موسوعة

الغزالي

في

الكتاب والسنة والأدب

جمع وتأليف


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

موسوعة الغدير
في
الكتاب والسنة والأدب

موسوعة الغدير

في الكتاب والسنة والأدب

كتاب ديني، علمي، فني، تاريخي، أدبي، أخلاقي

مبتكر في موضوعه، فريد في بابه، يبحث فيه عن حديث الغدير كتابا وسنة وأدبا، ويتضمن تراجم أمة كبيرة من رجالات العلم والدين والأدب من الذين نظموا لهذه الأثارة من العلم وغيرهم

الجزء الخامس

العلامة الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي

(١٣٢٠-١٣٩٠هـ)

تحقيق

مركز الغدير للدراسات الإسلامية

باشراف

آية الله السيد محمود الهاشمي الشاهرودي

أميني، عبدالحسين، ١٢٨١ ـ ١٣٤٩هـ.
موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب: كتاب ديني، علمي، فني... / عبدالحسين أحمد الأميني النجفي. تحقيق مركز الغدير للدراسات الإسلامية [موسسه دائرة معارف الفقه الاسلامي، طبقاً لمذهب أهل البيت عليهم السلام] ؛ اشراف محمود الهاشمي الشاهرودي. ـ قم: مؤسسه دائرة معارف الفقه الإسلامي، طبقاً لمذهب أهل البيت عليهم السلام، ١٤٣٠ق = ٢٠٠٩م = ١٣٨٨.
١٤ ج.
ISBN: 964 - 8360 - 03 - 0 (دوره):
ISBN: 964 - 8360 - 09 - x (ج. ٦):
فهرستنويسي بر اساس اطلاعات فيپا.
عربي.
جلد سيزدهم وچهاردهم كتاب حاضر "الفهارس الفنية" مي‌باشد.
كتاب حاضر در سالهاي مختلف توسط ناشرين مختلف منتشر شده است.
چاپ پنجم: ١٣٨٨.
كتابنامه:
١. غدير خم. ٢ ـ علي ابن أبي طالب عليه السلام، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت ـ ٤٠ق ـ ـ اثبات خلافت. الف. هاشمي شاهرودي، محمود، ١٣٢٨ ـ . ب. مؤسسه دائرة المعارف فقه اسلامي. ج. مؤسسه دائرة المعارف فقه اسلامي، مركز الغدير للدراسات الاسلاميه. د. عنوان.
٨م ١٨الف/٥٤/BP ٢٢٣
٢٩٧/٤٥٢
١٣٨٢
كتابخانه ملي ايران
م٨٢-٢٠١٩٩

الطبعة الخامسة

١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

وتشتمل على تصحيحات وإضافات تحقيقية مفيدة

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة

ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة طبع أو ترجمة هذه الطبعة إلّا بترخيص من مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي طبقاً لمذهب أهل البيت عليهم السلام

عدد النسخ: ٣٠٠٠ نسخة

المطبعة: محمّد

الناشر:

مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي

Islamic jurisprudence Encyclopedia Institute

ايران ـ قم المقدسة

ص. ب: ٣٧١٨٥/٣٧٩٦

هاتف: ٧٧٣٩٩٩٩/فاكس: ٧٧٤٤٩٦٣

Iran - Qum

P.O. Box 3796/37185

Tel. +982517739999/ Fax +982517744963

وكلاء التوزيع:

لبنان: بيروت ـ حارة حريك ـ بناية البنك اللبناني السويسري ـ مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع

هاتف: ٩٦١١٥٥٨٢١٥ + نقال: ٩٦١٣٦٤٤٦٦٢ + تلفاكس: ٩٦١١٥٥٢٢٦٢ +

العراق: النجف الأشرف ـ دار الغدير للطباعة والنشر. تلفون ٩٦٤٣٣٣٧٣٥٦٣ +



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بقية
شعراء الغدير
في
القرن السادس
وشعراؤه في القرن السابع

وهم: اثنا عشر شاعراً
والله المستعان

وفي هذا الجزء من أهمّ الأبحاث العلميّة الدينيّة

ما لا غنى عنه لكلّ دينيّ ابتغى الحقّ وارتاد الحقيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدك اللهمَّ يا من تجلّيت للقلوب بالعظمة، واحتجبت عن الأبصار بالعزَّة، واقتدرت على الأشياء بالقدرة، فلا الأبصار تثبت لرؤيتك ولا الأوهام تبلغ كنه عظمتك، ولا العقول تدرك غاية قدرتك.

حمداً لك يا سبحان على ما مننت به علينا من النعم الجسيمة وأسبغتها، وتفضّلت بالآلاء الجمَّة، وألحمت ما أسديت، وأجبت ما سُئلت، وهي كما تقول:

﴿ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾[1].

حمداً لك يا متعال على ما طهّرتنا به من دنس الكفر ودرن الشرك، وأوضحت به لنا سُبُل الهداية، ومناسك الوصول إليك، من بعث أفضل رسلك وأعظم سفرائك وخاتم أنبيائك ﷺ بكتابك العزيز ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾[2].

حمداً لك يا ذا الجلال على ما أتممت به نعمك، وأكملت به دين نبيِّك من ولاية أمير المؤمنين أخي رسولك، وأبي ذريّته، وسيِّد عترته، وخليفته من بعده، وأنزلت

---

(١) إبراهيم: ٣٤.

(٢) آل عمران: ١٦٤.

فيها القرآن وقلت: ﴿ ٱلْيَومَ أَكْمَلتُ لَكُم دِينَكُم وَأَتمَمْتُ عَلَيكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلإِسلَامَ دِيناً ﴾[1].

حمداً لك يا عزيز على ما وفّقتنا له من اتّباع نبيّك المصطفى ﷺ وخليفتيه في أُمّته: كتابك الكريم، وعترته أهل بيته الذين فرضت علينا طاعتهم، وأمرتنا بمودّتهم وجعلتها أجر الرسالة الخاتمة وسمّيتها بالحسنة، وقلت: ﴿ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ ٱللهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾[2].

﴿ رَبِّ أَوزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعمَتَكَ ٱلَّتِي أَنعَمتَ عَلَيَّ وَعَلىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعمَلَ صَالِحاً تَرضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبتُ إِلَيكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلمُسلِمِينَ ﴾[3]

الأميني

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) المائدة: ٣.

(٢) الشورى: ٢٣.

(٣) الأحقاف: ١٥.

بقية شعراء الغدير في القرن السادس

١ ـ السيّد محمد الأقساسي

٢ ـ قطب الدين الراوندي

٣ ـ سبط ابن التعاويذي


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

- ٥٣ -
السيّد محمد الأقساسي

المتوفّى (حدود ٥٧٥)

وحـــقٌ عـــليٍّ خـــيرِ مـــن وطـــئ الثرىٰ وأفخر مَن بعد النبيِّ قـد افـتخر ٣/٥
خـــليفتُه حـــقّاً ووارثُ عـــلمِهِ بـه شرُفت عـدنانُ وافـتخرتْ مـضرْ
ومـــن قـــام في يـومِ الغـديرِ بعضدِهِ نـــبيُّ الهـدىٰ حـقّاً فسـائلْ بـه عـمرْ
ومن كـسّرَ الأصـنامَ لم يخشَ عـارَها وقد طال ما صـلّىٰ لهـا عـصبةٌ أُخـرْ
وصهـــرُ رســـولِ اللهِ في ابـــنتِه التي علىٰ فـضلِها قـد أنـزلَ الآي والسـورْ
أليّـــة عـــبدٍ حـــقَّ مـــن لا يـرىٰ له سـوىٰ حـبِّهِ يـومَ القيامةِ مـدَّخرْ
لأحـــزنني يـــومَ الوداعِ وسرّني قـدومُك بـالجلّىٰ مـن الأمـنِ والظـفرْ

عارض الشاعر بهذه الأبيات بيتين لبعض العامّة وهما:

وحقِّ أبي بكـر الذي هـو خـيرُ مَـن على الأرضِ بعد المصطفىٰ سيّدِ البـشرْ
لقـد أحـدث التـوديعُ عـند وداعِـنا لواعـجُه بـين الجـوانحِ تسـتعرْ[1]

الشاعر

محمد بن عليّ بن فخر الدين أبي الحسين[2] حمزة بن كمال الشرف أبي الحسن

---

(١) الطليعة في شعراء الشيعة: ج ٢ مخطوط. (المؤلّف)

(٢) في كامل ابن الأثير: ١٣/٦ حوادث سنة ٤١٥ هـ، والبداية والنهاية: ٢٣/١٢ حوادث سنة ٤١٥هـ، والنجوم الزاهرة: ٢٦١/٤: أبوالحسن.

محمد بن أبي القاسم الحسن الأديب ابن أبي جعفر محمد بن عليّ الزاهد ابن محمد الأصغر الأقساسي ابن يحيى بن الحسين ذي العبرة ابن زيد الشهيد ابن الإمام عليّ بن الحسين عليهم السلام.

آل الأقساسي:

٤/٥ من أرفع البيوت العلويّة، لها أغصانٌ باسقة موصولة بالدوح / النبويّ اليانع، بزغت بهم العراق عصوراً متطاولة، وإن كان منبعث غرسهم الزاكي الكوفة، من قرية كبيرة أو كورة يقال لها: أقساس مالك[1]، وهم بين عالمٍ مُتبحِّر، ومُحدِّث ثقة، ولغويٍّ متضلّع، وشاعر مُتأنِّق، وأمير ظافر، ونقيب فاضل. أوّل من عرف بهذه النسبة السيّد محمد الأصغر ابن يحيى، وأولاده تشعّب عدّة شعب منهم:

بنو جوذاب: وهم أولاد عليّ بن محمد الأصغر.

وبنو الموضح: أولاد أحمد بن محمد الأصغر.

وبنو قرّة العين: أولاد أحمد بن عليّ الزاهد ابن محمد الأصغر.

وبنو صعوة: أولاد أحمد بن محمد بن عليّ الزاهد ابن محمد الأصغر.

ومن بني صعوة طاهر بن أحمد، ذكره السمعاني في الأنساب[2] فقال: طاهر بن أحمد بن محمد بن عليّ الأقساسي كان يُلقَّب بصعوة، وكان ديِّناً ثقةً يروي عن أبي عليّ الحسن بن محمد بن سليمان العربي العدوي، عن حراش، عن أنس بن مالك.

والأقساسيّون هم سلسلة المترجم، جدّه الأعلى أبو القاسم الحسن الأقساسي

---

(١) معجم البلدان: ٣١٢/١ [٢٣٦/١] منسوبة إلى مالك بن عبد هند بن نُجَم -بضمّ الأوّل وفتح الثاني- ابن منعة بن برجان... إلى آخر النسب، والقس: تتبّع الشيء وطلبه، وجمعه: أقساس، فيجوز أن يكون مالك تطلّب هذا الموضع وتتبّع عمارته، فسمّي بذلك. (المؤلّف)

(٢) الأنساب: ٢٠٠/١.

المعروف بالأديب ابن أبي جعفر محمد، ترجمه ابن عساكر في تاريخ الشام[١] (٢٤٧/٤)، فقال: إنَّه قدم دمشق، وكان أديباً شاعراً، دخل دمشق في المحرّم سنة (٣٤٧) ونزل في الحرمين، وكان شيخاً مهيباً نبيلاً حسن الوجه والشيبة، بصيراً بالشعر واللغة، يقول الشعر، من أجود آل أبي طالب حظّاً، وأحسنهم خلقاً، وكان يُعرَف بالأقساسي نسبة إلى موضع نحو الكوفة.

وقال ابن الفوطي ـكما في المحكي عن مجمع آدابهـ: سافر الكثير، وكان قد تأدّب، وكتب مليحاً، وله جماعةٌ من الأصحاب، قرأت بخطّه إلى ابن نباتة السعدي:

إنَّ العراقَ ولا أغشّكَ ثُلّةٌ ... قد نامَ راعيها فأينَ الذيبُ
بنيانُها نهبُ الخرابِ وأهلُها ... سوطُ العذابِ عليهمُ مصبوبُ
ملكوا وَسامهمُ الدنيّةَ معشرٌ ... لا العقلُ راضَهمُ ولا التهذيبُ
كلُّ الفضائلِ عندهمْ مهجورةٌ ... والحرُّ فيهم كالسماحِ غريبُ ٥/٥

وكمال الدين ـالشرفـ أبو الحسن[٢] محمد بن أبي القاسم الحسن المذكور، ولّاه الشريف علم الهدى ـالمترجم في شعراء القرن الخامسـ نقابة الكوفة وإمارة الحاجّ، فحجَّ بالناس مراراً، وتوفّي سنة (٤١٥) كما في كتب التاريخ[٣]، ورثاه الشريف المرتضى بقوله[٤]:

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٣٨٢/١٣ رقم١٤٤٩.

(٢) كنّاه العلم الحجّة السيّد ابن طاووس ـفي كتاب اليقينـ [ص١٥٣ باب ١٥٥]، بأبي يعلى. (المؤلّف)

(٣) منتظم ابن الجوزي: ١٩/٨ [١٦٨/١٥ رقم٣١٣٢]، كامل ابن الأثير: ١٢٧/٩ [١٣/٦ حوادث سنة ٤١٥ هـ]، تاريخ ابن كثير: ١٨/١٢ [٢٣/١٢ حوادث سنة ٤١٥هـ] مجالس المؤمنين: ص٢١١ [٥٠٦/١]. (المؤلّف)

(٤) توجد القصيدة في ديوان الشريف المرتضى المخطوط [وفي المطبوع: ١٤٧/٢]، وذكر منها أبياتاً ابن الجوزي في المنتظم: ٢٠/٨ [١٦٨/١٥ رقم٣١٣٢]. (المؤلّف)

عـرفتُ ويـاليتني مـا عـرفتُ ... فمـرُّ الحـياةِ لمـن قـد عـرفْ
فـها أنـا ذا طـولَ هـذا الزمـانِ ... بـين الجـوىٰ تـارةً والأسـفْ
فمـن راحـلٍ لا إيـابُ له ... ومـاضٍ وليس له مـن خـلَفْ
فـلا الدهـرُ يُمـتعني بـالمقيمِ ... ولا هـو يُـرجِعُ لي مـن سلفْ
أروني إن كـنتمُ تـقدرون ... مـن ليسَ يكـرعُ كأسَ التلفْ
ومن ليس رهـناً لداعـي الحِمامِ ... إذا مـا دعـا بـاسمه أو هـتفْ
وما الدهـر إلّا الغَـرورُ الخـدوعُ ... فمـاذا الغـرامُ بـه والكَـلَفْ
ومـا هـو إلّا كـلمحِ البُروقِ ... وإلّا هـبوبُ خـريفٍ عـصفْ
ولم أرَ يـوماً وإن سـاءني ... كـيومِ حمـامِ كـمالِ الشرفْ
كأنّيَ بـعدَ فـراقٍ له ... وقـطعٍ لأسـبابِ تـلك الألفْ
أخـو سَـفَرٍ شـاسعٍ مـا لهُ ... مـن الزادِ إلّا بـقايا لَـطَفْ[1]
وعـوّضني بـالرقادِ السهـادَ ... وأبـدلني بـالضياءِ السـدفْ
فـراقٌ ومـا بـعده مـلتقىً ... وصـدٌّ وليس له مـنعطفْ
وعـاتبت فـيك صروفَ الزمـانِ ... ومـن عـاتب الدهـرَ لم ينتصفْ
وقد خطف الموتُ كـلَّ الرجـالِ ... ومـثلك مـن بيننا مـا خـطفْ
ومـا كـنتَ إلّا أبيَّ الجَـنانِ ... عـلى الضـيمِ محـتمياً بـالأَنَفْ
خـليّاً مـن العـارِ صِـفْرَ الإزارِ ... مدى الـدهرِ مـن دنسٍ أو نَطَفْ ٦/٥
وأذري الدمـوعَ ويـا قـلّما ... يـرُدُّ الفـوائتَ دمـعٌ ذَرَفْ
ومـن أيـن ترنو إليك العيونُ ... وأنت بـبَوْغائها في سـجفْ
فَـبِنْ مـا مُـلِلْتَ وكـم بـائنٍ ... مضىٰ موسعاً من قـلىً أو شَـنَفْ[2]
وسُـقّي ضريحك بـين القـبورِ ... مـن البرِّ مـاشئته واللُّـطفْ

---

(١) اللَّطَف: اليسير من الطعام.

(٢) الشَنَف: البغض.

ولا زال مـن جـانبيهِ النسيمُ يـعاودُهُ والريـاضُ الأُنُـفْ
وصـيّرك اللهُ مـن قـاطني الـ ـجنانِ وسكّـانِ تـلك الغُـرَفْ
تجـاورُ آبـاءَكَ الطـاهرينَ ويـتّبعُ السـالفينَ الخـلَفْ

قال ابن الأثير في الكامل[1] (١٢١/٩): حجَّ بالناس أبو الحسن الأقساسي سنة (٤١٢) فلمّا بلغوا فَيْد[2] حصرهم العرب، فبذل لهم الناصحي[3] ـأبو محمد قاضي القضاة ـ خمسة آلاف دينار فلم يقنعوا، وصمّموا العزم على أخذ الحاجّ، وكان مقدّمهم رجلاً يُقال له حمار بن عُدي ـبضمّ العين ـ من بني نبهان، فركب فرسه وعليه درعه وسلاحه وجال جولة يُرهب بها، وكان من سمرقند شابٌّ يوصف بجودة الرمي، فرماه بسهم فقتله وتفرّق أصحابه وسلم الحاجّ، فحجّوا وعادوا سالمين.

وقال[4] في (ص١٢٧): في هذه السنة ـيعني (٤١٥)ـ عاد الحجّاج من مكّة إلى العراق على الشام لصعوبة الطريق المعتاد، وكانوا لمّا وصلوا إلى مكّة بذل لهم الظاهر العلوي ـصاحب مصر ـ أموالاً جليلة، وخِلَعاً نفيسةً، وتكلّف شيئاً كثيراً وأعطى لكلّ رجل في الصحبة جملةً من المال ليظهر لأهل خراسان ذلك، وكان على تسيير الحاجّ الشريف أبو الحسن الأقساسي، وعلى حجّاج خراسان حسنك ـنائب يمين الدولة ابن سبكتكين ـ، فعظم ما جرى على الخليفة القادر بالله، وعبر حسنك دجلة وسار إلى خراسان، وتهدّد القادر بالله ابن الأقساسي فمرض ومات، ورثاه المرتضى وغيره.

---

(١) الكامل في التاريخ: ٦٥٥/٥.

(٢) فَيْد: بُلَيْدة في نصف طريق مكة من الكوفة. معجم البلدان: ٢٨٢/٤.

(٣) من بيوتات نيسابور العلمية، تنتمي إلى ناصح بن طلحة بن جعفر بن يحيى، ذكر السمعاني جمعاً من رجالها في الأنساب، في حرف النون [٤٤٥/٥]. (المؤلّف)

(٤) الكامل في التاريخ: ١٣/٦.

لكمال الشرف شرح قصيدة السلامي[١] التي أوّلها:

٧/٥ سلامٌ علىٰ زمزم والصفا . . . . . .

ينقل عنه سيّدنا الحجّة السيّد ابن طاووس في كتاب اليقين، في الباب الخامس والخمسين بعد المئة، والباب الذي بعده[٢].

وقال ابن الجوزي في المنتظم[٣] (١٩/٨): ولأبي الحسن الأقساسي شعر مليح، ومنه قوله في غلام اسمه بدر:

يا بدرُ وجهُكَ بدرُ وغَنْجُ عينيكَ سحرُ
وماءُ خدَّيك وردٌ وماءُ ثغرِكَ خمرُ
أُمِرتُ عنك بصبرٍ وليس لي عنك صبرُ
تأمرني بالتسلّي ما لي من الشوقِ أمرُ

وجدُّ المترجَم، فخر الدين أبو الحسين حمزة بن كمال الشرف محمد، ذكره النسّابة العمري في المجدي[٤] وقال: هو نقيب الكوفة، كان صديقي، ذا فضلٍ وحلمٍ، ورئاسةٍ ومواساة.

ولفخر الدين هذا أخٌ يُسمّى أبا محمد يحيى، ذكره السمعاني في الأنساب[٥]،

---

(١) محمد بن عبد الله المخزومي من أولاد الوليد بن المغيرة، كان من مقدّمي شعراء العراق ولد (٣٣٦) وتوفّي (٣٩٣)، ترجمه الثعالبي [في يتيمة الدهر: ٤٦٦/٢]، وابن الجوزي في المنتظم [٤١/١٥ رقم٢٩٨٦]، وابن خلّكان في تاريخه [٤٠٣/٤ رقم٦٦٥]. (المؤلّف)

(٢) اليقين: ص١٥٣ ـ ١٥٥ باب ١٥٥ و ١٥٦.

(٣) المنتظم: ١٦٨/١٥ رقم٣١٣٢.

(٤) المجدي في أنساب الطالبيّين: ص١٨٠.

(٥) الأنساب: ٢٠٠/١.

وقال: كان ثقةً نبيلاً، سمع أبا عبدالله محمد بن عبدالله القاضي الجعفري، روى لنا عنه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي[١]، وأبو الفضل محمد بن عمر الأرموي[٢] ببغداد، وأبو البركات عمر بن إبراهيم الحسني[٣] بالكوفة. وكانت ولادته في شوّال سنة خمس وتسعين وثلاثمئة، وتوفّي سنة نيّف وسبعين وأربعمئة. وذكره الحموي في معجم البلدان[٤] (٣١٢/١).

وأمّا شاعرنا ـ المعنيّ بالترجمة ـ فذكره ابن الأثير في كامله[٥] (١٧٤/١١) وقال: وفيها ـ يعني سنة ٥٧٥ ـ توفّي محمد بن عليّ بن حمزة الأقساسي نقيب العلويّين بالكوفة، وكان ينشد كثيراً:

رُبّ قومٍ في خلائقهمْ غررٌ قد صُيِّروا غُررا
ستَرَ المالُ القبيحَ لهم سترىٰ إن زال ما سترا ٨/٥

وله أخوه علم الدين أبو محمد الحسن النقيب الطاهر بن عليّ بن حمزة، وُلِدَ في الكوفة ونشأ بها توفّي (٥٩٣)، ذكره ابن كثير في البداية والنهاية[٦] (١٦/١٣) فقال: كان شاعراً مطبقاً، امتدح الخلفاء والوزراء، وهو من بيت مشهور بالأدب والرئاسة والمروءة، قدم بغداد فامتدح المقتفي والمستنجد وابنه المستضيء وابنه الناصر، فولّاه

---

(١) كان مكثراً من الحديث، عالي الرواية، ولد بدمشق (٤٥٤) وتوفّي (٥٣٦). (المؤلّف)

(٢) الأرموي: من أهل أُرمية، إحدى بلاد أذربايجان، سكن بغداد وتخرّج عليه كثير من أعلامها، ولد (٤٥٧) وتوفّي (٥٤٧) [معجم البلدان: ١٥٩/١]. (المؤلّف)

(٣) مفتي الكوفة كان مشاركاً في العلوم، ولد سنة (٤٤٢) وتوفّي (٥٣٩) وصلّى عليه ثلاثون ألفاً، حسينيّ النسب من ذرّية زيد الشهيد. (المؤلّف)

(٤) معجم البلدان: ٢٣٦/١،

(٥) الكامل في التاريخ: ٢٨١/٧ حوادث سنة ٥٧٥هـ.

(٦) البداية والنهاية: ٢٠/١٣ حوادث سنة ٥٩٣هـ.

الناصر النقابة، وكان شيخاً مهيباً جاوز الثمانين، وقد أورد له ابن الساعي قصائد كثيرة منها:

إصبر علىٰ كيدِ الزما ... نِ فما يدومُ علىٰ طريقه
سبق القضاءُ فكنْ به ... راضٍ ولا تطلبْ حقيقه
كم قد تغلّبَ مرّةً ... وأراك من سعةٍ وضيقه
ما زالَ في أولادِهِ ... يجري علىٰ هذي الطريقه

وترجمه سيّدنا القاضي المرعشي في مجالس المؤمنين[1] (ص ٢١١)، وقال الميرزا في رياض العلماء[2]: كان من أجلّة السادات والشرفاء والعلماء والأُدباء والشعراء بالكوفة، يروي عنه الشيخ عليّ بن عليّ بن نما، وهو من مشايخ أصحابنا.

ولعلم الدين مقرّظاً كتاب الإفصاح عن شرح معاني الصحاح[3]، كما في تجارب السلف لابن سنجر (ص ٣١٠) قوله:

ملكُ ملكُهُ الفصاحةُ حتىٰ ... ما لَهُ في اقتنائِها من مُلاحي
وأبانَ البيانَ حتىٰ لقد ... أخرسَ بالنطقِ كلَّ ذي إفصاحِ
وجلا كلَّ غامضٍ من معانٍ ... حملتْها لنا متونُ الصحاحِ
في كتابٍ وحقُّه ما رعاهُ ... قبلَهُ ذو هدىً ولا إصلاحِ

وخلف علم الدين ولده قطب الدين أبا عبدالله الحسين نقيب نقباء العلويّين في بغداد، وكان عالماً شاعراً مطّلعاً على السِّير والتواريخ، قُلِّد النقابة بعد عزل قوام الدين

---

(١) مجالس المؤمنين: ٥٠٧/١.

(٢) رياض العلماء: ٢٤٧/١.

(٣) تأليف عون الدين يحيى بن هبيرة المتوفّى (٥٥٥)، وهو يشتمل على تسعة عشر كتاباً، راجع تاريخ ابن خلّكان: ٣٩٤/٢ [٢٣٣/٦ رقم ٨٠٧]. (المؤلّف)

أبي عليّ الحسن بن معد ـ المتوفّى (٦٣٦) ـ عن النقابة سنة (٦٢٤).

٩/٥ وفي الحوادث الجامعة[١] (ص ٢٢٠): توفّي فيها ـ يعني سنة (٦٤٥) ـ النقيب قطب الدين أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن عليّ المعروف بابن الأقساسي العلوي ببغداد، وكان أديباً فاضلاً يقول شعراً جيّداً، بدرت منه كلمة في أيّام الخليفة الناصر على وجه التصحيف، وهي (أردنا خليفة جديداً) فبلغت الناصر، فقال: لا يكفي حلقة لكن حلقتين، وأمر بتقييده وحمله إلى الكوفة، فحُملَ وسُجنَ فيها، فلم يزل محبوساً إلى أن استخلف الظاهر سنة (٦٢٣) فأمر بإطلاقه، فلمّا استخلف المستنصر بالله (٦٢٤) رفق عليه فقرّبه وأدناه، ورتّبه نقيباً وجعله من ندمائه، وكان ظريفاً خليعاً طيّب الفكاهة حاضر الجواب.

وصل الملك الناصر ناصر الدين داود بن عيسى في المحرّم سنة (٦٣٣) إلى بغداد واجتاز بالحلّة السيفيّة وبها الأمير شرف الدين عليّ، ثمّ توجّه منها إلى بغداد، فخرج إلى لقائه النقيب الطاهر قطب الدين أبو عبدالله الحسين ابن الأقساسي، وفي سلخ ربيع الأوّل من السنة المذكورة وصل الأمير ركن الدين إسماعيل ـ صاحب الموصل ـ إلى بغداد، وخرج إلى لقائه النقيب الحسين ابن الأقساسي وخادمان من خدم الخليفة.

قصد الخليفة المستنصر بالله سنة (٦٣٤) مشهد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في ثالث رجب، فلمّا عاد أبرز ثلاثة آلاف دينار إلى أبي عبد الله الحسين ابن الأقساسي ـ نقيب الطالبيّين ـ وأمره أن يفرّقها على العلويّين المقيمين في مشهد أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب والحسين وموسى بن جعفر عليهم السلام[٢].

حضر في سنة (٦٣٧)[٣] الأمير سليمان بن نظام الملك ـ متولّي المدرسة

---

(١) الحوادث الجامعة: ص ١١٠ حوادث سنة ٦٤٥هـ.

(٢) الحوادث الجامعة: ص ٧٧ ـ ٧٩ ملخصاً [ص ٥٢ حوادث سنة ٦٣٤هـ]. (المؤلّف)

(٣) الحوادث الجامعة: ص ٩٥ [ص ٦٥ حوادث سنة ٦٣٧هـ]. (المؤلّف)

النظاميّة ـ مجلس أبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي بباب بدر، فتاب وتواجد وخرق ثيابه وكشف رأسه، وقام وأشهد الواعظ والجماعة على أنّه قد أعتق جميع ما يملكه من رقيق، ووقف أملاكه، وخرج [من] ما يملكه، فكتب إليه النقيب الطاهر أبو عبدالله الحسين ابن الأقساسي أبياتاً طويلة، يقول فيها[1]:

يابن نظام الملك يا خير من ... تاب ومن لاقىٰ به الزهدُ
يابن وزير الدولتين الذي ... يروحُ للمجدِ كما يغدو
يابن الذي أنشأ من مالِهِ ... مدرسةً طالعها سعدُ
قد سرّني زهدك عن كلّ ما ... يرغب فيه الحرُّ والعبدُ
بان لك الحقُّ وأبصرتَ ما ... أعيننا عن مثلِهِ رُمدُ
وقلت للدنيا إليكِ ارجعي ... ما عن نزوعي عنك لي بُدُّ
ما لذَّ لي بعدك حتى استوى ... في فيَّ منكِ الصابُ والشهدُ
شيمتُكِ الغدر كما شيمتي ... حسنُ الوفاءِ المحضِ والودُّ

١٠/٥

إلىٰ أن قال:

لا يقصدُ الناسُ إلىٰ دورِهمْ ... لكن إلىٰ منزلكَ القصدُ
وخدمةُ الناسِ لها حرمةٌ ... وكان ما تفعلُه يبدو
والناسُ قد كانوا رقوداً وقد ... أيقظتَهمْ فانتبه الضدُّ
وقسّمت فيك ظنونُ الورىٰ ... وكلّهم للقولِ يعتدُّ
فبعضهم قال يدوم الفتىٰ ... وبعضُهمْ قد قال يرتدُّ
وقد أتىٰ تشرينُ وهو الذي ... إليه عينُ العيش تمتدُّ
ما يسكن البيت وقد جاءه ... إلّا مريضٌ مسَّه الجهدُ
وكلّ ما يفعلُه حيلةٌ ... منه ونصبٌ ما له حدُّ

---

(١) الحوادث الجامعة: ص١٢٤ [ص٦٦ حوادث سنة ٦٣٧هـ]. (المؤلّف)

فـــقلت لا والله مـــا رأيُـــه هـــذا ولا فـــيكم له نـــدُّ
وإنَّمـــا هـــذا سـليمانُ قـد صـــفا له في زهـــدِهِ الوردُ
مـــثلَ سـليمانَ الذي أُعـرضت يـــوماً عـليه الضُّـــمَّرُ الجُـردُ
فـــعاف أن يُـدخِلَها قـلبَهُ والهـــزلُ لا يشـــبهُه الجـــدُّ

ويقول فيها:

ليهـــنكَ الرشـــدُ إلىٰ كـــلّ مـا يـضلُّ عـنه الجـاهلُ الوغـدُ
أُسقِطتَ مـن جـيشِ أبي مِـرّةٍ[1] وأكـــثرُ النـــاسِ له جُـــندُ
وقمتَ للهِ بمـــــا يـــرتجىٰ بمـــثلِهِ الجـــنّةُ والخُـــلدُ
فاصبر فما يـدركُ غـاياتِ مـا يـــطلبُ إلّا الحـازمُ الجَـلْدُ ١١/٥

وفي سنة (٦٤٣)[2] تقدّم الخليفة ـ المستعصم أبو أحمد عبدالله ـ بإرسال طيور من الحمام إلى أربع جهات لتصنّف أربعة أصناف؛ منها: مشهد حذيفة بن اليمان بالمدائن، ومشهد العسكري بسُرَّ من رأى، ومشهد غني بالكوفة، والقادسيّة، وأنفذ مع كلّ عدّة من الطيور عدلين ووكيلاً. وكُتب بذلك سجلٌّ شهد فيه العدول على القاضي بثبوته عنده، وسمّيت هذه الأصناف باليمانيّات، والعسكريّات، والغنويّات، والقادسيّات، ونظم النقيب الطاهر قطب الدين الحسين ابن الأقساسي في ذلك أبياتاً وعرضها على الخليفة، أوّلها:

خليفةَ الله يا من سيفُ عـزمتِهِ موكّلٌ بصروفِ الدهرِ يـصرفُها

ويقول فيها:

إنَّ الحـمامَ التي صـنّفتَها شَرُفتْ على الحمامِ التي من قبلُ نعرفُها
والقـــادسيّاتُ أطـيارٌ مـقدَّسةٌ إذ أنت يا مالكَ الدنيا مـصنِّفُها

---

(١) أبو مرّة: كنية لإبليس. (المؤلّف)

(٢) الحوادث الجامعة: ص٢٠٢ [ص١٠١ حوادث سنة ٦٤٣هـ]. (المؤلّف)

وبـــعدها غـنويّاتٌ تـنال بهـا غنى الحياة وما يهـوى مـؤلِّفُها
والعسكـريّاتُ أطـيارٌ مـشرّفةٌ وليس غيرُكَ في الدنيا يـشرّفُها
ثمّ الحَمامُ اليمـانيّاتُ مـا جُـعِلَتْ إلّا سيوفاً على الأعداءِ تُرهِفُها
لا زلت مستعصماً بـاللهِ في نِـعَمٍ يُهدى لمجدك أسـناها وألطـفُها

ثمّ سأل أن يقبض منها من يد الخليفة، فأجاب سؤاله وأحضره بـين يـديه وقبَضه، فلمّا عاد إلى داره نظم أبياتاً أوّلها:

إمـامَ الهـدىٰ أوليـتَني مـنك أنـعُماً رددنَ عليَّ العيشَ فـينانَ أخـضرا
وأحضرتني في حضرةالقدسِ ناظراً إلىٰ خير خلقِ اللهِ نـفساً وعـنصرا
وعـلّيتَ قـدري بـالحمامِ وقـبضِها مـناولةً مـن كـفٍّ أبـلجَ أزهـرا
رفعت بها ذكري وأعليتَ مـنصبي فحُزتُ بها عزّاً ومجداً عـلى الورىٰ
حمـامٌ إذا خـفتُ الحـمامَ ذكـرتُها فصرتُ بـذاك الذكـرِ مـنها مـعمّرا

ويقول في آخرها:

١٢/٥ قـضى اللهُ أن يـبقىٰ إمـاماً مـعظَّماً مدى الدهر ما لاح الصباحُ وأسفرا
فـدُمْ يـا أمـيرَ المؤمنينَ مخـلّداً على الملكِ منصورَ الجيوشِ مـظفّراً

في المحرّم من سنة (٦٣٠)[1] قُلِّد العدل مجد الدين أبو القاسم هـبة الله[2] بـن المنصوري الخطيب نقابة نقباء العبّاسيّين والصلاة والخطابة، وخلع عليه قميص أطلس بطراز مذهَّباً ودرّاعة خاراً أسود، وعمامة ثوب خاراً أسـود مُـذهَّب بـغير ذؤابـة، وطيلسان قصب كحلي، وسيف محلّى بالذهب، وامتطى فرساً بمركب ذهباً، وقُـرئ بعض عهده في دار الوزارة وسلّم إليه، وركب في جماعة إلى دار أنعم عليه بسكناها

---

(١) الحوادث الجامعة: ص٣٨ [ص٢٥ ـ ٢٧ حوادث سنة ٦٣٠هـ]. (المؤلّف)

(٢) في الأصل هبة الدين وصوّبناه من الحوادث الجامعة: ص٦٢ ط. دار الغرب الاسلامي ـ بيروت ١٩٩٧م، والبداية والنهاية: ١٣/١٥٧.

في المطبق من دار الخلافة، وأنعم عليه بخمسمئة دينار، وهو من أعيان عدول مدينة السلام، وأفاضل أرباب الطريقة المتكلّمين بلسان أهل الحقيقة، كان يصحب الفقراء دائماً ويأخذ نفسه بالرياضة والسياحة والصوم الدائم والتخشّن والتباعد من العالم، وكان الموفّق عبد الغافر ابن الفوطي من جملة تلامذته، فعمل فيه أبياتاً طويلة، ولمّا انتهى حالها إلى الديوان أنكر ذلك عليه، ووكّل به أيّاماً ولم يخرج إلّا بشفاعته، وأوّل الأبيات:

ناديتُ شيخي من شدّة الحربِ ... وشيخنا في الحرير والذهبِ
في دستِه جالساً ببسملةٍ ... بين يديه من قام في أدبِ
وركبة منه كنت أعهده ... يذمُّ أربابَها على الرتبِ
وكان أبناؤها لديه على ... سخطٍ من الله شامل الغضبِ
أصابَ في الرأي من دعاك لها ... وأنت لمّا أجبت لم تُصِبِ
أوّلُ صوتٍ دعاك عن غرضٍ ... لبّيتَهُ مقبلاً على السببِ

ويقول فيها:

قد كنتَ ذاك الذي تُظَنُّ به ... لو لم تكن مسرعاً إلى الرتبِ
شيخي أين الذي يعلّمنا الزهـ ... ـد ويعتدُّه من القربِ
أين الذي لم يزلْ يُسلّكنا ... إلىٰ خروج عن كلّ مكتسبِ
أين الذي لم يزلْ يعرّفنا ... فضلَ التمرّي بالجوعِ والتعبِ

ومنها:

١٣/٥ أين الذي لم يزلْ يُرغّبنا ... في الصوفِ لبساً له وفي الجشِبِ
وأين من غرّنا بزخرفةٍ ... متى اعتقدناه زاهدَ العربِ
وأين ذاك التجريد يشعرنا ... أنّ سواه في السعي لم يخبِ

وأيـن مـن لم يـزل يـذمُّ لنـا ... الدنيا وقـول المحـال والكـذبِ
وأيـن مـن لم يـزل بأدمـعِهِ ... يخـدعنا بـاكـياً عـلى الخشبِ
وأيـن مـن كـان في مـواعـظِهِ ... يصولُ زجراً عـن كـلّ مجـتنبِ
ويـسـقطعُ القـول لا يـتمّمه ... مـنغلباً بـالسماعِ والطـربِ
ويـقسم الغـمر أنّـه رجـلٌ ... ليس له في الوجـودِ مـن أربِ
لو كـانت الأرضُ كـلّها ذهـباً ... أعرضَ عنها إعراضَ مكـتئبِ
أسـفرَ ذاك النـاموسُ مختـيلاً ... عن راغبٍ في التراثِ مُستلبِ
وكـان ذاك الصراخُ يـزعجُنا ... شكوىٰ فقيرٍ على الدنـا وصبِ
شـيخي بـعد الذمِّ الصريحِ لمـا ... أبـيته جـئته عـلىٰ طـلبِ
نسـيتَ مـا قـلته عـلىٰ ورعٍ ... عـنّي لمـا اكـتسبت بـالدأبِ
ويـلٌ له إن يمتْ بخـدمتِهِ ... يمتْ كـفوراً وليس بـالعجبِ
ما كان مالُ السلطانِ مكـتسباً ... لمسـلم سـالمٍ مـن العـطبِ[1]

فكتب النقيب قطب الدين الحسين ابن الأقساسي إلى النقيب مجد الدين المذكور أبياتاً كالمعتذر عنه والمسلّي له، يقول في أوّلها:

إنَّ صـحابَ النـبيّ كـلّهمُ ... غـيرَ عـليٍّ وآلِهِ النُّجبِ
مالوا إلى الملكِ بعد زهدهمُ ... واضطربوا بعده على الرتبِ
وكـلّهم كـان زاهـداً ورعـاً ... مشجّعاً في الكلامِ والخـطبِ

فأُخذ عليه مآخذ فيما يرجع إلى ذكر الصحابة والتابعين، وتصدّى له جماعة وعملوا قصائد في الردّ عليه، وبالغوا في التشنيع عليه، حتى إنَّ قوماً استفتوا عليه الفقهاء ونسبوه إلى أنّه طعن في الصحابة والتابعين ونسبهم إلى قلّة الدين، فأفتاهم الفقهاء بموجب ما صدرت به الفتيا.

---

(١) بعد هذا البيت أربعة عشر بيتاً ضربنا عنها صفحاً. (المؤلّف)

١٤/٥ وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة[١] (٤٥/٢): سألت بعض من أثق به من عقلاء شيوخ أهل الكوفة عمّا ذكره الخطيب أبو بكر في تاريخه (١٣٨/١) أنَّ قوماً يقولون: إنَّ هذا القبر الذي تزوره الشيعة إلى جانب الغريّ هو قبر المغيرة بن شعبة، فقال: غلطوا في ذلك، قبر المغيرة وقبر زياد بالثويّة من أرض الكوفة، ونحن نعرفهما وننقل ذلك عن آبائنا وأجدادنا، وأنشدني قول الشاعر يرثي زياداً، وقد ذكره أبو تمام في الحماسة:

صلّى الإلٰهُ علىٰ قبرٍ وطهّرهُ ... عند الثويّةِ يسفي فوقَه المورُ[٢]
زفّت إليه قريش نعشَ سيّدِها ... فالحلمُ والجودُ فيه اليوم مقبورُ
أبا المغيرةِ والدنيا مفجّعةٌ ... وإنَّ من غرَّتِ الدنيا لمغرورُ

وسألت قطب الدين نقيب الطالبيّين أبا عبدالله الحسين ابن الأقساسي ﷺ عن ذلك فقال: صدق من أخبرك، نحن وأهلها كافّة نعرف مقابر ثقيف إلى الثويّة، وهي إلى اليوم معروفة، وقبر المغيرة فيها؛ إلّا أنّها لا تُعرف قد ابتلعها السبخ وزبد الأرض وفورانها فطمست واختلط بعضها ببعض، ثمّ قال: إن شئت أن تتحقّق أنَّ قبر المغيرة في مقابر ثقيف فانظر إلى كتاب الأغاني لأبي الفرج عليّ بن الحسين[٣]، والمح ما قاله في ترجمة المغيرة وأنّه مدفون في مقابر ثقيف، ويكفيك قول أبي الفرج فإنّه الناقد البصير والطبيب الخبير. فتصفّحت ترجمة المغيرة في الكتاب المذكور فوجدت الأمر كما قاله النقيب.

توجد ترجمة قطب الدين الأقساسي في تاريخ ابن كثير[٤] (١٧٣/١٣)، قد

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٢٣/٦ خطبة ٦٩.

(٢) المور: التراب تثيره الريح. (المؤلّف)

(٣) الأغاني: ١٠٢/١٦.

(٤) البداية والنهاية: ٢٠٢/١٣ حوادث سنة ٦٤٥هـ.

أثنى عليه وقال: أورد له ابن الساعي أشعاراً كثيرة ﷺ.

أفرد العلّامة سيّدنا المرعشي في مجالس المؤمنين[1] (ص٢١٢) ترجمة باسم عزّ الدين ابن الأقساسي وقال: إنّه من أشراف الكوفة ونقبائها، كان فاضلاً أديباً، له في قرض الشعر يدٌ غير قصيرة، روي أنّ الخليفة المستنصر العبّاسي خرج يوماً إلى زيارة قبر سلمان الفارسي ـ سلام الله عليه ـ ومعه السيّد المذكور ابن الأقساسي، فقال له الخليفة في الطريق: إنّ من الأكاذيب ما يرويه غلاة الشيعة من مجيء عليّ بن أبي طالب ﷺ / من المدينة إلى المدائن لمّا توفّي سلمان، وتغسيله إيّاه ومراجعته في ليلته إلى المدينة، فأجابه ابن الأقساسي بالبديهة بقوله: ١٥/٥

أنكرتَ ليلةَ إذ صارَ الوصيُّ إلىٰ ... أرضِ المدائن لمّا أن لها طلبا
وغسّل الطهرَ سلماناً وعاد إلى ... عراصِ يثربَ والإصباحُ ماوجبا
وقلتَ ذلك من قولِ الغلاةِ وما ... ذنبُ الغلاة إذا لم يوردوا كذبا
فآصفُ قبل ردِّ الطرفِ من سبأٍ ... بعرشِ بلقيسَ وافىٰ يخرقُ الحجبا
فأنت في آصفٍ لم تغلُ فيه بَلىٰ ... في حيدرٍ أنا غالٍ إنّ ذا عجبا
إن كان أحمدُ خيرَ المرسلين فذا ... خيرُ الوصيّين أو كلُّ الحديثِ هبا

هذه الأبيات ذكرها العلّامة السماوي في الطليعة، ونسبها إلى شاعرنا في الغدير السيّد محمد الأقساسي؛ وحسب أنّه هو صاحب المستنصر، ذاهلاً عن تاريخي ولادة المستنصر ووفاة السيّد صاحب الغديريّة، فإنّ السيّد توفّي كما مرَّ سنة (٥٧٥)، والخليفة المستنصر ولد سنة (٥٨٩) بعد وفاة السيّد بأربع عشرة سنة، واستخلف فيه سنة (٦٢٤).

وجعل العلّامة السيّد الأمين في أعيان الشيعة في الجزء الحادي

---

(١) مجالس المؤمنين: ٥٠٧/١.

والعشرين[١] (ص٢٣٣) ترجمة تحت عنوان أبي محمد عزّ الدين الحسن بن حمزة الأقساسي، وذكر القصّة والأبيات له ولم يعلم هو من أين نقله، والحسن بن حمزة يكون عمّ شاعرنا فيتقدّم على المستنصر بأكثر من صاحب الغديريّة.

وذكر ابن شهرآشوب في المناقب[٢] (٤٤٩/١) هذه الأبيات بتغيير يسير وزيادة، ونسبها إلى أبي الفضل التميمي[٣]، وإليك لفظها:

سمعت منّي يسيراً من عجائبِهِ ... وكلُّ أمرِ عليٍّ لم يزلْ عجبا
أدريت في ليلة سار الوصيُّ إلىٰ ... أرض المدائن لمّا أن لها طلبا
فألحدَ الطهرَ سلماناً وعاد إلىٰ ... عراصِ يثربَ والإصباح ما قربا
كآصفٍ قبلَ ردِّ الطرفِ من سبأٍ ... بعرشِ بلقيس وافىٰ يخرق الحجبا
فكيف في آصفَ لم تغلُ أنت بلىٰ ... بحيدرٍ أنا غالٍ أوردُ الكذبا
إن كان أحمدُ خيرَ المرسلين فذا ... خيرُ الوصيّين أو كلُّ الحديث هبا
وقلتَ ما قلتُ من قولِ الغلاةِ فما ... ذنبُ الغلاة إذا قالوا الذي وجبا ١٦/٥

فرواية ابن شهرآشوب هذه الأبيات تثبت عدم كونها من نظم السيّد قطب الدين الأقساسي أيضاً، إذ ابن شهرآشوب توفّي سنة (٥٨٨) قبل ولادة المستنصر بسنة، وقبل وفاة السيّد القطب بسبع وخمسين سنة، ولعلّهالأبي الفضل التميمي أو لغيره من أسلاف آل الأقساسي الأوّلين، وأنشدها قطب الدين للمستنصر.

لفت نظر:

يبلغني من وراء حجب البغضاء والإحن تكذيب هذه المكرمة الباهرة لمولانا

---

(١) أعيان الشيعة: ٥٩/٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٣٣٨/٢.

(٣) أحد شعراء أهل البيت. (المؤلّف)

أمير المؤمنين عليه السلام وعزوُها إلى الغلوّ، مستنداً إلى إحالة طيّ هذه المسافة البعيدة في هذا الوقت اليسير، ولو عقل المسكين أنَّ هاتيك الإحالة على فرضها عاديّة لا عقليّة، وإلّا لما صحَّ حديث المعراج ـ ولم يكن إلّا جسمانيّاً ـ المتواتر المعدود من ضروريّات الدين، ولا صحّت قصّة آصف بن برخيا المحكيّة في القرآن الكريم، ولما تمكّن عفريتٌ من الجنّ من أن يأتي بعرش بلقيس قبل أن يقوم سليمان من مقامه، ولم يردّه سليمان ولا الذكر الحكيم، غير أنَّ سليمان أراد ذلك بأسرع منه، وشمول القدرة الإلهيّة على التسيير الحثيث والبطيء شرع سواء، كما أنَّها بالنسبة إلى كليّة الأمور الصعبة والسهلة كذلك، فقد يكرّم الله الوليّ المقرَّب بإقداره على أشياء لم يقدر عليه من هو دونه، وقد خلق الله الناس أطواراً، فتراهم متفاوتين في القدرة، فيقوى هذا على ما لا يقوى عليه ذاك، وليس لقدرة الله سبحانه حدّ محدود.

ومن هنا وهناك اختلفت عاديّات الموجودات في شؤونها وأطوارها، فالمسافة التي يطويها الفارس في أمد محدود غيرما يطويه الراجل، وللسيّارات البخاريّة عدوٌ مُربٍ على الجميع؛ وإنَّك تستصغر ذلك العدو إذا قسته بالطائرات الجويّة لأنَّك تجدها تطوي في خمس ساعات مثلاً ما تطويه الناس في خمسة أشهر.

وهذه طيّارة مستكشفة (بريجيه ١٩)، تحرّكت من باريس في صباح (٢٤) أبريل سنة (١٩٢٤) فوصل في المساء إلى بخارست بعد أن قطع (١٢٥٠) ميلاً في (١١) ساعة، وفي اليوم التالي أضاف إليها (٧٧٠) ميلاً أُخرىٰ، ولم تمض عليه خمسة أيّام حتى كان قد وصل إلى الهند، وقطع مسافة قدرها (٣٧٣٠) ميلاً؛ وقد وصلت سرعة الطيّارات
١٧/٥ إلى ما فوق / (١٥٠) ميلاً في الساعة الواحدة؛ وتحارب البعض منها في ارتفاع بلغ (٢٢٠٠٠) قدم[1].

---

(١) بسائط الطيران: ص٨٢، ١١٨. (المؤلّف)

ومن الممكن أن يكشف لنا العلم في مستقبله ما هو أسرع سيراً من هاتيك كلّها[١].

إذن فأيّ وازع من أن يكون من عاديّات الوليّ مهما أراد التمكّن من أمثال هذا السير؟ وما ذلك على الله بعزيز، على أنّا لا نساوي مولانا أمير المؤمنين ومن جرى مجراه من أئمّة الهدى عليهم السلام بغيرهم من أفراد الرعيّة، ولا بأحدٍ من أولياء الله المقرّبين ولا بأحد من حملة العلم والمكتشفين، فنجوّز فيهم صدور المعجز متى اقتضته المصلحة، بل هو من واجب مقامهم.

وإن تعجب فعجبٌ أنَّ فئةً ممّن ران على قلوبهم ما كانوا يعملون تحاول دحض هذه المكرمة في مولانا أمير المؤمنين، وهم يخضعون لمثلها في غيره ممّن هو دونه من دون أيّ غمز ونكير.

١ ـ روى الحافظ ابن عساكر في تاريخه[٢] (٣٣/٤) عن السرّي بن يحيى قال: كان حبيب بن محمد العجمي البصري يُرى يوم التروية بالبصرة ويوم عرفة بعرفات.

٢ ـ قال الحافظ ابن كثير في تاريخه[٣] (٩٤/١٣): ذكروا أنَّ الشيخ عبدالله اليونيني المتوفّى (٦١٧) كان يحجُّ في بعض السنين في الهواء، وقد وقع هذا لطائفة كبيرة من الزهّاد وصالحي العباد، ولم يبلغنا هذا عن أحد من أكابر العلماء، وأوّل من يذكر عنه هذا: حبيب العجمي، وكان من أصحاب الحسن البصري ثمّ من بعده من الصالحين.

---

(١) وهذا ما حصل بالفعل، فطائرة الكونكورد لنقل المسافرين التي تم اختراعها مؤخراً تضاهي سرعتها سرعة الصوت. فضلاً عن الطائرات الحربية التي تبلغ سرعة قسم منها أضعاف سرعة الصوت.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ٥٦/١٢ رقم١١٩٣، وفي مختصر تاريخ دمشق: ١٨٨/٦.

(٣) البداية والنهاية: ١١٠/١٣ حوادث سنة ٦١٧هـ.

٣ ـ كان أحمد بن محمد أبو بكر الغسّاني الصيداوي: المتوفّى (٣٧١) ينام بعدما صلّى العصر إلى ما قبل صلاة المغرب، فجاءه رجلٌ ذات يوم يزوره بعد العصر فغفل، فتحدّث معه وترك عادة النوم، فلمّا انصرف سأله الخادم عنه فقال: هذا عريف الأبدال يزورني في السنة مرّة. قال: فلم أزل أرصده إلى مثل ذلك الوقت حتى جاء الرجل فوقفت حتى فرغ من حديثه ثمّ سأله الشيخ: أين تريد؟ فقال: أزور أبا محمد الضرير في مغار، قال الخادم: فسألته أن يأخذني معه فقال: باسم الله، فمضيت معه، فخرجنا حتى صرنا عند قناطر الماء فأذّن المؤذّن المغرب، قال: ثم أخذ بيدي وقال: قل: باسم الله، قال: / فمشينا دون العشر خطىً فإذا نحن عند المغارة ـ وهي مسير إلى ما بعد الظهر ـ قال: فسلّمنا على الشيخ وصلّينا عنده وتحدّثنا عنده، فلمّا ذهب ثلث الليل قال لي: تحبُّ أن تجلس هاهنا أو ترجع إلى بيتك؟ فقلتُ: أرجع. فأخذ بيدي وسمّى بباسم الله ومشينا نحو العشر خطىً، فإذا نحن على باب صيدا، فتكلّم بشيء فانفتح الباب ودخلت، ثمّ عاد الباب. تاريخ ابن عساكر[1] (٤٤٣/١). ١٨/٥

٤ ـ كان ببغداد رجلٌ من التجّار قال: إنّي صلّيت يوماً الجمعة، وخرجت فرأيت بشراً الحافي يخرج من المسجد مسرعاً، فقلت في نفسي: أُنظر إلى هذا الرجل الموصوف بالزهد لا يستقرُّ في المسجد، ثمّ إنّني اتّبعته فرأيته تقدّم إلى الخباز واشترى بدرهم خبزاً فقلت: أُنظر إلى الرجل يشتري خبزاً، ثمّ اشترى شواءً بدرهم فازددت عليه غيظاً، ثمّ تقدّم إلى الحلوائي فاشترى فالوذجاً، فقلت: والله لا أتركه حتى يجلس ويأكل، ثمّ إنّه خرج إلى الصحراء، فقلت: إنّه يريد الخضرة، فما زال يمشي إلى العصر وأنا أمشي خلفه، فدخل قرية، وفي القرية مسجدُ وفيه رجلٌ مريض، فجلس عند رأسه وجعل يلقمه، فقمت لأنظر في القرية وبقيت ساعة ثمّ رجعت، فقلت للعليل: أين بشر؟ فقال: ذهب إلى بغداد، فقلت: كم بيني وبين

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ١٨٦/٥ رقم٩٧، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٢٢٢/٣.

بغداد؟ قال: أربعون فرسخاً، فقلت. إنّا لله وإنّا إليه راجعون، أيش عملت في نفسي؟ وليس معي ما أكتري ولا أقدر على المشي، فقال لي: اجلس حتى يرجع، فجلست إلى الجمعة القابلة، فجاء بشر في ذلك الوقت ومعه شيء، فأعطاه إلى المريض فأكله، فقال له العليل: يا أبا نصر هذا الرجل صحبك من بغداد وبقي عندي منذ الجمعة فردّه إلى موضعه، فنظر إليّ كالمغضب وقال: لِمَ صحبتني؟ فقلت: أخطأت، فقال: قم فامش، فمشيت معه إلى قرب المغرب، فلمّا قربنا قال: أين محلّتك من بغداد؟ فقلت: في موضع كذا، قال: إذهب ولا تعد. تاريخ ابن عساكر[1] (٢٣٦/٣).

٥ ـ قال الشيخ الجليل أبو الحسن عليّ: كنت يوماً جالساً عند باب خلوة خالي الشيخ أحمد الرفاعي المتوفّى (٥٨٧) ﷺ وليس فيها غيره، وسمعت عنده حسّاً، فنظرت، فإذا عنده رجلٌ ما رأيته قبل، فتحدّثا طويلاً ثمّ خرج الرجل من كوّة في حائط الخلوة، ومرّ في الهواء كالبرق الخاطف، فدخلت على خالي وقلت له: من الرجل؟ فقال: أوَرأيته؟ قلت: نعم، قال: هو الرجل الذي يحفظ الله به قطر البحر المحيط، وهو أحد / الأربعة الخواصّ، إلّا أنّه هجر منذ ثلاث وهو لا يعلم. ١٩/٥

فقلت له: يا سيّدي ما سبب هجره؟ قال: إنّه مقيمٌ بجزيرة في البحر المحيط، ومنذ ثلاث ليال أمطرت جزيرته حتى سالت أوديتها؛ فخطر في نفسه: لو كان هذا المطر في العمران. ثمّ استغفر الله تعالى، فهجر بسبب اعتراضه، فقلت له: أعلمته؟ قال: لا، إنّي استحييت منه، فقلت له: لو أذنتَ لي لأعلمته، فقال: أوَتفعل ذلك؟ قلت: نعم، فقال: رنّق، فرنّقت[2]، ثمّ سمعت صوتاً: يا عليّ ارفع رأسك، فرفعت رأسي من رنقي فإذا أنا بجزيرة في البحر المحيط، فتحيّرت في أمري وقمت أمشي فيها، فإذا ذلك الرجل، فسلّمت عليه وأخبرته، فقال:

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٢٠٥/١٠ رقم٨٨١، وفي مختصر تاريخ دمشق: ١٩٩/٥.

(٢) يقال: رنّق النوم في عينه إذا خالطها.

ناشدتك الله إلّا فعلتَ ما أقول لك، قلت: نعم. قال: ضع خرقتي في عنقي واسحبني على وجهي ونادِ عليّ: هذا جزاء من تعرّض على الله سبحانه.

قال: فوضعت الخرقة في عنقه وهمست بسحبه، وإذا هاتف يقول: يا عليّ دعه، فقد ضجّت عليه ملائكة السماء باكية عليه وسائلةً فيه، وقد رضي الله عنه. قال: فأُغمي عليّ ساعة ثمّ سرّي عنّي، وإذا أنا بين يدي خالي في خلوته، والله ما أدري كيف ذهبت ولا كيف جئت. مرآة الجنان (٤١١/٣).

٦ ـ حكى الشيخ الصالح غانم بن يعلى التكريتي، قال: سافرت مرّة من اليمن في البحر المالح، فلمّا توسّطنا بحر الهند وغلب علينا الريح، أخذتنا الأمواج من كلّ جانب، وانكسرت بنا السفينة فنجوت على لوح منها، فألقاني إلى جزيرة فطُفت فيها فلم أر فيها أحداً، وإذا هي كثيرة الخيرات، رأيت فيها مسجداً فدخلته، فإذا فيه أربعة نفر فسلّمت عليهم، فردّوا عليّ السلام، وسألوني عن قصّتي فأخبرتهم، وجلست عندهم بقيّة يومي ذلك، فرأيت من توجّههم وحسن إقبالهم على الله تعالى أمراً عظيماً، فلمّا كان وقت العشاء دخل الشيخ حيوة الحرّاني، فقاموا يبادرون إلى السلام عليه، فتقدّم وصلّى بهم العشاء، ثم استرسلوا في الصلاة إلى طلوع الفجر، فسمعت الشيخ حيوة يناجي ويقول: إلهي لا أجد لي في سواك مطمعاً... إلى آخر الدعاء.

ثمّ قال: بكى بكاءً شديداً، ورأيت الأنوار قد حفّت بهم، وأضاء ذلك المكان كإضاءة القمر ليلة البدر، ثمّ خرج الشيخ حيوة من المسجد وهو يقول:

سيرُ المحبِّ إلى المحبوبِ إعجالُ ... والقلبُ فيه من الأحوالِ بلبالُ
أطوي المحانة من قفر على قدمٍ ... إليك يدفعني سهلٌ وأجبالُ

٢٠/٥ فقال لي أولئك النفر: إتبع الشيخ، فتبعته، وكانت الأرض برّها وبحرها

وسهلها وجبلها يطوى تحت أقدامنا طيّا، كنت أسمعه كلّما خطا خطوة يقول: ياربّ حيوة كن لحيوة؛ وإذا نحن بحرّان في أسرع وقت، فوافينا الناس يصلّون بها صلاة الصبح. مرآة الجنان (٤٢١/٣).

٧ ـ ذكر محمد بن عليّ الحبّاك ـ خادم الشيخ جلال الدين السيوطي المتوفّى(٩١١) ـ : أنَّ الشيخ قال له يوماً وقت القيلولة ـ وهو عند زاوية الشيخ عبدالله الجيوشي ـ بمصر بالقرافة: أتريد أن تصلّي العصر بمكّة بشرط أن تكتم ذلك عليَّ حتى أموت؟ قال: فقلت: نعم. قال: فأخذ بيدي وقال: غمّض عينيك فغمضتها، فرحل بي نحو سبع وعشرين خطوة، ثمّ قال لي: افتح عينيك. فإذا نحن بباب المعلّاة، فزرنا أُمّنا خديجة، والفضيل[1] بن عياض، وسفيان بن عيينة، وغيرهم ودخلت الحرم فطفنا، وشربنا من ماء زمزم، وجلسنا خلف المقام حتى صلّينا العصر، وطفنا وشربنا من ماء زمزم، ثمّ قال لي: يا فلان ليس العجب من طيّ الأرض لنا، وإنّما العجب من كون أحد من أهل مصر المجاورين لم يعرفنا.

ثمّ قال لي: إن شئت تمضي معي وإن شئت تقيم حتى يأتي الحاجّ. قال: فقلت: أذهب مع سيّدي؛ فمشينا إلى باب المعلّاة، وقال لي: غمّض عينيك فغمضتها، فهرول بي سبع خطوات ثمّ قال لي: افتح عينيك فإذا نحن بالقرب من الجيوشي، فنزلنا إلى سيّدي عمر بن الفارض. شذرات الذهب[2] (٥٠/٨).

٨ ـ ذكر السخاوي في طبقاته: إنَّ الشيخ معالي سأل الشيخ سلطان بن محمود البعلبكي، المتوفّى (٦٤١) فقال: يا سيّدي كم مرّة رحت إلى مكّة في ليلة؟ قال: ثلاث عشرة مرّة، قلت: قال الشيخ عبدالله اليونيني: لو أراد أن لا يصلّي فريضة إلّا في مكّة لفعل. شذرات الذهب[3] (٢١١/٥).

---

(١) في الطبعتين الأُولىٰ والثانية: الفضل، والتصويب من المصدر ومصادر ترجمته.

(٢) شذرات الذهب: ٧٧/١٠ حوادث سنة ٩١١هـ. ويأتي ذكر القصة في: ٢٤٤/١١.

(٣) المصدر السابق: ٣٦٥/٧ حوادث سنة ٦٤١هـ.

٩ ـ ذكر الحافظ ابن الجوزي في صفة الصفوة[١] (٢٢٨/٤) عن سهل بن عبدالله، قال: لقد رأيت رجلاً يقال له مالك بن القاسم جبليّ، وقد جاء ويده غمرة[٢]، فقلت له: إنّك قريب عهد بالأكل؟ فقال لي: أستغفر الله فإنّي منذ أسبوع لم آكل، ولكن: أطعمت والدتي وأسرعت لألحق صلاة الفجر، وبينه وبين الموضع الذي جاء منه سبعمئة فرسخ فهل أنت مؤمن بذلك؟ فقلت: نعم. فقال: الحمد لله الذي أراني مؤمناً موقناً.

٢١/٥ ١٠ ـ روى ابن الجوزي في صفة الصفوة[٣] (٢٩٣/٤) عن موسى بن هارون، قال: رأيت الحسن بن الخليل بن مرّة بعرفات وكلّمته، ثمّ رأيته يطوف بالبيت فقلت: ادع الله لي أن يقبل حجّي. فبكى ودعا لي.

ثمّ أتيت مصر فقلت: إنّ الحسن كان معنا بمكّة، فقالوا: ما حجّ العام، وقد كان يبلغني أنّه يمرّ إلى مكّة في كلّ ليلة فما كنت أُصدِّق حتى رأيته، فعاتبني وقال: شهرتني ما كنت أُحبّ أن تحدّث بها عنّي، فلا تعد بحقّي عليك.

قال الأميني: في وسع الباحث أن يؤلّف من أمثال هذه القصص المبثوثة في طيّ الكتب والمعاجم تأليفاً حافلاً، ونحن اقتصرنا بالمذكور روماً للاختصار، ويستفاد منها أنّ الوليّ الذي مُنَّ عليه بطيّ الأرض له أن يأخذ معه من شاء وأراد من أخلّائه وخدمه، فتطوى لصاحبه الأرض أيضاً كرامةً لذلك الوليّ الصالح فضلاً عن نفسه، وهذه كلّها لا يناقش فيها مهما لم يكن الوليُّ الموصوف من العترة الطاهرة، وإلّا فهناك كلُّ الجدال والمناقشة، وكلُّ الهوس والهياج.

---

(١) صفة الصفوة: ٢٥٤/٤ رقم٧٨٨.

(٢) أي عليها أثر الطعام.

(٣) صفة الصفوة: ٣٢٢/٤ رقم ٨٤٠.

ما عشت أراك الدهر عجباً

٢٢/٥ لم يكن هذا النكير بِدعاً ممّا جاء به القوم في كثير من فضائل مولانا أمير المؤمنين وآله العترة الطاهرة عليهم السلام، فإنّ هناك شنشنة مطّردة في واحدٍ واحدٍ منها بالتهكّم تارةً، وبالتفنيد أُخرى، وبالوقيعة في السند طوراً، وبالاستبعاد المجرّد آونة، وبالمناقشة في الدلالة مرّة، فني كلّ يوم يطرق سمعك هتاف معتوه، أو عقيرة متعصّب، أو ضوضاء من حانق، أو لغطٌ من مُعربد، وهم يحسبون أنّهم يحسنون صُنعاً، مع أنَّ القوم يثبتون أمثال هاتيك الفضائل لغير رجالات أهل البيت عليهم السلام، من غير أن يضطرب لهم بال، أو تغلي عليها مراجل الأحقاد، أو تمدَّ إليها يد الجرح والتعديل، أو تتبعها كلمة الغمز بالرمي بالغلوّ أو الافتعال، وإليك نُبَذاً منها:

ـ ١ ـ

حديث ردّ الشمس

٢٣/٥ مرّت في الجزء الثالث (ص١٢٦ ـ ١٤١) طُرَف من أسانيد حديث ردّ الشمس لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام بدعاء النبيّ الأقدس صلى الله عليه وآله، وشواهد صحّته وكلمات العلماء في ذلك وهي أربعون كلمة، فإنَّك تجد هناك طنيناً وهمهمة في صحّة الحديث، وعدم وقوع الواقعة، وعدم إمكانها، ولكن السبكي، واليافعي، وابن حجر، وصاحب

شذرات الذهب وغيرهم ذكروا مثل هذه المأثرة لإسماعيل بن محمد الحضرمي، المتوفّى (٦٧٦) من دون أيّ غمز ونكير.

قال السبكي في طبقات الشافعيّين[1] (٥/٥١): ممّا حكي من كرامات الحضرمي واستفاض، أنّه قال يوماً لخادمه وهو في سفر: قل للشمس تقف حتى نصل إلى المنزل. وكان في مكان بعيد وقد قرب غروبها، فقال لها الخادم: قال لكِ الفقيه إسماعيل: قفي. فوقفت حتى بلغ مكانه، ثمّ قال للخادم: أما تطلق ذلك المحبوس؟ فأمرها الخادم بالغروب فغربت، وأظلم الليل في الحال.

وقال اليافعي في مرآة الجنان (٤/١٧٨): من كرامات إسماعيل الحضرمي وقوف الشمس له، حتى بلغ مقصده لمّا أشار إليها بالوقوف في آخر النهار، وهذه الكرامة ممّا شاع في بلاد اليمن وكثر فيها الانتشار. ومنها: إنّه نادته سدرةٌ والتمست منه أن يأكل هو وأصحابه من ثمرها، وإليه أشرت بقولي:

هو الحضرمي نجل الوليِّ محمدِ ... إمام الهدىٰ نجل الإمام المجَّدِ
ومن جاهه أومىٰ إلى الشمس أن قفي ... فلم تمشِ حتىٰ أنزلوه بمقصدِ

ومن بعض قصائد اليافعي أيضاً قوله في الحضرمي:

هو الحضرمي المشهور من وقفت له ... بقول قفي شمسُ لأبلغ منزلي

وقال ابن العماد في شذرات الذهب[2] (٥/٣٦٢): له ـ للشيخ إسماعيل الحضرمي ـ كرامات، قال المطري: كادت تبلغ التواتر ـ إلى أن قال ـ ومنها: أنّه قصد بلدة زبيد / فكادت الشمس تغرب وهو بعيدٌ عنها فخاف أن تغلق أبوابها، فأشار إلى ٥/٢٤

(١) طبقات الشافعية الكبرى: ٨/١٣٠ رقم١١١٧.
(٢) شذرات الذهب: ٧/٦٣٠ حوادث سنة ٦٧٨هـ.

الشمس فوقفت حتى دخل المدينة، وإليه أشار الإمام اليافعي بقوله:

هو الحضرمي نجل الوَليّ محمد . . . . . .

إلى آخر البيتين المذكورين.

وقال ابن حجر في الفتاوى الحديثيّة[1] (ص٢٣٢): ومن كراماته ـ يعني الحضرمي ـ: أنّه كان داخلاً لزبيد وقد دنت الشمس للغروب فقال لها: لا تغربي حتى ندخلها. فوقفت ساعةً طويلةً، فلمّا دخلها أشار إليها فإذا الدنيا مظلمة، والنجوم ظاهرةُ ظهوراً تامّاً.

قال العلّامة السماوي في العجب اللزومي:

واعجباً من فرقةٍ قد غلتْ ... من دَغَلٍ في جوفِها مضرمِ

تنكرُ ردَّ الشمس للمرتضىٰ ... بأمرِ طه العيلم الخضرمِ

وتدّعي أنْ ردَّها خادمٌ ... لأمرِ إسماعيلٍ الحضرمي

وللباحث أن يستنتج من هذه القضيّة ـ إن أخبت بها ـ أنّ إسماعيل الحضرمي أعظم عند الله تعالى من النبيّ الأعظم ووصيّه أمير المؤمنين؛ لأنّ ردّ الشمس لعليٍّ كان بدعائه تارةً وبدعاء النبي ﷺ طوراً، وأمّا إسماعيل فقد أمر خادمه أن يأمرها بالوقوف ثمّ أمره بأن يفكّ قيد إسارها بأمرها بالانصراف، أو أشار هو إليها بالوقوف فوقفت، هذه هي العظمة والزلفة إن صحّت الأحلام، لكن العقلاء يدرون ورواة القصّة أيضاً يعلمون بأنّها متى صيغت، ومهما لُفّقت، ولماذا نُسجت.

﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ ﴾[2]

---

(١) الفتاوى الحديثيّة: ص٣١٦.

(٢) التوبة: ٣٢.

ـ ٢ ـ

صلاة ألف ركعة

٢٥/٥ قد تضافر النقل بأنّ كُلّاً من مولانا أمير المؤمنين، والإمام السبط الشهيد الحسين، وولده الطاهر عليٌّ زين العابدين كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة[1]، ولم تزل العقائد متطامنةً على ذلك، والعلماء متسالمين عليه، حتى جاء ابن تيميّة بهوسه وهياجه، فحسب تارةً كراهة هذا العمل البارّ، وأنّه ليس بفضيلة، وأنّ القول بأنّها فضيلة يدلّ على جهل قائله؛ لأنّ رسول الله ﷺ كان لا يزيد في الليل على ثلاث عشرة ركعة، وفي النهار على عدّة ركعات معيّنة، وأنّه ﷺ كان لا يقوم تمام الليل، كما كان لا يصوم كلّ يوم، فقال: فالمداومة على قيام جميع الليل ليس بمستحبّ بل مكروهٌ، وليس من سنّة النبيّ الثابتة عنه ﷺ، وهكذا مداومة صيام النهار.

وزعم تارةً أنّهُ خارج عن نطاق الإمكان، فقال: وعليٌّ عليه السلام أعلم بسنّته ﷺ وأتبع لهديه، وأبعد من أن يخالف هذه المخالفة، لو كان ذلك ممكناً فكيف وصلاة ألف ركعة في اليوم والليلة مع القيام بسائر الواجبات غير ممكن، فإنّه لابدَّ من أكل ونوم... إلخ.

---

(١) العقد الفريد: ٣٠٩/٢ و ٣٩/٣ [٢٥٨/٢ و ١٧١/٤]، تاريخ ابن خلّكان: ٣٥٠/١ [٢٧٤/٣ رقم٤٢٥]، صفة الصفوة لابن الجوزي: ٢/ ٥٦ [١٠٠/٢ رقم١٦٥]، طبقات الذهبي: ٧١/١ [٧٥/١ رقم٧١] نقلاً عن الإمام مالك، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٠٦/٧ [٢٦٩/٧] نقلاً عن مالك، طبقات الشعراني: ٣٧/١ [٣٢/١ رقم٣٧]، روض الرياحين لليافعي: ص٥٥ [ص١١٦ رقم٧١]، مشارق الأنوار للحمزاوي: ص٩٤ [٢٠١/١]، إسعاف الراغبين لابن الصبّان في هامش المشارق: ص١٩٦ [ص٢١٨]، وغيرها. (المؤلّف)

ويرى آونة أنَّ طبع عمل مثله، مبنيٌّ على المسارعة والاستعجال، يستدعي أن يكون عريّاً عن الخضوع، نقراً كنقر الغراب، فلا يكون فيه كثير جدوى. ثمّ ختم كلامه بقوله: ثمّ إحياء الليل بالتهجّد وقراءة القرآن في ركعةٍ هو ثابت عن عثمان ﷺ، فتهجّده وتلاوته القرآن أظهر من غيره[1].

الجواب: أمّا حسبان كراهة ذلك العمل ومخالفة السنّة النبويّة وخروجه بذلك عن / الفضيلة، فيعرب عن جهله المطبق بشؤون العبادات وفقه السنّة، وتمويهه على الحقائق الراهنة جهلاً أو عناداً، فإنّ صلاة رسول الله ﷺ ثلاث عشرة ركعة، وكذلك صلاة نهاره، إنّما هي صلاة الليل والشفع والوتر ونافلة الصبح، ونافلة الصلوات اليومية ،كما فُصّل في غير واحد من الأخبار، وهي النوافل المرتّبة المعيّنة في الليل والنهار، لا ترتبط باستحباب مطلق الصلاة ومطلوبيّة نفسها، ولا تنافي ما صحّ عنه ﷺ من قوله: «الصلاة خير موضوع، استكثر أو استقل»[2]. ٢٦/٥

وقوله ﷺ: «الصلاة خير موضوع، فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر»[3].

وقوله ﷺ: «الصلاة خير موضوع، من شاء أقلّ، ومن شاء أكثر»[4].

وقوله ﷺ: «يا أنس أكثر الصلاة بالليل والنهار تحفظك حفظتك»[5].

وقوله ﷺ لأنس في حديث طويل: «إن استطعتَ أن لا تزال تصلّي فإنَّ

---

(١) راجع منهاج السنّة: ١١٩/٢. (المؤلّف)

(٢) أخرجه الحافظ أبو نُعَيم في الحلية: ١٦٦/١ بستّة طرق. (المؤلّف)

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط [١٨٣/١ ح٢٤٥] كما في الترغيب والترهيب: ١٠٩/١ [٢٥٠/١ ح٩]، وكشف الخفاء: ٣٠/٢ [ح١٦١٦]. (المؤلّف)

(٤) مستدرك الحاكم: ٥٩٧/٢ [٦٥٣/٢ ح٤١٦٦]، مجمع الزوائد: ١٦٠/١، كشف الخفاء للعجلوني: ٣٠/٢ [ح١٦١٦] وقال: رواه الطبراني وأحمد وابن حبّان والحاكم وصحّحه عن أبي ذرّ. (المؤلّف)

(٥) تاريخ ابن عساكر: ١٤٢/٣ [٣٤٤/٩ رقم٨٢٩، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٦٧/٥]. (المؤلّف)

الملائكة تصلّي عليك ما دمت مصلّياً»[١].

وقوله ﷺ: «من أكثر صلاته ـ أو من كثرت صلاته ـ بالليل حسن وجهه بالنهار»[٢].

وما روي عن نصر بن عليّ الجهضمي قال: رأيت الحافظ يزيد بن زريع في النوم فقلت: ما فعل الله [بك][٣]؟ قال: دخلت الجنّة. قلت، بماذا؟ قال: بكثرة الصلاة[٤].

وصحّ عن البخاري[٥] ومسلم: أنّه ﷺ كان يقوم من الليل حتى تنفطر قدماه.

وفي رواية لهما والترمذي: إن كان النبيّ ليقوم أو ليصلّي حتى ترم قدماه أو ساقاه. وفي رواية عن عائشة: حتى تفطّرت قدماه. وفي رواية عن أبي هريرة: حتى تزلع[٦] قدماه. وفي المواهب اللدنيّة[٧]: كان يصلّي ـ بعد كبره ـ بعض ورده جالساً بعد أن كان يقوم حتى تفطّرت قدماه.

٢٧/٥ وقد جرت السنّة المطّردة بين العاملين في النسك والعبادات من الصلاة والصوم والحجّ وقراءة القرآن وغيرها ممّا يقرّب إلى الله زلفى، أن يأتي كلٌّ منهم بما تيسّر له منها غير مقتصر بما أتى به النبيّ ﷺ، والناس متفاوتون في القدر، والله تعالى يقول: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[٨] و ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[٩] فترى هذا يصلّي

---

(١) تاريخ ابن عساكر: ١٤٢/٣ [٣٤٣/٩ رقم٨٢٩، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٦٧/٥]. (المؤلّف)

(٢) سنن ابن ماجه: ٤٠٠/١ [٤٢٢/١ ح١٣٣٣]، تاريخ الخطيب: ٣٤١/١ [رقم٢٥٧] و ٣٩٠/٧ [رقم٣٩٢٤]. (المؤلّف)

(٣) في الأصل: لك، والتصويب من المصدر.

(٤) شذرات الذهب: ٢٩٨/١ [٣٦٧/٢ حوادث سنة ١٨٢هـ]. (المؤلّف)

(٥) صحيح البخاري: ٣٨٠/١ ح١٠٧٨.

(٦) زلعت الكفّ والقدم: تشقّقتا من ظاهر وباطن.

(٧) المواهب اللدنيّة: ١٨١/٤.

(٨) التغابن: ١٦.

(٩) البقرة: ٢٨٦

كلّ يوم مئة ركعة[١]، والآخر يصلّي مئتي ركعة مثل القاضي الفقيه أبي يوسف الكوفي المتوفّى (١٨٢)[٢]، والقاضي أبي عبدالله محمد بن سماعة البغدادي المتوفّى (٢٣٣)[٣]، وبشر بن الوليد الكندي المتوفّى (٢٣٨)[٤].

ومنهم من كان يصلّي ثلاثمئة ركعة، نظير:

إمام الحنابلة أحمد بن حنبل المتوفّى (٢٤١)[٥]، وأبي القاسم الجنيد القواريري المتوفّى (٢٩٨)[٦]، والحافظ عبد الغني المقدسي المتوفّى (٦٠٠)[٧].

ومنهم من كان يصلّي أربعمئة ركعة، نظراء:

بشر بن المفضّل الرقاشي المتوفّى (١٨٧)[٨]، وإمام الحنفيّة أبي حنيفة نعمان

---

(١) راجع مناقب أبي حنيفة للقاري في هامش الجواهر المضيّة: ٥٢٣/٢، دول الإسلام: ٩٤/١ [ص١٠٨ سنة ١٩٣هـ]، تاريخ بغداد: ٦/١٤ [رقم٧٤٤٧]، البداية والنهاية: ٢١٤/١٠ [٢٣٣/١٠ حوادث سنة ١٩٣هـ]. (المؤلّف)

(٢) تذكرة الحفّاظ: ٢٧٠/١ [٢٩٢/١ رقم٢٧٣]، شذرات الذهب: ٢٩٨/١ [٣٦٧/٢ حوادث سنة ١٨٢هـ]. (المؤلّف)

(٣) تاريخ بغداد: ٣٤٣/٥ [رقم٢٨٥٩]، الجواهر المضيّة: ٥٨/٢ [١٦٨/٣ رقم١٣٢٢]، شذرات الذهب: ٧٨/٢ [١٥٤/٣ حوادث سنة ٢٣٣هـ]. (المؤلّف)

(٤) تاريخ بغداد: ٨٢/٧ [رقم٣٥١٨]، ميزان الاعتدال: ١٥٢/١ [٣٢٦/١ رقم١٢٢٩]. (المؤلّف)

(٥) البداية والنهاية: ٣٩/١٣ [٤٧/١٣ حوادث سنة ٦٠٠هـ]، تاريخ مدينة دمشق: ٣٦/٢ [٣٠٠/٥ رقم١٣٦، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٢٤٨/٣]، الطبقات الكبرى للشعراني: ٤٧/١ [٥٥/١ رقم٩٤]. (المؤلّف)

(٦) المنتظم: ١٠٦/٦ [١١٨/١٣ رقم٢٠٥٣]، البداية والنهاية: ١١٤/١١ [١٢٨/١١ حوادث سنة ٢٩٨هـ]، وفي صفة الصفوة: ٢٣٦/٢ [٤١٧/٢ رقم٢٩٦]: أربعمئة ركعة. (المؤلّف)

(٧) البداية والنهاية: ٣٩/١٣ [٤٧/١٣ حوادث سنة ٦٠٠هـ]. (المؤلّف)

(٨) تذكرة الحفّاظ: ٢٨٥/١ [٣١٠/١ رقم٢٨٦]، شذرات الذهب: ٣١٠/١ [٣٨٩/٢ حوادث سنة ١٨٦هـ]، تهذيب التهذيب: ٤٥٩/١ [٤٠٢/١]. (المؤلّف)

المتوفّى (١٥٠)[١]، وأبي قلابة عبدالملك بن محمد المتوفّى (٢٧٦)[٢]، وضيغم بن مالك أبي مالك. صفة الصفوة[٣] (٢٧٠/٣)، / وأمّ طلق كانت تصلّي أربعمئة ركعة وتقرأ من ٢٨/٥
القرآن ماشاء الله. صفة الصفوة[٤] (٢٤/٤)، وأحمد بن مهلهل الحنبلي المتوفّى(٥٥٤)[٥].

ومنهم من كان يصلّي خمسمئة ركعة، أشباه:

بشر بن منصور البصري المتوفّى (١٨٠)[٦]، وسمنون بن حمزة المتوفّى (٢٩٨)[٧]. تاريخ بغداد (٢٣٦/٩)، المنتظم (١٠٨/٦).

ومنهم من كان يصلّي ستمئة ركعة، أمثال:

الحارث بن يزيد الحضرمي المتوفّى[٨] (١٣٠). خلاصة التهذيب (٥٩)، تهذيب التهذيب (١٦٣/٢)، والحسين بن الفضل الكوفي المتوفّى (٢٨٢)[٩]، وعليّ بن عليّ بن النجاد أبي إسماعيل البصري. خلاصة التهذيب[١٠] (٢٣٤)، وأُمّ الصهباء معاذة

---

(١) مناقب أبي حنيفة للخوارزمي: ٢٤٧/١، مناقب الكردري: ٢٤٦/١. (المؤلّف)

(٢) المنتظم: ١٠٣/٥ [٢٧٧/١٢ رقم١٨٢٥]، البداية والنهاية: ٥٧/١١ [٦٧/١١ حوادث سنة ٢٧٦هـ]، تهذيب التهذيب: ٤٢٠/٦ [٣٧٢/٦]. (المؤلّف)

(٣) صفة الصفوة: ٣٥٧/٣ رقم٥٥١.

(٤) المصدر السابق: ٣٧/٤ رقم٥٩٧.

(٥) شذرات الذهب: ١٧٠/٤ [٢٨٤/٦ حوادث سنة ٥٥٤هـ]. (المؤلّف)

(٦) تهذيب التهذيب: ٤٦٠/١[٤٠٣/١]، شذرات الذهب: ٢٩٣/١[٣٥٧/٢ حوادث سنة ١٨٠هـ]. (المؤلّف)

(٧) المنتظم: ١٢٢/١٣ رقم٢٠٥٧.

(٨) خلاصة الخزرجي: ١٨٧/١ رقم١١٧٢، تهذيب التهذيب: ١٤٢/٢.

(٩) مرآة الجنان: ١٩٥/٢، شذرات الذهب: ١٧٨/٢ [٣٣٥/٣ حوادث سنة ٢٨٢هـ]، لسان الميزان: ٣٠٨/٢ [٣٧٥/٢ رقم٢٧٨٧]. (المؤلّف)

(١٠) خلاصة الخزرجي: ٢٥٤/٢ رقم٥٠٢٤.

العدويّة. صفة الصفوة[١] (١٤/٤).

ومنهم من كان يصلّي سبعمئة ركعة، مثيل:

الأسود بن يزيد ـ زيد ـ النخعي: المتوفّى (٧٥)[٢]، وعبدالرحمن بن الأسود: المتوفّى (٩٨). طبقات الحفّاظ[٣] (٤٨/١).

[ومنهم من كان يصلّي ألف ركعة:].

وقد ذكروا في ترجمة غير واحد من رجال أهل السنّة، وعدّوا من فضائلهم أنّهم كانوا يصلّون في اليوم والليلة ـ أو في اليوم فقط ـ ألف ركعة، منهم:

١ ـ مُرّة بن شراحيل الهمداني: المتوفّى (٧٦)، على ما قيل كان يصلّي كلّ يوم وليلة ألف ركعة[٤]. حلية الأولياء (١٦٢/٤)، البداية والنهاية (٧٠/٨)، صفة الصفوة (١٧/٣).

٢ ـ عبدالرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان: كان يصلّي في كلّ يوم ألف ركعة. أنساب البلاذري (١٢٠/٥)، رسائل الجاحظ[٥] (ص٩٨).

٣ ـ عُمير بن هانئ أبو الوليد الدمشقي التابعي، قال الترمذي: كان يصلّي كلّ يوم ألف ركعة، ويسبّح مئة ألف تسبيحة. كذا حكاه الشيخ محمد عبد الحيّ الأنصاري الحنفي / في إقامة الحجّة[٦] (ص٧)، وفي تهذيب التهذيب[٧] (١٥٠/٨): كان ٢٩/٥

---

(١) صفة الصفوة: ٢٢/٤ رقم٥٨٤.

(٢) طرح التثريب: ٣٤/١، شذرات الذهب: ٨٥/١ [٣١٣/١ حوادث سنة ٧٥هـ]، وفي دول الإسلام: ٣٩/١ [ص٤٥]: ستمئة ركعة. (المؤلّف)

(٣) تذكرة الحفّاظ: ٥١/١ رقم٢٩.

(٤) البداية والنهاية: ٧٦/٨ حوادث سنة ٥٤هـ، صفة الصفوة: ٣٤/٣ رقم٣٨٨.

(٥) رسائل الجاحظ: ص٤٤١ الرسائل السياسيّة.

(٦) إقامة الحجّة: ص٦٤.

(٧) تهذيب التهذيب: ١٣٤/٨.

يصلّي كلّ يوم ألف سجدة، ويسبّح مئة ألف تسبيحة.

٤ ـ عليّ بن عبدالله العباسي: المتوفّى (١١٧)، كان يصلّي كلّ يوم ألف ركعة، وقيل: في الليل والنهار[١]. كامل المبرّد (١٥٧/٢)، البداية والنهاية (٣٠٦/٨)، تهذيب التهذيب (٣٥٨/٣)، شذرات الذهب (١٤٨/١).

٥ ـ ميمون بن مهران الرقّي: المتوفّى (١١٧)، عالم أهل الجزيرة، صلّى سبعة عشر يوماً سبعة عشر ألف ركعة. طبقات الحفّاظ[٢] (٩٣/١).

٦ ـ بلال بن سعد الأشعري: المتوفّى (حدود ١٢٠)، كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة[٣]. خلاصة التهذيب (ص٤٥)، تاريخ الشام (٣١٥/٣)، البداية والنهاية (٣٤٨/٩)، تهذيب التهذيب (٥٠٣/١).

٧ ـ عامر بن عبدالله [التميمي البصري ابن عبد قيس][٤]: كان قد فرض على نفسه كلّ يوم ألف ركعة[٥]. حلية الأولياء (٨٩/٢)، صفة الصفوة (١٢٨/٣)، تاريخ الشام (١٦٩/٧) طبقات الأخيار (٢٤/١).

٨ ـ مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير: المتوفّى سنة (١٥٧)، كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة[٦]. الترغيب والترهيب (٢٢٧/٤)، صفة الصفوة(٩٩/٢،

---

(١) الكامل في اللغة والأدب: ٤٩٧/١ رقم٤٢، البداية والنهاية: ٣٥١/٩ حوادث سنة١١٨هـ، تهذيب التهذيب: ٣١٢/٧، شذرات الذهب: ٧١/٢ حوادث سنة ١١٤هـ.

(٢) تذكرة الحفّاظ: ٩٨/١ رقم٩١.

(٣) خلاصة الخزرجي: ١٤٠/١ رقم٨٦٦، تاريخ مدينة دمشق: ٤٨٤/١٠ رقم٩٨٥، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٢٦٨/٥، البداية والنهاية: ٣٨٠/٩ حوادث سنة ١٢٤هـ، تهذيب التهذيب: ٤٤١/١.

(٤) في الأصل: الأسدي المدني، والتصويب من مصادر المؤلّف.

(٥) صفة الصفوة: ٢٠٢/٣ رقم٤٨٤، تاريخ مدينة دمشق: ١٧/٢٦ و٢٥ رقم٣٠٥٢، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٢٧٧/١١، الطبقات الكبرى للشعراني: ٢٨/١ رقم٢٦.

(٦) الترغيب والترهيب: ٥٧٨/٤، صفة الصفوة: ١٧٦/٢ و١٩٧ رقم ١٨٨ و ١٩٨، ميزان الاعتدال: ١١٩/٤ رقم٨٥٥٨، تهذيب التهذيب: ١٤٤/١٠.

١١١)، ميزان الاعتدال (١٧٢/٣)، تهذيب التهذيب (١٥٩/١٠).

٩ ـ أبو السائب المخزومي: كان يصلّي في كل يوم وليلة ألف ركعة. الأغاني[١] (١٠٩/١).

١٠ ـ سليمانان، قال القيسي: كان يصلّي كلّ يوم وليلة ألف ركعة حتى أُقعد من رجليه، فكان يصلّي جالساً ألف ركعة. حلية الأولياء (١٩٥/٦).

١١ ـ كهمس بن الحسن أبو عبدالله الدعّاء: كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة حلية الأولياء (٢١١/٦)، صفة الصفوة[٢] (٢٣٤/٣).

١٢ ـ محمد بن خفيف الشيرازي أبو عبدالله: المتوفّى (٣٧١)، ربّما كان يصلّي من الغداة إلى العصر ألف ركعة. مفتاح السعادة[٣] (١٧٧/٢).

١٣ ـ أبو حنيفة إمام الحنفيّة: كان يصلّي في كلّ ليلة ثلاثمئة ركعة، ومرَّ يوماً في بعض الطرق، فقالت امرأة لامرأة: هذا الرجل يصلّي في كلّ ليلة خمسمئة ركعة. فسمع الإمام ذلك فجعل يصلّي بعد ذلك في كل ليلة خمسمئة ركعة، ومرَّ يوماً على جمعٍ / من الصبيان قال بعضهم لبعض: هذا يصلّي في كلِّ ليلة ألف ركعة ولا ينام بالليل. فقال أبوحنيفة: نويت أن أصلّي في كلِّ ليلة ألف ركعة وأن لا أنام بالليل. إقامة الحجّة للشيخ محمد عبد الحيّ الحنفي[٤] (ص٩). ٣٠/٥

١٤ ـ رابعة: كانت تصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة[٥]. روض الأخبار المنتخب من ربيع الأبرار (٥/١).

---

(١) الأغاني: ٢٦٩/١.

(٢) صفة الصفوة: ٣١٤/٣ رقم ٥٣٥.

(٣) مفتاح السعادة: ٢٨٧/٢.

(٤) إقامة الحجّة: ص ٨٠.

(٥) ربيع الأبرار: ٦٨/٢.

ونحن نعرف من أصحابنا اليوم من يأتي بها في الليل تارة، وفي الليل والنهار أُخرىٰ، في أقلّ من سبع ساعات يصلّيها صلاةً تامّة مع سورة التوحيد بالرغم من حسبان ابن تيميّة استحالتها في اليوم والليلة، فإتيان ألف ركعة في الليل والنهار لا يستوعب كلّ الليل، ولا يحتاج إلى قيام تمامه ولا إلى قيام نصفه، ولا تخالف السنّة، بل هي السنّة النبويّة المعتضدة بعمل العلماء والأولياء، فمن شاء استكثر، ومن شاء استقلّ.

والمداومة على قيام جميع الليل إن لم تكن مستحبّاً وكانت من المكروه المخالف للسنّة الثابتة عنه ﷺ كما زعمه ابن تيميّة، فكيف تعدّ في طيّات الكتب فضيلة لأعلام قومه، منهم:

١ ـ سعيد بن المسيّب التابعي: المتوفّى (٩٣)، صلّى الغداة بوضوء العتمة خمسين سنة. صفة الصفوة[1] (٤٤/٢).

٢ ـ الحسن البصري التابعي: المتوفّى (١١٠)، صلّى الغداة بوضوء العتمة أربعين سنة. روضة الناظرين[2].

٣ ـ إمام الحنفيّة نعمان: صلّى أربعين سنة صلاة الغداة على طهارة العشاء. وقال ابن المبارك: خمساً وأربعين سنة. مناقب أبي حنيفة للخوارزمي (٢٣٦/١، ٢٤٠)، مناقب الكردري (٢٤٢/١).

٤ ـ أبو جعفر عبدالرحمن بن الأسود النخعي: المتوفّى (٩٨)، صلّى الفجر بوضوء العشاء. صفة الصفوة[3] (٥٣/٣).

---

(١) صفة الصفوة: ٨٠/٢ رقم ١٥٩.

(٢) روضة الناظرين: ص ٢١.

(٣) صفة الصفوة: ٩٥/٣ رقم ٤١٥.

٥ ـ أبو بكر النيسابوري الرحّال الفقيه: صلّى أربعين سنة صلاة الصبح على طهارة العشاء، قال: إنَّه قام أربعين سنة لم يَنَم الليل، ويتقوّت كلّ يوم بخمس حبّات، يصلّي صلاة الغداة على طهارة العشاء الآخرة[١]. تاريخ بغداد (١٠/١٢٢)، طبقات الحفّاظ (٣/٣٨)، شذرات الذهب (٢/٣٠٢).

٦ ـ محمد بن عبد الرحمن أبو الحارث: المتوفّى (١٥٩)، كان يصلّي اللّيل أجمع. ٥/٣١
صفة الصفوة[٢] (٢/٩٨).

٧ ـ هُشَيم بن بشير أبو معاوية: المتوفّى (١٨٣)، صلّى عشرين سنة الصبح بوضوء العشاء[٣]. دول الإسلام (١/٩١)، صفة الصفوة (٣/٦)، البداية والنهاية (١/١٨٤).

٨ ـ أبو غياث منصور بن المعتمر السلمي: المتوفّى (١٣٢)، كان يحيي الليل كلّه في ركعة لا يسجد فيها ولا يركع. صفة الصفوة[٤] (٣/٦٣).

٩ ـ أبو الحسن الأشعري: مكث عشرين سنة يصلّي الصبح بوضوء العشاء. طبقات الأخيار[٥] (٢/١٧٢).

١٠ ـ أبو الحسين بن بكّار البصري: المتوفّى (١٩٩)، كان يصلّي الغداة بوضوء العتمة. صفة الصفوة[٦] (٤/٢٤٠).

---

(١) تذكرة الحفّاظ: ٣/٨٢٠ رقم٨٠٥، شذرات الذهب: ٤/١٢٩ حوادث سنة ٣٢٤هـ.

(٢) صفة الصفوة: ٢/١٧٥ رقم١٨٧.

(٣) دول الإسلام: ص١٠٥، صفة الصفوة: ٣/١٦ رقم٣٧٦، البداية والنهاية: ١٠/١٩٨ حوادث سنة ١٨٣هـ، وفيه: هاشم، وفي الأصل قدّمه المؤلّف على هشيم.

(٤) صفة الصفوة: ٣/١١٣ رقم٤٢٧.

(٥) الطبقات الكبرى للشعراني: ٢/١٩٠ رقم٨٧.

(٦) صفة الصفوة: ٤/٢٦٦ رقم٧٩٥.

١١ ـ الحافظ سليمان بن طرخان التيمي: صلّى أربعين سنة صلاة الصبح والعشاء بوضوء واحد[١]. حلية الأولياء (٢٩/٣)، صفة الصفوة (٢١٨/٣)، طبقات الحفّاظ (١٤٢/١).

١٢ ـ أبو خالد يزيد بن هارون الحافظ: صلّى نيّفاً وأربعين سنة صلاة الصبح بوضوء العشاء[٢]. طبقات الحفّاظ (٢٩٢/١)، صفة الصفوة (٨/٣).

١٣ ـ عبدالواحد بن زيد: صلّى الغداة بوضوء العشاء أربعين سنة[٣]. صفة الصفوة (٤٣/٣) طبقات الأخيار (٤٠/١).

على أنَّ ثبوت السنّة عند القوم لا يستلزم فعل النبيّ ﷺ فحسب؛ بل هي تثبت بفعل أيّ أحد سنَّ سنّة من أفراد الأُمّة، فليكن أمير المؤمنين عليه السلام أوّل من سنَّ صلاة ألف ركعة في اليوم والليلة، كما نصَّ الباجي والسيوطي والسكتواري وغيرهم، على أنَّ أوّل من سنَّ التراويح عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة أربع عشرة[٤]، وعلى أنَّ أوّل من جمع الناس على التراويح عمر[٥]، وعلى أنَّ إقامة النوافل بالجماعات في شهر رمضان من محدثات عمر رضي الله عنه، وأنَّها بدعة حسنة[٦]، وعلى أنَّ أوّل / من جلد في الخمر ثمانين عمر رضي الله عنه[٧]. وأمثال ذلك بكثير ممّا سنّه عمر بن الخطاب وصُيِّر بدعة حسنة، وسنّة متّبعة. ٣٢/٥

---

(١) صفة الصفوة: ٢٩٧/٣ رقم٥٢٨، تذكرة الحفّاظ: ١٥١/١ رقم١٤٥.

(٢) تذكرة الحفّاظ: ٣١٨/١ رقم٢٩٨، صفة الصفوة: ١٨/٣ رقم٣٧٧.

(٣) صفة الصفوة: ٣٢٤/٣ رقم٥٣٧، الطبقات الكبرى للشعراني: ٤٦/١ رقم٨٥.

(٤) محاضرات الأوائل: ص١٤٩ طبع سنة (١٣١١)، ص٩٨ طبع سنة (١٣٠٠). (المؤلّف)

(٥) محاضرات الأوائل: ص٩٨ طبع سنة (١٣٠٠) [ص١٤٩]، شرح المواهب للزرقاني: ١٤٩/٧. (المؤلّف)

(٦) راجع طرح التثريب: ٩٢/٣. (المؤلّف)

(٧) محاضرات الأوائل: ص١١١ طبع سنة (١٣٠٠) [ص١٦٩]. (المؤلّف)

وكما قال الحافظ أبو نُعَيم الأصبهاني والخازن وغيرهما، من أنَّ أوّل من سنَّ لكلّ مسلم قُتل صبراً الصلاة خبيب بن عديّ الأنصاري. حلية الأولياء (١١٣/١)، تفسير الخازن[١] (١٤١/١).

وكما قال المؤرِّخون فيما سنَّ معاوية بن أبي سفيان في الإرث والدية خلاف سنّة رسول الله ﷺ والخلفاء الأربعة من بعده ﷺ، وأنَّه يُسمّى بسنّة الخلفاء لاتِّباعهم أثره بعده واتِّخاذهم ذلك سنّةً. البداية والنهاية[٢] (٢٣٢/٩ و ١٣٩/٨).

وكما أُخذت سنّة التبريك في الأعياد من عمر بن عبدالعزيز، كما قاله الحافظ ابن عساكر في تاريخه[٣] (٣٦٥/٢).

وهلّا صحّ عن رسول الله ﷺ من قوله: «عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الراشدين المهديّين»[٤]، أو صحَّ ذلك غير أنّ بينه وبين عليّ أمير المؤمنين حُجزاً وحُدُداً يخصّانه بغيره؟

ولدفع مزعمة ابن تيميّة هذه ومن لفَّ لفَّه، ألّف الشيخ محمد عبد الحيّ الحنفي رسالةً أسماها بـ: إقامة الحجّة على أنّ الإكثار في التعبّد ليس ببدعة، وذكر جماعة من الصحابة والتابعين الذين اجتهدوا في العبادة وصرفوا فيها أعمارهم، والرسالة فيها فوائد جمّة لا يُستهان بها، طبعت بالهند سنة (١٣١١).

قال في (ص١٨): خلاصة المرام في هذا المقام، وهو الذي أختاره تبعاً للعلماء الكرام: أنّ قيام الليل كلّه، وقراءة القرآن في يوم وليلة مرّة أو مرّات، وأداء ألف ركعة

---

(١) تفسير الخازن: ١٣٧/١.

(٢) البداية والنهاية: ٢٥٩/٩ حوادث سنة ١٠٥هـ و ١٤٨/٨ حوادث سنة ٦٠هـ.

(٣) تاريخ مدينة دمشق: ٤٦٧/٧ رقم٥٨١، وقال ابن بدران في تهذيب تاريخ دمشق معلّقاً: ومنه ـ أي من عمر بن عبد العزيز ـ يؤخذ سنّة التبريك في الأعياد.

(٤) مستدرك الحاكم: ٩٦/١ [١٧٥/١ ح٣٢٩]. (المؤلّف)

أو أزيد من ذلك، ونحو ذلك من المجاهدات والرياضات ليس ببدعة، وليس بمنهيٍّ عنه في الشرع، بل هو أمر حسنٌ مرغوب إليه.. إلخ.

وأمّا دعوى عدم الإمكان فمنشؤها تثاقل الطبع والكسل عن الإكثار من العبادة، فإنّ من لم يتنشّط في كلّ عمره لأمثال ذلك، البعيد عن عمل العاملين وعادات العبّاد يحسب خروج ذلك عن حيّز الإمكان، لكن من تذوّق حلاوة الطاعة ولذّة العبادة يرى أمثال هذه من العاديّات المطّردة.

مشكلة الأوراد والختمات:

٣٣/٥ يجد الباحث في طيّات الكتب والمعاجم أعمالاً كبيرةً باهظةً تستوعب من الوقت أكثر من ألف ركعة صلاة، معزوّة إلى أُناس عاديّين لم ينكرها عليهم ولا على رواتها أحدٌ لا ابن تيميّة ولا غيره؛ لأنّ بواعث الإنكار على أئمّة أهل البيت عليهم السلام لا توجد هنالك، وإليك نُبَذاً من تلك الأعمال:

١ ـ كان عُويمر بن زيد أبو الدرداء الصحابيّ المتوفّى (٣٢) يسبّح كلّ يوم مئة ألف تسبيحة. شذرات الذهب[1] (١/١٧٣).

٢ ـ كان أبو هريرة الدوسي الصحابيّ المتوفّى (٥٧، ٥٨، ٥٩) يسبّح كلّ ليلة اثني عشر ألف تسبيحة قبل أن ينام، ويستغفر الله ويتوب إليه كلّ يوم اثني عشر ألف مرة[2]. البداية والنهاية (٨/١١٠، ١١٢)، شذرات الذهب (١/١٧٣).

٣ ـ كان خالد بن معدان المتوفّى (١٠٣، ١٠٤، ١٠٨) يسبّح في اليوم أربعين ألف تسبيحة، سوى ما يقرأ من القرآن[3]. حلية الأولياء (٥/٢١٠)، خلاصة

---

(١) شذرات الذهب: ٢/١١٨ حوادث سنة ١٢٧هـ.

(٢) البداية والنهاية: ٨/١٢٠ حوادث سنة ٥٩هـ، شذرات الذهب: ٢/١١٩ حوادث سنة ١٢٧هـ.

(٣) خلاصة الخزرجي: ١/٢٨٤ رقم ١٨٠٢، دول الإسلام: ص٦٣.

الخزرجي (ص٨٨)، دول الإسلام (٥٤/١).

٤ ـ كان عُمير بن هانئ المتوفّى (١٢٧) يسبِّح كلّ يوم مئة ألف تسبيحة[١]. صفة الصفوة (١٦٣/٤)، ميزان الاعتدال (٣٠٥/٢)، تهذيب التهذيب (١٥٠/٨)، شذرات الذهب (١٧٣/١).

٥ ـ كان أبو حنيفة إمام الحنفيّة المتوفّى (١٥٠) يأتي إلى الجمعة ويصلّي قبل صلاتها عشرين ركعة يختم فيهنّ القرآن. مناقب أبي حنيفة للخوارزمي (٢٤٠/١)، مناقب الكردري (٢٤٤/١).

٦ ـ كان يعقوب بن يوسف أبو بكر المطوعي المتوفّى (٢٨٧) يقرأ كلّ يوم ـ وفي نسخة: وليلة ـ سورة التوحيد إحدى وثلاثين ألف مرّة، أو: إحدى وأربعين ألف[٢] ـ شكّ جعفر الراوي عنه ـ تاريخ بغداد (٢٨٩/١٤)، البداية والنهاية (٨٤/١١)، المنتظم (٢٦/٦).

٧ ـ كان الجنيد القواريري المتوفّى (٢٩٨) وِرْده كلّ يوم ثلاثمئة ركعة، قال ابن الجوزي: أربعمئة ركعة وثلاثين ألف تسبيحة[٣]. المنتظم (١٠٦/٦)، صفة الصفوة (٢٣٥/٢)، البداية والنهاية (١١٤/١١)، تاريخ بغداد (٢٤٢/٧).

٨ ـ كان فقيه الحرم الإمام محمد يقرأ كلّ يوم ستّة آلاف قل هو الله أحد، وهي من جملة أوراده. طبقات الأخيار[٤] (١٧٠/٢). ٣٤/٥

---

(١) صفة الصفوة: ٢١٩/٤ رقم٧٥٢، ميزان الاعتدال: ٢٩٧/٣ رقم٦٤٩٢، تهذيب التهذيب: ١٣٣/٨، شذرات الذهب: ١١٨/٢ حوادث سنة ١٢٧هـ.

(٢) البداية والنهاية: ٩٦/١١ حوادث سنة ٢٨٧هـ، المنتظم: ٤١٤/١٢ رقم١٩٤٧.

(٣) المنتظم: ١١٨/١٣ رقم٢٠٥٣، صفة الصفوة: ٤١٦/٢ رقم٢٩٦، البداية والنهاية: ١٢٨/١١ حوادث سنة ٢٩٨هـ.

(٤) الطبقات الكبرى للشعراني: ١٨٩/٢ رقم٨٧.

٩ ـ كان الشيخ أحمد الزواوي المتوفّى (٩٢٢) يقرأ كلّ يوم وليلة عشرين ألف تسبيحة، وأربعين ألف صلاة على النبيّ ﷺ. شذرات الذهب[١].

١٠ ـ كان محمد بن سليمان الجزولي يقرأ نهاراً أربعة عشر ألف بسملة، وسلكتين من تأليفه دلائل الخيرات في الصلاة على النبيّ ﷺ. نيل الابتهاج (ص٣١٧).

١١ ـ كان عبد العزيز المقدسي يقول: حاسبت نفسي من يوم بلوغي إلى يومي هذا فإذا زلّاتي لا تجاوز ستّاً وثلاثين زلّة، ولقد استغفرت الله لكلّ زلّة مئة ألف مرة، وصلّيت لكلّ زلّة ألف ركعة، ختمت في كلّ ركعة منها ختمة. صفة الصفوة[٢] (٢١٩/٤).

وأنت تعلم أنَّ ألف ركعة صلاة تكون ثلاثةً وثمانين ألف كلمة؛ إذ الركعة الأولى من تكبيرة الإحرام إلى السجدة الأخيرة تعدّ كلماتها (٦٩) كلمة، وتكون إذا صلّيتها تسعة آلاف وستّين ألفاً، ويخرج من الركعة الثانية ألف كلمة عن تكبيرة الإحرام غير الموجودة فيها فتبقى ثمانية وستون ألفاً، وإذا أضفت إليها كلمات التشهّد على طريقة الشيعة، والسلام بصيغة (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) وهي خمسة عشر ألف كلمة، يكون المجموع ثلاثة وثمانين ألف كلمة تربو على كلمات القرآن الشريف بخمسة آلاف وسبع وخمسين كلمة، فقس الأعمال المذكورة إلى هذه تجدها تزيد عليها بكثير، لكن الولاء لصاحب الأوراد المذكورة يمكّنه منها، والبغضاء لصاحب الصلاة من العترة الطاهرة تُقعد به عن العمل.

وأمّا ما ختم به ابن تيميّة كلامه من قراءة عثمان القرآن في ركعة واحدة فهو خارجٌ عن موضوع البحث، غير أنَّه راقه أن يقابل تلك المأثرة بفضيلة لعثمان ذاهلاً عن أنَّ ما أورده على صلاة الأئمّة من الإشكال واردٌ فيها، فهي تخالف السنّة على

---

(١) شذرات الذهب: ١٥٢/١٠ حوادث سنة ٩٢٢هـ.

(٢) صفة الصفوة: ٢٤٥/٤ رقم ٧٧٣.

زعمه أوّلاً؛ إذ لم يثبت عن رسول الله قراءة القرآن في ركعة واحدة، وأنّها خارجةٌ عن نطاق الإمكان ثانياً؛ إذ كلمات القرآن سبعة وسبعونألف وتسعمئة وأربع وثلاثون كلمة، وفي قول عطاء بن يسار سبعة وسبعون ألف وأربعمئة وتسع وثلاثون كلمة[١]، وتلك الركعة / الواحدة لا بدّ إمّا أن تقع بين المغرب والعشاء، وإمّا بعد العشاء ٣٥/٥
الآخرة إلى صلاة الصبح، فإتيانها على كل حال في ركعة غير ممكن الوقوع.

على أنّ الشيخين ـ البخاري ومسلماً ـ قد أخرجا عن رسول الله ﷺ أنّه قال لعبد الله بن عمر: «واقرأ في سبع ولا تزد على ذلك». وصحَّ عنه ﷺ «من قرأ القرآن في أقلّ من ثلاث لم يفقه». ثمّ إنّ عثمان عُدّ ممّن كان يختم في كلّ أسبوع من الصحابة[٢].

ومشكلة الختمة في كتب القوم جاءت بأُذني عناق[٣]، أثقل من شمام[٤]، تنتهي إلى شجنةٍ[٥] من العَتَه، فذكروا أنّ منهم من كان يختم القرآن في ركعة ما بين الظهر والعصر، أو بين المغرب والعشاء، أو في غيرهما، وعُدّ من أُولئك:

١ ـ عثمان بن عفّان الأموي: كان يختم في ركعة ليلاً. حلية الأولياء (٥٧/١).

٢ ـ تميم بن أوس الداري الصحابي: كان يختم في ركعةٍ. صفة الصفوة[٦] (٣١٠/١).

---

(١) تفسير القرطبي: ٥٧/١ [٤٧/١]، الإتقان للسيوطي: ١٢٠/١ [١٩٧/١]. (المؤلّف)

(٢) التذكار للقرطبي: ص٧٦، إحياء العلوم: ٢٦١/١ [٢٤٦/١]، خزينة الأسرار: ص٧٧ [ص٥٥]. (المؤلّف)

(٣) مثل يضرب لمن جاء بالكذب الفاحش. والعناق: الداهية، وهو هنا الكذب والباطل. مجمع الأمثال: ٢٩٠/١ رقم٨٥١.

(٤) شمام: جبل له رأسان.

(٥) أي شعبة من الضلال والحمق.

(٦) صفة الصفوة: ٧٣٨/١ رقم١١٥.

٣ ـ سعيد بن جبير التابعي: المتوفّى (٩٥). حلية الأولياء (٢٧٣/٤).

٤ ـ منصور بن زاذان: المتوفّى (١٣١)، كان يختمه مرّة فيما بين الظهر والعصر، وأُخرىٰ فيما بين المغرب والعشاء، قال هشام: صلّيت إلى جنب منصور فقرأ القرآن فيما بين المغرب والعشاء ختمتين، ثمّ قرأ إلى الطواسين قبل أن تقام الصلاة، وكانوا إذ ذاك يؤخّرون العشاء في شهر رمضان إلى أن يذهب ربع الليل، وكان يختم فيما بين الظهر والعصر، وفي خلاصة التهذيب: وكان يختم في الضحى[1]. حلية الأولياء (٥٧/٣)، صفة الصفوة (٤/٣)، طبقات الحفّاظ (١٣٤/١)، دول الإسلام (٩٧/١)، شذرات الذهب (١٨١/١).

٥ ـ أبو الحجّاج مجاهد: المتوفّى [١٠٤][2]، ذكره ابن أبي داود كما في الفتاوى الحديثيّة[3] (ص ٤٤).

٦ ـ أبو حنيفة النعمان بن ثابت ـ إمام المذهب ـ: كان يحيي الليل بقراءة القرآن ثلاثين سنة في ركعة. مناقب أبي حنيفة للقاري (ص ٤٩٤).

٧ ـ يحيى بن سعيد القطّان: المتوفّى (١٩٨). تاريخ بغداد (١٤١/١٤)، شذرات الذهب (٣٥٥/١)[4].

٨ ـ الحافظ أبو أحمد محمد بن أحمد العسّال: المتوفّى (٣٤٩). طبقات الحفّاظ[5] (٩٧/٣).

---

(١) خلاصة الخزرجي: ٥٧/٣ رقم ٧٢٠٥، صفة الصفوة: ١١/٣ رقم ٣٧٣، تذكرة الحفّاظ: ١٤١/١ رقم ١٣٤، دول الإسلام: ص ٨٠، شذرات الذهب: ١٣٤/٢ حوادث سنة ١٣١ هـ.

(٢) في الأصل: ١٣٢، والتصويب من أعلام الزركلي: ٢٧٨/٥، وفي وفاته أقوال أُخر.

(٣) الفتاوى الحديثيّة: ص ٥٨ ط. القاهرة وص ٨٢ ط. بيروت المحقّقة.

(٤) شذرات الذهب: ٤٦٨/٢ حوادث سنة ١٩٨ هـ.

(٥) تذكرة الحفّاظ: ٨٨٧/٣ رقم ٨٥٤.

٩ ـ أبو عبدالله محمد بن خفيف الشيرازي: المتوفّى (٣٧١)، كان ربّما يقرأ القرآن كلّه في ركعة واحدة. مفتاح السعادة[١] (١٧٧/٢). ٣٦/٥

١٠ ـ جعفر بن الحسن الدرزيجاني: المتوفّى (٥٠٦)، له ختمات كثيرة جداً كلّ ختمة منها في ركعة واحدة. شذرات الذهب[٢] (١٦/٤).

ومنهم من كان يختم في كل يوم ختمة، وعُدّ من أُولئك:

١ ـ سعد بن إبراهيم الزهري: المتوفّى (١٢٧). دول الإسلام (٦٦/١)، وفي خلاصة التهذيب (ص١١٣): في كلّ يوم وليلة[٣].

٢ ـ أبو بكر بن عيّاش الأسدي الكوفي: المتوفّى (١٩٣). البداية والنهاية (٢٢٤/١٠)، تهذيب التهذيب (٣٦/١٢)[٤].

٣ ـ أبو العبّاس محمد بن شاذل النيسابوري: المتوفّى (٣١١). شذرات الذهب[٥] (٢٦٢/٣).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٤ ـ أبو جعفر الكتاني: كان يختمها مع الزوال. حلية الأولياء (٣٤٣/١٠).

٥ ـ أبو العبّاس الآدمي المتوفّى [٣٠٩][٦]: كان يختم في غير شهر رمضان كلّ يوم ختمة[٧]. المنتظم (١٦٠/٦)، صفة الصفوة (٢٥١/٢)، شذرات الذهب (٢٥٧/٢).

---

(١) مفتاح السعادة: ٢٨٧/٢.

(٢) شذرات الذهب: ٢٦/٦ حوادث سنة ٥٠٦هـ.

(٣) دول الإسلام: ص٧٨، خلاصة الخزرجي: ٣٦٧/١ رقم ٢٣٧١.

(٤) البداية والنهاية: ٢٤٣/١٠ حوادث سنة ١٩٣هـ، تهذيب التهذيب: ٣٩/١٢.

(٥) شذرات الذهب: ٥٨/٤ حوادث سنة ٣١١هـ.

(٦) في الأصل: ٣٩٠ وهو من تصحيف الطبع كما ترى.

(٧) المنتظم: ٢٠٠/١٣ رقم ٢١٧٦، صفوة الصفوة: ٤٤٤/٢ رقم ٣٠٨، شذرات الذهب: ٤٧/٤ حوادث سنة ٣٠٩هـ.

٦ ـ أحمد بن حنبل ـ إمام مذهبه ـ: المتوفّى (٢٤١). مناقب أحمد لابن الجوزي[١] (ص ٢٨٧).

٧ ـ البخاري ـ صاحب الصحيح ـ المتوفّى (٢٥٦)، تاريخ بغداد (١٢/٢).

٨ ـ الشافعي ـ إمام الشافعيّة ـ: المتوفّى (٢٠٤)، في غير شهر رمضان[٢]. صفة الصفوة (١٤٥/٢)، طبقات الأخيار (٣٣/١).

٩ ـ محمد بن يوسف أبو عبدالله البنّاء: المتوفّى (٢٨٦). المنتظم[٣] (٢٤/٦).

١٠ ـ محمد بن عليّ الكرخي: المتوفّى (٣٤٣). البداية والنهاية (٢٢٨/١١)، المنتظم (٣٧٦/٦)[٤].

١١ ـ أبو بكر ابن الحدّاد المصري الشافعي: المتوفّى (٣٤٤، ٣٤٥). دول الإسلام (١٦٧/١)، طبقات الحفّاظ (١٠٨/٣). وفي بعض المصادر: في اليوم والليلة[٥].

١٢ ـ الخطيب البغدادي ـ صاحب التاريخ ـ: المتوفّى (٤٦٣). تاريخ الشام[٦] (٤١٠/١).

١٣ ـ أحمد بن أحمد ابن السيبي أبو عبد الله القصري: المتوفّى (٤٣٩). تاريخ بغداد (٤/٤).

١٤ ـ الحافظ ابن عساكر: المتوفّى (٥٧١)، كان له ذلك في شهر رمضان. شذرات الذهب[٧] (٢٣٩/٤).

---

(١) مناقب أحمد: ص ٣٨٤.

(٢) صفوة الصفوة: ٢٥٥/٢ رقم ٢٢٠، الطبقات الكبرى للشعراني: ٥١/١ رقم ٩١.

(٣) المنتظم: ٤١٠/١٢ رقم ١٩٣٧.

(٤) البداية والنهاية: ٢٥٩/١١ حوادث سنة ٣٤٣هـ، المنتظم: ٩٦/١٤ رقم ٢٥٤٨.

(٥) دول الإسلام: ص ١٩٢، تذكرة الحفّاظ: ٩٠٠/٣ رقم ٨٦٦.

(٦) تاريخ مدينة دمشق: ٣٦/٥ رقم ١٦، وفي مختصر تاريخ دمشق: ١٧٤/٣.

(٧) شذرات الذهب: ٣٩٦/٦ حوادث سنة ٥٧١هـ.

١٥ ـ الشيخ أحمد البخاري: له كلّ يوم ختمة وثلث. طبقات الأخيار[١] (١٧٠/٢)[٢].

٣٧/٥ **ومنهم من كان يختمه في الليلة مرّة، ومن أُولئك:**

١ ـ عليّ بن عبدالله الأزدي التابعي: كان له ذلك في شهر رمضان. تهذيب التهذيب[٣] (٣٥٨/٧).

٢ ـ قتادة أبو الخطّاب البصري: المتوفّى (١١٧)، كان له ذلك في عشرة شهر رمضان. صفة الصفوة[٤] (١٨٢/٣).

٣ ـ وكيع بن الجرّاح: المتوفّى (١٩٧). دول الإسلام (٩٦/١)، تاريخ بغداد (٤٧٠/١٣)، تهذيب التهذيب (١٢٩/١١)[٥].

٤ ـ البخاري ـ صاحب الصحيح ـ: المتوفّى(٢٥٦)، كان له ذلك في شهر رمضان. البداية والنهاية[٦] (٢٦/١١).

٥ ـ عطاء بن السائب الثقفي: المتوفّى (١٣٦). خلاصة التهذيب[٧](ص٢٢٥).

٦ ـ عليّ بن عيسى الحميري: كان له ذلك في كلّ ليلة. طبقات القرّاء (٥٦٠/١).

٧ ـ أبو نصر عبدالملك بن أحمد: المتوفّى (٤٧٢). المنتظم[٨] (٣٢٤/٨).

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني: ١٨٨/٢ رقم٨٧.

(٢) وقفنا على جمع كثير ممّن كان له كلّ يوم ختمة، واقتصرنا على ذلك روماً للاختصار. (المؤلّف)

(٣) تهذيب التهذيب: ٣١٣/٧.

(٤) صفة الصفوة: ٢٥٩/٣ رقم٥١٣.

(٥) دول الإسلام: ص١١١، تهذيب التهذيب: ١١٤/١١.

(٦) البداية والنهاية: ٣٢/١١ حوادث سنة ٢٥٦هـ.

(٧) خلاصة الخزرجي: ٢٣٠/٢ رقم٤٨٥٣.

(٨) المنتظم: ٢٠٧/١٦ رقم٣٥٠٠.

٨ ـ الحافظ أبو عبدالرحمن القرطبي: المتوفّى (٢٠٦)، كان يختم كلّ ليلة في ثلاث عشرة ركعة. طبقات الحفّاظ[١] (١٨٥/٢).

٩ ـ الشافعي ـ إمام الشافعيّة ـ: كان له ذلك في غير شهر رمضان. تاريخ بغداد (٦٣/٢).

١٠ ـ حسين بن صالح بن حيّ: المتوفّى (١٦٧). طبقات الأخيار[٢] (٥٠/١).

١١ ـ زبيد بن الحارث. حلية الأولياء (١٨/٥).

١٢ ـ أبو بكر بن عيّاش: كان يختم القرآن كلّ ليلة، أربعين سنة. تاريخ بغداد (٤٠٧/١).

ومنهم من كان يختمه في كلّ يوم وليلة مرّة، وعُدّ من أولئك:

١ ـ سعد بن إبراهيم أبو إسحاق المدني: المتوفّى (١٢٧). صفة الصفوة[٣] (٨٢/٢).

٢ ـ ثابت بن أسلم البناني: المتوفّى (١٢٧). حلية الأولياء (٣٢١/٢)، طبقات الحفّاظ[٤] (١١٨/١).

٣ ـ جعفر بن المغيرة[٥] التابعي. تاريخ الشام (٧٩/٤).

---

(١) تذكرة الحفّاظ: ٦٣١/٢ رقم٦٥٦.

(٢) الطبقات الكبرى للشعراني: ٥٨/١ رقم٩٧.

(٣) صفة الصفوة: ١٤٦/٢ رقم١٨١.

(٤) في الأصل البنائي، والتصويب من الحلية وتذكرة الحفّاظ: ١٢٥/١ رقم ١١٠، وكذا في سير أعلام النبلاء: ٢٢٠/٥ والطبقات الكبرى: ٢٣٢/٧.

(٥) كذا في تهذيب تاريخ مدينة دمشق: ٨٢/٤، وفي تاريخ مدينة دمشق: ١٨٢/١٢ رقم١٢١٧: عن جعفر بن أبي المغيرة قال: كان حُطيط صوّاماً قوّاماً يختم في كل يوم وليلة ختمة، وكذا في مختصر تاريخ دمشق: ٢٢٥/٦.

٤ ـ عمر بن الحسين الجمحي. تهذيب التهذيب[١] (٤٣٤/٧).

٥ ـ أبو محمد عبدالرحمن اللخمي الشافعي: المتوفّى (٥٨٧). شذرات الذهب[٢] (٢٨٩/٤).

٦ ـ أبو الفرج ابن الجوزي: المتوفّى (٥٩٧). البداية والنهاية[٣] (٩/١٣).

٧ ـ أبو عليّ عبدالرحيم المصري القاضي الفاضل: المتوفّى (٥٩٦). البداية والنهاية[٤] (٢٤/١٣).

٨ ـ أبو الحسن المرتضى: المتوفّى (٦٣٤). شذرات الذهب[٥] (١٦٨/٥). ٣٨/٥

٩ ـ محمود بن عثمان الحنبلي: المتوفّى (٦٠٩). شذرات الذهب[٦] (٣٩/٥)[٧].

١٠ ـ أُمّ حبّان السلميّة. صفة الصفوة[٨] (٢٥/٤).

ومنهم من كان يختم في الليل والنهار ختمتين، مثل:

١ ـ سعيد بن جبير التابعي: ختم ختمتين ونصفاً في الصلاة في الكعبة[٩]. البداية والنهاية (٩٨/٩)، صفة الصفوة (٤٣/٣).

٢ ـ منصور بن زاذان: المتوفّى (١٣١)، كان يختم في الليل والنهار مرّتين كما مرَّ.

---

(١) تهذيب التهذيب: ٣٨٠/٧ رقم ٧١٠.

(٢) شذرات الذهب: ٤٧٤/٦ حوادث سنة ٥٨٧هـ.

(٣) البداية والنهاية: ١٣/١٣ حوادث سنة ٥٩٠هـ.

(٤) المصدر السابق: ص٣١ حوادث سنة ٥٩٦هـ.

(٥) شذرات الذهب: ٢٩٥/٧ حوادث سنة ٦٣٤هـ.

(٦) المصدر السابق: ص٧٢ حوادث سنة ٦٠٩هـ.

(٧) في الأصل بكلا طبعتيه الأولىٰ والثانية (٢٩/٥) والصواب ما أثبتناه.

(٨) صفة الصفوة: ٣٨/٤ رقم٥٩٩.

(٩) البداية والنهاية: ١١٦/٩ حوادث سنة ٩٤هـ، صفة الصفوة: ٧٩/٣ رقم٤١١.

صفة الصفوة[١] (٤/٣)، وقال القسطلاني في إرشاد الساري (٣٦٥/٣): كان يختم بين المغرب والعشاء ختمتين ويبلغ في الختمة الثالثة إلى الطواسين.

٣ ـ أبي حنيفة إمام الحنفيّة: كان له ذلك في شهر رمضان، التذكار (ص٧٤)، مناقب أبي حنيفة للقاري (ص٤٩٣، ٤٩٤).

٤ ـ الشافعي ـإمام الشافعيّةـ: كان له ذلك في شهر رمضان، ما منها إلّا في الصلاة. المواهب اللدنيّة[٢]، وفي صفة الصفوة[٣] (١٤٥/٢): كان يختم في رمضان ستّين ختمة سوى ما يقرأه في الصلاة.

٥ ـ الحافظ العراقي: كان يختم في الجماعة في شهر رمضان ختمتين. شرح المواهب للزرقاني (٤٢١/٧).

٦ ـ أبي عبدالله محمد بن عمر القرطبي. الديباج المذهّب[٤] (ص٢٤٥).

٧ ـ السيّد محمد المنير: المتوفّى (نيّف و ٩٣٠). طبقات الأخيار[٥] (١١٨/٢).

٨ ـ الشيخ عبد الحليم المنزلاوي: المتوفّى (نيّف و ٩٣٠). طبقات الأخيار[٦] (١٢١/٢).

ومنهم من كان يختم في الليلة ختمتين:

١ ـ تقيُّ الدين أبو بكر بن محمد البلاطنسي الشافعي الحافظ: المتوفّى (٩٣٦)،

---

(١) صفة الصفوة: ١١/٣ رقم٣٧٣.

(٢) المواهب اللدنيّة: ٢٠١/٤.

(٣) صفة الصفوة: ٢٥٥/٢ رقم٢٢٠.

(٤) الديباج المذهّب: ١٨٩/٢.

(٥) الطبقات الكبرى للشعراني: ١٣١/٢ رقم١٥.

(٦) المصدر السابق: ص١٣٤ رقم١٨.

كان يختم في شهر رمضان في كلّ ليلة ختمتين. شذرات الذهب[١] (٢١٣/٨).

٢ ـ أحمد بن رضوان بن جالينوس: المتوفى (٤٢٣)، ختم في الليلة ختمتين قبل أن يطلع الفجر. تاريخ بغداد (٢٦١/٤).

ومنهم من يختم في اليوم والليلة ثلاث ختمات، وعُدّ من أُولئك:

١ ـ كرز بن وبرة الكوفي: كان يختم فيكلّ يوم وليلة ثلاث ختمات. صفة الصفوة[٢] (١٢٣/٢ و ٦٧/٣)، الإصابة (٣٢١/٣). ٣٩/٥

٢ ـ زهير بن محمد بن قُمير الحافظ البغدادي: المتوفّى (٢٥٨)، كان له ذلك في شهر رمضان. تاريخ بغداد (٤٨٥/٨)، المنتظم[٣] (٤/٥).

٣ ـ أبو العبّاس بن عطاء الآدمي: المتوفّى (٣٠٩)، كان له ذلك في شهر رمضان[٤]. تاريخ بغداد (٢٧/٥)، المنتظم (١٦٠/٦)، البداية والنهاية (١٤٤/١١).

٤ ـ سليم بن عنز التجيبي القاضي المصري، قال العيني في عمدة القاري[٥] (٣٤٩/٩): كان يختم القرآن في ليلة ثلاث مرّات، وذكر ذلك أبو عبيد. وقال ابن كثير في تاريخه[٦] (١١٨/٩): كان يختم القرآن في كلّ ليلة ثلاث ختمات في الصلاة وغيرها.

٥ ـ عبدالرحمن بن هبة الله اليماني: المتوفّى (٨٢١)، قرأ في الشتاء في يوم ثلاث ختمات وثلث ختمة. شذرات الذهب[٧] (١٥١/٧).

---

(١) شذرات الذهب: ٢٩٨/١٠ حوادث سنة ٩٣٦هـ.

(٢) صفة الصفوة: ٢١٧/٢ رقم٢١٢ و ١٢٠/٣ رقم٤٣٥.

(٣) المنتظم: ١٣١/١٢ رقم١٥٩٦.

(٤) المنتظم: ٢٠١/١٣ رقم٢١٧٦، البداية والنهاية: ١٦٤/١١ حوادث سنة ٣٠٩هـ.

(٥) عمدة القاري: ٦٠/٢٠ ح٧٥.

(٦) البداية والنهاية: ١٣٨/٩ حوادث سنة ٩٥هـ.

(٧) شذرات الذهب: ٢٢١/٩ حوادث سنة ٨٢١هـ.

ومنهم من كان يختم في اليوم أربع ختمات، ومن أُولئك:

١ ـ أبو قبيصة محمد بن عبدالرحمن الضبّي: المتوفّى (٢٨٢)، قال: قرأت في اليوم أربع ختمات وبلغت في الخامسة إلى سورة البراءة وأذّن المؤذّن العصر. تاريخ بغداد (٣١٥/٢)، المنتظم[١] (١٥٦/٧).

٢ ـ عليّ بن الأزهر أبو الحسن اللاحمي البغدادي المقرئ: المتوفّى (٧٠٧)، قرأ في يوم واحد بمحضر جماعة من القرّاء أخذت خطوطهم بتلاوته أربع ختمات إلّا سُبعاً. طبقات القرّاء (٥٢٦/١).

ومنهم من ختم بين المغرب والعشاء خمس ختمات:

قال الشعراوي[٢]: دخل سيدي أبو العبّاس المصري الحريثي المتوفّى (٩٤٥) يوماً، فجلس عندي بعد المغرب إلى أن دخل وقت العشاء، فقرأ خمس ختمات وأنا أسمع، فذكرت ذلك لسيدي عليّ المرصفي المتوفّى (٩٣٠) فقال: يا ولدي، أنا قرأت مرّة حال سلوكي ثلاثمئة وستّين ختمة في اليوم والليلة، كلّ درجة ختمة. شذرات الذهب[٣] (٧٥/٨).

ومنهم من كان يختم في اليوم والليلة ثمانيَ ختمات أو أكثر، منهم:

٤٠/٥ ١ ـ السيّد ابن الكاتب، قال النووي: إنّ بعضهم كان يقرأ أربع ختمات بالليل وأربعاً في النهار، ومنهم السيّد ابن الكاتب الصوفي ﷺ[٤]، وعدّه من أُولئك صاحب خزينة الأسرار[٥] (ص٧٨) وقال: كان يختم بالنهار أربعاً وبالليل أربعاً، ويمكن حمله

---

(١) المنتظم: ٣٥٢/١٢ رقم ١٨٩٠.

(٢) الشيخ عبدالوهاب بن أحمد الشعراوي الشافعي الإمام الفقيه المحدّث الأصولي المتوفّى (٩٧٣). (المؤلّف)

(٣) شذرات الذهب: ٢٤٣/١٠ حوادث سنة ٩٣٠هـ.

(٤) إرشاد الساري: ١٩٩/٧ و ٣٩٦/٨ [٤١٤/٧ ح٣٤١٧ و ٤١٢/١٠ ح٤٧١٣]، الفتاوى الحديثيّة: ص٤٣ [ص٥٨]. (المؤلّف)

(٥) خزينة الأسرار: ص٥٥.

على مبادئ طيّ اللسان وبسط الزمان.

وقال صاحب التوضيح: أكثر ما بلغنا قراءةً ثمان ختمات في اليوم والليلة، وقال السلمي: سمعت الشيخ أبا عثمان المغربي يقول: إنَّ ابن الكاتب يختم بالنهار أربع ختمات، وبالليل أربع ختمات. قاله العيني في عمدة القاري[١] (٣٤٩/٩).

٢ ـ قال الشيخ عبد الحيّ الحنفي في إقامة الحجّة[٢] (ص٧): ومنهم: عليّ بن أبي طالب؛ فإنّه كان يختم في اليوم ثمانيَ ختمات، كما ذكره بعض شرّاح البخاري.

٣ ـ بكر بن سهيل الدمياطي: المتوفّى (٢٨٩)، قال: هجَّرت ـ أي بكّرت ـ يوم الجمعة فقرأت إلى العصر ثمانيَ ختمات. حكاه عنه الذهبي[٣] في ميزان الاعتدال (ج١) في ترجمته.

وقال القسطلاني: رأيت أبا الطاهر المقدسي بالقدس سنة (٨٦٧)، وسمعت عنه إذ ذاك أنّه كان يقرأ فيهما ـ في اليوم والليلة ـ أكثر من عشر ختمات؛ بل قال لي شيخ الإسلام البرهان بن أبي شريف ـ أدام الله النفع بعلومه ـ عنه: إنَّه كان يقرأ خمس عشرة في اليوم والليلة، وهذا بابٌ لا سبيل إلى إدراكه إلّا بالفيض الربّاني.

وقال: وقرأت في الإرشاد: أنَّ الشيخ نجم الدين الأصبهاني رأى رجلاً من اليمن بالطواف ختم في شوط أو في أسبوع ـ شكّ ـ وهذا لا سبيل إلى إدراكه إلّا بالفيض الربّاني والمدد الرحماني. إرشاد الساري[٤].

وقال الغزالي في إحياء العلوم[٥] (٣١٩/١): كان كرز بن وبرة مقيماً بمكّة، فكان

---

(١) عمدة القاري: ٦٠/٢٠ ح٧٥.

(٢) إقامة الحجّة: ص٦٤.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٤٢٥/١٣ رقم ٢١٠.

(٤) إرشاد الساري: ١٩٩/٧ و ٣٦٩/٨ [٤١٤/٧ ح٣٤١٧، ٤١٢/١٠ ح٤٧١٣]. (المؤلّف)

(٥) إحياء علوم الدين: ٣٠٨/١.

يطوف في كل يوم سبعين أسبوعاً، وفي كلّ ليلةٍ سبعين أسبوعاً، وكان مع ذلك يختم القرآن في اليوم والليلة مرّتين[١]. فحسب ذلك فكان عشرة فراسخ، ويكون مع كلّ أسبوع ركعتان، فهو مئتان وثمانون ركعة وختمتان وعشرة فراسخ.

٤١/٥ وقال النازلي في خزينة الأسرار[٢] (ص٧٨): وقد رُوي عن الشيخ موسى السدراني من أصحاب الشيخ أبي مدين المغربي أنّه كان يختم في الليل والنهار سبعين ألف ختمة، ونقل عنه: أنّه ابتدأ بعد تقبيل الحجر، وختم في محاذاة الباب؛ بحيث إنّه سمعه بعض الأصحاب حرفاً حرفاً، كذا ذكره في الإحياء، وعلي القاري في شرح المشكاة[٣].

وفي (ص ١٨٠) من خزينة الأسرار: إنّ الشيخ أبا مدين المغربي، أحد الثلاثة ورئيس الأوتاد الذي كان يختم القرآن كلّ يوم سبعين ألف ختمة.

وأخرج البخاري في صحيحه[٤] عن أبي هريرة يرفعه قال: قال ﷺ: خفّف على داود القرآن فكان يأمر بدابته فتسرج فيقرأ القرآن قبل أن تسرج.

وقال القسطلاني في شرح هذا الحديث[٥]: وفيه أنّ البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير، وقال: قد دلّ هذا الحديث على أنّ الله تعالى يطوي الزمان[٦] لمن شاء من عباده كما يطوي المكان لهم.

---

(١) مرّ في صحيفة ٣٩: أنّه كان يختم في اليوم والليلة ثلاث ختمات. (المؤلّف)

(٢) خزينة الأسرار: ص٥٥.

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٤/٧٠٢ ح٢٢٠١.

(٤) صحيح البخاري: ١/١٠١ [٣/١٢٥٦ ح٣٢٣٥] في كتاب التفسير في باب قوله تعالى: ﴿وَآتَينا داودَ زَبُوراً﴾ و ٢/١٦٤ [٤/١٧٤٧ ح٤٤٣٦] في أحاديث الأنبياء. (المؤلّف)

(٥) إرشاد الساري: ٨/٣٩٦ [١٠/٤١٢ ح٤٧١٣]. (المؤلّف)

(٦) كان حقّ المقام أن يقول: يطوي اللسان أو يقول: يبسط الزمان. (المؤلّف)

قال الأميني: إن هي إلّا أساطير الأوّلين وخزعبلات السلف كتبتها يد الأوهام الباطلة، وكلّها نصب عيني ابن تيميّة وقومه لم تسمع من أحدهم فيها ركزاً ولم ترَ منهم غميزة، وكان حقّاً على هذه السفاسف أن تُكتب في طامور القصّاصين، أو تُوارى في مطامير البراري، أو تُقذف في طمطام البحار، أسفي على تلكم التآليف الفخمة الضخمة تحتوي مثل هذه الخرافات، أسفي على أولئك الأعلام يخضعون إليها ويرونها جديرة بالذكر، ولو كان يعلم ابن تيميّة أنَّ نظّارة التنقيب تعرب عن هذه الخزايات بعد لأيٍ من عمر الدهر لكان يختار لنفسه السكوت، وكفَّ مدّته عن صلاة أمير المؤمنين وولده الإمام السبط والسيّد السجّاد عليهما السلام، وما كان يحوم حومة العار إن عقل صالحه.

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَقْوَمَ ﴾[1]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

- ٣ -

المحدَّث في الإسلام

٤٢/٥ أصفقت الأُمّة الإسلاميّة على أنّ في هذه الأُمّة لدة الأمم السابقة أُناساً محدَّثين ـ على صيغة المفعول ـ، وقد أخبر بذلك النبيّ الأعظم كما ورد في الصحاح والمسانيد من طرق الفريقين ـ العامّة والخاصّة ـ والمحدَّث: من تكلّمه الملائكة بلا نبوّة. ولا رؤية صورة، أو يُلهم له ويُلقى في روعه شيء من العلم على وجه الإلهام والمكاشفة من المبدأ الأعلى، أو يُنكت له في قلبه من حقائق تخفى على غيره، أو غير ذلك من المعاني التي يمكن أن يراد منه، فوجود من هذا شأنه من رجالات هذه الأُمّة مُطبق عليه بين فرق الإسلام، بيد أنّ الخلاف في تشخيصه، فالشيعة ترى عليّاً أمير المؤمنين وأولاده الأئمّة ـ صلوات الله عليهم ـ من المحدَّثين، وأهل السنّة يرون منهم عمر بن

---

(١) النساء: ٤٦.

الخطاب، وإليك نماذج من نصوص الفريقين:

نصوص أهل السنّة:

أخرج البخاري في صحيحه في باب مناقب عمر بن الخطاب[1] (١٩٤/٢)، عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجالٌ يُكلَّمون من غير أن يكونوا أنبياء، فإن يكن من أُمّتي منهم أحدٌ فعمر.

قال ابن عبّاس ﷺ: من نبيٍّ ولا محدَّث.

قال القسطلاني[2]: ليس قوله (فإن يكن) للترديد بل للتأكيد؛ كقولك: إن يكن لي صديقٌ ففلان. إذ المراد اختصاصه بكمال الصداقة لا نفي الأصدقاء، وإذا ثبت أنّ هذا وجد في غير هذه الأُمّة المفضولة، فوجوده في هذه الأُمّة الفاضلة أحرى. وقال في شرح قول ابن عبّاس (من نبيٍّ ولا محدَّث): قد ثبت قول ابن عبّاس هذا لأبي ذرّ وسقط لغيره، ووصله سفيان بن عيينة في أواخر جامعه وعبد بن حميد بلفظ: كان ابن عبّاس يقرأ: وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ ولا نبيٍّ ولا محدَّث.

٤٣/٥ وأخرج البخاري في صحيحه بعد حديث الغار[3] (١٧١/٢)، عن أبي هريرة مرفوعاً: أنّه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدَّثون، إن كان في أُمّتي هذه منهم فإنّه عمر بن الخطّاب.

قال القسطلاني في شرحه[4] (٤٣١/٥): قال المؤلّف: يجري على ألسنتهم الصواب من غير نبوّة. وقال الخطابي: يُلقى الشيء في روعه فكأنّه قد حُدِّث به، يظنُّ

---

(١) صحيح البخاري: ١٣٤٩/٣ ح٣٤٨٦.

(٢) إرشاد الساري شرح صحيح البخاري: ٩٩/٦. (المؤلّف)

(٣) صحيح البخاري: ١٢٧٩/٣ ح٣٢٨٢.

(٤) إرشاد الساري: ٤٨٢/٧ ح٣٤٦٩.

فيصيب ويخطر الشيء بباله فيكون، وهي منزلة رفيعة من منازل الأولياء.

وقال في قوله (إن كان في أُمّتي): قاله ﷺ على سبيل التوقّع، وكأنّه لم يكن اطّلع[١] على أنّ ذلك كائنٌ وقد وقع، وقصّة يا سارية الجبل[٢] مشهورةٌ مع غيرها.

وأخرج مسلم في صحيحه -في باب فضائل عمر[٣]-: عن عائشة، عن النبي ﷺ: قد كان في الأمم قبلكم محدَّثون، فإن يكن في أُمّتي منهم أحدٌ فإنّ عمر ابن الخطّاب منهم. قال ابن وهب: تفسير محدَّثون: ملهمون.

ورواه ابن الجوزي في صفة الصفوة[٤] (١٠٤/١) وقال: حديثٌ متّفقٌ عليه، وأخرجه أبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار (٢٥٧/٢) بطرق شتّى عن عائشة وأبي هريرة، وأخرج قراءة ابن عبّاس: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدَّث. قال: معنى قوله: محدَّثون أي ملهمون، فكان عمر ﷺ ينطق بما كان ينطق ملهماً، ثمّ عدّ من ذلك ما قد رُوي عن أنس بن مالك، قال: قال عمر بن الخطّاب: وافقني ربّي -أو: وافقتُ ربّي- في ثلاث، قلت: يا رسول الله، لو اتّخذنا من مقام إبراهيم مصلّى، فنزلت: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾[٥] وقلت: يا رسول الله إنّ نساءك يدخل عليهنّ البَرُّ والفاجر فلو أمرتهنّ أن يحتجبن، فنزلت آية الحجاب. واجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في الغيرة فقلت: عسى ربّي إن طلّقكنّ أن يُبدِله أزواجاً خيراً منكنّ، فنزلت كذلك.

قال الأميني: إن كان هذا من القول بالإلهام فعلى الإسلام السلام، وما أجهل القوم بالمناقب، حتى أتوا بالطامّات الكبرى كهذه وعدّوها فضيلة، وعليهم إن عقلوا

---

(١) أُنظر إلى التناقض بين قوله هذا وبين ما مرّ من أنّ (إنّ) للتأكيد لا للترديد. (المؤلّف)

(٢) سيوافيك في مناقب عمر: أن قصّة يا سارية الجبل، موضوعة مكذوبة. (المؤلّف)

(٣) صحيح مسلم: ١٦/٥ ح٢٣ كتاب فضائل الصحابة.

(٤) صفة الصفوة: ٢٧٧/١ رقم٣.

(٥) البقرة: ١٢٥.

٤٤/٥ صالحهم إنكار مثل هذا القول على عمر، وفيه حطٌّ لمقام النبوّة، ومسّةٌ على كرامة صاحب الرسالة ﷺ.

قال النووي في شرح صحيح مسلم[١]: اختلف تفسير العلماء للمراد بـ(محدَّثون)، فقال ابن وهب: ملهمون، وقيل: مصيبون إذا ظنّوا فكأنّهم حُدِّثوا بشيء فظنّوه. وقيل: تكلّمهم الملائكة، وجاء في رواية: مكلَّمون. وقال البخاري: يجري الصواب على ألسنتهم، وفيه إثبات كرامات الأولياء.

وقال الحافظ محبّ الدين الطبري في الرياض[٢] (١٩٩/١): ومعنى محدَّثون ـ والله أعلم ـ أي يُلهمون الصواب، ويجوز أن يحمل على ظاهره وتحدِّثهم الملائكة لا بوحي وإنّما بما يُطلق عليه اسم حديث، وتلك فضيلةٌ عظيمةٌ.

وقال القرطبي في تفسيره[٣] (٧٩/١٢): قال ابن عطيّة: وجاء عن ابن عبّاس أنّه كان يقرأ: وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ ولا نبيٍّ ولا محدَّث. ذكره مسلمة بن القاسم بن عبدالله، ورواه سفيان، عن عمرو بن دينار، عن ابن عبّاس. قال مسلمة: فوجدنا المحدَّثين معتصمين بالنبوّة ـ على قراءة ابن عبّاس ـ لأنّهم تكلّموا بأُمور عالية من أنباء الغيب خطرات، ونطقوا بالحكمة الباطنة، فأصابوا فيما تكلّموا، وعصموا فيما نطقوا كعمر بن الخطّاب في قصّة سارية[٤]. وما تكلّم به من البراهين العالية.

---

(١) شرح صحيح مسلم: ١٦٦/١٥.

(٢) الرياض النضرة: ٢٤٥/٢.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ٥٣/١٢.

(٤) هو سارية بن زنيم بن عبدالله، وكان من قصّته أنّ عمر ﷺ أمّره على جيش وسيّره إلى فارس سنة ثلاث وعشرين، فوقع في خاطر سيّدنا عمر ـ وهو يخطب يوم الجمعة ـ أنّ الجيش المذكور لاقي العدو وهم في بطن وادٍ وقد همّوا بالهزيمة، وبالقرب منهم جبل، فقال في أثناء خطبته: يا سارية: الجبل الجبل، ورفع صوته فألقاه الله في سمع سارية فانحاز بالناس إلى الجبل، وقاتلوا العدو من جانب واحد ففتح الله عليهم. كذا في هامش تفسير القرطبي. (المؤلّف)

وأخرج الحافظ أبو زُرعة حديث أبي هريرة في طرح التثريب في شرح التقريب (٨٨/١) بلفظ: لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال مكلَّمون من غير أن يكونوا أنبياء، فإن يكن في أُمّتي أحدٌ فعمر.

وأخرجه البغوي في المصابيح[١] (٢٧٠/٢)، والسيوطي في الجامع الصغير[٢].

وقال المناوي في شرح الجامع الصغير (٥٠٧/٤):

قال القرطبي: محدَّثون ـ بفتح الدال ـ اسم مفعول، جمعُ محدَّث بالفتح أي مُلهَم أو صادق الظنّ، وهو من أُلقي في نفسه شيءٌ على وجه الإلهام والمكاشفة من / الملأ ٤٥/٥
الأعلى أو من يجري الصواب على لسانه بلا قصد، أو تكلّمه الملائكة بلا نبوّة، أو من إذا رأى رأياً أو ظنّ ظنّاً أصاب كأنّه حُدِّث به، وأُلقي في روعه من عالم الملكوت فيظهر على نحو ما وقع له، وهذه كرامةٌ يكرم الله بها من شاء من صالح عباده، وهذه منزلة جليلة من منازل الأولياء.

فإن يكن من أُمّتي منهم أحدٌ فإنّه عمر، كأنّه جعله في انقطاع قرينه في ذلك كأنّه نبيّ؛ فلذلك أتى بلفظ (إن) بصورة الترديد، قال القاضي: ونظير هذا التعليق في الدلالة على التأكيد والاختصاص قولك: إن كان لي صديقٌ فهو زيد؛ فإنّ قائله لا يريد به الشكّ في صداقته بل المبالغة في أنّ الصداقة مختصّة به لا تتخطّاه إلى غيره.

وقال القرطبي: قوله (فإن يكن) دليل على قلّة وقوعه وندرته، وعلى أنّه ليس المراد بالمحدَّثين المصيبون فيما يظنّون؛ لأنّه كثيرٌ في العلماء بل وفي العوام من يقوى حدسه فتصحُّ إصابته فترتفع خصوصيّة الخبر وخصوصيّة عمر، ومعنى الخبر قد تحقّق ووجد في عمر قطعاً وإن كان النبيّ ﷺ لم يجزم بالوقوع، وقد دلّ على وقوعه لعمر أشياء كثيرة كقصّة الجبل يا سارية الجبل، وغيره. وأصحّ ما يدلّ على

---

(١) مصابيح السنّة: ١٥٣/٤ ح ٤٧٢.

(٢) الجامع الصغير: ٢٥١/٢ ح ٦٠٩٧.

ذلك شهادة النبيّ ﷺ له بذلك حيث قال: إنّ الله جعل الحقّ على لسان عمر وقلبه[١].

قال ابن حجر[٢]: وقد كثر هؤلاء المحدَّثون بعد العصر الأوّل، وحكمته زيادة شرف هذه الأُمّة بوجود أمثالهم فيها ومضاهاة بني إسرائيل في كثرة الأنبياء، فلمّا فات هذه الأُمّة المحمديّة كثرة الأنبياء لكون نبيّهم خاتم الأنبياء عُوِّضوا تكثير الملهَمين.

تنبيهٌ:

قال الغزالي[٣]: قال بعض العارفين: سألت بعض الأبدال عن مسألة من مشاهد النفس فالتفت إلى شماله وقال: ما تقول رحمك الله؟ ثمّ إلى يمينه كذلك، ثمّ أطرق إلى صدره فقال: ما تقول؟ ثمّ أجاب. فسألته عن التفاته، فقال: لم يكن عندي علمٌ فسألت الملكين فكلٌّ قال: لا أدري، فسألت قلبي فحدَّثني بما أجبت، فإذا هو أعلم منهما. قال الغزالي: وكأنّ هذا معنى هذا الحديث. انتهى.

ويجد الباحث في طيّ كتب التراجم جمعاً ممّن كلّمتهم الملائكة، منهم: عمران بن الحصين الخزاعي المتوفّى سنة (٥٢)، أخرج أبو عمر في الاستيعاب[٤] (٤٥٥/٢): إنّه كان يرى الحفظة وكانت تكلّمه حتى اكتوى. وذكره ابن حجر في الإصابة (٢٦/٣). ٤٦/٥

وقال ابن كثير في تاريخه[٥] (٦٠/٨): قد كانت الملائكة تسلّم عليه فلمّا اكتوى

---

(١) لم يصدّق الخُبر الخَبر، بل يكذِّبه التاريخ الصحيح وسيرة عمر المحفوظة في صفحات الكتب والمعاجم. (المؤلّف)

(٢) فتح الباري: ٤٠/٧.

(٣) إحياء علوم الدين: ٢٨/٣.

(٤) الاستيعاب: القسم الثالث/١٢٠٨ رقم١٩٦٩.

(٥) البداية والنهاية: ٦٦/٨ حوادث سنة ٥٢هـ.

انقطع عنه سلامهم، ثمّ عادوا قبل موته بقليل، فكانوا يسلّمون عليه ﷺ.

وفي شذرات الذهب[١] (٥٨/١): إنّه كان يسمع تسليم الملائكة عليه؛ ثمّ اكتوى بالنار فلم يسمعهم عاماً، ثمّ أكرمه الله بردّ ذلك.

وذكر تسليم الملائكة عليه: الحافظ العراقي في طرح التثريب (٩٠/١)، وأبو الحجّاج المزّي في تهذيب الكمال كما في تلخيصه[٢] (ص ٢٥٠)، وقال ابن سعد[٣] وابن الجوزي في صفة الصفوة[٤] (٢٨٣/١): كانت الملائكة تصافحه. وذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب[٥] (١٢٦/٨).

ومنهم: أبو المعالي الصالح المتوفّى (٤٢٧)، أخرج الحافظان ابنا الجوزي وكثير: أنّ أبا المعالي أصابته فاقةٌ شديدة في شهر رمضان، فعزم على الذهاب إلى رجل من ذوي قرابته ليستقرض منه شيئاً، قال: فبينا أنا أريده فنزل طائرٌ فجلس على منكبي وقال: يا أبا المعالي أنا الملك الفلاني، لا تمضِ إليه نحن نأتيك به. قال: فبكر إليّ الرجل[٦]. صفة الصفوة (٢٨٠/٢)، المنتظم (١٣٦/٩)، البداية والنهاية (١٦٣/١٢).

وقال أبو سليمان الخطّابي: قال النبيّ ﷺ: قد كان في الأمم ناسٌ محدَّثون، فإن يكن في أُمّتي فعمر، وأنا أقول: فإن كان في هذا العصر أحدٌ كان أبا عثمان المغربي. تاريخ بغداد (١١٣/٩).

ومن هذا القبيل تكلّم الحوراء مع أبي يحيى الناقد، أخرج الخطيب البغدادي

---

(١) شذرات الذهب: ٢٤٩/١ حوادث سنة ٥٢هـ.

(٢) أُنظر خلاصة الخزرجي: ٣٠٠/٢ رقم ٥٤٢٤.

(٣) الطبقات الكبرى: ١١/٧.

(٤) صفة الصفوة: ٦٨٢/١ رقم ٩٤.

(٥) تهذيب التهذيب: ١١٢/٨.

(٦) صفة الصفوة: ٤٩٦/٢ رقم ٣٤١، المنتظم: ٨٢/١٧ رقم ٣٧٣٤، البداية والنهاية: ٢٠٠/١٢ حوادث سنة ٤٩٦هـ.

وابن الجوزي عن أبي يحيى زكريا بن يحيى الناقد المتوفّى (٢٨٥) ـ أحد أثبات المحدّثين ـ قال: اشتريت من الله حوراء بأربعة آلاف ختمة، فلمّا كان آخر ختمة، سمعت الخطاب من الحوراء وهي تقول: وفيتَ بعهدك فها أنا التي قد اشتريتني[1].

هذا ما عند القوم، وأما:

نصوص الشيعة:

فأخرج ثقة الإسلام الكليني في كتابه أُصول الكافي[2] (ص٨٤) تحت عنوان
٤٧/٥ ـ باب الفرق بين الرسول والنبيّ والمحدَّث ـ أربعة أحاديث، منها: بإسناده عن بُريد، عن الإمامين الباقر والصادق ـ صلوات الله عليهما ـ في قوله عزّ وجلّ في سورة الحجّ[3] ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ وَلا مُحَدَّث. قال بُريد: قلت: جُعِلتُ فداك ليست هذه قراءتنا[4] فما الرسول والنبيّ والمُحَدَّث؟ قال: «الرسول الذي يظهر له الملك فيكلّمه، والنبيّ هو الذي يرى في منامه، وربّما اجتمعت النبوّة والرسالة لواحد، والمحدَّث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة». قال: قلت أصلحك الله كيف يعلم أنّ الذي رأى في النوم حقٌّ وأنّه من الملك؟ قال: «يوفّق لذلك حتى يعرفه، ولقد ختم الله عزّ وجلّ بكتابكم الكتب، وختم بنبيّكم الأنبياء».

وحديث آخر أيضاً فصّل بهذا البيان بين النبيّ والرسول والمحدَّث، وحديثان بالتفصيل المذكور غير أنّ فيهما مكان لفظة المحدَّث، الإمام؛ أحدهما عن زرارة قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً﴾ ما الرسول وما

---

(١) تاريخ بغداد: ٤٦٢/٨ [رقم ٤٥٧٧]، المنتظم: ٨/٦ [٣٨٦/١٢ رقم ١٩٢٠]، صفة الصفوة: ٢٣٤/٢ [٤١٤/٢ رقم ٢٩٣]، مناقب أحمد لابن الجوزي: ص٥١٠ [ص٦٧٩]. (المؤلّف)

(٢) أُصول الكافي: ١٧٧/١.

(٣) آية: ٥٢.

(٤) هي قراءة ابن عباس كما مرّ. (المؤلّف)

النبيّ؟ قال: «النبيّ الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين المَلَك، والرسول الذي يسمع الصوت ويرى ويعاين الملك»، ثمّ تلا هذه الآية ﴿وَمَا أَرسَلْنَا مِنْ قَبلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ولا مُحَدَّث.

والثاني: عن إسماعيل بن مرار، قال: كتب الحسن بن العبّاس المعروف إلى الرضا عليه السلام: جُعلتُ فداك أخبرني ما الفرق بين الرسول والنبيّ والإمام؟ قال: فكتب ـأو قال ـ: «الفرق بين الرسول والنبيّ والإمام؛ أنّ الرسول الذي ينزل عليه جبرئيل عليه السلام فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي، وربّما رأى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام؛ والنبيّ ربّما سمع الكلام وربّما رأى الشخص ولم يسمع؛ والإمام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص».

هذا تمام ما في هذا الباب من الكافي[1]، وأخرج في (ص١٣٥) تحت عنوان ـباب أنّ الأئمّة: مُحدَّثون مُفهّمون ـ خمسة أحاديث منها، عن حمران بن أعين، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إنّ عليّاً كان مُحدَّثاً» فخرجتُ إلى أصحابي فقلتُ: جئتكم بعجيبة. فقالوا: وما هي؟ فقلت: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان عليٌّ مُحدَّثاً، فقالوا: ما صنعت شيئاً ألا سألته من كان يحدِّثه؟ فرجعت إليه فقلت: إني حدّثت أصحابي بما حدّثتني فقالوا: ما صنعت شيئاً ألا سألته من كان يحدّثه؟ فقال لي: «يحدِّثه ملَك». قلت: تقول إنّه نبيٌّ؟ قال: فحرّك يده هكذا، «أو كصاحب سليمان، أو كصاحب موسى، أو كذي القرنين، أوَما بلغكم أنّه قال: وفيكم مثله». ٤٨/٥

وحديث آخر[2] ما ملخّصه: أنّ عليّاً ـأمير المؤمنين ـ كان يعرف قاتله ويعرف الأمور العظام التي كان يحدّث بها الناس، بقول الله عزّ ذكره: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ وَلا مُحَدّث.

---

(١) أُصول الكافي: ١/١٧٦ و٢٧١.

(٢) المصدر السابق: ص٢٧٠.

وحديثان آخران[١] أحدهما: أنّ أوصياء محمد ﷺ محدَّثون. والثاني: الأئمّة علماء صادقونَ مُفهَّمونَ مُحدَّثون. والحديث الخامس في معنى المُحدَّث، وأنّه يسمع الصوت ولا يرى الشخص. وليس في هذا الباب من كتاب الكافي غير ما ذكرناه.

وروى شيخ الطائفة في أماليه[٢] (ص ٢٦٠) بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان عليّ عليه السلام محدَّثاً، وكان سلمان محدَّثاً»، قال: قلت: فما آية المحدَّث؟ قال: «يأتيه ملكٌ فينكت في قلبه كيت كيت».

وبالإسناد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: منّا من يُنكت في قلبه؛ ومنّا من يُقذَف في قلبه، ومنّا من يُخاطب.

وبإسناده عن الحارث النصري قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الذي يُسأل عنه الإمام وليس عنده فيه شيءٌ من أين يعلمه؟ قال: «يُنكَت في القلب نكتاً، أو يُنقَر في الأذن نقراً». وقيل لأبي عبدالله عليه السلام: إذا سُئلَ كيف يُجيب؟ قال: «إلهامٌ وسماعٌ وربّما كانا جميعاً».

وروى الصفّار بإسناده في بصائر الدرجات[٣] عن حمران بن أعين قال: قلتُ لأبي جعفر عليه السلام: ألستَ حدّثتني أنّ عليّاً كان مُحدَّثاً؟ قال: «بلى». قلتُ: من يحدِّثه؟ قال: «ملَكٌ». قلتُ: فأقول: إنّه نبيٌّ أو رسولٌ؟ قال: «لا. بل مَثَلُه مَثَل صاحب سليمان، ومثَل صاحب موسى، ومثَل ذي القرنين، أما بلغك أنّ عليّاً سُئل عن ذي القرنين، فقالوا: كان نبيّاً؟ قال: لا. بل كان عبداً أحبّ الله فأحبّه، وناصح الله فناصحه».

---

(١) أُصول الكافي: ١/ ٢٧٠.

(٢) أمالي الطوسي: ص٤٠٧ ـ ٤٠٨ ح٩١٤ ـ ٩١٦.

(٣) بصائر الدرجات: ص٣٦٥ ـ ٣٦٦.

٤٩/٥ وبإسناده عن حمران قال: قلتُ لأبي جعفر عليه السلام ما موضع العلماء؟ قال: «مثل ذي القرنين، وصاحب سليمان، وصاحب داود».

وبالإسناد عن بُريد قال: قلتُ لأبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام: ما منزلكم؟ بمن تشبَّهون ممّن مضى؟ فقال: «كصاحب موسى، وذي القرنين، كانا عالمين ولم يكونا نبيّين».

وبالإسناد عن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما منزلتهم؟ أنبياءُ هم؟ قال: «لا. ولكن هم علماء كمنزلة ذي القرنين في علمه، وكمنزلة صاحب موسى، وكمنزلة صاحب سليمان».

هذه جملةٌ من أخبار الشيعة في الباب وهي كثيرةٌ مبثوثة في كتبهم[1]، وهذه رؤوسها، ومؤدّى هذه الأحاديث هو الرأي العام عند الشيعة سلفاً وخلفاً، وفذلكته:

إنّ في هذه الأُمّة أناساً محدَّثين كما كان في الأمم الماضية، وأمير المؤمنين وأولاده الأئمّة الطاهرون علماء محدَّثون وليسوا بأنبياء. وهذا الوصف ليس من خاصّة منصبهم ولا ينحصر بهم، بل كانت الصدّيقة ـ كريمة النبيّ الأعظم ـ محدَّثة، وسلمان الفارسي محدَّثاً. نعم؛ كلّ الأئمّة من العترة الطاهرة محدَّثون، وليس كلُّ محدَّث بإمام، ومعنى المحدَّث: هو العالم بالأشياء بإحدى الطرق الثلاث المفصّلة في الأحاديث المتلوّة. هذا ما عند الشيعة ليس إلّا.

هذا منتهى القول عند الفريقين ونصوصهما في المحدَّث، وأنت كما ترى لا يوجد أيّ خلاف بينهما، ولم تشذّ الشيعة عن بقيّة المذاهب الإسلاميّة في هذا الموضوع بشيء من الشذوذ إلّا في عدم عدّهم عمر بن الخطّاب من المحدَّثين، وذلك أخذاً بسيرته

---

(١) جمعها العلّامة المجلسي في بحار الأنوار [٦٦/٢٦ باب إنّهم عليهم السلام محدَّثون مفهّمون و ١٤٠/٤٠ و١٤٢ ح ٤٠ و٤١ و ٤٣ و٤٤]. (المؤلّف)

الثابتة في صفحات التاريخ من ناحية علمه ولسنا في مقام البحث عنه[١]، فهل من المعقول أن يُعَدّ هذا القول المتسالم عليه في المحدَّث لأمّةٍ من قائليه فضيلةً رابيةً، وعلى الأخرى منهم ضلالاً ومنقصة؟ لاها الله.

هلمَّ معي نسائل كيذبان الحجاز ـ عبدالله القصيمي ـ جرثومة النفاق، وبذرة
٥٠/٥ الفساد / في المجتمع، كيف يرى في كتابه ـ الصراع بين الإسلام والوثنيّة ـ أنّ الأئمّة من آل البيت عند الشيعة أنبياء، وأنّهم يوحى إليهم، وأنّ الملائكة تأتي إليهم بالوحي، وأنّهم يزعمون لفاطمة وللأئمّة من وُلدها ما يزعمون للأنبياء؟ ويستند في ذلك كلّه على مكاتبة الحسن بن العبّاس المذكور (ص٤٧) نقلاً عن الكافي، هلّا يعلم هذا المغفّل أنّ هذه المفتريات والقذائف على أُمّة كبيرة، أطلّت آراؤها الصالحة على أرجاء الدنيا، إنْ هي إلّا مآل القول بالمحدَّث الوارد في الكتاب العزيز، وتكلّم الملائكة مع الأئمّة من آل البيت وأُمّهم فاطمة البتول كما هو مقتضى استدلاله، وأهل الإسلام كلّهم شرعٌ سواء في ذلك. أوَللشيعيّ عندئذٍ أن يقول: إنّ عمر بن الخطّاب وغيره من المحدَّثين ـ على زعم العامّة ـ عندهم أنبياء يوحى إليهم، وإنَّ الملائكة تأتي إليهم بالوحي؟ لكن الشيعة علماء حكماء لا يخدشون العواطف بالدجل والتمويه وقول الزور، ولا يُسمع لأحد من حملة روح التشيّع، والنزعة العلويّة الصحيحة، ومقتفي الآداب الجعفريّة أن يتّهم أُمّة كبيرة بالطامّات، وحاشاها أن تُشوِّه سمعتها بالأكاذيب والأفائك، وتقذف الأمم بما هي بريئة منه، أمَا كانت بين يدي الرجل تلكم النصوص الصريحة للشيعة على أنّ الأئمّة علماء وليسوا بأنبياء؟ أمَا كان صريح تلك الأحاديث بأنّ الأئمّة مَثَلهم كمَثَل صاحب موسى، وصاحب سليمان، وذي القرنين؟ أمَا كان في الكافي ـ في الباب الذي قلبه الرجل على الشيعة ـ قول الإمامين الباقر والصادق: «لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيّكم الأنبياء»؟

---

(١) سنوقفك على البحث عنه في الجزء السادس إن شاء الله. (المؤلّف)

نعم؛ هذه كلّها كانت بمرأى من الرجل غير أنّ الإناء ينضح بما فيه، ووليد الروح الأمويّة الخبيثة وحامل نزعاتها الباطلة سَدِكٌ[١] بالقحّة والسفالة، ولا ينفكُّ عن الخنا والقذيعة، ومن شأن الأمويّ أن يتفعّى[٢] ويمين ويأفك، ويهتك ناموس المسلمين، ويسلقهم بألسنة حداد، ويفتري على آل البيت وشيعتهم اقتداءً بسلفه، وجرياً على شنشنته الموروثة، ونحن نورد نصّ كلام الرجل ليكون الباحث على بصيرةٍ من أمره، ويرى جهده البالغ في تشتيت صفوف الأُمّة، وشقّ عصا المسلمين بالبهت وقول الزور، قال في الصراع (١/١):

الأئمّة يوحى إليهم عند الشيعة، قال في الكافي[٣]: كتب الحسن بن العبّاس إلى الرضا يقول: ما الفرق بين الرسول والنبيّ والإمام؟ فقال: «الرسول هو الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه، ويسمع كلامه، وينزل عليه الوحي، والنبيّ ربما يسمع الكلام، ٥١/٥
وربّما رأى الشخص ولم يسمع، والإمام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص». وقال: والأئمّة لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلونه إلّا بعهد من الله وأمر منه لا يتجاوزونه. وفي الكتاب نصوصٌ أُخرىٰ متعدِّدةٌ في هذا المعنى، فالإئمّة لدى هؤلاء أنبياء يوحى إليهم، ورُسُل أيضاً، لأنّهم مأمورون بتبليغ ما يوحى إليهم.

وقال في (٣٥/٢): قد قدّمنا في الجزء الأوّل: أنّ القوم يزعمون أنّ أئمّة أهل البيت يوحى إليهم، وأنّ الملائكة تأتيهم بالوحي من الله ومن السماء، وتقدّم قولهم: إنّ الأئمّة لا يفعلون شيئاً ولا يقولونه إلّا بوحي من الله، وتقدّم: أنّ الفرق عندهم بين محمد رسول الله وبين الأئمّة من ذرّيته؛ أنّ محمداً كان يرى الملك النازل عليه بالوحي، وأمّا الأئمّة فيسمعون الوحي وصوت الملك وكلامه ولا يرون شخصه، وهذا هو

---

(١) السَّدِك: المولع بالشيء.

(٢) تفعّى الرجل: صار كالأفعى في الشر.

(٣) أُصول الكافي: ١٧٦/١.

الفرق لديهم بين النبيّ والإمام، وبين الرسل والأئمّة، وهو فرقٌ لا حقيقة له، فالأئمّة من آل البيت عندهم أنبياء ورُسُل بكلّ ما في كلمة النبيّ والرسول من معنى؛ لأنّ النبيّ الرسول هو إنسانٌ أوحى الله إليه رسالة وكُلِّف تبليغها ونشرها، سواءٌ أكان وحي الله إليه بواسطة الملك أم بلا واسطة، وسواءٌ أُرِي شخص تلك الواسطة أم لم يرَه، بل سمع منه وعقل عنه، هذا هو النبيّ الرسول. ورؤية الملك لا دخل له في حقيقة معنى النبيّ والرسول بالإجماع، ولهذا يقولون: الرسول هو إنسانٌ أُوحي إليه وأُمر بالبلاغ، والنبيُّ هو إنسانٌ أُوحي إليه ولم يُؤمر بالبلاغ ولم يجعلوا لرؤية الملك دخلاً في حقيقة النبيّ وحقيقة الرسول، وهذا لا ينازع فيه أحدٌ من الناس، فالشيعة يزعمون لفاطمة وللأئمّة من ولدها ما يزعمون للأنبياء والرسُل من المعاني والحقائق، فهم يزعمون أنّهم معصومون، وأنّهم يوحى إليهم، وأنّ الملائكة تنزل عليهم بالرسالات، وأنّ لهم معجزات، أقلّها إحياؤهم الأموات؛ كما يقولون في أفضل كتبهم. انتهى.

﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾[1]

ـ ٤ ـ

علم أئمّة الشيعة بالغيب

٥٢/٥ شاعت القالة حول علم الأئمّة من آل محمد ـ صلوات الله عليه وعليهم ـ ممّن أضمر الحنق على الشيعة وأئمّتهم، فعند كلٍّ منهم حوشيٌّ من الكلام، يزخرف الزَّلْخ[2] من القول، ويخبط خبط عشواء، ويثبت البرهنة على جهله، كأنّ الشيعة تفرّدت بهذا الرأي عن المذاهب الإسلاميّة، وليس في غيرهم من يقول بذلك في إمام من أئمّة المذاهب، فاستحقّوا بذلك كلّ سبٍّ وتحاملٍ ووقيعةٍ، فحسبك ما لفّقه القصيمي في

---

(١) النحل: ١٠٥.

(٢) الزَّلْخ: الباطل.

الصراع من قوله في صحيفة (ب) تحت عنوان: الأئمّة عند الشيعة يعلمون كلّ شيء، والأئمّة إذا شاءوا أن يعلموا شيئاً أعلمهم الله إيّاه، وهم يعلمون متى يموتون، ولا يموتون إلّا باختيارهم، وهم يعلمون علم ما كان وعلم ما يكون ولا يخفى عليهم شيءٌ (ص ١٢٥، ١٢٦) من الكافي للكليني. ثمّ قال:

وفي الكتاب نصوص أُخرىٰ أيضاً في المعنى، فالأئمّة يُشاركون الله في هذه الصفة صفة علم الغيب، وعلم ما كان وما سيكون، وأنّه لا يخفى عليهم شيءٌ، والمسلمون كلّهم يعلمون أنّ الأنبياء والمرسلين لم يكونوا يشاركون الله في هذه الصفة، والنصوص في الكتاب والسنّة وعن الأئمّة، في أنّه لا يعلم الغيب إلّا الله، متواترةٌ لا يستطاع حصرها في كتاب.. إلخ.

الجواب: العلم بالغيب ـ أعني الوقوف على ما وراء الشهود والعيان ـ من حديث ما غبر أو ما هو آت، إنّما هو أمر سائغ ممكن لعامّة البشر، كالعلم بالشهادة يُتصوّر في كل ما يُنبّأ الإنسان من عالم غابر، أو عهدٍ قادم لم يَرَه ولم يشهده، مهما أخبره بذلك عالم خبير، أخذاً من مبدأ الغيب والشهادة، أو علماً بطرق أُخرىٰ معقولة، وليس هناك أيُّ وازعٍ من ذلك، وأمّا المؤمنون خاصّة فأغلب معلوماتهم إنّما هو الغيب من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وجنّته وناره ولقائه، والحياة بعد الموت، / والبعث والنشور، ونفخ الصور والحساب، والحور والقصور ٥٣/٥
والولدان، وما يقع في العرض الأكبر، إلى آخر ما آمن به المؤمن وصدّقه، فهذا غيب كلّه، وأُطلق عليه الغيب في الكتاب العزيز، وبذلك عرّف الله المؤمنين في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيبِ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَخْشَونَ رَبَّهُم بِالغَيبِ﴾[2].

---

(١) البقرة: ٣.

(٢) الأنبياء: ٤٩.

وقوله : ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالغَيبِ ﴾[١] .

وقوله : ﴿ إِنَّما تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحمَنَ بِالغَيبِ ﴾[٢] .

وقوله : ﴿ مَن خَشِيَ ٱلرَّحمَنَ بِالغَيبِ ﴾[٣] .

وقوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخشَوْنَ رَبَّهُم بِالغَيبِ لَهُم مَّغفِرَةٌ ﴾[٤] .

وقوله : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحْمٰنُ عِبَادَهُ بِالغَيبِ ﴾[٥] .

ومنصب النبوّة والرسالة يستدعي لمتولّيه العلم بالغيب من شتّى النواحي مضافاً إلى ما يعلم منه المؤمنون، وإليه يشير قوله تعالى: ﴿ وَكُلّاً نَقُصُّ عَلَيكَ مِنْ أَنبَاءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ ٱلحَقُّ وَمَوعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلمُؤْمِنِينَ ﴾[٦] .

ومن هنا قصَّ على نبيّه القصص، وقال بعد النبأ عن قصّة مريم: ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنبَاءِ ٱلغَيبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ ﴾[٧] .

وقال بعد سرد قصّة نوح: ﴿ تِلكَ مِنْ أَنبَاءِ ٱلغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيكَ ﴾[٨] .

وقال بعد قصّة إخوان يوسف: ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنبَاءِ ٱلغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ ﴾[٩] .

وهذا العلم بالغيب الخاصّ بالرسل دون غيرهم ينصُّ عليه بقوله تعالى: ﴿عَالِمُ

---

(١) فاطر: ١٨.

(٢) يس: ١١.

(٣) سورة ق: ٣٣.

(٤) الملك: ١٢.

(٥) مريم: ٦٠.

(٦) هود: ١٢٠.

(٧) آل عمران: ٤٤.

(٨) هود: ٤٩.

(٩) يوسف: ١٠٢.

﴿ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾[١]؛ نعم: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾[٢]. ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٣].

فالأنبياء والأولياء والمؤمنون كلّهم يعلمون الغيب بنصٍّ من الكتاب العزيز، ولكلٍّ منهم جزء مقسوم؛ غير أنَّ علم هؤلاء كلّهم ـ بلغ ما بلغ ـ محدود لا محالة كمّاً وكيفاً، وعارض ليس بذاتيٍّ، ومسبوقٌ بعدمه ليس بأزليٍّ، وله بدء ونهاية ليس بسرمديٍّ، ومأخوذٌ من الله سبحانه ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾[٤].

والنبيّ ووارث علمه في أُمّته[٥] يحتاجون في العمل والسير على طبق علمهم بالغيب / من البلايا، والمنايا، والقضايا، وإعلامهم الناس بشيءٍ من ذلك، إلى أمر ٥٤/٥
المولى سبحانه ورخصته، وإنَّما العلم، والعمل به، وإعلام الناس بذلك، مراحل ثلاث لا دخل لكلّ مرحلة بالأخرى، ولا يستلزم العلم بالشيء وجوب العمل على طبقه، ولا ضرورة الإعلام به، ولكلٍّ منها جهات مقتضية ووجوه مانعة لا بدَّ من رعايتها، وليس كلّ ما يُعلَم يُعمَل به، ولا كلّ ما يُعلَم يُقال.

قال الحافظ الأصولي الكبير الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الشهير بالشاطبي المتوفّى (٧٩٠) في كتابه القيّم ـ الموافقات في أُصول الأحكام[٦] (١٨٤/٢):

لو حصلت له مكاشفة بأنَّ هذا المعيّن مغصوب أو نجس، أو أنَّ هذا الشاهد

---

(١) الجن: ٢٦ و ٢٧.

(٢) البقرة: ٢٥٥.

(٣) الإسراء: ٨٥.

(٤) الأنعام: ٥٩.

(٥) أجمعت الأُمّة الإسلامية على أنّ وارث رسول الله ﷺ في علمه هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. راجع الجزء الثالث من كتابنا: ص ٩٥ ـ ١٠١. (المؤلّف)

(٦) الموافقات في أُصول الأحكام: ٢٦٧/٢.

كاذبٌ، أو أنَّ المال لزيد، وقد تحصّل ـ للحاكم ـ بالحجّة لعمرو، أوما أشبه ذلك، فلا يصحُّ له العمل على وفق ذلك ما لم يتعيّن سببٌ ظاهر، فلا يجوز له الانتقال إلى التيمّم، ولا ترك قبول الشاهد ولا الشهادة بالمال لذي يدٍ على حال، فإنّ الظواهر قد تعيّن فيها بحكم الشريعة أمرٌ آخر، فلا يتركها اعتماداً على مجرّد المكاشفة أو الفراسة، كما لا يعتمد فيها على الرؤيا النوميّة، ولو جاز ذلك لجاز نقض الأحكام بها وإن ترتّبت في الظاهر موجباتها، وهذا غير صحيح بحال فكذا ما نحن فيه، وقد جاء في الصحيح[1]: «إنّكم تختصمون إليّ، ولعلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجّته من بعض، فأحكم له على نحو ما أسمع منه ...». فقيّد الحكم بمقتضى ما يسمع وترك ما وراء ذلك.

وقد كان كثير من الأحكام التي تجري على يديه يطّلع على أصلها وما فيها من حقٍّ وباطلٍ، ولكنّه ـ عليه الصلاة والسلام ـ لم يحكم إلّا على وفق ما سمع، لا على وفق ما علم[2]، وهو أصلٌ في منع الحاكم أن يحكم بعلمه، وقد ذهب مالك في القول المشهور عنه: إنّ الحاكم إذا شهدت عنده العدول بأمر يعلم خلافه، وجب عليه الحكم بشهادتهم إذا لم يعلم تعمّد الكذب، لأنّه إذا لم يحكم بشهادتهم كان حاكماً بعلمه، هذا مع كون علم الحاكم مستفاداً من العادات التي لا ريبة فيها لا من الخوارق
٥٥/٥ التي تداخلها أُمور، والقائل / بصحّة حكم الحاكم بعلمه فذلك بالنسبة إلى العلم المستفاد من العادات لا من الخوارق، ولذلك لم يعتبره رسول الله ﷺ وهو الحجّة العظمى ـ إلى أن قال[3] في (ص١٨٧) ـ:

إنّ فتح هذا الباب يؤدّي إلى أن لا يُحفَظ ترتيب الظواهر، فإنّ من وجب عليه

---

(١) صحيح البخاري: ٩٥٢/٢ ح ٢٥٣٤. صحيح مسلم: ٥٤٨/٣ ح ٤ كتاب الأقضية.

(٢) قال السيّد محمد الخضر الحسين التونسي في تعليق الموافقات: لا يقضي ـ عليه الصلاة والسلام ـ بمقتضى ما عرفه من طريق الباطن كما حكى القرآن عن الخضر عليه السلام، حتى يكون للأمّة في أخذه بالظاهر أسوة حسنة ـ إلى أن قال ـ: والحكم بالظاهر، وإن لم يكن مطابقاً للواقع، ليس بخطأ لأنّه حكم بما أمر الله. (المؤلّف)

(٣) الموافقات في أُصول الأحكام: ٢٧١/٢.

القتل بسببٍ ظاهر فالعذر فيه ظاهر واضح، ومن طلب قتله بغير سبب ظاهر بل بمجرّد أمرٍ غيبيّ ربّما شوّش الخواطر وران على الظواهر، وقد فُهِمَ من الشرع سدّ هذا الباب جملة؛ ألا ترى إلى باب الدعاوي المستند إلى أنّ البيّنة على المدّعي واليمين على من أنكر، ولم يُستثنَ من ذلك أحدٌ، حتى إنّ رسول الله ﷺ احتاج إلى البيّنة في بعض ما أنكر فيه ممّا كان اشتراه، فقال: من يشهد لي؟ حتى شهد له خزيمة بن ثابت فجعلها الله شهادتين. فما ظنّك بآحاد الأُمّة، فلو ادّعى أكبر الناس على أصلح الناس لكانت البيّنة على المدّعي واليمين على من أنكر؛ وهذا من ذلك والنمط واحدٌ، فالاعتبارات الغيبيّة مهملة بحسب الأوامر والنواهي الشرعيّة.

وقال[1] في (ص١٨٩): فصلٌ: إذا تقرّر اعتبار ذلك الشرط، فأين يسوغ العمل على وفقها؟ فالقول في ذلك: إنّ الأمور الجائزات أو المطلوبات التي فيها سعة يجوز العمل فيها بمقتضى ما تقدّم، وذلك على أوجه:

أحدها: أن يكون في أمرٍ مباحٍ، كأن يرى المكاشف أنّ فلاناً يقصده في الوقت الفلاني أو يعرف ما قصد إليه في إتيانه من موافقةٍ أو مخالفةٍ، أو يطّلع على ما في قلبه من حديث أو اعتقادٍ حقٍّ أو باطلٍ وما أشبه ذلك، فيعمل على التهيئة له حسبما قصد إليه أو يتحفّظ من مجيئه إن كان قصده بشرٍّ، فهذا من الجائز له كما لو رأى رؤيا تقتضي ذلك، لكن لا يُعامله إلّا بما هو مشروع كما تقدّم.

الثاني: أن يكون العمل عليها لفائدةٍ يرجو نجاحها، فإنّ العاقل لا يدخل على نفسه ما لعلّه يخاف عاقبته فقد يلحقه بسبب الالتفات إليها أو غيره، والكرامة كما أنّها خصوصيّة كذلك هي فتنة واختبار لينظر كيف تعملون، فإن عرضت حاجة أو كان لذلك سبب يقتضيه فلا بأس، وقد كان رسول الله ﷺ يخبر بالمغيّبات للحاجة إلى ذلك، ومعلوم أنّه ـ عليه الصلاة والسلام ـ لم يخبر بكلّ مغيّب اطّلع عليه، بل كان

---

(١) الموافقات في أُصول الأحكام: ٢/ ٢٧٢.

ذلك في بعض الأوقات وعلى مقتضى الحاجات، وقد أخبر ـ عليه الصلاة والسلام ـ
٥٦/٥ المصلّين خلفه أنّه يراهم من وراء ظهره؛ لما لهم في ذلك من الفائدة المذكورة في الحديث، وكان يمكن أن يأمرهم وينهاهم من غير إخبار بذلك، وهكذا سائر كراماته ومعجزاته، فعمل أُمّته بمثل ذلك في هذا المكان أولى منه في الوجه الأوّل، ولكنّه مع ذلك في حكم الجواز لما تقدّم من خوف العوارض كالعجب ونحوه.

الثالث: أن يكون فيه تحذير أو تبشير ليستعدَّ لكلٍّ عدّته، فهذا أيضاً جائز، كالإخبار عن أمر ينزل إن لم يكن كذا، أو لا يكون إن فعل كذا فيعمل على وفق ذلك.. إلخ.

فهلّا كان من الغيب نبأ ابن نوح، وأنباء قوم هود وعاد وثمود، وقوم إبراهيم ولوط، وذكرى ذي القرنين، ونبأ من سلف من الأنبياء والمرسلين؟

وهلّا كان منه ما أسرَّ به النبي ﷺ إلى بعض أزواجه فأفشته إلى أبيها ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾[1]؟

وهلّا كان منه ما أنبأ موسى صاحبه من تأويل ما لم يستطع عليه صبراً[2]؟

وهلّا كان منه ما كان يقول عيسى لأمّته ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾[3]؟

وهلّا كان منه قول عيسى لبني إسرائيل ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[4]؟

---

(١) التحريم: ٣.

(٢) في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً﴾ الآية ٦٧ من سورة الكهف.

(٣) آل عمران: ٤٩.

(٤) الصف: ٦.

وهلّا كان منه ما أوحى الله تعالى إلى يوسف ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[١]؟

وهلّا كان منه ما أنبأ آدم الملائكة من أسمائهم أمراً من الله ﴿يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ﴾[٢]؟

وهلّا كانت منه تلكم البشارات الجمّة المحكيّة عن التوراة والإنجيل والزبور وصحف الماضين وزبر الأوّلين بنبوّة نبيّ الإسلام وشمائله وتاريخ حياته وذكر أُمّته؟

وهلّا كانت منه تلك الأنباء الصحيحة المرويّة عن الكهنة والرهابين والأقسّة حول النبيّ الأعظم ﷺ قبل ولادته؟

ليس هناك أيّ منع وخطر إن علّم الله أحداً ممّن خلق بما شاء وأراد من الغيب المكتوم من علم ما كان أو سيكون، من علم السماوات والأرضين، من علم الأوّلين والآخرين، من علم الملائكة والمرسلين، كما لم يُرَ أيّ وازع إذا حَبا أحداً بعلم ما شاء ٥٧/٥
من الشهادة وأراه ما خلق كما أرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض، ولا يُتصوّر عندئذٍ قطُّ اشتراك مع المولى سبحانه في صفته العلم بالغيب، ولا العلم بالشهادة ولو بلغ علم العالم أيّ مرتبة رابية، وشتّان بينهما، إذ القيود الإمكانيّة البشريّة مأخوذة في العلم البشريّ دائماً لا محالة، سواءٌ تعلّق بالغيب أو تعلّق بالشهادة، وهي تلازمه ولا تفارقه، كما أنَّ العلم الإلهي بالغيب أو الشهادة تؤخذ فيه قيود الأحديّة الخاصّة بذات الواجب الأحد الأقدس سبحانه وتعالى.

وكذلك الحال في علم الملائكة، لو أذن الله تعالى لإسرافيل مثلاً، وقد نصب بين عينيه اللوح المحفوظ الذي فيه تبيان كلّ شيء، أن يقرأ ما فيه ويطّلع عليه لم

---

(١) يوسف: ١٥.

(٢) البقرة: ٣٣.

يشارك الله قطُّ في صفته العلم بالغيب، ولا يلزم منه الشرك.

فلا مقايسة بين العلم الذاتيّ المطلق وبين العرضيّ المحدود، ولا بين ما لا يُكيَّف بكيف ولا يؤيَّن بأين وبين المحدود المقيّد. ولا بين الأزليّ الأبديّ وبين الحادث المؤقّت. ولا بين التأصّليّ وبين المكتسب من الغير، كما لا يُقاس العلم النبويُّ بعلم غيره من البشر، لاختلاف طرق علمهما، وتباين الخصوصيّات والقيود المتخذة في علم كلّ منهما، مع الاشتراك في إمكان الوجود. بل لا مقايسة بين علم المجتهد وبين علم المقلّد فيما علما من الأحكام الشرعيّة ولو أحاط المقلّد بجميعها، لتباين المبادئ العلميّة فيهما.

فالعلم بالغيب على وجه التأصّل والإطلاق من دون قيد بكمٍّ وكيفٍ كالعلم بالشهادة على هذا الوجه، إنّما هما من صفات الباري سبحانه، ويختصّان بذاته لا مطلق العلم بالغيب والشهادة، وهذا هو المعنيّ نفياً وإثباتاً في مثل قوله تعالى. ﴿قُل لَّا يَعلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلأَرْضِ ٱلغَيبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمُ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعلَمُ غَيبَ السَّمَٰوَاتِ وَٱلأَرْضِ وَٱللَّهُ بَصِيرُ بِمَا تَعمَلُونَ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ ٱلغَيبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعمَلُونَ﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿عَالِمُ ٱلغَيبِ وَٱلشَّهادَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾[5].

---

(١) النمل: ٦٥.

(٢) فاطر: ٣٨.

(٣) الحجرات: ١٨.

(٤) الجمعة: ٨.

(٥) الحشر: ٢٢.

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيبِ وَالشَّهَادَةِ / الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[٢]. ٥٨/٥

وقوله تعالى حكايةً عن نوح: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾[٣].

وقوله تعالى حكايةً: ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيرِ﴾[٤].

وبهذا التفصيل في وجوه العلم يُعلم عدم التعارض نفياً وإثباتاً بين أدلّة المسألة كتاباً وسنّة، فكلٌّ من الأدلّة النافية والمثبتة ناظر إلى ناحيةٍ منها، والموضوع المنفيّ من علم الغيب في لسان الأدلّة غير المثبت منه وكذلك بالعكس. وقد يوعز إلى الجهتين في بعض النصوص الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام مثل قول الإمام أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام مجيباً يحيى بن عبدالله بن الحسن لمّا قال له: جعلت فداك إنّهم يزعمون أنّك تعلم الغيب، فقال عليه السلام: «سبحان الله ضع يدك على رأسي فوالله ما بقيت شعرةٌ فيه ولا في جسدي إلّا قامت». ثمّ قال: «لا والله ما هي إلّا وراثة عن رسول الله صلى الله عليه وآله»[٥].

وكذلك الحال في بقيّة الصفات الخاصّة بالمولى العزيز سبحانه وتعالى، فإنّها تمتاز عن مضاهاة ما عند غيره تعالى من تلكم الصفات بقيودها المخصّصة، فلو كان عيسى على نبيّنا وآله وعليه السلام يحيي كلّ الموتى بإذن الله، أو كان خَلق عالماً بشراً من الطين بإذن ربّه بدل ذلك الطير الذي أخبر عنه بقوله: ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِنَ الطِينِ كَهَيئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكونُ طَيرَاً بِإِذْنِ اللهِ﴾[٦]، لم يكن يشارك المولى سبحانه في

---

(١) السجدة: ٦.

(٢) التغابن: ١٨.

(٣) هود: ٣١.

(٤) الأعراف: ١٨٨.

(٥) أخرجه شيخنا المفيد في المجلس الثالث من أماليه [ص٨٣ ح٥]. (المؤلّف)

(٦) آل عمران: ٤٩.

صفته الإحياء والخلق، والله هو الوليّ، وهو محيي الموتى، وهو الخلّاق العليم.

وإنّ الملك المصوِّر في الأرحام مع تصويره ما شاء الله من الصور، وخلقه سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها[1]، لم يكن يشارك ربّه في صفته، والله هو الخالق
٥٩/٥ البارئ المصوِّر، وهو الذي يصوِّر في الأرحام كيف يشاء.

والملك المبعوث إلى الجنين الذي يكتب رزقه وأجله وعمله ومصائبه، وما قدِّر له من خير وشرٍّ، وشقاوته وسعادته، ثمّ ينفخ فيه الروح[2]، لا يشارك ربّه، والله هو الذي لم يكن له شريكٌ في الملك وخلق كلّ شيءٍ فقدّره تقديراً.

---

(١) عن حذيفة مرفوعاً: إذا مرّ بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها مَلَكاً فصوّرها، وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، ثمّ قال: يا ربّ أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربّك ما شاء ويكتب المَلَك، ثمّ يقول: يا ربّ أجله؟ فيقضي ربّك ما شاء ويكتب المَلَك، ثمّ يقول: يا ربّ رزقه؟ فيقضي ربّك ما شاء ويكتب المَلَك، ثمّ يخرج المَلَك بالصحيفة في يده فلا يزيد على ذلك شيئاً ولا ينقص. أخرجه أبو الحسين مسلم في صحيحه [٢٠٢/٥ ح٣ كتاب القدر]، وذكره ابن الأثير في جامع الأُصول [٥١٨/١٠ ح٧٥٦٢]، وابن الديبع في التيسير: ٤٠/٤ [٤٧/٤ ح٥].

وفي حديث آخر ذكره ابن الديبع في تيسير الوصول: ٤٠/٤: إذا بلغت ـ يعني المضغة ـ أن تُخلَق نفساً، بعث الله مَلَكاً يصوّرها، فيأتي المَلَك بتراب بين إصبعيه فيخط في المضغة ثمّ يعجنه ثمّ يصوّرها كما يؤمر فيقول: أذكر أم أنثى؟ أشقيّ أم سعيد؟ وما عمره؟ وما رزقه؟ وما أثره؟ وما مصائبه؟ فيقول الله، فيكتب المَلَك. (المؤلّف)

(٢) عن ابن مسعود مرفوعاً: إن خُلِقَ أحدكم يجمع في بطن أمّه أربعين يوماً، ثمّ يكون علقة مثل ذلك، ثمّ يكون مضغة مثل ذلك، ثمّ يبعث الله ملكاً بأربع كلمات: يكتب رزقه وأجله وعمله وشقيّ أم سعيد، ثمّ ينفخ فيه الروح.

أخرجه البخاري في باب ذكر الملائكة في صحيحه [٢٧١٣/٦ ح٧٠١٦]، ومسلم [٢٠١/٥ ح١ كتاب القدر] وغيرهما من أئمّة الصحاح ـ إلّا النسائي ـ وأحمد في مسنده: ٢٧٤/١ و ٤١٤ و ٤٣٠ [٦١٩/١ و ٦٨٣ و ٧٠٩ ح٣٥٤٣ و ٣٩٢٤ و ح٤٠٨٠]، وأبو داود في مسنده: ٣٨/٥ [ح٢٩٨]، وذكره ابن الأثير في جامعه [٥١٧/١٠ ح٧٥٦٠]، وابن الديبع في التيسير: ٣٩/٤ [٤٦/٤ ح٤]. (المؤلّف)

وملك الموت مع أنّه يتوفّى الأنفس، وأنزل الله فيه القرآن وقال: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾[١]، صحَّ مع ذلك الحصر في قوله تعالى: ﴿اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[٢] والله هو المميت ولا يشاركه ملك الموت في شيء من ذلك، كما صحّت النسبة في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾[٣] وفي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾[٤]. ولا تعارض في كلّ ذلك ولا إثم ولا فسوق في إسناد الإماتة إلى غيره تعالى.

والمَلَك لا يغشاه نوم العيون[٥]، ولا تأخذه سِنة الراقد بتقديرٍ من العزيز العليم وجعله، ومع ذلك لا يشارك الله فيما مدح نفسه بقوله ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾[٦].

ولو أنَّ أحداً مكّنه المولى سبحانه من إحياء موتان الأرض برمّتها لم يشاركه تعالى، والله هو الذي يحيي الأرض بعد موتها.

فهلمّ معي نسائل القصيمي عن أنَّ قول الشيعة: بأنَّ الأئمّة إذا شاءوا أن يعلموا شيئاً أعلمهم الله إيّاه، كيف يتفرّع عليه القول بأنّ الأئمّة يشاركون الله في هذه الصفة صفة علم الغيب؟ وما وجه الاشتراك بعد فرض كون علمهم بإخبار من الله تعالى وإعلامه؟

وقد ذهب على الجاهل أنَّ الحكم بأنَّ القول بعلم الأئمّة بما كان وما يكون

---

(١) السجدة: ١١.

(٢) الزمر: ٤٢.

(٣) النحل: ٢٨.

(٤) النحل: ٣٢.

(٥) راجع الخطبة الأولى من نهج البلاغة [نهج البلاغة: ص٤١] وشروحها [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩١/١]. (المؤلّف)

(٦) البقرة: ٢٥٥.

ـوليس هو كلّ الغيب ولا جلّه ـ وعدم خفاء شيء من ذلك عليهم يستلزم الشرك بالله في صفة علمه بالغيب، تحديد[١] لعلم الله، وقول بالحدّ في صفاته سبحانه، ومن
٦٠/٥ حدّه / فقد عدّه؛ تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً. والنصوص الموجودة في الكتاب والسنّة على أن لا يعلم الغيب إلّا الله قد خفيت مغزاها على المغفّل ولم يفهم منها شيئاً ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيطَانٍ مَّرِيدٍ﴾[٢].

ونسائل الرجل: كيف خفي هذا الشرك المزعوم على أئمّة قومه؟ فيما أخرجوه عن حذيفة قال: أعلمه رسول الله ﷺ بما كان وما يكون إلى يوم القيامة[٣]. وما أخرجه أحمد ـإمام مذهب الرجل ـ في مسنده[٤] (٣٨٨/٥) عن أبي إدريس، قال: سمعت حذيفة بن اليمان يقول: والله إنّي لأعلم الناس بكلّ فتنة هي كائنةٌ فيما بيني وبين الساعة.

وقد جهل بأنّ علم المؤمن بموته واختياره الموت واللقاء مهما خيّر بينه وبين الحياة ليس من المستحيل، ولا بأمر خطير بعيد عن خطر المؤمن فضلاً عن أئمّة المؤمنين من العترة الطاهرة، هلّا يعلم الرجل ما أخرجه قومه في أئمّتهم من ذلك وعدّوه فضائل لهم، ذكروا عن ابن شهاب[٥] قال: كان أبو بكر ـابن أبي قحافة ـ

---

(١) خبر لـ(أنّ) في قوله السابق: أنّ الحكم.

(٢) الحج: ٣.

(٣) صحيح مسلم في كتاب الفتن [٤١٠/٥ ح٢٢]، مسند أحمد: ٣٨٦/٥ [٥٣٤/٦ ح٢٢٧٧٠]، البيهقي [في دلائل النبوّة: ٤٠٦/٦]، تاريخ ابن عساكر: ٩٤/٤ [٢٦٦/١٢ رقم١٢٣١، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٢٤٩/٦]، تيسير الوصول: ٢٤١/٤ [٢٩٠/٤ ح٨]، خلاصة التهذيب: ص٦٣ [٢٠١/١ رقم١٢٦٧]، الإصابة: ٣١٨/١ [رقم١٦٤٧]، التقريب: ص٨١ [تقريب التهذيب: ١٥٦/١ رقم١٨٣]. (المؤلّف)

(٤) مسند أحمد: ٥٣٦/٦ ح٢٢٧٨٠.

(٥) المستدرك على الصحيحين: ٦٤/٣ [٦٦/٣ ح٤٤١١]، صفة الصفوة: ١٠/١ [٢٦٣/١ رقم٢]. (المؤلّف)

والحارث بن كلدة يأكلان حريرة أُهديت لأبي بكر، فقال الحارث لأبي بكر: إرفع يدك يا خليفة رسول الله إنّ فيها لسمّ سنة، وأنا وأنت نموت في يوم واحد، فرفع يده، فلم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة.

وذكر أحمد في مسنده[١] (٤٨/١ و ٥١) والطبري في رياضه[٢] (٧٤/٢) إخبار عمر عن موته بسبب رؤيا رآها، وما كان بين رؤياه وبين يوم طعن فيه إلّا جمعة، وفي الرياض[٣] (٧٥/٢) عن كعب الأحبار: إنّه قال لعمر: يا أمير المؤمنين اعهد بأنّك ميّت إلى ثلاثة أيّام. فلمّا قضى ثلاثة أيّام طعنه أبو لؤلؤة، فدخل عليه الناس ودخل كعب في جملتهم، فقال: القول ما قال كعب.

وروي أنّ عيينة بن حصن الفزاري قال لعمر: احترس أو اخرج العجم من المدينة، فإنّي لا آمن أن يطعنك رجل منهم في هذا الموضع، ووضع يده في الموضع الذي طعنه فيه أبو لؤلؤة.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وعن جبير بن مطعم قال: إنّا لواقفون مع عمر على الجبل بعرفة، إذ سمعت رجلاً / يقول: يا خليفة، فقال أعرابيٌّ من لهب من خلفي: ما هذا الصوت؟ قطع الله لهجتك، والله لا يقف أمير المؤمنين بعد هذا العام أبداً. فسببته وأدّبته، فلمّا رمينا الجمرة مع عمر، جاءت حصاة فأصابت رأسه ففتحت عرقاً من رأسه فسال الدم، فقال رجل: أشعر أمير المؤمنين، أما والله لا يقف بعد هذا العام ههنا أبداً. فالتفتّ فإذا هو ذلك اللهبي، فوالله ما حجّ عمر بعدها. خرّجه ابن الضحّاك. ٦١/٥

وإن تعجب فعجبٌ إخبار الميّت وهو يُدفن عن شهادة عمر في أيّام خلافة

---

(١) مسند أحمد: ٧٩/١ و ٨٢ ح ٣٤٣ و ٣٦٤.

(٢) الرياض النضرة: ٣٥٤/٢.

(٣) المصدر السابق: ص ٣٥٥.

أبي بكر، أخرج البيهقي[١] عن عبدالله بن عبيد[٢] الأنصاري، قال: كنت فيمن دفن ثابت بن قيس ـ وكان قتل باليمامة[٣] ـ فسمعناه حين أدخلناه القبر يقول: محمد رسول الله، أبو بكرالصدّيق، عمر الشهيد، عثمان البرّ الرحيم فنظرنا إليه، فإذا هو ميّت.

وذكره القاضي في الشفاء، في فصل إحياء الموتى وكلامهم[٤].

وعن عبد الله بن سلام قال: أتيتُ عثمان وهو محصور، أُسلِّم عليه، فقال: مرحباً بأخي مرحباً بأخي، ألا أُحدِّثك ما رأيت الليلة في المنام؟ فقلت: بلى. قال: رأيت رسول الله ﷺ وقد مثل لي في هذه الخوخة ـ وأشار عثمان إلى خوخة في أعلى داره ـ فقال: حصروك؟ فقلت. نعم. فقال: عطّشوك؟ فقلت: نعم؛ فأدلى دلواً من ماء فشربت حتى رويت، فها أنا أجد برودة ذلك الدلو بين ثديي وبين كتفي. فقال: إن شئت أفطرت عندنا وإن شئت نُصِرت عليهم. فاخترت الفطر[٥].

وعنه قال: إنّي رأيت رسول الله ﷺ البارحة وأبا بكر وعمر، فقالوا لي: صبراً فإنّك تفطر عندنا القابلة.

وعن كثير بن الصلت، عن عثمان، قال: إنّي رأيت رسول الله ﷺ في منامي هذا، فقال: إنّك شاهد معنا الجمعة. المستدرك[٦] (٩٩/٣).

وعن ابن عمر: إنّ عثمان أصبح يحدِّث الناس، قال: رأيت رسول الله ﷺ في

---

(١) دلائل النبوّة: ٥٨/٦.

(٢) في الأصل: عبيدالله، والتصويب من المصدر، ويأتي نظيره في: ١٣٦/١١.

(٣) بلدة باليمن على ستّ عشرة مرحلة من المدينة، وكانت وقعة اليمامة في ربيع الأوّل سنة اثنتي عشرة هجرية في خلافة أبي بكر. (المؤلّف)

(٤) الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ٦١٥/١.

(٥) الرياض النضرة: ١٢٧/٢ [٦٠/٣]، الاتحاف للشبراوي: ص٩٢ [ص٢٢٩]. (المؤلّف)

(٦) المستدرك على الصحيحين: ١٠٦/٣ ح٤٥٤٢.

المنام قال: يا عثمان أفطر عندنا غداً. فأصبح صائماً وقُتِل من يومه.

قال محبّ الدين الطبري في الرياض[١] (١٢٧/٢) بعد رواية ما ذكر: واختلاف الروايات محمول على تكرار الرؤيا، فكانت مرّة نهاراً ومرّة ليلاً. ٦٢/٥

وأخرج الحاكم في المستدرك[٢] (٢٠٣/٣) بسند صحّحه، إخبار عبدالله بن عمرو الأنصاري الصحابي ابنه جابراً بشهادته يوم أُحد، وأنّه أوّل قتيل من أصحاب رسول الله ﷺ، فكان كما أخبر به.

وذكر الخطيب البغدادي في تاريخه (٤٩/٢) عن أبي الحسين المالكي أنّه قال: كنت أصحب خير النسّاج ـ محمد بن إسماعيل ـ سنين كثيرة، ورأيت له من كرامات الله تعالى ما يكثر ذكره، غير أنّه قال لي قبل وفاته بثمانية أيّام: إنّي أموت يوم الخميس المغرب، فأُدفَن يوم الجمعة قبل الصلاة وستنسى فلا تنساه. قال أبو الحسين: فأُنسيته إلى يوم الجمعة فلقيني من خبّرني بموته، فخرجت لأحضر جنازته فوجدت الناس راجعين، فسألتهم: لِمَ رجعوا؟ فذكروا أنّه يُدفَن بعد الصلاة، فبادرت ولم ألتفت إلى قولهم، فوجدت الجنازة قد أُخرجت قبل الصلاة أو كما قال.

وهذه القصّة ذكرها ابن الجوزي أيضاً في المنتظم[٣] (٢٧٤/٦).

غيض من فيض:

توجد في طيّ كتب الحفّاظ ومعاجم أعلام القوم قضايا جمّة في أُناس كثيرين عدّوها لهم فضلاً وكرامةً تُنبئ عن علمهم بالغيب وبما تخفي الصدور، ولا يراها أحدٌ منهم شركاً، ولا يسمع من القصيمي ـ ومن لفّ لفّه ـ فيها ركزاً، وأمثالها في أئمّة الشيعة

---

(١) الرياض النضرة: ٦٠/٣.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٢٢٤/٣ ح٤٩١٢ و ٤٩١٣.

(٣) المنتظم: ٣٤٥/١٣ رقم٢٣٣٨.

هي التي جسّها القوم، وألقت عليهم جشمها، وكثر فيها منهم الرطيط[١]، وإليك جملة من تلكم القضايا:

١ ـ قال أبو عمرو بن علوان: خرجت يوماً إلى سوق الرحبة في حاجة فرأيت جنازةً فتبعتها لأصلّي عليها، ووقفت حتى يدفن الميت في جملة الناس، فوقعت عيني على امرأة مسفرة من غير تعمّد، فلححت بالنظر واسترجعت واستغفرت الله ـ إلى أن قال ـ: فخطر في قلبي أن زر شيخك الجنيد، فانحدرت إلى بغداد، فلمّا جئت الحجرة التي هو فيها طرقت الباب فقال لي: ادخل أبا عمرو، تذنب بالرحبة ونستغفرلك ببغداد. تاريخ بغداد (٢٤٧/٧)، صفة الصفوة[٢] (٢٣٦/٢).

٦٣/٥ ٢ ـ قال ابن النجّار: كان الشيخ أبو محمد عبدالله الجبائي المتوفّى (٦٠٥) يتكلّم يوماً في الإخلاص والرياء والعجب وأنا حاضرٌ في المجلس، فخطر في نفسي: كيف الخلاص من العجب؟ فالتفت إليّ الشيخ وقال: إذا رأيت الأشياء من الله وأنّه وفّقك لعمل الخير وأخرجك من البين سلمت من العجب. شذرات الذهب[٣] (١٦/٥).

٣ ـ عن الشيخ عليّ الشبلي قال: احتاجت زوجتي إلى مقنعة فقلت: عليّ دين خمسة دراهم، فمن أين أشتري لك مقنعة؟ فنمت فرأيت من يقول لي: إذا أردت أن تنظر إلى إبراهيم الخليل فانظر إلى الشيخ عبدالله بن عبد العزيز. فلمّا أصبحت أتيته بقاسيون فقال لي: ما لك يا عليّ؟ اجلس، وقام إلى منزله وعاد ومعه مقنعة في طرفها خمسة دراهم، فأخذتها ورجعت. شذرات الذهب[٤] (٧٤/٥).

٤ ـ قال أبو محمد الجوهري: سمعت أخي أبا عبدالله يقول: رأيت النبيّ ﷺ

---

(١) الرطيط: الجَلَبَة والصياح، والرطيط ـ كذلك ـ: الخُرُق.

(٢) صفة الصفوة: ٤١٩/٢ رقم ٢٩٩.

(٣) شذرات الذهب: ٣١/٧ حوادث سنة ٦٠٥هـ.

(٤) المصدر السابق: ص١٣٣ حوادث سنة ٦١٧ هـ.

في المنام فقلت: يا رسول الله أيّ المذاهب خير؟ وقال: قلت: على أيّ المذاهب أكون؟ فقال: ابن بطّة ابن بطّة[١]. فخرجت من بغداد إلى عكبرا فصادف دخولي يوم الجمعة فقصدت الشيخ أبا عبدالله بن بطّة إلى الجامع، فلمّا رآني قال لي ابتداءً: صدق رسول الله صدق رسول الله. شذرات الذهب[٢] (١٢٣/٣).

٥ ـ قال أبو الفتح القوّاس: لحقتني إضاقة وقتاً من الزمان، فنظرت فلم أجد في البيت غير قوس لي وخفّين كنت ألبسهما، فأصبحت وقد عزمت على بيعهما، وكان يوم مجلس أبي الحسين ابن سمعون، فقلت في نفسي: أحضر المجلس ثمّ أنصرف فأبيع الخفّين والقوس. قال: وكان القوّاس قلّ ما يتخلّف عن حضور مجلس ابن سمعون، قال أبو الفتح: فحضرت المجلس، فلمّا أردت الانصراف ناداني أبو الحسين: يا أبا الفتح لا تبع الخفّين لا تبع القوس فإنّ الله سيأتيك برزق من عنده. تاريخ بغداد (٢٧٥/١).

٦ ـ قال الحافظ ابن كثير في تاريخه[٣] (١٤٤/١٢): قدم الخطيب أردشير بن منصور أبو الحسين العبادي، وكان يحضر في مجلسه في بعض الأحيان أكثر من ثلاثين ألفاً من الرجال والنساء. قال بعضهم: دخلت عليه وهو يشرب مرقاً فقلت في نفسي: ليته أعطاني فضله لأشربه لحفظ القرآن، فناولني فضله فقال: اشربها على تلك النيّة. قال: / فرزقني الله حفظ القرآن. ٦٤/٥

٧ ـ قال أبو الحارث الأولاسي: خرجت من حصن أولاس[٤] أُريد البحر،

---

(١) هو الحافظ أبو عبدالله عبيد الله بن محمد الفقيه الحنبلي العكبري، توفّي سنة (٣٨٧). (المؤلّف)

(٢) شذرات الذهب: ٤٦٤/٤ حوادث سنة ٣٨٧ هـ.

(٣) البداية والنهاية: ١٧٧/١٢ حوادث سنة ٤٨٦هـ.

(٤) حصن على ساحل بحر الشام من نواحي طرسوس، فيه حصن يسمّى حصن الزهّاد. معجم البلدان: ٢٨٢/١.

فقال بعض إخواني: لا تخرج فإنّي قد هيّأت لك عُجّة[١] حتى تأكل، قال: فجلست فأكلت معه، ونزلت إلى الساحل، وإذا أنا بإبراهيم بن سعد، أبو إسحاق الحسني، العلوي قائماً يصلّي، فقلت في نفسي: ما أشكّ إلّا أنّه يريد أن يقول: امش معي على الماء، ولئن قال لي لأمشينّ معه، فما استحكم الخاطر حتى قال: هيه يا أبا الحارث امش على الخاطر، فقلت: باسم الله فمشى هو على الماء فذهبت أمشي فغاصت رجلي، فالتفت إليّ، وقال لي: يا أبا الحارث، العُجّة أخذت برجلك، فذهب وتركني[٢]. تاريخ بغداد (٨٦/٦)، تاريخ الشام (٢٠٨/٢)، صفة الصفوة (٢٤٢/٢).

٨ ـ كان ابن سمعون محمد بن أحمد الواعظ المتوفّى (٣٨٧) يعظ يوماً على المنبر وتحته أبو الفتح ابن القوّاس[٣]، فنعس ابن القوّاس، فأمسك ابن سمعون عن الوعظ حتى استيقظ، فحين استيقظ قال ابن سمعون: رأيتَ رسول الله في منامك هذا؟ قال: نعم. قال: فلهذا أمسكت عن الوعظ حتى لا أزعجك عمّا كنت فيه[٤]. تاريخ بغداد (٢٧٦/١)، المنتظم (١٩٩/٧)، تاريخ ابن كثير (٣٢٣/١١).

٩ ـ روي عن ابن الجنيد أنّه قال: رأيت إبليس في المنام وكأنّه عريان فقلت: ألا تستحي من الناس؟ فقال ـ وهو لا يظنّهم ناساً ـ: لو كانوا ناساً ما كنت ألعب بهم كما يلعب الصبيان بالكرة، إنّما الناس جماعةٌ غير هؤلاء فقلت: أين هم؟ فقال: في مسجد الشونيزي قد أضنوا قلبي وأتعبوا جسدي، كلّما هممت بهم أشاروا إلى الله عزّ وجلّ فأكاد أحترق، قال: فلمّا انتبهت لبست ثيابي ورحت إلى المسجد الذي ذكر،

---

(١) العُجّة: دقيق يُعجَن بسمن ثم يشوى.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ٤٠٢/٦ رقم ٤٠٤، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٥٠/٤، صفة الصفوة: ٤٢٩/٢ رقم ٤٠٠.

(٣) كذا في البداية والنهاية وفي غيره: أبو الفتح القوّاس.

(٤) المنتظم: ٤/١٥ رقم ٢٩٣٧، البداية والنهاية: ٣٧٠/١١ حوادث سنة ٣٨٧هـ، ومختصر تاريخ دمشق: ٢٦٠/٢١. وسوف تأتي الإشارة إلى هذه الحكاية في قصص الخرافة: ٢٠٥/١١.

فإذا ثلاثة جلوس ورؤوسهم في مرقّعاتهم، فرفع أحدهم رأسه إليَّ وقال: يا أبا القاسم لا تغترّ بحديث الخبيث وأنت كلّما قيل لك شيءٌ تقبل. فإذا هم: أبو بكر الدقّاق، وأبو الحسين النوري[١]، وأبو حمزة محمد بن عليّ الجرجاني الفقيه الشافعي. ذكره ابن الأثير كما في تاريخ ابن كثير[٢] (٩٧/١١)، وابن الجوزي في صفة الصفوة[٣] (٢٣٤/٢).

١٠ ـ جاء يوماً شابّ نصرانيّ في صورة مسلم إلى أبي القاسم الجنيد الخزّاز، فقال / له: يا أبا القاسم ما معنى قول النبيّ ﷺ: «اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله» فأطرق الجنيد ثمّ رفع رأسه إليه وقال: أسلم، فقد آن لك أن تُسلِم، قال: فأسلم الغلام. تاريخ ابن كثير[٤] (١١٤/١١). ٦٥/٥

وحُكي عن أبي الحسن الشاذلي المتوفّى (٦٥٦) قوله: لولا لجام الشريعة على لساني لأخبرتكم بما يحدث في غدٍ وما بعده إلى يوم القيامة. شذرات الذهب[٥] (٢٧٩/٥).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

العجب العجاب:

وأعجب من هذه كلّها دعوى الرجل من القوم أنّه يرى اللوح المحفوظ ويقرأه فتؤخذ منه تلكم الدعاوى الضخمة، وتذكر في سلسلة الفضائل، وتأتي في كتبهم حقائق راهنة من دون أيّ مناقشة في الحساب.

---

(١) توفّي سنة (٢٩٥)، ومن جملة العجائب المذكورة في ترجمته في تاريخ ابن كثير: ١٠٦/١١ [١٢٠/١١ حوادث سنة ٢٩٥هـ]: أنّه صام عشرين سنة لا يعلم به أحد لا من أهله ولا من غيرهم. (المؤلّف)

(٢) البداية والنهاية: ١٠٩/١١ حوادث سنة ٢٩٠هـ.

(٣) صفة الصفوة: ٤١٥/٢ رقم ٢٩٤.

(٤) البداية والنهاية: ١٢٩/١١ حوادث سنة ٢٩٨هـ.

(٥) شذرات الذهب: ٤٨٣/٧ حوادث سنة ٦٥٦هـ.

قال ابن العماد في شذرات الذهب[١] (٢٨٦/٨) في ترجمة المولى محيي الدين محمد بن مصطفى القوجوي الحنفي المتوفّى (٩٥٠) صاحب الحواشي على [تفسير] البيضاوي ومؤلّفات أُخرى: كان يقول: إذا شككت في آية من القرآن أتوجّه إلى الله تعالى، فيتّسع صدري حتى يصير قدر الدنيا ويطلع فيه قمران لا أدري هما أيّ شيء، ثمّ يظهر نورٌ فيكون دليلاً إلى اللوح المحفوظ، فأستخرج منه معنى الآية.

وقال[٢] في (١٧٨/٨) في ترجمة المولى بخشي الرومي الحنفي المتوفّى(٩٣١): رحل إلى ديار العرب فأخذ عن علمائهم وصارت له يدٌ طولى في الفقه والتفسير ـإلى أن قال ـ: كان ربّما يقول: رأيت في اللوح المحفوظ مسطوراً كذا وكذا، فلا يخطئ أصلاً.

وقال اليافعي في مرآة الجنان (٤٧١/٣): إنّ الشيخ جاكير، المتوفّى (٥٩٠) كان يقول: ما أخذت العهد على أحد حتى رأيت اسمه مرفوعاً في اللوح المحفوظ من جملة مريديّ.

وقال في المرآة (٢٥/٤): كان الشيخ ابن الصبّاغ أبو الحسن عليّ بن حميد المتوفّى(٦١٢) لا يصحب إلّا من يراه مكتوباً في اللوح المحفوظ من أصحابه.

وذكره ابن العماد في شذراته[٣] (٥٢/٥).

توجد جملة كثيرة من هذه الأوهام الخرافيّة في طبقات الشعراني، والكواكب الدرّية للنووي، وروض الرياحين لليافعي، وروضة الناظرين للشيخ أحمد الوتري وأمثالها.

﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ ﴾[٤]

---

(١) شذرات الذهب: ٤١٠/١٠ حوادث سنة ٩٥٠هـ.

(٢) المصدر السابق: ص ٢٤٧ حوادث سنة ٩٣١هـ

(٣) المصدر السابق: ٩٦/٧ حوادث سنة ٦١٢هـ.

(٤) الأعراف: ١٨٢.

ـ٥ـ

نقل الجنائز إلى المشاهد

٦٦/٥ لقد كثرت الجلبة واللغط حول هذه المسألة من أُناس جاهلين بمواقع الأحكام، ذاهلين عن مصادر الفتيا، حسبوا أنّها من مختصّات الشيعة فحسب، ففوّقوا إليهم نبال الطعن، وشنّوا عليهم الغارات، وهناك أغرارٌ تصدّوا للدفاع ـ وهم مشاركون لأولئك في الجهل أو الذهول ـ بأنّها من عمل الدهماء فلا يحتجُّ بها على المذهب أو العلماء، وآخر حرّف الكلم عن مواضعه ابتغاء إثبات أُمنيّته، ولكن وراء الكلّ حذّاق البحث كشفوا عن تلكم السوءات.

عزب على المساكين أنّ للشيعة موافقين من أهل المذاهب الأربعة في جواز نقل الموتى لأغراض صحيحة إلى غير محالٍّ موتهم قبل الدفن وبعده، مهما أوصى به الميّت أو لم يوصِ به.

قالت المالكيّة: يجوز نقل الميّت قبل الدفن وبعده من مكان إلى آخر بشروط ثلاثة: أوّلها: أن لا ينفجر حال نقله. ثانيها: أن لا تنهتك حرمته بأن يُنقل على وجه يكون فيه تحقير له. ثالثها: أن يكون نقله لمصلحةٍ كأن يُخشى من طغيان البحر على قبره، أو يراد نقله إلى مكان تُرجى بركته، أو إلى مكان قريب من أهله، أو لأجل زيارة أهله إيّاه، فإن فُقِدَ شرط من هذه الشروط الثلاثة حرم النقل[1].

وقالت الحنابلة: لا بأس بنقل الميّت من الجهة التي مات فيها إلى جهة بعيدة عنها، بشرط أن يكون النقل لغرض صحيح كأن يُنقَل إلى بقعة شريفة ليُدفَن فيها، أو ليُدفَن بجوار رجل صالح، وبشرط أن يُؤمن تغيّر رائحته، ولا فرق في ذلك بين أن

---

(١) الفقه على المذاهب الأربعة: ٤٢١/١ [٥٣٧/١]. (المؤلّف)

يكون قبل الدفن أو بعده[١].

وقالت الشافعية: يحرم نقل الميّت إلى بلد آخر ليُدفَن فيه. وقيل: يكره إلّا أن
٦٧/٥ يكون بقرب مكّة أو المدينة أو بيت المقدس أو بقرب قبر صالح؛ ولو أوصى بنقله إلى أحد الأماكن المذكورة لزم تنفيذ وصيّته عند الأمن من التغيير، والمراد بمكة جميع الحرم لا نفس البلد[٢].

وقالت الحنفيّة: يستحبُّ أن يُدفن الميّت في الجهة التي مات فيها، ولا بأس بنقله من بلدة إلى أُخرىٰ قبل الدفن عند أمن تغيّر رائحته، أمّا بعد الدفن فيحرم إخراجه، إلّا إذا كانت الأرض التي دُفِن فيها مغصوبة أو أُخذت بعد دفنه بشفعة[٣].

ومن سبر التاريخ وجد الإطباق من علماء المذاهب على جواز النقل في الصورتين عملاً، وكان من المرتكز في الأذهان نقل الجثث إلى البقاع الشريفة من أرض بيت الله الحرام، أو جوار النبيّ الأعظم، أو قرب إمام مذهب، أو مرقد وليٍّ صالح، أو بقعة اختصّها الله بالكرامة، أو إلى حيث مجتمع أهل الميت، أو قبور ذويه.

وكان يوم نقل رفات أُولئك الرجال من المذاهب الأربعة يوماً مشهوداً تُقام فيه حفلات مكتظّة يحضر فيها حَشدٌ من العلماء والخطباء والقرّاء وأُناس آخرين، كلّ ذلك يُنبئ عن جوازه، وإصفاق الأُمّة الإسلاميّة عليه، بل كان ذلك مطّرداً منذ عهد الصحابة الأوّلين والتابعين لهم بإحسان[٤] بوصيّةٍ من الميّت أو بترجيح من أوليائه،

---

(١) الفقه على المذاهب الأربعة: ٤٢٢/١. (المؤلّف)

(٢) المنهاج المطبوع بهامش شرحه المغني: ٣٥٧/١ [٣٦٥/١] تأليف محيي الدين النووي الشافعي، شرح الشربيني الشافعي: ٣٥٨/١ [٣٦٦/١]، حاشية شرح ابن قاسم الغزّي تأليف الشيخ إبراهيم الباجوري الشافعي: ٢٨٠/١ وغيرها. (المؤلّف)

(٣) الفقه على المذاهب الأربعة: ٤٢٢/١ [٥٣٧/١]. (المؤلّف)

(٤) بل منذ عهد النبيّ الأعظم، كما يظهر ممّا يأتي من حديث نقل جابر أباه بعد دفنه. (المؤلّف)

وكاد أن يكون من المجمع عليه عملاً عند فِرَق المسلمين في القرون الإسلاميّة. ولو لم يكن كذلك لما اختلف الصحابة في دفن رسول الله ﷺ، بالمدينة أو بمكّة أو عند جدّه إبراهيم الخليل[١].

وتراه كان مشروعاً في الشرائع السالفة، فقد مات آدم عليه السلام بمكّة ودفن في غار أبي قبيس، ثمّ حمل نوح تابوته في السفينة، ولمّا خرج منها دفنه في بيت المقدس[٢]، وفي أحاديث / الشيعة أنّه دفنه في النجف الأشرف، ومات يعقوب عليه السلام بمصر ونُقِل إلى ٦٨/٥
الشام[٣]، ونقل النبيُّ موسى عليه السلام جثّة يوسف عليه السلام من مصر بعد دفنه بها إلى فلسطين مدفن آبائه[٤].

ونقل يوسف عليه السلام جثمان أبيه يعقوب عليه السلام من مصر ودفنه عند أهله في حبرون في المغارة المعدّة لدفن تلك الأسرة الشريفة[٥]. كما في تاريخ الطبري (١٦١/١، ١٦٩)، ومعجم البلدان (٢٠٨/٣)، وتاريخ ابن كثير (١٧٤/١، ١٩٧).

وقد نقل الإمامان السبطان ـ صلوات الله عليهما ـ جثمان أبيهما الطاهر أمير المؤمنين ـ سلام الله عليه ـ من الكوفة إلى حيث بقعته الآن من النجف الأشرف، وكان ذلك قبل دفنه عليه السلام، غير أنَّ في دلائل النبوّة[٦]: أنَّ أوّل من نقل من قبر إلى قبر عليّ

---

(١) الملل والنحل للشهرستاني: ٢١/١ [٣٠/١] هامش الفِصَل، شرح الشمائل للقاري: ٢٠٨/٢، شرح الشمائل للمناوي: ٢٠٨/٢، السيرة الحلبية: ٣٩٣/٣ [٣٦٤/٣]، الصواعق المحرقة: ص١٩ [ص٣٤]. (المؤلّف)

(٢) تاريخ الطبري: ٨٠/١ [١٦١/١]، العرائس للثعلبي: ص٢٩ [ص٤٨]. (المؤلّف)

(٣) حاشية أبي الإخلاص الحنفي: ١٦٨/١ طبعت بهامش درر الحكّام. (المؤلّف)

(٤) شرح الشمائل للقاري: ٢٠٨/٢ وشرح المناوي في هامشه. (المؤلّف)

(٥) تاريخ الأمم والملوك: ٣٣٠/١، ٣٦٤، معجم البلدان: ٢١٢/٢، البداية والنهاية: ٢٢٦/١، ٢٥٣.

(٦) محاضرة الأوائل للسكتواري: ص١٠٢ طبع سنة (١٣٠٠) [ص١٥٥]، وتمام المتون للصفدي: ص١٥١ [ص٢٠٠]. (المؤلّف)

ابن أبي طالب عليه السلام، لما استشهد يوم الجمعة سابع عشر رمضان ومات بعد يومين وصلّى عليه ابنه الحسن عليه السلام، ودفن بدار الإمارة بالكوفة، وغُيّب قبره ونقل إلى محلّ يقال له (نجف) فأظهره هارون الرشيد وبنى عليه عمائر، حين وجد وحوشاً تستأنس بذلك المحلّ، وتقرُّ إليه التجاءً من أهل الصيد، فسأل عن سبب ذلك من أهل قرية قريبة هناك، فأخبره شيخٌ من القرية بأنَّ فيه قبر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام مع قبر نوح عليه السلام[1]. ونحن نذكر جملةً من الجثث المنقولة تحت عنوانين:

من نقلت جنازته قبل الدفن:

١ ـ المقداد بن عمرو بن ثعلبة الصحابي: المتوفّى (٣٣)، توفّي بالجرف على ثلاثة أميال من المدينة، فحمل على رقاب الرجال حتى دُفن بالبقيع[2]. الاستيعاب (٢٨٠/١)، أُسد الغابة (٤١١/٤)، مجمع الزوائد (٣٠٧/٩).

٢ ـ سعيد بن زيد القرشي العدوي ـ أحد العشرة المبشّرة ـ: توفّي (٥١، ٥٢)، بالعقيق على عشرة أميال من المدينة، وحمل إليها ودُفن بها[3]. صفة الصفوة (١٤٠/١)، تاريخ الشام (١٢٧/٦).

٣ ـ عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق: توفّي بالحبشي سنة (٥٣)، بينها وبين مكّة ستّة أميال، فحمل إلى مكّة ودُفن بها، فقدمت عائشة من المدينة وأتت قبره وصلّت عليه وتمثّلت: ٦٩/٥

---

(١) للقوم حول مدفن الإمام أمير المؤمنين خلاف عظيم أحدثته يد السياسة لتخذيل الأُمّة عنه، وإبعادها عن زيارة المشهد المقدّس. (المؤلّف)

(٢) الاستيعاب: القسم الرابع/١٤٨١ رقم٢٥٦١، أُسد الغابة: ٢٥٤/٥ رقم٥٠٦٩.

(٣) صفة الصفوة: ٣٦٤/١ رقم١٠، تاريخ مدينة دمشق: ٩٢/٢١ رقم٢٤٧٧، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٢٩٩/٩.

وكـــنّا كـــنَدْمانَيْ جَـــذِيمةَ حـقبةً من الدهرِ حتىٰ قـيل لن يـتصدّعا
فـــلمّا تـــفرّقنا كأنّي ومـــالكاً لطـــول اجـتماعٍ لم نَـبِتْ ليـلةً مـعا[1]

معجم البلدان[2] (٢١١/٣)، وأخرجه الترمذي مع زيادة.

٤ ـ سعد بن أبي وقّاص الصحابي: توفّي سنة (٥٤، ٥٥) في حمراء الأسد[3]، وحُمل الى المدينة ودُفن بها[4]. تاريخ بغداد (١٤٦/١)، صفة الصفوة (١٤٠/١)، تاريخ الشام (١٠٨/٦) البداية والنهاية (٧٨/٨).

٥ ـ أُسامة بن زيد الصحابي: توفّي (٥٤) بالجرف، وحُمل إلى المدينة[5]. صفة الصفوة (٢١٠/١)، أُسد الغابة (٦٦/١).

٦ ـ أبو هريرة الصحابي الشهير: المتوفّى (٥٧، ٥٨، ٥٩)، توفّي بالعقيق، فحُمل إلى المدينة المشرّفة. الإصابة (٢١٠/٤).

٧ ـ يزيد بن معاوية بن أبي سفيان: المتوفّى (٦٤)، توفّي بحوارين من قرى دمشق، وحُمل إلى دمشق ودُفن بها. البداية والنهاية[6] (٢٣٦/٨).

٨ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم: توفّي (١٦٢) بالجزيرة، فحُمل إلى صور

---

(١) البيتان لمتمّم بن نُوَيرة يرثي أخاه مالكاً. وندمانا جَذِيمة يضرب بهما المثل للمتآخيين. قالوا: دامت لهما رتبة المنادمة أربعين سنة. مجمع الأمثال ١٦/٣ رقم٣٠١٧.

(٢) معجم البلدان: ٢١٤/٢.

(٣) موضع على ثمانية أميال من المدينة المشرّفة، إليه انتهى رسول الله ﷺ يوم أُحُد في طلب المشركين. (المؤلّف)

[في بعض المصادر المترجم فيها: أنّه توفّي بالعقيق]

(٤) صفة الصفوة: ٣٦٠/١ رقم٩، تاريخ مدينة دمشق: ٣٦٥/٢٠ رقم٢٤٢٦، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٢٥٥/٩، البداية والنهاية: ٨٤/٨ حوادث سنة ٥٥هـ.

(٥) صفة الصفوة: ٥٢٣/١ رقم٥٨، أُسد الغابة: ٨١/١ رقم٨٤.

(٦) البداية والنهاية: ٢٥٩/٨ حوادث سنة ٦٤هـ.

فدفن هنالك. صفة الصفوة[١] (١٣٢/٢).

٩ ـ جعفر بن يحيى: قُتل بالغمر سنة (١٨٩)، وبُعِث بجثّته إلى بغداد. شذرات الذهب[٢] (٣٣٧/١).

١٠ ـ أبو الفيض ذو النون المصري: توفّي (٢٤٦) بالجيزة، وحُمل في مركب إلى الفسطاط، ودُفن في مقابر أهل المعافر. صفة الصفوة[٣] (٢٩٣/٤).

١١ ـ هارون بن العبّاس الهاشمي: توفّي (٢٦٧) بالرويثة[٤] ـ وقيل بالعرج ـ ثمّ حُمل إلى المدينة فدفن بها. تاريخ بغداد (٢٧/١٤).

١٢ ـ أحمد بن محمد بن غالب الباهلي: توفّي ببغداد سنة (٢٧٥) وحُمل في تابوت إلى البصرة، وبُنيت عليه قبّه. تاريخ بغداد (٨٠/٥)، ميزان الاعتدال[٥] (٦٧/١).

٧٠/٥ ١٣ ـ محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو العنبس الصيمري: المتوفّى (٢٧٥)، توفّي ببغداد وحُمل إلى الكوفة فدفن بها. المنتظم[٦] (٩٩/٥).

١٤ ـ المعتمد على الله الخليفة العبّاسي: توفّي (٢٧٩) ببغداد فجأةً، وحُمل إلى سرَّ من رأى ودُفن بها. تاريخ بغداد (٦١/٤).

١٥ ـ جعفر بن المعتضد: المتوفّى (٢٨٠)، توفّي بمدينة الدينور وحُمل إلى بغداد. البداية والنهاية[٧] (٦٩/١١).

---

(١) صفة الصفوة: ١٥٨/٤ رقم ٧٠١.

(٢) شذرات الذهب: ٤٣٥/٢ حوادث سنة ١٩٣هـ.

(٣) صفة الصفوة: ٣٢١/٤ رقم ٨٣٩.

(٤) اسم ماء بين مكة والمدينة. معجم البلدان: ١٠٥/٣.

(٥) ميزان الاعتدال: ١٤٢/١ رقم ٥٥٧.

(٦) المنتظم: ٢٧٢/١٢ رقم ١٨١٨.

(٧) البداية والنهاية: ٨٠/١١ حوادث سنة ٢٨٠هـ.

١٦ ـ عليّ بن محمد بن أبي الشوارب أبو الحسن الأموي البصري: توفّي (٢٨٢، ٢٨٣) ببغداد فصلّي عليه، ثمّ حُمل إلى سرّ من رأى وهناك تربته. تاريخ بغداد (٦١/١٢)، المنتظم[١] (١٦٤/٥).

١٧ ـ جعفر بن محمد بن عرفة: توفّي في ذي الحجّة (٢٨٧) بالعمق ـ أحد منازل طريق الحجّ من بغداد ـ وحُمل إلى بغداد ودُفن بها في المحرم سنة (٢٨٨). المنتظم (٢٥/٦) وغيره[٢].

١٨ ـ حسين بن عمر بن أبي الأحوص أبوعبدالله الكوفي: المتوفّى(٣٠٠)، توفّي في بغداد، وحُمل إلى الكوفة فدفن بها. المنتظم[٣] (١١٧/٦)، تاريخ بغداد (٨١/٨).

١٩ ـ محمد بن جعفر أبو عمر القتّات الكوفي: المتوفّى (٣٠٠)، توفّي ببغداد، وحُمل إلى الكوفة. المنتظم[٤] (١٢٠/٦).

٢٠ ـ أبو القاسم عبدالله بن إبراهيم المعروف بابن الأكفاني: توفّي (٣٠٧) بالقصر، وحُمل تابوته إلى مكّة ودُفن بها. تاريخ بغداد (٤٠٥/٩).

٢١ ـ إبراهيم بن نجيح أبو القاسم الكوفي: المتوفّى (٣١٣)، توفّي ببغداد، وجيء به إلى الكوفة فدفن بها. المنتظم[٥] (١٩٧/٦).

٢٢ ـ بدر بن الهيثم الكوفي القاضي: توفّي (٣١٧) ببغداد، وحُمل إلى الكوفة فدفن بها، تاريخ بغداد (١٠٨/٧).

٢٣ ـ محمد بن الحسين أبو الطيّب اللخمي: توفّي (٣١٨) ببغداد، وحُمل إلى

---

(١) المنتظم: ٣٦٤/١٢ رقم١٩٠١.

(٢) المصدر السابق: ص٤١٢ رقم١٩٤٢، تاريخ بغداد: ١٩١/٧ رقم٣٦٤٦.

(٣) المنتظم: ١٣٥/١٣ رقم٢٠٧٨.

(٤) المصدر السابق: ص١٣٩ رقم٢٠٨٣.

(٥) المصدر السابق: ص٢٥٠ رقم٢٢٢١.

الكوفة ودُفن بها، وكان فيها أهله. تاريخ بغداد (٢٣٨/٢)، المنتظم[١] (٢٢٦/٦).

٢٤ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الخطّابي العمري الكوفي ـ من أحفاد عمر بن الخطّاب ـ: توفّي (٣٢٠) ببغداد، وحُمل إلى الكوفة ودُفن بها. تاريخ بغداد (١٥٨/٦).

٢٥ ـ إسماعيل بن العبّاس أبو علي الورّاق: توفّي (٣٢٣) في طريق الحجّ في
٧١/٥ رجوعه / منه، وحُمِل إلى بغداد فدفن بها. تاريخ بغداد (٣٠١/٦)، المنتظم[٢] (٢٧٨/٦).

٢٦ ـ علي بن عبدالرحمن الكوفي: توفّي (٣٤٧) ببغداد، وحُمل إلى الكوفة. تاريخ بغداد (٣٢/١٢)، المنتظم[٣] (٣٨٩/٦).

٢٧ ـ أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير الكوفي: توفّي (٣٤٨) ببغداد، وحُمِل إلى الكوفة. تاريخ بغداد (٨١/١٢).

٢٨ ـ مطرف بن عيسى أبو القاسم الغسّاني الألبيري: المتوفّى (٣٥٦، ٣٥٧)، مات بقرطبة فحُمل إلى بلده فدفن به. بغية الوعاة[٤] (ص٣٩٢).

٢٩ ـ إبراهيم بن محمد أبو الطيّب العطّار: توفّي (٣٦٢) بسوسنقين[٥] أو ساوة، وحُمل إلى نيسابور ودُفن بها. تاريخ بغداد (١٦٩/٦).

٣٠ ـ المطيع لله الخليفة العبّاسي: توفّي (٣٦٤) في المعسكر بدير العاقول لمّا خرج إلى واسط مع ابنه الطائع لله، وحُمل إلى بغداد ودُفن بها في الرصافة. تاريخ بغداد (٣٧٩/١٢).

---

(١) المنتظم: ٢٩٧/١٣ رقم٢٢٨٨.

(٢) المصدر السابق: ص٣٥٢ رقم٢٣٤٤.

(٣) المصدر السابق: ١١٦/١٤ رقم٢٥٨٣.

(٤) بغية الوعاة: ٢٨٩/٢ رقم٢٠٠١.

(٥) سوسنقين: منزل بين همدان وساوة. (المؤلّف)

٣١ ـ أحمد بن عطاء أبو عبدالله الزاهد: المتوفّى (٣٦٩)، توفّي في منواث من عكّا، وحُمل إلى صفد ـ صور ـ فدفن بها. تاريخ بغداد (٢٣٧/٤)، شذرات الذهب[١] (٦٨/٣).

٣٢ ـ محمد بن العبّاس بن أحمد أبو عبدالله الضبّي الهراتي: توفّي (٣٧٨) برستاق خواف من نيسابور وأوصى أن يُحمل تابوته إلى هراة، فنقل إليها ودُفن بها. تاريخ بغداد (١٢١/٣)، المنتظم[٢] (١٤٦/٧).

٣٣ ـ عليّ بن عبد العزيز الجرجاني: توفّي (٣٩٢)[٣] بنيسابور، وحُمل تابوته إلى جرجان ودُفِن بها[٤]. المنتظم (٢٢٢/٧)، البداية والنهاية (٣٣٢/١١)، شذرات الذهب (٥٧/٣).

٣٤ ـ أبو عبدالله القمّي المصري: المتوفّى (٤٠٠)، توفّي عند توجّهه من مصر إلى مكّة، وحُمل إلى المدينة ودُفِن بها. المنتظم[٥] (٢٤٨/٧).

٣٥ ـ إسماعيل بن الحسن أبو القاسم الصرصري: المتوفّى (٤٠٣)، توفّي ببغداد، وحُمل إلى صرصر بعد أن صلّى عليه أبو حامد الأسفراييني. تاريخ بغداد (٣١٢/٦).

٣٦ ـ أبو نصر فيروز بهاء الدولة[٦]: المتوفّى (٤٠٣)، توفّي بأرجان وحُمل إلى الكوفة / ودُفن بالمشهد. المنتظم[٧] (٢٦٤/٧). ٧٢/٥

---

(١) شذرات الذهب: ٣٧٣/٤ حوادث سنة ٣٦٩هـ.

(٢) المنتظم: ٣٣٦/١٤ رقم٢٨٥٨.

(٣) وقد يقال في تاريخ وفاته غير هذا. (المؤلّف)

(٤) المنتظم: ٣٦/١٥ رقم٢٩٧٦، البداية والنهاية: ٣٨١/١١ حوادث سنة ٣٩٢هـ، شذرات الذهب: ٣٥٥/٤ حوادث سنة ٣٦٦هـ.

(٥) المنتظم: ٧٣/١٥ رقم٣٠١٩.

(٦) في الأصل: بهاء الدين، وهو من استدراكات الطبعة الثانية، والصواب ما أثبتناه. وهو بهاء الدولة فيروز بن عَضُد الدلوة فنّا خُسْرو بن ركن الدولة الحسن بن بويه.

(٧) المصدر السابق: ص٩٥ رقم٣٠٤١.

٣٧ ـ أبو إسحاق الأسفراييني الشافعي[١]: توفّي (٤١٨) بنيسابور، ثمّ نُقل إلى بلده ودُفن بمشهده[٢]. البداية والنهاية (٢٤/١٢)، شذرات الذهب (٢١٠/٣).

٣٨ ـ أبو القاسم الحسين بن علي المغربي: المتوفّى (٤١٨)، توفّي بميافارقين، وحُمل إلى مشهد أمير المؤمنين ودُفن به. المنتظم[٣] (٣٣/٨).

٣٩ ـ أبو بكر البيهقي الحافظ الكبير: توفّي (٤٥٨) بنيسابور، ونُقل تابوته إلى بيهق[٤]. المنتظم (٢٤/٨)، البداية والنهاية (٩٤/١٢).

٤٠ ـ محمد بن أحمد بن مشارة[٥] أبو عبدالله الأصبهاني الشافعي: توفّي (٤٦٤) ببغداد، وحُمل إلى دُجيل[٦]. المنتظم (٢٧٥/٨)، البداية والنهاية (١٠٥/١٢).

٤١ ـ عليّ بن أبي نصر الموصلي المتوفّى (٤٧٩): توفّي ببغداد، وحُملت جنازته إلى الموصل فكان يوماً مشهوداً. المنتظم[٧] (٣٢/٩).

٤٢ ـ أبو بكر محمد بن عبدالله الناصحي النيسابوري ـ إمام الحنفيّة في وقته ـ: توفّي (٤٨٤) بطريق الريّ، وحُمل تابوته إلى نيسابور، وقيل: حُمل إلى أصبهان ودُفن بها. الجواهر المضيّة[٨] (٦٤/٢).

٤٣ ـ القاضي أبو أحمد القاسم بن مظفر الشهرزوري: المتوفّى (٤٨٩)، توفّي

---

(١) أحد أركان الشافعية وفقيهها الكبير. (المؤلّف)

(٢) البداية والنهاية: ٣٠/١٢ حوادث سنة ٤١٨هـ، شذرات الذهب: ٩١/٥ حوادث سنة ٤١٨هـ.

(٣) المنتظم: ١٨٦/١٥ رقم ٣١٥٠.

(٤) المصدر السابق: ٩٧/١٦ رقم ٣٣٨٧، البداية والنهاية: ١١٦/١٢ حوادث سنة ٤٥٨هـ.

(٥) في المنتظم: شادة، وفي البداية والنهاية: شارة.

(٦) المنتظم: ١٤٢/١٦ رقم ٣٤١٧، البداية والنهاية: ١٢٩/١٢ حوادث سنة ٤٦٤هـ.

(٧) المنتظم: ٢٦٣/١٦ رقم ٣٥٦٣.

(٨) الجواهر المضيّة: ١٨٥/٣ رقم ١٣٣٨.

بمدائن كسرى، وحُمل إلى الإسكندرية فدفن عند أُمّه. شذرات الذهب[١] (٣٩٣/٣).

٤٤ ـ أبو بكر أحمد بن عليّ العلبي الحنبلي: توفّي (٥٠٣) في عرفات، فحُمل إلى مكّة وطيف به حول البيت ودُفن بها إلى جانب الفضيل بن عياض، ولمّا بلغ خبره إلى بغداد صلّى الناس عليه صلاة الغائب فامتلأ الجامع من الناس[٢]. المنتظم (١٦٤/٩)، صفة الصفوة (٢٧٩/٢)، شذرات الذهب (٦/٤).

٤٥ ـ الحافظ أبو الغنائم محمد بن علي النرسي الكوفي المقري: توفّي (٥١٠) بالحلّة، وحُمل إلى الكوفة فدُفِن بها. المنتظم[٣] (١٨٩/٩).

٤٦ ـ أبو بكر محمود بن مسعود قاضي القضاة الشعيبي الحنفي المفتي: توفّي (٥١٤) بسمرقند، وحُمل تابوته إلى بخارى. الجواهر المضيّة[٤] (١٦٢/٢).

٤٧ ـ أبو إسحاق الغزّي إبراهيم بن عثمان: توفّي (٥٢٤) فيما بين مرو وبلخ من بلاد خراسان، وحُمل إلى بلخ ودُفن بها. شذرات الذهب[٥] (٦٨/٤). ٧٣/٥

٤٨ ـ القاضي بهاء الدين ابن الشهرزوري: توفّي (٥٣٢) بحلب، وحُمل إلى صفّين ودُفِن بها. وفيات الأعيان[٦] (٢١٢/١).

٤٩ ـ أبو سعد أحمد بن محمد الحافظ الأصبهاني: توفّي (٥٤٠) بنهاوند، ونُقِل

---

(١) شذرات الذهب: ٣٩٣/٥ حوادث سنة ٤٨٩هـ.

(٢) صفة الصفوة: ٤٩٥/٥ رقم ٣٤٠، المنتظم: ١١٧/١٧ رقم ٣٧٨٦، شذرات الذهب: ١١/٦ حوادث سنة ٥٠٣ هـ، وفي الأخيرين: العلثي.

(٣) المنتظم: ١٥١/١٧ رقم ٣٨٤٤.

(٤) الجواهر المضيّة: ٤٥١/٣ رقم ١٦٣٢.

(٥) شذرات الذهب: ١١٤/٦ حوادث سنة ٥٢٤هـ.

(٦) وفيات الأعيان: ٣٢٩/٢ رقم ٢٤٥.

إلى أصبهان[١]. المنتظم (١٠/١١٧)، شذرات الذهب (٤/١٢٥).

٥٠ ـ أحمد بن محمد أبو المعالي بن البسر البخاري: المتوفّى (٥٤٢)، توفّي بسرخس وحُمل إلى مرو، ثمّ حُمل إلى بخارى فدفن بها. المنتظم[٢] (١٠/١٢٧).

٥١ ـ المظفر بن أردشير أبو منصور العبادي: توفّي (٥٤٧) بعسكر مكرم، ثمّ حُمل إلى بغداد فدفن في دكّة الجنيد. المنتظم[٣] (١٠/١٥١).

٥٢ ـ أبو الحسن محمد بن المبارك البغدادي الفقيه الشافعي: توفّي (٥٥٢) ببغداد، ونُقل إلى الكوفة ودُفن بها. شذرات الذهب[٤] (٤/١٦٤).

٥٣ ـ صدر الدين أبو بكر الخُجَندي الأصبهاني الشافعي: توفّي (٥٥٢) بقرية بين همدان والكرخ، وحُمل إلى أصبهان ودُفن بسيلان[٥]. المنتظم (١٠/١٧٩)، شذرات الذهب (٤/١٦٣).

٥٤ ـ محمد بن عبدالرحيم الأنصاري أبو عبدالله المالكي الغرناطي: توفّي (٥٦٩) بإشبيليّة، وحُمل إلى غرناطة فدفن بها. الديباج المذهّب[٦] (ص٢٨٧).

٥٥ ـ عبداللطيف الفقيه الشافعي الأصبهاني: توفّي (٥٨٠) بهمدان، وحُمل إلى أصبهان ودُفن بها. شذرات الذهب[٧] (٤/١٦٣).

٥٦ ـ ضياء الدين عيسى الهكاري الفقيه: توفّي (٥٨٥) في الخروبة قريباً من

---

(١) المنتظم: ١٨/٤٥ رقم ٤١١٤، شذرات الذهب: ٦/٢٠٥ حوادث سنة ٥٤٠هـ.

(٢) المنتظم: ١٨/٥٨ رقم ٤١٣٥.

(٣) المصدر السابق: ص٨٨ رقم ٤١٧٨.

(٤) شذرات الذهب: ٦/٢٧٣ حوادث سنة ٥٥٢هـ.

(٥) المنتظم: ١٨/١٢٢ رقم ٤٢١٨، شذرات الذهب: ٦/٢٧٠ حوادث سنة ٥٥٢هـ.

(٦) الديباج المذهّب: ٢/٢٦١.

(٧) شذرات الذهب: ٦/٢٧٠ حوادث سنة ٥٥٢هـ.

عكا، فنُقل إلى القدس فدفن بها. البداية والنهاية[١] (٣٣٤/١٢).

٥٧ ـ أبو الفضل حسين بن أحمد الهمداني اليزدي ـ من أئمّة الحنفيّة ـ: توفّي (٥٩١) بمدينة قوص من صعيد مصر، وحُمل ميتاً إلى مصر ودُفن بتربة الحنفيّة. الجواهر المضيّة[٢] (٢٠٧/١).

٥٨ ـ أبو الفضائل القاسم بن يحيى ابن الشهرزوري: المتوفّى (٥٩٩)، توفّي بحماة، وحُمل إلى دمشق فدفن بها. شذرات الذهب[٣] (٣٤٢/٤).

٥٩ ـ مسعود بن صلاح الدين: المتوفّى (٦٠٦)، توفّي بمدرسة رأس العين، فحُمل / إلى حلب فدفن بها. البداية والنهاية[٤] (٥٥/١٣). ٧٤/٥

٦٠ ـ ابن حمدون تاج الدين أبو سعد الحسن بن محمد: المتوفّى (٦٠٨)، توفّي بالمدائن، وحُمِل إلى مقابر قريش فدفن بها، البداية والنهاية[٥] (٦٢/١٣).

٦١ ـ قطب الدين العادل المتوفّى (٦١٩): توفّي بالفيّوم، ونُقِل إلى القاهرة. البداية والنهاية[٦] (٩٩/١٣).

٦٢ ـ أبو الفضائل الحسن بن محمد العدوي العمري: توفّي (٦٥٠) ببغداد، وحُمِل إلى مكّة فدفن بها. شذرات الذهب[٧] (٢٥٠/٥).

٦٣ ـ سيف الدين أبو الحسن القيمري: توفّي (٦٥٣) بنابلس، ونُقل فدفن

---

(١) البداية والنهاية: ٤٠٨/١٢ حوادث سنة ٥٨٥هـ.

(٢) الجواهر المضيّة: ٩٩/٢ رقم٤٩١.

(٣) شذرات الذهب: ٥٥٦/٦ حوادث سنة ٥٩٩ هـ.

(٤) البداية والنهاية: ٦٦/١٣ حوادث سنة ٦٠٦هـ.

(٥) المصدر السابق: ص٧٥ حوادث سنة ٦٠٨هـ.

(٦) المصدر السابق: ص١١٦ حوادث سنة ٦١٩ هـ.

(٧) شذرات الذهب: ٤٣٢/٧ حوادث سنة ٦٥٠هـ.

بقبّته التي بقرب مارستانه بالصالحيّة. شذرات الذهب[١] (١٦١/٥).

٦٤ ـ الملك الناصر داود بن المعظّم: توفّي (٦٥٥) بقرية البويضا من دمشق، وحُمل منها إلى الشام ودُفن بسفح قاسيون. البداية والنهاية[٢] (١٩٨/١٣).

٦٥ ـ جمال الدين صرصري الفقيه الحنبلي: توفّي ببغداد (٦٥٦)، وحُمل إلى صرصر ودُفن بها. مختصر طبقات الحنابلة[٣] (ص٥١).

٦٦ ـ الشيخ محمد القونوي المصري: توفّي(٦٧٢) بمصر، وأوصى أن يُنقل تابوته إلى دمشق ويُدفن عند الشيخ محيي الدين [ابن] العربي شيخه. طبقات الأخيار[٤] (١٧٧/١).

٦٧ ـ أبو الخير رمضان بن الحسين السرماري المدرّس الحنفي: توفّي في البحر (٦٧٥)، ونُقل إلى مدينة الأنبار ودُفن بها بعد موته بتسعة أيّام. الجواهر المضيّة[٥] (٢٤٣/١).

٦٨ ـ الملك السعيد بركة: المتوفّى (٦٧٨)، توفّي في كرك، ونُقل إلى دمشق ودُفن بها. روض المناظر لابن الشحنة.

٦٩ ـ نجم الدين عبدالرحيم القاضي ابن البارزي الشافعي الفقيه البصير: توفّي (٦٨٣) في تبوك، فحُمل إلى المدينة فدفن بها. شذرات الذهب[٦] (٣٨٢/٥).

٧٠ ـ يوسف بن أبي نصر الدمشقي ابن السفاري المحدّث: تُوفّي (٦٩٩) بدمشق

---

(١) شذرات الذهب: ٤٥٠/٧ حوادث سنة ٦٥٣هـ.

(٢) البداية والنهاية: ٢٣١/١٣ حوادث سنة ٦٥٥هـ.

(٣) مختصر طبقات الحنابلة: ص٥٨.

(٤) الطبقات الكبرى للشعراني: ٢٠٣/١ رقم٢٩٧.

(٥) الجواهر المضيّة: ٢٠٥/٢ رقم٥٩٣.

(٦) شذرات الذهب: ٦٦٧/٧ حوادث سنة ٦٨٣هـ.

في زمن التتار، ووضع في تابوت، فلمّا أمن الناس نُقل إلى النَّيرب[١] ودُفن بها. شذرات الذهب[٢] (٤٥٤/٥).

٧١ ـ شرف الدين أبو عبدالله محمد بن محمد الحرّاني المعروف بابن النجيح الفقيه الناسك: المتوفّى (٧٢٣)، توفّي في وادي بني سالم، فحُمل إلى المدينة، فغُسِّل وصلّي عليه في / الروضة، ودُفن بالبقيع. البداية والنهاية[٣] (١١٠/١٤). ٧٥/٥

٧٢ ـ أبو الحسن علي بن يعقوب المصري نور الدين الشافعي ـإمام الشافعيّة ـ: المتوفّى (٧٢٤)، توفّي في ديروط ـإحدى حواضر مصر ـ وحُمل إلى القرافة ودُفن بها. البداية والنهاية[٤] (١١٥/١٤).

٧٣ ـ كمال الدين ابن الزملكاني ـشيخ الشافعيّة ـ: توفّي (٧٢٧) بمدينة بلبيس وحُمل إلى القاهرة ودُفن بالقرافة. البداية والنهاية[٥] (١٣٢/١٤).

٧٤ ـ عبد القادر بن عبد العزيز الحنفي ـأحد أعلام المذهب ـ: توفّي (٧٢٧) بالرميلة، وحُمل إلى بيت المقدس. الجواهر المضيّة[٦] (٣٢٤/١).

٧٥ ـ محمد بن محمد التلمساني المَقَّري ـأحد مجتهدي المالكيّة في القرن الثامن ـ: توفّي [سنة ٧٥٨] بفاس ونُقل إلى بلده تلمسان. نيل الابتهاج المطبوع في هامش الديباج (ص ٢٥٠).

---

(١) قرية كانت مشهورة بدمشق على نصف فرسخ منها. معجم البلدان: ٣٣٠/٥.

(٢) شذرات الذهب: ص٧٩٣ حوادث سنة ٦٩٩هـ.

(٣) البداية والنهاية: ١٢٧/١٤ حوادث سنة ٧٢٣هـ.

(٤) المصدر السابق: ص١٣٢ حوادث سنة ٧٢٤هـ.

(٥) المصدر السابق: ص١٥٢ حوادث سنة ٧٢٧هـ.

(٦) الجواهر المضيّة: ٤٤٨/٢ رقم٨٤٤.

٧٦ ـ محمد بن يوسف الكرماني ثمّ البغدادي شمس الدين ـشارح صحيح البخاري ـ: المتوفّى (٧٨٦)، توفّي بطريق الحجّ فنُقل إلى بغداد ودُفن بقبر أعدّه لنفسه[١]. بغية الوعاة (ص ١١٠) مفتاح السعادة (١/١٧١).

٧٧ ـ عزّ الدين أبو جعفر أحمد بن أحمد الإسحاقي الحلبي الشافعي الرئيس الجليل: المتوفّى (٨٠٣)، توفّي على مرحلتين من حلب في إحدى أعمالها، ونُقل إلى حلب فدُفن عند أهله. شذرات الذهب[٢] (٧/٢٤).

٧٨ ـ الأمير عماد الدين أبو الفداء إسماعيل العنابي الدمشقي: المتوفّى (٩٣٠)، توفّي في قرية دمّر، وحُمل إلى دمشق ودُفن بالعنابة. شذرات الذهب[٣] (٨/١٧٢).

٧٩ ـ شهاب الدين أحمد البخاري المكّي ـإمام الحنفيّة ـ: المتوفّى (٩٣٨، ٩٤٨)، توفّي ببندر جدّة وهو قاضٍ بها، فحُمل إلى مكّة ودُفن بالمعلّاة. شذرات الذهب[٤] (٨/٢٢٨).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٨٠ ـ أبو الحسن علي بن أحمد الكيزواني: المتوفّى (٩٥٥)، توفّي بين مكّة والطائف، وحُمل إلى مكّة فدفن بها. شذرات الذهب[٥] (٨/٣٠٧)[٦].

من نقل من مدفن إلى مدفن:

١ ـ عبدالله بن عمرو بن حزام ـحرام ـ الأنصاري، والد الصحابيّ العظيم جابر

---

(١) بغية الوعاة: ١/٢٨٠ رقم ٥١٥، مفتاح السعادة: ١/١٩٧.

(٢) شذرات الذهب: ٩/٤١ حوادث سنة ٨٠٣هـ.

(٣) المصدر السابق: ١٠/٢٣٨ حوادث سنة ٩٣٠هـ.

(٤) المصدر السابق: ص ٣١٩ حوادث سنة ٩٣٨هـ.

(٥) المصدر السابق: ص ٤٤١ حوادث سنة ٩٥٥هـ.

(٦) أحسب أنّ غير واحد من هؤلاء حُمل بعد الدفن ونقل من مدفن إلى مدفن. (المؤلّف)

ابن عبدالله، / استشهد هو وصديقه عمرو بن الجموح الأنصاري بأُحد ودُفنا في قبر ٧٦/٥
واحد، فلم تطب نفس جابر فأخرج أباه بعد ستّة أشهر.

قال جابر ﷺ: دُفن مع أبي رجلٌ، فلم تطب نفسي حتى أخرجته فجعلته في قبر على حدة. وزاد أبو داود والبيهقي: فأخرجته بعد ستّة أشهر، فما أنكرت منه شيئاً إلّا شعيرات كنَّ في لحيته ممّا يلي الأرض[١].

وأخرج الحاكم في المستدرك[٢] (٢٠٣/٣) بإسناد صحّحه عن جابر قال:

أصبحنا يوم أُحد، فكان أبي أوّل قتيل فدفنته مع آخر في قبر، ثمّ لم تطب نفسي أن أتركه مع آخر في قبر، فاستخرجته بعد ستّة أشهر، فإذا هو كيوم وضعته غير أذنه.

قال ناصف في التاج[٣] (٤٠٩/١) بعد ذكر حديث جابر ونقل جنازة سعد وسعيد المذكورين: ففيها جواز نقل الميّت قبل الدفن وبعده إلى محلٍّ آخر، ويجب نقله إذا طلبه مالك القبر، أو خاف الغرق أو التغيير، ويجوز نقله من وسط قوم أشرار، فأصل النقل جائزٌ للحاجة.

٢ ـ عبدالله بن سلمة بن مالك بن الحارث البلدي الأنصاري، استشهد بأُحد، فجاءت أمّه أنيسة بنت عديّ إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إنّ ابني عبدالله بن سلمة ـ وكان بدريّاً ـ قُتل يوم أُحد، أحببت أن أنقله فآنس بقربه. فأذن

---

(١) صحيح البخاري: ٢٤٧/٢ [٤٥٤/١ ح١٢٨٧]، سنن أبي داود: ٧٢/٢ [٢١٨/٣ ح٣٢٣٢]، سنن النسائي: ٨٤/٤ [٦٥١/١ ح٢١٤٨]، سنن البيهقي: ٥٨/٤، الاستيعاب: ٣٦٨/١ [القسم الثالث/٩٥٥ رقم١٦١٥]، أُسد الغابة: ٢٣٢/٣ [٣٤٨/٣ رقم٣٠٨٤]، الإصابة: ٣٥٠/٢ [رقم٤٨٣٨]، التاج في الجمع بين الصحاح: ٤١٠/١ [٣٧٤/١]. (المؤلّف)

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٢٢٤/٣ ح٤٩١٣.

(٣) التاج الجامع للأصول: ٣٧٤/١.

لها رسول الله ﷺ في نقله فعدّلته بالمجذَّر بن ديّار[١] على ناضح لها في عباءة فمرّت بهما، فعجب لهما الناس وكان عبدالله ثقيلاً جسيماً، وكان المجذر قليل اللحم، فقال النبيّ ﷺ : «سوّى ـ ساوى ـ ما بينهما عملهما». أُسد الغابة[٢] (١٧٧/٣)، الإصابة (٣٢١/٢ و ٢٤٥/٤).

٣ ـ المجذر بن ذِياد بن عمرو بن أخرم[٣] البلوي، استشهد بأُحد، وحملته أنيسة أم عبدالله بن سلمة معه بإجازة صريحة من المشرِّع الأعظم كما مرّ.

٤ ـ طلحة بن عبيد الله التيمي ـ أحد العشرة المبشَّرة ـ المقتول في حرب الجمل سنة (٣٦)، دُفن بالبصرة في ناحية ثقيف. روى الحافظ ابن عساكر أنَّ عائشة بنت طلحة / رأت أباها في المنام فقال لها: يا بنيّة حوّليني من هذا المكان فقد أضرَّ بي ٧٧/٥
الندى، فأخرجته بعد ثلاثين سنة أو نحوها وهو طريٌّ لم يتغيّر منه شيءٌ، فدفن في الهجرتين في البصرة.

وفي رواية أنَّهم اشتروا داراً من دور آل أبي بكر فدفنوه فيها[٤]. تاريخ الشام (٨٧/٧)، تاريخ ابن كثير (٢٤٧/٧)، عمدة القاري (٦٣/٤).

٥ ـ المدفونون في جوار مسجد رسول الله ﷺ، قال العيني في عمدة القاري[٥] (٦٣/٤): أمر عثمان ﷺ بقبور كانت عند المسجد أن تحوَّل إلى البقيع وقال: توسّعوا في مسجدكم.

---

(١) كذا، ولعلّه: زياد، كما يأتي. (المؤلّف)

(٢) أُسد الغابة: ٢٦٦/٣ رقم٢٩٨٦.

(٣) في الأصل زياد، وأحزم والصواب ما أثبتناه من مصادر ترجمة الوثيقة. ويأتي ذكره في زيارة شهداء أُحد من هذا الجزء.

(٤) تاريخ مدينة دمشق: ١٢٣/٢٥ رقم٢٩٨٣، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٢٠٩/١١، البداية والنهاية: ٢٧٦/٧ حوادث سنة ٣٦هـ، عمدة القاري: ١٦٤/٨.

(٥) عمدة القاري: ١٦٣/٨.

٦ ـ شهداء أُحد: روى ابن الجوزي في صفة الصفوة[١] (١٤٧/١) عن جابر قال: لمّا أراد معاوية أن يجري عينه التي بأُحد كتبوا إليه: إنّا لا نستطيع أن نُجريَها إلّا على قبور الشهداء. فكتب: انبشوهم.

وفي نوادر الحكيم الترمذي[٢] (ص٢٢٧): أمر منادياً فنادى فيهم: من كان له قتيلٌ فليخرج إليه. قال جابر: فرأيتهم يحملون على أعناق الرجال كأنَّهم قومٌ نيامٌ، وأصاب المسحاة طرف رجل حمزة فانبعثت دماً.

وقال ابن الجوزي[٣] في (ص١٩٤): عن جابر قال: صرخ بنا إلى قتلانا يوم أُحد حين أجرى معاوية العين، فأخرجناهم بعد أربعين سنة ليّنةً أجسادهم، تثنّى أطرافهم.

٧ ـ جعفر بن المنصور: المتوفّى (١٥٠)، دُفن أوّلاً بمقابر بني هاشم في بغداد، ثمّ نُقل منها إلى موضع آخر. تاريخ ابن كثير[٤] (١٠٧/١٠).

٨ ـ نُقلت سنة (٦٤٧) توابيت جماعة من الخلفاء إلى الترب من الرصافة خوفاً عليهم من أن تغرق محالّهم. منهم: المقتصد ابن الأمير أبي أحمد المتوكّل، وذلك بعد دفنه بنيّف وخمسين وثلاثمئة سنة، ونُقل ولده المكتفي، وكذا المقتفي بن المقتدر بالله. البداية والنهاية[٥] (١٧٧/١٣).

٩ ـ أبو النجم بدر الكبير: المتوفّى (٣١١)، توفّي بشيراز، ثمّ نبش وحُمل

---

(١) صفة الصفوة: ٣٧٦/١ رقم١٢.

(٢) نوادر الأُصول: ٣٢/٢ الأصل ١٨٩.

(٣) صفة الصفوة: ٤٨٨/١ رقم٤٨.

(٤) البداية والنهاية: ١١٣/١٠ حوادث سنة ١٥٠هـ.

(٥) المصدر السابق: ٢٠٧/١٣ حوادث سنة ٦٤٧هـ.

إلى بغداد. المنتظم[١] (٦/١٨٠).

١٠ ـ محمد بن علي أبو علي بن مقلة البغدادي: المتوفّى (٣٢٨)، دُفن في دار السلطان، ثمّ سأل أهله تسليمه إليهم فنُبش وسُلّم إليهم، فدفنه ابنه أبو الحسين في داره، ثمّ نبشته زوجته المعروفة بالدينارية ودفنته في دارها. المنتظم[٢] (٦/٣١١).

٧٨/٥ ١١ ـ جعفر بن الفضل أبو الفضل ـ المعروف بابن حِنزابة ـ[٣] الوزير المحدِّث: المتوفّى (٣٩١)، دُفن بالقرافة، وقيل: بداره. وقيل: إنّه كان قد اشترى بالمدينة النبويّة داراً فجعل له فيها تربة، فلمّا نُقل إليها تلقّته الأشراف لإحسانه إليهم فحملوه وحجّوا به ووقفوا به بعرفات، ثمّ أعادوه إلى المدينة فدفنوه بتربته[٤]. البداية والنهاية (١١/٣٢٩) وفيات الأعيان (١/١٢١).

١٢ ـ ابن سمعون محمد بن أحمد الإمام الواعظ الشهير: توفّي يوم الخميس (١٤) ذي القعدة سنة (٣٨٧)، ودُفن في داره في شارع الغتابيين، فلم يزل هناك حتى نُقِل يوم الخميس الحادي عشر من رجب سنة (٤٢٦) فدفن في مقبرة أحمد بن حنبل ـ إمام الحنابلة ـ وأكفانه لم تبل[٥]، تاريخ بغداد (١/٢٧٧)، البداية والنهاية (١١/٣٢٣)، وفيات الأعيان (٢/٢٨).

١٣ ـ أبو الحسن محمد بن عمر الكوفي: توفّي (٣٩٠) ببغداد، ثمّ حُمل بعد ذلك لسنة أو أقلّ إلى الكوفة ـ بيئة أهله ـ فدُفِن بها. تاريخ بغداد (٣/٣٤).

---

(١) المنتظم: ١٣/٢٢٨ رقم ٢٢٠٥.

(٢) المصدر السابق: ص٣٩٦ رقم ٢٤٢٦.

(٣) بكسر الحاء المهملة وسكون النون وفتح الزاي المعجمة وبعد الألف باء موحّدة ثمّ هاء ساكنة، وهي أُم أبيه. وفي تاريخ ابن خلّكان: خنزانة. (المؤلّف)

(٤) البداية والنهاية: ١١/٣٧٧ حوادث سنة ٣٩١هـ، وفيات الأعيان: ١/٣٤٩ رقم ١٣٣.

(٥) البداية والنهاية: ١١/٣٧٠ حوادث سنة ٣٨٧هـ، وفيات الأعيان: ٤/٣٠٥ رقم ٦٣١.

١٤ ـ أبو بكر محمد بن الطيّب الباقلّاني المتكلّم الأشعري الشافعي: توفّي سنة (٤٠٣) ودُفن في داره بدرب المجوس من نهر طابق، ثمّ نُقل بعد ذلك فدُفِن في مقبرة باب حرب[١]. المنتظم(٢٦٥/٧)، البداية والنهاية(٣٥١/١١)، وفيات الأعيان (٥٦/٢).

١٥ ـ أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي الفقيه الحنفي، انتهت إليه الرئاسة في المذهب، توفّي (٤٠٣) ودُفن في منزله بدرب عيده، ونُقل سنة (٤٠٨) إلى تربة بسويقة غالب ودُفن بها. تاريخ بغداد (٢٤٧/٣).

١٦ ـ أبو حامد أحمد بن محمد الأسفراييني إمام الشافعيّة في عصره[٢]: توفّي سنة (٤٠٦) ودُفن بداره، ثمّ نُقل إلى مقبرة باب حرب سنة (٤١٠، ٤١٦)[٣]. تاريخ بغداد (٣٧٠/٤)، المنتظم (٢٧٨/٧)، البداية والنهاية (٣/١٢).

١٧ ـ أبو الحسن علي بن عبد العزيز ابن حاجب النعمان: المتوفّى سنة (٤٢١)، دُفن في داره ببركة زلزل، ثمّ نُقل تابوته إلى مقابر قريش فدفن بها ليلة الجمعة (٢٥) ذي / القعدة سنة (٤٢٥). تاريخ بغداد (٣٢/١٢)[٤]، المنتظم (٥٢/٨). ٧٩/٥

١٨ ـ الخليفة القادر بالله: توفّي في ذي الحجّة سنة (٤٢٢) ودُفن في داره، ثمّ نُقل تابوته بعد سنة إلى الرصافة، فدفن بها لخمس خلون من ذي القعدة سنة (٤٢٣). تاريخ بغداد (٣٨/٤)، المنتظم[٥] (٦١/٨، ٦٨).

---

(١) المنتظم: ٩٦/١٥ رقم ٣٠٤٤، البداية والنهاية: ٤٠٣/١١ حوادث سنة ٤٠٣هـ، وفيات الأعيان: ٢٧٠/٤ رقم٤٠٨.

(٢) ذكر ابن خلّكان عن القدّوري أنّه أفقه وانظر من الشافعي [وفيات الأعيان: ٧٣/١ رقم٢٦]. **(المؤلّف)**

(٣) المنتظم: ١١٣/١٥ رقم٣٠٦٢، البداية والنهاية: ٤/١٢ حوادث سنة ٤٠٦هـ.

(٤) المنتظم: ٢١٠/١٥ رقم٣١٦٩.

(٥) المصدر السابق: ص٢٢٠ رقم٣١٧٣، ص٢٢٩ حوادث سنة ٤٢٣ هـ.

١٩ ـ أحمد بن محمد أبو الحسين القدّوري البغدادي الحنفي ـ شيخ الحنفيّة بالعراق ـ انتهت إليه رئاسة المذهب: توفّي ببغداد (٤٢٨) ودُفن بداره في درب أبي خلف، ثمّ نُقل إلى تربة في شارع المنصور فدفن بجانب أبي بكر الخوارزمي الفقيه الحنفي. شذرات الذهب[١] (٢٣٣/٣).

٢٠ ـ أبو طاهر جلال الدين المتوفّى (٤٣٥): توفّي ببغداد ودُفن في بيته، ثمّ نُقل تابوته في سادس شهر رمضان سنة (٤٣٦) إلى تربة لهم في مقابر قريش.

٢١ ـ عبد السيّد بن محمد الشهير بابن الصبّاغ الشافعي ـ إمام الشافعيّة في عصره ـ: توفّي سنة (٤٤٧) ـ في المنتظم (٤٧٧)[٢] ـ: ودُفن بداره في الكرخ ثمّ نُقل إلى باب حرب[٣]. المنتظم (١٣/٩)، البداية والنهاية (١٢٦/١٢).

٢٢ ـ أبو نصر أحمد بن مروان الكردي: توفّي سنة (٤٥٣)، ودُفن في جامع المحدثة وقيل: في القصر السدلي، ثمّ نُقل إلى القبّة المعروفة بهم الملاصقة بجامع المحدثة. وفيات الأعيان[٤] (٥٩/١).

٢٣ ـ أحمد بن محمد أبو الحسن السمناني القاضي الحنفي: المتوفّى (٤٦٦)، توفّي ببغداد ودُفن بداره [في] نهر القلّائين[٥] شهراً، ثمّ نُقل إلى تربة بشارع المنصور، ثمّ نقل منها إلى الخيزرانيّة[٦]. المنتظم (٢٨٧/٨)، الجواهر المضيّة (٩٦/١).

---

(١) شذرات الذهب ١٣٢/٥ حوادث سنة ٤٢٨هـ.

(٢) وهو الصحيح؛ فإنّ جميع المعاجم التي ترجمت له ذكرت أنّه تولّى التدريس في المدرسة النظامية بُعيد افتتاحها سنة ٤٥٩هـ.

(٣) المنتظم: ٢٣٦/١٦ رقم٣٥٣٦، البداية والنهاية: ١٥٥/١٢ حوادث سنة ٤٧٧هـ.

(٤) وفيات الأعيان: ١٧٨/١ رقم٧٣.

(٥) محلّة كبيرة ببغداد في شرقي الكرخ.

(٦) المنتظم: ١٥٨/١٦ رقم٣٤٣٣، الجواهر المضيّة: ٢٥٦/١ رقم١٨٤.

٢٤ ـ القائم بأمر الله الخليفة: توفّي (٤٦٧)، ودُفن عند أجداده ثمّ نُقل إلى الرصافة، وقبره يزار إلى الآن. البداية والنهاية[١] (١١٠/١٢، ١١٥).

٢٥ ـ الحسن بن عبد الودود أبو علي الشامي: المتوفّى (٤٦٧)، دُفن في داره بسكّة الخرقي، ثمّ أُخرج بعد ذلك فدفن في مقبرة جامع المدينة. المنتظم[٢] (٢٩٥/٨).

٢٦ ـ أحمد بن علي بن محمد قاضي دمشق: توفّي (٤٦٨) ودُفن في داره، ثمّ نُقل إلى مقبرة الباب الصغير. تاريخ الشام[٣] (٤١٠/١).

٢٧ ـ أبو عبدالله الدامغاني الحنفي ـ قاضي القضاة ـ الفقيه الكبير: توفّي (٤٧٨)
و / دُفن بداره بدرب العلّابين ثمّ نُقل إلى مشهد أبي حنيفة[٤]. المنتظم (٢٤/٩)، البداية ٨٠/٥
والنهاية (١٢٩/١٢).

٢٨ ـ أبو المعالي عبدالملك بن عبدالله الجويني ـ إمام الحرمين ـ الفقيه الشافعي: توفّي (٤٧٨) بنيسابور ودُفن في داره، ثمّ نُقل بعد سنين إلى مقبرة الحسين فدفن إلى جانب والده، وكان أصحابه المقتبسون من علمه نحو أربعمئة يطوفون في البلد وينوحون عليه[٥]. وفيات الأعيان (٣١٣/١)، المنتظم (٢٠/٩)، البداية والنهاية (١٢٨/١٢)، شذرات الذهب (٣٦٠/٣).

٢٩ ـ محمد بن هلال أبو الحسن الصابئ ـ الملقّب بغرس النعمة ـ: المتوفّى

---

(١) البداية والنهاية: ١٣٥/١٢ حوادث سنة ٤٦٧هـ، ص ١٤٠ حوادث سنة ٤٦٩هـ.

(٢) المنتظم: ١٦٨/١٦ رقم ٣٤٤٠.

(٣) تاريخ مدينة دمشق: ٧٢/٥ رقم ٣٨.

(٤) المنتظم: ٢٥٢/١٦ رقم ٣٥٤٧، البداية والنهاية: ١٥٩/١٢ حوادث سنة ٤٧٨هـ.

(٥) وفيات الأعيان: ١٦٩/٣ رقم ٣٧٨، المنتظم: ٢٤٧/١٦ رقم ٣٥٤٤، البداية والنهاية: ١٥٧/١٢ حوادث سنة ٤٧٨هـ، شذرات الذهب: ٣٤١/٥ حوادث سنة ٤٧٨هـ.

(٤٨٠)، توفّي ببغداد ودُفن في داره بشارع ابن عوف، ثمّ نُقل إلى مشهد عليّ عليه السلام. المنتظم[١] (٤٢/٩).

٣٠ ـ أبو محمد رزق الله بن عبدالوهّاب التميمي: توفّي (٤٨٨) ودُفن في داره بباب المراتب، ثمّ نُقل بعد ذلك إلى مقبرة أحمد لمّا توفّي ابنه أبو الفضل سنة (٤٩١)[٢]. مناقب أحمد لابن الجوزي (ص ٥٢٥)، المنتظم له (٨٩/٩).

٣١ ـ محمد بن أبي نصر أبو عبدالله الأندلسي الحافظ المشهور: توفّي (٤٨٨) ودُفن في مقبرة باب أبرز من قبّة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، ثمّ نُقل بعد ذلك في صفر سنة (٤٩١) إلى مقبرة باب حرب، ودُفن عند قبر بشر بن الحارث ـ المعروف بالحافي[٣]. وفيات الأعيان (٦٠/٢)، المنتظم (٩٦/٩).

٣٢ ـ طرّاد بن محمد العبّاسي البغدادي: المتوفّى (٤٩١)، دُفن بداره في باب البصرة، ثمّ نُقل في ذي الحجّة سنة (٤٢٢) إلى مقابر الشهداء[٤] فدفن بها. المنتظم[٥] (١٠٦/٩).

٣٣ ـ أبو الحسن عقيل بن أبي الوفاء علي ـ شيخ الحنابلة ـ: توفّي (٥١٠) وقيل (٥١٣) قبل والده ودُفن في داره، فلمّا مات والده نُقل معه إلى دكّة الإمام أحمد[٦].

---

(١) المنتظم: ٢٧٥/١٦ رقم ٣٥٨٣.

(٢) مناقب أحمد: ص ٦٩٩، المنتظم: ٢١/١٧ رقم ٣٦٥٠.

(٣) وفيات الأعيان: ٢٨٣/٤ رقم ٦١٩، المنتظم: ٢٩/١٧ رقم ٣٦٥٤.

(٤) يقال: فيها قوم من أصحاب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كانوا شهدوا معه قتال الخوارج بالنهروان وارتثوا في الوقعة، ثمّ لمّا رجعوا أدركهم الموت في ذلك الموضع فدفنهم عليّ هناك. تاريخ بغداد: ١٢٦/١، المنتظم: ٩٨/١٠ [٢١/١٨ رقم ٤٠٧٥]. (المؤلّف)

(٥) المنتظم: ٤٤/١٧ رقم ٣٦٧٥.

(٦) المصدر السابق: ص ١٤٨ رقم ٣٨٣٩، شذرات الذهب: ٦٤/٦ حوادث سنة ٥١٣هـ.

المنتظم (١٨٦/٩)، شذرات الذهب (٣٩/٤).

٣٤ ـ محمد بن محمد أبو حازم الفقيه الحنبلي: توفّي (٥٢٧) ودُفن بداره بباب الأزج، ونُقل سنة (٥٣٤) إلى مقبرة أحمد فدفن عند أبيه[١]. المنتظم (٣٤/١٠)، شذرات الذهب (٨٢/٤)، مختصر طبقات الحنابلة (ص٣٣).

٣٥ ـ الحسين بن أحمد[٢] التميمي ـ أحد رجالات الحديث ـ: توفّي (٥٣١) ودُفن ٨١/٥
في داره بباب البريد، ثمّ نُقل إلى جبل قاسيون. ابن عساكر[٣] (٢٨٤/٤).

٣٦ ـ أحمد بن جعفر أبو العبّاس الحربي: المتوفّى (٥٣٤)، دُفن بالحربيّة، ثمّ نُقل بعد ذلك إلى مقبرة باب حرب. المنتظم[٤] (٨٦/١٠).

٣٧ ـ الشيخ أبو يعقوب يوسف الهمداني: توفّي (٥٣٥) ودُفن بيامن على طريق مرو مدّة، ثمّ حُملت جثّته إلى مرو ودُفن بها[٥]. وفيات الأعيان (٥٢٤/٢)، طبقات الأخيار (١١٧/١).

٣٨ ـ أحمد بن محمد بن علي أبو جعفر العدل البغدادي: المتوفّى (٥٣٦)، كان يسرد الصوم إلّا الأيّام المحرَّم صومها، دُفن في داره بخرابة الهراس ثمّ نُقل بعد مدّة إلى مقبرة باب الحرب. المنتظم[٦] (٩٧/١٠).

٣٩ ـ علي بن طراد أبو القاسم الزينبي البغدادي: المتوفّى (٥٣٨)، دُفن بداره الشاطئيّة بباب المراتب، ثمّ نُقل إلى تربته بالحربيّة ليلة الثلاثاء سادس عشر رجب

---

(١) المنتظم: ٢٨١/١٧ رقم٣٩٩١، شذرات الذهب: ١٣٦/٦ حوادث سنة٥٢٧هـ، مختصر طبقات الحنابلة: ص٣٩.

(٢) في الأصل: حميد، وقد أخذه المؤلّف من تهذيب تاريخ دمشق، والتصحيف فيه جليّ.

(٣) تاريخ مدينة دمشق: ٢٢/١٤ رقم١٤٩٥ الطبعة المحقّقة، والتصويب منه.

(٤) المنتظم: ٥/١٨ رقم٤٠٥٥.

(٥) وفيات الأعيان: ٨٠/٧ رقم٨٤٠، الطبقات الكبرى للشعراني: ١٣٦/١ رقم٢٥٥.

(٦) المنتظم: ١٩/١٨ رقم٤٠٧٣.

سنة أربع وأربعين[١]، وجُمع على نقله الوعّاظ، فوعظوا في داره إلى السحر، ثمّ أُخرج والقرّاء معه والعلماء والشموع الزائدة في الحدّ. المنتظم (١٠/١٠٩، ١٦٦).

٤٠ ـ شيخ الإسلام محمد بن محمد الخُلْمي المفتي الحنفي، انتهت إليه الرئاسة في المذهب: توفّي (٥٤٤) ودفن ببلخ، ثمّ نُقل إلى ناحية خُلْم[٢] فقُبر بها. الجواهر المضيّة[٣] (٢/١٣٠).

٤١ ـ علي بن محمد أبو الحسن الدريني: توفّي (٥٤٩) ودُفن في داره برحبة الجامع، ثمّ نُقل إلى باب أبرز قريباً من المدرسة التاجية سنة (٥٧٤). وفيات الأعيان[٤] (١/٢٤٥).

٤٢ ـ جمال الدين محمد بن علي بن أبي منصور: توفّي (٥٥٩) ودُفن بالموصل، ثمّ حُمل إلى مكّة وطيف به حول الكعبة، وكان بعد أن صعدوا به ليلة الوقفة إلى جبل عرفات، وكانوا يطوفون به كلّ يوم مراراً مدّة مقامهم بمكّة[٥]، ثمّ حُمل إلى المدينة المنوّرة ودُفن بها في رباط بناه في شرقي مسجد النبي صلى الله عليه وآله[٦]، بعد أن طيف به حول حجرة الرسول صلى الله عليه وآله مراراً[٧]. تاريخ الكامل (١١/١٢٤)، وفيات الأعيان (٢/١٨٨)، البداية والنهاية (١٢/٢٤٩).

---

(١) كذا في المنتظم: ١٠/١٠٩ [١٨/٣٥ رقم٤٠٩٩]، وقال في صحيفة١٦٦ [١٨/١٠٧]: إنّ حمله كان في رجب سنة (٥٥١). (المؤلّف)

(٢) خُلْم: بلدة بنواحي بلخ، على بعد عشرة فراسخ منها.

(٣) الجواهر المضيّة: ٣/٣٥٩ رقم١٥٣١.

(٤) وفيات الأعيان: ٢/٤٧٨ رقم٢٩٧.

(٥) هذه العبارة والتي قبلها منقولة بالحرف من وفيات الأعيان وهي كما ترى.

(٦) في تاريخ ابن خلّكان: دفن بالبقيع. (المؤلّف)

(٧) الكامل في التاريخ: ١٧٨/٧ حوادث سنة ٥٥٩هـ، وفيات الأعيان: ٥/١٤٥ رقم٧٠٤، البداية والنهاية: ١٢/٣٠٩ حوادث سنة ٥٥٩هـ.

٤٣ ـ عمر بن بهليقا الطحّان: المتوفّى (٥٦٠)، دُفن على باب جامع عمّره بعيداً من / حائطه، ثمّ نُبش بعد أيّام وأُخرج فدفن ملاصقاً لحائط الجامع، ليشتهر ذكره بأنّه ٨٢/٥
بنى الجامع. المنتظم[١] (١٠/٢١٢).

٤٤ ـ محمد بن إبراهيم أبو عبدالله الكناني الشافعي المصري ـ الورع الزاهد ـ: توفّي بمصر (٥٦٢)، ودُفن بالقرب من قبّة الإمام الشافعي بالقرافة الصغرى، ثمّ نُقل إلى سفح المقطّم بقرب الحوض المعروف بأُمّ مودود، وقبره مشهورٌ هناك يزار، وزرته مراراً. وفيات الأعيان[٢] (٢/١٢١).

٤٥ ـ جعفر بن عبدالواحد أبو البركات الثقفي: المتوفّى (٥٦٣)، كان أبوه قد أقام في القضاء أشهراً ثمّ مات فدفن بدار بدرب بهروز، فلمّا مات الولد أُخرجا فدفنا عند رباط الزوزني المقابل لجامع المنصور. المنتظم[٣] (١٠/٢٢٤).

٤٦ ـ مهذّب الدين سعد الله بن نصر بن الدجاجي الفقيه الحنبلي: توفّي (٥٦٤) ودُفن بمقبرة الرباط، ثمّ نُقل بعد خمسة أيّام فدفن عند والديه بمقبرة الإمام أحمد[٤]. البداية والنهاية (١٢/٢٥٩)، شذرات الذهب (٤/٢١٣).

قال ابن الجوزي في المنتظم: (١٠/٢٢٨): دُفن إلى جانب رباط الزوزني في إرضاء الصوفيّة لأنّه أقام عندهم مدّة حياته فبقي على هذا خمسة أيّام، وما زال الحنابلة يلومون ولده على هذا ويقولون: مثل هذا الرجل الحنبليّ أيّ شيء يصنع عند

---

(١) المنتظم: ١٨/١٦٤ رقم٤٢٥٣.

(٢) وفيات الأعيان: ٤/٤٦٢ رقم٦٧٨.

(٣) المنتظم: ١٨/١٧٨ رقم٤٢٦٧.

(٤) البداية والنهاية: ١٢/٣٢١ حوادث سنة ٥٦٤هـ، شذرات الذهب: ٦/٣٥٣ حوادث سنة ٥٦٤هـ، المنتظم: ١٨/١٨٤ رقم٤٢٧٥.

الصوفيّة؟ فنبشه بعد خمسة أيّام بالليل وقال: كان قد أوصى أن يدفن عند والديه ودفنه عندهما.

قال الأميني: انظر لأيّ غايات تنبش القبور عند القوم، وتنقل الجنائز من مدفن إلى مدفن.

٤٧ ـ الخليفة المستنجد بالله: توفّي (٥٦٦) في ثامن ربيع الآخر ودُفن بدار الخلافة، ثمّ نُقل إلى التربة من الرصافة في عشيّة الإثنين ثامن وعشرين من شعبان سنة وفاته[١]. المنتظم (١٠/٢٣٥، ٢٣٦)، البداية والنهاية (١٢/٦٦٢).

٤٨ ـ الأمير نجم الدين أيّوب الدويني: توفّي (٥٦٨) ودُفن عند أخيه بالقاهرة، ثمّ نُقلا سنة (٥٧٩، ٥٨٠) إلى المدينة المنوّرة[٢]. البداية والنهاية (١٢/٢٧٢)، شذرات الذهب (٤/٢١١، ٢٢٧).

٤٩ ـ الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي: توفّي (٥٦٩) ودُفن في بيته بقلعة دمشق، ثمّ نُقل إلى مدرسته[٣]. وفيات الأعيان (٢/٢٠٦)، الجواهر المضيّة (٢/١٥٨)، شذرات الذهب (٤/٢٣١).

٥٠ ـ أحمد بن علي بن المعمر أبو عبدالله الطاهر الحسيني: المتوفّى (٥٦٩)، دُفن بداره من الحريم الطاهري مدّة، ثمّ نُقل إلى مشهد الصبيان بالمدائن. المنتظم[٤] (١٠/٢٤٧). ٨٣/٥

---

(١) المنتظم: ١٨/١٩٤ رقم ٤٢٨٨، ص ١٩٥ رقم ٤٢٨٩، البداية والنهاية: ١٢/٣٢٦ حوادث سنة ٥٦٦ هـ.

(٢) البداية والنهاية: ١٢/٣٣٧ حوادث سنة ٥٦٨ هـ، شذرات الذهب: ٦/٣٥٠ حوادث سنة ٥٦٤هـ، ص ٣٧٥ حوادث سنة ٥٦٨هـ.

(٣) وفيات الأعيان: ٥/١٨٧ رقم ٧١٥، الجواهر المضيّة: ٣/٤٤٠ رقم ١٦١٨، شذرات الذهب: ٦/٣٨١ حوادث سنة ٥٦٩هـ.

(٤) المنتظم: ١٨/٢٠٨ رقم ٤٢٩٨.

٥١ ـ جلال الدين بن جمال الدين الأصبهاني: توفّي (٥٧٤) بمدينة دُنَيسِر[١] وحُمل إلى الموصل ودُفن بها، ثمّ نُقل إلى المدينة ودُفن في تربة والده. وفيات الأعيان[٢] (١٨٨/٢).

٥٢ ـ الخليفة الناصر لدين الله أبو العبّاس أحمد بن المستضيء بأمر الله: المتوفّى يوم الأحد آخر يوم من شهر رمضان سنة (٦٢٢)، دُفن في دار الخلافة ثم نقل إلى الترب من الرصافة في ثاني ذي الحجّة سنة (٦٢٢)، وكان يوماً مشهوداً. البداية والنهاية[٣] (١٠٦/١٣).

٥٣ ـ الخليفة الظاهر بأمر الله العبّاسي: المتوفّى (٦٢٣)، دُفن في دارالخلافة، ثمّ نُقل إلى الترب من الرصافة، وكان يوماً مشهوداً. البداية والنهاية[٤](١١٣/١٣، ١١٤).

٥٤ ـ شرف الدين عيسى الحنفي ـ المتصلّب في مذهبه ـ مؤلّف السهم المصيب في الردّ على الخطيب البغدادي: توفّي سنة (٦٢٤) بدمشق ودُفن بقلعتها، ثمّ نُقل إلى جبل الصالحيّة ودُفن في مدرسته، وكان نقله سنة (٦٢٧). الجواهر المضيّة[٥] (٤٠٢/١)، مرآة الجنان (٥٨/٤).

٥٥ ـ أبو سعيد كوكبوري بن أبي الحسن مظفّر الدين صاحب إربل: توفّي (٦٣٠) ونُقل إلى قلعة إربل ودُفن بها، ثمّ حُمل بوصيّة منه إلى مكّة ـ شرّفها الله تعالى ـ وكان قد أُعِدَّ له بها قبّة تحت الجبل يُدفن فيها، فلمّا توجّه الركب إلى الحجاز سنة(٦٣١) سيّروه في الصحبة، فاتّفق أن رجع الحاجّ تلك السنة من لينة، ولم يصلوا

---

(١) مدينة بالجزيرة الفراتية. (المؤلّف)

(٢) وفيات الأعيان: ١٤٦/٥ رقم٧٠٤.

(٣) البداية والنهاية: ١٢٥/١٣ حوادث سنة ٦٢٢هـ.

(٤) المصدر السابق: ص١٣٢ حوادث سنة ٦٢٣ هـ.

(٥) الجواهر المضيّة: ٦٨٣/٢ رقم١٠٨٩.

إلى مكّة، فردّوه ودفنوه بالكوفة بالقرب من المشهد. وفيات الأعيان[١] (٩/٢).

٥٦ ـ أبو العبّاس أحمد بن عبدالسيّد الإربلي: توفّي (٦٣١) ودُفن بظاهر الرها بمقبرة باب حرّان، ثمّ نقله ولده إلى الديار المصريّة، فدفنه في تربته بالقرافة الصغرى سنة (٦٣٧). وفيات الأعيان[٢] (٦٣/١).

٥٧ ـ الأشرف موسى بن العادل المتوفّى (٦٣٥): توفّي يوم الخميس رابع محرّم بالقلعة المنصورة، ودُفن بها حتى نجزت تربته التي بُنيت له شمالي الكلاسة، ثمّ حُوّل إليها في جمادى الأُولى. البداية والنهاية[٣] (١٤٦/١٣).

٥٨ ـ الكامل محمد بن العادل: المتوفّى (٦٣٥)، توفّي (٢٢) من رجب، ودُفن بالقلعة حتى كملت تربته التي بالحائط الشمالي من الجامع، ذات الشبّاك الذي هناك قريباً من / مقصورة ابن سنان، ونُقل إليها ليلة الجمعة الحادي والعشرين من رمضان ٨٤/٥
من سنة وفاته. البداية والنهاية[٤] (١٤٩/١٣).

٥٩ ـ الخليفة المستنصر بالله العبّاسي: المتوفّى (٦٤٠)، دُفن بدار الخلافة ثمّ نُقل إلى الترب من الرصافة. البداية والنهاية[٥] (١٥٩/١٣).

٦٠ ـ الأمير عزّ الدين: توفّي (٦٤٥) في مصر ودُفن بباب النصر، ثمّ نُقل إلى تربته التي فوق الورّاقة. البداية والنهاية[٦] (١٧٤/١٣).

٦١ ـ الملك الصالح نجم الدين أيّوب: المتوفّى (٦٤٧)، توفّي ليلة النصف من شعبان

---

(١) وفيات الأعيان: ١٢٠/٤ رقم ٥٤٧.

(٢) المصدر السابق: ١٨٧/١ رقم ٧٦.

(٣) البداية والنهاية: ١٧١/١٣ حوادث سنة ٦٣٥ هـ.

(٤) المصدر السابق: ص ١٧٤ حوادث سنة ٦٣٥هـ.

(٥) المصدر السابق: ص ١٨٦ حوادث سنة ٦٤٠هـ.

(٦) المصدر السابق: ص ٢٠٣ حوادث سنة ٦٤٥هـ.

ودُفن بالمنصورة، ونُقل إلى تربته بمدرسته سنة (٦٤٩). البداية والنهاية[١] (١٨١/١٣).

٦٢ ـ الشيخ الحسن بن محمد بن الحسن العدوي العمري ـ الإمام الحنفي من ولد عمر بن الخطّاب ـ: توفّي (٦٥٠) ببغداد، ودُفن بداره في الحريم الطاهري، ثمّ نُقل إلى مكّة ودُفن بها وكان أوصى بذلك، وجعل لمن يحمله ويدفنه بمكّة خمسين ديناراً. الجواهر المضيّة[٢] (٢٠٢/١).

٦٣ ـ الشيخ أبو بكر بن قوام البالسي: توفّي (٦٥٨) ببلاد حلب ودُفن بها، ثمّ نُقل تابوته ودُفن بجبل قاسيون في أوّل سنة (٦٧٠) شذرات الذهب[٣] (٦٩٥/٥).

٦٤ ـ الملك السعيد ابن الملك الظاهر أبو المعالي: المتوفّى (٦٧٨)، دُفن أوّلاً عند قبر جعفر، ثمّ نُقل إلى دمشق فدفن في تربة أبيه سنة (٦٨٠) البداية والنهاية[٤] (٢٩٠/١٣).

٦٥ ـ سعد الدين التفتازاني المتوفّى (٧٩١، ٧٩٢): توفّي يوم الإثنين الثاني والعشرين من المحرّم بسمرقند، ثمّ نُقل إلى سرخس ودُفن بها يوم الأربعاء التاسع من جمادى الأولى سنة (٧٩٢). مفتاح السعادة[٥] (١٧٧/١).

٦٦ ـ الشيخ زين الدين الخافي: المتوفّى (٧٣٨)، دُفن بقرية مالين من أعمال خراسان، ثمّ نُقل بأمر منه إلى درويش آباد ودُفن هناك ومقامه معمورٌ. روضة الناظرين (ص ١٣٥).

٦٧ ـ الشيخ محمد بن سليمان الجزولي المالكي: توفّي (٨٧٠) ونقل تابوته بعد سبع وسبعين سنة ولم يتغيّر منه شيءٌ. نيل الابتهاج (ص ٣١٧).

---

(١) البداية والنهاية: ٢١٢/١٣ حوادث سنة ٦٤٩ هـ.

(٢) الجواهر المضيّة: ٨٢/٢ رقم ٤٧٥.

(٣) شذرات الذهب: ٥١١/٧ حوادث سنة ٦٥٨هـ.

(٤) البداية والنهاية: ٣٣٨/١٣ حوادث سنة ٦٧٨هـ.

(٥) مفتاح السعادة: ١٩٢/١.

٦٨ ـ عبدالرحمن بن أحمد الجامي: المتوفّى (٨٩٨)، توفّي بهراة ودُفن بها، ولمّا توجّهت الطائفة الأردبيليّة إلى خراسان أخذه ابنه من قبره ودفنه في ولاية أُخرىٰ، ٨٥/٥ فأتت الطائفة إلى قبره وفتّشوه فلم يجدوا جسده، فأحرقوا ما فيه من الأخشاب[١] شذرات الذهب (٣٦١/٧).

٦٩ ـ الشيخ حسين بن أحمد الخوارزمي العابد: المتوفّى (٩٥٨)، توفّي بحلب في عشر شعبان ودُفن بها في تابوت، ثمّ نُقل بعد أربعة أشهر إلى دمشق، ولم يتغيّر أصلاً ودُفن بها، شذرات الذهب[٢] (٣٢١/٨).

٧٠ ـ يأتي[٣] في بيان البناء على قبر أبي حنيفة إمام الحنفيّة عن ابن الجوزي:

أنّهم كانوا يطلبون الأرض الصلبة لأساس القبّة فلم يبلغوا إليها إلّا بعد حفر سبعة عشر ذراعاً في ستّة عشر ذراعاً، فخرج من هذا الحفر عظام الأموات الذين كانوا يطلبون جوار النعمان أربعمئة صَنّ[٤]، ونُقلت جميعها إلى بقعة كانت ملكاً لقوم، فحفر لها ودُفنت.

﴿ مِنهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيكَ ﴾[٥]

---

(١) شذرات الذهب: ٥٤٣/٩ حوادث سنة ٨٩٨ هـ.

(٢) المصدر السابق: ٤٦٢/١٠ حوادث سنة ٩٥٨هـ.

(٣) في الصفحة ٢٧٧.

(٤) الصَّنّ: شبه السلّة، جمع صينان. (المؤلّف)

(٥) غافر: ٧٨.

-٦-

زيارة مشاهد العترة الطاهرة

الدعاء عندها، الصلاة فيها، التوسّل والتبرّك بها

٨٦/٥ قد جرت السيرة المطّردة من صدر الإسلام منذ عصر الصحابة الأوّلين والتابعين لهم بإحسان على زيارة قبور ضمنت في كنفها نبيّاً مرسلاً، أو إماماً طاهراً، أو وليّاً صالحاً أو عظيماً من عظماء الدين، وفي مقدّمها قبر النبيّ الأقدس ﷺ.

وكانت الصلاة لديها، والدعاء عندها، والتبرّك والتوسّل بها، والتقرّب إلى الله، وابتغاء الزلفة لديه بإتيان تلك المشاهد من المتسالم عليه بين فرق المسلمين، من دون أيّ نكير من آحادهم، وأيّ غميزةٍ من أحد منهم على اختلاف مذاهبهم.

حتى ولد الدهر ابن تيميّة الحرّاني فجاء كالمغمور مستهتراً يهذي ولا يبالي؛ فَتَرَّه[1]، وأنكر تلكم السنّة الجارية سنّة الله التي لا تبديل لها، ولن تجد لسنّة الله تحويلاً، وخالف هاتيك السيرة المتّبعة وشذَّ عن تلكم الآداب الإسلاميّة الحميدة، وشدّد النكير عليها بلسانٍ بذيء، وبيانٍ تافه، ووجوهٍ خارجة عن نطاق العقل السليم، بعيداً عن أدب العلم، أدب الدين، أدب الكتابة، أدب العفّة، وأفتى بحرمة شدّ الرحال لزيارة النبيّ ﷺ، وعدَّ السفر لأجل ذلك سفر معصية لا تقصر فيه الصلاة، فخالفه أعلام عصره ورجالات قومه فقابلوه بالطعن والردّ الشديد، فأفرد هذا بالوقيعة عليه تأليفاً حافلاً[2]، وجاء ذلك يزيّف آراءه ومعتقداته في طيّ تآليفه

---

(١) من التُّرّه والتُّرّهة، وهو الباطل.

(٢) كشفاء السقام في زيارة خير الأنام لتقيّ الدين السبكي، والدرّة المضيّة في الرد على ابن تيميّة للسبكي أيضاً، والمقالة المرضيّة لقاضي قضاة المالكية تقيّ الدين أبي عبدالله الإخنائي، ونجم

القيّمة[١]، وهناك ثالثٌ يترجمه بعُجره وبُجره، ويعرِّفه للملأ ببدعه وضلالاته.

٨٧/٥ وقد أصدر الشاميّون فتياً، وكَتَبَ عليها البرهان بن الفركاح[٢] الفزاري نحو أربعين سطراً بأشياء، إلى أن قال بتكفيره، ووافقه على ذلك الشهاب بن جهبل، وكتب تحت خطّه كذلك المالكي، ثمّ عرضت الفتيا لقاضي القضاة الشافعيّة بمصر البدر ابن جماعة فكتب على ظاهر الفتوى: الحمد لله، هذا المنقول باطنها جوابٌ عن السؤال عن قوله: إنَّ زيارة الأنبياء والصالحين بدعةٌ، وما ذكره من نحو ذلك ومن أنّه لا يرخّص بالسفر لزيارة الأنبياء، باطلٌ مردودٌ عليه، وقد نقل جماعةٌ من العلماء أنَّ زيارة النبيِّ ﷺ فضيلةٌ وسنّةٌ مجمعٌ عليها، وهذا المفتي المذكور ـ يعني ابن تيميّة ـ ينبغي أن يُزجر عن مثل هذه الفتاوى الباطلة عند الأئمّة والعلماء، ويُمنع من الفتاوى الغريبة، ويُحبس إذا لم يمتنع من ذلك، ويُشهر أمره ليحتفظ الناس من الاقتداء به.

وكتبه محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الشافعي.

وكذلك يقول محمد بن الجَزَري الأنصاري الحنفي: لكنْ يُحبس الآن جزماً مطلقاً.

وكذلك يقول محمد بن أبي بكر المالكي: ويبالغ في زجره حسبما تندفع تلك المفسدة وغيرها من المفاسد.

المهتديّ ورجم المقتدي للفخر ابن المعلم القرشي، ودفع الشبه لتقي الدين الحصني، والتحفة المختارة في الرّد على منكر الزيارة لتاج الدين الفاكهاني المتوفّى (٨٣٤)، وتأليف أبي عبدالله محمد بن عبد المجيد الفاسي المتوفّى (١٢٢٩). (المؤلّف)

(١) كالصواعق الإلهية في الردّ على الوهابية للشيخ سليمان بن عبد الوهاب في الردّ على أخيه محمد بن عبد الوهاب النجدي، والفتاوي الحديثية لابن حجر، والمواهب اللدنيّة للقسطلاني، وشرح المواهب للزرقاني، وكتب أُخرى كثيرة. (المؤلّف)

(٢) في الأصل الفركاخ بالخاء المنقوطة، والصواب الفِرْكاح وهو أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم الفزاري، برهان الدين بن الفِرْكاح، دمشقي. مصري الأصل (ت / ٧٢٩هـ) من كبار الشافعية. له: الإعلام بفضائل الشام، باعث النفوس إلىٰ زيارة القدس المحروس، وغيرها.

وكذلك يقول أحمد بن عمر المقدسي الحنبلي.

راجع دفع الشبه (ص٤٥ ـ ٤٧) وهؤلاء الأربعة هم قضاة قضاة المذاهب الأربعة بمصر أيّام تلك الفتنة في سنة (٧٢٦)[1].

وكان من معاصريه من ينهاه عن غيّه كالذهبي، فإنّه كتب إليه ينصحه، وإليك نص خطابه إيّاه:

الحمد لله على ذلّتي! ياربّ ارحمني وأَقِلني عثرتي، واحفظ عليَّ إيماني، واحُزناه على قلّة حزني! ووا أسفاه على السنّة وأهلها! واشوقاه إلى إخوان مؤمنين يعاونونني على البكاء! واحزناه على فقد أُناس كانوا مصابيح العلم وأهل التقوى وكنوز الخيرات! آه على وجود درهم حلال وأخ مؤنس، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وتبّاً لمن شغله عيوب الناس عن عيبه، إلى كم ترى القذاة في عين أخيك وتنسى الجذع في عينيك؟ إلى كم تمدح / نفسك وشقاشقك وعباراتك وتذمّ العلماء ٨٨/٥
وتتّبع عورات الناس؟ مع علمك بنهي الرسول ﷺ: «لا تذكروا موتاكم إلّا بخير، فإنّهم قد أفضوا إلى ما قدّموا». بل أعرف أنّك تقول لي لتنصر نفسك: إنّما الوقيعة في هؤلاء الذين ما شمّوا رائحة الإسلام، ولا عرفوا ما جاء به محمد ﷺ وهو جهاد، بل والله عرفوا خيراً كثيراً ممّا إذا عُمل به فقد فاز، وجهلوا شيئاً كثيراً ممّا لا يعنيهم، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

يا رجل بالله عليك كفَّ عنّا، فإنّك محجاج عليم اللسان لا تقرُّ ولا تنام، إيّاكم والغلوطات في الدين، كره نبيّك ﷺ المسائل وعابها ونهى عن كثرة السؤال وقال: «إنَّ أخوف ما أخاف على أُمّتي كلّ منافق عليم اللسان». وكثرة الكلام بغير زلل تقسي القلب إذا كان في الحلال والحرام، فكيف إذا كان في عبارات اليونسيّة والفلاسفة وتلك الكفريّات التي تعمي القلوب، والله قد صرنا ضحكةً في الوجود،

---

(١) راجع تكملة السيف الصقيل للشيخ محمد زاهد الكوثري: ص١٥٥. (المؤلّف)

فإلى كم تنبش دقائق الكفريّات الفلسفيّة ؟ لنردَّ عليها بعقولنا .

يا رجل، قد بلعت سموم الفلاسفة وتصنيفاتهم مرّات، وكثرة استعمال السموم يدمن عليه الجسم وتكمن والله في البدن، واشوقاه إلى مجلس يُذكر فيه الأبرار! فعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة، بل عند ذكر الصالحين يذكرون بالازدراء واللعنة، كان سيف الحجّاج ولسان ابن حزم شقيقين فواخيتهما، بالله خلّونا من ذكر بدعة الخميس وأكل الحبوب، وجدّوا في ذكر بدعٍ كنّا نعدّها من أساس الضلال، قد صارت هي محض السنّة وأساس التوحيد، ومن لم يعرفها فهو كافرٌ أو حمار، ومن لم يكفر فهو أكفر من فرعون وتعدّ النصارى مثلنا، والله في القلوب شكوك، إن سلم لك إيمانك بالشهادتين فأنت سعيد، ياخيبة من اتّبعك فإنّه معرّض للزندقة والانحلال، لا سيّما إذا كان قليل العلم والدين باطولياً شهوانيّاً، لكنّه ينفعك ويجاهد عندك بيده ولسانه، وفي الباطن عدوٌّ لك بحاله وقلبه، فهل معظم أتباعك إلّا قعيد مربوط خفيف العقل ؟ أو عاميّ كذّابٌ بليد الذهن ؟ أو غريبٌ واجمٌ قويُّ المكر ؟ أو ناشف صالح عديم الفهم ؟ فإن لم تصدّقني ففتّشهم وزِنْهم بالعدل .

يا مسلم، أقدم حمار شهوتك لمدح نفسك، إلى كم تصادقها وتعادي الأخيار ؟ إلى كم تصادقها وتزدري الأبرار ؟ إلى كم تعظّمها وتصغّر العباد ؟ إلى متى تخاللها وتمقت الزهّاد ؟ إلى متى تمدح كلامك بكيفيّة لا تمدح ـ والله ـ بها أحاديث الصحيحين ؟ ياليت أحاديث الصحيحين تسلم منك، بل في كلّ وقت تغير عليها بالتضعيف والإهدار، أو بالتأويل / والإنكار، أما آن لك أن ترعوي ؟ أما حان لك أن تتوب ٨٩/٥
وتنيب ؟ أما أنت في عشر السبعين وقد قرب الرحيل ؟ بلى ـ والله ـ ما أذكر أنّك تذكر الموت بل تزدري بمن يذكر الموت، فما أظنّك تقبل على قولي ولا تصغي إلى وعظي، بل لك همّةٌ كبيرةٌ في نقض هذه الورقة بمجلّدات، وتقطع لي أذناب الكلام، ولا تزال تنتصر حتى أقول: البتّة سكتُّ، فإذا كان هذا حالك عندي وأنا الشفوق المحبّ الوادّ، فكيف حالك عند أعدائك ؟ وأعداؤك ـ والله ـ فيهم صلحاء وعقلاء وفضلاء، كما أنَّ

أولياءك فيهم فجرة وكَذَبة وجهلة وبَطَلة وعور وبقر، قد رضيت منك بأن تسبّني علانية وتنتفع بمقالتي سرّاً فرحم الله امرأً أهدى إليّ عيوبي، فإنّي كثير العيوب غزير الذنوب، الويل لي إن أنا لا أتوب! ووافضيحتي من علّام الغيوب؛ ودوائي عفو الله ومسامحته وتوفيقه وهدايته، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمد خاتم النبيّين وعلى آله وصحبه أجمعين[١].

فمن هنا وهناك أبادوا عليه ما أبدعته يده الأثيمة من المخاريق التافهة والآراء المحدثة الشاذّة عن الكتاب والسنّة والإجماع والقياس، ونودي عليه بدمشق: من اعتقد عقيدة ابن تيميّة حلَّ دمه وماله[٢]. فذهبت تلكم البدع السخيفة أدراج الرياح ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَاطِلَ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٣].

ثمّ قيّض المولى سبحانه في كلّ قرن وفي كلّ قطر رجالاً نصروا الحقيقة، وأحيوا كلمة الحقّ، وأماتوا بذرة الضلال، وقابلوا تلكم الأضاليل المحدثة بحجج قويّة، وبراهين ساطعة، فجاءت الأُمّة الإسلاميّة تتّبع الطريق المهيع، وتسلك جَدد السبيل، تباعاً وراء الكتاب والسنّة، تعظّم شعائر الله ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَآئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾[٤] إلى أن ألقى الشرّ جرانه[٥]، وجاد الدهر بولائد الجهل، وربّتهم أيدي

---

(١) تكملة السيف الصقيل للكوثري: ص١٩٠ كتبه من خطّ قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة، وكتبه هو من خط الشيخ الحافظ أبي سعيد بن العلائي، وقد كتبه من خط الذهبي، وذكر شطراً منه العزامي في الفرقان: ص١٢٩. (المؤلّف)

(٢) الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني: ١٤٧/١. (المؤلّف)

(٣) الرعد: ١٧.

(٤) الحج: ٣٢.

(٥) الجِران: باطن العنق. يقال: ألقى البعير بجرانه، إذا برك ومدّ عنقه على الأرض، واستعاره المصنّف ﷺ هنا للشرّ إذا تمكّن وقرّ في قراره.

الهوى، وأرضعتهم أُمّهات الضلال، وشاخلتهم[١] رجالات الفساد، وتمثّلوا في الملأ بشراً سويّاً، وسجيّتهم الضلال، فجاسوا خلال الديار وضلّوا وأضلّوا واتّبعوا سبيل
٩٠/٥ الغيّ وصدّوا عن سبيل الله، / ومن أُولئك الجماهير القصيميّ صاحب الصراع، حذا حذو ابن تيميّة واتّخذ وتيرته واتّبع هواه، فجاء في القرن العشرين كشيخه يموّه، ويدجّل، ويتسدّج[٢]، ويتحرّش بالسباب المقذع، ويقذف مخالفيه بالكفر والردّة، ويرميهم بكلّ معرّة ومسبّة، ويُري المجتمع أنّ هاتيك الأعمال من الزيارة والدعاء عند القبور المشرّفة والصلاة لديها والتبرّك والتوسّل والاستشفاع بها كلّها من آفات الشيعة، وهم بذلك ملعونون خارجون عن ربقة الإسلام، وبسط القول في هذه كلّها بألسنة حداد مقذعاً مستهتراً خارجاً عن أدب المناظرة والجدال، قال في الصراع (١/٥٤):

وبهذا الغلوّ الذي رأيت من طائفة الشيعة في أئمّتهم، وبهذا التأليه الذي سمعت منهم لعليّ وولده، عبدوا القبور وأصحاب القبور، وأشادوا المشاهد، وأتوها من كلّ مكانٍ سحيق وفجٍّ عميق، وقدّموا لها النذور والهدايا والقرابين، وأراقوا فوقها الدماء والدموع، ورفعوا لها خالص الخضوع والخشوع، وأخلصوا لها ذلك وخصّوها به دون الله ربّ الموحّدين.

وقال في (١/١٧٨): الأشياء المشروعة كالصلاة والسلام على الرسول الكريم لا فرق فيها بين القرب والنأي، فإنّها حاصلة في الحالتين، وأمّا مشاهدة القبر الشريف نفسه، ومشاهدة الأحجار نفسها، فلا فضل فيها ولا ثواب بلا خلاف بين علماء الإسلام، بل إنّ مشاهدته ـ عليه الصلاة والسلام ـ حينما كان حيّاً لا فضل لها بذاتها، وإنّما الفضل في الإيمان به والتعلّم منه والاقتداء به والنهج منهجه ومناصرته، وبالإجمال إنّ أحداً من الناس لن يستطيع أن يثبت لزيارة القبر الشريف فضلاً ما،

---

(١) الشَّخْل: الصفيّ والصديق، وشاخله: اتّخذه صفيّاً وصديقاً.

(٢) التسدُّج: الكذب وتقوّل الأباطيل.

وهذا واضحٌ من سيرة المسلمين الأوّلين... إلى آخر خرافاته ومخاريقه.

لعلّ القارئ يزعم من شدّة الرجل هذه وحدّته في النكير، والجلبة واللغط في القول ـ التي هي شنشنةٌ يُعرف بها ابن تيميّة شيخ البدع والضلال والمرجع الوحيد في هذه الخزايات والخزعبلات ـ أنَّ لكلامه مقيلاً من الحقيقة ورمزاً من الصدق، ذاهلاً عن أنَّ أعلام المذاهب الإسلاميّة في القرون الخالية، منذ القرن الثامن من يوم ابن تيميّة، وبعده يوم محمد بن عبد الوهاب الذي أعاد لتلكم الدوارس جدّتها وحتى العصر الحاضر، أنكروا على هذه السفسطات والسفاسف وحكموا بكفر من ذهب إلى
٩١/٥ هذه الآراء / المضلّة والمعتقدات الشاذّة عن سيرة المسلمين، وشنّوا عليه الغارة وبالغوا في الردّ عليه.

والقارئ جدُّ عليم بأنَّ هذه اللهجة القارصة ليست من شأن من أسلم وجهه لله وهو محسن، وآمن بالنبيِّ الطاهر، واعتنق بما جاء به من كتاب وسنّة، ولا تسوّغها مكارم الأخلاق ومبادئ الإنسانيّة، ولا يحبّذها أدب الإسلام المقدّس؛ أيجوز لمسلم أن يُسوّي بين مشاهدة الأحجار وبين رؤية النبيِّ ﷺ في حال حياته؟ أيسوغ له أن لا يرى لزيارته حيّاً وميّتاً قيمة ولا كرامةً، ولا يعتبر لها فضلاً ما، وينعق بذلك في الملأ الديني؟ أليس من السيرة المطّردة بين البشر أنَّ كلّ ملّة من الملل تستعظم زيارة كبرائها وزعمائها، وتراها فضلاً وشرفاً وتعدّها للزائر مفخرةً ومحمدةً، وتكثر إليها رغبات أفرادها لما يرون فيها من الكرامة، وقد جرت على هذه سيرة العقلاء من الملل والنحل، وعليه تصافقت الأجيال في أدوار الدنيا، وكان يقدّر الناس ـ سلفاً وخلفاً ـ أعلام الدين بالزيارة والتبرّك بهم، قال أبو حاتم:

كان أبو مسهر عبد الأعلى الدمشقي الغسّاني المتوفّى (٢١٨) إذا خرج إلى المسجد اصطفَّ الناس يسلّمون عليه ويُقبّلون يده[1].

---

(١) تاريخ الخطيب البغدادي: ٧٣/١١ [رقم ٥٧٥٠]. (المؤلّف)

وقال أبو سعد: كان أبو القاسم سعد بن عليّ شيخ الحرم الزنجاني المتوفّى (٤٧١)، إذا خرج إلى الحرم يخلو المطاف، ويقبّلون يده أكثر ممّا يقبّلون الحجر الأسود[١].

وقال ابن كثير في تاريخه[٢] (١٢/١٢٠): كان الناس يتبرّكون به، ويقبّلون يده أكثر مما يقبّلون الحجر الأسود.

وكان أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ الشيرازي المتوفّى (٤٧٦) كلّما مرَّ على بلدة خرج أهلها يتلقّونه بأولادهم ونسائهم يتبرّكون به، ويتمسّحون بركابه، وربّما أخذوا من تراب حافر بغلته، ولـمّا وصل إلى ساوة خرج إليه أهلها، وما مرَّ بسوق منها إلّا نثروا عليه من لطيف ما عندهم[٣].

وكان الشريف أبو جعفر الحنبلي المتوفّى (٤٧١) يدخل عليه فقهاء وغيرهم،
٩٢/٥ و / يقبّلون يده ورأسه[٤].

وكان الحافظ أبو محمد عبد الغني المقدسي الحنبلي المتوفّى (٦٠٠) إذا خرج في مصر يوم الجمعة إلى الجامع لا يقدر يمشي من كثرة الخلق يتبرّكون به ويجتمعون حوله. شذرات الذهب[٥] (٤/٣٤٦).

وكان أبو بكر عبدالكريم بن عبدالله الحنبلي المتوفّى (٦٣٥) منقطعاً عن الناس في قريته يقصده الناس لزيارته والتبرّك به. شذرات الذهب[٦] (٥/١٧١).

---

(١) تذكرة الحفّاظ للذهبي: ٣/٣٤٦ [٣/١١٧٥ رقم٢٦]، صفة الصفوة لابن الجوزي: ٢/١٥١ [٢/٢٦٦ رقم٢٢٤]. (المؤلّف)

(٢) البداية والنهاية: ١٢/١٤٦ حوادث سنة ٤٧١هـ.

(٣) البداية والنهاية: ١٢/١٢٣ [١٢/١٥١ حوادث سنة ٤٧٥هـ]. (المؤلّف)

(٤) البداية والنهاية: ١٢/١١٩ [١٢/١٤٥ حوادث سنة ٤٧٠هـ]. (المؤلّف)

(٥) شذرات الذهب: ٦/٥٦٢ حوادث سنة ٦٠٠هـ.

(٦) المصدر السابق: ٧/٣٠١ حوادث سنة ٦٣٥هـ.

وكان للحافظ أبي عبدالله محمد بن أبي الحسين اليونيني الحنبلي المتوفّى (٦٥٨) من الحرمة والتقدّم ما لم ينله أحد، وكانت الملوك تقبّل يده وتقدّم مداسه. شذرات الذهب[١] (٢٩٤/٥).

وكان الجزري محمد بن محمد المتوفّى (٨٣٣)، توفّي بشيراز، وكانت جنازته مشهودة تبادر الأشراف والخواصّ والعوام إلى حملها وتقبيلها ومسّها تبرّكاً بها، ومن لم يمكنه الوصول إلى ذلك كان يتبرّك بمن تبرّك بها. مفتاح السعادة[٢] (٣٩٤/١).

وكان لأهل دمشق في الشيخ مسعود بن عبدالله المغربي المتوفّى (٩٨٥) كبير اعتقاد يتبرّكون به ويقبّلون يديه، قال النجم الغزّي: ولقد دعا لي ومسح على رأسي، وأنا أجد بركة دعائه الآن. شذرات الذهب[٣] (٤٠٩/٨).

فما ظنّك بزيارة سيّد ولد آدم ومن نيطت به سعادة البشر ورقيّه وتقدّمه؟ وهذه ملائكة السماوات تزور ذلك القبر الشريف كلّ يوم، فما من يوم يطلع إلّا نزل سبعون ألفاً من الملائكة حتى يحفّوا بقبره ﷺ ويصلّون عليه، حتى إذا أمسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى إذا انشقّت عنه الأرض[٤] [خرج في سبعين ألفاً من الملائكة يزفّونه].

وشتّان بين هذا الرأي القصيمي الفاسد وبين قول الشيخ تقيّ الدين السبكي في

---

(١) شذرات الذهب: ٥٠٨/٧ حوادث سنة ٦٥٨هـ.

(٢) مفتاح السعادة: ٤٩/٢.

(٣) شذرات الذهب: ٥٩٩/١٠ حوادث سنة ٩٨٥هـ.

(٤) أخرجه الدارمي في سننه: ٤٤/١، وذكره القسطلاني في المواهب اللدنيّة: [٦٩٩/٢]، وابن حجر في الجوهر المنظّم عن الدارمي، وابن المبارك، وإسماعيل القاضي، والبيهقي [في شعب الإيمان: ٤٩٢/٣ رقم ٤١٧٠]، وذكر الزرقاني في شرح المواهب: ٣٤٠/٥ ما أسقط منه القسطلاني، وذكره الحمزاوي في كنز المطالب: ص٢٢٣. (المؤلّف)

الشفاء[١] (ص٩٦): إنَّ من المعلوم من الدين وسير السلف الصالحين التبرّك ببعض
٩٣/٥ الموتى من الصالحين فكيف بالأنبياء والمرسلين، ومن ادّعى أنَّ قبور الأنبياء وغيرهم من أموات المسلمين سواء؛ فقد أتى أمراً عظيماً نقطع ببطلانه وخطئه فيه، وفيه حطٌّ لدرجة النبيّ ﷺ إلى درجة من سواه من المسلمين، وذلك كفر متيقّن، فإنَّ من حطَّ رتبة النبيّ ﷺ عمّا يجب له فقد كفر.

والخطب الفظيع ـ وقل الفاحشة المبيّنة ـ أنَّ الرجل يحذو حذو ابن تيميّة، ويرى ما يهذو به من البدع والضلالات من سيرة المسلمين الأوّلين، كأنَّ القرون الإسلاميّة تدهورت وتقلّبت على سيرتها الأولى، وشذّت الأُمّة عنها، فلم يبق عاملاً بتلك السيرة إلّا الرجل ـ القصيمي ـ وشيخه في ضلاله ابن تيميّة.

وانظر إلى الرجل كيف يرى زيارة القبور وإتيانها والدعاء عندها من الردّة والكفر عند جميع المسلمين على اختلاف مذاهبهم، ناشئة عن الغلوّ والتأليه لعليٍّ وولده، وقد مرَّ عنه في صفحة (٤٥): أنَّ الشيعة يرون عليّاً وولده أنبياء يوحى إليهم. إن كلّها إلّا شنشنة الرعونة وصبغة الإحن والشحناء في كلّ أمويٍّ لفَّ عجاجته على الشيعة وعلى أئمّتها، فها نحن نقدّم بين يدي القارئ سيرة المسلمين في زيارة النبيّ الأقدس وغيره منذ عصر الصحابة الأوّلين والتابعين لهم بإحسان حتى اليوم ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾[٢].

الحثّ على زيارة النبيّ ﷺ

أخرج أئمّة المذاهب الأربعة وحفّاظها في الصحاح والمسانيد أحاديث جمّة في زيارة قبر النبيّ الأعظم ـ صلوات الله عليه وآله ـ ونحن نذكر شطراً منها:

---

(١) شفاء السقام: ص١٣٠.

(٢) الأنفال: ٤٢.

-١-

عن عبدالله بن عمر مرفوعاً: «من زار قبري وجبت له شفاعتي».

أخرجته أُمّة من الحفّاظ وأئمّة الحديث منهم:

١ ـ عُبيد بن محمد أبو محمد الورّاق النيسابوري: المتوفّى (٢٥٥).

٢ ـ أبو الحسين يحيى بن الحسن الحسيني في كتاب أخبار المدينة.

٣ ـ الدولابي أبو بشر محمد الرازي: المتوفّى (٣١٠)، في الكنى والأسماء (٦٤/٢).

٤ ـ محمد بن إسحاق أبو بكر النيسابوري: المتوفّى (٣١١) الشهير بابن خزيمة، ٩٤/٥
أخرجه في صحيحه.

٥ ـ الحافظ محمد بن عمرو أبو جعفر العقيلي: المتوفّى (٣٢٢)، في كتابه[١].

٦ ـ القاضي المحاملي أبو عبدالله الحسين البغدادي: المتوفّى (٣٣٠).

٧ ـ الحافظ أبو أحمد بن عديّ: المتوفّى (٣٦٥)، في الكامل[٢].

٨ ـ الحافظ ـ أبو الشيخ ـ أبو محمد عبدالله بن محمد الأنصاري: المتوفّى (٣٦٩).

٩ ـ الحافظ أبو الحسن عليّ بن عمر الدارقطني: المتوفّى (٣٨٥)، في سننه[٣].

١٠ ـ أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي: المتوفّى (٤٥٠)، في الأحكام السلطانيّة[٤] (ص ١٠٥).

١١ ـ الحافظ أبو بكر البيهقي: المتوفّى (٤٥٨)، في السنن[٥] وغيره.

---

(١) الضعفاء الكبير: ١٧٠/٤ رقم ١٧٤٤.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٥١/٦ رقم ١٨٣٤.

(٣) سنن الدارقطني: ٢٧٨/٢ ح ١٩٤.

(٤) الأحكام السلطانيّة: ١٠٩/٢.

(٥) السنن الكبرى: ٢٤٥/٥.

١٢ ـ القاضي أبو الحسن عليّ بن الحسن الخلعي الشافعي: المتوفّى (٤٩٢)، في فوائده.

١٣ ـ الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي الأصبهاني: المتوفّى (٥٣٥).

١٤ ـ القاضي عياض المالكي: المتوفّى (٥٤٤)، في الشفا[١].

١٥ ـ الحافظ أبو القاسم عليّ ابن عساكر: المتوفّى (٥٧١)، في تاريخه[٢] في باب: من زار قبره ﷺ، وهذا الباب أسقطه المهذِّب من الكتاب في طبعه، والله يعلم سرّ تحريفه هذا وما أضمرته سريرته.

١٦ ـ الحافظ أبو طاهر أحمد ابن السّلفي: المتوفّى (٥٧٦).

١٧ ـ أبو محمد عبدالحقّ بن عبدالرحمن الأندلسي: المتوفّى (٥٨١)، في الأحكام الوسطى والصغرى[٣].

١٨ ـ الحافظ ابن الجوزي: المتوفّى (٥٩٧)، في مثير الغرام الساكن.

١٩ ـ الحافظ عليّ بن المفضّل المقدسي الإسكندراني المالكي: المتوفّى (٦١١).

٢٠ ـ الحافظ أبو الحجّاج يوسف بن خليل الدمشقي: المتوفّى (٦٤٨).

٢١ ـ الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذري[٤]: المتوفّى (٦٥٦). ٩٥/٥

٢٢ ـ الحافظ أبو الحسين يحيى بن عليّ القرشي الأموي المالكي: المتوفّى (٦٦٢): في كتابه الدلائل المبينة في فضائل المدينة.

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ١٩٤/٥.

(٢) مختصر تاريخ دمشق: ٤٠٦/٢.

(٣) قال في خطبة الأحكام الصغرى: إنّه تخيّرها صحيح الإسناد معروفة عند النقّاد، قد نقلها الأثبات وتداولها الثقات. وقال في خطبة الوسطى: إنّ سكوته عن الحديث دليل على صحّته.. إلخ راجع شفاء السقام: ص٩ [ص١٠ ـ ١١]. (المؤلّف)

(٤) الترغيب والترهيب: ٢٢٤/٢ ح١٦.

٢٣ ـ الحافظ أبو محمد عبدالمؤمن الدمياطي: المتوفّى (٧٠٥).

٢٤ ـ الحافظ أبو الحسين هبة الله بن الحسن.

٢٥ ـ ابن أبي الدنيا أبو بكر عبدالله بن محمد القرشي: المتوفّى (٢٨١).

٢٦ ـ أبو عبدالله محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي ـ الشهير بابن الحاجّ ـ: المتوفّى (٧٣٧)، في المدخل (٢٦١/١).

٢٧ ـ تقيُّ الدين عليّ بن عبدالكافي السبكي الشافعي: المتوفّى (٧٥٦)، بسط القول في ذكر طرقه في شفاء السقام[1] (ص٣ ـ ١١) وقال في (ص٨): والرواة جميعهم إلى موسى بن هلال ثقات لا ريبة فيهم، وموسى بن هلال قال ابن عديّ: أرجو أنّه لا بأس به، وهو من مشايخ أحمد، وأحمد لم يكن يروي إلّا عن ثقة، وقد صرّح الخصم بذلك في الردِّ على البكري. ثمّ ذكر شواهد لقوّة سنده، فقال: وبذلك تبيّن أنّ أقلّ درجات هذا الحديث أن يكون حسناً إن نوزع في دعوى صحّته ـ إلى أن قال ـ:

وبهذا بل بأقلّ منه يتبيّن افتراء من ادّعى أنّ جميع الأحاديث الواردة في الزيارة موضوعةٌ، فسبحان الله! أما استحى من الله ومن رسوله في هذه المقالة التي لم يسبقه إليها عالم ولا جاهل لا من أهل الحديث ولا من غيرهم؟! ولا ذكر أحد موسى ابن هلال ولا غيره من رواة حديثه هذا بالوضع ولا اتّهمه به فيما علمنا، فكيف يستجيز مسلم أن يطلق على كلّ الأحاديث التي هو واحد منها أنّها موضوعة؟! ولم ينقل إليه ذلك عن عالم قبله، ولا ظهر على هذا الحديث شيءٌ من الأسباب المقتضية للمحدِّثين للحكم بالوضع، ولا حكم متنه ممّا يخالف الشريعة، فمن أيّ وجهٍ يحكم بالوضع عليه لو كان ضعيفاً؟ فكيف وهو حسن أو صحيح؟

٢٨ ـ الشيخ شعيب [بن] عبدالله بن سعد المصري ثمّ المكيّ الشهير

---

(١) شفاء السقام: ٢ ـ ١٤.

بالحريفيش: المتوفّى (٨٠١)، في الروض الفائق[١] (١٣٧/٢).

٢٩ ـ السيّد نور الدين عليّ بن عبدالله الشافعي القاهري السمهودي[٢]: المتوفّى / (٩١١)، في وفاء الوفا[٣] (٣٩٤/٢). ٩٦/٥

٣٠ ـ الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي: المتوفّى (٩١١)، في الجامع الكبير كما في ترتيبه[٤] (٩٩/٨).

٣١ ـ الحافظ أبو العبّاس شهاب الدين القسطلاني[٥]: المتوفّى (٩٢٣)، في المواهب اللدنيّة[٦] من طريق الدارقطني؛ وقال: رواه عبدالحقّ في أحكامه الوسطى والصغرى وسكت عنه، وسكوته عن الحديث فيها دليلٌ على صحّته.

٣٢ ـ الحافظ ابن الدَّيبع أبو محمد الشيباني: المتوفّى (٩٤٤)، في تمييز الطيّب من الخبيث[٧] (ص١٦٢).

٣٣ ـ الشيخ شمس الدين محمد الخطيب الشربيني: المتوفّى (٩٧٧)، في المغني[٨] (٤٩٤/١) عن صحيح ابن خزيمة.

٣٤ ـ زين الدين عبد الرؤوف المناوي: المتوفّى (١٠٣١)، في كنوز الحقائق[٩] (ص١٤١)، وشرح الجامع الصغير للسيوطي (١٤٠/٦).

---

(١) الروض الفائق: ص٣٨٠.

(٢) سمهود: قرية كبيرة غربي نيل مصر [معجم البلدان: ٢٥٥/٣]. (المؤلّف)

(٣) وفاء الوفا: ١٣٢٦/٤.

(٤) كنز العمّال: ٦٥١/١٥ ح٤٢٥٨٣.

(٥) نسبة إلى قسطلة بلدة بالأندلس [معجم البلدان: ٣٤٧/٤]. (المؤلّف)

(٦) المواهب اللدنيّة: ٥٧٠/٤.

(٧) تمييز الطيّب من الخبيث: ص١٨٤ ح١٣٩٥.

(٨) مغني المحتاج: ٥١٢/١.

(٩) كنوز الحقائق: ١٠٨/٢.

٣٥ ـ الشيخ عبدالرحمن شيخ زاده: المتوفّى (١٠٧٨)، في مجمع الأنهر (١٥٧/١).

٣٦ ـ أبو عبدالله محمد بن عبدالباقي الزرقاني المصري المالكي: المتوفّى(١١٢٢)، في شرح المواهب (٢٩٨/٨) نقلاً عن أبي الشيخ وابن أبي الدنيا.

٣٧ ـ الشيخ إسماعيل بن محمد الجراحي العجلوني: المتوفّى (١١٦٢)، في كشف الخفاء (٢٥٠/٢) نقلاً عن أبي الشيخ، وابن أبي الدنيا، وابن خزيمة.

٣٨ ـ الشيخ محمد بن عليّ الشوكاني: المتوفّى (١٢٥٠)، في نيل الأوطار[1] (٣٢٥/٣) نقلاً عن غير واحد من أئمّة الحديث.

٣٩ ـ الشيخ محمد ابن السيّد درويش الحوت البيروتي: المتوفّى (١٢٧٦)، في حسن الأثر (ص٢٤٦).

٤٠ ـ السيّد محمد بن عبدالله الدمياطي الشافعي: المتوفّى (١٣٠٧)، في مصباح الظلام[2] (١٤٤/٢).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٤١ ـ عدّةٌ من فقهاء المذاهب الأربعة في مصر اليوم: في الفقه على المذاهب الأربعة[3] (٥٩٠/١).

ـ ٢ ـ

٩٧/٥ عن عبدالله بن عمر مرفوعاً: «من جاءني زائراً لا تعمله إلّا زيارتي كان حقّاً عليَّ أن أكون له شفيعاً يوم القيامة». وفي لفظ: «لا تحمله إلّا زيارتي». وفي آخر: «لم تنزعه حاجة إلّا زيارتي». وفي رابع: «لا ينزعه إلّا زيارتي كان حقّاً على الله عزّ وجلّ» وفي خامس للغزالي: «لا يهمّه إلّا زيارتي». أخرجه جمع من الحفّاظ

---

(١) نيل الأوطار: ١٠٨/٥.

(٢) مصباح الظلام: ٣٥١/٢ ح ٦٣٠.

(٣) الفقه على المذاهب الأربعة: ٧١١/١.

لا يُستهان بهم وبعدّتهم، منهم[١]:

١ ـ الحافظ أبو عليّ سعيد بن عثمان بن السكن البغدادي: المتوفّى بمصر (٣٥٣)، في كتابه السنن الصحاح، جعل في آخر كتاب الحج ـ باب ثواب من زار قبر النبيّ ـ ولم يذكر في الباب غير هذا الحديث. قال السبكي في شفاء السقام[٢] (ص١٦): وذلك منه حكم بأنّه مجمع على صحّته بمقتضى الشرط الذي شرطه في الخطبة، وابن السكن هذا إمام حافظ ثقة كثير الحديث، واسع الرحلة.

قال في خطبة كتابه:

أمّا بعد؛ فإنّك سألتني أن أجمع لك ما صحَّ عندي من السنن المأثورة التي نقلها الأئمّة من أهل البلدان الذين لا يطعن عليهم طاعن فيما نقلوه، فتدبّرت ما سألتني عنه فوجدت جماعة من الأئمّة قد تكلّفوا ما سألتني من ذلك وقد وعيت جميع ما ذكروه، وحفظت عنهم أكثر ما نقلوه، واقتديت بهم وأجبتك إلى ما سألتني من ذلك، وجعلته أبواباً في جميع ما يحتاج إليه من أحكام المسلمين، فأوّل من نصب نفسه لطلب صحيح الآثار: البخاري وتابعه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وقد تصفّحت ما ذكروه، وتدبّرت ما نقلوه فوجدتهم مجتهدين فيما طلبوه، فما ذكرته في كتابي هذا مجملاً فهو ممّا أجمعوا على صحّته، وما ذكرته بعد ذلك ممّا يختاره أحد من الأئمّة الذين سمّيتهم، فقد بيّنت حجّته في قبول ما ذكره، ونسبته إلى اختياره دون غيره، وما ذكرته مما يتفرّد به أحد من أهل النقل للحديث فقد بيّنت علّته ودللت على انفراده دون غيره، وبالله التوفيق.

---

(١) المعجم الكبير: ٢٢٥/١٢ ح١٣١٤٩، إحياء علوم الدين: ٢٣١/١، مختصر تاريخ دمشق: ٤٠٦/٢، شفاء السقام: ص١٦ ـ ٢٠، وفاء الوفا: ١٣٤٠/٤، المواهب اللدنيّة: ٥٧١/٤، مغني المحتاج: ٥١٢/١.

(٢) شفاء السقام: ص٢٠.

٢ ـ الحافظ أبو القاسم الطبراني: المتوفّى (٣٦٠)، أخرجه في معجمه الكبير.

٣ ـ الحافظ أبو بكر محمد بن إبراهيم المقري الأصبهاني: المتوفّى (٣٨١)، في معجمه.

٤ ـ الحافظ أبو الحسن الدارقطني: المتوفّى (٣٨٥)، أخرجه في أماليه.

٥ ـ الحافظ أبو نُعَيم الأصبهاني: المتوفّى (٤٣٠).

٦ ـ القاضي أبو الحسن عليّ بن الحسن الخلعي الشافعي: المتوفّى (٤٩٢)، صاحب الفوائد. ٩٨/٥

٧ ـ حجّة الإسلام أبو حامد الغزالي الشافعي: المتوفّى (٥٠٥)، في إحياء العلوم (٢٤٦/١).

٨ ـ الحافظ أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد، في كتابه.

٩ ـ الحافظ ابن عساكر: المتوفّى (٥٧١)، صاحب تاريخ الشام.

١٠ ـ الحافظ أبو الحجّاج يوسف بن خليل الدمشقي: المتوفّى (٦٤٨).

١١ ـ الحافظ يحيى بن عليّ القرشي الأموي المالكي: المتوفّى (٦٦٢).

١٢ ـ تقيُّ الدين السبكي الشافعي: المتوفّى (٧٥٦)، فصّل القول في طرق هذا الحديث، وأخرجه من طرق شتّى وصحّحه في شفاء السقام (ص١٣ ـ ١٦).

١٣ ـ السيّد نور الدين عليّ بن عبدالله الشافعي القاهري السمهودي: المتوفّى(٩١١)، في وفاء الوفا (٣٩٦/٢)، ذكره من طرق شتّى، منها طريق الحافظ ابن السكن، فقال: ومقتضى ما شرطه في خطبته أن يكون هذا الحديث ممّا أُجمع على صحّته ـ ثمّ قال ـ: قلتُ: ولهذا نقل عنه جماعة، منهم الحافظ زين الدين العراقي: أنّه صحّحه. إلخ.

١٤ ـ أبو العبّاس شهاب الدين القسطلاني: المتوفّى (٩٢٣)، في المواهب اللدنيّة، وقال: صحّحه ابن السكن.

١٥ ـ الشيخ محمد الخطيب الشربيني: المتوفّى (٩٧٧)، في مغني المحتاج شرح المنهاج (٤٩٤/١) وقال: رواه ابن السكن في سننه الصحاح المأثورة.

١٦ ـ الشيخ عبدالرحمن شيخ زاده: المتوفّى (١٠٧٨)، في مجمع الأنهر (١٥٧/١).

ـ ٣ ـ

عن عبدالله بن عمر مرفوعاً: «من حجّ فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي». وفي غير واحد من طرقه زيادة: «وصحبني» أخرجه جمع من الحفّاظ منهم[1]:

١ ـ الحافظ عبدالرزّاق أبو بكر الصنعاني: المتوفّى (٢١١).

٢ ـ الحافظ أبو العبّاس الحسن بن سفيان الشيباني: المتوفّى (٣٠٣).

٣ ـ الحافظ أبو يعلى أحمد بن عليّ الموصلي: المتوفّى (٣٠٧)، في مسنده.

٤ ـ الحافظ أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي: المتوفّى (٣١٧). ٩٩/٥

٥ ـ الحافظ أبو القاسم الطبراني: المتوفّى (٣٦٠).

٦ ـ الحافظ أبو أحمد بن عدي: المتوفّى (٣٦٥)، في الكامل.

٧ ـ الحافظ أبو بكر محمد بن إبراهيم المقري: المتوفّى (٣٨١).

---

(١) المعجم الكبير: ٣١٠/١٢ ح١٣٤٩٧، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٨٢/٢ رقم ٥٠٥، سنن الدارقطني: ٢٧٨/٢ ح١٩٢، مختصر تاريخ دمشق: ٤٠٦/٢، الدرّة الثمينة: ص٣٩٧، مشكاة المصابيح: ١٢٨/٢ ح٢٧٥٦، شفاء السقام: ص٢٠ ـ ٢٧، الروض الفائق: ص٣٨٠، وفاء الوفا: ١٣٤٠/٤، كنز العمّال ٦٥١/١٥ ح٤٢٥٨٢، نسيم الرياض: ٥١١/٣، نيل الأوطار: ١٠٨/٥، مصباح الظلام: ٣٥١/٢.

٨ ـ الحافظ أبو الحسن الدارقطني: المتوفّى (٣٨٥)، في سننه وغيرها.

٩ ـ الحافظ أبو بكر البيهقي: المتوفّى (٤٥٨)، في سننه (٢٤٦/٥).

١٠ ـ أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد الحدّاد: في كتابه.

١١ ـ الحافظ ابن عساكر الدمشقي: المتوفّى (٥٧١)، في تاريخه.

١٢ ـ الحافظ ابن الجوزي: المتوفّى (٥٩٧)، في مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن.

١٣ ـ الحافظ أبو عبدالله ابن النجّار البغدادي: المتوفّى (٦٤٣)، في كتابه الدرّة الثمينة في أخبار المدينة.

١٤ ـ الحافظ أبو الحجّاج يوسف بن خليل الدمشقي: المتوفّى (٦٤٨).

١٥ ـ الحافظ أبو محمد عبدالمؤمن الدمياطي: المتوفّى (٧٠٥).

١٦ ـ الحافظ أبو الحسين المصري.

١٧ ـ وليُّ الدين الخطيب التبريزي: في مشكاة المصابيح المؤلَّف (٧٣٧) في باب حرم المدينة في الفصل الثالث.

١٨ ـ تقيّ الدين السبكي: المتوفّى (٧٥٦)، بسط القول في طرقه في شفاء السقام (١٦ ـ ٢١) ورواه عن كثير من هؤلاء الحفّاظ المذكورين وغيرهم.

١٩ ـ الشيخ شعيب [بن] عبدالله المصري الحريفيش: المتوفّى (٨٠١)، في الروض الفائق (١٣٧/٢).

٢٠ ـ السيّد نور الدين السمهودي: المتوفّى (٩١١)، فصّل القول في طرقه في وفاء الوفا (٣٩٧/٢).

٢١ ـ الحافظ جلال الدين السيوطي: المتوفّى (٩١١)، في الجامع الكبير كما في ترتيبه (٩٩/٨).

١٠٠/٥ ٢٢ ـ قاضي القضاة شهاب الدين الخفاجي الحنفي : المتوفّى (١٠٦٩)، في شرح الشفا للقاضي عياض (٥٦٧/٣).

٢٣ ـ الشيخ عبدالرحمن شيخ زاده : المتوفّى (١٠٧٨)، في مجمع الأنهر (١٥٧/١).

٢٤ ـ الشيخ محمد الشوكاني : المتوفّى (١٢٥٠)، في نيل الأوطار (٣٢٥/٤).

٢٥ ـ السيّد محمد بن عبدالله الدمياطي الشافعي : المتوفّى (١٣٠٧)، في مصباح الظلام (١٤٤/٢).

ـ ٤ ـ

عن عبدالله بن عمر مرفوعاً : « من حجَّ البيت ولم يزرني فقد جفاني ».

أخرجه جمع منهم[1] :

١ ـ الحافظ أبو حاتم محمد بن حبّان التميمي البستي : المتوفّى (٣٥٤)، في الضعفاء.

٢ ـ الحافظ ابن عدي : المتوفّى (٣٦٥)، في الكامل.

٣ ـ الحافظ الدارقطني : المتوفّى (٣٨٥)، في كتابه أحاديث مالك التي ليست في الموطّأ.

٤ ـ تقيّ الدين السبكي : المتوفّى (٧٥٦)، من غير طريق، في شفاء السقام (ص٢٢)، وردَّ حكم ابن الجوزي على الحديث بالوضع.

---

(١) كتاب المجروحين : ٧٣/٣، الكامل في ضعفاء الرجال : ١٤/٧ رقم ١٩٥٦، شفاء السقام : ص٢٧، وفاء الوفا : ١٣٤٢/٤، المواهب اللدنيّة : ٥٧١/٤، كشف الخفاء : ٢٤٤/٢ ح ٢٤٦٠، نيل الأوطار : ١٠٨/٥.

٥ ـ السيّد نور الدين السمهودي: المتوفّى (٩١١)، في وفاء الوفا (٣٩٨/٢).

٦ ـ أبو العبّاس شهاب الدين القسطلاني: المتوفّى (٩٢٣)، في المواهب اللدنيّة، نقلاً عن ابن عدي، وابن حبّان، والدارقطني.

٧ ـ الشيخ إسماعيل الجراحي العجلوني: المتوفّى (١١٦٢)، في كشف الخفاء (٢٧٨/٢) نقلاً عن ابن عدي، وابن حبّان، والدارقطني.

٨ ـ السيّد المرتضى الزبيدي الحنفي: المتوفّى (١٢٠٥)، في تاج العروس (٧٤/١٠).

٩ ـ الشيخ محمد الشوكاني: المتوفّى (١٢٥٠)، في نيل الأوطار (٣٢٥/٤).

ـ ٥ ـ

عن عمر مرفوعاً: « من زار قبري ـ أو من زارني ـ كنت له شفيعاً ـ أو شهيداً ـ ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله عزَّ وجلَّ في الآمنين يوم القيامة ».

أخرجه[1]:

١٠١/٥

١ ـ الحافظ أبو داود الطيالسي: المتوفّى (٢٠٤)، في مسنده (١٢/١).

٢ ـ الحافظ أبو نُعَيم الأصبهاني: المتوفّى (٤٣٠).

٣ ـ الحافظ البيهقي: المتوفّى (٤٥٨)، في السنن الكبرى (٢٤٥/٥).

٤ ـ الحافظ ابن عساكر الدمشقي: المتوفّى (٥٧١)، في تاريخ الشام.

٥ ـ الحافظ أبو الحجّاج يوسف بن خليل الدمشقي: المتوفّى (٦٤٨).

---

(١) مختصر تاريخ دمشق: ٤٠٧/٢، شفاء السقام: ص٢٩ ح٦، وفاء الوفا: ١٣٤٣/٤، المواهب اللدنيّة: ٥٧١/٤، تمييز الطيّب من الخبيث: ص١٨٤ ح١٣٩٥، كنوز الحقائق: ١٠٧/٢، كشف الخفاء: ٢٥١/٢ ح٢٤٨٩.

٦ ـ تقيّ الدين السبكي: المتوفّى (٧٥٦)، في شفاء السقام (ص٢٢).

٧ ـ نور الدين السمهودي: المتوفّى (٩١١)، في وفاء الوفا (٣٩٩/٢).

٨ ـ أبو العبّاس القسطلاني: المتوفّى (٩٢٣)، في المواهب اللدنيّة.

٩ ـ الحافظ ابن الدَّيبع: المتوفّى (٩٤٤)، في تمييز الطيّب (ص١٦٢).

١٠ ـ زين الدين عبدالرؤوف المناوي: المتوفّى (١٠٣١)، في كنوز الحقائق (ص١٤١).

١١ ـ الشيخ إسماعيل العجلوني: المتوفّى (١١٦٢)، في كشف الخفاء (٢٧٨/٢).

ـ٦ـ

عن حاطب بن أبي بلتعة مرفوعاً: «من زارني بعد موتي فكأنّما زارني في حياتي، ومن مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة من الآمنين». أخرجه[1]:

١ ـ الحافظ أبو الحسن الدارقطني: المتوفّى (٣٨٥)، في السنن.

٢ ـ الحافظ أبو بكر البيهقي: المتوفّى (٤٥٨).

٣ ـ الحافظ ابن عساكر الدمشقي: المتوفّى (٥٧١).

٤ ـ الحافظ أبو الحجّاج يوسف بن خليل الدمشقي: المتوفّى (٦٤٨).

٥ ـ الحافظ أبو محمد عبدالمؤمن الدمياطي: المتوفّى (٧٠٥).

٦ ـ أبو عبدالله العبدري المالكي ابن الحاجّ: المتوفّى (٧٣٧)، في المدخل.

---

(١) سنن الدارقطني: ٢٧٨/٢ ح١٩٣، السنن الكبرى: ٢٤٥/٥، مختصر تاريخ دمشق: ٤٠٦/٢، المدخل: ٢٦١/١، شفاء السقام: ص٣٢، ٣٣ ح٨، الروض الفائق: ص٣٨٠، وفاء الوفا: ١٣٤٤/٤، المواهب اللدنيّة: ٥٧١/٤، كشف الخفاء: ٢٨٠/٢ ح٢٦١٩، نيل الأوطار: ١٠٨/٥.

٧ ـ تقيّ الدين السبكي: المتوفّى (٧٥٦)، في شفاء السقام (ص٢٥).

٨ ـ الشيخ شعيب الحريفيش: المتوفّى (٨٠١)، في الروض الفائق (١٣٧/٢).

٩ ـ نور الدين السمهودي: المتوفّى (٩١١)، في وفاء الوفا (٣٩٩/٢).

١٠ ـ أبو العبّاس القسطلاني: المتوفّى (٩٢٣)، في المواهب اللدنيّة، عن البيهقي.

١١ ـ الجراحي العجلوني: المتوفّى (١١٦٢)، في كشف الخفاء (٥٥١/٢) عن / ابن ١٠٢/٥
عساكر والذهبي، وحكى عن الأخير أنّه قال: إنّ هذا الحديث من أجود أحاديث الباب إسناداً.

١٢ ـ الشيخ محمد الشوكاني: المتوفّى (١٢٥٠)، في نيل الأوطار (٣٢٥/٤).

١٣ ـ الشيخ محمد بن درويش الحوت البيروتي: المتوفّى (١٢٧٦)، في حسن الأثر (ص٢٤٦).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ـ ٧ ـ

عن عبدالله بن عمر مرفوعاً: «من حجَّ حجّة الإسلام وزار قبري، وغزا غزوةً وصلّى عليَّ في بيت المقدس، لم يسأله الله عزَّ وجلَّ فيما افترض عليه».

١ ـ أخرجه[1]: الحافظ محمد بن الحسين بن أحمد أبو الفتح الأزدي المتوفّى(٣٧٤): في فوائده، ٢ ـ ورواه عنه الحافظ السلفي أبو طاهر الأصبهاني المتوفّى (٥٧٦): بإسناده، ٣ ـ وأخرجه بالطريق المذكور تقيّ الدين السبكي المتوفّى (٧٥٦): في شفاء السقام (ص٢٥)، ٤ ـ وذكره السيّد السمهودي المتوفى (٩١١): في وفاء الوفا (٤٠٠/٢)، ٥ ـ والشيخ محمد بن عليّ الشوكاني المتوفّى (١٢٥٠): في نيل الأوطار (٣٢٦/٤).

---

(١) شفاء السقام: ص٣٤ ح٩، وفاء الوفا: ١٣٤٤/٤، نيل الأوطار: ١٠٩/٥.

ـ ٨ ـ

عن أبي هريرة مرفوعاً: « من زارني بعد موتي فكأنّما زارني وأنا حيٌّ، ومن زارني كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة ». أخرجه[١]:

١ ـ الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه: المتوفّى (٤١٦).

٢ ـ الحافظ أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن الأصبهاني: المتوفّى (٥٤٠).

٣ ـ أبو الفتوح سعيد بن محمد اليعقوبي: [المتوفّى] سنة (٥٥٢)، في فوائده.

٤ ـ الحافظ أبو سعد عبدالكريم السمعاني الشافعي: المتوفّى (٥٦٢).

٥ ـ ابن الأثماطي إسماعيل بن عبدالله الأنصاري المالكي: المتوفّى (٦١٩).

٦ ـ تقيّ الدين السبكي: المتوفّى (٧٥٦)، في شفاء السقام (ص٢٦).

٧ ـ السيّد نور الدين السمهودي: المتوفّى (٩١١)، في وفاء الوفا (٢/٤٠٠).

ـ ٩ ـ

عن أنس بن مالك مرفوعاً: « من زارني بالمدينة محتسباً كنت له شفيعاً ».

وفي رواية أُخرى عنه أيضاً:

١٠٣/٥ « من مات في أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة، ومن زراني محتسباً إلى المدينة كان في جواري يوم القيامة ».

وفي لفظ ثالث له زيادة: « وكنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة ». أخرجته

---

(١) شفاء السقام: ص٣٥، وفاء الوفا: ٤/١٣٤٥.

أُمّة من الحفّاظ منهم[1]:

١ ـ ابن أبي فُديك محمد بن إسماعيل: المتوفّى (٢٠٠).

٢ ـ ابن أبي الدنيا أبو بكر القرشي: المتوفّى (٢٨١).

٣ ـ الحافظ أبو عبدالله الحاكم النيسابوري: المتوفّى (٤٠٥).

٤ ـ الحافظ أبو بكر البيهقي: المتوفّى (٤٥٨)، في شعب الإيمان.

٥ ـ القاضي عياض المالكي: المتوفّى (٥٤٤)، في الشفا.

٦ ـ الحافظ عليّ بن الحسن الشهير بابن عساكر: المتوفّى (٥٧١).

٧ ـ الحافظ ابن الجوزي: المتوفّى (٥٩٧)، في مثير الغرام الساكن.

٨ ـ الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي: المتوفّى (٧٠٥).

٩ ـ أبو عبدالله العبدري المالكي ابن الحاجّ: المتوفّى (٧٣٧)، في المدخل (٢٦١/١).

١٠ ـ شمس الدين أبو عبدالله الدمشقي الحنبلي المعروف بابن قيّم الجوزيّة: المتوفّى (٧٥١)، في زاد المعاد (٤٧/٢).

١١ ـ تقيّ الدين السبكي: المتوفّى (٧٥٦)، في شفاء السقام (ص٢٧).

١٢ ـ السيّد نور الدين السمهودي: المتوفّى (٩١١)، في وفاء الوفا (٤٠٠/٢).

١٣ ـ أبو العبّاس شهاب الدين القسطلاني: المتوفّى (٩٢٣)، في المواهب اللدنيّة.

---

(١) شعب الإيمان: ٤٩٠/٣ ح٤١٥٨، الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ١٩٥/٢، مختصر تاريخ دمشق: ٤٠٦/٢، شفاء السقام: ص٣٦، وفاء الوفا: ١٣٤٥/٤، المواهب اللدنيّة: ٥٧٢/٤، كنز العمّال: ٢٧٢/١٢ ح٣٥٠٠٧ و ٦٥٢/١٥ ح٤٢٥٨٤، نيل الأوطار: ١٠٩/٥، مختار الأحاديث النبوية: ص١٧٩، مصباح الظلام: ٣٥١/٢ ح٦٣٠، التاج الجامع للأصول: ١٩٠/٢.

١٤ ـ جلال الدين السيوطي: المتوفّى (٩١١)، في الجامع الكبير كما في ترتيبه (٩٩/٨).

١٥ ـ الشيخ عبدالرحمن شيخ زاده: المتوفّى (١٠٧٨)، في مجمع الأنهر (١٥٧/١) بلفظ: « من زارني إلى المدينة متعمّداً كان في جواري إلى يوم القيامة ».

١٦ ـ الشيخ محمد الشوكاني: المتوفّى (١٢٥٠)، في نيل الأوطار (٣٢٦/٤).

١٧ ـ أبو عبدالله الزرقاني المالكي: المتوفّى (١١٢٢)، في شرح المواهب (٢٩٩/٨).

١٨ ـ الجراحي العجلوني: المتوفّى (١١٦٢)، في كشف الخفاء (٢٥١/٢). ١٠٤/٥

١٩ ـ السيّد أحمد الهاشمي في مختار الأحاديث النبوية (ص١٦٩).

٢٠ ـ السيّد محمد بن عبدالله الدمياطي الشافعي المتوفّى (١٣٠٧)، في مصباح الظلام (١٤٤/٢).

٢١ ـ الشيخ منصور علي ناصف[1] في التاج (٢١٦/٢).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ـ ١٠ ـ

عن أنس بن مالك مرفوعاً: « من زارني ميّتاً فكأنّما زارني حيّاً، ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة، وما من أحد من أُمّتي له سعة ثمّ لم يزرني فليس له عذر » أخرجه[2]:

١ ـ الحافظ أبو عبدالله محمد بن محمود ابن النجّار: المتوفّى (٦٤٣)، في كتابه الدرّة الثمينة في فضائل المدينة.

٢ ـ تقيّ الدين السبكي: المتوفّى (٧٥٦)، في شفاء السقام (ص٢٨).

---

(١) منصور بن علي ناصف، من علماء الأزهر، مصري. توفّي ١٣٧١هـ.

(٢) الدرّة الثمينة: ص٣٩٧، شفاء السقام: ص٣٧، المواهب اللدنيّة: ٥٧٢/٤، وفاء الوفا: ١٣٤٦/٤، كشف الخفاء: ٢٥٠/٢ ح٢٤٨٩.

٣ ـ الحافظ زين الدين العراقي: المتوفّى (٨٠٦)، أشار إليه كما في المواهب.

٤ ـ السيّد نور الدين السمهودي: المتوفّى (٩١١)، في وفاء الوفا (٤٠٠/٢).

٥ ـ أبو العبّاس شهاب الدين القسطلاني: المتوفّى (٩٢٣)، في المواهب اللدنيّة.

٦ ـ العجلوني: المتوفّى (١١٦٢)، في كشف الخفاء (٢٧٨/٣).

ـ ١١ ـ

عن ابن عبّاس مرفوعاً: «من زارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي، ومن زارني حتى ينتهي إلى قبري كنت له يوم القيامة شهيداً ـ أو قال ـ شفيعاً». أخرجه[١]:

١ ـ الحافظ أبو جعفر العقيلي: المتوفّى (٣٢٢)، في كتاب الضعفاء في ترجمة فضالة بن سعيد المازني، ٢ ـ الحافظ ابن عساكر المتوفّى (٥٧١)، كما في شفاء السقام (ص٢١)، ووفاء الوفا (٤٠١/٢)، ونيل الأوطار للشوكاني (٣٢٥/٤، ٣٢٦).

ـ ١٢ ـ

عن عليّ أمير المؤمنين مرفوعاً وغير مرفوع: «من زار قبري بعد مماتي فكأنّما زارني في حياتي، ومن لم يزُر قبري فقد جفاني». أخرجه[٢].

١ ـ أبو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر الحسيني في كتابه أخبار المدينة.

٢ ـ أبو سعد[٣] عبدالملك بن محمد النيسابوري الخركوشي: المتوفّى (٤٠٦)، في شرف المصطفى. ١٠٥/٥

---

(١) الضعفاء الكبير: ٤٥٧/٣ رقم ١٥١٣، مختصر تاريخ دمشق: ٤٠٦/٢، شفاء السقام: ص٣٨، وفاء الوفا: ١٣٤٦/٤، نيل الأوطار: ١٠٨/٥.

(٢) شرف المصطفى: ص٤٢١، ٤٦٦، مختصر تاريخ دمشق: ٤٠٦/٢، الدرّة الثمينة: ص٣٩٧، شفاء السقام: ص٣٩، الروض الفائق: ص٣٠٨، وفاء الوفا: ١٣٤٧/٤، كنوز الحقائق: ١٠٨/٢.

(٣) في الاصل: أبو سعيد المتوفى (٤٠٦)، والصواب ما أثبتناه، وهو مختار المؤلّف ﷺ في غير هذا الموضع.

٣ ـ الحافظ ابن عساكر: المتوفّى (٥٧١).

٤ ـ الحافظ أبو عبدالله ابن النجّار: المتوفّى (٦٤٣)، في كتاب الدرّة الثمينة.

٥ ـ الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي: المتوفّى (٧٠٥).

٦ ـ تقيّ الدين السبكي: المتوفّى (٧٥٦)، في شفاء السقام (ص٢٩).

٧ ـ الشيخ شعيب الحريفيش: المتوفّى (٨٠١)، في الروض الفائق (١٣٧/٢).

٨ ـ السيّد نور الدين السمهودي: المتوفّى (٩١١)، في وفاء الوفا (٤٠١/٢).

٩ ـ زين الدين عبدالرؤوف المناوي: المتوفّى (١٠٣١)، في كنوز الحقائق (ص١٤١).

ـ ١٣ ـ

عن بكر بن عبدالله مرفوعاً: «من أتى المدينة زائراً لي وجبت له شفاعتي يوم القيامة، ومن مات في أحد الحرمين بعث آمناً». أخرجه[1]:

١ ـ أبو الحسين يحيى بن الحسن الحسيني في كتابه أخبار المدينة، كما في شفاء السقام للسبكي (ص٣٠)، ووفاء الوفا للسمهودي (٤٠٢/٢).

ـ ١٤ ـ

عن عبدالله بن عمر مرفوعاً: «من زارني بعد موتي فكأنّما زارني في حياتي». أخرجه[2]:

---

(١) شفاء السقام: ص٤٠، وفاء الوفا: ١٣٤٨/٤.

(٢) المعجم الأوسط: ٢٠١/١ ح٢٨٩، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٨٢/٢ رقم١٣٦، السنن الكبرى للبيهقي: ٢٤٦/٥، الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ١٩٥/٢، نسيم الرياض في شرح الشفا: ٥١٤/٣، كنوز الحقائق: ١٠٨/٢.

١ ـ الحافظ سعيد بن منصور النسائي أبو عثمان الخراساني: المتوفّى (٢٢٧).

٢ ـ الحافظ أبو القاسم الطبراني: المتوفّى (٣٦٠).

٣ ـ الحافظ أبو أحمد بن عدي: المتوفّى (٣٦٥).

٤ ـ الحافظ أبو الشيخ الأنصاري: المتوفّى (٣٦٩).

٥ ـ الحافظ أبو الحسن الدارقطني: المتوفّى (٣٨٥).

٦ ـ الحافظ أبو بكر البيهقي: المتوفّى (٤٥٨).

٧ ـ القاضي عياض المالكي: المتوفّى (٥٤٤).

٨ ـ قاضي القضاة الخفاجي الحنفي: المتوفّى (١٠٦٩)، في شرح الشفاء (٥٦٥/٣)، نقله عن البيهقي والدارقطني والطبراني وابن منصور.

٩ ـ زين الدين عبدالرؤوف المناوي: المتوفّى (١٠٣١)، في كنوز الحقائق (ص١٤١) بلفظ: «من زارقبرى بعد موتي». ١٠٦/٥

١٠ ـ العجلوني: المتوفّى (١١٦٢)، في كشف الخفاء (٢٥١/٢)، نقلاً عن أبي الشيخ والطبراني وابن عدي والبيهقي.

ـ ١٥ ـ

عن ابن عبّاس مرفوعاً: «من حجَّ إلى مكّة ثمّ قصدني في مسجدي كتبت له حجّتان مبرورتان». أخرجه[1]:

١ ـ الديلمي في مسنده، كما في وفاء الوفا (٤٠١/٢) ونيل الأوطار (٣٢٦/٤).

---

(١) وفاء الوفا: ١٣٤٧/٤، نيل الأوطار: ١٠٩/٥.

-١٦-

عن رجل من آل الخطّاب مرفوعاً: «من زارني متعمّداً كان في جواري يوم القيامة، ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله في الآمنين -من الآمنين-». وزاد الشحامي عقب قوله -يوم القيامة-: «ومن سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة». روي بإسنادٍ فيه من الحفّاظ[1]:

١ ـ الحافظ أبو جعفر العقيلي: المتوفّى (٣٢٢).

٢ ـ الحافظ أبو الحسن الدارقطني: المتوفّى (٣٨٥).

٣ ـ الحافظ أبو عبدالله الحاكم: المتوفّى (٤٠٥).

٤ ـ الحافظ أبو بكر البيهقي: المتوفّى (٤٥٨)، في شعب الإيمان.

٥ ـ الحافظ ابن عساكر الدمشقي: المتوفّى (٥٧١).

٦ ـ الحافظ أبو محمد عبدالمؤمن الدمياطي: المتوفّى (٧٠٥)، وأخرجه من طريق هؤلاء الحفّاظ.

٧ ـ وليّ الدين الخطيب العمري التبريزي في مشكاة المصابيح المؤلَّف (٧٣٧) في باب حرم المدينة في الفصل الثالث.

٨ ـ تقيّ الدين السبكي: المتوفّى (٧٥٦)، في شفاء السقام (ص٢٤)، وقال: مرسل جيّد، ورواه عنه / السيّد نور الدين السمهودي في وفاء الوفا (٣٩٩/٢). ١٠٧/٥

---

(١) الضعفاء الكبير: ٣٦٢/٤ رقم١٩٧٣، سنن الدارقطني: ٢٧٨/٢ ح١٩٣، شعب الإيمان: ٤٨٨/٣ ح٤١٥٢، مختصر تاريخ دمشق: ٤٠٦/٢، مشكاة المصابيح: ١٢٨/٢ ح٢٧٥٥، وفاء الوفا ١٣٤٣/٤.

ـ ١٧ ـ

عن عبدالله بن عمر مرفوعاً: «من زارني إلى المدينة كنت له شهيداً وشفيعاً». أخرجه[١]:

١ ـ الحافظ الدارقطني بإسناده في السنن كما في وفاء الوفا (٣٩٨/٢).

ـ ١٨ ـ

رُوي عن رسول الله ﷺ قال: «من وجد سعةً ولم يفد ـ يغد ـ إليَّ فقد جفاني». ذكره[٢]:

١ ـ ابن فرحون في مناسكه، ٢ ـ والغزالي في الإحياء (٢٤٦/١)، ٣ ـ والقسطلاني في المواهب اللدنيّة، ٤ ـ والعجلوني في كشف الخفاء (٢٧٨/٢).

ـ ١٩ ـ

قال رسول الله ﷺ: «من زارني بعد وفاتي وسلّم عليَّ رددتُ عليه السلام عشراً، وزاره عشرة من الملائكة، كلّهم يسلّمون عليه، ومن سلّم عليَّ في بيته ردَّ الله تعالى عليَّ روحي حتى أُسلّم عليه». ذكره

١ ـ الشيخ شعيب الحريفيش: المتوفّى (٨٠١)، في الروض الفائق[٣] (١٣٧/٢).

ـ ٢٠ ـ

عن أبي عبدالله محمد بن العلاء قال: دخلت المدينة وقد غلب عليَّ الجوع فزرت قبر النبيّ ﷺ وسلّمت عليه وعلى الشيخين ﷺ وقلت: يا رسول الله جئت

---

(١) سنن الدارقطني: ٢٧٨/٢ ح١٩٤، وفاء الوفا: ١٣٤٢/٤.

(٢) إحياء علوم الدين: ٢٣١/١، المواهب اللدنيّة: ٥٧١/٤.

(٣) الروض الفائق: ص ٣٨٠.

وبي من الفاقة والجوع مالا يعلمه إلّا الله ﷻ وأنا ضيفك في هذه الليلة، ثمّ غلبني النوم فرأيت النبيّ ﷺ في المنام فأعطاني رغيفاً فأكلت نصفه، ثمّ انتبهت من المنام وفي يدي نصفه الآخر، فتحقّق عندي قول النبي ﷺ: «من رآني في المنام فقد رآني حقّاً؛ فإنّ الشيطان لا يتمثّل بي». ثمّ نوديت: «يا أبا عبدالله لا يزور قبري أحد إلّا غُفر له ونال شفاعتي غداً». ذكره.

١ ـ الشيخ شعيب الحريفيش في الروض الفائق[1] (١٣٨/٢)، فقال في المعنى:

من زارَ قبرَ محمدٍ ... نالَ الشفاعةَ في غدِ
بالله كرِّر ذكرَهُ ... وحديثَهُ يا منشدي
واجعل صلاتَكَ دائماً ... جهراً عليهِ تهتدي
فهو الرسولُ المصطفى ... ذو الجودِ والكفِّ الندي ١٠٨/٥
وهو المشفَّعُ في الورى ... من هولِ يوم الموعدِ
والحوضُ مخصوصٌ به ... في الحشرِ عذبُ المَوردِ
صلّى عليه ربّنا ... ما لاح نجمُ الفرقدِ

ـ ٢١ ـ

مرفوعاً عنه ﷺ: «لا عذر لمن كان له سعة من أُمّتي ولم يزرني». رواه:

١ ـ الشيخ عبدالرحمن شيخ زاده في مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر (١٥٧/١)، وعدّه من أدلّة الباب من دون غمز فيه.

ـ ٢٢ ـ

عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «من زار قبر رسول الله ﷺ كان في جواره».

---

(١) الروض الفائق: ص ٣٨١.

أخرجه[١]:

١ ـ ابن عساكر كما في نيل الأوطار للشوكاني (٣٢٦/٤).

﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾[٢].

﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾[٣].

كلمات أعلام المذاهب الأربعة

حول زيارة النبيّ الأقدس ﷺ وهي [اثنتان و] أربعون كلمة

١٠٩/٥ ١ ـ قال أبو عبدالله الحسين بن الحسن الحليمي الجرجاني الشافعي المتوفّى(٤٠٣) في كتابه المنهاج في شعب الإيمان[٤] بعد ذكر جملة من تعظيم النبي: فأمّا اليوم فمن تعظيمه زيارته.

٢ ـ قال أبو الحسن أحمد بن محمد المحاملي الشافعي المتوفّى (٤٢٥) في التجريد: ويستحبُّ للحاج إذا فرغ من مكّة أن يزور قبر النبيّ ﷺ.

٣ ـ قال القاضي أبو الطيّب طاهر بن عبدالله الطبري المتوفّى (٤٥٠)، ويستحبّ أن يزور النبيّ ﷺ بعد أن يحجَّ ويعتمر.

٤ ـ قال أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي المتوفّى (٤٥٠) في الأحكام السلطانيّه[٥] (ص١٠٥):

فإذا عاد ـ وليُّ الحاجِّ ـ سار بهم على طريق المدينة لزيارة قبر رسول الله ﷺ

---

(١) مختصر تاريخ دمشق: ٤٠٦/٢، نيل الأوطار: ١٠٩/٥.

(٢) الكهف: ٦.

(٣) الأعراف: ١٨٥.

(٤) المنهاج في شعب الإيمان: ١٣٠/٢.

(٥) الأحكام السلطانيّة: ١٠٩/٢.

ليجمع لهم بين حجّ بيت الله ﷻ وزيارة قبر رسول الله، رعايةً لحرمته وقياماً بحقوق طاعته، وذلك وإن لم يكن من فروض الحجّ فهو من مندوبات الشرع المستحبّة، وعبادات الحجيج المستحسنة.

وقال في الحاوي: أمّا زيارة قبر النبيّ ﷺ فمأمور بها ومندوب إليها.

٥ ـ حكى عبدالحقّ بن محمد الصقيلي المتوفّى (٤٦٦) في كتابه تهذيب الطالب، عن الشيخ أبي عمران المالكي أنّه قال: إنّما كره مالك أن يُقال: زرنا قبر النبيّ ﷺ؛ لأنّ الزيارة من شاء فعلها ومن شاء تركها، وزيارة قبر النبيّ ﷺ واجبة.

قال عبد الحقّ: يعني من السنن الواجبة (في المدخل ٢٥٦/١): يريد وجوب السنن المؤكّدة.

٦ ـ قال أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الشيرازي الفقيه الشافعي المتوفّى (٤٧٦) في المهذّب[١]: ويستحبُّ زيارة قبر رسول الله ﷺ.

٧ ـ قال أبو الخطّاب محفوظ بن أحمد الكلوذاني الفقيه البغدادي الحنبلي المتوفّى / (٥١٠) في كتاب الهداية: وإذا فرغ من الحجّ استحبّ له زيارة قبر النبيّ ﷺ وقبر صاحبيه. ١١٠/٥

٨ ـ قال القاضي عياض المالكي المتوفّى(٥٤٤) في الشفاء[٢]: وزيارة قبره ﷺ سنّة مجمع عليها، وفضيلة مرغّب فيها. ثمّ ذكر عدّة من أحاديث الباب فقال:

قال إسحاق بن إبراهيم الفقيه: وممّا لم يزل من شأن من حجَّ المزور[٣] بالمدينة

---

(١) المهذّب: ٢٣٣/١.

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ١٩٤/٢.

(٣) قيل بكسر الميم وسكون الزاي وفتح الواو، مصدر ميمي بمعنى الزيارة. شرح الشفا للخفاجي [٥١٥/٣]. (المؤلّف)

والقصد إلى الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ، والتبرّك برؤية روضته ومنبره وقبره ومجلسه وملامس يديه ومواطن قدميه والعمود الذي استند إليه ومنزل جبريل بالوحي فيه عليه، ومن عمّره وقصده من الصحابة وأئمّة المسلمين، والاعتبار بذلك كلّه.

٩ ـ قال ابن هبيرة المتوفّى (٥٦٠) في كتاب اتّفاق الأئمّة: اتّفق مالك والشافعي وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى على أنَّ زيارة النبي ﷺ مستحبّة. المدخل لابن الحاجّ (٢٥٦/١).

١٠ ـ عقد الحافظ ابن الجوزي الحنبلي: المتوفّى (٥٩٧)، في كتابه مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن، باباً في زيارة قبر النبيّ ﷺ وذكر حديثي ابن عمر وأنس المذكورين في أحاديث الباب.

١١ ـ قال أبو محمد عبدالكريم بن عطاء الله المالكي المتوفّى (٦١٢) في مناسكه: فصل: إذا كمل لك حجّك وعمرتك على الوجه المشروع لم يبق بعد ذلك إلّا إتيان مسجد رسول الله ﷺ للسلام على النبيّ ﷺ، والدعاء عنده والسلام على صاحبيه والوصول إلى البقيع وزيارة ما فيه من قبور الصحابة والتابعين، والصلاة في مسجد الرسول ﷺ، فلا ينبغي للقادر على ذلك تركه.

١٢ ـ قال أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن الحسين السامري الحنبلي ـ المعروف بابن أبي سنينة ـ المتوفّى (٦١٦) في كتاب المستوعب، باب زيارة قبر الرسول ﷺ: وإذا قدم مدينة الرسول ﷺ استحبَّ له أن يغتسل لدخولها. ثمّ ذكر أدب الزيارة، وكيفيّة السلام والدعاء والوداع.

١٣ ـ قال الشيخ موفّق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي المتوفّى /(٦٢٠) في كتابه المغني[1]: فصل: يستحبُّ زيارة قبر النبيّ ﷺ، ثمّ ذكر حديثي ١١١/٥

(١) شرح مختصر الخرقي في فروع الحنابلة [٥٨٨/٦]، تأليف الشيخ أبي القاسم عمر الحنبليّ المتوفّى(٣٣٤)، والشرح المذكور من أعظم كتب الحنابلة التي يعتمدون عليها. (المؤلّف)

ابن عمر وأبي هريرة من طريق الدارقطني وأحمد.

١٤ ـ قال محيي الدين النووي الشافعي المتوفّى حدود (٦٧٧) في المنهاج[١] المطبوع بهامش شرحه المغني (٤٩٤/١): ويسنُّ شرب ماء زمزم وزيارة قبر رسول الله ﷺ بعد فراغ الحجّ.

١٥ ـ قال نجم الدين بن حمدان الحنبلي المتوفّى (٦٩٥) في الرعاية الكبرى في الفروع الحنبليّة: ويسنّ لمن فرغ عن نسكه زيارة قبر النبيّ ﷺ وقبر صاحبيه ﷺ، وله ذلك بعد فراغ حجّه وإن شاء قبل فراغه.

١٦ ـ قال القاضي الحسين: إذا فرغ من الحجّ فالسنّة أن يقف بالملتزم ويدعو، ثمّ يشرب من ماء زمزم، ثمّ يأتي المدينة ويزور قبر النبيّ ﷺ. الشفاء.

١٧ ـ قال القاضي أبو العبّاس أحمد السروجي الحنفي المتوفّى (٧١٠) في الغاية: إذا انصرف الحاجّ والمعتمرون من مكّة فليتوجّهوا إلى طيبة مدينة رسول الله ﷺ وزيارة قبره؛ فإنّها من أنجح المساعي.

١٨ ـ قال الإمام القدوة ابن الحاجّ محمد بن محمد العبدري القيرواني المالكي المتوفّى (٧٣٧) في المدخل، في فصل زيارة القبور (٢٥٧/١): وأمّا عظيم جناب الأنبياء والرسل ـ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ـ فيأتي إليهم الزائر، ويتعيّن عليه قصدهم من الأماكن البعيدة، فإذا جاء إليهم فليتّصف بالذلّ والانكسار والمسكنة والفقر والفاقة والحاجة والاضطرار والخضوع، ويحضر قلبه وخاطره إليهم وإلى مشاهدتهم بعين قلبه لا بعين بصره؛ لأنّهم لا يبلون ولا يتغيّرون، ثمّ يثني على الله تعالى بما هو أهله، ثمّ يصلّي عليهم ويترضّى على أصحابهم، ثمّ يترحّم على التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، ثمّ يتوسّل إلى الله تعالى بهم في قضاء مآربه

---

(١) المنهاج: ٥١١/١.

ومغفرة ذنوبه، ويستغيث بهم، ويطلب حوائجه منهم، ويجزم بالإجابة ببركتهم ويقوّي حسن ظنّه في ذلك، فإنّهم باب الله المفتوح، وجرت سنّته سبحانه وتعالى بقضاء الحوائج على أيديهم وبسببهم، ومن عجز عن الوصول فليرسل بالسلام عليهم، ويذكر / ما يحتاج إليه من حوائجه ومغفرة ذنوبه وستر عيوبه إلى غير ١١٢/٥
ذلك؛ فإنّهم السادة الكرام، والكرام لا يردُّون من سألهم ولا من توسّل بهم ولا من قصدهم ولا من لجأ إليهم.

هذا الكلام في زيارة الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام عموماً. ثمّ قال:

فصل: وأمّا في زيارة سيّد الأوّلين والآخرين ـصلوات الله عليه وسلامهـ فكلُّ ما ذكر يزيد عليه أضعافه أعني في الانكسار والذلّ والمسكنة؛ لأنّه الشافع المشفَّع الذي لا تردُّ شفاعته، ولا يخيب من قصده، ولا من نزل بساحته، ولا من استعان أو استغاث به، إذ إنّه ـعليه الصلاة والسلامـ قطب دائرة الكمال وعروس المملكة ـإلى أن قالـ:

فمن توسّل به، أو استغاث به، أو طلب حوائجه منه، فلا يردُّ ولا يخيب لما شهدت به المعاينة والآثار، ويحتاج إلى الأدب الكلّي في زيارته عليه الصلاة والسلام، وقد قال علماؤنا رحمة الله عليهم: إنَّ الزائر يشعر نفسه بأنّه واقف بين يديه عليه الصلاة والسلام كما هو في حياته، إذا لا فرق بين موته وحياته ـأعني في مشاهدته لأمّته ومعرفته بأحوالهم ونيّاتهم وعزائمهم وخواطرهم ـ ذلك عنده جليٌّ لا خفاء فيه ـإلى أن قالـ:

فالتوسّل به ـعليه الصلاة والسلامـ هو محلّ حطّ أحمال الأوزار، وأثقال الذنوب والخطايا؛ لأنَّ بركة شفاعته ـعليه الصلاة والسلامـ وعظمها عند ربّه لا يتعاظمها ذنب إذ إنّها أعظم من الجميع، فليستبشر من زاره، وليلجأ إلى الله تعالى بشفاعة نبيّه ـعليه الصلاة والسلامـ من لم يزره، اللهمّ لا تحرمنا من شفاعته بحرمته

عندك آمين ربّ العالمين، ومن اعتقد خلاف هذا فهو المحروم، ألم يسمع قول الله ﷻ: ﴿وَلَو أَنَّهُم إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾[1] الآية؟ فمن جاءه ووقف ببابه وتوسّل به وجد الله توّاباً رحيماً؛ لأنَّ الله منزّه عن خلف الميعاد، وقد وعد سبحانه وتعالى بالتوبة لمن جاءه ووقف ببابه وسأله واستغفر ربّه، فهذا لا يشكُّ فيه ولا يرتاب إلّا جاحد للدين معاند لله ولرسوله ﷺ، نعوذ بالله من الحرمان.

١٩ ـ ألّف الشيخ تقيّ الدين السبكي الشافعي المتوفّى (٧٥٦) كتاباً حافلاً في زيارة النبيّ الأعظم في (١٨٧) صحيفة، وأسماه شفاء السقام في زيارة خير الأنام ردّاً على ابن تيميّة، وذكر كثيراً من أحاديث الباب، ثمّ جعل باباً في نصوص العلماء من المذاهب الأربعة على استحبابها، وأنَّ ذلك مجمع عليه بين المسلمين. وقال[2] في (ص٤٨):

١١٣/٥ لا حاجة إلى تتبّع كلام / الأصحاب في ذلك مع العلم بإجماعهم وإجماع سائر العلماء عليه، والحنفيّة قالوا: إنَّ زيارة قبر النبيّ ﷺ من أفضل المندوبات والمستحبّات، بل تقرب من درجة الواجبات، وممّن صرّح بذلك أبو منصور محمد بن مكرم الكرماني في مناسكه، وعبدالله بن محمود بن بلدحي في شرح المختار، وفي فتاوى أبي الليث السمرقندي في باب أداء الحجّ.

وقال في (ص٥٩): كيف يتخيّل في أحد من السلف منعهم من زيارة المصطفى ﷺ وهم مجمعون على زيارة سائر الموتى، وسنذكر ذلك وما ورد من الأحاديث والآثار في زيارتهم.

وحكى في (ص٦١) عن القاضي عياض وأبي زكريّا النووي إجماع العلماء والمسلمين على استحباب الزيارة.

---

(١) النساء: ٦٤.

(٢) شفاء السقام: ص٦٤، ٧٩، ٨٢، ٨٥.

وقال (ص٦٢): وإذا استحبَّ زيارة قبر غيره ﷺ، فقبره أولى لما له من الحقّ ووجوب التعظيم، فإن قلت: الفرق -يعني بين زيارة قبر النبيّ وغيره- أنَّ غيره يُزار للاستغفار له لا حتياجه إلى ذلك، كما فعل النبيُّ ﷺ في زيارته أهل البقيع، والنبيّ ﷺ مستغنٍ عن ذلك. قلتُ: زيارته ﷺ إنَّما هي لتعظيمه والتبرّك به، ولتنالنا الرحمة بصلاتنا وسلامنا عليه، كما أنّا مأمورون بالصلاة عليه والتسليم وسؤال الوسيلة وغير ذلك ممّا يعلم أنّه حاصل له ﷺ بغير سؤالنا؛ ولكنَّ النبيّ ﷺ أرشدنا إلى ذلك لنكون بدعائنا له متعرّضين للرحمة التي رتّبها الله على ذلك.

فإن قلت: الفرق أيضاً أنَّ غيره لا يُخشى فيه محذور وقبره ﷺ يُخشى الإفراط في تعظيمه أن يُعبد. قلت: هذا كلام تقشعرُّ منه الجلود، ولولا خشية اغترار الجهّال به لما ذكرته، فإنّ فيه تركاً لما دلّت عليه الأدلّة الشرعيّة بالآراء الفاسدة الخياليّة، وكيف تقدم على تخصيص قوله ﷺ: «زوروا القبور»؟ وعلى ترك قوله: «من زار قبري وجبت له شفاعتي»؟ وعلى مخالفة إجماع السلف والخلف بمثل هذا الخيال الذي لم يشهد به كتاب ولا سنّة؟ بخلاف النهي عن اتّخاذه مسجداً، وكون الصحابة احترزوا عن ذلك المعنى المذكور؛ لأنَّ ذلك قد ورد النهي فيه، وليس لنا أن نشرّع أحكاماً من قِبلنا ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ﴾[1] فمن منع زيارة قبر النبيّ ﷺ فقد شرع من الدين ما لم[2] يأذن به الله، وقوله مردود عليه، ولو فتحنا باب هذا الخيال الفاسد لتركنا كثيراً من السنن بل ومن الواجبات.

والقرآن كلّه والإجماع المعلوم من الدين بالضرورة، وسيرة الصحابة والتابعين وجميع علماء المسلمين والسلف الصالحين على وجوب تعظيم النبيّ ﷺ والمبالغة في ذلك. ومن تأمّل القرآن العزيز وما تضمّنه من التصريح والإيماء إلى وجوب المبالغة

---

(١) الشورى: ٢١.

(٢) من هنا إلى قوله: ما يجب من الأدب. ساقط من الطبعة الثانية وأثبتناه من الطبعة الأُولى.

في تعظيمه وتوقيره والأدب معه، وما كانت الصحابة يعاملونه به من ذلك، امتلأ قلبه إيماناً، واحتقر هذا الخيال الفاسد، واستنكف أن يصغي إليه والله تعالى هو الحافظ لدينه، ومن يهدِ الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وعلماء المسلمين متكفّلون بأن يبيّنوا للناس ما يجب من الأدب والتعظيم والوقوف عند الحدّ الذي لا يجوز مجاوزته بالأدلّة الشرعيّة، وبذلك يحصل الأمر من عبادة غير الله تعالى، ومن أراد الله ضلاله من أفراد من الجهّال فلن يستطيع أحد هدايته، فمن ترك شيئاً من
١١٤/٥ التعظيم المشروع لمنصب النبوّة زاعماً بذلك الأدب / مع الربوبيّة فقد كذب على الله تعالى وضيّع ما أمر به في حقّ رسله، كما أنَّ من أفرط وجاوز الحدّ إلى جانب الربوبيّة فقد كذب على رسل الله وضيّع ما أمروا به في حقّ ربّهم سبحانه وتعالى، والعدل حفظ ما أمر الله به في الجانبين، وليس في الزيارة المشروعة من التعظيم ما يفضي إلى محذور.

وعقد[1] في (ص٧٥ ـ ٨٧) باباً في كون السفر إلى الزيارة قربةً، وبسط القول فيه وأثبته بالكتاب والسنّة والإجماع والقياس، واستدلَّ عليه من الكتاب بقوله تعالى: ﴿ **وَلَو أَنَّهُم إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّاباً رَّحِيماً** ﴾[2]. بتقريب صدق المجيء وعدم الفرق بين حياته ﷺ ومماته.

ومن السنّة بعموم قوله ﷺ: «من زار قبري»، وصريح صحيحة ابن السكن: «من جاءني زائراً لا تعمله حاجة إلّا زيارتي»، وبما دلَّ من السنّة على خروج النبيّ من المدينة لزيارة القبور، وإذا جاز الخروج إلى القريب جاز إلى البعيد، فقد ثبت في الصحيح خروجه ﷺ إلى البقيع[3] بأمر من الله تعالى وتعليم

---

(١) شفاء السقام: ص ١٠٠ ـ ١١٧.

(٢) النساء: ٦٤.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه [٣٦٣/٢ ح ١٠٢ كتاب الجنائز]. (المؤلّف)

عائشة كيفيّة السلام على أهل البقيع، وخروجه إلى قبور الشهداء[١]. ثمّ قال:

الرابع: الإجماع لإطباق السلف والخلف، فإنَّ الناس لم يزالوا في كلّ عام، إذا قضوا الحجّ، يتوجّهون إلى زيارته ﷺ، ومنهم من يفعل ذلك قبل الحجّ، هكذا شاهدناه وشاهده من قبلنا، وحكاه العلماء عن الأعصار القديمة كما ذكرناه في الباب الثالث. وذلك أمر لا يُرتاب فيه، وكلّهم يقصدون ذلك ويعرجون إليه وإن لم يكن طريقهم، ويقطعون فيه مسافة بعيدة وينفقون فيه الأموال ويبذلون فيه المهج، معتقدين أنَّ ذلك قربة وطاعة، وإطباق هذا الجمع العظيم من مشارق الأرض ومغاربها على ممرّ السنين وفيهم العلماء والصلحاء وغيرهم يستحيل أن يكون خطأ، وكلّهم يفعلون ذلك على وجه التقرّب به إلى الله ﷻ، ومن تأخّر عنه من المسلمين، فإنَّما يتأخّر بعجز أو تعويق المقادير مع تأسّفه عليه وودّه لو تيسّر له، ومن ادّعى أنَّ هذا الجمع العظيم مجمعون على خطأ فهو المخطئ.

٢٠ ـ قال زين الدين أبو بكر بن الحسين بن عمر القريشي العثماني المصري المراغي المتوفّى (٨١٦) في تحقيق النصرة في تاريخ دار الهجرة[٢]: ١١٥/٥

وينبغي لكلّ مسلم اعتقاد كون زيارته ﷺ قربةً عظيمةً؛ للأحاديث الواردة في ذلك، ولقوله تعالى ﴿وَلَو أَنَّهُم إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُم جَاؤُوكَ فاستَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾. الآية. لأنّ تعظيمه لا ينقطع بموته، ولا يقال: إنَّ استغفار الرسول لهم إنَّما هو في حياته وليست الزيارة كذلك، لِما أجاب به بعض الأئمّة المحقّقين أنَّ الآية دلّت على تعليق وجدان الله تعالى توّاباً رحيماً بثلاثة أمور: المجيء، واستغفارهم، واستغفار الرسول لهم. وقد حصل استغفار الرسول لجميع المؤمنين؛ لأنّه قد استغفر

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: ٣١٩/١ [٢١٨/٢ ح٢٠٤٣]. (المؤلّف)

(٢) تحقيق النصرة في تاريخ دار الهجرة: ص١٠٢.

للجميع، قال الله تعالى: ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾[١] فإذا وجد مجيئهم واستغفارهم كملت الأُمور الثلاثة الموجبة لتوبة الله تعالى ورحمته. المواهب اللدنيّة للقسطلاني[٢].

٢١ ـ قال السيّد نور الدين السمهودي المتوفّى (٩١١) في وفاء الوفا[٣] (٤١٢/٢) بعد ذكر أحاديث الباب:

وأمّا الإجماع: فأجمع العلماء على استحباب زيارة القبور للرجال، كما حكاه النووي بل قال بعض الظاهريّة بوجوبها، وقد اختلفوا في النساء، وقد امتاز القبر الشريف بالأدلّة الخاصّة به كما سبق، قال السبكي: ولهذا أقول إنّه لا فرق في زيارته ﷺ بين الرجال والنساء. وقال الجمال الريمي في التقفية: يُستثنى ـ أي من محلّ الخلاف ـ قبر النبي ﷺ وصاحبيه؛ فإنّ زيارتهم مستحبّة للنساء بلا نزاع، كما اقتضاه قولهم في الحجّ: يُستحبّ لمن حجّ أن يزور قبرَ النبيّ ﷺ، وحينئذ فيقال معاياةً: قبور يستحبُّ زيارتها للنساء بالاتّفاق، وقد ذكر ذلك بعض المتأخّرين وهو الدمنهوري الكبير، وأضاف إليه قبور الأولياء والصالحين والشهداء. ثمّ بسط القول في أنّ السفر للزيارة قربة كالزيارة نفسها.

٢٢ ـ قال الحافظ أبو العبّاس القسطلاني المصري المتوفّى (٩٢٣) في المواهب اللدنيّة[٤] ـ الفصل الثاني في زيارة قبره الشريف ومسجده المنيف ـ: إعلم أنّ زيارة قبره الشريف من أعظم القربات وأرجى الطاعات والسبيل إلى أعلى الدرجات، ومن اعتقد غير هذا فقد انخلع من ربقة الإسلام، وخالف الله ورسوله وجماعة العلماء الأعلام.

---

(١) محمد: ١٩.

(٢) المواهب اللدنيّة: ٥٧٢/٤.

(٣) وفاء الوفا: ١٣٦٢/٤.

(٤) المواهب اللدنيّة: ٥٧٠/٤.

وقد أطلق بعض المالكيّة، وهو أبو عمران الفاسي ـ كما ذكره في المدخل[١] عن تهذيب الطالب لعبد الحقّ ـ: أنّها واجبة. قال: ولعلّه أراد وجوب السنن المؤكّدة، وقال القاضي عياض[٢]: إنّها من سنن المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغّب فيها. ١١٦/٥

ثمّ ذكر جملةً من الأحاديث الواردة في زيارته ﷺ فقال: وقد أجمع المسلمون على استحباب زيارة القبور كما حكاه النووي[٣]، وأوجبها الظاهريّة، فزيارته ﷺ مطلوبة بالعموم والخصوص كما سبق، ولأنّ زيارة القبور تعظيم، وتعظيمه ﷺ واجب، ولهذا قال بعض العلماء: لا فرق في زيارته ﷺ بين الرجال والنساء، وإن كان محل الإجماع على استحباب زيارة القبور للرجال، وفي النساء خلاف، الأشهر في مذهب الشافعي الكراهة.

قال ابن حبيب من المالكيّة: ولا تدع زيارة قبره ﷺ والصلاة في مسجده؛ فإنّ فيه من الرغبة ما لا غنى بك ولا بأحد عنه، وينبغي لمن نوى الزيارة أن ينوي مع ذلك زيارة مسجده الشريف والصلاة فيه، لأنّه أحد المساجد الثلاثة التي لا تشدّ الرحال إلّا إليها، وهو أفضلها عند مالك، وليس لشدّ الرحال إلى غير المساجد الثلاثة فضل؛ لأنّ الشرع لم يجئ به، وهذا الأمر لا يدخله قياس؛ لأنّ شرف البقعة إنّما يُعرف بالنصّ الصريح عليه، وقد ورد النصُّ في هذه دون غيرها.

وقد صحّ أنّ عمر بن عبدالعزيز كان يبرد البريد للسلام على النبيّ ﷺ فالسفر إليه قربة لعموم الأدلّة. ومن نذر الزيارة وجبت عليه كما جزم به ابن كج من أصحابنا، وعبارته: إذا نذر زيارة قبر النبيّ ﷺ لزمه الوفاء وجهاً واحداً. انتهى. إلى أن قال:

وللشيخ تقيّ الدين ابن تيميّة هنا كلام شنيع عجيب يتضمّن منع شدّ الرحال

---

(١) المدخل: ٢٥٦/١.

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ١٩٤/٢.

(٣) شرح صحيح مسلم: ٤١/٧.

للزيارة النبويّة، وأنّه ليس من القرب بل يضدُّ ذلك، وردَّ عليه الشيخ تقيّ الدين السبكي في شفاء السقام فشفى صدور المؤمنين.

٢٣ ـ ذكر شيخ الإسلام أبو يحيى زكريّا الأنصاري الشافعي المتوفّى (٩٢٥): في أسنى المطالب شرح روض الطالب ـ لشرف الدين إسماعيل بن المقري اليمني ـ (٥٠١/١) ما يستحبّ لمن حجَّ وقال: ثمّ يزور قبر النبيّ ﷺ ويسلِّم عليه وعلى صاحبيه بالمدينة المشرّفة. ثمّ ذكر شطراً من أدلّتها وجملة من آداب الزيارة.

٢٤ ـ قال ابن حجر الهيتمي المكي الشافعي المتوفّى (٩٧٤)[1] في كتابه الجوهر المنظّم في زيارة القبر المكرّم (ص١٢) ـ طبع سنة (١٢٧٩) بمصر ـ بعد ما استدلَّ على مشروعيّة زيارة قبر النبيّ بعدّة أدلّة، منها الإجماع: فإن قلت: كيف تحكي الإجماع على / مشروعيّة الزيارة والسفر إليها وطلبها وابن تيميّة ـ من متأخّري ١١٧/٥
الحنابلة ـ منكر لمشروعيّة ذلك كلّه كما رآه السبكي في خطِّه ؟ وقد أطال ابن تيميّة الاستدلال لذلك بما تمجّه الأسماع، وتنفر عنه الطباع، بل زعم حرمة السفر لها إجماعاً وأنّه لا تقصّر فيه الصلاة، وأنّ جميع الأحاديث الواردة فيها موضوعة، وتبعه بعض من تأخّر عنه من أهل مذهبه.

قلت: من هو ابن تيميّة حتى يُنظر إليه أو يُعوَّل في شيء من أُمور الدين عليه؟ وهل هو إلّا كما قال جماعة من الأئمّة الذين تعقّبوا كلماته الفاسدة وحججه الكاسدة، حتى أظهروا عوار سقطاته وقبائح أوهامه وغلطاته، كالعزّ بن جماعة: عبد أضلّه الله تعالى وأغواه، وألبسه رداء الخزي وأرداه، وبوّأه من قوّة الافتراء والكذب ما أعقبه الهوان وأوجب له الحرمان. ولقد تصدّى شيخ الإسلام وعالم الأنام المجمع على جلالته واجتهاده وصلاحه وإمامته التقيُّ السبكيُّ ـ قدّس الله روحه ونوّر ضريحه ـ للردِّ عليه في تصنيف مستقلّ أفاد فيه وأجاد، وأصاب، وأوضح بباهر حججه طريق الصواب. ثمّ قال:

---

(١) في الأصل (٩٧٣)، ولكن المشهور أنّ وفاته في الثالث والعشرين من رجب سنة (٩٧٤) إلّا ما كان في البدر الطالع للشوكاني، فإنّه أرّخ وفاته بسنة (٩٧٣).

هذا وما وقع من ابن تيميّة ممّا ذكر وإن كان عثرة لا تُقال أبداً، ومصيبة يستمرُّ شؤمها سرمداً، وليس بعجيب فإنَّه سوّلت له نفسه وهواه وشيطانه أنَّه ضرب مع المجتهدين بسهم صائب، ومادرى المحروم أنَّه أتى بأقبح المعائب، إذ خالف إجماعهم في مسائل كثيرة، وتدارك على أئمّتهم سيّما الخلفاء الراشدين باعتراضات سخيفة شهيرة، حتى تجاوز إلى الجناب الأقدس المنزَّه سبحانه عن كلِّ نقص والمستحقِّ لكل كمال أنفس، فنسب إليه الكبائر والعظائم، وخرق سياج عظمته بما أظهره للعامّة على المنابر من دعوى الجهة والتجسيم، وتضليل من لم يعتقد ذلك من المتقدِّمين والمتأخِّرين، حتى قام عليه علماء عصره وألزموا السلطان بقتله أو حبسه وقهره، فحبسه إلى أن مات، وخمدت تلك البدع، وزالت تلك الضلالات، ثمّ انتصر له اتباع لم يرفع الله لهم رأساً، ولم يظهر لهم جاهاً ولا بأساً، بل ضُربت عليهم الذلّة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون.

٢٥ ـ قال الشيخ محمد الخطيب الشربيني المتوفّى (٩٧٧)، في مغني المحتاج[١] (٣٥٧/١): ومحلّ هذه الأقوال[٢] في غير زيارة قبر سيّد المرسلين، أمّا زيارته فمن أعظم القربات للرجال والنساء، وألحق الدمنهوري به قبور بقيّة الأنبياء والصالحين والشهداء، وهو ظاهر وإن قال الأذرعي: لم أره للمتقدِّمين، قال ابن شهبة: فإن صحَّ ذلك فينبغي أن يكون زيارة قبر أبويها وإخوتها وسائر أقاربها كذلك فإنَّهم أولى بالصلة من الصالحين. انتهى. والأولى عدم إلحاقهم بهم لما تقدّم من تعليل الكراهة[٣]. ١١٨/٥

وقال[٤] في (ص٤٩٤) بعد بيان مندوبيّة زيارة قبره الشريف ﷺ وذكر جملة

---

(١) مغني المحتاج: ٣٦٥/١.

(٢) يعني الأقوال في زيارة القبور للنساء من الندب والكراهة والحرمة والإباحة. (المؤلّف)

(٣) من أنّها مظنّة لطلب بكائهنّ ورفع أصواتهنّ لما فيهنّ من رقّة القلب وكثرة الجزع.
قال الأميني: هذا التعليل عليل جدّاً، كما يأتي بيانه في كلمة ابن حجر في زيارة القبور. (المؤلّف)

(٤) مغني المحتاج: ٥١٢/١.

من أدلّتها: ليس المراد اختصاص طلب الزيارة بالحجّ؛ فإنّها مندوبة مطلقاً كما مرَّ بعد حجّ أو عمرة أو قبلهما أو لا مع نسك؛ بل المراد ـ يعني من قول المصنّف بعد فراغ الحجّ ـ تأكّد الزيارة فيها لأمرين أحدهما: أنَّ الغالب على الحجيج الورود من آفاق بعيدة، فإذا قربوا من المدينة يقبح تركهم الزيارة. والثاني: لحديث «من حجَّ ولم يزرني فقد جفاني».

رواه ابن عدي في الكامل[1]، وغيره. وهذا يدلُّ على أنّه يتأكّد للحاجّ أكثر من غيره، وحكم المعتمر حكم الحاجّ في تأكّد ذلك.

٢٦ ـ قال الشيخ زين الدين عبد الرؤوف المناوي المتوفّى (١٠٣١) في شرح الجامع الصغير (١٤٠/٦): وزيارة قبره ﷺ الشريف من كمالات الحجّ، بل زيارته عند الصوفيّة فرض وعندهم الهجرة إلى قبره كهي إليه حيّاً. قال الحكيم: زيارة قبر المصطفى ﷺ هجرة المضطرّين هاجروا إليه فوجدوه مقبوضاً فانصرفوا، فحقيق أن لا يخيّبهم، بل يوجب لهم شفاعة تقيم حرمة زيارتهم.

وقال في شرح الحديث الأوّل المذكور (ص٩٣): إنَّ أثر الزيارة إمّا الموت على الإسلام مطلقاً لكل زائر، وإمّا شفاعة تخصُّ الزائر أخصَّ من العامّة، وقوله: «شفاعتي» في الإضافة إليه تشريف لها؛ إذ الملائكة وخواصُّ البشر يشفعون، فللزائر نسبة خاصّة، فيشفع هو فيه بنفسه، والشفاعة تعظم بعظم الزائر.

٢٧ ـ جعل الشيخ حسن بن عمار الشرنبلالي في مراقي الفلاح بإمداد الفتّاح[2]، فصلاً في زيارة النبي ﷺ وقال: زيارة النبيّ ﷺ من أفضل القربات وأحسن المستحبّات، تقرب من درجة ما لزم من الواجبات، فإنّه ﷺ حرّض عليها وبالغ في الندب إليها، / فقال: «من وجد سعةً فلم يزرني فقد جفاني». وقال ﷺ: «من ١١٩/٥

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ١٤/٧ رقم١٩٥٦.

(٢) مراقي الفلاح: ص١٠٥.

زار قبري وجبت له شفاعتي». وقال ﷺ: «من زارني بعد مماتي فكأنّما زارني في حياتي» إلى غير ذلك من الأحاديث، وممّا هو مقرّر عند المحقّقين أنّه ﷺ حيٌّ يُرزَق ممتّع بجميع الملاذّ والعبادات، غير أنّه حجب عن أبصار القاصرين عن شرف المقامات، ورأينا أكثر الناس غافلين عن أداء حقّ زيارته وما يسنُّ للزائر من الجزئيّات والكليّات، أحببنا أن نذكر بعد المناسك وآدابها ما فيه نبذة من الآداب تتميماً لفائدة الكتاب. ثمّ ذكر شيئاً كثيراً من آداب الزائر والزيارة كما يأتي.

٢٨ ـ وقال قاضي القضاة شهاب الدين الخفاجي الحنفي المصري المتوفّى(١٠٦٩) في شرح الشفا[1] (٥٦٦/٣): واعلم أنّ هذا الحديث[2] هو الذي دعا ابن تيميّة ومن معه كابن القيّم إلى مقالته الشنيعة التي كفّروه بها، وصنّف فيها السبكي مصنّفاً مستقلّاً، وهي منعه من زيارة قبر النبيّ ﷺ وشدّ الرحال إليه، وهو كما قيل:

لمهبطِ الوحي حقّاً ترحلُ النجبُ ... وعند ذاك المرجّى ينتهي الطلبُ

فتوهّم أنّه حمى جانب التوحيد بخرافات لا ينبغي ذكرها، فإنّها لا تصدر عن عاقل فضلاً عن فاضل سامحه الله تعالى.

وأمّا قوله ﷺ: «لاتتّخذوا قبري عيداً». فقيل: كره الاجتماع عنده في يوم معيّن على هيئة مخصوصة. وقيل: المراد لا تزوره في العام مرّة فقط بل أكثروا الزيارة له[3]، وأمّا احتماله للنهي عنها فهو ـ بفرض أنّه المراد ـ محمول على حالة مخصوصة؛ أي لا تتّخذوه كالعيد في العكوف عليه وإظهار الزينة عنده وغيره، مما يُجتمَع له في الأعياد، بل لا يُؤتى إلّا للزيارة والسلام والدعاء ثمّ ينصرف.

---

(١) نسيم الرياض في شرح الشفا: ٥١٤/٣.

(٢) حديث شدّ الرحال إلى المساجد. (المؤلّف)

(٣) هذا المعنى ذكره غير واحد من أعلام القوم. (المؤلّف)

وقال[١] في صحيفة(٥٧٧)في شرح حديث: «لا تجعلوا قبري عيداً»: أي كالعيد باجتماع الناس، وقد تقدّم تأويل الحديث، وانّه لا حجّة فيه لما قاله ابن تيميّة وغيره؛ فإنّ إجماع الأُمّة على خلافه يقتضي تفسيره بغير ما فهموه؛ فإنّه نزعة شيطانيّة.

٢٩ ـ قال الشيخ عبدالرحمن شيخ زاده المتوفّى (١٠٧٨) في مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر (١٥٧/١): من أحسن المندوبات، بل يقرب من درجة الواجبات، زيارة
١٢٠/٥ قبر / نبيّنا وسيّدنا محمد ﷺ، وقد حرّض عليه السلام على زيارته، وبالغ في الندب إليها بمثل قوله عليه السلام: «من زار قبري». فذكر ستّة من أحاديث الباب، ثمّ قال: فإن كان الحجُّ فرضاً فالأحسن أن يبدأ به إذا لم يقع فيه طريق الحاجّ المدينة المنوّرة ثمّ يثني بالزيارة، فإذا نواها فلينو معها زيارة مسجد الرسول عليه السلام. ثمّ ذكر جملةً كبيرةً من آداب الزائر.

٣٠ ـ قال الشيخ محمد بن عليّ بن محمد الحصني المعروف بعلاء الدين الحصكفي الحنفي، المفتي بدمشق المتوفّى (١٠٨٨) في الدرّ المختار في شرح تنوير الأبصار[٢] ـ في آخر كتاب الحجّ ـ: وزيارة قبره ﷺ مندوبة بل قيل واجبة لمن له سعة، ويبدأ بالحجّ لو فرضاً ويخيّر لو نفلاً ما لم يمرّ به، فيبدأ بزيارته لا محالة، ولينوِ معه زيارة مسجده ﷺ.

٣١ ـ قال أبو عبدالله محمد بن عبدالباقي الزرقاني المالكي المصري المتوفّى (١١٢٢) في شرح المواهب (٢٩٩/٨): قد كانت زيارته مشهورةً في زمن كبار الصحابة معروفةً بينهم، لمّا صالح عمر بن الخطّاب أهل بيت المقدس جاءه كعب الأحبار فأسلم، ففرح به وقال: هل لك أن تسير معي إلى المدينة وتزور قبره ﷺ وتتمتّع بزيارته ؟ قال: نعم.

---

(١) نسيم الرياض في شرح الشفا: ٥٢٣/٣.

(٢) الدرّ المختار: ص ١٩٠.

٣٢ ـ قال أبو الحسن السندي محمد بن عبدالهادي الحنفي المتوفّى (١١٣٨) في شرح سنن ابن ماجه (٢٦٨/٢): قال الدميري: فائدة: زيارة النبيّ ﷺ من أفضل الطاعات وأعظم القربات؛ لقوله ﷺ: «من زار قبري وجبت له شفاعتي». رواه الدارقطني[١] وغيره[٢]، وصحّحه عبدالحقّ.

ولقوله ﷺ: «من جاءني زائراً لا تحمله حاجة إلّا زيارتي كان حقّاً عليَّ أن أكون له شفيعاً يوم القيامة».

رواه جماعة منهم الحافظ أبو عليّ بن السكن في كتابه المسمّى بالسنن الصحاح، فهذان إمامان صحّحا هذين الحديثين، وقولهما أولى من قول من طعن في ذلك.

٣٣ ـ قال الشيخ محمد بن عليّ الشوكاني المتوفّى (١٢٥٠) في نيل الأوطار[٣] (٣٢٤/٤): قد اختلفت فيها ـ في زيارة النبيّ ـ أقوال أهل العلم، فذهب الجمهور إلى أنّها مندوبة، وذهب بعض المالكيّة وبعض الظاهريّة إلى أنّها واجبة، وقالت الحنفيّة: إنّها قريبة من الواجبات، وذهب ابن تيميّة الحنبلي حفيد المصنّف المعروف بشيخ الإسلام إلى أنّها غير مشروعة.

ثمّ فصّل الكلام في الأقوال، إلى أن قال في آخر /كلامه: واحتجَّ أيضاً من قال ١٢١/٥
بالمشروعيّة، بأنّه لم يزل دأب المسلمين القاصدين للحجِّ في جميع الأزمان، على تباين الديار واختلاف المذاهب، الوصول إلى المدينة المشرّفة لقصد زيارته، ويعدّون ذلك من أفضل الأعمال، ولم يُنقل أنَّ أحداً أنكر ذلك عليهم، فكان إجماعاً.

٣٤ ـ قال الشيخ محمد أمين ابن عابدين المتوفّى (١٢٥٢) في ردِّ المحتار على الدرِّ

---

(١) سنن الدارقطني: ٢٧٨/٢ ح ١٩٤.

(٢) كنز العمّال: ٦٥١/١٦ ح ٤٢٥٨٣، مجمع الزوائد: ٢/٤.

(٣) نيل الأوطار: ١٠٧/٥.

المختار[١] عند العبارة المذكورة (٢٦٣/٢): مندوبة بإجماع المسلمين كما في اللباب -إلى أن قال-: وهل تستحبّ زيارة قبره ﷺ للنساء ؟

الصحيح: نعم، بلا كراهة بشروطها على ما صرّح به بعض العلماء، أمّا على الأصحّ من مذهبنا -وهو قول الكرخي وغيره- من أنّ الرخصة في زيارة القبور ثابتة للرجال والنساء جميعاً فلا إشكال، وأمّا على غيره فكذلك نقول بالاستحباب لإطلاق الأصحاب، بل قيل: واجبة. ذكره في شرح اللباب، وقال: كما بيّنته في الدرّة المضيّة في الزيارة المصطفويّة، وذكره أيضاً الخير الرملي في حاشية المنح عن ابن حجر وقال: وانتصر له. نعم عبارة اللباب والفتح وشرح المختار أنّها قريبة من الوجوب لمن له سعة -إلى أن قال-:

قال ابن الهمام: والأولى فيما يقع عند العبد الضعيف، تجريد النيّة لزيارة قبره -عليه الصلاة والسلام- ثمّ يحصل له إذا قدم زيارة المسجد، أو يستمنح فضل الله تعالى في مرّة أُخرى ينويها؛ لأنّ في ذلك زيادة تعظيمه ﷺ وإجلاله، ويوافقه ظاهر ما ذكرناه من قوله ﷺ: «من جاءني زائراً لا تعمله حاجة إلّا زيارتي كان حقّاً عليّ أن أكون شفيعاً له يوم القيامة». انتهى.

ونقل الرحمتي عن العارف الملّا جامي: أنّه أفرز الزيارة عن الحجّ حتى لا يكون له مقصد غيرها في سفره، ثمّ ذكر حديث: لا تشدّ الرحال إلّا لثلاثة مساجد. فقال: والمعنى كما أفاده في الإحياء[٢]: أنّه لا تشدّ الرحال لمسجد من المساجد إلّا لهذه الثلاثة، لما فيها من المضاعفة، بخلاف بقيّة المساجد؛ فإنّها متساوية في ذلك، فلا يرد أنّه قد تشدّ الرحال لغير ذلك كصلة رحم وتعلّم علم، وزيارة المشاهد كقبر النبيّ ﷺ وقبر الخليل عليه السلام وسائر الأئمّة.

---

(١) ردّ المحتار على الدرّ المختار: ٢٥٧/٢.

(٢) إحياء علوم الدين: ٢١٩/١.

٣٥ ـ قال الشيخ محمد ابن السيّد درويش الحوت البيروتي المتوفّى (١٢٧٦) في تعليق حسن الأثر (ص٢٤٦): زيارة النبيّ ﷺ مطلوبة؛ لأنّه واسطة الخلق، و / زيارته بعد وفاته كالهجرة إليه في حياته، ومن أنكرها فإن كان ذلك إنكاراً لها من أصلها فخطؤه عظيم، وإن كان لما يعرض من الجهلة ممّا لا ينبغي فليبيّن ذلك. ١٢٢/٥

٣٦ ـ قال الشيخ إبراهيم الباجوري الشافعي المتوفّى (١٢٧٧) في حاشيته على شرح ابن الغزي على متن الشيخ أبي شجاع في الفقه الشافعي (٣٤٧/١):

ويسنُّ زيارة قبره ﷺ، ولو لغير حاجّ ومعتمر كالذي قبله، ويسنُّ لمن قصد المدينة الشريفة لزيارته ﷺ، أن يكثر من الصلاة والسلام عليه في طريقه، ويزيد في ذلك إذا رأى حرم المدينة وأشجارها، ويسأل الله أن ينفعه بهذه الزيارة ويتقبّلها منه.

ثمّ ذكر جملةً كثيرةً من آداب الزيارة وألفاظها.

٣٧ ـ جعل الشيخ حسن العدوي الحمزاوي الشافعي المتوفّى (١٣٠٣) خاتمة في كتابه كنز المطالب (ص١٧٩ ـ ٢٣٩) لزيارة النبيّ ﷺ وفصّل فيها القول، وذكر مطلوبيّتها كتاباً وسنّةً وإجماعاً وقياساً، وبسط الكلام في شدّ الرحال إلى ذلك القبر الشريف، وذكر جملةً من آداب الزائر ووظائف الزيارة، وقال في (ص١٩٥) ـ بعد نقل جملة من الأحاديث الواردة في أنّ النبيّ ﷺ يسمع سلام زائريه ويردّ عليهم ـ:

إذا علمت ذلك علمت أنّ ردّه ﷺ سلام الزائر عليه بنفسه الكريمة ﷺ أمر واقع لا شكّ فيه، وإنّما الخلاف في ردّه على المسلّم عليه من غير الزائرين، فهذه فضيلة أُخرى عظيمة ينالها الزائرون لقبره ﷺ؛ فيجمع الله لهم بين سماع رسول الله ﷺ لأصواتهم من غير واسطة وبين ردّه عليهم سلامهم بنفسه، فأنّى لمن سمع لهذين ـ بل بأحدهما ـ أن يتأخّر عن زيارته ﷺ؟ أو يتوانى عن المبادرة إلى المثول في حضرته ﷺ؟ تالله ما يتأخّر عن ذلك مع القدرة عليه إلّا من حقّ عليه

البعد من الخيرات، والطرد عن مواسم أعظم القربات، أعاذنا الله تعالى من ذلك بمنّه وكرمه آمين.

وعُلم من تلك الأحاديث أيضاً أنّه ﷺ حيٌّ على الدوام، إذ من المحال العادي أن يخلو الوجود كلّه عن واحد يسلّم عليه في ليل أو نهار، فنحن نؤمن ونصدِّق بأنّه ﷺ حيٌّ يُرزق، وأنَّ جسده الشريف لا تأكله الأرض، وكذا سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، والإجماع على هذا.

٣٨ ـ قال السيّد محمد بن عبدالله الجرداني الدمياطي الشافعي المتوفّى (١٣٠٧)
١٢٣/٥ في / مصباح الظلام[1] (١٤٥/٢): قال بعضهم: ولزائر قبر النبيّ ﷺ عشر كرامات:

إحداهنّ: يُعطى أرفع المراتب، الثانية: يبلغ أسنى المطالب، الثالثة: قضاء المآرب، الرابعة: بذل المواهب، الخامسة: الأمن من المعاطب، السادسة: التطهير من المعائب، السابعة: تسهيل المصائب، الثامنة: كفاية النوائب، التاسعة: حسن العواقب، العاشرة: رحمة ربّ المشارق والمغارب. وما أحسن ما قيل:

هنيئاً لمن زار خيرَ الورى ... وحطَّ عن النفسِ أوزارَها
فإنَّ السعادةَ مضمونةٌ ... لمن حلَّ طَيبةَ أو زارَها

وبالجملة؛ فزيارة قبره ﷺ من أعظم الطاعات وأفضل القربات، حتى إنَّ بعضهم جرى على أنّها واجبة، فينبغي أن يحرص عليها، وليحذر كلّ الحذر من التخلّف عنها مع القدرة، وخصوصاً بعد حجّة الإسلام؛ لأنَّ حقّه ﷺ على أُمّته عظيم، ولو أنَّ أحدهم يجيء على رأسه أو على بصره من أبعد موضع من الأرض لزيارته ﷺ لم يقم بالحقّ الذي عليه لنبيّه، جزاه الله عن المسلمين أتمَّ الجزاء.

---

(١) مصباح الظلام: ٣٥١/٢.

زُر من تحبُّ وإن شطَّت بك الدارُ وحال من دونه تربٌ وأحجارُ
لا يمنعنّك بُعدٌ عن زيارتِهِ إنَّ المحبَّ لمن يهواه زَوّارُ

ويسنُّ لمن قصد المدينة الشريفة....

ثمّ فصّل القول في آداب الزيارة، وذكر التسليم على الشيخين، وزيارة السيّدة فاطمة، وأهل البقيع والمزارات المشهورة، وهي نحو ثلاثين موضعاً كما قال.

٣٩ ـ قال الشيخ عبدالباسط ابن الشيخ عليّ الفاخوري ـ مفتي بيروت ـ في الكفاية لذوي العناية (ص١٢٥): الفصل الثاني عشر في زيارة النبيّ ﷺ وهي متأكّدة مطلوبة ومستحبّة محبوبة، وتسنُّ زيارته في المدينة كزيارته حيّاً، وهو في حجرته حيٌّ يردُّ على من سلّم عليه السلام، وهي من أنجح المساعي وأهمّ القربات وأفضل الأعمال وأزكى العبادات، وقد قال ﷺ: «من زار قبري وجبت له شفاعتي». ومعنى وجبت: ثبتت بالوعد الصادق الذي لا بدّ من وقوعه وحصوله، وتحصل الزيارة في أيّ وقت، وكونها بعد تمام الحجّ أحبُّ، ويجب على من أراد الزيارة التوبة من كلّ شيء يخالف طريقته وسننه ﷺ.

ثمّ ذكر شطراً وافراً من آداب الزيارة، والزيارة الأولى الآتية في الآداب، فقال:

ومن / عجز عن حفظ هذا فليقتصر على بعضه وأقلّه. السلام عليك يارسول ١٢٤/٥
الله. ثمّ ذكر زيارة الشيخين إلى أن قال: ويستحبُّ التبرّك بالأُسطوانات التي لها فضل وشرف، وهي ثمان: أُسطوانة محلّ صلاته ﷺ، وأُسطوانة عائشة ـ رضي الله عنها ـ وتسمّى أُسطوانة القرعة، وأُسطوانة التوبة محلّ اعتكافه ﷺ، وأُسطوانة السرير، وأُسطوانة عليّ عليه السلام، وأُسطوانة الوفود، وأُسطوانة جبريل عليه السلام، وأُسطوانة التهجّد.

٤٠ ـ قال الشيخ عبد المعطي السقّا في الإرشادات السنيّة (ص٢٦٠):

زيارة النبي ﷺ : إذا أراد الحاجُّ أو المعتمر الانصراف من مكّة ـ أدام الله تشريفها وتعظيمها ـ طلب منه أن يتوجّه إلى المدينة المنوّرة للفوز بزيارته ـ عليه الصلاة والسلام ـ فإنّها من أعظم القربات وأفضل الطاعات وأنجح المساعي المشكورة، ولا يختصُّ طلب الزيارة بالحاجّ غير أنّها في حقّه آكد؛ والأولى تقديم الزيارة على الحجّ ـ إذا اتّسع الوقت ـ فإنّه ربّما يعوقه عنها عائق؛ وقد ورد في فضل زيارته ﷺ أحاديث، منها قوله ﷺ: «من زار قبري وجبت له شفاعتي»، وينبغي الحرص عليها وعدم التخلّف عنها عند القدرة على أدائها خصوصاً بعد حجّة الإسلام؛ لأنَّ حقّه ﷺ على أُمّته عظيم، وينبغي لمريد الزيارة أن يكثر من الصلاة والسلام عليه ﷺ في طريق ذهابه إليها، وإذا وصلها استحبَّ له أن يغتسل ثمّ يتوضّأ أو يتيمّم ـ عند فقد الماء ـ ثمّ ذكر جملةً من آداب الزيارة ولفظاً مختصراً من زيارة النبيّ ﷺ والشيخين.

٤١ ـ قال الشيخ محمد زاهد الكوثري في تكملة السيف الصقيل (ص١٥٦):

والأحاديث في زيارته ﷺ في الغاية من الكثرة، وقد جمع طرقها الحافظ صلاح الدين العلائي في جزء كما سبق، وعلى العمل بموجبها استمرّت الأُمّة، إلى أن شذَّ ابن تيميّة عن جماعة المسلمين في ذلك. قال عليّ القاري في شرح الشفا[1]: وقد فرّط ابن تيميّة من الحنابلة حيث حرّم السفر لزيارة النبيّ ﷺ كما أفرط غيره، حيث قال: كون الزيارة قربةً معلوم من الدين بالضرورة، وجاحده محكوم عليه بالكفر، ولعلّ الثاني أقرب إلى الصواب؛ لأنَّ تحريم ما أجمع العلماء فيه بالاستحباب يكون كفراً، لإنّه فوق تحريم المباح المتّفق عليه.

فسعيه في منع الناس من زيارته ﷺ، يدلُّ على ضغينةٍ كامنةٍ فيه نحو الرسول / ﷺ، وكيف يتصوّر الإشراك بسبب الزيارة والتوسّل في المسلمين الذين يعتقدون في حقّه ﷺ أنّه عبده ورسوله، وينطقون في صلاتهم نحو عشرين مرّة في كلّ ١٢٥/٥

(١) شرح الشفا: ١٥١/٢.

يوم ـ على أقلّ تقدير ـ إدامة لذكرى ذلك ؟

ولم يزل أهل العلم ينهون العوام عن البدع في كلّ شؤونهم، ويرشدونهم إلى السنّة في الزيارة وغيرها إذا صدرت منهم بدعة في شيء، ولم يعدّهم في يوم من الأيّام مشركين بسبب الزيارة أو التوسّل، كيف وقد أنقذهم الله من الشرك وأدخل في قلوبهم الإيمان، وأوّل من رماهم بالإشراك بتلك الوسيلة هو ابن تيميّة وجرى خلفه من أراد استباحة أموال المسلمين ودمائهم لحاجة في النفس، ولم يخف ابن تيميّة من الله في رواية عدّ السفر لزيارة النبيّ ﷺ سفر معصية لا تقصّر فيه الصلاة، عن الإمام أبو[1] الوفاء بن عقيل الحنبلي ـ وحاشاه عن ذلك ـ، راجع كتاب التذكرة له تجد فيه مبلغ عنايته بزيارة المصطفى ﷺ والتوسّل به كما هو مذهب الحنابلة.

ثمّ ذكر كلامه وفيه القول باستحباب قدوم المدينة وزيارة النبيّ ﷺ، وكيفيّة زيارته، وزيارة الشيخين، وكيفيّة زيارتهما، وإتيان مسجد قبا والصلاة فيه، وإتيان قبور الشهداء وزيارتهم، وإكثار الدعاء في تلك المشاهد. ثمّ قال: وأنت رأيت نصّ عبارته في المسألة على خلاف ما يعزو إليه ابن تيميّة.

٤٢ ـ قال فقهاء المذاهب الأربعة المصريون في الفقه على المذاهب الأربعة[2] (١/٥٩٠): زيارة قبر النبيّ ﷺ أفضل المندوبات، وقد ورد فيها أحاديث.

ثمّ ذكروا ستّة من الأحاديث وجملة من أدب الزائر، وزيارةً للنبيّ ﷺ وأُخرىٰ للشيخين.

﴿ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴾[3].

---

(١) في الأصل: ابن الوفاء، والصواب ما أثبتناه. وهو علي بن عقيل بن محمد البغدادي الظفري. وكتابه التذكرة في الفقه. ترجمه ابن رجب في ذيل طبقات الحنفية ترجمة مفصّلة.

(٢) الفقه على المذاهب الأربعة: ١/٧١١.

(٣) الحج: ٢٤.

فروع ثلاثة:

هذه الفروع تُعطينا درس التسالم من أئمّة المذاهب على رجحان زيارة النبيّ ﷺ واستحبابها، ومحبوبيّة شدِّ الرحال إليها من أرجاء الدنيا، ألا وهي:

١ ـ اختلفت الآراء من فقهاء المذاهب الأربعة في تقديم أيٍّ من الحجّ والزيارة على الآخر؛ فقال تقيّ الدين السبكي في شفاء السقام[١]:

١٢٦/٥ اختلف / السلف رحمهم الله في أنَّ الأفضل البداءة بالمدينة قبل مكّة، أو بمكّة قبل المدينة، وممّن نصَّ على هذه المسألة وذكر الخلاف فيها الإمام أحمد في كتاب المناسك الكبير من تأليفه، وهذه المناسك رواها الحافظ أبو الفضل بإسناده[٢]، عن عبدالله بن أحمد، عن أبيه، وفي هذه المناسك سُئل عمّن يبدأ بالمدينة قبل مكّة، فذكر بإسناده عن عبدالرحمن بن يزيد وعطاء ومجاهد أنَّهم قالوا: إذا أردت مكّة فلا تبدأ بالمدينة وابدأ بمكّة، وإذا قضيت حجّك فامرر بالمدينة إن شئت.

وذكر بإسناده عن الأسود قال: أُحبّ أن يكون نفقتي وجهازي وسفري أن أبدأ بمكّة، وعن إبراهيم النخعي: إذا أردت مكّة فاجعل كلّ شيء لها تبعاً، وعن مجاهد: إذا أردت الحجّ أو العمرة فابدأ بمكّة واجعل كلّ شيء لها تبعاً، وعن إبراهيم، قال: إذا حججت فابدأ بمكّة ثمّ مرّ بالمدينة بعدُ.

وذكر الإمام أحمد أيضاً بإسناده عن عديّ بن ثابت: أنَّ نفراً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يبدؤون بالمدينة إذا حجّوا، يقولون: نُهِلّ من حيث أحرم رسول الله ﷺ. وذكر ابن أبي شيبة في فضيلة هذا الأمر أيضاً، وذكر بإسناده عن

---

(١) شفاء السقام: ص٥٧.

(٢) ذكره كملاً، ونحن حذفناه روماً للاختصار. (المؤلّف)

علقمة والأسود وعمرو بن ميمون: أنّهم بدأوا بالمدينة قبل مكّة. إلى أن قال:

وممّن نصّ على هذه المسألة من الأئمّة أبو حنيفة ـ رحمه الله ـ وقال: الأحسن أن يُبدأ بمكّة.

وقال الشيخ عليّ القاري في شرح المشكاة[١] (٢٨٤/٣): الأنسب أن تكون الزيارة بعد الحجّ كما هو مقتضى القواعد الشرعيّة من تقديم الفرض على السنّة[٢]، وقد روى الحسن، عن أبي حنيفة تفصيلاً حسناً، وهو أنّه إن كان الحجُّ فرضاً، فالأحسن للحاجّ أن يبدأ بالحج ثمّ يثنّي بالزيارة، وإن بدأ بالزيارة جاز، وإن كان الحجُّ نفلاً، فهو بالخيار، فيبدأ بأيّهما شاء. انتهى.

ثمّ قال: والأظهر أنّ الابتداء بالحجّ أولى لإطلاق الحديث[٣]، ولتقديم حقّ الله على حقّه ﷺ، ولذا تُقدّم تحيّة المسجد / النبويّ على زيارة المشهد المصطفوي. ١٢٧/٥

٢ ـ من المتسالم عليه بين فرق المسلمين سلفاً وخلفاً جواز استنابة النائب واستئجار الأجير لزيارة النبيّ ﷺ لمن عاقه عنها عذر، وقد استفاض عن عمر بن عبدالعزيز أنّه كان يبرد إليه ﷺ البريد من الشام ليقرأ السلام على النبيّ ﷺ ثمّ يرجع. وفي لفظ: كان يبعث بالرسول قاصداً من الشام إلى المدينة.

ذكره البيهقي في شعب الإيمان[٤]، وأبو بكر أحمد بن عمرو النيلي المتوفّى(٢٨٧) في مناسكه، والقاضي عياض في الشفاء[٥]، والحافظ ابن الجوزي في مثير الغرام

---

(١) المرقاة في شرح المشكاة: ٦٣٢/٥ ح٢٧٥٦.

(٢) هذه القاعدة إنّما تؤخذ في موارد تزاحم الأمرين لا مطلقاً، والمقام ليس منها ـ كما لا يخفى ـ، فإنّ الحجّ فريضة موقوتة، فلا بأس بتقديم المندوب عليها قبل ظرفها. (المؤلّف)

(٣) يعني الحديث الثالث من أحاديث الزيارة، وقد مرّ في صفحة ٩٨. (المؤلّف)

(٤) شعب الإيمان: ٤٩١/٣ ح٤١٦٦.

(٥) الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ١٩٨/٢.

الساكن، وتقيّ الدين السبكي في شفاء السقام[١] (ص٤١)، وغيرهم.

وقال يزيد بن أبي سعيد مولى المهري: قدمت على عمر بن عبدالعزيز، فلمّا ودّعته قال: لي إليك حاجة إذا أتيت المدينة سترى قبر النبيّ ﷺ، فاقرأه منّي السلام. الشفا للقاضي، والشفاء للسبكي[٢] (ص٤١).

وقال أبو الليث السمرقندي الحنفي في الفتاوى في باب الحجّ: قال أبو القاسم: لمّا أردت الخروج إلى مكّة قال القاسم بن غسّان: إنّ لي إليك حاجة، إذا أتيت قبر النبيّ ﷺ فاقرأه منّي السلام. فلمّا وضعت رجلي في مسجد المدينة ذكرت. شفاء السقام[٣] (ص٤١).

قال عبد الحقّ بن محمد الصقلي المالكي المتوفّى (٤٦٦) في تهذيب الطالب: رأيت في بعض المسائل التي سئل عنها الشيخ أبو محمد بن أبي زيد، قيل له في رجل استؤجر بمال ليحجّ به وشرطوا عليه الزيارة، فلم يستطع تلك السنة أن يزور لعذرٍ منعه من تلك ؟ قال: يردُّ من الأُجرة بقدر مسافة الزيارة.

قال عبد الحقّ: وقال غيره من شيوخنا: عليه أن يرجع نائبه حتى يزور، ثمّ قال: إن استؤجر للحجّ لسنة بعينها فهاهنا يسقط من الأُجرة ما يخصّ الزيارة، وإن استؤجر على حجّة مضمونة في ذمّته فهاهنا يرجع ويزور، وقد اتّفق النقلان.

وقالت الشافعيّة: إنّ الاستئجار والجعالة إن وقعا على الدعاء عند قبر النبيّ ﷺ أو على إبلاغ السلام، فلا شكّ في جواز الإجارة والجعالة ـ كما كان عمر ابن عبدالعزيز يفعل ـ وإن كانا على الزيارة لا يصحّ لأنّها عمل غير مضبوط. / شفاء السقام[٤] (ص٥٠). ١٢٨/٥

---

(١) و(٢) شفاء السقام: ٥٥.

(٣) المصدر السابق: ص٥٦.

(٤) المصدر السابق: ص٦٧.

وقال أبو عبدالله عبيدالله بن محمد العكبري الحنبلي، الشهير بابن بطّة المتوفّى(٣٨٧) في كتاب الإبانة: بحسبك دلالة على إجماع المسلمين واتّفاقهم على دفن أبي بكر وعمر مع النبيّ ﷺ أنّ كل عالم من علماء المسلمين وفقيه من فقهائهم ألّف كتاباً في المناسك، ففصّله فصولاً وجعله أبواباً، يذكر في كلّ باب فقهه ولكلّ فصل علمه وما يحتاج الحاجّ إلى علمه ـإلى أن قال ـ: حتى يذكر زيارة قبر النبيّ ﷺ فيصف ذلك فيقول: ثمّ تأتي القبر فتستقبله وتجعل القبلة وراء ظهرك ـإلى أن قال ـ: وبعدُ أدركنا الناس ورأيناهم وبلغنا عمّن لم نره أنّ الرجل إذا أراد الحجّ فسلّم عليه أهله وصحابته، قالوا له: وتقرأ على النبيّ ﷺ، وأبي بكر وعمر منّا السلام، فلا ينكر ذلك أحد ولا يخالفه. شفاء السقام[١] (٤٥).

قال الأميني: وذكر أبو منصور الكرماني الحنفي، والغزالي في الإحياء[٢]، والفاخوري في الكفاية، والشرنبلالي في مراقي الفلاح[٣]، والسبكي[٤]، والسمهودي[٥]، والقسطلاني[٦]، والحمزاوي العدوي[٧] وغيرهم؛ أنّ النائب يقول: السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان، يستشفع بك إلى ربّك بالرحمة والمغفرة فاشفع له.

٣ ـ قال العبدري المالكي في شرح رسالة ابن أبي زيد: وأمّا النذر للمشي إلى المسجد الحرام أو المشي إلى مكّة، فله أصل في الشرع وهو الحجّ والعمرة، وإلى

---

(١) شفاء السقام: ص٥٩ ـ ٦٠.

(٢) إحياء علوم الدين: ١/٢٣٢.

(٣) مراقي الفلاح: ص١٥٠.

(٤) شفاء السقام: ص٦٦.

(٥) وفاء الوفا: ٤/١٣٧٦.

(٦) المواهب اللدنيّة: ٤/٥٨٤.

(٧) كنز المطالب: ص١١٤، ١٨٧.

المدينة لزيارة قبر النبيّ ﷺ أفضل من الكعبة ومن بيت المقدس، وليس [عنده][1] حجّ ولا عمرة، فإذا نذر المشي إلى هذه الثلاثة لزمه، فالكعبة متّفق عليها، واختلف أصحابنا وغيرهم في المسجدين الآخرين.

قال ابن الحاجّ في المدخل (٢٥٦/١) بعد نقل هذه العبارة: وهذا الذي قاله مسلّم صحيح لا يرتاب فيه إلّا مشرك أو معاند لله ولرسوله ﷺ.

وقال تقيّ الدين السبكي في شفاء السقام[2] (ص٥٣) بعد ذكر كلام العبدري المذكور: قلت: الخلاف الذي أشار إليه في نذر إتيان المسجدين لا في الزيارة، وقال (ص٧١) ـ بعد كلام طويل حول نذر العبادات وجعلها أقساماً ـ: إذا عرفت هذا، فزيارة قبر النبيّ ﷺ قربة لحثّ الشرع عليها وترغيبه فيها، وقد قدّمنا أنّ فيها
١٢٩/٥ جهتين: جهة عموم وجهة / خصوص، فأمّا من جهة الخصوص، وكون الأدلّة الخاصّة وردت فيها بعينها، فيظهر القطع بلزومها بالنذر إلحاقاً لها بالعبادات المقصودة التي لا يؤتى بها إلّا على وجه العبادة: كالصلاة والصدقة والصوم والاعتكاف، ولهذا المعنى ـ والله أعلم ـ قال القاضي ابن كج ﷺ: إذا نذر أن يزور قبر النبيّ ﷺ فعندي أنّه يلزمه الوفاء وجهاً واحداً، ـ إلى أن قال ـ: وإذا نظرنا إلى زيارة قبر النبيّ ﷺ من جهة العموم خاصّة واجتماع المعاني التي يقصد بالزيارة فيه، فيظهر أن يقال: إنّه يلزم بالنذر قولاً واحداً، ويحتمل على بعدٍ أن يقال: إنّه كما لو نذر زيارة القادمين وإفشاء السلام فيجري في لزومها بالنذر ذلك الخلاف، مع كونها قربة في نفسها قبل النذر وبعده، وقد بان لك بهذا أنّها تلزم بالنذر.

وقبل هذه كلّها تنبئك عمّا نرتئيه الآداب المسنونة الآتية للزائر؛ فإنّها تتفرّع على استحباب الزيارة ومندوبيّة شدّ الرحال إلى روضة النبيّ الأقدس ﷺ.

---

(١) في الأصل: عندهم، وفي شفاء السقام: عندهما، والذي أثبتناه من المدخل.

(٢) شفاء السقام: ص٧٢، ٩٦.

أدب الزائر عند الجمهور:

١٣٠/٥ نذكرُ نصّ ما وقفنا عليه في المصادر[١]:

١ ـ إخلاص النيّة وخلوص الطويّة، فإنّما الأعمال بالنيّات، فينوي التقرُّب إلى الله تعالى بزيارة رسول الله ﷺ، ويستحبُّ أن ينوي مع ذلك التقرّب بالمسافرة إلى مسجده ﷺ وشدِّ الرحال إليه والصلاة فيه. قاله ابن الصلاح والنووي[٢] من الشافعيّة، ونقله شيخ الحنفيّة الكمال بن الهمام عن مشايخهم.

٢ ـ أن يكون دائم الأشواق إلى زيارة الحبيب الشفيع.

٣ ـ أن يقول إذا خرج من بيته: باسم الله وتوكّلت على الله ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، اللّهمّ إليك خرجتُ وأنت أخرجتني، اللّهمّ سلّمني وسلِّم منّي ورُدّني سالماً في ديني كما أخرجتني، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أضلّ أو أُضلّ، أو أذلّ أو أُذلّ، أو أظلم أو أُظلم، أو أجهل أو يُجهل عليّ، عزَّ جارك، وجلَّ ثناؤك، وتبارك اسمك، ولا إله غيرك.

٤ ـ الإكثار في المسير من الصلاة والتسليم على النبيّ ﷺ، بل يستغرق أوقات فراغه في ذلك وغيره من القربات.

٥ ـ يتتبّع ما في طريقه من المساجد والآثار المنسوبة إلى النبيّ ﷺ، فيحييها بالزيارة ويتبرّك بالصلاة فيها.

---

(١) أفرد جمال الدين عبدالله الفاكهي المكّي الشافعي المتوفّى (٩٧٢) آداب زيارة النبيّ ﷺ بالتأليف، وسمّاه حسن التوسّل في آداب زيارة أفضل الرسل، جمع فيه أربعةً وتسعين أدباً من آداب الزائر، وقد صفحنا عن كثيرٍ منها لكون أدب المسافر لا يخصّ بالزيارة، طبع في هامش الإتحاف للشبراوي بمصر سنة ١٣١٨ [ص٢٩]. (المؤلّف)

(٢) شرح صحيح مسلم: ١٦٨/٩.

٦ ـ إذا دنا من حرم المدينة وشاهد أعلامها وربُاها وآكامها، فليستحضر وظائف الخضوع والخشوع مستبشراً بالهنا وبلوغ المنى، وإن كان على دابّة حرّكها تباشراً بالمدينة، ولا بأس بالترجّل والمشي عند رؤية ذلك المحلّ الشريف كما يفعله بعضهم؛ لأنَّ وفد عبدالقيس لمّا رأوا النبيّ ﷺ نزلوا عن الرواحل ولم ينكر عليهم، وتعظيمه بعد الوفاة كتعظيمه في الحياة. وقال أبو سليمان داود المالكي في الانتصار: إنَّ ذلك يتأكّد فعله لمن / أمكنه من الرجال، وإنّه يستحبُّ تواضعاً لله تعالىٰ وإجلالاً ١٣١/٥
لنبيّه ﷺ.

وحكى القاضي عياض في الشفا[1]: أنَّ أبا الفضل الجوهري[2] لمّا ورد المدينة زائراً وقرب من بيوتها ترجّل باكياً منشداً:

ولمّا رأينا رسمَ من لم يَدَعْ لنا ... فؤاداً لعرفانِ الرسومِ ولا لُبّا
نزلنا عن الأكوارِ نمشي كرامةً ... لمن بانَ عنه أن نلمَّ به ركبا

وقد ضمّنها القاضي عياض في قصيدة نبويّة له يقول بعدهما:

وتهنا بأكنافِ الخيامِ تواجداً ... نُقبّلها طوراً ونرشفُها حُبّا
ونُبدي سروراً والفؤاد بحبِّها ... تقطّعَ والأكبادُ أورىٰ بها لهبا
أقدِّم رجلاً بعد رجلٍ مهابةً ... وأسحبُ خدّي في مواطنِها سحبا
وأسكبُ دمعي في مناهل حبِّها ... وأُرسل حبّاً في أماكنها النجبا
وأدعو دعاءَ البائسِ الوالهِ الذي ... براهُ الهوىٰ حتىٰ بدا شخصُه شجبا

٧ ـ إذا بلغ حرم المدينة الشريفة، فليقل بعد الصلاة والتسليم: اللّهمّ هذا حرم

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ٢/١٣٠.

(٢) عبدالله بن الحكيم الرندي الأندلسي، من علماء الحديث والقراءات والعربية، وله شعر رائق.

(المؤلّف)

رسول الله ﷺ الذي حرّمته على لسانه، ودعاك أن تجعل فيه من الخير والبركة مثلَي ما في حرم البيت الحرام، فحرِّمني على النار، وآمنِّي من عذابك يوم تبعث عبادك، وارزقني من بركاته ما رزقته أولياءك وأهل طاعتك، ووفّقني لحسن الأدب وفعل الخيرات وترك المنكرات. ثمّ تشتغل بالصلاة والتسليم.

وقال الغزالي في الإحياء[1] (٢٤٦/١): إذا وقع بصره على حيطان المدينة وأشجارها قال: اللّهمّ هذا حرم رسولك، فاجعله لي وقايةً من النار، وأماناً من العذاب وسوء الحساب.

وفي مراقي الفلاح للفقيه الشرنبلالي[2]: فإذا عاين حيطان المدينة المنوّرة يصلّي على النبيّ ﷺ ثمّ يقول: اللّهمّ هذا حرم نبيّك ومهبط وحيك، فامنن عليَّ بالدخول فيه، واجعله وقايةً لي من النار وأماناً من العذاب، واجعلني من الفائزين بشفاعة المصطفى يوم المآب.

٨ ـ إن كانت طريقه على ذي الحليفة فلا يجاوز المعرَّس حتى ينيخ به، وهو مستحبّ، / كما قاله أبو بكر الخفّاف في كتاب الأقسام والخصال، والنووي وغيرهما. ١٣٢/٥

٩ ـ الغسل لدخول المدينة المنوّرة من بئر الحرّة أو غيرها، والتطيّب ولبس الزائر أحسن ثيابه.

وقال الكرماني من الحنفيّة: فإن لم يغتسل خارج المدينة، فليغتسل بعد دخولها.

قال ابن حجر: ويسنُّ له، كمالاً في الأدب، أن يلبس أنظف ثيابه، والأكمل الأبيض، إذ هو أليق بالتواضع المطلوب متطيّباً، وقد يقع لبعض الجهلة عند الرؤية للمدينة نزولهم عن رواحلهم مع ثياب المهنة والتجرّد عن الملبوس فينبغي زجره،

---

(١) إحياء علوم الدين: ٢٣١/١.

(٢) مراقي الفلاح: ص ١٥٠.

نعم؛ النزول عن الرواحل عند رؤية المدينة من كمال الأدب، لكن بعد التطيّب ولبس النظيف.

وقال الفقيه الشرنبلالي في مراقي الفلاح[١]: ويغتسل قبل الدخول أو بعده قبل التوجّه للزيارة إن أمكنه، ويتطيّب ويلبس أحسن ثيابه تعظيماً للقدوم على النبيّ ﷺ، ثمّ يدخل المدينة ماشياً إن أمكنه بلا ضرورة.

١٠ ـ أن يقول عند دخوله من باب البلد: باسم الله ماشاء الله لا قوّة إلّا بالله، ربّ أدخلني مُدخَل صدق، وأخرجني مُخرَج صدقٍ، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً، حسبي الله آمنت بالله توكلّت على الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله، اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ السائلين عليك، وبحقّ ممشاي هذا إليك، فإنّي لم أخرج بطراً ولا أَشِراً ولا رياءً ولا سمعةً، خرجت اتّقاء سخطك وابتغاء مرضاتك، أسألك أن تنقذني من النار، وأن تغفر لي ذنوبي، إنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت.

وقال شيخ زاده في مجمع الأنهر[٢] (١/١٥٧): إذا دخل المدينة قال: ﴿**رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ**﴾[٣] الآية. اللّهمّ افتح لي أبواب فضلك ورحمتك، فارزقني زيارة قبر رسولك المجتبى عليه الصلاة والسلام ما رزقت أولياءك وأهل طاعتك، وآغفر لي وآرحمني يا خير مسؤول.

١١ ـ لزوم الخشوع والخضوع لمّا شاهد القبّة مستحضراً عظمتها، يمثّل في نفسه مواقع أقدام رسول الله، فلا يضع قدمه عليه إلّا مع الهيبة والسكينة والوقار.

١٢ ـ عدم الإخلال بشيء ممّا أمكنه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

---

(١) مراقي الفلاح: ص ١٥٠.

(٢) مجمع الأنهر: ١/٣١٣.

(٣) الإسراء: ٨٠.

والغضب عند انتهاك حرمة من حرمه، أو تضييع شيء من حقوقه ﷺ.

١٣ ـ إذا شاهد المسجد والحرم الشريف فليزدد خضوعاً وخشوعاً يليق بهذا المقام، ويقتضيه هذا المحلّ الذي ترتعد دونه الأقدام، ويجتهد في أن يوفّي للمقام حقّه ١٣٣/٥
من التعظيم والقيام.

١٤ ـ الأفضل أن يدخل الزائر إلى الحضرة الشريفة من باب جبرئيل، وجرت عادة القادمين من ناحية باب السلام بالدخول.

١٥ ـ يقف بالباب لحظةً لطيفةً كما يقف المستأذن في الدخول على العظماء، قاله الفاكهي في حسن الأدب (ص٥٦)، والشيخ عبدالمعطي السقا في الإرشادات السنيّة (ص٢٦١).

١٦ ـ إذا أراد الدخول فليفرغ قلبه وليصفّ ضميره، ويقدّم رجله اليمنى ويقول: أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وبنوره القديم من الشيطان الرجيم، باسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، ماشاء الله لا قوّة إلّا بالله، اللّهمّ صلِّ على سيّدنا محمد عبدك ورسولك وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً؛ اللّهمّ اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك، ربِّ وفّقني وسدّدني وأصلحني وأعنّي على ما يرضيك عنّي، ومُنَّ عليَّ بحسن الأدب في هذه الحضرة الشريفة، السلام عليك أيّها النبيُّ ورحمة الله تعالى وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

ولا يترك ذلك كلّما دخل المسجد أو خرج منه، إلّا أنّه يقول عند خروجه: وافتح لي أبواب فضلك. بدل قوله: أبواب رحمتك.

وقال القاضي عياض[1]: قال ابن حبيب: يقول إذا دخل مسجد الرسول: باسم الله وسلام على رسول الله، السلام علينا من ربّنا، وصلّى الله وملائكته على محمد،

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ٢٠١/٢.

اللّهمّ اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك وجنّتك؛ واحفظني من الشيطان الرجيم.

١٧ ـ قال القاضي في الشفاء[١]: ثمّ اقصد إلى الروضة ـ وهي ما بين القبر والمنبر ـ واركع فيها ركعتين قبل وقوفك بالقبر، تحمد الله تعالى فيها وتسأله تمام ما خرجت إليه والعون عليه؛ وإن كانت ركعتاك في غير الروضة أجزأتاك، وفي الروضة أفضل.

وقال القسطلاني في المواهب[٢]: يستحبّ أن يصلّي ركعتين قبل الزيارة، قيل: وهذا ما لم يكن مروره من جهة وجهه الشريف وإلّا استحبَّ الزيارة أوّلًا. قال في تحقيق النصرة[٣]: وهو استدراك حسن، ورخَّص بعضهم تقديم الزيارة مطلقاً. و / قال ابن الحاجّ: كلٌّ ذلك واسع. ١٣٤/٥

وقال الشرنبلالي في مراقي الفلاح[٤]: فتسجد شكراً لله تعالى بأداء ركعتين غير تحيّة المسجد، شكراً لما وفّقك الله تعالى ومنَّ عليك بالوصول إليه.

وقال الحمزاوي في كنز المطالب (ص٢١١): يبدأ بتحيّة المسجد ركعتين خفيفتين بـ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾؛ وأن يكون بمصلّاه ﷺ فإن لم يتيسّر له، فما قرب منه ممّا يلي المنبر من جهة الروضة.

١٨ ـ ينبغي للزائر أن يكون واقفاً وقت الزيارة كما هو الأليق بالأدب، فإذا طال فلا بأس أن يجلس متأدّباً جاثياً على ركبتيه، غاضّاً لطرفه في مقام الهيبة والإجلال، فارغ القلب مستحضراً بقلبه جلالة موقفه، وأنّه ﷺ حيٌّ ناظر إليه ومطّلع عليه.

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ٢/٢٠١.

(٢) المواهب اللدنيّة: ٤/٥٧٨.

(٣) تحقيق النصرة: ص١٠٥.

(٤) مراقي الفلاح: ص١٥٠.

وقال الخفاجي في شرح الشفا[١] (٥٧١/٣): ويستحبُّ القيام في حال الزيارة كما نبّه عليه المصنِّف ـ يعني القاضي عياض ـ بقوله: يقف، وهو أفضل من الجلوس عند القبر الشريف عند الجمهور، ومن خيّر بينهما أراد الجواز دون المساواة، فإن جلس فالأفضل أن يجثو على ركبتيه، ولا يفترش ولا يتربّع لأنَّه أليق بالأدب.

١٩ ـ يقف كما يقف في الصلاة واضعاً يمينه على شماله. قاله الكرماني الحنفي وشيخ زاده في مجمع الأنهر وغيرهما ورآه ابن حجر أليق.

٢٠ ـ يتوجّه إلى القبر الكريم مستعيناً بالله تعالى في رعاية الأدب في هذا الموقف العظيم، فيقف ممثّلاً صورته الكريمة في خياله بخشوع وخضوع تامّين بين يديه ﷺ محاذاة الوجه الشريف مستدبر القبلة، ناظراً في حال وقوفه إلى أسفل ما يستقبل من جدار الحجرة الشريفة، ملتزماً للحياء والأدب التامِّ في ظاهره وباطنه، عالماً بأنَّه ﷺ عالم بحضوره وقيامه وزيارته، وأنَّه يبلغه سلامه وصلاته، وقال ابن حجر: استدبار القبلة واستقبال الوجه الشريف هو مذهبنا ومذهب جمهور العلماء.

وقال الخفاجي في شرح الشفا[٢] (٥٧١/٣): استقبال وجهه ﷺ واستدبار القبلة مذهب الشافعي والجمهور، ونُقل عن أبي حنيفة. وقال ابن الهمام: ما نُقل عن أبي حنيفة أنَّه يستقبل القبلة مردود بما روي عن ابن عمر: أنَّ من السنّة أن يستقبل القبر المكرَّم ويجعل ظهره للقبلة، وهو الصحيح من مذهب أبي حنيفة.

وقول / الكرماني: إنَّ مذهبه بخلافه ليس بشيء؛ لأنَّه ﷺ حيٌّ في ضريحه، ١٣٥/٥
يعلم بزائره، ومن يأتيه في حياته إنَّما يتوجّه إليه.

وقال في شرح قول ابن أبي مليكة[٣]: من أحبّ أن يكون وجاه النبيّ ﷺ

---

(١) نسيم الرياض في شرح الشفا: ٥١٧/٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) عبدالله بن عبيدالله المتوفّى (١١٧)، أخرج له أصحاب الصحاح الستّة. (المؤلّف)

فيجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه؛ هو إرشاد لكيفيّة الزيارة، وأن يكون بينه وبين القبر فاصل. فقيل: إنّه يبعد عنه بمقدار أربعة أذرع، وقيل: ثلاثة، وهذا على أنَّ البعد أولى وأليق بالأدب كما كان في حياته ﷺ، وعليه الأكثر. وذهب بعض المالكيّة إلى أنَّ القرب أولى، وقيل: يعامل معاملته في حياته، فيختلف ذلك باختلاف الناس، وهذا باعتبار ما كان في العصر الأوّل، وأمّا اليوم فعليه مقصورة تمنع من دنوّ الزائر فيقف عند الشبّاك.

٢١ ـ لا يرفع في الزيارة صوته ولا يخفيه بل يقتصد، وخفض الصوت عنده صلّى الله عليه أدب للجميع. أخرج القاضي عياض[١] بإسناده عن ابن حميد قال: ناظر أبو جعفر ـ أمير المؤمنين ـ مالكاً في مسجد رسول الله ﷺ، فقال له مالك: يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد، فإنَّ الله تعالى أدّب قوماً فقال ﴿لاتَرْفَعُوا أَصْواتَكُم فَوقَ صَوتِ النَّبِيِّ﴾[٢] الآية، ومدح قوماً فقال: ﴿إنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُم عِندَ رَسُولِ اللهِ﴾[٣] الآية، وذمَّ قوماً فقال: ﴿إنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِن وَرَاءِ الحُجُرَاتِ﴾[٤] الآية، وإنَّ حرمته ميّتاً كحرمته حيّاً، فاستكان لها أبو جعفر وقال: يا أبا عبدالله، أستقبل القبلة وأدعو أم استقبل رسول الله ﷺ؟

فقال: ولِمَ تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله تعالى يوم القيامة؟ بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَلَو أَنَّهُم إذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَغفَرُوا اللهَ﴾[٥] الآية.

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ٢/٩٢.

(٢) الحجرات: ٢.

(٣) الحجرات: ٣.

(٤) الحجرات: ٤.

(٥) النساء: ٦٤.

زيارة النبيّ الأقدس

٢٢ ـ يقول: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبيّ الله، السلام عليك يا خيرة الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيّين، السلام عليك يا خيرة الخلائق أجمعين، السلام عليك يا قائد الغرّ المحجّلين، السلام عليك / وعلى آلك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين، السلام عليك ١٣٦/٥
وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وجميع عباد الله الصالحين، جزاك الله عنّا يا رسول الله أفضل ما جزى به نبيّاً ورسولاً عن أُمّته وصلّى عليك كلّما ذكرك الذاكرون، وغفل عن ذكرك الغافلون، أفضل وأكمل ما صلّى على أحدٍ من الخلق أجمعين، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّك عبده ورسوله وخيرته من خلقه، وأشهد أنّك بلّغت الرسالة، وأدّيت الأمانة ونصحت الأُمّة، وكشفت الغمّة، وجاهدت في الله حقَّ جهاده، اللّهمّ آتِهِ الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، وآتِه نهاية ما ينبغي أن يسأله السائلون، اللّهمّ صلِّ على سيّدنا محمد نبيّك ورسولك النبيّ الأُميّ، وعلى آل سيّدنا محمد وأزواجه وذرّيته كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على سيّدنا محمد النبيّ الأُميّ وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين، إنّك حميد مجيد.

زيارة أُخرى:

حكاها ابن فرحون عن ابن حبيب[1]:

السلام عليك أيّها النبيُّ ورحمة الله وبركاته، صلّى الله عليك وسلّم يا رسول الله أفضل وأزكى وأعلى وأنمى صلاةٍ صلّاها على أحدٍ من أنبيائه وأصفيائه، أشهد

---

(١) عبدالملك بن حبيب القرطبي الإمام الجليل الثقة مصنّف كتاب الواضحة. (المؤلّف)

يا رسول الله أنّك قد بلّغت ما أُرسلتَ به، ونصحتَ الأُمّة، وعبدت ربّك حتى أتاك اليقين، وكنت كما نعتك الله في كتابه حيث قال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[1] فصلوات الله وملائكته وجميع خلقه في سماواته وأرضه عليك يا رسول الله.

زيارة ثالثة:

اتّفق عليها أعلام المذاهب الأربعة[2]:

السلام عليك يا نبيّ الله ورحمة الله وبركاته، أشهدُ أنّك رسول الله، فقد بلّغت الرسالة وأدّيت الأمانة، ونصحت الأُمّة، وجاهدت في أمر الله حتى قبض الله روحك حميداً محموداً، فجزاك الله عن صغيرنا وكبيرنا خير الجزاء، وصلّى عليك أفضل
١٣٧/٥ الصلاة وأزكاها، وأتمّ التحيّة / وأنماها، اللّهمّ اجعل نبيّنا يوم القيامة أقرب النبيّين إليك، واسقنا من كأسه، وارزقنا من شفاعته، واجعلنا من رفقائه يوم القيامة، اللّهمّ لا تجعل هذا آخر العهد بقبر نبيّنا ﷺ، وارزقنا العود إليه، ياذا الجلال والإكرام.

زيارة رابعة:

رواية الغزالي[3]:

السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبيّ الله، السلام عليك يا أمين الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك ياخيرة الله، السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا أبا القاسم، السلام

---

(١) التوبة: ١٢٨.

(٢) في الفقه على المذاهب الأربعة: ٥٩١/١ [٧١٣/١]. (المؤلّف)

(٣) إحياء علوم الدين: ٢٣١/١.

عليك يا ماحي، السلام عليك يا عاقب، السلام عليك يا حاشر، السلام عليك يا بشير، السلام عليك يا نذير، السلام عليك يا طهر، السلام عليك يا طاهر، السلام عليك يا أكرم ولد آدم، السلام عليك يا سيّد المرسلين، السلام عليك يا خاتم النبيّين، السلام عليك يا رسول ربّ العالمين، السلام عليك يا قائد الخير، السلام عليك يا فاتح البرّ، السلام عليك يا نبيّ الله، السلام عليك يا هادي الأُمّة، السلام عليك يا قائد الغرّ المحجّلين، السلام عليك وعلى أهل بيتك الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، السلام عليك وعلى أصحابك الطيّبين وعلى أزواجك الطاهرات أُمّهات المؤمنين، جزاك الله عنّا أفضل ما جزى نبيّاً عن قومه ورسولاً عن أُمّته، وصلّى عليك كلّما ذكرك الذاكرون، وكلّما غفل عنك الغافلون، وصلّى عليك في الأوّلين والآخرين أفضل وأكمل وأعلى وأجلّ وأطيب وأطهر ما صلّى على أحدٍ من خلقه كما استنقذنا بك من الضلالة، وبصّرنا بك من العماية، وهدانا بك من الجهالة، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّك عبدالله ورسوله وأمينه وصفيّه وخيرته من خلقه، وأشهد أنّك قد بلّغت الرسالة، وأدّيت الأمانة، ونصحت الأُمّة، وجاهدت عدوّك، وهديت أُمّتك، وعبدت ربّك حتى أتاك اليقين، فصلّى الله عليك وعلى أهل بيتك الطيّبين، وسلّم وشرّف وكرّم وعظّم.

زيارة خامسة:

رواية القسطلاني[1]:

السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبيّ الله، السلام عليك يا حبيب الله، / السلام عليك يا خيرة الله، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا سيّد ١٣٨/٥
المرسلين وخاتم النبيّين، السلام عليك يا قائد الغرّ المحجّلين، السلام عليك وعلى أهل

---

(١) المواهب اللدنيّة: ٥٨١/٤.

بيتك الطيّبين الطاهرين، السلام عليك وعلى أزواجك الطاهرات أُمّهات المؤمنين، السلام عليك وعلى أصحابكَ أجمعين، السلام عليك وعلى سائر الأنبياء وسائر عباد الله الصالحين، جزاك اللهُ أفضل ما جزى نبيّاً ورسولاً عن أُمّته، وصلّى الله عليكَ كلّما ذكرك الذاكرون، وغفل عن ذكرك الغافلون، وأشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّك عبده ورسوله وأمينه وخيرته من خلقه، وأشهد أنّك قد بلّغت الرسالة، وأدّيت الأمانة، ونصحت الأُمّة، وجاهدت في الله حقّ جهاده.

قال: ومن ضاق وقته عن ذلك فليقل ما تيسّر منه.

زيارة سادسة:

رواية الباجوري:

قال: يسلّم عليه ﷺ بلا رفع صوت قائلاً: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبيّ الله، السلام عليك يا حبيب الله، أشهد أنّك رسول الله حقّاً بلّغت الرسالة، وأدّيت الأمانة، ونصحت الأُمّة، وكشفت الغمّة، وجلوت الظلمة، ونطقت بالحكمة، وجاهدت في سبيل الله حقّ جهاده، جزاك الله عنّا أفضل الجزاء.

زيارة أُخرىٰ سابعة:

ذكرها الشرنبلالي الحنفي في المراقي[1]:

السلام عليك يا سيّدي يا رسول الله، السلام عليك يا نبيّ الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا نبيّ الرحمة، السلام عليك يا شفيع الأُمّة، السلام عليك يا سيّد المرسلين، السلام عليك يا خاتم النبيّين، السلام عليك يا مزّمّل، السلام عليك

---

(١) مراقي الفلاح: ص ١٥٠.

يا مدّثّر، السلام عليك وعلى أُصولك الطيّبين وأهل بيتك الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، جزاك الله عنّا أفضل ما جزى نبيّاً عن قومه ورسولاً عن أُمّته، أشهد أنّك رسول الله بلّغت الرسالة، وأدّيت الأمانة، ونصحت الأُمّة، وأوضحت الحجّة، وجاهدت في سبيل الله حقَّ جهاده، وأقمت الدين حتى أتاك اليقين، صلّى الله عليك وسلّم و/ على أشرف مكان شُرّف بحلول جسمك الكريم فيه ١٣٩/٥
صلاةً وسلاماً دائمين من ربِّ العالمين، عدد ما كان وعدد ما يكون بعلم الله، صلاةً لا انقضاء لأمرها، يا رسول الله نحن وفدك وزوّار حرمك، تشرّفنا بالحلول بين يديك، وجئنا من بلاد شاسعة وأمكنة بعيدة نقطع السهل والوعر بقصد زيارتك، لنفوز بشفاعتك، والنظر إلى مآثرك ومعاهدك، والقيام بقضاء بعض حقّك والاستشفاع بك إلى ربّنا؛ فإنَّ الخطايا قد قصمت ظهورنا، والأوزار قد أثقلت كواهلنا، وأنت الشافع المشفَّع الموعود بالشفاعة العظمى، والمقام المحمود والوسيلة، وقد قال الله تعالى: ﴿**وَلَو أَنَّهُم إذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُم جَاؤُوكَ فَاستَغفَرُوا اللهَ وَاستَغفَرَ لَهُم الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّاباً / رَّحِيماً**﴾[1]. وقد جئناك ظالمين لأنفسنا، مستغفرين لذنوبنا، فاشفع لنا إلى ربّك، واسأله أن يميتنا على سنّتك، وأن يحشرنا في زمرتك، وأن يوردنا حوضك، وأن يسقينا بكأسك غير خزايا ولا نادمين، الشفاعة الشفاعة يا رسول الله ـ تقولها ثلاثاً ـ، ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلّاً للذين آمنوا، ربّنا إنّك رؤوف رحيم.

زيارة ثامنة:

رواية شيخ زاده في مجمع الأنهر[2]:

السلام عليك أيّها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا رسول الله،

---

(١) النساء: ٦٤.

(٢) مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر: ٣١٣/١.

السلام عليك يا خير خلق الله، السلام عليك يا سيّد ولد آدم، إنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّك عبده ورسوله وأمينه، أشهد أنّك قد بلّغت الرسالة، وأدّيت الأمانة، ونصحت الأُمّة، وكشفت الغمّة، فجزاك الله عنّا خيراً، جزاك الله عنّا أفضل ما جزى نبيّاً عن أُمّته، اللّهمّ أعط سيّدنا عبدك ورسولك محمداً الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته، وأنزله المنزل المبارك عندك، سبحانك أنت ذو الفضل العظيم.

ثمّ يسأل الله تعالى حاجته وأعظم الحاجات سؤال حسن الخاتمة وطلب المغفرة ويقول:

السلام عليك يا رسول الله، أسألك الشفاعة الكبرى، وأتوسّل بك إلى الله تعالى في أن أموت مسلماً على ملّتك وسنّتك، وأن أحشر في زمرة عباد الله الصالحين. ثمّ ذكر السلام على الشيخين.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

زيارة تاسعة:

رواية الفاكهي:

١٤٠/٥ السلام عليك أيّها النبيُّ الكريم ـ ثلاثاً ـ السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبيّ الله، السلام عليك يا خيرة الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا سيّد المرسلين، السلام عليك يا خاتم النبيّين، السلام عليك يا خير الخلائق أجمعين، السلام عليك يا إمام المتّقين، السلام عليك يا قائد الغرّ المحجّلين، السلام عليك يا رحمةً للعالمين، السلام عليك يا منّة الله على المؤمنين، السلام عليك يا شفيع المذنبين، السلام عليك يا هادياً إلى صراطٍ مستقيم، السلام عليك يا من وصفه الله بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ و﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ السلام عليك وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وآلك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين وعباد الله

الصالحين ورحمة الله وبركاته، جزى الله محمداً كما هو أهله، جزاك الله عنّا يارسول الله أفضل ما جزى نبيّاً عن قومه ورسولاً عن أُمّته، وصلّى الله عليك كلّما ذكرك الذاكرون، وغفل عن ذكرك الغافلون أفضل وأكمل ما صلّى على أحدٍ من خلقه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّك عبده ورسوله وخيرته من خلقه، فإنّك قد بلّغت الرسالة، وأدّيت الأمانة، ونصحت الأُمّة، وجاهدت في الله حقّ جهاده، وكما نصّ الله في كتابه؛ اللّهمّ آته الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، اللّهمّ صلِّ على محمد عبدك ونبيّك ورسولك النبيّ الأُمّيّ وعلى آل محمد وأزواجه وذريّته كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمدٍ وأزواجه وذريّته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنّك حميد مجيد، ربّنا آمنّا بما أنزلت واتّبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين، الحمد لله الذي أقرّ عيني برؤيتك يا رسول الله، وأدخلني بروضتك وحضرتك يا حبيب الله.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

فإن عجز عن ذلك كلّه أتى بما أمكنه.

الدعاء عند رأس النبيّ ﷺ:

٢٣ ـ يقف عند رأسه الشريف ويقول:

اللّهمّ إنّك قلت وقولك الحقّ: ﴿ **وَلَو أَنَّهُم إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُم جَاؤُوكَ فَاسْتَغفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً** ﴾ وقد جئناك سامعين قولك، طائعين ١٤١/٥
أمرك، مستشفعين بنبيّك، ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلّاً للذين آمنوا، ربّنا إنّك رؤوف رحيم، ربّنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، سبحان ربّنا ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.

ويدعو بما يحضره من الدعاء. ذكره الشرنبلالي الحنفي في مراقي الفلاح[١] وغيره في غيرها.

دعاء آخر عند رأسه ﷺ:

رواية الغزالي[٢]

يقف عند الرأس مستقبل القبلة بين القبر والأُسطوانة، وليحمد الله ﷻ وليمجِّده، وليكثر من الصلاة على رسول الله ﷺ، ثمّ يقول:

اللّهمّ إنّك قلت وقولك الحقّ: ﴿ **وَلَو أَنَّهُم إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَغفَرُوا اللهَ وَاسْتَغفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّاباً رَّحِيماً** ﴾. اللهمّ إنّا سمعنا قولك، وأطعنا أمرك، وقصدنا نبيّك، مستشفعين به إليك في ذنوبنا، وما أثقل ظهورنا من أوزارنا، تائبين من زللنا معترفين بخطايانا وتقصيرنا، فتب اللهمّ علينا، وشفِّع نبيّك هذا فينا، وارفعنا بمنزلته عندك وحقِّه عليك، اللهمّ اغفر للمهاجرين والأنصار، واغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، اللهمّ لا تجعله آخر العهد من قبر نبيّك ومن حرمك يا أرحم الراحمين.

ثمّ يأتي الروضة فيصلّي فيها ركعتين، ويكثر من الدعاء ما استطاع لقوله ﷺ: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة، ومنبري على حوضي».

وقال العدوي الحمزاوي في كنز المطالب (ص٢١٦): ومن أحسن ما يقول بعد تجديد التوبة في ذلك الموقف الشريف، وتلاوة ﴿ **وَلَو أَنَّهُم إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُم جَاؤُوكَ فَاسْتَغفَرُوا اللهَ وَاسْتَغفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ** ﴾ الآية: نحن وفدك يا رسول الله وزوّارك،

---

(١) مراقي الفلاح: ص١٥٢.

(٢) إحياء علوم الدين: ٢٣٢/١.

جئناك لقضاء حقّك وللتبرّك بزيارتك والاستشفاع بك ممّا أثقل ظهورنا وأظلم قلوبنا.

وزاد الشيخ علي القاري الحنفي في شرح الشمائل: فليس لنا شفيع غيرك نؤمّله، ولا رجاء غير بابك نصله، فاستغفر لنا واشفع لنا إلى ربّك يا شفيع المذنبين، واسأله أن يجعلنا من عباده الصالحين.

يا خيرَ من دُفنتْ بالقاعِ أعظمُهُ ... فطاب من طيبهنَّ القاعُ والأكمُ
نفسي الفداءُ لقبرٍ أنت ساكنُه ... فيه العفافُ وفيه الجودُ والكرمُ ١٤٢/٥

قال الأميني: هذه مأخوذة عن حكاية حكاها محمد بن حرب الهلالي، عن أعرابيٍّ أتى قبر رسول الله ﷺ وزاره، ثمّ قال ما يقرب ممّا ذكر، رواها[1] ابن النجّار وابن عساكر وابن الجوزي، والقسطلاني في المواهب، والسبكي في شفاء السقام، والخالدي في صلح الإخوان (ص٥٤) وقال: تلقّى هذه الحكاية العلماء بالقبول، وذكرها أئمّة المذاهب الأربعة في المناسك مستحسنين لها، وذكر جمع تضمين أبي الطيّب أحمد بن عبدالعزيز المقدسي البيتين المذكورين بقوله:

أقولُ والدمُع من عينيَّ منسجمُ ... لمّا رأيتُ جدارَ القبرِ يُستلَمُ
والناسُ يغشونه باكٍ ومنقطعٌ ... من المهابةِ أو داعٍ فملتزمُ
فما تملّكتُ أن ناديتُ من حُرَقٍ ... في الصدرِ كادت لها الأحشاءُ تضطرمُ
يا خيرَ من دُفنتْ بالقاعِ أعظمُهُ ... .
وفيه شمس التقىٰ والدين قد غربت ... من بعد ما أشرقت من نيرها الظلمُ
حاشا لوجهك أن يبلىٰ وقد هُدِيتْ ... في الشرقِ والغربِ من أنوارِه الأُممُ
فإن تمسّك أيدي الترب لامسةً ... فأنت بين السمواتِ العلىٰ عَلَمُ

---

(١) مختصر تاريخ دمشق: ٤٠٨/٢، الوفا في فضائل المصطفى: ص٨١٧، المواهب اللدنيّة: ٥٨٣/٤، شفاء السقام: ص٦٣.

لقـــيتَ ربّكَ والإســـلامُ صـــارمُهُ ... ماضٍ وقد كان بحرُ الكفرِ يلتطمُ
فـقمت فـيه مـقام المـرسلين إلىٰ ... أن عزَّ فـهو عـلى الأديـانِ محـتكمُ
لئن رأيـــناه قـــبراً إنَّ بـــاطنَهُ ... لروضةٌ مـن ريـاضِ الخـلدِ تـبتسمُ
طـافتْ بـه مـن نـواحـيه مـلائكةٌ ... تـغشاه في كـلِّ مـا يـومٍ وتـزدحمُ
لو كـــنت أبـــصرتُهُ حـيّاً لقـلت له ... لا تمش إلّا عـلىٰ خـدّي لك القـدمُ

الصلاة على النبيّ الطاهر ﷺ :

٢٤ ـ أخرج البخاري بإسناده مرفوعاً: «من صلّى عليَّ عند قبري وكّل الله به ملكاً يبلّغني، وكفى أمـر دنـياه وآخـرته، وكـنت له شـفيعاً ـأو شهـيداً ـ يـوم القيامة»[1].

١٤٣/٥ قال المجد: ويأتي الزائر بأتمّ أنواع الصلاة وأكمل كيفيّاتها، والاختلاف في / ذلك مشهور. قال: والذي أختاره لنفسي:

اللّهمّ صلِّ على سيّدنا محمد وآله وصحبه وأزواجه عدد مـا خـلقتَ وعـدد ما أنت خالق، وزِنَة ما خلقت، وزِنَة ما أنت خـالق، ومِـلءَ مـا خـلقت، ومِـلءَ مـا أنت خـالق، ومِـلءَ سمـواتك، ومِـلءَ أرضك، ومـثل ذلك، وأضـعاف ذلك، وعدد خلقك، وزِنَة عرشك ، ومـنتهى رحمـتك، ومـداد كـلماتك، ومـبلغ رضـاك، وحتى ترضى، وعدد ما ذكرك به خلقُك في جميع ما مضى، وعدد ما هم ذاكروك فيما بقي في كلّ سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من الساعات، ونسيم ونَفَس ولمحة وطرفة من الأبد إلى الأبد، أبد الدنيا والآخرة، وأكثر من ذلك لا ينقطع أوّله ولا ينفد آخره، ـيقوله مرّةً أو ثلاثاً ـ ثمّ يقول: اللّهمّ صلِّ على سيّدنا محمد وعلى آل سيّدنا محمد.

---

(١) ذكره الخطيب الشربيني في المغني: ٤٩٤/١ [٥١٢/١]. (المؤلّف)

روي[١] عن ابن أبي فديك[٢] قال: سمعت بعض من أدركت يقول: بلغنا أنّه من وقف عند قبر النبيّ ﷺ فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾[٣] صلّى الله تعالى على محمد وسلّم.

وفي رواية: صلّى الله عليك يا محمد. يقولها سبعين مرّة، ناداه ملك: صلّى الله عليك يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة.

قال السمهودي[٤]: قال بعضهم: الأولى أن يقول: صلّى الله وسلّم عليك يا رسول الله، وإن كانت الرواية ـ يا محمد ـ تأدّباً، لأنّ من خصائصه ـ صلّى الله تعالى عليه وسلّم ـ أن لا يُنادى باسمه بل يُقال: يا رسول الله، يا نبيّ الله، ونحوه. والذي يظهر أنّ هذا في نداء لا يقترن به الصلاة والسلام.

التوسل والاستشفاع بقبره الشريف ﷺ:

٢٥ ـ ثمّ يرجع الزائر إلى موقفه الأوّل قبالة وجه رسول الله ﷺ، فيتوسّل به في حقّ نفسه، ويستشفع إلى ربّه سبحانه وتعالى، ويكثر الاستغفار والتضرّع بعد قوله: يا خير الرسل إنّ الله أنزل عليك كتاباً صادقاً قال فيه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ ١٤٤/٥ وإنّي جئتك مستغفراً من ذنوبي متشفّعاً بك إلى ربّي، ويقول:

---

(١) أخرجه البيهقي [في شعب الإيمان: ٤٩٢/٣ ح٤١٦٩]، والقاضي عياض في الشفا [١٩٧/٢]، والسبكي في الشفاء، والعبدري في المدخل [٢٦١/١] وجمع آخرون. (المؤلّف)

(٢) محمد بن إسماعيل بن مسلم بن فديك، المتوفّى (٢٠٠) إمام ثقة، يروي عنه الأئمّة الستّة ـ أصحاب الصحاح. (المؤلّف)

(٣) الأحزاب: ٥٦.

(٤) وفاء الوفا: ١٣٩٩/٤.

نحن وفدكَ يا رسول الله وزوّارك، جئناك لقضاء حقّك والتبرّك بزيارتك والاستشفاع بك إلى ربّك تعالى؛ فإنَّ الخطايا قد أثقلت ظهورنا، وأنت الشافع المشفَّع الموعود بالشفاعة العظمى والمقام المحمود، وقد جئناك ظالمين لأنفسنا، مستغفرين لذنوبنا، سائلين منك أن تستغفر لنا إلى ربّك، فأنت نبيّنا وشفيعنا، فاشفع لنا إلى ربّك، واسأله أن يميتنا على سنّتك ومحبّتك، ويحشرنا في زمرتك، وأن يوردنا حوضك غير خزايا ولا نادمين.

قال القسطلاني في المواهب اللدنيّة[1]: وينبغي للزائر له ﷺ أن يكثر من الدعاء والتضرُّع والاستغاثة والتشفّع والتوسّل به ﷺ، فجدير بمن استشفع به أن يشفّعه الله فيه. قال: وإنَّ الاستغاثة هي طلب الغوث فالمستغيث يطلب من المستغاث به إغاثته أن يحصل له الغوث، فلا فرق بين أن يعبِّر بلفظ الاستغاثة، أو التوسّل، أو التشفّع، أو التوجّه أو التجوُّه ـ لأنَّها من الجاه والوجاهة، ومعناهما علوّ القدر والمنزلة ـ وقد يتوسّل بصاحب الجاه إلى من هو أعلى منه. قال: ثمّ إنَّ كلّاً من الاستغاثة، والتوسّل والتشفّع، والتوجّه بالنبيّ ﷺ كما ذكره في تحقيق النصرة[2] ومصباح الظلام[3] واقع في كلّ حال: قبل خلقه وبعد خلقه، في مدّة حياته في الدنيا وبعد موته في البرزخ، وبعد البعث في عرصات القيامة.

ثمّ فصّل ما وقع من التوسّل والاستشفاع به ﷺ في الحالات المذكورة.

وقال الزرقاني في شرح المواهب (٣١٧/٨): ونحو هذا في منسك العلّامة خليل، وزاد: وليتوسّل به ﷺ، ويسأل الله تعالى بجاهه في التوسّل به، إذ هو محطُّ جبال الأوزار وأثقال الذنوب؛ لأنَّ بركة شفاعته وعظمها عند ربّه لا يتعاظمها ذنب، ومن

---

(١) المواهب اللدنيّة: ٥٩٣/٤.

(٢) تحقيق النصرة: ص١١٣.

(٣) مصباح الظلام: ٣٥٢/٢.

اعتقد خلاف ذلك فهو المحروم الذي طمس الله بصيرته، وأضلّ سريرته، ألم يسمع قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ﴾ الآية ؟ قال: ولعلّ مراده التعريض بابن تيميّة.

١٤٥/٥ **قال الأميني**: هناك جماعة من الحفّاظ وأعلام أهل السنّة بسطوا القول في التوسّل وقالوا: إنّ التوسّل بالنبيّ جائز في كلّ حال قبل خلقه وبعده، في مدّة حياته في الدنيا وبعد موته، في مدّة البرزخ وبعد البعث في عرصات القيامة والجنّة، وجعلوه على ثلاثة أنواع:

١ ـ طلب الحاجة من الله تعالى به أو بجاهه أو لبركته. فقالوا: إنّ التوسّل بهذا المعنى جائز في جميع الأحوال المذكورة.

٢ ـ التوسّل به بمعنى طلب الدعاء منه، وحكموا بأنّ ذلك جائز في الأحوال كلّها.

٣ ـ الطلب من النبيّ ﷺ ذلك الأمر المقصود، بمعنى أنّه ﷺ قادر على التسبّب فيه بسؤاله ربّه وشفاعته إليه، فيعود إلى النوع الثاني في المعنى، غير أنّ العبارة مختلفة، وعدّوا منه قول القائل للنبيّ ﷺ: اسألك مرافقتك في الجنّة. وقول عثمان بن أبي العاص: شكوت إلى النبيّ ﷺ سوء حفظي للقرآن. فقال: أُدنُ منّي ياعثمان، ثمّ وضع يده على صدري وقال: أُخرج يا شيطان من صدر عثمان. فما سمعت بعد ذلك شيئاً إلّا حفظت. وقال السبكي في شفاء السقام[1]: والآثار في ذلك كثيرة أيضاً ـ إلى أن قال ـ: فلا عليك في تسميته توسّلاً، أو تشفّعاً، أو استغاثة، أو تجوّهاً، أو توجّهاً؛ لأنّ المعنى في جميع ذلك سواء.

قال الأميني: لا يسعنا إيقاف الباحث على جلّ ما وقفنا عليه من كلمات ضافية

---

(١) شفاء السقام: ص١٧٥.

لأعلام المذاهب الأربعة في المناسك وغيرها حول التوسّل بالنبيّ الأقدس ﷺ، ولو ذكرناها برمّتها لتأتي كتاباً حافلاً، وقد بسط القول فيه جمع لا يُستهان بعدّتهم؛ منهم:

١ ـ الحافظ ابن الجوزي المتوفّى (٥٩٧)، في كتاب الوفا في فضائل المصطفى، جعل فيه بابين في المقام: باب التوسّل بالنبيّ، وباب الاستشفاء بقبره.

٢ ـ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن النعمان المالكي المتوفّى (٦٨٣)، في كتابه مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام، قال الخالدي في صلح الإخوان[١]: هو كتاب نفيس نحو عشرين كرّاساً، وينقل عنه كثيراً السيّد نور الدين السمهودي في وفاء الوفا[٢]، في الجزء الثاني في باب التوسّل بالنبيّ الطاهر.

١٤٦/٥ ٣ ـ ابن داود المالكي الشاذلي، ذكر في كتابه البيان والاختصار شيئا كثيراً / ممّا وقع للعلماء والصلحاء من الشدائد، فالتجأوا إلى النبيّ ﷺ فحصل لهم الفرج.

٤ ـ تقيّ الدين السبكي المتوفّى (٧٥٦): في شفاء السقام[٣] (ص ١٢٠ ـ ١٣٣).

٥ ـ السيّد نور الدين السمهودي المتوفّى (٩١١): في وفاء الوفا[٤] (٤١٩/٢ ـ ٤٣١).

٦ ـ الحافظ أبو العبّاس القسطلاني المتوفّى (٩٢٣): في المواهب اللدنيّة[٥].

٧ ـ أبو عبدالله الزرقاني المصري المالكي المتوفّى (١١٢٢): في شرح المواهب (٣١٧/٨).

٨ ـ الخالد البغدادي المتوفّى (١٢٩٩): في صلح الإخوان[٦]، وهو أحسن ما

---

(١) صلح الإخوان: ص ٩١.

(٢) وفاء الوفا: ١٣٧٥/٤.

(٣) شفاء السقام: ص ١٦٠.

(٤) وفاء الوفا: ١٣٧١/٤ ـ ١٣٨٧.

(٥) المواهب اللدنيّة: ٥٩٥/٤.

(٦) صلح الإخوان: ص ١٢١.

أُلّف في الموضوع، فقد جمع شوارده في سبعين صحيفة، وأفرد فيه رسالة ردّاً على كلمة السيّد محمود الآلوسي في التوسّل بالنبيّ ﷺ، طبعت في عشرين صحيفة بمطبعة نخبة الأخبار سنة (١٣٠٦).

٩ ـ العدوي الحمزاوي المتوفّى (١٣٠٣): في كنز المطالب (ص١٩٨).

١٠ ـ العزّامي الشافعي القضاعي: في فرقان القرآن[١] المطبوع مع الأسماء والصفات للبيهقي في (١٤٠) صحيفة، وهو كتاب قيّم أدّى للكلام حقّه.

﴿ أُوْلَئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾[٢].

التبرّك بالقبر الشريف بالتزام وتمريغ وتقبيل:

٢٦ ـ لم نجد في المقام قولاً بالحرمة لأحد من أعلام المذاهب الأربعة ممّن لهم ولآرائهم قيمة في المجتمع؛ وإنّما القائل بالنهي عنه من أُولئك يراه تنزيهاً لا تحريماً، ويقول بالكراهة مستنداً إلى زعم أنّ الدنوّ من القبر الشريف يخالف حسن الأدب، ويحسب أنّ البعد منه أليق به، وليس من شأن الفقيه النابه أن يُفتي في دين الله بمثل هذه الاعتبارات التي لا تُبنى على أساس، وتختلف باختلاف الأنظار والآراء.

نعم؛ هناك أُناس[٣] شذّت عن شرعة الحقّ وحكموا بالحرمة، قولاً بلا دليل، وتحكّماً بلا برهان، ورأياً بلا بيّنة، وهم معروفون في الملأ بالشذوذ، لا يُعبأ بهم وبآرائهم.

فها نحن نقدّم بين يدي القارئ ما يوقفه على الحقيقة، ويُريه صواب الرأي، وجَدد الطريق؛ وعند جُهينة الخبر اليقين. ١٤٧/٥

---

(١) فرقان القرآن: ص١٢٥.

(٢) الإسراء: ٥٧.

(٣) هم ابن تيميّة ومن لفّ لفّه. (المؤلّف)

١ ـ أخرج الحافظ ابن عساكر في التحفة، من طريق طاهر بن يحيى الحسيني، قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عليّ ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال:

لمّا رُمِس رسول الله ﷺ، جاءت فاطمة ـ رضي الله تعالى عنها ـ فوقفت على قبره ﷺ وأخذت قبضةً من تراب القبر ووضعت على عينيها، وبكت وأنشأت تقول:

ماذا على من شمَّ تربةَ أحمدٍ ... أن لا يشمَّ مدى الزمانِ غواليا
صُبَّتْ عليَّ مصائبٌ لو أنَّها ... صُبَّتْ على الأيّامِ عُدنَ لياليا

ورواه[1]: ابن الجوزي في الوفاء، وابن سيّد الناس في السيرة النبويّة (٣٤٠/٢)، والقسطلاني في المواهب مختصراً، والقاري في شرح الشمائل (٢١٠/٢)، والشبراوي في الإتحاف (ص٩)، والسمهودي في وفاء الوفا (٤٤٤/٢)، والخالدي في صلح الإخوان (ص٥٧)، والحمزاوي في مشارق الأنوار (ص٦٣)، والسيّد أحمد زيني دحلان في السيرة النبويّة (٣٩١/٣)، وعمر رضا كحالة في أعلام النساء (١٢٠٥/٣).

وذكر البيتين لها ـ سلام الله عليها ـ ابن حجر في الفتاوى الفقهيّة (١٨/٢)، والخطيب الشربيني في تفسيره (٣٤٩/١)، والقسطلاني في إرشاد الساري (٣٩٠/٢).

٢ ـ عن أبي الدرداء قال: إنَّ بلالاً ـ مؤذّن النبيّ ﷺ ـ رأى في منامه رسول الله ﷺ وهو يقول: ما هذه الجفوة يا بلال ؟ أما آن لك أن تزورني يا بلال ؟ فانتبه حزيناً وجلاً خائفاً، فركب راحلته وقصد المدينة، فأتى قبر النبيّ ﷺ فجعل

---

(١) الوفا في فضائل المصطفى: ص٨١٩ ح١٥٣٨، السيرة النبوية: ٤٣٢/٢، المواهب اللدنيّة: ٥٦٣/٤، الإتحاف بحب الأشراف: ص٣٣، وفاء الوفا: ١٤٠٥/٤، مشارق الأنوار: ١٣٤/١، السيرة النبوية: ٣١٠/٢، أعلام النساء: ١١٣/٤، إرشاد الساري: ٣٥٢/٣.

يبكي عنده ويمرّغ وجهه عليه، فأقبل الحسن والحسين عليهما السلام فجعل يضمّهما ويقبّلهما. الحديث.

أخرجه[١] الحافظ ابن عساكر في تاريخ الشام مسنداً بطريق في موضعين ـكما في شفاء السقام (ص٣٩ و ٤٠) ـفي ترجمة إبراهيم بن محمد الأنصاري (٢٥٦/٢) وفي ترجمة بلال، غير أنَّ مهذِّب الكتاب حذف الإسناد في الموضع الأوّل وأبقى المتن، وأسقطه رأساً سنداً ومتناً في الثاني، وقد أخطأ وأساء على الحديث وعلى الكتاب.

ورواه الحافظ أبو محمد عبدالغني المقدسي في الكمال في ترجمة بلال، وأبو الحجّاج المزّي في التهذيب، والسبكي في شفاء السقام (ص٣٩) وقال: روينا / ذلك ١٤٨/٥
بإسناد جيّد، ولا حاجة إلى النظر في الإسنادين اللذين رواه ابن عساكر بهما ـوإن كان رجالهما معروفين مشهورين ـ، وذكره ابن الأثير في أُسد الغابة (٢٠٨/١)، والسمهودي في وفاء الوفا (٤٠٨/٢) وقال: سند جيّد، و (ص٤٤٣) وقال: إسناده جيّد، والقسطلاني في المواهب اللدنيّة، والخالدي في صلح الإخوان (ص٥٧)، والحمزاوي في مشارق الأنوار (ص٥٧).

٣ ـ عن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قدم علينا أعرابيٌّ بعد ما دفنّا رسول الله ﷺ بثلاثة أيّام، فرمى بنفسه على قبر النبي ﷺ وحثا من ترابه على رأسه وقال: يا رسول الله قلت فسمعنا قولك، ووعيت عن الله سبحانه فوعينا عنك، وكان فيما أنزل عليك: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُوكَ﴾ الآية. وقد ظلمتُ نفسي وجئتك تستغفر لي. فنودي من القبر: «قد غفر لك». أخرجه[٢]:

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ١٣٧/٧ رقم٤٩٣، وفي مختصر تاريخ دمشق: ١١٨/٤، ٢٦٥/٥، شفاء السقام: ص٥٣، ٥٤، تهذيب الكمال: ٢٨٩/٤ رقم٧٨٢، أُسد الغابة: ٢٤٤/١ رقم٤٩٣، وفاء الوفا: ١٣٥٦/٤ و ١٤٠٥، مشارق الأنوار: ١٢١/١.

(٢) الروض الفائق: ص٣٨٠، وفاء الوفا: ١٣٩٩/٤، المواهب اللدنيّة: ٥٨٣/٤، مشارق الأنوار: ١٢١/١.

١ ـ الحافظ أبو سعد عبدالكريم السمعاني: المتوفّى (٥٦٢)[١].

٢ ـ الحافظ أبو عبدالله بن نعمان المالكي: المتوفّى (٦٨٣)، في مصباح الظلام.

٣ ـ أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن عبدالله الكرخي.

٤ ـ الشيخ شعيب الحريفيش: المتوفّى (٨٠١)، في الروض الفائق (١٣٧/٢).

٥ ـ السيّد نور الدين السمهودي: المتوفّى (٩١١)، في وفاء الوفا (٤١٢/٢).

٦ ـ أبو العبّاس القسطلاني: المتوفّى (٩٢٣)، في المواهب اللدنيّة.

٧ ـ الشيخ داود الخالدي: المتوفّى (١٢٩٩)، في صلح الإخوان (ص ٥٤٠).

٨ ـ الشيخ حسن الحمزاوي المالكي: المتوفّى (١٣٠٣)، في مشارق الأنوار (ص ٥٧).

٤ ـ عن داود بن أبي صالح قال: أقبل مروان يوماً فوجد رجلاً واضعاً وجهه ـ جبهته ـ على القبر، فأخذ مروان برقبته ثمّ قال: هل تدري ما تصنع ؟ فأقبل عليه فإذا أبو أيّوب الأنصاري، فقال: نعم إنّي لم آتِ الحجر، إنّما جئت رسول الله ﷺ، ولم آتِ الحجر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله، ولكن ابكوا على الدين إذا وليه غير أهله».

أخرجه[٢]: الحاكم في المستدرك (٥١٥/٤) وصحّحه هو والذهبي في تلخيصه، ورواه أبو الحسين يحيى بن الحسن الحسيني في أخبار المدينة، بإسناد آخر عن المطلب بن عبدالله بن حنطب، كما في شفاء السقام للسبكي[٣] (ص ١١٣). قال السبكي بعد حكايته: فإن صحَّ هذا الإسناد لم يكره مسُّ جدار القبر، وإنّما أردنا بذكره القدح في القطع بكراهة ذلك. ١٤٩/٥

---

(١) في الطبعة الثانية: أبو سعيد المتوفى (٥٧٣)، والصواب ما أثبتناه وذكره المؤلف ﷺ في مواضع عديدة من الكتاب. اوتاريخ الوفاة مذكور علىٰ صوابه في طبعة الكتاب الأولىٰ.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٥٦٠/٤ ح ٨٥٧١، وكذا في تلخيصه.

(٣) شفاء السقام: ص ١٥٢.

وذكره السيّد نور الدين السمهودي في وفاء الوفا[١] (٢/٤١٠، ٤٤٣) نقلاً عن إمام الحنابلة أحمد، قال: رأيته بخطّ الحافظ أبي الفتح المراغي المدني، وأخرجه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٤) نقلاً عن أحمد.

قال الأميني: إنَّ هذا الحديث يعطينا خبراً بأنَّ المنع عن التوسّل بالقبور الطاهرة إنّما هو من بدع الأمويّين وضلالاتهم منذ عهد الصحابة، ولم تسمع أُذن الدنيا قطُّ صحابيّاً ينكر ذلك غير وليد بيت أُميّة مروان الغاشم، نعم؛ الثور يحمي أنفه برَوقه[٢]، نعم؛ بعلّة الوَرَشان يأكُلُ رُطَبَ المشان[٣]، نعم؛ لبني أُميّة عامّة ولمروان خاصّة ضغينة على رسول الله ﷺ منذ يوم لم يُبقِ ﷺ في الأُسرة الأمويّة حرمةً إلّا هتكها، ولا ناموساً إلّا مزّقه، ولا ركناً إلّا أباده، وذلك بوقيعته ﷺ فيهم وهو ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلقُوَىٰ﴾[٤] فقد صحَّ عنه ﷺ قوله:

«إذا بلغت بنو أُميّة أربعين اتَّخذوا عباد الله خولاً، و مال الله نحلاً، وكتاب الله دغلاً».

وصحَّ عنه ﷺ قوله: «إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتّخذوا دين الله دغلاً، وعباد الله خولاً، ومال الله دولاً».

وصحَّ عنه ﷺ قوله: «إنّي أُريت في منامي كأنَّ بني الحكم بن أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة». قال: فما رُؤي النبيُّ ﷺ مستجمعاً ضاحكاً حتى توفّي.

---

(١) وفاء الوفا: ٤/١٣٥٩ و ١٤٠٤.

(٢) روق الثور: قرنُه.

(٣) مثل يضرب لمن يظهر شيئاً، والمراد منه شيء آخر. الوَرَشان: طائر أخفّ من الحمام. المشان: نوع من التمر. لسان العرب: ١٥/٢٧١.

(٤) النجم: ٣ ـ ٥.

وصحَّ عنه ﷺ قوله ـ لمّا استأذن الحكم بن أبي العاص عليه ـ: «عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه إلّا المؤمن منهم وقليل ما هم، يَشرُفون في الدنيا ويضعون في الآخرة، ذوو مكر وخديعة، يُعطَون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق».

وصحَّ عنه ﷺ قوله لمّا أُدخل عليه مروان بن الحكم: «هو الوزغ بن الوزغ، الملعون بن الملعون».

وصحَّ عن عائشة قولها: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «لعن الله أبا مروان ومروان في صلبه، فمروان فضض[1] من لعنة الله عزّ وجلّ».

١٥٠/٥ وصحَّ عن عبدالله بن الزبير: أنَّ رسول الله ﷺ لعن الحكم وولده[2]. فحقيق على مروان أن يُري الأُمّة الإسلاميّة أنّه يحامي عن التوحيد وقد رام أن يخذِّلها عن نبيِّها ويصغِّره عندها، وكيف يروقه نبيٌّ كان هذا هتافه فيه وفي أبيه وجدِّه وأصله وشجرته ؟ تلك الشجرة الملعونة التي اجتثّت من فوق الأرض ما لها من قرار.

فلا يحقُّ لمسلم أن يحذو حذو تلك الأُمّة الملعونة ويقول بقولهم ويتّخذ برأيهم، ويتّبع إثر أُولئك الرجال الذين اتّخذوا دين الله دغلاً، وعباد الله خولاً، وكتاب الله حولاً.

٥ ـ عن أبي خيثمة، زهير بن حرب الثقة المأمون المتوفّى (٢٣٤) قال: حدّثنا مصعب بن عبدالله، حدّثنا إسماعيل بن يعقوب التيمي قال: كان ابن المنكدر[3] يجلس

---

(١) الفَضَض: كلّ ما انقطع من شيءٍ أو تفرّق، والمراد أنّه قطعة من لعنة الله وطائفة منها.

(٢) هذه الأحاديث أخرجها جمع من الحفّاظ بطرقهم، وقد جمعها الحاكم وصحّحها في المستدرك: ٤/٤٧٩ ـ ٤٨٢ [٤/٥٢٦ ح ٨٤٧٧]. (المؤلّف)

(٣) محمد بن المنكدر القرشي التيمي أبو عبدالله المدني، أحد الأئمّة الأعلام من التابعين توفّي (١٣٠). (المؤلّف)

مع أصحابه، قال: وكان يصيبه الصمات فكان يقوم كما هو يضع خدّه على قبر النبيّ ﷺ ثمّ يرجع، فعوتب في ذلك فقال: إنّه ليصيبني خطرة، فإذا وجدت ذلك استشفيت بقبر النبيّ ﷺ، وكان يأتي موضعاً من المسجد في الصحن فيتمرّغ فيه ويضطجع، فقيل له في ذلك فقال: إنّي رأيت النبيّ ﷺ في هذا الموضع -يعني في النوم[١].

٦ ـ قال العزّ ابن جماعة الحموي الشافعي المتوفّى (٨١٩): في كتاب العلل والسؤالات لعبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه رواية أبي عليّ بن الصوف عنه، قال عبدالله: سألت أبي عن الرجل يمسّ منبر رسول الله ﷺ ويتبرّك بمسّه ويقبّله ويفعل بالقبر مثل ذلك رجاء ثواب الله تعالى. قال: لا بأس به. وفاء الوفا[٢] (٤٤٣/٢).

٧ ـ قال العلّامة أحمد بن محمد المقري المالكي المتوفّى (١٠٤١) في فتح المتعال بصفة النعال[٣] نقلاً عن وليّ الدين العراقي، قال: أخبر الحافظ أبو سعيد بن العلا قال: رأيت في كلام أحمد بن حنبل في جزء قديم عليه خطّ ابن ناصر[٤] وغيره من الحفّاظ، / أنّ الإمام أحمد سُئل عن تقبيل قبر النبيّ ﷺ وتقبيل منبره. فقال: لا بأس بذلك. قال: فأريناه التقيّ ابن تيميّة فصار يتعجّب من ذلك ويقول: عجبت من أحمد عندي جليل ـهذا كلامه أو معنى كلامه ـ! وقال: وأيّ عجب في ذلك وقد روينا عن الإمام أحمد أنّه غسل قميصاً للشافعيّ وشرب الماء الذي غسله به[٥]؟ وإذا كان هذا ١٥١/٥

---

(١) وفاء الوفا: ٤٤٤/٢ [١٤٠٦/٤]. (المؤلّف)

(٢) المصدر السابق: ١٤٠٤/٤.

(٣) فتح المتعال: ص٣٢٩.

(٤) هو الحافظ محمد بن ناصر أبو الفضل البغدادي، توفّي سنة (٥٥٠)، قال ابن الجوزي في المنتظم: ١٦٣/١٠ [١٠٣/١٨ رقم٤٢٠١]، كان حافظاً متقناً، ثقة لا مغمز فيه. (المؤلّف)

(٥) ذكره ابن الجوزي في مناقب أحمد: ص٤٥٥ [ص٦٠٩]، وابن كثير في تاريخه: ٣٣١/١٠ [٣٦٥/١٠ حوادث سنة ٢٤١هـ]. (المؤلّف)

تعظيمه لأهل العلم فما بالك بمقادير الصحابة ؟ وكيف بآثار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ؟ وما أحسن ما قاله مجنون ليلى:

أمرُّ على الديار ديار ليلىٰ ... أقبِّل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حبُّ الديار شغفنَ قلبي ... ولكن حبُّ من سكن الديارا

٨ ـ ذكر الخطيب ابن حملة: أنَّ عبدالله بن عمر ـرضي الله تعالى عنهما ـ كان يضع يده اليمنى على القبر الشريف[١]، وأنَّ بلالاً ـرضي الله تعالى عنه ـ وضع خدّيه عليه أيضاً.

ورأيت في كتاب السؤالات لعبدالله ابن الإمام أحمد ـوذكر ما تقدّم عن ابن جماعة ثمّ قال ـ: ولا شكّ أنَّ الاستغراق في المحبّة يحمل على الإذن في ذلك، والمقصود من ذلك كلّه الاحترام والتعظيم، والناس تختلف مراتبهم في ذلك كما كانت تختلف في حياته، فأُناس حين يرونه لا يملكون أنفسهم بل يبادرون إليه، وأُناس فيهم أناة يتأخّرون، والكلُّ محلُّ خير[٢].

٩ ـ قال شيخ مشايخ الشافعيّة، الشافعيُّ الصغير محمد بن أحمد الرملي المتوفّى(١٠٠٤) في شرح المنهاج: ويكره أن يجعل على القبر مظلّة، وأن يُقبَّل التابوت الذي يُجعل فوق القبر واستلامه، وتقبيل الأعتاب عند الدخول لزيارة الأولياء. نعم؛ إن قصد التبرّك لا يكره كما أفتى به الوالد ـرحمه الله تعالى ـ فقد صرّحوا[٣] بأنّه إذا

---

(١) وفي الشفا للقاضي [١٩٩/٢]: رؤي ابن عمر واضعاً يده على مقعد رسول الله من المنبر، ثمّ وضعها على وجهه. (المؤلّف)

(٢) وفاء الوفا للسمهودي: ٤٤٤/٢ [١٤٠٥/٤].(المؤلّف)

(٣) أخرج الحميدي في الجمع بين الصحيحين، وأبو داود في مسنده [٧/١ ح٢٧]: أنّ رسول ﷺ كان يشير إلى الحجر الأسود بمحجنته، ويقبّل المحجن. (المؤلّف)

عجز عن استلام الحجر سنَّ له أن يشير بعصا وأن يقبِّلها[١].

١٥٢/٥ ١٠ ـ قال أبو العبّاس أحمد الرملي الكبير الأنصاري ـ شيخ الشيوخ ـ في حاشية روض الطالب المطبوعة في هامش أسنى المطالب (٣٣١/١) عند قول المصنِّف في أدب مطلق زيارة القبور، أن يدنو منه دنوّه منه حيّاً، قال في المجموع: ولا يستلم القبر ولا يقبِّله، ويستقبل وجهه للسلام، والقبلة للدعاء، وذكره أبو موسى الأصبهاني، قال شيخنا: نعم؛ إن كان قبر نبيٍّ أو وليٍّ أو عالمٍ واستلمه أو قبّله بقصد التبرّك فلا بأس به.

١١ ـ نقل الطيّب الناشري، عن محبّ الدين الطبري الشافعي: أنّه يجوِّز تقبيل القبر ومسّه، قال: وعليه عمل العلماء الصالحين وأنشد:

لو رأينا لسليمى أثراً ... لسجدنا ألف ألف للأثر[٢]

١٢ ـ قال القاضي عياض المالكي في الشفا[٣] ـ بعد كلام طويل في تعظيم قبر النبيّ ﷺ ـ: وجدير بمواطن عُمِّرت بالوحي والتنزيل، وتردّد بها جبرئيل وميكائيل، وعرجت منها الملائكة والروح، وضجّت عرصاتها بالتقديس والتسبيح، واشتملت تربتها على جسد سيّد البشر، وانتشر عنها من دين الله وسنّة نبيّه ما انتشر، مدارس وآيات ومساجد وصلوات، ومشاهد الفضائل والخيرات، ومعاهد البراهين والمعجزات، ومناسك الدين، ومشاعر المسلمين، ومواقف سيّد المرسلين، ومتبوَّأ خاتم النبيِّين، حيث انفجرت النبوّة، وأين فاض عُبابها، ومواطن مهبط

---

(١) حكاه الشبراملسي عن الشيخ أبي الضياء المتوفّى (١٠٨٧) في حاشية المواهب اللدنيّة، والحمزاوي في كنز المطالب: ص١٩ [ص٢١٩]. (المؤلّف)

(٢) وفاء الوفا للسمهودي: ٤٤٤/٢ [١٤٠٦/٤]. (المؤلّف)

(٣) الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ١٣١/٢ ـ ١٣٤.

الرسالة، وأوّل أرض مسَّ جلدَ المصطفى ترابها؛ أن تُعظَّم[1] عرصاتها، وتنسّم نفحاتها، وتُقبَّل ربوعها وجدرانها.

يا دارَ خير المرسلين ومن به ... هُديَ الأنامُ وُخصَّ بالآياتِ
عندي لأجلِكِ لوعةٌ وصبابةٌ ... وتشوّقٌ متوقِّدُ الجمراتِ
وعليَّ عهدٌ إن ملأت محاجري ... من تلكمُ الجدرانِ والعرصاتِ
لأُعفِّرنَّ مصونَ شيبي بينها ... من كثرةِ التقبيلِ والرشفاتِ
لولا العوادي والأعادي زرتُها ... أبداً ولو سحباً على الوجناتِ
لكن سأهدي من حفيل تحيّتي ... لقطينِ تلك الدارِ والحجراتِ

١٥٣/٥ ١٣ ـ قال قاضي القضاة شهاب الدين الخفاجي الحنفي المتوفّى(١٠٦٩) في شرح الشفا[2] (٥٧٧/٣) عند قول القاضي ـ ونقل من كتاب أحمد بن سعيد الهندي في من وقف بالقبر أن لا يلصق به ولا يمسّه بشيء من جسده ـ: فلا يقبّله، فيكره مسّه وتقبيله وإلصاق صدره لأنّه ترك أدب، وكذا كلّ ضريح يكره فيه، وهذا أمر غير مجمع عليه؛ ولذا قال أحمد والطبري: لا بأس بتقبيله والتزامه. وروي أنَّ أبا أيّوب الأنصاري كان يلتزم القبر الشريف، قيل: وهذا لغير من لم يغلبه الشوق والمحبّة، وهو كلام حسن.

وقال[3] في (٥٧١/٣) عند قول ابن أبي مليكة: ـ من أحبَّ أن يكون وِجاه النبيّ فيجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه ـ: هو إرشاد لكيفيّة الزيارة وأن يكون بينه وبين القبر فاصل، فقيل: إنّه يبعد عنه بمقدار أربعة أذرع، وقيل: ثلاثة وهذا مبنيٌّ على أنَّ البعد أولى وأليق بالأدب كما كان في حياته ﷺ وعليه الأكثر،

---

(١) أن وما بعدها في تأويل مصدر على أنّه مبتدأ مؤخر للخبر المتقدم: (جدير) في أول الكلام. (المؤلّف)
(٢) نسيم الرياض: ٥٢٤/٣.
(٣) المصدر السابق: ص٥١٧.

وذهب بعض المالكيّة إلى أنَّ القرب أولى، وقيل: يعامله معاملته في حياته فيختلف ذلك باختلاف الناس، وهذا باعتبار ما كان في العصر الأوّل، وأمّا اليوم فعليه مقصورة تمنع من دنوّ الزائر، فيقف عند الشبّاك.

١٤ ـ نقل عن ابن أبي الصيف اليماني ـأحد علماء مكّة من الشافعيّة ـ جواز تقبيل المصحف، وأجزاء الحديث، وقبور الصالحين.

١٥ ـ قال الحافظ ابن حجر[١]: استنبط بعضهم من مشروعيّة تقبيل الحجر الأسود جواز تقبيل كلّ من يستحقُّ التعظيم من آدميٍّ وغيره، فأمّا تقبيل يد الآدميّ فسبق في الأدب، وأمّا غيره، فنقل عن أحمد أنّه سُئل عن تقبيل منبر النبيّ ﷺ وقبره، فلم يرَ به بأساً، واستبعد[٢] بعض أتباعه صحّته عنه[٣].

١٦ ـ قال الزرقاني المصري المالكي في شرح المواهب (٣١٥/٨): تقبيل القبر الشريف مكروه إلّا لقصد التبرّك فلا كراهة كما اعتقده الرملي.

١٧ ـ قال الشيخ إبراهيم الباجوري الشافعي، في حاشيته على شرح ابن قاسم الغزّي على متن الشيخ أبي شجاع في الفقه الشافعي (٢٧٦/١): ١٥٤/٥

يكره تقبيل القبر واستلامه ومثله التابوت الذي يجعل فوقه، وكذلك تقبيل الأعتاب عند الدخول لزيارة الأولياء، إلّا أن قصد به التبرّك بهم فلا يكره، وإذا عجز عن ذلك لازدحام ونحوه كاختلاط الرجال بالنساء ـكما يقع في زيارة سيدي أحمد البدوي ـ وقف في مكان يتمكّن فيه من الوقوف بلا مشقّة، وقرأ ما تيسّر وأشار بيده

---

(١) فتح الباري: ٤٧٥/٣ ح١٦٠٩.

(٢) المستبعد هو ابن تيميّة أو من يشاكله من أهل الأهواء المضلّة الذين لا يعتنى بهم وبآرائهم في دين الله. (المؤلّف)

(٣) وفاء الوفا للسمهودي: ٤٤٤/٢ [١٤٠٥/٤]. (المؤلّف)

أو نحوها، ثمّ قبّل ذلك، فقد صرّحوا بأنّه إذا عجز عن استلام الحجر الأسود يسنُّ له أن يشير بيده أو عصا ثمّ يقبّلها.

١٨ ـ قال الشيخ حسن العدوي الحمزاوي المالكي في كنز المطالب (ص٢١٩) ومشارق الأنوار[١] (ص٦٦) بعد نقل عبارة الرملي المذكور:

ولا مرية حينئذٍ أنَّ تقبيل القبر الشريف لم يكن إلّا للتبرّك، فهو أولى من جواز ذلك لقبور الأولياء عند قصد التبرّك، فيحمل ما قاله العارف على هذا المقصد، لا سيّما وأنَّ قبره الشريف روضة من رياض الجنّة.

١٩ ـ قال الشيخ سلامة العزّامي الشافعي في فرقان القرآن (ص١٣٣):

وقال ـ يعني ابن تيميّة ـ: من طاف بقبور الصالحين أو تمسّح بها كان مرتكباً أعظم العظائم. وأتى بكلام ملتبس؛ فمرّة يجعله من الكبائر، وأُخرىٰ من الشرك إلى مسائل من أشباه ذلك، قد فرغ العلماء المحقّقون والفقهاء المدقّقون من بحثها وتدوينها قبل أن يولد هو بقرون، فيأبى إلّا أن يخالفهم؛ وربّما ادّعى الإجماع على ما يقول، وكثيراً ما يكون الإجماع قد انعقد قبله على خلاف قوله، كما يعلم ذلك من أمعن في كلامه وكلام من قبله وكلام من بعده ممّن تعقّبه من أهل الفهم المستقيم والنقد السليم، وإليك مثالاً:

التمسّح بالقبر أو الطواف به من عوام المسلمين، فأهل العلم فيه على ثلاثة أقوال: الجواز مطلقاً، والمنع مطلقاً على وجه كراهة التنزيه الشديدة، ولكنّها لا تبلغ حدّ التحريم، والتفصيل بين من غلبه شدّة شوقٍ إلى المزور فتنتفي عنه هذه الكراهة ومن لا فالأدب تركه. وأنت إذا تأمّلت في الأُمور التي كفّر بها المسلمين وجعلها

---

(١) مشارق الأنوار: ١/١٤٠.

عبادة لغير الله وجدت حجّته ترجع إلى مقدّمتين صدقت كبراهما وهي: كلّ عبادة لغير الله شرك. وهي معلومة من الدين بالضرورة، ثمّ يسوق عليه الأدلّة بالآيات الواردة في المشركين، و/كذبت صغراهما، وهي قوله: كلّ نداءٍ لميّت أو غائب أو طواف ١٥٥/٥
بقبر أو تمسّح به أو ذبح أو نذر لصاحبه... إلخ، فهو عبادة لغير الله.

ثمّ يسوق الآيات والأحاديث الصحاح التي لم يفهمها أو تعمّد في تأويلها على غير وجهها، ثمّ يخرج من هذا القياس الذي فسدت إحدى مقدّمتيه بنتيجة لا محالة كاذبة، وهي: أنّ جمهور المسلمين ـ إلّا إيّاه ومن شايعه ـ مشركون كافرون، وقد أجاد تلخيص هذا المذهب وأدلّته وتزييفها منطقيّاً وأُصوليّاً كلّ الإجادة سيّد أهل التحقيق وتاج أهل التدقيق الإمام أبو عبدالله محمد بن عبدالمجيد الفاسي المتوفّى سنة تسع وعشرين ومئتين وألف [١٢٢٩] في مؤلّفٍ ردّ به على ذلك المذهب، ينطق بعلوّ كعب هذا الإمام. إلى أن قال:

ولقد تعدّى هذا الرجل حتى على الجناب المحمّدي فقال: إنّ شدّ الرحال إلى زيارته معصية، وإنّ من ناداه مستغيثاً به ـ عليه الصلاة والسلام ـ بعد وفاته فقد أشرك، فتارةً يجعله شركاً أصغر، وأُخرى يجعله شركاً أكبر، وإن كان المستغيث ممتلئ القلب بأنّه لا خالق ولا مؤثّر إلّا الله، وأنّ النبيّ ـ صلى الله عليه ـ إنّما تُرفع إليه الحوائج ويُستغاث به، على أنّ الله جعله منبع كلّ خير، مقبول الشفاعة، مستجاب الدعاء ﷺ كما هي عقيدة جميع المسلمة، مهما كانوا من العامّة. انتهى.

وأخبر جمال الدين عبدالله بن محمد الأنصاري المحدّث، قال: رحلنا مع شيخنا تاج الدين الفاكهاني[1] إلى دمشق، فقصد زيارة نعل سيّدنا رسول الله ﷺ التي بدار الحديث الأشرفيّة بدمشق وكنت معه، فلمّا رأى النعل المكرّمة حسر عن رأسه

---

(١) الفقيه المالكي المتضلّع في الفقه وأُصوله والأدب، له تآليف قيّمة، توفّي (٧٣٤). (المؤلّف)

وجعل يقبّله ويمرّغ وجهه عليه ودموعه تسيل، وأنشد:

فلو قيل للمجنون ليلىٰ ووصلَها ... تريدُ أم الدنيا وما في طوياها
لقال غبارٌ من ترابِ نعالِها ... أحبُّ إلىٰ نفسي وأشفىٰ لبلواها[1]

٢٠ ـ أخرج محبّ الدين الطبري في الرياض النضرة[2] (٥٤/٢) حديثاً طويلاً فيما اتّفق بالأبواء بين عمر بن الخطّاب، لمّا خرج حاجّاً في نفر من أصحابه، وبين شيخ استغاث به، وفيه: لمّا انصرف عمر ونزل ذلك المنزل واستخبر عن الشيخ وعرف موته، / فكأنّي أُنظر إلى عمر وقد وثب مباعداً ما بين خطاه، حتى وقف على القبر ـ قبر الشيخ ـ فصلّى عليه ثمّ اعتنقه وبكى. ١٥٦/٥

فلو جاز لمثل عمر الوقوف على قبر رجل عاديّ واعتناقه والبكاء عليه، فما وازع الأُمّة عن الوقوف على قبر رسولها الكريم واعتناقه والبكاء عليه، أو قبور عترته الطاهرة.

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾[3].

زيارة أبي بكر بن أبي قحافة:

لفظ الفقه على المذاهب الأربعة[4] (٥٥١/١).

٢٧ ـ ثمّ يقف حيث يحاذي رأس الصدّيق رضي الله عنه ويقول:

السلام عليك يا خليفة رسول الله، السلام عليك يا صاحب رسول الله في

---

(١) الديباج المذهَّب: ص١٨٧ [٨١/٢]. (المؤلّف)
(٢) الرياض النضرة: ٣٣٠/٢.
(٣) الأنعام: ٩٠.
(٤) الفقه على المذاهب الأربعة: ٧١٣/١.

الغار، السلام عليك يا رفيقه في الأسفار، السلام عليك يا أمينه في الأسرار، جزاك الله عنّا أفضل ما جزى إماماً عن أُمّة نبيّه، ولقد خلفته بأحسن خلف، وسلكت طريقه ومنهاجه خير سلك، وقاتلت أهل الردّة والبدع، ومهّدت الإسلام، ووصلت الأرحام، ولم تزل قائماً للحقّ ناصراً لأهله حتى أتاك اليقين، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، اللّهمّ أَمتنا على حبّه، ولا تخيِّب سعينا في زيارته برحمتك يا كريم.

زيارة عمر بن الخطّاب:

٢٨ ـ ثمّ يتحوّل حتى يحاذي قبر عمر ﷺ ويقول:

السلام عليك يا أمير المؤمنين، السلام عليك يا مظهر الإسلام، السلام عليك يا مكسِّر الأصنام، جزاك الله عنّا أفضل الجزاء، ورضي الله عمّن استخلفك، فقد نصرت الإسلام والمسلمين حيّاً وميّتاً؛ فكفلت الأيتام، ووصلت الأرحام، وقوي بك الإسلام، وكنت للمسلمين إماماً مرضيّاً وهادياً ومهديّاً، جمعت شملهم، وأغنيت فقيرهم، وجبرت كسرهم، السلام عليك ورحمة الله وبركاته.

قال الأميني: هذه الزيارة هي التي ذكرها الشرنبلالي الفقيه الحنفي في مراقي الفلاح[1] ١٥٧/٥ وغير واحد من السلف، غير أنَّ أعلام اليوم زادوا فيها ما راقهم من فضائل الشيخين، وليس هناك أيّ وازع من ذلك. إذ في وسع الزائر سرد جمل الثناء على المزور بكلّ ما يعلم من مناقبه، وقد أطبقت الأُمّة الإسلاميّة على هذا في قرونها الخالية حتى اليوم.

زيارة أُخرى:

رواية القسطلاني[2]:

---

(١) مراقي الفلاح: ص١٥١.

(٢) المواهب اللدنيّة: ٤/٥٨٤.

ينتقل عن يمينه قدر ذراع فيسلّم على أبي بكر ﷺ؛ لأنَّ رأسه بحذاء منكب النبيّ ﷺ فيقول:

السلام عليك يا خليفة سيّد المرسلين، السلام عليك يا من أيّد الله به يوم الردّة الدين، جزاك الله عن الإسلام والمسلمين خيراً، اللّهمّ ارض عنه وارض عنّا به.

ثمّ ينتقل عن يمينه قدر ذراع فيسلّم على عمر بن الخطاب ﷺ، فيقول:

السلام عليك يا أمير المؤمنين، السلام عليك يا من أيّد الله به الدين، جزاك الله عن الإسلام والمسلمين خيراً، اللّهمّ ارض عنه وارض عنّا به.

ثم يرجع إلى موقفه الأوّل قبالة وجه سيّدنا محمد رسول الله ﷺ.

زيارة أُخرىٰ:

لفظ الباجوري:

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

يتأخّر صوب يمينه قدر ذراع فيسلّم على أبي بكر ﷺ فيقول:

السلام عليك يا أبا بكرٍ يا خليفة رسول الله ﷺ، جزاك الله عن أُمّة محمد ﷺ خيراً.

ثمّ يتأخّر أيضاً قدر ذراع فيسلّم على عمر ﷺ فيقول مثل ما تقدّم، ثمّ يرجع إلى موقفه الأوّل قبالة وجهه ﷺ ويتوسّل به إلى ربّه.

زيارة الشيخين بلفظ واحد:

ثمّ يرجع نصف ذراع فيقول:

السلام عليكما يا ضجيعي رسول الله ورفيقيه ووزيريه ومشيريه والمعاونين له على القيام في الدين، القائمين بعده بمصالح المسلمين، وجزاكما الله أحسن الجزاء.

وزاد الشرنبلالي الحنفي في مراقي الفلاح[١]:

جئناكما نتوسّل بكما إلى رسول الله / ﷺ ليشفع لنا، ويسأل ربّنا أن يتقبّل ١٥٨/٥
سعينا، ويحيينا على ملّته، ويميتنا عليها ويحشرنا في زمرته.

زيارة الشيخين بلفظ آخر:

ذكرها ابن حبيب في ذيل زيارة النبيّ ﷺ:

السلام عليكما يا صاحبي رسول الله ﷺ، يا أبا بكر ويا عمر جزاكما الله عن الإسلام وأهله أفضل ما جزى وزيري نبيٌّ على وزارته في حياته، وعلى حسن خلافته إيّاه في أُمّته بعد وفاته، فقد كنتما لرسول الله ﷺ وزيرَي صدقٍ في حياته، وخلفتماه بالعدل والإحسان في أُمّته بعد وفاته، فجزاكما الله على ذلك مرافقته في جنّته، وإيّانا معكم برحمته.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

زيارة الشيخين بلفظ ثالث:

رواية الغزالي[٢]:

السلام عليكما يا وزيري رسول الله ﷺ، والمعاونين له على القيام بالدين ما دام حيّاً، والقائمين في أُمّته بعده بأمور الدين، تتبعان في ذلك آثاره، وتعملان بسنّته، فجزاكما الله خير ما جزى وزيري نبيّ عن دينه.

وهناك ألفاظ أُخرى في مجمع الأنهر وغيره، وفي المذكور غنىً وكفاية، قال ابن الحاجّ في المدخل (٢٦٥/١): يثني عليهما بما حضره، ويتوسّل بهما إلى النبيّ ﷺ، ويقدّمهما بين يديه شفيعين في حوائجه.

---

(١) مراقي الفلاح: ص١٥١.

(٢) إحياء علوم الدين: ٢٣٢/١.

٢٩ ـ ولا يقف في الحرم الأقدس طويلاً بل بمقدار الصلاة والدعاء تأدّباً منه، فهذا مستحبٌّ عنده.

وداع الحرم الأقدس:

٣٠ ـ ثمّ إذا فرغ الزائر من أشغاله وعزم على الخروج من المدينة، فالمستحبُّ أن يأتي القبر الشريف ويعيد دعاء الزيارة ما سبق، ويودّع رسول الله ﷺ ويسأل الله ﷻ أن يرزقه العودة إليه، ويسأل السلامة في سفره، ثمّ يصلّي ركعتين في الروضة الصغيرة ـ وهي موضع مقام رسول الله ﷺ قبل أن زيدت المقصورة في المسجد ـ فإذا خرج فليخرج رجله اليسرى أوّلاً ثمّ اليمنى، وليقل:

اللّهمّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد، ولا تجعله آخر العهد بنبيّك، وحطَّ أوزاري / بزيارته، وأصحبني في سفري السلامة ويسّر رجوعي إلى أهلي ووطني سالماً ١٥٩/٥
يا أرحم الراحمين، ويقول:

اللّهمّ إنّا نسألك في سفرنا هذا البرّ والتقوى ومن العمل ما تحبُّ وترضى، اللّهمّ كن لنا صاحباً في سفرنا وخليفةً على أهلنا، اللّهمّ ذلّل لنا صعوبة سفرنا واطوِ عنّا بعده، اللّهمّ إنّا نعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في الأهل والمال، اللّهمّ اصحبنا بنصح واقلبنا بذمّة، اكفنا ما أهمّنا وما لا نهتمُّ له، ورجِّعنا سالمين مع القبول والمغفرة والرضوان، ولا تجعله آخر العهد بهذا المحلِّ الشريف.

ويعيد السلام والدعاء المتقدّم في الزيارة، ويقول بعده:

اللّهمّ لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك ﷺ وحضرته الشريفة، ويسّر لي العود إلى الحرمين سبيلاً سهلةً، وارزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة.

وزاد الشربيني في المغني[1]: وردّنا إلى أهلنا سالمين غانمين.

---

(١) مغني المحتاج: ٥١٣/١.

وقال الكرماني من الحنفيّة: إذا اختار الرجوع يستحبُّ له أن يأتي القبر الشريف ويقول بعد السلام والدعاء:

ودّعناك يا رسول الله غير مودّع ولا سامحين بفرقتك، نسألك أن تسأل الله تعالى أن لا يقطع آثارنا من زيارة حرمك، وأن يعيدنا سالمين غانمين إلى أوطاننا، وأن يبارك لنا فيما وهب لنا، وأن يرزقنا الشكر على ذلك، اللّهمّ لا تجعل هذا آخر العهد من زيارة قبر نبيّك ﷺ.

ثمّ يتوجّه إلى الروضة ويصلّي ركعتين عند الخروج، ويسأل الله العود.

زيارة أئمّة البقيع وبقيّة المزارات فيها

٣١ ـ ويستحبُّ بعد زيارته ﷺ أن يخرج الزائر إلى البقيع كلّ يوم، ويوم الجمعة آكد كما قال الفاكهي[١]. وفي إحياء العلوم[٢]: يستحبّ أن يخرج كلّ يوم إلى البقيع. وكذا قال النووي والفاخوري وزاد الأخير: ويخصُّ يوم الجمعة، يأتي المشاهد والمزارات فيزور العبّاس ومعه الحسن بن عليّ، وزين العابدين، وابنه محمد الباقر، وابنه جعفر الصادق، ويزور أمير المؤمنين سيّدنا عثمان، وقبر إبراهيم ابن النبيّ ﷺ، وجماعة من أزواج النبيّ ﷺ وعمّته صفيّة، وكثيراً من الصحابة والتابعين خصوصاً سيّدنا / مالكاً وسيّدنا نافعاً، ويقول: ١٦٠/٥

سلام عليكم بما صبرتم فنعم عُقبى الدار، سلام عليكم دار قومٍ مؤمنين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون. ويقرأ آية الكرسي وسورة الإخلاص.

وقال النووي[٣]: يقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين أنتم السابقون وإنّا إن

---

(١) حسن التوسّل: ص٨٣.

(٢) إحياء علوم الدين: ٢٣٢/١.

(٣) المنهاج المطبوع ضمن مغني المحتاج: ٣٦٥/١.

شاء الله بكم لاحقون، اللّهمّ آغفر لأهل بقيع الغرقد[١]، اللّهمّ لا تحرمنا أجرهم، ولا تفتنّا بعدهم، واغفر لنا ولهم.

وزاد القاضي حسين: اللّهمّ ربّ هذه الأجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة، أدخل عليها روحاً منك وسلاماً منّي، اللّهمّ بردّ مضاجعهم عليهم وآغفر لهم[٢].

وقال ابن الحاج في المدخل (١/٢٦٥): هو بالخيار إن شاء أن يخرج إلى البقيع ليزور من فيه اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وآله، فإذا أتى إلى البقيع بدأ بثالث الخلفاء عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثمّ يأتي قبر العبّاس عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ يأتي من بعده من الأكابر، وينوي امتثال السنّة في كونه ـ عليه الصلاة والسلام ـ كان يزور أهل بقيع الغرقد، وهذا نصٌّ في الزيارة، فدلّ على أنّها قربة بنفسها مستحبّة، معمول بها في الدين، ظاهرة بركتها عند السلف والخلف.

قال الأميني: إنّ المشاهد المقصودة ببقيع الغرقد كانت مشهودةً قبل استيلاء يد العيث والفساد الأثيمة عليها، وهي كثيرة جمعها وبسط القول فيها السمهودي في وفاء الوفا[٣] (٢/١٠١ ـ ١٠٥)، وهناك فوائد هامّة.

زيارة شهداء أُحد

٣٢ ـ يستحبّ للحاجّ أن يزور شهداء أُحد، قال النووي والشرنبلالي[٤] وغيرهما: أفضلها وأحسنها يوم الخميس خصوصاً قبر سيّدنا حمزة.

وقال الفاخوري في الكفاية: ويخصّ بها يوم الإثنين. وقال ابن حجر: ويسنّ

---

(١) نوع من الشجر، سميت به مقبرة بالمدينة لكثرته فيها.

(٢) وفاء الوفا للسمهودي: ٢/٤٤٨ [٤/١٤١٠]. (المؤلّف)

(٣) المصدر السابق: ٣/٨٩١ ـ ٩٢٤.

(٤) مراقي الفلاح: ص١٥١.

له أن يأتي متطهّراً قبور الشهداء بأُحد، ويبدأ بسيّد الشهداء حمزة ﷺ. وقال الفاكهي في حسن الأدب[1] (ص٨٣): وقد ورد: زوروهم وسلّموا عليهم، والذي نفسي بيده لا يسلّم عليهم أحد إلّا ردّوا عليه إلى يوم القيامة. ولا يخفى أنَّ ردّهم السلام دعاء بالسلامة، ودعاؤهم مستجاب.

زيارة حمزة عمّ النبيّ ﷺ:

١٦١/٥ فيقول وهو في غاية الأدب والإجلال:

السلام عليك يا عمَّ المصطفى، السلام عليك يا سيّد الشهداء، السلام عليك يا أسد الله، السلام عليك يا أسد رسول الله، رضي الله عنك وأرضاك وجعل الجنّة منقلبك ومثواك، السلام عليكم أيّها الشهداء ورحمة الله وبركاته.

قال ابن جبير في رحلته[2] (ص١٥٣): وحول الشهداء -بجبل أُحد- تربة حمراء، هي التربة التي تنسب إلى حمزة، ويتبرّك الناس بها.

زيارة بقيّة الشهداء:

ثمّ يتوجّه إلى قبور الشهداء الباقين -والمشهور من الشهداء المكرّمين الذين استشهدوا يوم أُحد وهم سبعون رجلاً- فيقول:

السلام عليكم بما صبرتم فنعم عُقبى الدار، السلام عليكم يا شهداء، السلام عليكم يا سعداء، رضي الله عنكم وأرضاكم.

قال الحمزاوي في كنز المطالب (ص٢٣٠): ويتوسّل بهم إلى الله في بلوغ آماله؛ لأنّ هذا المكان محلّ مهبط الرحمات الربّانيّة، وقد قال خير البريّة عليه الصلاة وأزكى

---

(١) ذكره المؤلّف في حاشية الصفحة ١٩٣ بأنه: حسن التوسّل.

(٢) رحلة ابن جبير: ص١٧٣.

التحيّة: إنَّ لربّكم في دهركم نفحات، ألا فتعرّضوا لنفحات ربّكم. ولا شكَّ ولا ريب أنَّ هذا المكان محلُّ هبوط الرحمات الإلهيّة، فينبغي للزائر أن يتعرّض لهاتيك النفحات الإحسانيّة، كيف لا ؟ وهم الأحبّة والوسيلة العظمى إلى الله ورسوله، فجدير لمن توسّل بهم أن يبلغ المنى وينال بهم الدرجات العلى، فإنّهم الكرام لا يخيب قاصدهم وهم الأحياء، ولا يُردُّ من غير إكرام زائرهم.

وقال السمهودي في وفاء الوفا[1] (١١٣/٢): وقد سرد ابن النجّار أسماءهم، فتبعته ليسلّم عليهم من شاء بأسمائهم:

حمزة بن عبد المطّلب	عبدالله بن جحش	مصعب بن عمير	عمارة بن زياد
شماس بن عثمان	عمرو بن معاذ	الحارث بن أنس	سلمة بن ثابت
عمرو بن ثابت[2]	ثابت بن وقش	رفاعة بن وقش	حسيل بن جابر
١٦٢/٥ صيفي بن قيظي[3]	الحُباب بن قيظي[4]	عباد بن سهل	الحارث بن أوس
إياس بن أوس	عبيد بن التيّهان	حبيب بن زيد	يزيد بن حاطب
أبوسفيان بن الحارث	أنيس بن قتادة	حنظلة بن أبي عامر	أبو حبّة بن عمرو
عبيد الله بن جبير[5]	أبو سعد بن خيثمة	عبد الله بن مسلمة[6]	سُبيع بن حاطب
عمرو بن قيس	قيس بن عمرو	ثابت بن عمرو	عامر بن مخلد
أبو هبيرة بن الحارث	عمرو بن مطرّف	أوس بن ثبت[7]	أنس بن النضر
قيس بن مخلّد	عمرو بن إياس	سليم بن الحارث	نعمان بن عبد [عمرو][8]

---

(١) وفاء الوفا: ٩٣٣/٣.

(٢) الزيادة من سيرة ابن هشام، وأُسد الغابة: ٢٠٢/٤ رقم ٣٨٧٥ وهو أخو سلمة بن ثابت.

(٣) و (٤) في سيرة ابن هشام: ١٢٩/٣، وأُسد الغابة: ٤٣٦/١ رقم ١٠٢٢ و ٤١/٣ رقم ٢٥٤٤، والأنساب: ٥٧٩/٤: قَيظي.

(٥) في سيرة ابن هشام: ١٣٠/٣، وأُسد الغابة: ١٩٤/٣ رقم ٢٨٥٥ عبدالله بن جبير.

(٦) في سيرة ابن هشام: ١٣١/٣، وأُسد الغابة: ٢٦٦/٣ رقم ٢٩٨٦: عبد الله سلمة.

(٧) في سيرة ابن هشام: ١٣١/٣، وأُسد الغابة: ١٦٥/١ رقم ٢٩٠: أوس بن ثابت وهو أخو حسان ابن ثابت الشاعر.

(٨) الزيادة من سيرة ابن هشام، وأُسد الغابة: ٣٣٣/٥ رقم ٥٢٤٦.

خارجة بن زيد	سعد بن الربيع	أوس بن الأرقم	مالك بن سنان
سعد بن سويد (١)	عليّة بن الربيع (٢)	ثعلبة بن سعد	نقيب بن فروة (٣)
عبدالله بن عمرو	ضمرة الجهني	نوفل بن عبدالله	عبّاس بن عبادة
نعمان بن مالك	المحذر بن زياد (٤)	عبادة بن الحسحاس	رفاعة بن عمرو
عبد الله بن عمرو	عمرو بن الجموح	خلّاد بن عمرو	أبو أيمن، مولى عمرو [بن الجَمُوح]
عبيدة بن عمرو (٥)	عنترة مولى عبيدة (٦)	سهل بن قيس	ذكوان بن عبد قيس
عبيد بن المعلّى	مالك بن نميلة	الحارث بن عدي	مالك بن إياس
إياس بن عدي	كيسان مولى بني النجّار		

ومن أراد الوقوف على تفصيل أسماء هؤلاء الشهداء السعداء وعرفان أُسرهم، فعليه بسيرة ابن هشام[٧] (٣/٧٥ ـ ٨١)؛ وللسمهودي في وفاء الوفا[٨] (٢/١١٤ ـ ١١٩) حول قبور شهداء أُحد كلمة ضافية، فيها فوائد جمّة.

٣٣ ـ قال الكمال بن الهمام ـ محقّق الحنفيّة ـ: ويزور جبل أُحد نفسه، ففي الصحيح: أُحد جبل يحبّنا ونحبّه.

قال الأميني: جعل البخاري في صحيحه[٩] في آخر غزوة أُحد باباً في حديث: أُحد يحبّنا ونحبّه.

---

(١) المذكور في سيرة ابن هشام: سعيد بن سويد.

(٢) في سيرة ابن هشام: ٣/١٣٢، وأُسد الغابة: ٣/٥٥٩ رقم٣٥٣٧: عتبة بن الربيع.

(٣) في سيرة ابن هشام: ٣/١٣٢: ثقف بن فروة.

(٤) في سيرة ابن هشام: ٣/١٣٢، وأُسد الغابة: ٥/٦٤ رقم٤٦٧٠: المُجذَّر بن ذياد.

(٥) و (٦) في سيرة ابن هشام: ٣/١٣٣ وأُسد الغابة: ٢/٤٤٧ رقم٢٢٢٢ و ٤/٣٠٥ رقم٤١٠٣: سُليم بن عمرو بن حديدة، ومولاه عنترة السلمي.

(٧) السيرة النبويّة: ٣/١٢٩ ـ ١٣٣.

(٨) وفاء الوفا: ٣/٩٣٥ ـ ٩٤١.

(٩) صحيح البخاري: ٤/١٤٩٨ ح٣٨٥٥ ـ ٣٨٥٦.

٣٤ ـ ويستحبُّ استحباباً مؤكّداً ـ كما قال النووي ـ أن يأتي مسجد قباء، وفي يوم السبت أولى. وقال الفاكهي: في السبت فالإثنين فالخميس أولى سيّما صبيحة سابع عشر رمضان لحديث في ذلك، فيصلّي فيه ويقول بعد دعائه بما أحبّ: يا صريخ المستصرخين، يا غياث المستغيثين، يا مفرّج كرب المكروبين، يا مجيب دعوة
١٦٣/٥ المضطرّين، صلِّ على / سيّدنا محمد وآله، واكشف كربي وحزني كما كشفت عن رسولك حزنه وكربه في هذا المقام، يا حنّان يا منّان، يا كثير المعروف والإحسان، يا دائم النعم، يا أرحم الراحمين، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

وقد صحَّ عن رسول الله ﷺ: «من خرج حتى يأتي هذا المسجد ـ يعني مسجد قباء ـ فيصلّي فيه، كان كعدل عمرة» مستدرك الحاكم[1] (١٢/٣) صحّحه الحاكم والذهبي.

وأخرج الطبراني[2] مرفوعاً: «من توضّأ فأسبغ الوضوء، ثمّ عمد إلى مسجد قباء لا يريد غيره ولا يحمله على الغدو إلّا الصلاة في مسجد قباء، فصلّى فيه أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة بأمّ القرآن، كان له كأجر المعتمر إلى بيت الله». مجمع الزوائد (١١/٤).

٣٥ ـ التبرّك بما بقي من الآثار النبويّة والأماكن الشريفة، كما في مراقي الفلاح[3] وغيرها، قال الخطيب الشربيني في المغني[4] (٤٩٥/١):

يسنُّ أن يأتي سائر المشاهد بالمدينة وهي نحو ثلاثين موضعاً ـ يعرفها أهل المدينة ـ، ويسنُّ زيارة البقيع وقباء، وأن يأتي بئر أريس فيشرب منها ويتوضّأ

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ١٣/٣ ح ٤٢٧٩، وكذا في تلخيصه.

(٢) المعجم الكبير: ١٤٦/١٩ ح ٣١٩.

(٣) مراقي الفلاح: ص ١٥٢.

(٤) مغني المحتاج: ٥١٢/١.

وكذلك بقيّة الآبار السبعة، وقد نظمها بعضهم في بيت فقال:

أريسٌ وغـرسُ رومـةٍ وبُـضاعة كذا بُصّة قل بـيرحـاء مـع العـهنِ

قال الإميني: هذا البيت لأبي الفرج ناصر الدين المراغي، وقبله قوله:

إذا رمت آبـار النـبيِّ بـطيبةٍ فـعدّتها سـبعٌ مـقالاً بـلا وهـنِ[1]

٣٦ ـ قال الفـاخوري في الكـفاية لذوي العـناية (ص١٣٠): ويسـتحبُّ أن يستصحب معه هديّة من تمر المدينة وماء آبارها من غير تكلّف ولا مفاخرة، وإذا قفل منصرفاً قاصداً وطنه كبّر في طريقه على كلّ مرتفع ثلاثاً، ثمّ يقول:

لا إله إلّا الله وحدَهُ لا شريك له، له الملكُ وله الحمدُ وهو على كلّ شيءٍ قدير، آئبون تائبون عابدون ساجدون لربّنا حامدون، صدق الله وعدَهُ ونَصَرَ عبده وأعزَّ جنده وهزمَ الأحزاب وحده.

وقال شيخي زاده في مجمع الأنهر (١٥٨/١): ثمّ ينصرف باكياً حزيناً على فراق الحضرة النبويّة، ومن السنن أن يكبّر على كلّ شرف من الأرض ويـقول: آئـبون تائبون عابدون. إلخ.

١٦٤/٥

﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَحْوِيلاً ﴾[2].

المصادر:

أخذنا ما مرَّ من الآداب والزيارات من مناسك أعلام المذاهب الأربعة، وكتبهم

---

(١) يوجد تفصيل الكلام حول هذه الآبار في وفاء الوفا: ١١٩/٢ ـ ١٤٩ [٩٤٢/٣ ـ ٩٨٣]. (المؤلّف)

(٢) فاطر: ٤٣.

الفقهيّة، فمن ابتغى الوقوف على تفصيل ما لم نذكر مصدره ممّا ذكر فعليه بما يلي من الكتب:

التأليف	المؤلّف
إحياء العلوم (٢٤٦/١)	حجّة الإسلام أبو حامد الغزالي
التذكرة	أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي
المستوعب	ابن أبي سنينة السامري الحنبلي
المدخل (الجزء الأول)	أبو عبدالله العبدري المالكي
شفاء السقام (ص٥٢ ـ ١١٩)	تقيّ الدين السبكي الشافعي
وفاء الوفا (٤٣١/٢ ـ ٤٥٥)	نور الدين السمهودي الشافعي
المواهب اللدنيّة	أبو العبّاس القسطلاني الشافعي
أسنى المطالب (٥٠١/١)	أبو يحيى الأنصاري الشافعي
الجوهر المنظّم	ابن حجر الهيثمي الشافعي
مغني المحتاج (٤٩٤/١)	الخطيب الشربيني الشافعي
حسن التوسّل، مؤلّف في الآداب	جمال الدين الفاكهي الشافعي
الشفا	القاضي عياض المالكي
مراقي الفلاح في خاتمته، مخطوط	أبو البركات الشرنبلالي الحنفي
شرح الشفا[1]	القاضي الخفاجي الحنفي
مجمع الأنهر[2] (١٥٦/١)	عبد الرحمن شيخي زاده
مفتاح السعادة (٧٣/٣)	المولى أحمد طاش كبرى زاده
شرح المواهب (٢٩٧/٨ ـ ٣٣٥)	أبو عبدالله الزرقاني المالكي
الحاشية[3] (٣٤٨/١)	الشيخ إبراهيم الباجوري الشافعي

١٦٥/٥

(١) اسمه: نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض.

(٢) في شرح ملتقى الأبحر للشيخ إبراهيم الحلبي، المتوفّى (٩٥٦). (المؤلّف)

(٣) على شرح ابن الغزّي في الفقه الشافعي. (المؤلّف)

كنز المطالب (ص١٨٣ ـ ٢٢٤)	الشيخ حسن العدوي الشافعي
الكفاية (ص١٢٥ ـ ١٣١)	عبد الباسط الفاخوري المفتي
الإرشادات السنيّة (ص٢٦٠)	عبد المعطي السقّا الشافعي
الفقه على المذاهب الأربعة (الجزء الأول)	عدّة من فقهاء المذاهب

الحث علىٰ زيارة القبور

١٦٦/٥ ورد في السنّة الصحيحة المتّفق عليها الأمر بزيارة القبور والحثّ عليها، وأصفقت آراء أعلام المذاهب الإسلاميّة على الفتيا بمفاده وأنّها تستحبّ، بل قال بعض الظاهريّة بوجوبها كما نصّ عليه غير واحد أخذاً بظاهر الأمر؛ وإليك جملة من تلك النصوص:

١ ـ عن بريدة مرفوعاً: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور، ألا فزوروها».

وزاد الترمذي: «فقد أذن الله لنبيّه ﷺ في زيارة قبر أُمّه».

أخرجه[1]: مسلم في صحيحه، والترمذي في سننه، وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي في السنن (٨٩/٤)، والحاكم في المستدرك (٣٧٤/١) عن الصحيحين للبخاري ومسلم، والبغوي في مصابيح السنّة (١١٦/١) وعدّة من الصحاح، والمنذري في الترغيب والترهيب (١١٨/٤)، وابن الديبع في تيسير الوصول (٢١٠/٤) وقال: أخرجه الخمسة إلّا البخاري.

٢ ـ عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً في حديث: «ألا فزوروا القبور فإنّها تزهّد في الدنيا وتذكّر الآخرة».

---

(١) صحيح مسلم: ٣٦٦/٢ ح١٠٧ كتاب الجنائز، سنن الترمذي: ٣٧٠/٣ ح١٠٥٤، السنن الكبرى للنسائي: ٦٥٣/١ ح٢١٥٩، المستدرك على الصحيحين: ٥٣٠/١ ح١٣٨٥، مصابيح السنّة: ٥٦٨/١ ح١٢٣٩، الترغيب والترهيب: ٣٥٧/٤، تيسير الوصول: ٢٥٤/٤.

أخرجه[١] ابن ماجه في سننه (٤٧٦/١)، وأبو الوليد محمد بن عبدالله الأزرقي في أخبار مكّة (١٧٠/٢)، والحاكم في المستدرك (٣٧٥/١) وصحّحه، والمنذري في الترغيب والترهيب(١١٨/٤)وقال: إسناد صحيح، والبيهقي في السنن الكبرى(٧٧/٤).

٣ ـ عن أنس بن مالك مرفوعاً: «نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها؛ فإنّها تذكّركم الموت».

أخرجه الحاكم في المستدرك[٢] (٣٧٥/١) وصحّحه.

٤ ـ عن ابن عبّاس مرفوعاً: «نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجراً».

أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط[٣]، كما في مجمع الزوائد للهيثمي (٥٨/٣).

٥ ـ عن زيد بن الخطّاب في حديث مرفوعاً: «إنّي كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فمن شاء منكم أن يزور فليزُر».

رواه الطبراني في الكبير[٤]، ونقله عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٨/٣).

١٦٧/٥ ٦ ـ عن أبي هريرة مرفوعاً: «فزوروا القبور فإنّها تذكّر ـ تذكّركم ـ الموت».

أخرجه[٥]: مسلم في صحيحه، وأحمد في مسنده (٤٤١/١)، وابن ماجه في

---

(١) سنن ابن ماجه: ٥٠١/١ ح١٥٧١، أخبار مكة: ٢١١/٢، المستدرك على الصحيحين: ٥٣١/١ ح١٣٨٧، الترغيب والترهيب: ٣٥٧/٤.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٥٣١/١ ح١٣٨٨.

(٣) المعجم الكبير: ٢٠٢/١١ ح١١٦٥٣، المعجم الأوسط: ٣٤٣/٣ ح٢٧٣٠.

(٤) المعجم الكبير: ٨٢/٥ ح٤٦٤٨.

(٥) صحيح مسلم: ٣٦٥/٢ ح١٠٦ كتاب الجنائز، مسند أحمد: ١٨٦/٣ ح٩٣٩٥، سنن ابن ماجه: ٥٠١/١ ح١٥٧٢، سنن أبي داود: ٢١٨/٣ ح٣٢٣٤، السنن الكبرى للنسائي: ٦٥٤/١ ح٢١٦١، المستدرك على الصحيحين: ٥٣١/١ ح١٣٩٠، الترغيب والترهيب: ٣٥٧/٣.

السنن (٤٧٦/١)، وأبو داود في سننه (٧٢/٢)، والنسائي في السنن (٩٠/٤)، والحاكم في المستدرك (٣٧٦/١)، والبيهقي في سننه الكبرى (٧٦/٤)، والمنذري في الترغيب والترهيب (١١٨/٤).

٧ ـ عن بريدة مرفوعاً: «إنّي كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، وليزدكم زيارتها خيراً».

أخرجه الحاكم في المستدرك[١] (٣٧٦/١) وصحّحه هو والذهبي، والبيهقي في سننه (٧٦/٤).

٨ ـ عن أنس بن مالك مرفوعاً: «إنّي نهيتكم عن زيارة القبور فمن شاء أن يزور قبراً فليزره؛ فإنّه يرقُّ القلب، ويدمع العين، ويذكِّر الآخرة، ولا تقولوا هجراً».

أخرجه[٢]: أحمد في مسنده (٢٣٧/٣ ـ ٢٥٠)، والحاكم في المستدرك (٣٧٦/١) وصحّحه هو وأقرّه الذهبي، والبيهقي في سننه الكبرى (٧٧/٤).

٩ ـ عن زيد بن ثابت مرفوعاً: «زوروا القبور، ولا تقولوا هجراً».

أخرجه الطبراني في الصغير[٣] كما في مجمع الزوائد (٥٨/٣).

١٠ ـ عن أبي ذرّ مرفوعاً: «زُرِ القبور تذكرْ بها الآخرة».

أخرجه[٤]: الحاكم في المستدرك (٣٧٧/١) وقال: حديث رواته عن آخرهم

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٥٣٢/١ ح١٣٩١، وكذا في تلخيصه.

(٢) مسند أحمد: ١١٩/٤ ح١٣٠٧٥، ص١٤٠ ح١٣٢٠٣، المستدرك على الصحيحين: ٥٣٢/١ ح١٣٩٣، وكذا في تلخيصه.

(٣) المعجم الصغير: ٤٣/٢.

(٤) المستدرك على الصحيحين: ٥٣٣/١ ح١٣٩٥، الترغيب والترهيب: ٣٥٨/٤.

ثقات، والمنذري في الترغيب والترهيب (١١٨/٤).

١١ ـ عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً في حديث: «نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها ولا تقولوا ما يسخط الربّ».

أخرجه البزّار والهيثمي في مجمع الزوائد (٥٨/٣) وقال: رجاله رجال الصحيح.

١٢ ـ عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: «نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها ولا تقولوا هجراً».

أخرجه البيهقي في سننه الكبرى (٧٧/٤).

١٣ ـ عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً «إنّي نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها؛ فإنَّ فيها عبرة».

١٦٨/٥ أخرجه[1]: أحمد في مسنده (٣٨/٣)، والحاكم في المستدرك (٣٧٥/١) وصحّحه هو والذهبي، والبيهقي في سننه الكبرى (٧٧/٤)، والمنذري في الترغيب والترهيب (١١٨/٤) وقال: رواته محتجٌّ بهم في الصحيح، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥٨/٣) وقال: رجاله رجال الصحيح.

١٤ ـ عن طلحة بن عبيدالله[2] قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ يريد قبور الشهداء. إلى أن قال: فلمّا جئنا قبور الشهداء، قال: «هذه قبور إخواننا».

أخرجه: أبو داود في سننه[3] (٣١٩/١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٤٩/٥).

١٥ ـ عن عليّ أميرالمؤمنين مرفوعاً في حديث: «إنّي كنت نهيتكم عن زيارة

---

(١) مسند أحمد: ٤٢٧/٣ ح١٠٩٣٦، المستدرك على الصحيحين: ٥٣٠/١ ح١٣٨٦، وكذا في تلخيصه، الترغيب والترهيب: ٣٥٧/٤.

(٢) في الطبعة الثانية عبدالله، والتصحيح من الطبعة الأُولىٰ.

(٣) سنن أبي داود: ٢١٨/٢ ح٢٠٤٣.

القبور، فزوروها، فإنّها تذكّركم الآخرة».

أخرجه أحمد في مسنده[١] (١٤٥/١)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥٨/٣)، وأخرجه أحمد بلفظ أخصر في المسند (٤٥٢/١) من طريق عبدالله بن مسعود.

١٦ ـ أخرج أبو الوليد محمد بن عبدالله الأزرقي في أخبار مكة[٢] (١٧٠/٢) قال: أخبرني ابن أبي مليكة في حديث رفعه إلى النبيّ ﷺ قال: «ائتوا موتاكم فسلّموا عليهم ـ أو: صِلُوا، شكَّ الخزاعي ـ فإنَّ لكم عبرة».

١٧ ـ عن بريدة مرفوعاً: «نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها؛ فإنَّ في زيارتها تذكرة». أخرجه أبو داود في سننه[٣] (٧٢/٢).

١٨ ـ عن ثوبان مرفوعاً: «نهيتكم عن زيارة القبور؛ فزوروها واجعلوا زيارتكم لها صلاةً عليهم واستغفاراً لهم».

رواه الطبراني في الكبير[٤] كما في مجمع الزوائد (٥٨/٣).

١٩ ـ عنه ﷺ: «من أراد أن يزور قبراً فليزره ولا يقول إلّا خيراً؛ فإنَّ الميّت يتأذّى ممّا يتأذّى منه الحيّ».

ذكره الشيخ شعيب الحريفيش في الروض الفائق في المواعظ والرقائق[٥] (١٩/١).

٢٠ ـ عن جابر مرفوعاً: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها».

أخرجه الخطيب في تاريخه (٢٦٤/١٣).

---

(١) مسند أحمد: ٢٣٤/١ ح ١٢٤٠ و ٣٣/٢ ح ٤٣٠٧.

(٢) أخبار مكة: ٢١١/٢.

(٣) سنن أبي داود: ٢١٨/٣ ح ٣٢٣٥.

(٤) المعجم الكبير: ٩٤/٢ ح ١٤١٩.

(٥) الروض الفائق: ص ٢٢.

٢١ ـ عن أُمّ سلمة مرفوعاً: «نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنَّ لكم فيها عبرة». أخرجه الطبراني في الكبير[١] كما في مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي (٥٨/٣).

١٦٩/٥ ٢٢ ـ عن عائشة: كان ﷺ يخرج إلى البقيع فيقول: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وآتاكم ما توعدون غداً مؤجَّلون، وإنّا بكم إن شاء الله لاحقون، اللّهمّ اغفر لأهل بقيع الغرقد».

أخرجه[٢] مسلم في صحيحه، والبيهقي في السنن (٧٩/٤، ٢٤٩/٥)، والشربيني في المغني (٣٥٧/١) وغيرهم.

٢٣ ـ عن عائشة: إنَّ النبيّ ﷺ نهى عن زيارة القبور ثمّ رخّص فيها، أحسبه قال: «فإنّها تذكّر الآخرة».

أخرجه البزّار والهيثمي في مجمع الزوائد (٥٨/٣) وقال: رجاله ثقات.

٢٤ ـ عن عائشة قالت: نهى رسول الله ﷺ عن زيارة القبور، ثمّ قال: «زوروها؛ فإنَّ فيها موعظةً».

أخرجه الخطيب في تاريخه (٢٢٨/١٤).

٢٥ ـ عن عائشة في حديث مرفوعاً: «ألا فزوروا إخوانكم وسلِّموا عليهم؛ فإنَّ فيهم عبرة». رواه الطبراني في الأوسط[٣] كما في مجمع الهيثمي (٥٨/٣).

٢٦ ـ كانت فاطمة عليها السلام تزور قبر عمّها حمزة كلّ جمعة، فتصلّي وتبكي عنده.

أخرجه البيهقي في سننه (٧٨/٤)، والحاكم في المستدرك[٤] (٣٧٧/١)، وقال: هذا

---

(١) المعجم الكبير: ٢٧٨/٢٣ ح ٦٠٢.

(٢) صحيح مسلم: ٣٦٣/٢ ح ١٠٢ كتاب الجنائز، مغني المحتاج: ٣٦٥/١.

(٣) المعجم الأوسط: ٩٨/٦ ح ٥٢٠٥.

(٤) المستدرك على الصحيحين: ٥٣٣/١ ح ١٣٩٦.

الحديث رواته عن آخرهم ثقات، ثمّ قال: وقد استقصيت في البحث عن زيارة القبور تحرّياً للمشاركة في الترغيب، وليعلم الشحيح بذنبه أنّها سنّة مسنونة وصلّى الله على محمد وآله أجمعين.

قال الأميني: وهناك أحاديث أُخرىٰ لم نطل بذكرها المقام، توجد في الأضاحي والأشربة من كتب الفقه والحديث.

﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴾[1]

أدب زوّار القبور:

١٧٠/٥

١ ـ أن يكون الزائر على طهارة.

٢ ـ أن يأتي من قِبَل رِجلَي الميّت لا من قِبل رأسه.

٣ ـ أن يستقبل الميّت بوجهه عند الزيارة.

٤ ـ أن يزور قائماً ويدعو له كذلك.

٥ ـ قراءة ما تيسّر من القرآن، ويستحبُّ قراءة يس والتوحيد.

٦ ـ دعاء الميّت مستقبلاً القبلة.

٧ ـ الجلوس لدى القراءة مستقبل القبلة.

٨ ـ رشُّ القبر بالماء الطاهر.

٩ ـ التصدّق عن الأموات.

١٠ ـ أن يكون الزائر حافياً ولا يطأ القبور.

القول في الزيارة:

١ ـ عن عائشة ﵂ مرفوعاً: قال ﷺ: «أتاني جبريل فقال: إنَّ ربّك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم»، قالت: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ قال: قولي:

---

(١) الطور: ٣٤.

السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، يرحم الله المستقدمين منّا والمستأخرين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون».

أخرجه مسلم في صحيحه[١] وجمع آخر من الفقهاء والحفّاظ، وفي رواية:

«السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون، أسأل الله لنا ولكم العافية».

أخرجه البيهقي في سننه الكبرى (٧٩/٤).

٢ ـ عن أبي هريرة ﷺ: إنَّ النبيّ أتى المقبرة فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون».

رواه[٢]: أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي.

٣ ـ عن ابن عبّاس قال: مرَّ رسول الله بقبور المدينة، فأقبل عليهم بوجهه فقال: «السلام عليكم يا أهل القبور، يغفر الله لنا ولكم، أنتم سلفنا ونحن بالأثر».

رواه[٣]: الترمذي، والبغوي في المصابيح (١١٦/١).

١٧١/٥ ٤ ـ عن بريدة قال: كان رسول الله ﷺ يعلّمهم إذا خرجوا إلى المقابر:

«السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون، وأنتم لنا فرط ونحن لكم تبع، نسأل الله العافية»، سنن البيهقي (٧٩/٤).

٥ ـ عن مجمع بن حارثة قال: خرج النبيّ ﷺ في جنازة حتى انتهى إلى

---

(١) صحيح مسلم: ٣٦٣/٢ ح١٠٣ كتاب الجنائز.

(٢) مسند أحمد: ٧٠/٣ ح٨٦٦١، صحيح مسلم: ٣٦٣/٢ ح١٠٢ كتاب الجنائز، سنن أبي داود: ٢١٩/٣ ح٢٧٣٧، السنن الكبرى: ٦٥٦/١ ح٢١٦٦.

(٣) سنن الترمذي: ٣٦٩/٣ ح١٠٥٣، مصابيح السنّة: ٥٦٩/١ ح١٢٤٢.

المقبرة، فقال: «السلام على أهل القبور ـ ثلاث مرّات ـ من كان منكم من المؤمنين والمسلمين، أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع، عافانا الله وإيّاكم». مجمع الزوائد (٦٠/٣).

٦ ـ قال أمير المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب في زيارة قبور بالكوفة:

«السلام عليكم يا أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، أنتم لنا سلف فارط، ونحن لكم تبع عمّا قليل لاحق، اللّهمّ اغفر لنا ولهم وتجاوز عنّا وعنهم، طوبى لمن أراد المعاد، وعمل الحسنات، وقنع بالكفاف، ورضي عن الله عزَّ وجلَّ».

أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٢٩٩/٩)، وذكره الجاحظ في البيان والتبيين[١] (٩٩/٣) بلفظ يقرب من هذا.

٧ ـ كان عليٌّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ـ كرّم الله وجهه ـ إذا دخل المقبرة قال: «السلام عليكم يا أهل الديار الموحشة والمحالّ المقفرة من المؤمنين والمؤمنات، اللّهمّ اغفر لنا ولهم، وتجاوز بعفوك عنّا وعنهم. ثمّ يقول: الحمد لله الذي جعل لنا الأرض كفاتاً أحياءً وأمواتاً، والحمد لله الذي منها خلقنا، وإليها معادنا، وعليها محشرنا، طوبى لمن ذكر المعاد، وعمل الحسنات، وقنع بالكفاف، ورضي عن الله عزَّ وجلَّ». العقد الفريد[٢] (٦/٢).

٨ ـ قال الفيروزآبادي ـ صاحب القاموس ـ في سفر السعادة[٣] (ص٥٧):

ومن العادات النبويّة زيارة القبور والدعاء والاستغفار، ومثل هذه الزيارة مستحبّ، وقال: إذا رأيتم المقابر فقولوا: السلام عليكم أهل الديار... إلى آخر ما ذكر. ثمّ قال: وكان يقرأ وقت الزيارة من نوع الدعاء الذي كان يقرأه في صلاة الميّت.

---

(١) البيان والتبيين: ١٠٢/٣.

(٢) العقد الفريد: ١١/٣.

(٣) سفر السعادة: ١٨٣/١.

٩ ـ وقف محمد بن الحنفيّة على قبر الحسن بن عليّ ـ الإمام ـ عليه السلام فخنقته العبرة ثمّ نطق فقال: رحمك الله أبا محمد، فلئن عزّتْ حياتك فلقد هدّتْ وفاتك، ولنعم الروح روح ضمّه بدنك، ولنعم البدن بدن ضمّه كفنك، وكيف لا يكون كذلك وأنت بقيّة ولد الأنبياء، وسليل الهدى، وخامس أصحاب الكساء، غذّتك أكفُّ الحقّ، ورُبّيت في حجر الإسلام، فطبت حيّاً وطبت ميّتاً، وإن كانت أنفسنا غير طيّبة ١٧٢/٥
بفراقك ولا شاكّة في الخيار لك. العقد الفريد[١] (٨/٢).

١٠ ـ وقف عليٌّ بن أبي طالب ـ أمير المؤمنين ـ على قبر خباب فقال: «رحم الله خباباً لقد أسلم راغباً، وجاهد طائعاً، وعاش مجاهداً، وابتلي في جسمه أحوالاً، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملاً». العقد الفريد[٢] (٧/٢).

١١ ـ قامت عائشة على قبر أبيها أبي بكر الصدّيق، فقالت: نضّر الله وجهك، وشكر صالح سعيك، فقد كنت للدنيا مذلاً بإدبارك عنها، وللآخرة معزّاً بإقبالك عليها، ولئن كان رزؤك أعظم المصائب بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأكبر الأحداث بعده، فإنّ كتاب الله تعالى قد وعدنا بالثواب على الصبر في المصيبة، وأنا تابعة له في الصبر، فأقول إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ومستعيضة بأكثر الاستغفار لك، فسلام الله عليك توديع غير قالية لحياتك، ولا رازئة على القضاء فيك. المستطرف[٣] (٣٣٨/٢).

١٢ ـ كان الحسن البصري إذا دخل المقبرة قال: اللّهمّ ربّ هذه الأجساد البالية والعظام النخرة، التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة، أدخل عليها روحاً منك وسلاماً منّا. العقد الفريد[٤] (٦/٢).

---

(١) العقد الفريد: ١٣/٣.

(٢) المصدر السابق: ص١٢.

(٣) المستطرف: ٣٠١/٢.

(٤) العقد الفريد: ١١/٣ ـ ١٢.

١٣ ـ قام ابن السمّاك على قبر أبي سليمان داود بن نصير الطائي، المتوفّى(١٦٥) فقال: ياداود، كنت تسهر ليلك إذ الناس نائمون، وكنت تسلم إذ الناس يخوضون، وكنت تربح إذ الناس يخسرون. حتى عدَّ فضائله كلّها. صفة الصفوة[1] (٨٢/٣).

هناك ألفاظ كبيرة في زيارة القبور لدة ما ذكر، نقلت عن الأئمّة وأعلام المذاهب الأربعة، تنبئنا عن أنَّ الزائر في وسعه أن يزور الميّت ويدعو له بأيّ لفظٍ شاء وأراد؛ وله سرد ما يروقه من مناقبه وفضائله، وذكر ما يوجِّه إليه عطف المولى سبحانه ويستوجب له رحمته، والألفاظ المذكورة في زيارة النبيّ الأقدس ﷺ وزيارة الشيخين تثبت ما نرتئيه.

كلمات حول زيارة القبور لأعلام العامّة

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

فيها فوائد جمّة:

١ ـ قال ابن الحاجّ أبو عبد[2] الله العبدري المالكي المتوفّى(٧٣٧) في المدخل (٢٥٤/١): ١٧٣/٥
وصفة السلام على الأموات أن يقول: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، رحم الله المستقدمين منّا والمستأخرين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون، أسأل الله لنا ولكم العافية. ثمّ يقول: اللّهمّ آغفر لنا ولهم.

وما زدت أو نقصت فواسع، والمقصود الاجتهاد لهم في الدعاء؛ فإنَّهم أحوج الناس لذلك لانقطاع أعمالهم، ثمّ يجلس في قبلة الميّت ويستقبله بوجهه، وهو مخيّر في أن يجلس في ناحية رجليه إلى رأسه أو قبال وجهه، ثمّ يثني على الله تعالى بما حضره من الثناء، ثمّ يصلّي على النبيّ ﷺ الصلاة المشروعة، ثمّ يدعو للميّت بما أمكنه،

---

(١) صفة الصفوة: ١٤٦/٣ رقم٤٤٢.

(٢) تصحّف في الطبعة الثانية إلىٰ عبيدالله، والصواب ما أثبتناه، وذكره المؤلّف في غير موضع.

وكذلك يدعو عند هذه القبور عند نازلة نزلت به أو بالمسلمين، ويستضرّع إلى الله تعالى في زوالها وكشفها عنه وعنهم.

وهذه صفة زيارة القبور عموماً، فإن كان الميّت المزار ممّن تُرجى بركته، فيتوسّل إلى الله تعالى به. وكذلك يتوسّل الزائر بمن يراه الميّت ممّن تُرجى بركته إلى النبيّ ﷺ، بل يبدأ بالتوسّل إلى الله تعالى بالنبيّ ﷺ؛ إذ هو العمدة في التوسّل والأصل في هذا كلّه والمشرّع له، فيتوسّل به ﷺ وبمن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وقد روى البخاري[1] عن أنس ﷺ أنّ عمر بن الخطّاب ﷺ كان إذا قحطوا استسقى بالعبّاس، فقال: اللّهمّ كنّا نتوسّل إليك بنبيّك ﷺ فتسقينا، وإنّا نتوسّل إليك بعمّ نبيّك فاسقنا. فيُسقَون.

ثمّ يتوسّل بأهل تلك المقابر ـ أعني بالصالحين منهم ـ في قضاء حوائجه ومغفرة ذنوبه، ثمّ يدعو لنفسه ولوالديه، ولمشايخه، ولأقاربه، ولأهل تلك المقابر، ولأموات المسلمين ولأحيائهم وذرّيتهم إلى يوم الدين، ولمن غاب عنه من إخوانه، ويجأر إلى الله تعالى بالدعاء عندهم، ويكثر التوسّل بهم إلى الله تعالى؛ لأنّه سبحانه وتعالى اجتباهم وشرّفهم وكرّمهم، فكما نفع بهم في الدنيا ففي الآخرة أكثر.

فمن أراد حاجة فليذهب إليهم ويتوسّل بهم فإنّهم الواسطة بين الله تعالى وخلقه، وقد تقرّر في الشرع وعلم ما لله تعالى بهم من الاعتناء وذلك كثير مشهور، وما زال الناس من العلماء والأكابر كابراً عن كابر، مشرقاً ومغرباً، يتبرّكون بزيارة قبورهم ويجدون بركة ذلك حسّاً ومعنىً، وقد ذكر الشيخ الإمام أبو عبدالله بن النعمان ﷺ في كتابه / المسمّى بسفينة النجاء لأهل الالتجاء، في كرامات الشيخ أبي ١٧٤/٥
النجاء في أثناء كلامه على ذلك ما هذا لفظه:

---

(١) صحيح البخاري: ١/٣٤٢ ح٩٦٤ و ٣/١٣٦٠ ح٣٥٠٧.

تحقّق لذوي البصائر والاعتبار أنَّ زيارة قبور الصالحين محبوبة لأجل التبرّك مع الاعتبار، فإنَّ بركة الصالحين جارية بعد مماتهم كما كانت في حياتهم، والدعاء عند قبور الصالحين والتشفّع بهم معمول به عند علمائنا المحقّقين من أئمّة الدين.

ولا يعترض على ما ذكر من أنَّ من كانت له حاجة فليذهب إليهم وليتوسّل بهم بقوله ـعليه الصلاة والسلامـ: «لا تُشَدُّ الرحال إلّا لثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي، والمسجد الأقصى».

وقد قال الإمام الجليل أبو حامد الغزالي ـرحمه الله تعالىـ في كتاب آداب السفر من كتاب الإحياء[1] له ما هذا نصه: القسم الثاني وهو أن يسافر لأجل العبادة إمّا لجهاد أو حجّ ـإلى أن قالـ: ويدخل في جملته زيارة قبور الأنبياء وقبور الصحابة والتابعين وسائر العلماء والأولياء، وكلّ من يتبرّك بمشاهدته في حياته يتبرّك بزيارته بعد وفاته، ويجوز شدُّ الرحال لهذا الغرض، ولا يمنع من هذا قوله ﷺ: «لا تُشَدُّ الرحال إلّا لثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي، والمسجد الأقصى»؛ لأنَّ ذلك في المساجد لأنّها متماثلة بعد هذه المساجد، وإلّا فلا فرق بين زيارة الأنبياء والأولياء والعلماء في أصل الفضل، وإن كان يتفاوت في الدرجات تفاوتاً عظيماً بحسب اختلاف درجاتهم عند الله ﷻ، والله تعالى أعلم.

٢ ـ قال عزّ الدين الشيخ يوسف الأردبيلي الشافعي المتوفّى (٧٧٦) في الأنوار لأعمال الأبرار في الفقه الشافعي (١٢٤/١): ويستحبّ للرجال زيارة القبور وتكره للنساء، والسنّة أن يقول: سلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنّا إن شاء الله عن قريب بكم لاحقون، اللّهمّ لا تحرمنا أجرهم، ولا تفتنّا بعدهم واغفر لنا ولهم. وأن يدنو من القبر كما كان يدنو من صاحبه حيّاً، وأن يقف متوجّهاً إلى القبر، وأن يقرأ ويدعو؛

---

(١) إحياء علوم الدين: ٢٢٨/٢.

فإنّ الميّت كالحاضر يُرجى له الرحمة والبركة، والدعاء عقيب القراءة أقرب إلى الإجابة.

٣ ـ قال الشيخ زين الدين، الشهير بابن نُجيم المصري الحنفي المتوفّى (٩٦٩ ـ ٩٧٠) في البحر الرائق شرح كنز الدقائق للإمام النسفي (١٩٥/٢): قال في البدائع: ولا بأس بزيارة القبور والدعاء للأموات إن كانوا مؤمنين، من غير وطء القبور؛ لقوله ﷺ: «إنّي كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها»، ولعمل الأُمّة من لدن رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا. ١٧٥/٥

وصرّح في المجتنى بأنّها مندوبة، وقيل: تحرم على النساء، والأصحُّ أنّ الرخصة ثابتة لهما. وكان ﷺ يعلّم السلام على الموتى: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين». ذكره إلى آخره، ثمّ ذكر قراءة القرآن عند القبور، وشيئاً من أدب الزيارة.

٤ ـ أجاب ابن حجر المكّي الهيتمي: المتوفّى (٩٧٤)[1] في الفتاوى الكبرى الفقهيّة (٢٤/٢) لمّا سُئل ﷺ عن زيارة قبور الأولياء في زمن معيّن مع الرحلة إليها، هل يجوز مع أنّه يجتمع عند تلك القبور مفاسد كثيرة كاختلاط النساء بالرجال، وإسراج السرج الكثيرة وغير ذلك؟ بقوله: زيارة قبور الأولياء قربة مستحبّة، وكذا الرحلة إليها، وقول الشيخ أبي محمد: لا تستحبُّ الرحلة إلّا لزيارته ﷺ، ردّه الغزالي: بأنّه قاس ذلك على منع الرحلة لغير المساجد الثلاثة مع وضوح الفرق، فإنّ ما عدا تلك المساجد الثلاثة مستوية في الفضل فلا فائدة في الرحلة إليها، وأمّا الأولياء فإنّهم متفاوتون في القرب من الله تعالى ونفع الزائرين بحسب معارفهم وأسرارهم، فكان للرحلة إليهم فائدة أيّ فائدة، فمن ثمّ سنّت الرحلة إليهم للرجال فقط بقصد ذلك، وانعقد نذرها كما بسطت الكلام على ذلك في شرح العباب بما لا مزيد على حسنه وتحريره، وما أشار إليه السائل من تلك البدع أو المحرّمات، فالقربات لا تُترك لمثل

---

(١) في الأصل: (٩٧٣)، وقد مرت الإشارة في الصفحة ١٧٨ أنّ وفاته سنة (٩٧٤).

ذلك، بل على الإنسان فعلها وإنكار البدع، بل وإزالتها إن أمكنه.

وقد ذكر الفقهاء في الطواف المندوب فضلاً عن الواجب أنَّه يُفعل ولو مع وجود النساء وكذا الرمي، لكن أمروه بالبعد عنهنّ، وكذا الزيارة يفعلها لكن يبعد عنهنّ، وينهى عمّا يراه محرّماً بل ويزيله إن قدر كما مرَّ، هذا إن لم تتيسّر له الزيارة إلّا مع وجود تلك المفاسد، فإن تيسّرت مع عدم المفاسد، فتارةً يقدر على إزالة كلّها أو بعضها فيتأكّد له الزيارة مع وجود تلك المفاسد ليزيل منها ما قدر عليه، وتارةً لا يقدر على إزالة شيء منها، فالأولى له الزيارة في غير زمن تلك المفاسد، بل لو قيل: يمنع منها حينئذٍ لم يبعد.

ومن أطلق المنع من الزيارة خوف ذلك الاختلاط / يلزمه إطلاق منع نحو ١٧٦/٥
الطواف والرمي، بل والوقوف بعرفة أو مزدلفة والرمي إذا خشي الاختلاط أو نحوه، فلمّا لم يمنع الأئمّة شيئاً من ذلك ـ مع أنَّ فيه اختلاطاً أيّ اختلاط ـ، وإنّما منعوا نفس الاختلاط لا غير فكذلك هنا. ولا تغترَّ بخلاف من أنكر الزيارة خشية الاختلاط؛ فإنّه يتعيّن حمل كلامه على ما فصّلناه وقرّرناه، وإلّا لم يكن له وجه.

وزعمُ أنَّ زيارة الأولياء بدعة لم تكن في زمن السلف ممنوع، وبتقدير تسليمه فليس كلّ بدعة يُنهى عنها، بل قد تكون البدعة واجبةً، فضلاً عن كونها مندوبة كما صرّحوا به.

٥ ـ قال الشيخ محمد الخطيب الشربيني المتوفّى (٩٧٧) في المغني[1] (٣٥٧/١): يسنُّ الوضوء لزيارة القبور كما قاله القاضي حسين في شرح الفروع، ويسلِّم الزائر للقبور من المسلمين مستقبلاً وجهه، ويقرأ عنده من القرآن ما تيسّر، ويدعو له عقب القراءة رجاء الإجابة؛ لأنَّ الدعاء ينفع الميّت، وهو عقب القراءة أقرب إلى الإجابة،

---

(١) مغني المحتاج: ٣٦٥/١.

وعند الدعاء يستقبل القبلة، وإن قال الخراسانيّون باستحباب استقبال وجه الميّت. قال المصنّف: ويستحبُّ الإكثار من الزيارة، وأن يكثر الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل. انتهى ملخّصاً.

٦ ـ قال الملّا عليّ الهروي القاري الحنفي المتوفّى (١٠١٤) في المرقاة شرح المشكاة[١] (٤٠٤/٢) في زيارة القبور: الأمر فيها للرخصة أو الاستحباب، وعليه الجمهور، بل ادّعى بعضهم الإجماع، بل حكى ابن عبد البرّ عن بعضهم وجوبها.

٧ ـ قال الشيخ أبو البركات حسن بن عمّار بن عليّ، المكنّى بابن الإخلاص الوفائي الشرنبلالي الحنفي، المتوفّى (١٠٦٩) في حاشية[٢] غرر الأحكام[٣] المطبوعة بهامش درر الحكام (١٦٨/١): زيارة القبور مندوبة للرجال، وقيل: تحرم على النساء، والأصحّ أنّ الرخصة ثابتة لهما، ويستحب قراءة يس لما ورد: «من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفّف الله عنهم يومئذٍ، وكان له بعدد ما فيها حسنات».

وقال في مراقي الفلاح[٤] فصل في زيارة القبور: ندب زيارتها من غير أن يطأ القبور للرجال والنساء، وقيل: تحرم على النساء، والأصحّ أنّ الرخصة ثابتة للرجال والنساء، فتندب لهنّ أيضاً على الأصحّ، والسنّة زيارتها قائماً والدعاء عندها / قائماً، كما ١٧٧/٥
كان يفعل رسول الله ﷺ في الخروج إلى البقيع ويقول: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون، أسأل الله لي ولكم العافية».

ويستحبّ للزائر قراءة سورة يس لما ورد عن أنس رضي الله عنه أنّه قال:

---

(١) المرقاة شرح المشكاة: ٢٤٨/٤ ح ١٧٦٢.

(٢) تسمّى غنية ذوي الأحكام في بغية الأحكام. (المؤلّف)

(٣) كتاب في فروع الحنفية لملا خسرو، المتوفّى (٨٨٥) وله شرح عليه سمّاه درر الحكام. كشف الظنون: ١١٩٩/٢.

(٤) مراقي الفلاح: ص١٢١.

قال رسول الله: «من دخل المقابر فقرأ سورة يس ـ يعني: وأهدى ثوابها للأموات ـ خفّف الله عنهم يومئذٍ العذاب، ورفعه» وكذا يوم الجمعة يرفع فيه العذاب عن أهل البرزخ، ثمّ لا يعود على المسلمين وكان له ـ أي للقارئ ـ بعدد ما فيها ـ رواية الزيلعي: من فيها من الأموات ـ حسنات.

وعن أنس: أنّه سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنّا نتصدّق عن موتانا، ونحجُّ عنهم، وندعو لهم، فهل يصل ذلك إليهم؟ فقال: «نعم، لَيصِلُ ذلك إليهم ويفرحون به كما يفرح أحدكم بالطبق إذا أُهدي إليه». رواه أبو حفص السكيري. إلى أن قال: وعن عليّ عليه السلام: «أنَّ النبيّ ﷺ قال: من مرَّ على المقابر فقرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرّة، ثمّ وهب أجرها للأموات، أُعطي من الأجر بعدد الأموات». رواه الدارقطني.

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن أنّه قال: من دخل المقابر فقال: اللّهمّ ربّ هذه الأجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة، أدخل بها روحاً من عندك وسلاماً منّي. استغفر له كلّ مؤمن مات منذ خلق الله آدم. وأخرج ابن أبي الدنيا بلفظ: كتب له بعدد من مات من ولد آدم إلى أن تقوم الساعة حسنات.

٨ ـ قال الشيخ محمد أمين، الشهير بابن عابدين المتوفّى (١٢٥٢) في ردّ المحتار على الدر المختار في الفقه الحنفي[1] (١/٦٣٠) بعد بيان استحباب زيارة القبور: وتُزار في كلّ أسبوع كما في مختارات النوازل. قال في شرح لباب المناسك: إلّا أنَّ الأفضل يوم الجمعة والسبت والإثنين والخميس، فقد قال محمد بن واسع: الموتى يعلمون بزوّارهم يوم الجمعة ويوماً قبله ويوماً بعده، فتحصّل أنَّ يوم الجمعة أفضل. انتهى.

---

(١) رد المحتار على الدرّ المختار: ١/٦٠٤.

وفيه: يستحب أن يزور شهداء جبل أُحد؛ لما روى ابن أبي شيبة: أنَّ النبيّ ﷺ كان يأتي قبور الشهداء بأُحد على رأس كلّ حول، فيقول: «السلام عليكم بما صَبَرتم فنعمَ عقبى الدار». والأفضل أن يكون ذلك يوم الخميس متطهّراً مبكّراً؛ لئلّا تفوته الظهر بالمسجد النبويّ. انتهى.

قلت: استفيد منه ندب الزيارة وإن بَعُد محلّها. وهل تندب الرحلة لها كما اعتيد من الرحلة إلى زيارة خليل الرحمن وأهله وأولاده، وزيارة السيّد البدوي وغيره من الأكابر الكرام؟ لم أرَ من صرّح به من أئمّتنا، ومنع منه بعض الشافعيّة إلّا لزيارته ﷺ قياساً على منع الرحلة لغير المساجد الثلاث، وردّه الغزالي بوضوح الفرق. ١٧٨/٥

ثمّ ذكر محصّل قول الغزالي فقال: قال ابن حجر في فتاواه: ولا تُترك لما يحصل عندها من منكرات ومفاسد كاختلاط الرجال بالنساء وغير ذلك؛ لأنَّ القربات لا تُترك لمثل ذلك، بل على الإنسان فعلها وإنكار البدع، بل وإزالتها إن أمكن. انتهى. قلت: ويؤيّده ما مرَّ من عدم ترك اتّباع الجنازة وإن كان معها نساء ونائحات ـ إلى أن قال ـ:

قال في الفتح: والسنّة زيارتها قائماً والدعاء عندها قائماً، كما كان يفعله ﷺ في الخروج إلى البقيع، ويقول: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون». وفي شرح اللباب للملّا عليّ القاري: ثمّ من آداب الزيارة ما قالوا من أنّه يأتي الزائر من قِبل رِجلي المتوفّى لا من قِبَل رأسه؛ لأنّه أتعب لبصر الميّت، بخلاف الأوّل لأنّه يكون مقابل بصره، لكن هذا إذا أمكنه، وإلّا فقد ثبت أنّه ـ عليه الصلاة والسلام ـ قرأ أوّل سورة البقرة عند رأس ميّت وآخرها عند رجليه.

٩ ـ قال الشيخ إبراهيم الباجوري المتوفّى (١٢٧٧) في حاشيته على شرح ابن الغزّي(٢٧٧/١): تندب زيارة القبور للرجال لتذكّر الآخرة، وتكره من النساء لجزعهنّ

وقلّة صبرهنّ، ومحلُّ الكراهة فقط إن لم يشتمل اجتماعهنّ على محرّم وإلّا حرم، ويُستثنى من ذلك قبر نبيّنا ﷺ فتندب لهنّ زيارته، وينبغي ـ كما قال ابن الرفعة ـ أنَّ قبور الأنبياء والأولياء كذلك.

ويندب أن يقول الزائر: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية، اللّهمّ لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنّا بعدهم واغفر لنا ولهم. وأن يقرأ ما تيسّر من القرآن كسورة يس، ويدعو لهم ويهدي ثواب ذلك لهم، وأن يتصدّق عليهم وينفعهم ذلك فيصل ثوابه لهم، ويُسَنُّ أن يقرب من المزور كقربه منه حيّاً، وأن يسلّم عليه من قِبَل رأسه ويكره تقبيل القبر. إلى آخر ما مرّ (ص١٥٤).

١٠ ـ قال الشيخ عبدالباسط ابن الشيخ علي الفاخوري ـ المفتي ببيروت ـ في كتابه الكفاية لذوي العناية (ص٨٠): يسنّ زيارة القبور للرجال وتكره للنساء، إلّا القبر / الشريف وكذا قبور بقيّة الأنبياء والصالحين. ١٧٩/٥

ويسنُّ أن يقول الزائر: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، أنتم السابقون وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون، وأن يقرأ ما تيسّر من القرآن كسورة يس، وأن يدعو للميّت بعد القراءة، وأن يقول: اللّهمّ أوصل ثواب ما قرأته إلى فلان، وأن يقرب من القبر كقربه منه لو كان حيّاً.

١١ ـ قال الشيخ عبدالمعطي السقّا في الإرشادات السنيّة (ص١١١):

زيارة قبور المسلمين مندوبة للرجال لخبر مسلم: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها؛ فإنّها تذكّركم الآخرة» أمّا زيارة النساء فمكروهة إن كانت لقبر غير نبيٍّ وعالم وصالح وقريب، أمّا زيارة قبر النبيّ ومن ذُكر معه فمندوبة لهنّ بدون محرم إن كانت القبور داخل البلد، ومع محرم إن كانت خارجه، ومحلّ ندب زيارتهنّ

أو كراهتها إذا أذن لهنّ الحليل أو الولي، وأمنت الفتنة، ولم يترتّب على اجتماعهنّ مفسدة كما هو الغالب، بل المحقَّق في هذا الزمان، وإلّا فلا ريبة في تحريمها، ويستحبّ الإكثار من الزيارة لتحصيل الاعتبار والعظة وتذكّر الآخرة، وتتأكّد الزيارة عشيّة يوم الخميس، ويوم الجمعة بتمامه، وبكرة يوم السبت.

وينبغي للزائر أن يقصد بزيارته وجه الله وإصلاح فساد قلبه، وأن يكون على طهارةٍ رجاء قبول دعائه لنفسه وللميّت، وأن يسلّم على من بالمقبرة بقوله: السلام عليكم دار قوم مؤمنين ـ وذكر إلى آخره ـ، ثمّ إذا وصل إلى قبر ميّته قرب منه ووقف مستقبلاً وجهه خاشعاً قائلاً: السلام عليك، ثمّ يقرأ عنده ما تيسّر من القرآن كسورة الفاتحة، وسورة يس، وسورة تبارك، وسورة الإخلاص والمعوّذتين، والأفضل أن يكون وقت القراءة جالساً مستقبل القبلة قاصداً نفع الميّت بما يتلوه، وأن يكثر من التصدّق، وأن يرشّ القبر بالماء الطاهر، وأن يضع عليه جريداً أخضر ونحوه كالريحان والبرسيم، وتتأكّد زيارة الأقارب والدعاء لهم سيّما الوالدين، فقد ورد في الحثّ على زيارتهما والدعاء لهما أخبار كثيرة صحيحة.

١٢ ـ قال منصور علي ناصف في التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول[١] (٤١٨/١): الأمر ـ في زيارة القبور ـ للندب عند الجمهور، وللوجوب عند ابن حزم ولو مرّة واحدة في العمر. وقال في (ص٤١٩): زيارة النساء للقبور جائزة بشرط الصبر / وعدم الجزع وعدم التبرّج، وأن يكون معها زوج أو محرم منعاً للفتنة لعموم الحديث الأوّل، ولقول عائشة: كيف أقول لهم يا رسول الله؟.. إلخ. ولزيارة عائشة لقبر أخيها عبدالرحمن، فلمّا اعترضها عبدالله قالت: نهى رسول الله ﷺ عن زيارة القبور ثمّ أمر بزيارتها. رواه أحمد[٢] وابن ماجه[٣]. ١٨٠/٥

---

(١) التاج الجامع للأُصول: ٣٨١/١، ٣٨٢.

(٢) مسند أحمد: ٢٣٤/١ ح ١٢٤٠.

(٣) سنن ابن ماجه: ٥٠١/١ ح ١٥٧١.

١٣ ـ قال فقهاء المذاهب الأربعة، مؤلّفو كتاب الفقه على المذاهب الأربعة[١] (٤٢٤/١): زيارة القبور مندوبة للاتّعاظ وتذكّر الآخرة، وتتأكّد يوم الجمعة ويوماً قبلها ويوماً بعدها[٢]. وينبغي للزائر الاشتغال بالدعاء والتضرّع والاعتبار بالموتى وقراءة القرآن للميّت؛ فإنّ ذلك ينفع الميّت على الأصحّ.

وممّا ورد أن يقول الزائر عند رؤية القبور: اللّهمّ ربّ الأرواح الباقية، والأجسام البالية، والشعور المتمزّقة، والجلود المتقطعة، والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة، أنزل عليها روحاً منك وسلاماً منّي.

وممّا ورد أيضاً أن يقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون. ولا فرق في الزيارة بين كون المقابر قريبة أو بعيدة، بل يندب السفر لزيارة الموتى خصوصاً مقابر الصالحين، أمّا زيارة قبر النبيّ ﷺ فهي من أعظم القرب، وكما تندب زيارة القبور للرجال تندب أيضاً للنساء العجائز اللاتي لا يخشى منهنّ الفتنة، إن لم تؤدِّ زيارتهنّ إلى الندب أو النياحة، وإلّا كانت محرّمة.

النذور لأهل القبور:

إنّ لابن تيميّة ـ ومن لفّ لفّه ـ في المسألة هثهثة[٣]، أتوا فيها بالمهاجر[٤]؛ ورموا مخالفيهم من فرق المسلمين بمُهجِرات، وقد مرَّ عن القصيمي (ص٩٠) أنّها من شعائر الشيعة الناشئة عن غلوّهم في أئمّتهم وتأليههم لعليٍّ وولده.

---

(١) الفقه على المذاهب الأربعة: ٥٤٠/١.

(٢) الحنابلة قالوا: لا تتأكّد الزيارة في يوم دون يوم، والشافعية قالوا: تتأكّد من عصر يوم الخميس إلى طلوع شمس يوم السبت، وهذا قول راجح عند المالكية، كذا في هامش الفقه على المذاهب الأربعة [٥٤٠/١]. (المؤلّف)

(٣) الهثهثة: كلام الألثغ. والهثهثة: الفساد أيضاً.

(٤) المهاجر والمهجرات: القبيح من الكلام.

إن هذا إلّا اختلاق وليس إلّاالهتّ والهِتْر[1]، وما شذّت الشيعة في المسألة عمّا
١٨١/٥ أصفقت عليه الأُمّة الإسلاميّة سلفاً وخلفاً؛ فقد بسط الخالدي فيها القول في كتابه صلح الإخوان (ص١٠٢ ـ ١٠٩).

ومجمل ذلك التفصيل: أنَّ المسألة تدور مدار نيّات الناذرين، وإنَّما الأعمال بالنيّات، فإن كان قصد الناذر الميّت نفسه والتقرّب إليه بذلك لم يجز قولاً واحداً، وإن كان قصده وجه الله تعالى وانتفاع الأحياء بوجه من الوجوه، وثوابه لذلك المنذور له الميّت، سواء عيّن وجهاً من وجوه الانتفاع أو أطلق القول فيه، ويكون هناك ما يطّرد الصرف فيه في عرف الناس من مصالح القبر، أو أهل بلده أو مجاوريه، أو الفقراء عامّة، أو أقرباء الميّت أو نحو ذلك، ففي هذه الصورة يجب الوفاء بالمنذور. وحكى القول بذلك عن الأذرعي، والزركشي، وابن حجر الهيتمي المكّي، والرملي الشافعي، والقبّاني البصري، والرافعي، والنووي، وعلاء الدين الحنفي، وخير الدين الرملي الحنفي، والشيخ محمد الغزّي، والشيخ قاسم الحنفي.

وذكر الرافعي نقلاً عن صاحب التهذيب وغيره: أنّه لو نذر أن يتصدّق بكذا على أهل بلد عيّنه يجب أن يتصدّق به عليهم. قال: ومن هذا القبيل ما ينذر بعثه إلى القبر المعروف بجرجان، فإنّ ما يجتمع منه على ما يحكى يقسّم على جماعة معلومين، وهذا محمول على أنَّ العرف اقتضى ذلك فنزل النذر عليه، ولا شكّ أنّه إذا كان عرف حمل عليه. وإن لم يكن عرف فيظهر أن يجري فيه خلاف وجهين:

أحدهما: لا يصحُّ النذر؛ لأنّه لم يشهد له الشرع بخلاف الكعبة والحجرة الشريفة.

والثاني: يصحُّ إذا كان مشهوراً بالخير، وعلى هذا ينبغي أن يصرف في مصالحه الخاصّة به ولا يتعدّاها، واستقرب السبكي بطلان النذر في صورة عدم العرف هناك للصرف. راجع فتاوى السبكي (٢٩٤/١).

---

(١) الهتّ: التخليط في الكلام. الهِتر: الكذب.

وقال العزّامي في فرقان القرآن (ص١٣٣): وقال ـ يعني ابن تيميّة ـ: من نذر شيئاً للنبيّ ﷺ أو غيره من النبيّين والأولياء من أهل القبور، أو ذبح له ذبيحة، كان كالمشركين الذين يذبحون لأوثانهم وينذرون لها، فهو عابد لغير الله، فيكون بذلك كافراً. ويطيل في ذلك الكلام، واغترَّ بكلامه بعض من تأخّر عنه من العلماء ممّن ابتلى بصحبته أو صحبة تلاميذه، وهو منه تلبيس في الدين وصرف إلى معنىً لا يريده مسلم من المسلمين، ومن خبر حال من فعل ذلك من المسلمين وجدهم لا يقصدون / بذبائحهم ونذورهم للميّتين ـ من الأنبياء والأولياء ـ إلّا الصدقة عنهم، ١٨٢/٥
وجعل ثوابها إليهم، وقد علموا أنّ إجماع أهل السنّة منعقد على أن صدقة الأحياء نافعة للأموات واصلة إليهم، والأحاديث في ذلك صحيحة مشهورة؛ فمنها ما صحَّ عن سعد: أنّه سأل النبيّ ﷺ قال: يا نبيّ الله إنّ أُمّي قد أفتلتت، وأعلم أنّها لو عاشت لتصدّقت، أفإن تصدّقت عنها أينفعها ذلك؟ قال: «نعم». فسأل النبيّ ﷺ أيّ الصدقة أنفع يا رسول الله؟ قال: «الماء». فحفر بئراً وقال: هذه لأُمّ سعد، فهذه اللام هي الداخلة على الجهة التي وجّهت إليها الصدقة لا على المعبود المتقرّب إليه، وهي كذلك في كلام المسلمين، فهم سعديّون لا وثنيّون. وهي كاللام في قوله: إنّما الصدقات للفقراء. لا كاللام التي في قول القائل: صلّيت لله ونذرت لله؛ فإذا ذبح للنبيّ أو الوليّ أو نذر الشيء له فهو لا يقصد إلّا أن يتصدّق بذلك عنه، ويجعل ثوابه إليه فيكون من هدايا الأحياء للأموات المشروعة المثاب على إهدائها، والمسألة مبسوطة في كتب الفقه، وفي كتب الردِّ على هذا الرجل ومن شايعه. انتهى.

فالنذر بالذبح وغيره للأنبياء والأولياء أمر مشروع سائغ من سيرة المسلمين عامّة من دون أيّ اختصاص بفرقةٍ دون أُخرىٰ، وإنّما يُثاب به الناذر إن كان لله، وذبح المنذور بالذبح باسم الله. قال الخالدي: بمعنى أنّ الثواب لهم، والمذبوح منذور لوجه الله كقول الناس: ذبحت لميّتي بمعنى تصدّقت عنه. وكقول القائل: ذبحت للضيف بمعنى أنّه كان السبب في حصول الذبح. انتهى. وليس هناك أيّ وازع من جواز نذر

الذبح ولزوم الوفاء به إن كان على الوجه المذكور، ولا يتصوّر من مسلم غيره.

وربما يُستدلّ في المقام بما أخرجه أبو داود السجستاني في سننه[١] (٨٠/٢)، بإسناده عن ثابت بن الضحّاك قال: نذر رجل على عهد رسول الله ﷺ أن ينحر إبلاً ببُوانة[٢]، فأتى رسول الله ﷺ فأخبره، فقال ﷺ: «هل كان فيها وثن يُعبد من أوثان الجاهليّة ؟» قالوا: لا. قال: «فهل كان فيها عبد من أعيادهم ؟» قالوا: لا. قال رسول الله ﷺ: «أوفِ بنذرك؛ فإنّه لا وفاء لنذر في معصية الله تعالى، ولا فيما لا يملك ابن آدم».

وبما أخرجه أبو داود في السنن[٣] (٨١/٢) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه؛ أنَّ امرأة قالت: يارسول الله إنّي نذرت أن أضرب على رأسك الدفّ. قال: «أوفي بنذرك». / قالت: إنّي نذرت أن أذبح بمكان كذا وكذا ـ مكان كان يذبح فيه أهل الجاهليّة ـ، قال: «لصنم؟» قالت لا. قال: «لوثن؟» قالت: لا. قال: «أوفي بنذرك»[٤]. ١٨٣/٥

وفي معجم البلدان[٥] (٣٠٠/٢): وفي حديث ميمونة بنت كردم؛ أنَّ أباها قال للنبيّ ﷺ: إنّي نذرت أن أذبح خمسين شاة على بُوانة. فقال ﷺ: «هناك شيٌّ من هذه النصب ؟»، فقال: لا. قال: «فأوفِ بنذرك». فذبح تسعاً وأربعين وبقيت واحدة، فجعل يعدو خلفها ويقول: اللّهمّ أوفِ بنذري، حتى أمسكها فذبحها، وهذا معنى الحديث لا لفظه.

قال الخالدي في صلح الإخوان (ص١٠٩) بعد ذكر حديثي أبي داود:

---

(١) سنن أبي داود: ٢٣٨/٣ ح٣٣١٣.

(٢) بضمّ الموحّدة وتخفيف الواو. هضبة وراء ينبع قريبة من ساحل البحر. (المؤلّف)

(٣) سنن أبي داود: ٢٣٧/٣ ح٣٣١٢.

(٤) على القارئ أن يمعن النظر في صدر هذا الحديث ويعرف مكانة النبيّ الأقدس في السنن، حاشا نبيّ القداسة عن هذه المخازي. (المؤلّف)

(٥) معجم البلدان: ٥٠٥/١.

وأمّا استدلال الخوارج بهذا الحديث على عدم جواز النذر في أماكن الأنبياء والصالحين، زاعمين أنّ الأنبياء والصالحين أوثان ـ والعياذ بالله ـ، وأعياد من أعياد الجاهليّة، فهو من ضلالهم وخرافاتهم وتجاسرهم على أنبياء الله وأوليائه حتى سمّوهم أوثاناً، وهذا غاية التحقير لهم خصوصاً الأنبياء، فإنّ من انتقصهم ـ ولو بالكناية ـ يكفر ولا تُقبل توبته في بعض الأقوال، وهؤلاء المخذولون بجهلهم يُسمّون التوسّل بهم عبادة، ويسمّونهم أوثاناً، فلا عبرة بجهالة هؤلاء وضلالاتهم، والله أعلم. انتهى.

كما لا عبرة بجهالة ابن تيميّة ومن لفَّ لفَّه وضلالاتهم.

﴿ أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِم وَٱتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾[1]

القبور المقصودة بالزيارة

التوسّل والتبرّك بها، الدعاء والصلاة لديها، ختم القرآن لمدفونيها

١٨٤/٥ هناك قبور تُقصد بالزيارة، وقد قُصدت في القرون الإسلاميّة منذ يومها الأوّل، ولأعلام المذاهب الأربعة حولها كلمات يأخذ الباحث منها دروساً عالية من شتّى النواحي، ويقف بها على فوائد جمّة، منها: عرفان سيرة المسلمين وشعارهم في القرون الخالية حول زيارة القبور والتوسّل والتبرّك بها، والدعاء والصلاة لديها، وختم القرآن لمدفونيها، وإليك نبذة منها:

١ ـ بلال بن حمامة الحبشي مؤذّن رسول الله ﷺ المتوفّى سنة (٢٠)، قبره بدمشق، وفي رأس القبر المبارك تاريخ باسمه ﷺ، والدعاء في هذا الموضع المبارك مستجاب، قد جرّب ذلك كثير من الأولياء وأهل الخير المتبرّكين بزيارتهم. رحلة ابن جبير[2] (ص٢٢٩).

---

(١) محمد: ١٦.

(٢) رحلة ابن جبير: ص٢٥١.

٢ ـ سلمان الفارسي الصحابيّ العظيم، المتوفّى (٣٦). قال الخطيب البغدادي في تاريخه (١٦٣/١): قبره الآن ظاهر معروف بقرب أيوان كسرى عليه بناء، وهناك خادم مقيم لحفظ الموضع وعمارته والنظر في أمر مصالحه، وقد رأيتُ الموضع وزرته غير مرّة. وقال ابن الجوزي في المنتظم[١] (٧٥/٥): قال القلانسي وسمنون: زرنا قبر سلمان وآنصرفنا.

٣ ـ طلحة بن عبيد الله المقتول يوم الجمل سنة (٣٦). قال ابن بطوطة في رحلته[٢] (١١٦/١): مشهد طلحة بن عبيد الله أحد العشرة ﷺ، وهو بداخل المدينة وعليه قبّة ومسجد، وزاوية فيها الطعام للوارد والصادر، وأهل البصرة يعظّمونه تعظيماً شديداً وحقّ له، ثمّ عدَّ مشاهد في البصرة لجملةٍ من الصحابة والتابعين فقال:

وعلى كلّ قبر منها قبّة مكتوب فيها اسم صاحب القبر ووفاته.

٤ ـ الزبير بن العوّام المتوفّى (٣٦)، قال ابن الجوزي في المنتظم[٣] (١٨٧/٧):

فمن الحوادث في سنة (٣٨٦) أنّ أهل البصرة في شهر المحرّم ادّعوا أنّهم كشفوا
١٨٥/٥ عن قبر / عتيق، فوجدوا فيه ميّتاً طريّاً بثيابه وسيفه وأنّه الزبير بن العوّام، فأخرجوه وكفّنوه ودفنوه بالمربد بين الدربين، وبنى عليه الأثير أبو المسك عنبر بناءً، وجعل الموضع مسجداً، ونقلت إليه القناديل والآلات والحصر والسمادات، وأُقيم فيه قوّام وحفظة ووقف عليه وقوفاً.

٥ ـ أبو أيّوب الأنصاري الصحابي المتوفّى (٥٢) بالروم، قال الحاكم في المستدرك[٤] (٤٥٨/٣): يتعاهدون قبره ويزورونه ويستسقون به إذا قحطوا. وذكره

---

(١) المنتظم: ٢٤١/١٢ رقم ١٧٦٥.

(٢) رحلة ابن بطوطة: ص١٨٧.

(٣) المنتظم: ٣٨٣/١٤.

(٤) المستدرك على الصحيحين: ٥١٨/٣ ح ٥٩٢٩.

ابن الجوزي في صفة الصفوة[١] (١/١٨٧).

وقال الخطيب البغدادي في تاريخه (١/١٥٤): قال الوليد: حدّثني شيخ من أهل فلسطين أنّه رأى بنيّة بيضاء دون حائط القسطنطينية، فقالوا: هذا قبر أبي أيّوب الأنصاري صاحب النبيّ ﷺ، فأتيت تلك البنيّة، فرأيت قبره في تلك البنيّة وعليه قنديل معلّق بسلسلة.

وفي تاريخ ابن كثير[٢] (٨/٥٩): وعلى قبره مزار ومسجد وهم ـ أي الروم ـ يعظّمونه. وقال الذهبي في الدول الإسلاميّة[٣] (١/٢٢): فالروم تعظّم قبره ويستشفعون إلى اليوم به.

٦ ـ رأس الحسين ـ الإمام السبط الشهيد ـ بمصر: قال ابن جبير المتوفّى (٦١٤) في رحلته[٤] (ص١٢): هو في تابوت فضّة مدفون تحت الأرض، قد بُني عليه بنيان حفيل يقصر الوصف عنه ولا يحيط الإدراك به، مجلّل بأنواع الديباج، محفوف بأمثال العمد الكبار شمعاً أبيض، ومنه ما هو دون ذلك، قد وضع أكثرها في أتوار فضّة[٥] خالصة ومنها مذهّبة، وعلّقت عليه قناديل فضّة، وحفَّ أعلاه كلّه بأمثال التفافيح ذهباً في مصنع[٦] شبيه الروضة، يقيّد الأبصار حسناً وجمالاً، فيه من أنواع الرخام المجزّع الغريب الصنعة، البديع الترصيع ما لا يتخيّله المتخيّلون، ولا يلحق أدنى وصفه الواصفون، والمدخل إلى هذه الروضة على مسجد على مثالها في التأنّق والغرابة، حيطانه كلّها رخام على الصفة المذكورة، وعن يمين الروضة المذكورة وشمالها بنيان من

---

(١) صفة الصفوة: ١/٤٧٠ رقم ٤٠.

(٢) البداية والنهاية: ٨/٦٥ حوادث سنة ٥٢ هـ.

(٣) دول الإسلام: ص٢٨.

(٤) رحلة ابن جبير: ص١٩.

(٥) أتوار: جمع تور، وهو الشمعدان.

(٦) المصنع: المبنى قصراً كان أو حصناً.

كليهما المدخل إليها وهما أيضاً على تلك الصفة بعينها، والأستار البديعة الصنعة من الديباج معلّقة على الجميع.

ومن أعجب ما شاهدناه في دخولنا إلى هذا المسجد المبارك حجر موضوع في
١٨٦/٥ الجدار الذي / يستقبله الداخل، شديد السواد والبصيص[1]، يصف الأشخاص كلّها كأنّه المرآة الهنديّة الحديثة الصقل. وشاهدنا من استلام الناس للقبر المبارك، وإحداقهم به وانكبابهم عليه وتمسّحهم بالكسوة التي عليه، وطوافهم حوله مزدحمين داعين باكين متوسّلين إلى الله سبحانه وتعالى ببركة التربة المقدّسة، ومتضرّعين بما يُذيب الأكباد، ويصدع الجماد، والأمر فيه أعظم، ومرأى الحال أهول، نفعنا الله ببركة ذلك المشهد الكريم. وإنّما وقع الإلماع بنبذةٍ من صفته مستدلاًّ على ما وراء ذلك، إذ لا ينبغي لعاقل أن يتصدّى لوصفه، لأنّه يقف موقف التقصير والعجز، وبالجملة فما أظنُّ في الوجود كلّه مصنعاً أحفل منه، ولا مرأىً من البناء أعجب ولا أبدع، قدّس الله العضو الكريم الذي فيه بمنّه وكرمه.

وفي ليلة اليوم المذكور بتنا بالجبّانة المعروفة بالقرافة، وهي أيضاً إحدى عجائب الدنيا لما تحتوي عليه من مشاهد الأنبياء ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ، وأهل البيت والصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ، والتابعين والعلماء والزهّاد والأولياء ذوي الكرامات الشهيرة والأنباء الغريبة، وإنّما ذكرنا منها ما أمكنتنا مشاهدته، فمنها: قبر ابن النبيّ صالح، وقبر روبيل بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ، وقبر آسية امرأة فرعون عليها السلام، ومشاهد أهل البيت ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ مشاهد أربعة عشر من الرجال وخمس من النساء، وعلى كلّ واحد منها بناء حفيل، فهي بأسرها روضات بديعة الإتقان عجيبة البنيان، قد وكّل بها قوم يسكنون فيها ويحفظونها، ومنظرها منظر عجيب، والجرايات متّصلة

---

(١) البصيص: اللمعان.

لقوامها في كلّ شهر. ثمّ ذكر تفصيل المشاهد.

عقد الشبراوي الشيخ عبدالله الشافعي، المتوفّى (١١٧٢) في كتابه الإتحاف بحبّ الأشراف[١] (ص٢٥ ـ ٤٠) باباً في ذلك المشهد، وذكر فيه زيارته وشطراً من الكرامات له وإحياء يوم الثلاثاء بزيارته، وقال: والبركات في هذا المشهد مشاهدة مرئيّة، والنفحات العائدة على زائريه غير خفيّة، وهي بصحّة الدعوى مليّة، والأعمال بالنيّة، ولأبي الخطّاب بن دحية في ذلك جزء لطيف مؤلّف، واستفتي القاضي زكيّ الدين عبدالعظيم في ذلك فقال: هذا مكان شريف وبركته ظاهرة والاعتقاد فيه خير، والسلام. وما أجدر هذا المشهد الشريف والضريح الأنور المنيف بقول القائل:

نفسي الفداءُ لمشهدٍ أسرارُه ... من دونها سترُ النبوّةِ مُسبَلُ ١٨٧/٥
ورواقُ عزٍّ فيه أشرفُ بقعةٍ ... ظلّت تحارُ لها العقولُ وتذهلُ
تغضىٰ لبهجتِهِ النواظرُ هيبةً ... ويردُّ عنه طرفَهُ المتأمّلُ
حسدت مكانتَهُ النجومُ فودَّ لو ... أمسىٰ يجاورُهُ السماك الأعزلُ
وسما علوّاً أن تُقبّل تُربَهُ ... شفةٌ فأضحىٰ بالجباه يُقبَّلُ

وقال في ذكر الكرامات: منها: أنّ رجلاً يقال له شمس الدين القعويني كان ساكناً بالقرب من المشهد، وكان معلّم الكسوة الشريفة حصل له ضرر في عينيه فكفّ بصره، وكان كلّ يوم إذا صلّى الصبح في مشهد الإمام الحسين يقف على باب الضريح الشريف ويقول: يا سيّدي أنا جارك قد كفّ بصري، وأطلب من الله بواسطتك أن يردّ عليّ ولو عيناً واحدةً، فبينما هو نائم ذات ليلة إذ رأى جماعة أتوا إلى المشهد الشريف فسأل عنهم فقيل له: هذا النبيّ ﷺ والصحابة معه جاؤوا لزيارة السيّد الحسين ﷺ، فدخل معهم، ثمّ قال ما كان يقوله في اليقظة، فالتفت الحسين إلى

---

(١) الإتحاف بحبّ الأشراف: ص٧٥ ـ ١١٠.

جدّه ﷺ، وذكر له ذلك على سبيل الشفاعة عنده في الرجل، فقال النبي ﷺ للإمام عليّ عليه السلام: يا عليّ كحّله. فقال: سمعاً وطاعةً، وأبرز من يده مكحلةً ومروداً، وقال له: تقدّم حتى أكحّلك، فتقدّم فلوّث المرود ووضعه في عينه اليمنى، فأحسّ بحرقانٍ عظيم، فصرخ صرخةً عظيمة فاستيقظ منها وهو يجد حرارة الكحل في عينه، ففتحت عينه اليمنى فصار ينظر بها إلى أن مات، وهذا الذي كان يطلبه، فاصطنع هذه البسط التي تُفرش في مشهد الإمام الحسين عليه السلام وكتب عليها وقفاً، ولم تزل تُفرش حتى تولّى مصر الوزير المعظّم محمد باشا الشريف من طرف حضرة مولانا السلطان محمد خان ـ نصره الله ـ فجدّد بُسطاً أُخرىٰ، وهي التي تُفرش إلى الآن.

ثمّ ذكر كرامة أُخرىٰ وقعت للشيخ أبي الفضل نقيب السادة الخلوتيّة، وقال ـ بعد بيان اختصاص يوم الثلاثاء بزيارة ذلك المشهد ـ: ولنذكر في هذا الباب نبذةً من القصائد التي مدحتُ بها آل البيت الشريف، وتوسّلتُ فيها بساكن هذا المشهد المنيف، فممّا قلت فيه:

آلَ طه ومن يقل آلَ طه ... مستجيراً بجاهِكمْ لا يُردُّ
حبُّكمْ مذهبي وعقدُ يقيني ... ليس لي مذهبٌ سواه وعقدُ
منكمُ أستمدُّ بل كلُّ من في الـ ... ـكون من فيضِ فضلِكمْ يستمدُّ ١٨٨/٥
بيتُكم مهبطُ الرسالةِ والـ ... ـوحيِ ومنكم نورُ النبوَّة يبدو
ولكم في العلىٰ مقامٌ رفيعٌ ... ما لكم فيه آلَ يسٌ ندُّ
يابن بنتِ الرسولِ من ذا يضاهيـ ... ـكَ افتخاراً وأنت للفخرِ عقدُ
يا حسيناً هل مثلُ أُمّك أُمٌّ ... لشريفٍ أو مثلُ جدّك جدُّ
رام قومٌ أن يلحقوك ولكن ... بينهم في العلىٰ وبينك بُعدُ
خصّكَ اللهُ بالسعادة في دنـ ... ـياك ثمّ بالشهادة بَعدُ

لك في القبر يا حسيناً مقامٌ ... ولأعداك فيه خزيٌ وطردُ
يا كريمَ الدارينِ يا من له الدهـ ... ـرُ علىٰ رغمِ من يعاندُ عبدُ
أنت سيفٌ علىٰ عِداك ولكنْ ... فيكَ حلمٌ وما لفضلِكَ حدُّ
كلُّ من رامَ حصرَ فضلِكَ غِرٌّ ... فضلُ آلِ النبيِّ ليس يُعدُّ
طيبةٌ فاقتِ البقاعَ جميعاً ... حينَ أضحىٰ فيها لجدِّك لحدُ
ولمصرٍ فخرٌ علىٰ كلِّ مصرٍ ... ولها طالعٌ بقبرك سعدُ
مشهدٌ أنت فيه مشهدُ مجدٍ ... كم سعىٰ نحوه جوادٌ مجدُّ
وضريحٌ حوىٰ علاك ضريحٌ ... كلّه مندلٌ يفوح وندُّ[1]
مددٌ ما له انتهاءٌ وسرٌّ ... لا يُضاهىٰ ورونقٌ لا يُحدُّ
رحماتٌ للزائرين توالت ... وجزيلٌ من العطاء ورفدُ
رضي اللهُ عنكمُ آلَ طه ... ودعاءُ المقلِّ مثليَ جهدُ
وسلامٌ عليكمُ كلَّ وقتٍ ... ما تغنّت بكم تهامٌ ونجدُ
أنا في عرض تربةٍ أنت فيها ... يا حسيناً وبعدُ حاشا أُردُّ
أنا في عرض جدِّك الطاهرِ الـ ... ـطهر إذا ما الزمانُ بالخطبِ يعدو
أنا في عرض من يعول كلّ الـ ... ـرسل عليه وما لهم عنه بدُّ
أنا في عرض من أتته غزالٌ ... فحماها والخصم خصمٌ ألدُّ
أنا في عرض جدِّك المصطفىٰ من ... كلِّ عامٍ له الرحالُ تُشدُّ

١٨٩/٥ وقلت فيهم أيضاً ـرضي الله تعالىٰ عنهمـ:

آلَ بيتِ النبيِّ مالي سواكمْ ... ملجأٌ أرتجيه للكربِ في غدْ
لست أخشى ريبَ الزمانِ وأنتمْ ... عمدتي في الخطوبِ يا آلَ أحمدْ
من يضاهي فخارَكمْ آل طه ... وعليكمْ سُرادقُ العزِّ مُمتدْ

---

(١) المندل: العود الطيّب الرائحة جمعها مناديل، النّد ـبالفتح والكسرـ: عود يتبخّر به. (المؤلّف)

كـلُّ فـضلٍ لغـيرِكمْ فـإليكمْ ... يـا بـني الطـهرِ بـالأصالة يُسـنَدْ
لا عـدمنا لكـم مـوائدَ جـودٍ ... كـلّ يـومٍ لزائـريكمْ تُجـدَّدْ
يـا مـلوكاً لهـم لواء المـعالي ... وعـليهم تـاج السـعادة[1] يُـعقدْ
أيُّ بـيت كـبيتِكمْ آلَ طـه ... طـهَّر اللهُ سـاكـنيه ومجَّـدْ
روضـةُ المجـدِ والمـفاخرِ أنـتم ... وعـليكم طـيرُ المكـارم غـرَّدْ
ولكـم في الكـتابِ ذكـرٌ جميلٌ ... يهـتدي منـه كـلُّ قـارٍ ويسـعَدْ
وعليكمْ أثنى الكتابُ وهـل بـعـ ... ـدَ ثـناءِ الكـتابِ مجـدٌ وسـؤددْ
ولكـمْ في الفـخارِ يـا آلَ طـه ... مـنزلٌ شـامخٌ رفـيعٌ مشـيَّدْ
قد قصدناك يابنَ بنتِ رسـولِ الـ ... ـلّه والخـير مـن جـنابِكَ يُـقصدْ
يا حسـيناً مـا مـثلُ مجـدِك مجـدٌ ... لشريـفٍ ولا كـجدِّكَ مـن جـدْ
يـا حسـيناً بحـقِّ جـدِّك عـطفاً ... لمحبٍّ بـالخيرِ مـنك تـعوَّدْ
كـلّ وقت يـودُّ يـلثمُ قـبراً ... أنت فـيه بمـقلتيه ويـشهدْ
سـادتي أنجِـدوا محـبّاً أتـاكـمْ ... مـطلِقَ الدمـعِ في هـواكـمْ مـقيّدْ
وأغـيثوا مـقصّراً مـاله غـيـ ... ـرُ حماكم إن أعضلَ الأمرُ واشتدْ
فـعليكم قـصرت حـبّي وحـاشا ... بـعد حـبّي لكـم أُقـابل بـالردْ
يا إلهي مـالي سـوى حبِّ آل الـ ... ـبيت آلِ النـبيِّ طـه المـمجّدْ
أنـا عـبدٌ مـقصّرٌ لست أرجـو ... عـملاً غـيرَ حبِّ آل محـمّدْ

إلى آخر [الأبيات]

وقال في المشهد الحسيني أيضاً:

يـا نـديميقم بي إلى الصهـباءِ ... واسـقنيها في الروضـةِ الغـنّاءِ
حيث مجرى الخـليجِ والمـاءُ فـيه ... يـتثنّى كـالحيّة الرقشـاءِ
هـاتها يـا نـديمُ صرفـاً ودعـني ... مـن صريـع الهـوى قـتيلِ المـاءِ

---

(١) في المصدر : السيادة.

١٩٠/٥

وأدِرْهـــا ممـــزوجةً بـــالتهاني ... غـــيرَ ممـــزوجةٍ بمـــاءِ السماءِ
هاتهـا يا نـديمُ من غـيرِ خـلطٍ ... إنّ خـــلطَ الدواءِ عـــينُ الداءِ
والقـــني يـــا نـديمُ تحت الأُثَـيلا ... تِ ســـحيراً إذا أردت لقـــائي
في كـــثيبٍ مـــن الجـــزيرة يختا ... لُ دلالاً في حـــلّةٍ خـــضراءِ
روضـةٌ راضهـا النسـيمُ سحيراً ... بـــاعتلالٍ صـحّت بـه واعـتلاءِ
ولطـــيفُ النسـيمِ يـعبثُ بـالغصـ ... ـن فـــيهتزُّ هـــزَّةَ اســتهزاءِ
يا خريرَ الخـليجِ تـفديكَ نـفسي ... فـلَكَمْ نـلتُ في حمـاك منائي
يا نـديمي جـدِّد بـذكراه وجـدي ... وآحـــيي ذاك الغـــرامَ بـالإغراءِ
هاتِ حدِّثْ عن نيلِ مصرَ ودعني ... مـــن فـــراتٍ ودجـــلةٍ فـــيحاءِ
وأعـــدْ لي حـديث لذّات مـصرٍ ... فـــحديثُ اللـــذّاتِ عـــنّيَ نـائي
إنّ مصراً لأحسنُ الأرضِ عندي ... وعـــلىٰ نـــيلِها قـصرتُ رجـائي
وغـرامـي فـيها وغـايةُ قـصدي ... أن أرىٰ ســادتي بـــني الزهـراءِ
وإلى المـــشهدِ الحســـينيِّ أسعىٰ ... داعـــياً راجـــياً قـــبول دعـــائي
يـــابن بـــنتِ الرسـولِ إنّي محبٌّ ... فـتعطّفْ واجـعل قـبولي جـزائي
يـــا كـــرامَ الأنـــامِ يـــا آلَ طـه ... حـــبُّكم مـــذهبي وعـــقدُ ولائي
ليس لي ملجأٌ سـواكـم وذخـرٌ ... أرتجـــيهِ في شـــدّتي ورخـــائي

إلى آخر [الأبيات]

وقال فيه أيضاً:

يـــا آلَ طـــه مـــن أتىٰ حـــبَّكم[1] ... مـــؤمّلاً إحســـانَكمْ لا يُـــضامْ
لذنـــا بكـــمْ يـــا آلَ طـه وهـل ... يُـضامُ مـــن لاذَ بـــقومٍ كـــرامْ
تـــزدحمُ النـــاسُ بأعـــتابكمْ ... والمـــنهلُ العـــذبُ كثيرُ الزحـامْ
مـن جـاءكم مستمطراً فـضلَكمْ ... فـــازَ مـن الجـودِ بأقصىٰ مـرامْ

---

(١) في المصدر: حيّكم.

يـا سـادتي يـا بـضعةَ المـصطفىٰ ... يا من لهم في الفضلِ أعـلىٰ مـقامْ
أنـتم مـلاذي وعـياذي ولي ... قـلبٌ بكـم يـا سـادتي مسـتهامْ
وحـقّكمْ إنّي محبٌّ لكـم ... محـبّةً لا يـعتريها انـصرامْ
وقـفتُ في أعـتابكمْ هـائماً ... وما علىٰ من هـام فـيكم مـلامْ
١٩١/٥ يا سبطَ طه يـا حسيناً علىٰ ... ضريحكَ المأنوسِ منّي السلامْ
مـشهدُكَ السـاميغدا كـعبةً ... لنـا طـوافٌ حـولَهُ واستلامْ
بـيتٌ جـديدٌ حـلَّ فـيه الهـدىٰ ... فـصار كـالبيتِ العـتيقِ الحـرامْ
تفديك نفسي يـا ضريحاً حـوىٰ ... حسـيناً السـبطَ الإمـامَ الهـمامْ
إنّي تـوسّلتُ بمـا فـيك مـن ... عـزٍّ ومجـدٍ شـامخٍ واحـتشامْ
يـا زائـراً هـذا المـقام اغـتنم ... فكـم لمـن يسـعىٰ إليـه اغـتنامْ
يـنشرحُ الصـدرُ إذا زرتَـهُ ... وتـنجلي عـنه الهمومُ العـظامْ
كم فـيه مـن نـورٍ ومـن رونـقٍ ... كأنّـه روضـةُ خـيرِ الأنـامْ

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

إلى آخر [الأبيات]

وقال الحمزاوي العدوي المتوفّى (١٣٠٣) في مشارق الأنوار[1] (ص٩٢) بعد كلام طويل حول مشهد الإمام الحسين الشريف: وآعلم أنّه ينبغي كثرة الزيارة لهذا المشهد العظيم متوسّلاً به إلى الله، ويطلب من هذا الإمام ما كان يطلب منه في حياته، فإنّه باب تفريج الكروب، فبزيارته يزول عن الخطب الخطوب، ويصل إلى الله بأنواره والتوسّل به كلّ قلب محجوب، ومن ذلك ما وقع لسيّدي العارف بالله تعالى سيدي محمد شلبي شارح العزيّة ـ الشهير بابن الستّ ـ وهو أنّه قد سُرقت كتبه جميعها من بيته، قال: فتحيّر عقله، واشتدّ كربه، فأتى إلى مقام وليّ نعمتنا الحسين منشداً لأبيات استغاث بها، فتوجّه إلى بيته بعد الزيارة ومكثه في المقام مدّة فوجد

---

(١) مشارق الأنوار: ١٩٧/١.

كتبه في محلّها قد حضرت من غير نقص لكتاب منها، وها هي الأبيات:

أيحومُ حول من التجا لكمُ أذىً ... أو يشتكي ضيماً وأنتم سادتُه
حاشا يُردُّ من انتمىٰ لجنابِكمْ ... يا آلَ أحمد أو تسرُّ شوامتُه
لكمُ السيادةُ مِن ألستُ بربّكم[1] ... ولكم نطاقُ العزِّ دارت هالتُه
هل ثَمَّ بابٌ للنبيِّ سواكمُ ... مَن غيرُكم من ذي الورىٰ ريحانتُه
تبّاً لطرفٍ لا يشاهدُ مشهداً ... يحوي الحسينَ وتستلمهُ سلامتُه
فالزم رحاباً ضمَّ سبطَ محمدٍ ... ما أمَّه راجٍ وعيقتْ حاجتُه
ها خادماً للحبّ يرفعُ حاجةً ... ممّا يلاقي من بلايا هالتُه

أمدَّنا الله من فيض أمداده، ومتّعنا من فيض قربه، وتقبيل أعتابه، وذكر لبعضهم في ذلك المشهد قوله: ١٩٢/٥

منزلٌ كمّلَ الإلٰهُ سناهُ ... تتوارى البدورُ عند لقاهُ
خصّهُ ربُّنا بما شاء في الأر ... ضِ تعالىٰ من في السماءِ إلٰهُ
صانه زانه حماه وقاه ... وكساه بمنِّه ورضاهُ
أن غدا مسكناً لعزّة آل الـ ... ـبيتِ من ثمّ قدره وعلاهُ
الإمامُ الحسينُ أشرفُ مولىً ... أيّد الدين سرّه ووقاهُ
مدحتْهُ آيُ الكتابِ وجاءت ... سنّة الهاشميِّ طرز حلاهُ

وهناك كلمات ضافية تضمّ ما ذُكر حول مشهد الرأس الشريف لو جمعتها يد التأليف لأتت كتاباً حافلاً، وممّن أفرده بالتأليف الشيخ عبدالفتّاح بن أبي بكر

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأعراف: الآية ١٧٢ ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾.

ـالشهير بالرسّام الشافعيّ ـ له رسالة نور العين في مدفن رأس الحسين.

٧ ـ عمر بن عبدالعزيز الخليفة الأموي المتوفّى (١٠١)، قبره بدير سمعان يُزار. طبقات الحفّاظ[١] (١١٤/١).

٨ ـ أبو حنيفة النعمان بن ثابت إمام الحنفيّة المتوفّى (١٥٠)، قبره في الأعظميّة ببغداد مزار معروف، روى الخطيب في تاريخه (١٢٣/١) عن عليّ بن ميمون قال: سمعت الشافعي يقول: إنّي لأتبرّك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره في كلّ يوم ـ يعني زائراً ـ فإذا عرضت لي حاجة صلّيت ركعتين وجئت إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده فما تبعد [عنّي][٢] حتى تُقضى. وذكره الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة (١٩٩/٢)، والكردري في مناقبه (١١٢/٢)، وطاش كبرى زاده في مفتاح السعادة[٣] (٨٢/٢)، والخالدي في صلح الإخوان (ص ٨٣) نقلاً عن السفيري وابن جماعة.

وقال ابن الجوزي في المنتظم[٤] (٢٤٥/٨): في هذه الأيّام ـ يعني سنة (٤٥٩) ـ بنى أبو سعد المستوفي الملقّب شرف الملك مشهد أبي حنيفة، وعمل لقبره ملبناً، وعقد القبّة وعمل المدرسة بإزائه، وأنزلها الفقهاء ورتّب لهم مدرساً، فدخل أبو جعفر ابن البياضي إلى الزيارة فقال ارتجالاً:

ألم تـرَ أنَّ العـلمَ كـان مـضيَّعاً ... فـجمَّعه هـذا المـغيّبُ في اللـحدِ
كذلك كانت هـذه الأرضُ مـيتةً ... فأنشرها جودُ العـميدِ أبي سـعدِ

١٩٣/٥ ثمّ قال: قال المصنّف: قرأت بخطّ أبي الوفاء بن أبي عقيل قال: وضع أساس

---

(١) تذكرة الحفّاظ: ١٢١/١ رقم ١٠٤.

(٢) الزيادة من المصدر.

(٣) مفتاح السعادة: ١٩٣/٢.

(٤) المنتظم: ١٠٠/١٦.

مسجد بين يدي ضريح أبي حنيفة بالكلس والنورة وغيره، فجمع سنة ستّ وثلاثين وأربعمئة وأنا ابن خمس سنين أو دونها بأشهر، وكان المنفق عليه تركيّ قدم حاجّاً، ثمّ قدم أبو سعد المستوفي وكان حنفيّاً متعصّباً، وكان قبر أبي حنيفة تحت سقف عمله بعض أُمراء التركمان، وكان قبل ذلك ـ وأنا صبيٌّ ـ عليه خربشت[١] خاصّ له وذلك في سنتيٍّ سبع أو ثمان وثلاثين قبل دخول الغُزّ[٢] بغداد سنة سبع وأربعين، فلمّا جاء شرف الملك سنة ثلاث وخمسين عزم على إحداث القبّة وهي هذه، فهدم جميع أبنية المسجد وما يحيط بالقبر وبنى هذا المشهد، فجاء بالقطّاعين والمهندسين وقدّر لها ما بين أُلوف آجر، وابتاع دوراً من جوار المشهد، وحفر أساس القبّة، وكانوا يطلبون الأرض الصلبة فلم يبلغوا إليها إلّا بعد حفر سبعة عشر ذراعاً في ستّة عشر ذراعاً[٣]، فخرج من هذا الحفر عظام الأموات الذين كانوا يطلبون جوار النعمان أربعمئة صنّ[٤]، ونقلت جميعها إلى بقعة كانت ملكاً لقوم، فحفر لها ودُفنت. إلى أن قال:

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ، أنبأنا أبو الحسين المبارك بن عبدالجبّار الصيرفي، قال: سمعت أبا الحسين بن المهتدي يقول: لا يصحُّ أنَّ قبر أبي حنيفة في هذا الموضع الذي بنوا عليه [القبّة][٥]، وكان الحجيج قبل ذلك يردون ويطوفون حول المقبرة فيزورون أبا حنيفة لا يعيّنون موضعاً.

وقال ابن خلّكان في تاريخه[٦] (٢٩٧/٢): قبره مشهور يزار، بُني عليه المشهد والقبّة سنة (٤٥٩)، وقال ابن جُبير في رحلته[٧] (ص ١٨٠): وبالرصافة مشهد حفيل

---

(١) خربشت: كلمة فارسية، ومعناها المظلّة التي يظلّل بها السقف لوقايته من الشمس والمطر.

(٢) الغُزّ: جنس من الترك.

(٣) في النسخة المعتمدة لدينا: يوماً.

(٤) الصَّنّ: زبيل كبير مثل السلّة المطبقة.

(٥) الزيادة من المصدر.

(٦) وفيات الأعيان: ٤١٤/٥ رقم ٧٦٥.

(٧) رحلة ابن جبير: ص٢٠٢.

البنيان، له قبّة بيضاء سامية في الهواء، فيه قبر الإمام أبي حنيفة ﷺ.

وقال ابن بطوطة في رحلته[١] (١٤٢/١): قبر الإمام أبي حنيفة ﷺ عليه قبّة عظيمة، وزاوية فيها الطعام للوارد والصادر، وليس بمدينة بغداد اليوم زاوية يطعم الطعام فيها ما عدا هذه الزاوية. ثمّ عدَّ جملة من قبور المشايخ ببغداد فقال: وأهل بغداد لهم في كلّ جمعة يوم لزيارة شيخ من هؤلاء المشايخ، ويوم لشيخ آخر يليه، هكذا إلى آخر الأُسبوع.

وقال الذهبي في الدول[٢] (٧٩/١): وقبره عليه مشهد كبير وقبّة عالية ببغداد.

١٩٤/٥ وقال ابن حجر في الخيرات الحسان[٣] في مناقب الإمام أبي حنيفة[٤]، في الفصل الخامس والعشرين: إنَّ الإمام الشافعيّ أيّام كان هو ببغداد كان يتوسّل بالإمام أبي حنيفة، ويجيء إلى ضريحه يزور فيسلّم عليه، ثمّ يتوسّل إلى الله تعالى به في قضاء حاجاته، وقال: قد ثبت أنَّ الإمام أحمد توسّل بالإمام الشافعيّ حتى تعجّب ابنه عبدالله ابن الإمام أحمد، فقال له أبوه: إنَّ الشافعيّ كالشمس للناس وكالعافية للبدن. ولمّا بلغ الإمام الشافعي أنَّ أهل المغرب يتوسلون بالإمام مالك لم ينكر عليهم.

٩ ـ مصعب بن الزبير المتوفّى (١٥٧). قال ابن الجوزي: زارت العامّة قبره بمسكن كما يُزار قبر الحسين ﷺ. المنتظم[٥] (٢٠٦/٧).

---

(١) رحلة ابن بطوطة: ص٢٢٦.

(٢) دول الإسلام: ص٩٢.

(٣) الخيرات الحسان: ص٩٤.

(٤) حكاه عنه السيّد أحمد زيني دحلان في خلاصة الكلام: ص٢٥٢، والدرر السنيّة [ص٩٦]. (المؤلّف)

(٥) المنتظم: ١٤/١٥.

١٠ ـ ليث بن سعد الحنفي إمام مصر، توفّي (١٧٥)، ودفن بالقرافة الصغرى، وقبره يُزار رأيته غير مرّة. الجواهر المضيّة[١] (٤١٧/١).

١١ ـ مالك بن أنس إمام المالكيّة المتوفّى (١٧٩)، قبره ببقيع الغرقد في المدينة المنوّرة. قال ابن جبير في رحلته[٢] (ص١٥٣): عليه قبّة صغيرة مختصرة البناء. وقد مرَّ (ص١٥٩) أنّ الفقهاء عدّوا زيارته من آداب من زار قبر النبيّ الأقدس ﷺ.

١٢ ـ الإمام الطاهر موسى بن جعفر عليه السلام المدفون بالكاظميّة الشهيد سنة (١٨٣)، أخرج الخطيب البغدادي في تاريخه (١٢٠/١) بإسناده عن أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال: سمعت الحسن بن إبراهيم أبا عليّ الخلّال شيخ الحنابلة في عصره يقول: ما همّني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسّلت به إلّا سهّل الله تعالى لي ما أُحبّ.

وفي شذرات الذهب[٣] (٤٨/٢): توفّي ببغداد الشريف أبو جعفر محمد الجواد ابن عليّ بن موسى الرضا الحسيني، أحد الاثني عشر إماماً الذين تدّعي فيهم الرافضة العصمة، ودُفن عند جدّه موسى، ومشهدهما ينتابه العامّة بالزيارة.

١٣ ـ الإمام الطاهر أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال أبو بكر محمد ابن المؤمّل: خرجنا مع إمام أهل الحديث أبي بكر بن خزيمة وعديله أبي عليّ الثقفي، مع جماعة من مشايخنا وهم إذ ذاك متوافرون إلى زيارة عليّ بن موسى الرضا بطوس، قال: / فرأيت من تعظيمه ـ يعني ابن خزيمة ـ لتلك البقعة، وتواضعه لها وتضرّعه ١٩٥/٥
عندها ما تحيّرنا. تهذيب التهذيب[٤] (٣٨٨/٧).

---

(١) الجواهر المضيّة: ٧٢٠/٢ رقم١١٣١.

(٢) رحلة ابن جبير: ص١٧٣.

(٣) شذرات الذهب: ٩٧/٣ حوادث سنة ٢٢٠ هـ.

(٤) تهذيب التهذيب: ٣٣٩/٧.

١٤ ـ عبدالله بن غالب الحدّاني البصري المقتول سنة (١٨٣)، قتل يوم التروية، كان الناس يأخذون من تراب قبره كأنّه مسك يصيّرونه في ثيابهم. حلية الأولياء (٢٥٨/٢)، تهذيب التهذيب[١] (٣٥٤/٥).

١٥ ـ عبدالله بن عون، أبو عون الخرّاز البصري قال محمد بن فضالة: رأيت النبيّ ﷺ في النوم فقال: زوروا ابن عون فإنّ الله يحبّه. حلية الأولياء (٣٩/٣)، تهذيب التهذيب[٢] (٣٤٨/٥).

١٦ ـ عليّ بن نصر بن عليّ الأزدي أبو الحسن البصري المتوفّى (١٨٩)، مشهده بالبصرة معروف يُزار. هامش الخلاصة[٣] (ص ٢٣٥).

١٧ ـ معروف الكرخي المتوفّى (٢٠٠)، قال إبراهيم الحربي: قبر معروف الترياق المجرّب. وعن الزهري أنّه قال: قبر معروف الكرخي مجرّب لقضاء الحوائج، ويقال: إنّه من قرأ عنده مئة مرّة قل هو الله أحد وسأل الله ما يريد قضى الله حاجته. ورُوي عن أبي عبدالله المحاملي أنّه قال: أعرف قبر معروف الكرخي منذ سبعين سنة ما قصده مهموم إلّا فرّج الله همّه. تاريخ بغداد (١٢٢/١).

وقال ابن الجوزي في صفة الصفوة[٤] (١٨٣/٢): عن أحمد بن الفتح قال: سألت بشراً ـ التابعيّ الجليل[٥] ـ عن معروف الكرخي فقال: هيهات حالت بيننا وبينه الحجب... إلى أن قال: فمن كانت له إلى الله حاجة فليأت قبره وليدع، فإنّه

---

(١) تهذيب التهذيب: ٣١٠/٥.

(٢) المصدر السابق: ص ٣٠٥.

(٣) هامش خلاصة الخزرجي: ٢٥٨/٢ رقم ٥٠٥٧.

(٤) صفة الصفوة: ٣٢٤/٢ رقم ٢٦٠.

(٥) اعتبار بشر من التابعين فيه محل للنظر؛ لأنّ بشراً ولد سنة (١٥٠)، وتوفي أبو الطفيل عامر بن واثلة، وهو آخر من مات من الصحابة، سنة (١١٠).

يُستجاب له إن شاء الله تعالى. وقال: قبره ظاهر يُتبرّك به في بغداد، وكان إبراهيم الحربي يقول: قبر معروف الترياق المجرّب.

وقال في المنتظم[١] (٢٤٨/٨): بُنيت تربة قبر معروف في ربيع الأوّل سنة (٤٦٠) وعقد منشهده أزاجاً بالجصّ والآجر.

وقال ابن خلّكان في تاريخه[٢] (٢٢٤/٢): وأهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون: قبر معروف ترياق مجرّب، وقبره مشهور يُزار. وذكر[٣] في (ص٣٩٦) عن مرآة الزمان لأبي المظفر سبط ابن الجوزي: أنّه سمع مشايخه ببغداد يحكون أنّ عون الدين قال: كان سبب ولايتي المخزن أنّني ضاق ما بيدي حتى فقدت القوت أيّاماً، فأشار عليّ / بعض أهلي أن أمضي إلى قبر معروف الكرخي ﷺ فأسأل الله ١٩٦/٥
تعالى عنده، فإنّ الدعاء عنده مستجاب، قال: فأتيت قبر معروف فصلّيت عنده ودعوت، ثمّ خرجت لأقصد البلد ـ يعني بغداد ـ إلى آخر ما ذكر من قصّته.

وفي طبقات الشعراني[٤] (٦١/١): يستسقى بقبره، وقبره ظاهر يُزار ليلاً ونهاراً.

١٨ ـ عبيدالله بن محمد بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب: قال الخطيب البغدادي في تاريخه (١٢٣/١): باب البردان فيها أيضاً جماعة من أهل الفضل، وعند المصلّى المرسوم بصلاة العيد قبر كان يُعرف بقبر النذور، ويقال: إنّ المدفون فيه رجل من ولد عليّ بن أبي طالب ﷺ يتبرّك الناس بزيارته، ويقصده ذو الحاجة منهم لقضاء حاجته، حدّثني القاضي أبو القاسم عليّ بن المحسن التنوخي، قال: حدّثني

---

(١) المنتظم: ١٠٥/١٦.

(٢) وفيات الأعيان: ٢٣٢/٥ رقم٧٢٩.

(٣) المصدر السابق: ٢٣٩/٦ رقم٨٠٧.

(٤) الطبقات الكبرى: ٧٢/١ رقم١٤٢.

أبي، قال: كنت جالساً بحضرة عضد الدولة ونحن مخيّمون بالقرب من مصلّى الأعياد في الجانب الشرقي من مدينة السلام، نريد الخروج معه إلى همذان في أوّل يوم نزل المعسكر، فوقع طرفه على البناء الذي على قبر النذور، فقال لي: ما هذا البناء ؟ فقلت: هذا مشهد النذور، ولم أقل قبر لعلمي بطيرته من دون هذا واستحسن اللفظة، وقال: قد علمت أنّه قبر النذور وإنّما أردت شرح أمره، فقلت: هذا يُقال إنّه قبر عبيدالله بن محمد بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، ويقال: إنّه قبر عبيدالله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، وإنّ بعض الخلفاء أراد قتله خفيّاً، فجعلت له هناك زُبْية وسيّر عليها وهو لا يعلم فوقع فيها، وهيل عليه التراب حيّاً، وإنّما شهر بقبر النذور لأنّه ما يكاد يُنذر له نذر إلّا صحّ وبلغ الناذر ما يريد، ولزمه الوفاء بالنذور، وأنا أحد من نذر له مراراً لا أحصيها كثرةً نذوراً على أُمور متعذّرة، فبلغتها ولزمني النذر فوفيت به، فلم يتقبّل هذا القول وتكلّم بما دلّ على أنّ هذا إنّما يقع منه اليسير اتّفاقاً فيتسوّق العوام بأضعافه ويسيّرون الأحاديث [الباطلة][1] فيه، فأمسكت.

فلمّا كان بعد أيّام يسيرة ونحن معسكرون في موضعنا، استدعاني في غدوة يوم وقال: اركب معي إلى مشهد النذور، فركبت وركب في نفر من حاشيته إلى أن جئت به إلى الموضع، فدخله وزار القبر وصلّى عنده ركعتين سجد بعدهما سجدة أطال فيها المناجاة بما لم يسمعه أحد، ثمّ ركبنا معه إلى خيمته وأقمنا أيّاماً، ثمّ رحل ورحلنا معه يريد همذان فبلغناها وأقمنا / فيها معه شهوراً، فلمّا كان بعد ذلك استدعاني وقال لي: ألست تذكر ما حدّثتني به في أمر مشهد النذور ببغداد ؟ فقلت: بلى. فقال: إنّي خاطبتك في معناه بدون ما كان في نفسي اعتماداً لإحسان عشرتك، والذي كان في نفسي في الحقيقة أنّ جميع ما يُقال فيه كذب، فلمّا كان بعد ذلك بمديدة طرقني أمر ١٩٧/٥

(١) الزيادة من المصدر.

خشيت أن يقع ويتمّ، وأعملت فكري في الاحتيال لزواله ولو بجميع ما في بيوت أموالي وسائر عساكري، فلم أجد لذلك فيه مذهباً، فذكرت ما أخبرتني به في النذر لمقبرة النذور فقلت: لِمَ لا أُجرّب ذلك ؟ فنذرت: إن كفاني الله تعالى ذلك الأمر أن أحمل لصندوق هذا المشهد عشرة آلاف درهم صحاحاً، فلما كان اليوم جاءتني الأخبار بكفاية ذلك الأمر، فتقدّمت إلى أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف ـ يعني كاتبه ـ أن يكتب إلى أبي الريّان ـ وكان خليفته في بغداد ـ يحملها إلى المشهد. ثمّ التفت إلى عبدالعزيز ـ وكان حاضراً ـ فقال له عبد العزيز: قد كتبت بذلك ونفذ الكتاب.

١٩ ـ أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعيّ إمام الشافعيّة المتوفّى (٢٠٤)، دُفن بالقرافة الصغرى، وقبره يُزار بها بالقرب من المقطّم. تاريخ ابن خلّكان[١] (٣٠/٢)، وقال الجزري في طبقات القراء (٩٧/٢): والدعاء عند قبره مستجاب، ولمّا زرته قلتُ:

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

زرتُ الإمامَ الشافعي ... لأنّ ذلك نافعي
لأنال منه شفاعةً ... أكرمْ به من شافعِ

وقال الذهبي في دول الإسلام[٢] (١٠٥/٢): إنّ الملك الكامل عمّر قبّةً على ضريح الشافعي ـ رحمة الله عليه.

٢٠ ـ أبو سليمان الداراني المتوفّى (٢٠٥) أحد الأئمّة، دُفن في قرية داريا، في قبلتها وقبره بها مشهور، وعليه بناء وقد جدّد مزاره في زماننا هذا. البداية والنهاية[٣] (٢٥٩/١٠).

---

(١) وفيات الأعيان: ١٦٥/٤ رقم٥٥٨.

(٢) دول الإسلام: ص ٣٤٤.

(٣) البداية والنهاية: ٢٨١/١٠ حوادث سنة ٢٠٥هـ.

٢١ ـ السيّدة نفيسة بنة أبي محمد الحسن بن زيد بن [الحسن بن] عليّ بن أبي طالب توفّيت سنة (٢٠٨) ودُفنت بدرب السباع، وقبرها معروف بإجابة الدعاء عنده وهو مجرّب، رضي الله عنها. تاريخ ابن خلّكان[١] (٣٠٢/٢).

٢٢ ـ أحمد بن حنبل إمام الحنابلة المتوفّى (٢٤١)، قبره ظاهر مشهور، يُزار ويتبرّك به. كذا في مختصر طبقات الحنابلة[٢] (ص١١)، وقال الذهبي في دول الإسلام[٣] (١١٤/١): ضريحه يُزار / ببغداد. وحكى ابن الجوزي في مناقب أحمد[٤] (ص٢٩٧) عن عبدالله بن موسى قال: خرجتُ أنا وأبي في ليلة مظلمة نزور أحمد، فاشتدّت الظلمة فقال أبي: يا بنيّ تعال حتى نتوسّل إلى الله تعالى بهذا العبد الصالح حتى يُضيء لنا الطريق، فإنّي منذ ثلاثين سنة ما توسّلت به إلّا قُضيت حاجتي، فدعا أبي وأمّنتُ على دعائه فأضاءت السماء كأنّها ليلة مقمرة حتى وصلنا إليه. ١٩٨/٥

وقال في (ص٤١٨): عن أبي الحسن التميمي، عن أبيه، عن جدّه أنّه حضر جنازة أحمد بن حنبل قال: فمكثتُ طول أُسبوع رجاء أن أصل [إلى قبره فلم أصِل][٥] من ازدحام الناس عليه، فلمّا كان بعد أُسبوع وصلتُ إلى قبره.

قال في المنتظم[٦] (٢٨٣/١٠): وفي أوائل جمادى الآخرة سنة (٥٧٤) تقدّم أمير المؤمنين بعمل لوح ينصب على قبر الإمام أحمد بن حنبل فعمل، ونقضت السترة جميعها وبنيتْ بآجر مقطوع جديدة وبُني لها جانبان ووقع اللوح الجديد، وفي رأسه مكتوب:

---

(١) وفيات الأعيان: ٤٢٤/٥ رقم٧٦٧.

(٢) مختصر طبقات الحنابلة: ص١٤.

(٣) دول الإسلام: ص١٣٠.

(٤) مناقب أحمد: ص٤٠٠، ٥٦٣.

(٥) الزيادة من المصدر.

(٦) المنتظم: ٢٤٨/١٨.

هذا ما أمر بعمله سيّدنا ومولانا المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين. وفي وسطه: هذا قبر تاج السنّة، وحيد الأُمّة العالي الهمّة، العالم العابد الفقيه، الزاهد الإمام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رحمه الله. وقد كُتب تاريخ وفاته وآية الكرسي حول ذلك، ووعدت بالجلوس في جامع المنصور فتكلّمتُ يوم الإثنين سادس عشر جمادى الأولى، فبات في الجامع خلق كثير، وخُتمت ختمات، واجتمع للمجلس بكرة ما حزر بمئة ألف، وتاب خلق كثير، وقطعت شعور، ثمّ نزلتُ فمضيتُ إلى زيارة قبر أحمد فتبعني من حزر بخمسة آلاف.

وقال ابن بطوطة في الرحلة[1] (١٤٢/١): قبره لا قبّة عليه؛ ويذكر أنّها بنيت على قبره مراراً فتهدّمت بقدرة الله تعالى، وقبره عند أهل بغداد معظّم.

وفي مختصر طبقات الحنابلة[2] (ص٣٧): تقدم أمير المؤمنين في سنة (٥٢٧)[3] بعمل لوح ينصب على قبر الإمام أحمد، وحصل للشيخ أبي الفرج وللحنابلة التعظيم الزائد، وجعل الناس يقولون للشيخ: هذا كلّه بسببك.

الله يزور أحمد بن حنبل كلّ عام لنصرته كلامه:

١٩٩/٥ روى ابن الجوزي في مناقب أحمد[4] (ص٤٥٤) قال: حدّثني أبو بكر بن مكارم بن أبي يعلى الحربي ـ وكان شيخاً صالحاً ـ قال: كان قد جاء في بعض السنين مطر كثير جدّاً قبل دخول رمضان بأيّام، فنمتُ ليلة في رمضان فأُريتُ في منامي كأنّي قد جئت على عادتي إلى قبر الإمام أحمد بن حنبل أزوره، فرأيتُ قبره قد

---

(١) رحلة ابن بطوطة: ص٢٢٧.

(٢) مختصر طبقات الحنابلة: ص٤٤.

(٣) في هذا التاريخ تصحيف، ولم يكن ولد فيه المستضيء بأمر الله القائم بعمل اللوح، وكان أوائل بلوغ ابن الجوزي الحلم، فالصحيح ما مرّ في كلمة ابن الجوزي. (المؤلّف)

(٤) مناقب أحمد: ص٦٠٧.

التصق بالأرض [حتى بقي بينه وبين الأرض][1] مقدار ساف[2] أو سافين، فقلتُ: إنّما تمّ هذا على قبر الإمام أحمد من كثرة الغيث فسمعته من القبر وهو يقول: لا بل هذا من هيبة الحقّ عزّ وجلّ؛ لأنّه عزّ وجلّ قد زارني، فسألته عن سرّ زيارته إيّاي في كلّ عام، فقال عزّ وجلّ: يا أحمد، لأنّك نصرت كلامي فهو يُنشر ويُتلى في المحاريب، فأقبلت على لحده أُقبّله، ثمّ قلت: يا سيّدي، ما السرّ في أنّه لا يقبّل قبر إلّا قبرك ؟ فقال لي: يا بُنيّ ليس هذا كرامة لي ولكن هذا كرامة لرسول الله، لأنّ معي شعرات من شعره صلى الله عليه وآله ؛ ألا ومن يحبّني [لِمَ لا][3] يزورني في شهر رمضان ؟ قال ذلك مرّتين.

من يزور أحمد غفر الله له :

أخرج الحافظ ابن عساكر في تاريخه[4] (٤٦/٢) عن أبي بكر بن أنزويه، قال: رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام ومعه أحمد بن حنبل، فقلتُ: يا رسول الله من هذا ؟ فقال: هذا أحمد وليُّ الله ووليُّ رسول الله على الحقيقة، وأنفق على الحديث ألف دينار. ثمّ قال: من يزوره غفر الله له؛ ومن يبغض أحمد فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله.

وأخرج الخطيب البغدادي عن عبدالعزيز قال: سمعتُ أبا الفرج الهندبائي يقول:

كنتُ أزور قبر أحمد بن حنبل فتركته مدّة، فرأيتُ في المنام قائلاً يقول لي: تركت زيارة قبر إمام السنّة؟ تاريخ بغداد (٤٢٣/٤)، مناقب أحمد لابن الجوزي[5] (ص ٤٨١).

---

(١) الزيادة من المصدر.

(٢) الساف والسافة: الصف من الطين أو اللبن جمعها آسُف وسافات. (المؤلّف)

(٣) الزيادة من المصدر.

(٤) تاريخ مدينة دمشق: ٣٣٤/٥ رقم ١٣٦.

(٥) مناقب أحمد: ص ٦٣٩.

قال ابن الجوزي[١]: وفي صفر سنة (٥٤٢) رأى رجل في المنام قائلاً يقول له: من زار أحمد بن حنبل غُفر له. قال: فلم يبق خاصٌّ ولا عامٌّ إلّا زاره، وعقدت يومئذٍ ثَمَّ مجلساً فاجتمع فيه أُلوف من الناس. البداية والنهاية[٢] (٣٢٣/١٢).

فضل زوّار قبر أحمد:

أخرج ابن الجوزي في مناقب أحمد[٣] (ص٤٨١): عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، قال: / قال الشيخ أبو طاهر ميمون: يا بنيّ رأيت رجلاً بجامع الرصافة في شهر ربيع الأوّل[٤] من سنة [ست و][٥] ستين وأربعمئة، فسألته فقال: قد جئت من ستمئة فرسخ، فقلت: في أيّ حاجة ؟ قال: رأيت وأنا ببلدي في ليلة جمعة كأنّي في صحراء أو في فضاء عظيم والخلق قيام، وأبواب السماء قد فُتحت، وملائكة تنزل من السماء تلبس أقواماً ثياباً خضراً وتطير بهم في الهواء، فقلت: من هؤلاء الذين قد اختصّوا بهذا ؟ فقالوا لي: هؤلاء الذين يزورون أحمد بن حنبل، فانتبهت ولم ألبث أن أصلحت أمري وجئت إلى هذا البلد وزرته دفعات، وأنا عائد إلى بلدي إن شاء الله. ٢٠٠/٥

بركة قبر أحمد وجواره:

أخرج ابن الجوزي في مناقب أحمد[٦] (ص٤٨٢) عن أبي يوسف بن بختان ـ وكان من خيار المسلمين ـ قال: لمّا مات أحمد بن حنبل رأى رجل في منامه كأنَّ

---

(١) المنتظم: ٥٥/١٨.

(٢) البداية والنهاية: ٢٧٧/١٢ حوادث سنة ٥٤٢ هـ.

(٣) مناقب أحمد: ص٦٣٩.

(٤) في المصدر: ربيع الآخر.

(٥) الزيادة من المصدر.

(٦) مناقب أحمد: ص٦٤٢، ٦٤٣.

على كلّ قبر قنديلاً، فقال: ما هذا ؟ فقيل له: أما علمت أنّه نور لأهل القبور، ينوّرهم بنزول هذا الرجل بين أظهرهم، وقد كان فيهم من يُعذّب فرحم.

وبإسناده عن عبيد بن شريك قال: مات رجل مخنّث فرُئي في النوم فقال: قد غُفر لي، دفن عندنا أحمد بن حنبل فغفر لأهل القبور.

وبإسناده في (ص٤٨٣) عن أبي عليّ الحسن بن أحمد الفقيه، قال: لمّا ماتت أُمُّ القطيعي دفنها في جوار أحمد بن حنبل، فرآها بعد ليال [فقال: ما فعل الله بكِ؟][1] فقالت: يا بُنيّ رضي الله عنك، فلقد دفنتني في جوار رجل ينزل على قبره في كلّ ليلة ـأو قالت في كلّ ليلة جمعة ـ رحمة تعمُّ جميع أهل المقبرة، وأنا منهم.

قال: قال أبو عليّ: وحكى أبو ظاهر الجمّال ـشيخ صالح ـ قال: قرأت ليلة وأنا في مقبرة أحمد بن حنبل، قوله تعالى ﴿فَمِنهُم شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾[2]، ثمّ حملتني عيني فسمعت قائلاً يقول: ما فينا شقيٌّ والحمد لله ببركة أحمد.

وقال: بلغني عن بعض السلف القدماء قال: كانت عندنا عجوز من المتعبّدات قد خلت بالعبادة خمسين سنة، فأصبحت ذات يوم مذعورة، فقالت: جاءني بعض الجنّ في منامي فقال: إنّي قرينك من الجنّ، وإنَّ الجنَّ استرَقَت السمع بتعزية الملائكة بعضها بعضاً بموت رجل صالح يقال له: أحمد بن حنبل، وتربته في موضع كذا، وإنَّ الله يغفر لمن جاوره، فإن استطعت أن تجاوريه في وقت وفاتك فافعلي، فإنّي لك ناصح، وإنَّك ميّتة بعده بليلة. فماتت كذلك فعلمنا أنّه منام حقّ. ٢٠١/٥

قال الأميني: هذه نماذج من كلمات الحنابلة في زيارة قبر إمامهم أحمد وبركة جواره، وهذه سيرتهم المطّردة فيها وفي زيارة قبور مشايخهم كما يأتي، فشتّان بينها

---

(١) الزيادة من المصدر.

(٢) هود: ١٠٥.

وبين ما تَرّه ابن تيميّة ومن لفّ لفّه، فإنّهم شذّوا عن تلكم الآراء، وأتوا بأحداث تافهة، وعزوا إلى الإسلام ما لا يُرصف به.

٢٣ ـ ذو النون المصري المتوفّى (٢٤٦)، دفن في القرافة الصغرى، وعلى قبره مشهد مبنيّ، وفي المشهد قبور جماعة من الصالحين، وزرته غير مرّة.

قاله ابن خلّكان في تاريخه[١] (١٠٩/١).

٢٤ ـ بكّار بن قتيبة بن أسد الثقفي البكراوي البصري الحنفي الفقيه المتوفّى بمصر سنة (٢٧٠)، دُفن بالقرافة، قبره مشهور يزار ويتبرّك به، ويُقال: إنّ الدعاء عند قبره مستجاب. الجواهر المضيّة[٢] (١٧٠/١).

٢٥ ـ إبراهيم الحربي المتوفّى (٢٨٥)، دُفن في بيته، وقبره ظاهر يتبرّك الناس به. قاله ابن الجوزي في مناقب أحمد[٣] (ص٥٠٩)، وصفة الصفوة (٢٣٢/٢).

٢٦ ـ إسماعيل بن يوسف أبو عليّ الديلمي، قال المعافى: الناس يزورون قبره وراء قبر معروف الكرخي وبينهما قبور يسيرة، وقد زرته مراراً. صفة الصفوة[٤] (٢٣٣/٢).

٢٧ ـ عليّ بن محمد بن بشّار أبو الحسن المتوفّى (٣١٣)، قبره ببغداد اليوم ظاهر يُتبرّك به. المنتظم[٥] (١٩٩/٦).

٢٨ ـ يعقوب بن إسحاق أبو عوانة النيسابوري ثمّ الأسفراييني الحافظ

---

(١) وفيات الأعيان: ٣١٨/١ رقم١٢٩.

(٢) الجواهر المضيّة: ٤٦١/١.

(٣) مناقب أحمد: ص٦٧٧، صفة الصفوة: ٤١٠/٢ رقم٢٨٩.

(٤) صفة الصفوة: ٤١٣/٢ رقم٢٩٢.

(٥) المنتظم: ٢٥٢/١٣ رقم٢٢٢٧.

الشهير، المتوفّى(٣١٦)، قال الذهبي في تذكرته[١] (٣/٣): قبر أبي عوانة عليه مشهد مبنيّ بأسفرايين، يُزار وهو بداخل المدينة.

وقال الحافظ ابن عساكر: إنَّ قبر أبي عوانة بأسفرايين مزار العالم ومتبرّك الخلق؛ وبجنب قبره قبر الراوية عنه أبي نُعَيم، وقريب من مشهده مشهد الإمام أبي إسحاق الأسفراييني، والعوام يتقرّبون إلى مشهد أبي إسحاق أكثر ممّا يتقرّبون إلى أبي عوانة، وهم لايعرفون قدر هذا الإمام الكبير المحدِّث أبي عوانة، لبعد العهد بوفاته وقرب العهد بوفاة أبي إسحاق، وكان جدِّي إذا وصل إلى مشهد الأُستاذ / أبي إسحاق ٢٠٢/٥
لا يدخله احتراماً، بل كان يُقبِّل عتبة المشهد ـ وهي مرتفعة بدرجات ـ، ويقف ساعةً على هيئة التعظيم والتوقير، ثمّ يعبر عنه كالمودِّع لعظيم الهيبة والقدر، وإذا وصل إلى مشهد أبي عوانة كان أشدَّ تعظيماً له وإجلالاً وتوقيراً، ويقف أكثر من ذلك رحمهم الله أجمعين. وفيات الأعيان[٢] (٤٦٩/٢) ملخّصاً.

٢٩ ـ أبو محمد عبدالله بن أحمد بن طباطبا المصري المتوفّى (٣٤٨)، دُفن بمصر، وقبره معروف ومشهور بإجابة الدعاء، رُوي أنَّ رجلاً حجّ وفاتته زيارة النبيّ ﷺ فضاق صدره لذلك، فرآه ﷺ في نومه فقال له: إذا فاتتك الزيارة فزر قبر عبدالله ابن أحمد بن طباطبا، وكان صاحب الرؤيا من أهل مصر. وفيات الأعيان[٣] (٢٨٢/١).

٣٠ ـ الحافظ أبو الفضل صبح بن أحمد التميمي السمسار المتوفّى (٣٨٤)، الدعاء عند قبره مستجاب. شذرات الذهب[٤] (١٠٩/٣).

---

(١) تذكرة الحفّاظ: ٣/٧٨٠ رقم٧٧٢.

(٢) وفيات الأعيان: ٦/٣٩٤ رقم٨٢٦.

(٣) المصدر السابق: ٣/٨٢ رقم٣٤٢.

(٤) شذرات الذهب: ٤/٤٤٢ حوادث سنة ٣٨٤هـ.

٣١ ـ الحافظ أبو الحسن علي بن محمد العامري المتوفّى (٤٠٣)، عكف الناس على قبره ليالي يقرؤون القرآن ويدعون له، وجاء الشعراء من كل أوب يرثون ويترحّمون. البداية والنهاية[١] (٣٥١/١١).

٣٢ ـ أبو سعد[٢] عبدالملك بن محمد الخركوشي المتوفّى (٤٠٧)، قبره بنيسابور مشهور يزار ويتبرّك به. شفاء السقام للسبكي[٣] (ص٢٩).

٣٣ ـ محمد بن الحسن أبو بكر بن فورك الأصبهاني المتوفّى (٤٠٦)، دُفن بالحيرة من نيسابور، ومشهده بها ظاهر، يزار ويُستسق به، وتجاب الدعوة عنده. وفيات الأعيان[٤] (٥٧/٢).

٣٤ ـ أبو علي الحسن بن أبي الهبيش المتوفّى (٤٢٠)، قال ابن الجوزي في المنتظم[٥] (٤٦/٨): قبره ظاهر بالكوفة وقد عمل عليه مشهد وقد زرته في طريق الحجّ.

٣٥ ـ أبو جعفر بن أبي موسى المتوفّى (٤٧٠)، كان إمام الحنابلة في وقته بلا مدافعة، نُبش قبر أحمد بن حنبل ودفن فيه، ولزم الناس قبره فكانوا يبيتون عنده كلّ ليلة أربعاء، ويختمون الختمات فيقال: إنّه قرئ على قبره تلك الأيّام عشرة آلاف ختمة. شذرات الذهب[٦] (٣٣٧/٣)، وقال ابن الجوزي في المنتظم[٧] (٣١٧/٨): كان الناس يبيتون هناك كلّ ليلة أربعاء ويختمون الختمات، ويخرج المتعيّشون فيبيعون

---

(١) البداية والنهاية: ٤٠٤/١١ حوادث سنة ٤٠٣ هـ.

(٢) في الأصل: أبو سعيد المتوفى (٤٠٦)، والصواب ما أثبتناه وبه ذكره المؤلف ﷺ في غير موضع من الكتاب.

(٣) شفاء السقام: ص٣٩.

(٤) وفيات الأعيان: ٢٧٢/٤ رقم٦١٠.

(٥) المنتظم: ٢٠٢/١٥ رقم٣١٦٣.

(٦) شذرات الذهب: ٣٠٣/٥ حوادث سنة ٤٧٠ هـ.

(٧) المنتظم: ١٩٦/١٦ رقم٣٤٨٢.

المأكولات، وصار ذلك فرجةً للناس، ولم يزالوا كذلك إلى أن جاء الشتاء فامتنعوا، فختم على قبره في تلك المدّة / أكثر من عشرة آلاف ختمة. ٢٠٣/٥

وقال ابن كثير: دُفن إلى جانب الإمام أحمد فاتّخذت العامّة قبره سوقاً كلّ ليلة أربعاء يتردّدون إليه. البداية والنهاية[١] (١١٩/١٢).

٣٦ ـ المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن المعتضد اللخمي الأندلسي المتوفّى (٤٨٨)، اجتمع عند قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يقصدونه بالمدائح ويجزل لهم المنائح، فرثوه بقصائد مطوّلات وأنشدوها عند قبره وبكوا عليه، فمنهم أبو بحر رثاه بقصيدة منها:

قبّلتُ[٢] في هذا الثرى لك خاضعاً ... وجعلتُ قبرَكَ موضعَ الإنشادِ

ولمّا فرغ من إنشادها، قبّل الثرى ومرّغ جسمه وعفّر خدّه، فأبكى كلّ من حضر. شذرات الذهب[٣] (٣٩٠/٣).

٣٧ ـ نصر بن إبراهيم المقدسي المتوفّى (٤٩٠)، شيخ الشافعيّة، توفّي بدمشق ودفن بباب الصغير، وقبره ظاهر يزار، قال النووي: سمعنا الشيوخ يقولون: الدعاء عند قبره يوم السبت مستجاب. شذرات الذهب[٤] (٣٩٦/٣).

٣٨ ـ أبو الحسن عليّ بن الحسن المصري فقيه الشافعيّة المتوفّى (٤٩٢)، قال ابن الأثماطي: قبره بالقرافة يُعرف بإجابة الدعاء عنده. شذرات الذهب[٥] (٣٩٩/٣).

---

(١) البداية والنهاية: ١٤٥/١٢ حوادث سنة ٤٧٠هـ.

(٢) في وفيات الأعيان: ٣٧/٥: أقبلت.

(٣) شذرات الذهب: ٣٨٨/٥ حوادث سنة ٤٨٨ هـ.

(٤) المصدر السابق: ص٣٩٧ حوادث سنة ٤٩٠هـ.

(٥) المصدر السابق: ص٤٠٢ حوادث سنة ٤٩٢ هـ.

٣٩ ـ عليّ بن إسماعيل بن محمد المتوفّى (٥٥٩)، قبره بفاس، من مزاراتها المتبرّك بها المجاب عنده الدعاء، قاله الساحلي. وفي نيل الابتهاج (ص١٩٨): زرت قبره مراراً بفاس.

٤٠ ـ الخضر بن نصر الإربلي الفقيه الشافعي المتوفّى (٥٦٧، ٥٦٩)، قال ابن كثير في تاريخه[١] (٢٨٧/١٢) نقلاً عن تاريخ ابن خلّكان: قبره يُزار وقد زرته غير مرّة، ورأيت الناس ينتابون قبره ويتبرّكون به[٢].

٤١ ـ نور الدين محمود بن زنكي المتوفّى (٥٦٩)، قال ابن كثير: قبره بدمشق يُزار ويحلق بشبّاكه ويطيب ويتبرّك به كلُّ مارّ، فيقول: قبر نور الدين الشهيد. البداية والنهاية[٣] (٢٨٤/١٢).

وفي شذرات الذهب[٤] (٢٣١/٤): روي أنّ الدعاء عند قبره مستجاب، ويقال: إنّه دُفن معه ثلاث شعرات من شعر لحيته ﷺ، فينبغي لمن زاره أن يقصد زيارة شيء منه ﷺ.

٤٢ ـ القاسم بن فِيرُّة الشاطبي المتوفّى (٥٩٠)، دُفن بالقرافة، وقبره مشهور معروف / يُقصد للزيارة، وقد زرته مرّات وعرض عليّ بعض أصحابي الشاطبيّة عند ٢٠٤/٥
قبره، ورأيت بركة الدعاء عند قبره بالإجابة رحمه الله ورضي عنه. طبقات القرّاء[٥] (٢٣/٣).

٤٣ ـ أحمد بن جعفر الخزرجي أبو العبّاس السبتي نزيل مراكش والمتوفّى بها

---

(١) البداية والنهاية: ٣٥٣/١٢ حوادث سنة ٥٦٩هـ.

(٢) في هذه العبارة زيادة وتغيير على ما في تاريخ ابن خلّكان: ١٨٩/١[٢٣٨/٢ رقم٢١٦]. (المؤلّف)

(٣) البداية والنهاية: ٣٥٠/١٢ حوادث سنة ٥٦٩هـ.

(٤) شذرات الذهب: ٣٨٢/٦ حوادث سنة ٥٦٩هـ.

(٥) طبقات القرّاء: ٢٢/٢ رقم٢٦٠٠.

سنة (٦٠١)، قبره معروف مزار مزاحم عليه مجرّب الإجابة، زرته مراراً لا تُحصى، وجرّبت بركته غير مرّة، وقال ابن الخطيب السلماني في كلام له: ويبلغ وارد ذلك المزار في اليوم الواحد ثمانمئة مثقال ذهب عين، وربّما وصل بعض الأيّام ألف دينار، وتُصرف كلّها في ذوي الحاجات المحتفّين به من أهالي تلك الديار.

قال صاحب نيل الابتهاج ـ بعد كلام طويل حول هذا المزار ـ: قلت: وإلى الآن مازال الحال على ما كان عليه في روضته من ازدحام الخلق عليها، وقضاء حوائجهم، وقد زرته ما يزيد على خمسمئة مرّة، وبتُّ هناك ما ينيف على ثلاثين ليلة، وشاهدتُ بركته في الأُمور. ثمّ ذكر قصّة يهوديّ توسّل به وقُضيت حاجته. راجع نيل الابتهاج (ص٦٢).

٤٤ ـ محمد بن أحمد الحنبلي أبو عمرو[١] المقدّسي المتوفّى (٦٠٧)، قبره يُزار، ولمّا دُفن رأى بعض الصالحين في منامه تلك الليلة النبيّ ﷺ وهو يقول: من زار أبا عمرو ليلة الجمعة فكأنّما زار الكعبة، فاخلعوا نعالكم قبل أن تصلوا إليه. شذرات الذهب[٢] (٣٠/٥).

٤٥ ـ سيف الدين أبو الحسن القميري المتوفّى (٦٥٣)، بنابلس، الدعاء عند قبره مستجاب. شذرات الذهب[٣] (١٦١/٥).

٤٦ ـ إسحاق بن يحيىٰ أبو إبراهيم الأعرج المتوفّى بفاس (٦٨٣)، الدعاء عند قبره مستجاب. نيل الابتهاج (ص١٠٠).

٤٧ ـ الشيخ أحمد بن عليّ البدوي المتوفّى (٦٧٥)، دُفن بطندتا[٤]، وجعلوا على

---

(١) في المصدر: أبو عمر.

(٢) شذرات الذهب: ٥٦/٧ حوادث سنة ٦٠٧هـ.

(٣) المصدر السابق: ص٤٥٠ حوادث سنة ٦٥٣هـ.

(٤) بلدة بمصر. وهي معروفة اليوم بـ(طنطا).

قبره مقاماً، واشتهرت كراماته وكثرت النذور إليه. شذرات الذهب[١] (٣٤٦/٥).

٤٨ ـ الشيخ حسين الجاكي المتوفّى (٧٣٠)، قبره ظاهر يُزار كلّ ليلة أربعاء وصبيحتها. طبقات الأخبار (٢/٢).

٤٩ ـ الشيخ أحمد بن علوان: قال اليافعي في مرآته (٣٥٧/٤): ومن كراماته أنّ ذرّية الفقهاء الذين كانوا ينكرون عليه صاروا يلوذون عند النوائب بقبره، ويستجيرون من خوف السلطان به، وإلى ذلك وبعض مناقبه الحميدة أشرت في قصيدة. ثمّ ذكر خمسة أبيات.

٥٠ ـ أبو عليّ بن بيان: يتبرّك أهل بلد دير العاقول بزيارة قبره. تاريخ بغداد (٤٢٧/١٤). ٢٠٥/٥

٥١ ـ أبو عبدالله القرشي الأندلسي توفّي ببيت المقدس، قبره مقصود بالزيارة. شذرات الذهب[٢] (٣٤٢/٤).

٥٢ ـ الشيخ أبو بكر بن عبدالله العيدروس باعلوي توفّي سنة (٩١٤) بعدن، وقبره بها أشهر من الشمس الضاحية، يُقصد للزيارة والتبرّك من الأماكن البعيدة.

سبعة في تريم[٣] يعتقد أهل زبيد أنّ من زارهم سبعة أيّام متوالية قُضيت حاجته، قال الشيخ عليّ بن أبي بكر في الثناء عليهم:

بباب سهامٍ سبعةٌ من مشايخٍ ... لقاصدِهمْ ذخرٌ وكنزٌ لمقللِ
فيونس إبراهيم مرزوق جبرتي ... وأفلح ميّاد كذا ابن الرضا الولي
زيارتُهم نجحٌ لكلّ حوائجٍ ... وفي الخلد سكنىٰ للذي زار مقبلِ

---

(١) شذرات الذهب: ٦٠٥/٧ حوادث سنة ٦٧٥ هـ.

(٢) المصدر السابق: ٥٥٦/٦ حوادث سنة ٥٩٩هـ.

(٣) تريم: اسم إحدى مدينتي حضرموت وهما شبام وتريم. معجم البلدان: ٢٨/٢.

تـــريمٌ بهـــا مـــنهم أُلوفٌ عـديدةٌ بساحةِ بشّارٍ شموس الهدىٰ قـلِ
زيـــارةُ كـــلٍّ مـــنهمُ صـــحّ أنّهـا لما شئتَ من جلبٍ ودفـعِ محصَّلِ
وإنْ قـــيل تـــرياقٌ بـبغداد جـرّبا وفي ربع بشّـار شـفا كـلِّ معضلِ

إلى آخر الأبيات. النور السافر[1] (ص ٨٠ و ٨١)، شذرات الذهب[2] (٦٤/٨).

توجد في المعاجم وكتب التراجم والتاريخ أضعاف ما ذكر من القبور المزورة، اقتصرنا بالمذكور روماً للاختصار.

منتهى القول في زيارة القبور

هذا قليل من كثير ممّا تداول بين أجيال المسلمين منذ عهدهم المتقادم من لدن عهد الصحابة الأوّلين والتابعين لهم بإحسان، ثمّ في أدوارهم المتتابعة من زيارة قبر نبيّهم الأعظم ﷺ ومراقد الأئمّة والأولياء والصالحين والعلماء، وشدّ الرحال إليها، والتوسّل والاستشفاع بها؛ وفي الزائرين علماء أعلام وأئمّة يقتدى بهم في كـلٍّ مـن المذاهب، على أنّ نقلة هذه الأقاويل علماء وقادة ارتضوا تلكم الأعمال بنقلهم لها في مقام فضيلة المقبورين، وأرباب هاتيك المشاهد، فعلى ذلك وقع التسـالم بـين فـرق المسلمين في قرونهم المتطاولة، وذلك يُنبئ عن الإجماع المتحقّق بين طـبقات الأُمّـة الإسلاميّة على استحسان ذلك كلّه، وكونه سنّة متّبعة.

٢٠٦/٥ وأنت ـ أيّها القارئ الكريم ـ إذا أعرت لما تلوناه عليك أُذناً واعية، فهل تجد لما يصفه ابن تيميّة ومن يرقص لما له من مكاءٍ وتصديةٍ ـ نظراء القصيمي ـ مقيلاً مـن الصدق ؟ فهل كان المسلمون الأوّلون يرون ما يأتون به من الأعمال في مشاهد الموتى كفِرية ثمّ يتقرّبون به إلى الله تعالى ؟ حاشا لا نتّهم فرق المسلمين عامّة بمثل هـذه

---

(١) النور السافر: ص٧٦.

(٢) شذرات الذهب: ٩١/١٠ حوادث سنة ٩١٤هـ.

الفرية الشائنة، وهل تجد شيئاً من هاتيك الأعمال مختصّاً بالشيعة فحسب ؟ لاها الله. وهل الأعمال التي تأتي بها الشيعة عند القبور ـ وقد زعم الرجل أنّها كاشفة عن الغلوّ والتأليه لعلّي وولده ـ غير ما يأتي به أهل السنّة وفي مقدّمهم أئمّتهم عند تلكم المزارات من لدن عصر الصحابة حتى اليوم من سرد ألفاظ زيارة جامعة لفضائل المزور، ومن الدعاء عند قبره، والصلاة لديه، وختم القرآن عنده وإهدائه إليه، والتوسّل والاستشفاع به، وطلب قضاء الحاجة من الله تعالى بوسيلته، والتبرّك به بالتزام أو تمريغ أو تقبيل، وتعظيمه بكلّ ما اقتضته حرمته واستوجبه خطره، فلو صحّت أحلام ابن تيميّة وتابعيه وتكون هذه الأعمال بدعةً وضلالاً وغلّواً وتأليهاً، وفاعلها خارجاً عن ربقة الإسلام، لم يبقَ عندئذٍ معتنق للإسلام منذ يومه الأوّل إلّا ابن تيميّة ومن لفَّ لفَّه.

فحقيقٌ على القارئ الآن أن يقف على كلمة القصيمي الأخرى، ويكون على بصيرةٍ من أنَّ الشيعة ليس بينها وبين المذاهب الأربعة قطّ اختلاف في هذه المواضيع الهامّة، وإنّما هي ممّا تسالمت عليه الأُمّة الإسلاميّة جمعاء، غير أنّ كتّاب الهواهي[1] هاج هائجهم على الشيعة فأجّجوا عليهم نيران الإحن والشحناء، وجاؤوا يقطّعون كلمة التوحيد بأقلام مسمومة، ويشقّون عصا المسلمين، ويلقون الخلاف بينهم. ﴿أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِم وَٱتَّبَعُوا أَهوَاءَهُم﴾[2].

ذكر في الصراع (٦٤٨/٢) قول العلّامة الأمين من قصيدة له:

لا بدع أن كان الدعاء إليه فيـ ـها صاعداً وبغيرها لم يصعد

ثم قال: هذا القول عند جميع المسلمين على اختلاف مذاهبهم ونحلهم من أقوال

---

(١) الهواهي: اللغو من القول، والأباطيل.

(٢) محمد: ١٦.

الردّة والكفر الواضح، ونعوذ بالله من الخذلان. وقبل هذا البيت:

وكذا الصلاةُ لدىٰ القبورِ تبرّكاً ... بذوي القبورِ فليس بالصنعِ الردي
إنّ الأئمّةَ من سلالةِ هاشم ... ثقلُ النبيّ وقدوةٌ للمقتدي
٢٠٧/٥ قالوا الصلاةُ لدى محلٍّ قبورناً ... في الفضل تعدلُ مثلَها في المسجدِ
عنهم روته لنا الثقاتُ فبالهدىٰ ... عنهم إذا شئتَ الهدايةَ فاقتدِ
شرفُ المكانِ بذي المكانِ محقَّقٌ ... وأخو الحجا في ذاك لم يتردّدِ
خير عبادة ربِّنا في مثله ... من غيره فإليه فاعمد واقصدِ
وكذلكم طلبُ الحوائجِ عندها ... من ربِّنا أرجىٰ لنيل المقصدِ
بركاتُها تُرجىٰ لداعٍ أنّها ... بركات شخصٍ في الضريح موسَّدِ
لا بدع أن كان الدعاء إليه. . . . . إلخ

فقال: والقصيدة أغلبها من هذا النوع الفاحش المناقض لدين الإسلام ولغيره من أديان الله. انتهى. وعدّ القول بالشفاء وإجابة الدعاء عند قبر الحسين السبط عليه السلام من آفات الشيعة في (٢١/٢).

﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أفواهِهِم إنْ يَقُولُونَ إلّا كَذِباً ﴾[1]

-٧-

نظرة التنقيب في الحديث

٢٠٨/٥ كثرت القالة حول أحاديث الشيعة، من رُماة القول على عواهنه، وكلّ منهم اختار مَعاثاً[2]، ويلوك بين شدقيه مغمزة؛ فترى هذا يزعمها رقاعاً مزوّرة تُعزى إلى الإمام الغائب[3]، وآخر يحسبها أكاذيب موضوعة على الإمامين الباقر

---

(١) الكهف: ٥.

(٢) المَعاث: المذهب والمسلك.

(٣) راجع الجزء الثالث من كتابنا: ص٢٧٧ ـ ٢٨٥. (المؤلّف)

والصادق[١]، لا هذا يبالي بمغبّة فريته، ولا ذاك يكترث لكشف سوأته؛ وفي مؤخّر القوم كيذبان أشوس شدّد النكير عليها، وبالغ في اللغوب، وتلمّخ بالعجب العجاب، ألا وهو: عبدالله القصيمي. قال في الصراع[٢] (٨٥/١):

الكذّابة حقّاً كثيرة في رجال الشيعة وأصحاب الأهواء، طمعاً في الدنيا وتزلّفاً إلى أصحابها، أو كيداً للحديث والسنّة وحنقاً على أهلها، ولكنّ علماء السنّة كشفوا ذلك وأبانوه أتمَّ البيان -إلى أن قال-: وليس في رجال الحديث من أهل السنّة من هو متّهم بالوضع والكذابة طمعاً في الدنيا، وازدلافاً إلى أهلها، وانتصاراً للأهواء والعقائد المدخولة الباطلة.

نعم؛ قد يوجد بينهم من ساء حفظه أو من كثر نسيانه، أو من انخدع بالمدلّسين الضعفاء، ولكن رجال التراجم والجرح والتعديل قد بيّنوا هذا النوع كلّه.

الجواب: لعلّ الباحث يحسب لهذه الدعاوي المجرّدة الفارغة مسّةً من الصدق أو لمسةً من الحقّ، ذاهلاً عن أن الغالب على الأقلام المستأجرة اليوم هو الإفك وقول الزور، وأنّ مدار رُقيّ الأمم في وجه البسيطة وتقدّمها على الكذب والشطط، ومحور سياسة الدنيا في جهاتها الستّ هو الهتُّ[٣] والدجل والتمويه؛ وأنّ كثيراً من الدعايات في المبادئ والآراء والمعتقدات تحكّمات محضة، وتسقّولات لاطائل تحتها، ملفوفة بأفانين الخبّ والخدع؛ وهناك فئات مبثوثة في الملأ كلّها لا تتأتّى مآربهم / من زبرج ٢٠٩/٥
الدنيا إلّا بزخرف القول وكذب الحديث، وتعمية الأُميّين من الناس، وسوقهم إلى معاسيف السبل ومعاميها، ولولا تهديد المولى سبحانه عباده بقوله: ﴿ما يَلْفِظُ مِنْ

---

(١) يجده الباحث في غير واحد من كتب القوم سلفاً وخلفاً. (المؤلّف)

(٢) مرّ مجمل القول حول هذا الكتاب في الجزء الثالث: ص٢٨٨ ـ ٣٠٩. (المؤلّف)

(٣) الهتّ: الكذب.

﴿قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[1]، ولولا الإنذار النازل في كتاب الله على كلِّ كذّاب أفّاك أثيم لما كان يسع لأحد من هؤلاء الكذّابين الدجّالين أن يكذب أكثر ممّا كذب، أو يأتي بأمرٍ لم يأتِ به؛ فكلٌّ منهم أكذب من خُرافة وحُجينة، فيهمّنا عندئذٍ إيقاف القارئ على حقيقة الأمر، وإماطة الستر عن سرِّ ما ادّعاه الرجل في رجال الحديث من قومه من أنّهم لا يوجد فيهم متّهم بالوضع والكذابة.. إلخ.

فنذكر أُمّة ممّن عُرفوا بالوضع والكذب فضلاً عمّن اتُّهم بهما منهم، ونقدّم بين يدي الباحث نبذةً من الموضوعات التي لم توضع إلّا طمعاً في الدنيا وازدلافاً إلى أهلها أو انتصاراً للأهواء والعقائد المدخولة الباطلة، وتلمسه باليد حساب ما وضعته تلكم الأيدي الأثيمة الخائنة على قدس صاحب الرسالة وسنّته، فتتّضح عنده جليّة الحال، وله فصل الخطاب إن لم يتّبع الهوى فيضلَّ عن سبيل الله.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) سورة ق: ١٨.

سلسلة الكذّابين والوضّاعين

حرف الألف

١ ـ أبان ـأباء ـ بن جعفر أبو سعيد البصري: كذّاب، كان يضع الحديث على رسول الله ﷺ. وقد وضع على أبي حنيفة أكثر من ثلاثمئة حديث ما حدّث بها أبو حنيفة قطّ[1]. ميزان الاعتدال (١/١٠)، تذكرة الموضوعات (ص ١٢٠)، اللآلئ المصنوعة (١٣/٢).

٢ ـ أبان بن فيروز أبي عيّاش مولى عبدالقيس أبو إسماعيل البصري المتوفّى (١٣٨) : قال شعبة: ردائي وخماري في المساكين صدقة إن لم يكن ابن أبي عيّاش يكذب في الحديث. وقال: لا يحلّ الكفُّ عنه إنّه يكذب على رسول الله ﷺ.

وقال أحمد إمام الحنابلة ليحيى ابن مَعِين ـوهو يكتب عن أبان نسخة ـ: تكتب هذه وأنت تعلم أنَّ أبان كذّاب؟

وقال شعبة: لأَن يزني الرجل خير من أن يروي عن أبان. وقال: لأَن أشرب

---

(١) ميزان الاعتدال: ١٧/١ رقم٢٢، تذكرة الموضوعات: ص٨٤، اللآلئ المصنوعة: ٢٣/٢، لسان الميزان: ٦/١ و ١٣ رقم٧ و ٣٥، كتاب المجروحين: ١٨٤/١، وجاء في كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٤/١ رقم٤، والإكمال لابن ماكولا: ٨/١ أنّ اسمه : أبًا.

من بول حماري أحبُّ إليَّ من أن أقول حدّثني أبان. لعلّه حدّث عن أنس بأكثر من
٢١٠/٥ ألف و / خمسمئة حديث، ما لكثير شيء منها أصل[١]. تهذيب التهذيب(٩٩/١).

٣ ـ إبراهيم بن أبي حيّة : كذّاب[٢]. تذكرة الموضوعات (ص ٣٠).

٤ ـ إبراهيم بن أبي الليث المتوفّى (٢٣٤): صاحب الأشجعي، كذّاب، وضّاع متروك الحديث[٣]. تاريخ بغداد (١٩٦/٦)، ميزان الاعتدال (٢٧/١).

٥ ـ إبراهيم بن أبي يحيى أبو إسحاق المدني المتوفّى (١٨٤): كذّاب، يضع، عدّه النسائي من الكذّابين المعروفين بوضع الحديث على رسول الله[٤]. تاريخ بغداد (١٦٨/١٣)، خلاصة التهذيب (ص١٨).

٦ ـ إبراهيم بن أحمد الحرّاني الضرير: كان يضع الحديث[٥]. ميزان الاعتدال(١٠/١).

٧ ـ إبراهيم بن أحمد العجلي المتوفّى (٣٣١): كان ممّن يضع الحديث، ذكره ابن

---

(١) تهذيب التهذيب: ٨٦/١، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص٤٥ رقم ٢١، الضعفاء الكبير: ٣٨/١ رقم٢٢، كتاب المجروحين: ٩٦/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٨١/١ رقم٢٠٣.

(٢) تذكرة الموضوعات: ص٢٢، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٣٧٦/١، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٣١/١ رقم٥٣.

(٣) ميزان الاعتدال: ٥٤/١ رقم١٧٣، لسان الميزان: ٩٠/١ رقم٢٧١ موضح أوهام الجمع والتفريق: ٣٨٨/١ وفيه أنّ وفاته سنة (٢٣٦) بخلاف ما في تاريخ بغداد وبقية المصادر.

(٤) خلاصة الخزرجي: ٥٤/١ رقم٢٧٤، علل أحمد بن حنبل: ٥٣٥/٢ رقم٣٥٣٣، التاريخ الكبير: ٣٢٣/١، الضعفاء الكبير: ٦٢/١ رقم٥٩، الجرح والتعديل: ١٢٥/٢، كتاب المجروحين: ١٠٥/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢١٧/١ رقم٦١ وفيه ترجمة ضافية له، مناقب الشافعي: ٥٣٣/١، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٣٦٥/١، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٥١/١ رقم١١٦، ميزان الاعتدال: ٥٧/١ رقم١٨٩، تهذيب التهذيب: ١٣٧/١، وفيها جميعاً: إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي المدني، وقيل : المديني.

(٥) ميزان الاعتدال: ١٧/١ رقم٢٣، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٧١/١ رقم١١٠، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٢١/١ رقم١٩.

الجوزي وقال: وضع أحاديث فافتضح[١]. ميزان الاعتدال (١٠/١)، لسان الميزان (٢٧/١).

٨ ـ إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البغدادي: كذّاب. تذكرة الموضوعات[٢] (ص٧٨).

٩ ـ إبراهيم بن البراء الأنصاري المتوفّى (٢٢٤، ٢٢٥) حفيد أنس بن مالك، كذّاب، يحدّث عن الثقات بالموضوعات، لا يجوز ذكره إلّا على سبيل القدح فيه، قال ابن عدي[٣]: أحاديثه موضوعة[٤]. ميزان الاعتدال (١٢/١، ٢٦)، تذكرة الموضوعات (ص٨٧).

١٠ ـ إبراهيم بن بكر الشيباني أبو إسحاق الأعور، نزيل بغداد: أحاديثه موضوعة، كان يسرق الحديث[٥]. تاريخ بغداد (٤٦/٦)، لسان الميزان (٤٠/١).

١١ ـ إبراهيم بن الحوّات السمّاك: معاصر الترمذي، كذّاب، قال: ربّما وضعت أحاديث[٦]. ميزان الاعتدال (٣٦/١).

١٢ ـ إبراهيم بن زكريّا أبو إسحاق العجلي البصري: حديثه منكر، حدّث بالبواطيل، ويأتي عن مالك بأحاديث موضوعة[٧]. ميزان الاعتدال (١٦/١).

---

(١) ميزان الاعتدال: ١٧/١ رقم٢٥، لسان الميزان: ١٤/١ رقم ٤٠، تاريخ الإسلام للذهبي: ص٥٠ حوادث ووفيات سنة ٣٣١ هـ.

(٢) تذكرة الموضوعات: ص٥٥.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٥٥/١ رقم٨٥.

(٤) ميزان الاعتدال: ٢١/١ رقم٤٩، تذكرة الموضوعات: ص٦١، الضعفاء الكبير: ٤٥/١ رقم٣١، كتاب المجروحين: ١١٧/١، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٣٩٩/١ وقد جمع الاختلاف باسمه الذي وقع بين علماء الرجال بشأنه، وراجع كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٢٤/١ رقم٣٣ في الهامش للوقوف على تعدد أسماء المترجم، لسان الميزان: ٢٥/١ رقم٧٣.

(٥) لسان الميزان: ٢٨/١ رقم٨١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٥٧/١ رقم٨٧، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٢٧/١ رقم٣٧ ميزان الاعتدال: ٢٤/١ رقم٥٦.

(٦) ميزان الاعتدال: ٧٧/١ رقم٢٦٨، لسان الميزان: ٤٠/١ و ١٣١ رقم١٢١ و ٣٩٤.

(٧) ميزان الاعتدال: ٣١/١ رقم٩٠، كتاب المجروحين: ١١٥/١ وفيه: أنه الواسطي، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٥٦/١ رقم٨٦، لسان الميزان: ٤٩/١ رقم١٤٦.

١٣ ـ إبراهيم بن صرمة الأنصاري: كذّاب خبيث، يكذب على الله وعلى رسوله[١]. تاريخ بغداد (١٠٤/٦)، ميزان الاعتدال (١٩/١).

١٤ ـ إبراهيم بن عبدالله بن خالد المصّيصي: رجل كذّاب، يسرق الحديث، أحاديثه موضوعة[٢]. ميزان الاعتدال (٢٠/١).

١٥ ـ إبراهيم بن عبدالله السفرقع المتوفّى (٣٦١): كذّاب، يضع الحديث[٣]. ميزان الاعتدال (٢١/١)، لسان الميزان (٧٤/١).

٢١١/٥ ١٦ ـ إبراهيم بن عبدالله المخرّمي المتوفّى (٣٠٤): ليس بثقة، حدّث عن الثقات بأحاديث باطلة. ميزان الاعتدال[٤] (٢٠/١).

١٧ ـ إبراهيم بن عبدالله بن همّام الصنعاني: كذّاب، وضّاع[٥]. ميزان الاعتدال (٢١/١)، تذكرة الموضوعات (ص١١٣)، اللآلئ المصنوعة (١٩٠/٢).

١٨ ـ إبراهيم بن عليّ الآمدي المتوفّى (٥٧٥): كان يكذب في حكاياته ويضع، وكان فقيهاً فاضلاً[٦]. ميزان الاعتدال (٢٤/١)، لسان الميزان (٨٦/١).

١٩ ـ إبراهيم بن الفضل الأصبهاني أبو منصور[٧] البآر المتوفّى (٥٣٠): أحد الحفّاظ كذّاب، كان يقف في سوق أصفهان ويروي من حفظه بسنده، وكان يضع في الحال، قال معمر: رأيته في السوق وقد روى مناكير بأسانيد الصحاح، وكنت أتأمّله

---

(١) ميزان الاعتدال: ٣٨/١ رقم١١٥.

(٢) المصدر السابق: ص٤٠ رقم١٢٤، كتاب المجروحين: ١١٦/١.

(٣) ميزان الاعتدال: ٤٢/١ رقم١٢٨، لسان الميزان: ٦٧/١ رقم ١٩٧.

(٤) ميزان الاعتدال: ٤١/١ رقم١٢٦.

(٥) المصدر السابق: ص٤٢ رقم١٢٧، تذكرة الموضوعات: ص٦٣، اللآلئ المصنوعة: ١٣٦/٢، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٤١/١ رقم٨٥.

(٦) ميزان الاعتدال: ٥٠/١ رقم١٥٩، لسان الميزان: ٨١/١ رقم٢٤٤.

(٧) هو في جميع المصادر التي ترجمت له ـ عدا شذرات الذهب ـ: أبو نصر.

مفرطاً، أظنُّ أنّ الشيطان تبدّى على صورته[١]. ميزان الاعتدال (٢٥/١)، شذرات الذهب (٩٥/٤)، لسان الميزان (٨٩/١).

٢٠ ـ إبراهيم بن مجشّر أبو إسحاق البغدادي المتوفّى (٢٥٤): كذّبه الفضل بن سهل، وقال ابن عدي[٢]: يسرق الحديث. تاريخ بغداد (١٨٥/٦).

٢١ ـ إبراهيم بن محمد العكاشي: كان كذّاباً[٣]. ميزان الاعتدال (٢٩/١).

٢٢ ـ إبراهيم بن منقوش الزبيدي: قال الأزدي: كان يضع الحديث[٤]. ميزان الاعتدال (٣١/١)، اللآلئ المصنوعة (١٦٥/١).

٢٣ ـ إبراهيم المهاجر المدني: كذّاب[٥]. تذكرة الموضوعات (ص١٨).

٢٤ ـ إبراهيم بن مهدي الأُبلّي ـ بالضم ـ أبو إسحاق البصري المتوفّى (٢٠٨): قال الأزدي: كان يضع الحديث، مشهور بذاك[٦]. ميزان الاعتدال (٣٢/١)، خلاصة

---

(١) ميزان الاعتدال: ٥٢/١ رقم١٦٧، شذرات الذهب: ١٥٥/٦ حوادث سنة ٥٣٠ هـ، لسان الميزان: ٨٥/١ رقم٢٥٨، الأنساب: ٢٥١/١، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٤٥/١ رقم٩٩.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٧٤/١ رقم١١٤، الإكمال: ١٦٤/٧، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٤٨/١ رقم١٠٧، ميزان الاعتدال: ٥٥/١ رقم١٧٨، لسان الميزان: ٩٢/١ رقم٢٧٦.

(٣) ميزان الاعتدال: ٦٢/١ رقم١٩٦، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٥٠/١ رقم١١٤، لسان الميزان: ١٠٢/١ رقم٣٠٤.

(٤) ميزان الاعتدال: ٦٧/١ رقم٢٢١، اللآلئ المصنوعة: ٣١٨/١.

(٥) تذكرة الموضوعات: ص١٣، التاريخ الكبير: ٣٢٨/١، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص٤١ رقم٨، الضعفاء الكبير: ٦٦/١ رقم٦٥، الجرح والتعديل: ١٣٣/٢، كتاب المجروحين: ١٠٨/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢١٦/١ رقم٦٠، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٥٤/١ رقم١٢٣، ميزان الاعتدال: ٦٧/١ رقم٢٢٤، لسان الميزان: ١١٥/١ رقم٣٥٠، تهذيب التهذيب: ١٤٧/١، خلاصة الخزرجي: ٥٧/١ رقم٢٨٩. وهو في جميع هذه المصادر: إبراهيم بن المهاجر بن مسمار المدني.

(٦) ميزان الاعتدال: ٦٨/١ رقم٢٢٧، خلاصة الخزرجي: ٥٧/١ رقم٢٩١، تهذيب التهذيب: ١٤٧/١.

التهذيب (ص٢٩)، تهذيب التهذيب (١/١٧٠).

٢٥ ـ إبراهيم بن نافع الجلّاب: بصريّ كذّاب[١]. تهذيب التهذيب (١/١٧٥)، لسان الميزان (١/١١٧).

٢٦ ـ إبراهيم بن هدبة أبو هدبة البصري: كذّاب خبيث، حدّث بالأباطيل، ووضع على أنس، كان رقّاصاً بالبصرة يُدعى إلى العرائس فيرقص لهم، وكان يشرب المسكر، بقي إلى سنة مئتين[٢]. تاريخ بغداد (٦/٢٠١)، ميزان الاعتدال (١/٣٣)، تذكرة الموضوعات (ص٦٩، ٧٣)، اللآلئ المصنوعة (٢/٥٨، ١٠٢، ٢٣٣، ٢٤٥)، لسان الميزان (١/١٢٠).

٢٧ ـ إبراهيم بن هراسة الشيباني الكوفي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه، متروك، كذّاب[٣]. لسان الميزان (١/١٢١).

٢١٢/٥ ٢٨ ـ إبراهيم بن هشام الغسّاني المتوفّى (٢٣٧): كذّاب[٤]. تاريخ الشام (٢/٣٠٧)، لسان الميزان (١/١٢٢).

---

(١) تهذيب التهذيب: ١/١٥٢، لسان الميزان: ١/١١٨ رقم ٣٦٠.

(٢) ميزان الاعتدال: ١/٧١ رقم ٢٤٢، تذكرة الموضوعات: ص٤٩ و٥١، اللآلئ المصنوعة: ٢/١٠٣ و١٨٦ و٤٣٧ و٤٦٣، لسان الميزان: ١/١٢٠ رقم ٣٧١، الجرح والتعديل: ٢/١٤٣، كتاب المجروحين: ١/١١٤، الكامل في ضعفاء الرجال: ١/٢٠٨ رقم ٥٥.

(٣) لسان الميزان: ١/١٢٣ رقم ٣٧٢، التاريخ الكبير: ١/٣٣٣، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص٤١ رقم ١٠، الضعفاء الكبير: ١/٦٩ رقم ٧١، الجرح والتعديل: ٢/١٤٣، الكامل في ضعفاء الرجال: ١/٢٤٤ رقم ٧٥، موضح أوهام الجمع والتفريق: ١/٣٨٦.

(٤) تاريخ مدينة دمشق: ٧/٢٦٧ رقم ٥٣٧، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٤/١٧٧، لسان الميزان: ١/١٢٤ رقم ٣٧٣، الجرح والتعديل: ٢/١٤٢، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١/٥٩ رقم ١٣٣، ميزان الاعتدال: ١/٧٢ رقم ٢٤٤. وأرخ وفاته في تاريخ مدينة دمشق ومختصره وفي ميزان الاعتدال ولسانه بسنة (٢٣٨).

٢٩ ـ إبراهيم بن يحيى بن زهير المصري: كان يكذب ويركّب الأسانيد. لسان الميزان[١] (١٢٤/١).

٣٠ ـ أبرد بن أشرس: كذّاب، وضّاع[٢]. ميزان الاعتدال (٣٦/١)، اللآلئ المصنوعة (١٢٩/١).

٣١ ـ أحمد بن إبراهيم المزني: كان يضع الحديث ويدور بالساحل، له نسخة موضوعة[٣]. ميزان الاعتدال (٣٨/١)، تذكرة الموضوعات (ص٣٦).

٣٢ ـ أحمد بن إبراهيم بن موسى: كذّاب، لا تحلّ الرواية عنه[٤]. تذكرة الموضوعات (ص٥٥).

٣٣ ـ أحمد بن أبي عمران الجرجاني المتوفّى بعد (٣٦٠): كان يضع الحديث[٥]. ميزان الاعتدال (٥٨/١).

٣٤ ـ أحمد بن أبي يحيى الأنماطي: كذّاب، له غير حديث منكر عن الثقات[٦]. ميزان الاعتدال (٧٦/١).

٣٥ ـ أحمد بن أحمد أبو العبّاس البغدادي الحنبلي المتوفّى (٦١٥): حافظ مكثر، كذّبه ابن الأخضر[٧]. شذرات الذهب (٦٢/٥).

---

(١) لسان الميزان: ١٢٦/١ رقم٣٧٨.

(٢) ميزان الاعتدال: ٧٧/١ رقم٢٦٩، اللآلئ المصنوعة: ٢٤٨/١.

(٣) ميزان الاعتدال: ٨٠/١ رقم٢٨٦، تذكرة الموضوعات: ص٢٦، كتاب المجروحين: ١٤٤/١.

(٤) تذكرة الموضوعات: ص٣٩، كتاب المجروحين: ١٤١/١.

(٥) ميزان الاعتدال: ١٢٤/١ رقم٥٠٠ وراجع ص١٥٩ رقم٦٣٦، لسان الميزان: ٢٥٥/١ رقم٧٤٢. وسيأتي مكرّراً في الرقم ٨٨ و ٥٧٩ فراجع التعليق عليه في كلتا الترجمتين.

(٦) ميزان الاعتدال: ١٦٢/١ رقم٦٥٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٩٥/١ رقم٣٧.

(٧) شذرات الذهب: ١١٢/٧ حوادث سنة ٦١٥هـ، العبر في خبر من غبر: ١٦٥/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ١٠٨/٤ رقم٢٥٨، لسان الميزان: ١٣٩/١ رقم٤٢٠.

٣٦ ـ أحمد بن إسماعيل أبو حذافة السهمي المتوفّى (٢٥٩): صاحب مالك بن أنس، كذّاب، كلّ شيء تقول له يقول، حدّث عن مالك وعن غيره بالبواطيل[١]. تاريخ بغداد (٢٣/٤). ميزان الاعتدال (٣٩/١)، تهذيب التهذيب (١٦/١).

٣٧ ـ أحمد بن بكر البالسي أبو سعيد ابن بكرويه: كان يضع الحديث[٢]. ميزان الاعتدال (٤٠/١).

٣٨ ـ أحمد بن ثابت الرازي فرخويه: لا يشكّون أنّه كذّاب[٣]. لسان الميزان (١٤٣/١)، ميزان الاعتدال (٨٦/١).

٣٩ ـ أحمد بن جعفر بن عبدالله السمسار: أحد مشايخ الحافظ أبي نُعَيم، مشهور بالوضع[٤]. ميزان الاعتدال (٤١/١)، شذرات الذهب (٣٧٢/٢).

٤٠ ـ أحمد بن جعفر بن عبدالله بن يونس: مشهور بالوضع، ليس بشيء. ميزان الاعتدال[٥] (٤١/١).

٤١ ـ أحمد بن حامد السمرقندي: كان يكذب، ويحدِّث عمّن لم يلحقه، مات

---

(١) ميزان الاعتدال: ٨٣/١ رقم٢٩٩، تهذيب التهذيب: ١٣/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٧٥/١ رقم١٥، خلاصة الخزرجي: ٨/١ رقم٩.

(٢) ميزان الاعتدال: ٨٦/١ رقم٣٠٩، لسان الميزان: ١٤٦/١ رقم٤٤٧.

(٣) لسان الميزان: ١٤٨/١ رقم٤٥٥، ميزان الاعتدال: ٨٦/١ رقم٣١٤، الجرح والتعديل: ٤٤/٢.

(٤) ميزان الاعتدال: ٨٧/١ رقم٣١٧، شذرات الذهب: ٢٤٤/٤ حوادث سنة ٣٤٦هـ، سير أعلام النبلاء: ٥١٩/١٥ رقم٢٩٦، تاريخ الإسلام: ٣٤٤/٢٥ رقم٥٧١ حوادث سنة ٣٤٦هـ. وهو في جميع هذه المصادر: أحمد بن جعفر بن أحمد بن معبد، أبو جعفر الأصبهاني السمسار عدا ميزان الاعتدال الذي ذُكر فيه باسم: أحمد بن جعفر بن عبدالله وليس فيه السمسار.

(٥) ميزان الاعتدال: ٨٨/١ رقم٣٢٢، وانظر هامش كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٦٧/١ رقم١٦٢.

بعد الستين وثلاثمئة. ميزان الاعتدال[١] (٤٢/١).

٤٢ ـ أحمد بن الحسن بن أبان المصري: من كبار شيوخ الطبراني، كان كذّاباً دجّالاً، يضع الحديث على الثقات[٢]. ميزان الاعتدال (٤٢/١)، تذكرة الموضوعات (ص٦٥، ١٠٨)، اللآلئ المصنوعة (٢٩٥/١).

٤٣ ـ أحمد بن الحسن بن القاسم الكوفي. المتوفّى (٢٦٢): كذّاب، يضع الحديث على الثقات[٣]. ميزان الاعتدال (٤٢/١)، تذكرة الموضوعات (ص٩، ١١٤)، المنتظم (٣٤/٥).

٤٤ ـ أحمد بن الحسين بن إقبال المقدسي أبو بكر الصائد المتوفّى (٥٣٢): كذّاب، ظهر كذبه فتركه الناس[٤]. ميزان الاعتدال (٤٤/١)، لسان الميزان (١٥٨/١). ٢١٣/٥

٤٥ ـ أحمد بن الحسين أبو الحسين ابن السمّاك الواعظ المتوفّى (٤٢٤): قال أبو الفتح المصري: لم أكتب ببغداد عمّن أُطلق عليه الكذب من المشايخ غير أربعة، أحدهم أبو الحسين ابن السمّاك، وكذّبه ابن أبي الفوارس[٥]. تاريخ بغداد (١١١/٤)، المنتظم (٧٦/٨)، ميزان الاعتدال (٤٣/١).

٤٦ ـ أحمد بن الخليل النوفلي القُومَسِيّ المتوفّى (٣١٠): كذّاب، يروي عمّن لم

---

(١) ميزان الاعتدال: ٨٩/١ رقم٣٢٧.

(٢) ميزان الاعتدال: ٨٩/١ رقم٣٣٠، تذكرة الموضوعات: ص٣٦ و٧٦، اللآلئ المصنوعة: ٢٩٤/١، كتاب المجروحين: ١٤٩/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٩٧/١ رقم٤٠، لسان الميزان: ١٥٧/١ رقم٤٨١، الأنساب: ٧٥/١، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٦٧/١ رقم١٦٥ وفي المصدرين الأخيرين نُسب إلى الأُبلّة، وأنه مضري.

(٣) ميزان الاعتدال: ٩٠/١ رقم٣٣١، تذكرة الموضوعات: ص٧ و٨٠، المنتظم: ١٧٤/١٢ رقم١٦٦٨، كتاب المجروحين: ١٤٥/١، لسان الميزان: ١٥٨/١ رقم٤٨٢.

(٤) ميزان الاعتدال: ٩٢/١ رقم٣٤١، لسان الميزان: ١٦٦/١ رقم٥٠٨.

(٥) المنتظم: ٢٣٨/١٥ رقم٣١٨٢، ميزان الاعتدال: ٩٣/١ رقم٣٤٥، الإكمال: ٣٥٢/٤، مختصر تاريخ دمشق: ٤٦/٣، لسان الميزان: ١٦٤/١ رقم٥٠١.

يُخلق[١]. لسان الميزان (١٦٧/١).

٤٧ ـ أحمد بن داود ابن اخت عبدالرزّاق: من أكذب الناس، عامّة أحاديثه مناكير[٢]. ميزان الاعتدال (٤٥/١).

٤٨ ـ أحمد بن داود بن عبدالغفّار الحرّاني: كان كذّاباً، يضع الحديث[٣]. تذكرة الموضوعات (ص٢، ٣٠)، ميزان الاعتدال (٤٥/١)، اللآلئ المصنوعة (٢٢/٢، ١٧٤).

٤٩ ـ أحمد بن سليمان القرشي: متروك كذّاب. ميزان الاعتدال[٤] (٤٨/١)، اللآلئ المصنوعة (٧٤/٢).

٥٠ ـ أحمد بن سليمان ـ أبي سليمان ـ أبو جعفر القواريري البغدادي: قال أبو الفتح الحافظ: كذّاب، يكذب على حمّاد بن سلمة. وقال الخطيب: كذب هذا الشيخ ظاهر يغني عن تعديل روايته بجواز دخول السهو عليه وإلحاق الوهم به. ثمّ ذكر شواهد على كذبه فيقول: وفي بعض ما ذكرنا دلالة كافية على بيان حاله وظهور اختلاطه[٥]. تاريخ بغداد (١٧٤/٤ ـ ١٧٧).

٥١ ـ أحمد بن صالح أبو جعفر الشمومي المصري، نزيل مكّة: كذّاب، وضّاع، صَلِف[٦]. تهذيب التهذيب (٤٢/١)، لسان الميزان (١٨٦/١).

---

(١) لسان الميزان: ١٧٧/١ رقم ٥٤٠، الجرح والتعديل: ٥٠/٢.

(٢) ميزان الاعتدال: ٩٧/١ رقم ٣٧١ وراجع أيضاً ص ١٠٩ رقم ٤٢٧، العلل ومعرفة الرجال ٣٢٧/١ رقم ٥٨٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٧٢/١ رقم ١٠، لسان الميزان: ١٧٩/١ رقم ٥٤٤ وراجع ص ٢١٠ و ٢٨٦ رقم ٦١٩ و ٨١٧.

(٣) تذكرة الموضوعات: ص٣ و ٢٢، ميزان الاعتدال: ٩٦/١ رقم ٣٧٠، اللآلئ المصنوعة: ٤١/٢ و ٣٢٤، كتاب المجروحين: ١٤٦/١، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٧٠/١ رقم ١٧٨.

(٤) ميزان الاعتدال: ١٠٢/١ رقم ٣٩٨.

(٥) كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٧٢/١ رقم ١٨٥، لسان الميزان: ١٩٤/١ رقم ٥٨٤.

(٦) تهذيب التهذيب: ٣٧/١، لسان الميزان: ١٩٨/١ رقم ٥٩٣.

٥٢ ـ أحمد بن طاهر بن حرملة المصري المتوفى (٢٩٢): كذّاب، حدّث عن جدّه، عن الشافعي بحكايات بواطيل، كان أكذب البريّة، يكذب في حديث رسول الله ﷺ إذا روى، ويكذب في حديث الناس إذا حدّث عنهم[١]. ميزان الاعتدال (٥٠/١)، لسان الميزان (١٨٩/١).

٥٣ ـ أحمد بن عبدالجبّار الكوفي المتوفّى (٢٧١، ٢٧٢): كذّاب[٢]. تهذيب التهذيب (٥١/١)، ميزان الاعتدال (٥٣/١).

٥٤ ـ أحمد بن عبدالرحمن بن الجارود الرقّي: كذّاب، وضّاع[٣]. تاريخ بغداد (٢٤٧/٢)، ميزان الاعتدال (٥٥/١)، اللآلئ المصنوعة (١٧٢/٢).

٥٥ ـ أحمد بن عبدالله الشاشي: كذّاب. ميزان الاعتدال[٤] (٥٢/١). ٢١٤/٥

٥٦ ـ أحمد بن عبدالله الهُشيمي المؤدّب أبو جعفر المتوفّى (٢٧١): كان يضع الحديث. تاريخ بغداد (٢٢٠/٤)، ميزان الاعتدال[٥] (٥١/١).

٥٧ ـ أحمد بن عبدالله الشيباني أبو عليّ الجويباري: كذّاب، يضع الحديث، دجّال. قال البيهقي: فإنّي أعرفه حقّ المعرفة بوضع الأحاديث على رسول الله ﷺ فقد وضع عليه أكثر من ألف حديث، وسمعت الحاكم يقول: هذا كذّاب خبيث وضع كثيراً في فضائل الأعمار، لا تحلُّ رواية حديثه بوجه. وقال السيوطي: وضع أُلوف

---

(١) ميزان الاعتدال: ١٠٥/١ رقم٤١٤، لسان الميزان: ٢٠١/١ رقم٦٠٠، كتاب المجروحين: ١٥١/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٩٦/١ رقم٣٩.

(٢) تهذيب التهذيب: ٤٥/١، ميزان الاعتدال: ١١٢/١ رقم٤٤٣، خلاصة الخزرجي: ٢١/١ رقم٧٦.

(٣) ميزان الاعتدال: ١١٦/١ رقم٤٥٠، اللآلئ المصنوعة: ٣٢١/٢، مختصر تاريخ دمشق: ١٥٤/٣، لسان الميزان: ٢٢٨/١ رقم٦٥٩.

(٤) ميزان الاعتدال: ١١٠/١ رقم٤٣٤.

(٥) المصدر السابق: ص١٠٩ رقم٤٢٩، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٩٢/١ رقم٣٢.

أحاديث للكراميّة، وقال ابن حبّان[١]: دجّال من الدجاجلة، روى عن الأئمّة أُلوف أحاديث ما حدّثوا بشيء منها، وعن الحافظ السري: إنّه ومحمد بن تميم ومحمد بن عكاشة وضعوا عشرة آلاف حديث[٢]. تاريخ بغداد (٢٩٥/٣)، التذكار (ص١٥٥)، ميزان الاعتدال (٥١/١)، تذكرة الموضوعات (ص٣٨)، أسنى المطالب (ص٢١٣)، لسان الميزان (١٩٣/١، ١٨٨/٥)، اللآلئ المصنوعة (٢١/١).

٥٨ ـ أحمد بن عبدالله أبو بكر الضرير: أخرج الخطيب في تاريخ بغداد (٢٣٢/٤) بإسناده عن أنس رفعه: أتاني جبرئيل وعليه قباء أسود وخفّ أسود ومنطقة، وقال: يا محمد هذا زيُّ بني عمّك من بعدك. فقال: هذا حديث باطل، إسناده كلّهم ثقات غير الضرير والحمل فيه عليه[٣].

٥٩ ـ أحمد بن عبدالله بن محمد أبو الحسن البكري: كذّاب، دجّال، واضع القصص التي لم تكن قطُّ، فما أجهله وأقلَّ حياءه! ميزان الاعتدال[٤] (٥٣/١).

٦٠ ـ أحمد بن عبدالله أبو عبدالرحمن الفريانانى: كان وضّاعاً مشهوراً بالوضع[٥]. لسان الميزان (١٩٤/١)، اللآلئ المصنوعة (٣٥٩/١، ٤٤/٢).

٦١ ـ أحمد بن عبيد الله أبو العزّ بن كادش المتوفّى (٥٥٦): مشهور من الشيوخ،

---

(١) كتاب المجروحين: ١٤٢/١.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٠٦/١ رقم٤٢١، تذكرة الموضوعات: ص٢٧، أسنى المطالب لمحمد درويش الحوت: ص٤٣٢ ح١٣٩٦، لسان الميزان: ٢٠٦/١ و ٢٢٣ رقم٦١٢ و ٦٤٥ و ٣٢٦/٥، اللآلئ المصنوعة: ٤١/١، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص٥٩ رقم٦٩، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٧٧/١ رقم١٧، الأنساب: ١٠٧/٢ و ١٢٦.

(٣) ميزان الاعتدال: ١٠٨/١ رقم٤٢٤.

(٤) المصدر السابق: ص١١٢ رقم٤٤٠، لسان الميزان: ٢١٧/١ رقم٦٤٠.

(٥) لسان الميزان: ٢٠٨/١ رقم٦١٣، اللآلئ المصنوعة: ٨٢/٢، الأنساب: ٣٧٧/٤، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٧٨/١ رقم٢٠٨.

كان مخلّطاً كذّاباً لا يحتجُّ بمثله، وللأئمّة فيه مقال. قال ابن عساكر: قال لي أبو العزّ وسمع رجلاً قد وضع في حقِّ عليّ حديثاً: ووضعتُ أنا في حقِّ أبي بكر حديثاً، بالله أليس فعلتُ جيداً؟ لسان الميزان[١] (٢١٨/١).

٦٢ ـ أحمد بن عصمة النيسابوري، متّهم هالك روى خبراً موضوعاً هو آفته. ميزان الاعتدال[٢] (٥٦/١).

قال الأميني: يأتي خبره الموضوع في الموضوعات[٣].

٦٣ ـ أحمد بن عليّ بن أحمد بن صَبِيح: كان يكذب كثيراً، كان في حدود (٥٢٠)[٤]. ميزان الاعتدال (٥٨/١)، لسان الميزان (٢٣٤/١). ٢١٥/٥

٦٤ ـ أحمد بن علي بن الحسن بن شقيق، أبو بكر المروزي: كان يضع الحديث. اللآلئ المصنوعة[٥] (١٢٩/١).

٦٥ ـ أحمد بن عليّ بن الحسن بن منصور الأسدآباذي المقري: قدم دمشق وحدّث بها، كان شيخاً كذّاباً يدّعي ما لم يسمع[٦].

٦٦ ـ أحمد بن عليّ بن سلمان[٧] المروزي: متروك، يضع الحديث. تاريخ بغداد (٣٠٣/٤).

---

(١) لسان الميزان: ٢٣٤/١ رقم٦٧٨، ميزان الاعتدال: ١١٨/١ رقم٤٦٠.

(٢) ميزان الاعتدال: ١١٩/١ رقم٤٦٧.

(٣) راجع سلسلة الموضوعات رقم٦ صحيفة ٤٨٤.

(٤) ميزان الاعتدال: ١٢٣/١ رقم٤٩٥، لسان الميزان: ٢٥٣/١ رقم٧٣٨.

(٥) اللآلئ المصنوعة: ٢٤٩/١ وهو الآتي نفسه في الرقم ٧٨.

(٦) تاريخ بغداد: ٣٢٥/٤ رقم٢١٣٧، المنتظم: ١١٩/١٦ رقم٣٤٠١، تاريخ مدينة دمشق: ٥٠/٥ رقم٢١، وفي مختصر تاريخ دمشق: ١٧٩/٣، وليس في هذه المصادر (ابن منصور) وإنّما الذي فيها (أبو منصور) وهي كنيته، توفّي سنة (٤٦١، ٤٦٢)، ميزان الاعتدال: ١٢١/١ و١٢٢ رقم٤٨٢ و٤٨٤.

(٧) في لسان الميزان [٢٣٩/١ رقم٦٩٢، وكذا في كتاب المجروحين: ١٦٣/١، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٨١/١ رقم٢٢١]: سليمان. (المؤلّف)

٦٧ ـ أحمد بن عيسى العسكري المتوفّى (٢٤٣) : كذّاب . تهذيب التهذيب[١] (٦٥/١).

٦٨ ـ أحمد بن عيسى اللخمي المتوفّى (٢٧٣) : كذّبه ابن طاهر . تهذيب التهذيب[٢] (٦٦/١).

٦٩ ـ أحمد بن عيسى الهاشمي : كذّاب . ميزان الاعتدال[٣] (٦٠/١) لعلّه العسكري .

٧٠ ـ أحمد بن عيسى الخشّاب التنيسي المتوفّى (٢٩٣)[٤] : كذّاب يضع الحديث ،

---

(١) تهذيب التهذيب : ٥٦/١ ، الجرح والتعديل : ٦٤/٢ ، تاريخ بغداد : ٢٧٢/٤ رقم ٢٠٢٣ ، الأنساب : ٤٦٥/١ ، المنتظم : ٣٠٧/١١ رقم ١٤٥٣ حوادث سنة ٢٤٣ هـ ، ميزان الاعتدال : ١٢٥/١ رقم ٥٠٧ . واسمه : أحمد بن عيسى بن حسان المصري ، أبو عبدالله العسكري المعروف بالتستري .

(٢) تهذيب التهذيب : ٥٧/١ ، كتاب المجروحين : ١٤٦/١ ، الكامل في ضعفاء الرجال : ١٩١/١ رقم ٣١ ، الإكمال : ١/٣ ، الأنساب : ٤٨٧/١ و ٣٦٦/٢ ، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي : ٨٣/١ رقم ٢٣٠ . والمترجَم هو أحمد بن عيسى بن زيد اللخمي التنيسي الخشاب المصري ، وهو نفسه الآتي في الرقم ٧٠ .

(٣) ميزان الاعتدال : ١٢٦/١ رقم ٥٠٩ ، الجرح والتعديل : ٦٥/٢ ولم يذكر فيه جرحاً ، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي : ٨٣/١ رقم ٢٣١ ، لسان الميزان : ٢٦٢/١ رقم ٧٥٧ . والمترجَم هو أحمد ابن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، أبو طاهر العلوي الهاشمي كان حياً سنة (٢٩٥) ، وفي مقاتل الطالبيّين : ص ٥٦٠ قُتل أيام المقتدر العباسي . والمترجم له لم يجرحه غير الدارقطني ، وقد وُصِف في عدّة مصادر بالفضل والزهد والصلاح ، فقد ذكره جمال الدين أحمد ابن علي بن المهنا في عمدة الطالب : ص ٣٦٧ وقال : أبو طاهر أحمد الفقيه النسابة المحدّث ، كان شيخ أهله علماً وزهداً . وذكره أبو الحسن البيهقي في لباب الأنساب : ١٨١/١ ، بأنه أحد من صنّف في علم الأنساب . وقال في الفخري في أنساب الطالبيّين ص ١٧٥ : أحمد الفقيه المحدّث العالم النسّابة الشاعر ويلقّب الفنفنة لتفنّنه في العلوم . وقال صاحب المجدي في أنساب الطالبيّين عند ذكره لولد عيسى بن عبدالله في ص ٢٩٤ : ومن ولده أحمد أبو طاهر بن عيسى الشريف الجليل الزاهد النسّابة العالم الملقّب بالفنفنة . وترجم له السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة : ٥٨/٣ . ويتضح من هذا أنه غير العسكري المتقدم .

(٤) هذا التاريخ في لسان الميزان : ٢٦١/١ فقط ، ويبدو وقوع التصحيف فيه ، والصحيح ظاهراً ما جاء في الترجمة السابقة رقم ٦٨ .

حدّث بأحاديث موضوعة[١]. ميزان الاعتدال (٥٩/١)، لسان الميزان (٢٤١/١)، تذكرة الموضوعات (ص٣٩)، شذرات الذهب (٣٦٦/٢).

٧١ ـ أحمد بن الفرج أبو عتبة الحجازي المتوفّى (٢٧١): كذّاب لم يسمع منه شيء[٢]. تاريخ بغداد (٣٤١/٤).

٧٢ ـ أحمد بن محمد بن محمد أبو الفتوح الغزالي الطوسي الواعظ المفوّه المتوفّى(٥٢٠) أخو أبي حامد: كان يضع، والغالب على كلامه التخليط والأحاديث الموضوعة، وكان يتعصّب لإبليس ويعذره[٣]. المنتظم (٢٦٠/٩)، البداية والنهاية (١٩٦/١٢)، ميزان الاعتدال (٧١/١).

٧٣ ـ أحمد بن محمد بن الحجّاج بن رشدين أبو جعفر المصري المتوفّى (٢٩٢): كان من حفّاظ الحديث، كذّاب يدخل الحديث على شيوخه، وهو ممّن يكتب حديثه مع ضعفه[٤].

---

(١) ميزان الاعتدال: ١٢٦/١ و ١٢٧ رقم٥٠٨ و ٥١٢، لسان الميزان: ٢٦١/١ و ٢٦٢ رقم٧٥٦ و ٧٦٠، تذكرة الموضوعات: ص٢٢ و ٢٧ ـ ٢٨، شذرات الذهب: ٢٣٤/٤ حوادث سنة ٣٤٤ هـ. وسبق أن أشرنا إلى اتحاده مع الوارد ذكره في الرقم٦٨ فراجع. وقد اعتمد المؤلّف ﷺ هنا على شذرات الذهب التي خلط صاحبها بين ترجمة أحمد بن عيسى بن جمهور الخشاب المعروف بابن صلّار المتوفىٰ (٣٤٤) وبين أحمد بن عيسى بن زيد التنيسي الخشاب وجعلهما واحداً، مع أن الأول بغدادي والثاني تنيسي مصري.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ١٩٠/١ رقم٢٩، الأنساب: ١٧٦/٢، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٨٣/١ رقم٢٣٢، مختصر تاريخ دمشق: ٢١٣/٣، وفي هامش تهذيب الكمال: ٤٢٥/١ رقم٢٠، ميزان الاعتدال: ١٢٨/١ رقم٥١٦، لسان الميزان: ٢٦٦/١ رقم٧٦٩، تهذيب التهذيب: ٥٩/١.

(٣) المنتظم: ٢٣٧/١٧ رقم٣٩٣٩، البداية والنهاية: ٢٤٣/١٢ حوادث سنة ٥٢٠هـ، ميزان الاعتدال: ١٥٠/١ رقم٥٨٩، لسان الميزان: ٣٢٠/١ رقم٨٧٤، النجوم الزاهرة: ٢٣٠/٥، شذرات الذهب: ٩٩/٦ حوادث سنة ٥٢٠ هـ.

(٤) يعني للاعتبار ولعرفان الضعيف، كما نصّ عليه في غير موضع. (المؤلّف)

وقال ابن عدي[١]: كذّبوه، وأنكرت عليه أشياء، وكان آل بيت رشدين خصّوا بالضعف من أحمد إلى رشدين[٢]. تاريخ الشام (٤٥٥/١)، ميزان الاعتدال (٦٣/١)، لسان الميزان (٢٥٨/١).

٧٤ ـ أحمد بن محمد بن حرب اللخمي الجرجاني: كان يتعمّد الكذب ويضع[٣]. ميزان الاعتدال (٦٣/١)، اللآلئ المصنوعة (٣/١).

٢١٦/٥ ٧٥ ـ أحمد بن محمد بن الحسن المقري المتوفّى (٣٨٠): كذّاب، لم يكن في الحديث ثقةً، وكان يظهر النسك والصلاح. تاريخ بغداد (٤٢٩/٤)، ميزان الاعتدال[٤] (٦٣/١).

٧٦ ـ أحمد بن محمد بن الصلت بن المغلِّس أبو العبّاس الحمّاني المتوفّى (٣٠٢، ٣٠٨): وضّاع، لم يكن في الكذّابين أقلّ حياءً منه، صنّف في مناقب أبي حنيفة أحاديث باطلة كلّها موضوعة، وأخرج عن الثقات أخباراً كلّها كذب[٥]. تاريخ بغداد

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ١٩٨/١ رقم ٤٢.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ٢٣٣/٥ رقم ١٢٨، ميزان الاعتدال: ١٣٣/١ رقم ٥٣٨، لسان الميزان: ٢٨٠/١ رقم ٨٠٥، المنتظم: ٢٤٩/١٢ وفيه أنّ وفاته سنة (٢٧٢)، شذرات الذهب: ٣٨٧/٣.

(٣) ميزان الاعتدال: ١٣٤/١ رقم ٥٣٩، اللآلئ المصنوعة: ٤/١، كتاب المجروحين: ١٥٤/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٠٠/١ رقم ٤٦، الأنساب: ٣٧٨/٥، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٨٥/١ رقم ٢٤٠، لسان الميزان: ٢٨٢/١ رقم ٨٠٦. والمترجَم هو أحمد بن محمد بن حرب بن سعيد بن عمرو المُلحَمي الجرجاني معاصر لابن حبان المتوفّى (٣٥٤). والملحمي نسبة إلى نوع من الثياب تنسج بمرو من الإبريسم تسمى المُلَحَم.

(٤) ميزان الاعتدال: ١٣٤/١ رقم ٥٤١.

(٥) المنتظم: ١٩٥/١٣ رقم ٢١٦٧، ميزان الاعتدال: ١٤٠/١ رقم ٥٥٥، البداية والنهاية: ١٥١/١١ حوادث سنة ٣٠٨هـ، تاريخ مدينة دمشق: ٣٧٣/٥ رقم ١٥٨، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٢٦٥/٣، لسان الميزان: ٢٩٤/١ رقم ٨٣٠، اللآلئ المصنوعة: ٨٠/٢ و٣٠١، كتاب المجروحين: ١٥٣/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٩٩/١ رقم ٤٤، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٨٦/١ رقم ٢٤٤.

(٢٠٧/٤، ٣٤/٥)، المنتظم (١٥٧/٦)، ميزان الاعتدال (٦٦/١)، البداية والنهاية (١٣١/١١)، تاريخ الشام(٥٦/٢)، لسان الميزان(٢٦٩/١)، اللآلئ المصنوعة(٤٢/٢، ١٤٢).

٧٧ ـ أحمد بن محمد بن عليّ أبو عبدالله الصيرفي المعروف بابن الآبُنُوسي المتوفّى(٣٩٤): كان ممّن يتعمّد الكذب[١]. تاريخ بغداد (٧٠/٥).

٧٨ ـ أحمد بن محمد بن عليّ بن حسن بن شقيق المروزي: كان يضع الحديث[٢]. ميزان الاعتدال (٦٩/١)، لسان الميزان (٢٨٧/١)، اللآلئ المصنوعة (١٢٩/١).

٧٩ ـ أحمد بن محمد بن عمر أبو سهل الحنفي اليمامي، نزيل بغداد: كذّاب، وضّاع، متروك الحديث، قال المطرّز: كتبت عنه خمسمئة حديث ليس عند الناس منه حرف[٣]. تاريخ بغداد (٦٦/٥)، تاريخ الشام (٦٩/٢)، ميزان الاعتدال (ج١)، اللآلئ المصنوعة (٢٤٧/١، ٢٦/٢).

٨٠ ـ أحمد بن محمد بن عمرو أبو بشر الكندي المروزي، نزيل بغداد المتوفّى(٣٢٣): كان فقيهاً مجوّداً في السنّة وفي الردّ على أهل البدع، وكان حافظاً عذب اللسان، ولكنّه كان يضع الأحاديث عن أبيه، عن جدّه، وعن غيرهم، يكذب ويضع الحديث على الثقات، وله من النسخ الموضوعة شيء كثير. تاريخ بغداد (٧٤/٥)، وقال ابن حبّان[٤]: كان ممّن يضع المتون ويقلّب الأسانيد فاستحقّ الترك، لعلّه قد قلّب

---

(١) ميزان الاعتدال: ١٥٦/١ رقم٦١٦، لسان الميزان: ٣٣٥/١ رقم٩١٩.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٤٧/١ رقم٥٧٣، لسان الميزان: ٣١٣/١ رقم٨٥٦، اللآلئ المصنوعة: ٢٤٩/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٠٥/١ رقم٥٢. ومرّ في الرقم ٦٤ وأشرنا إلى اتحاده هناك.

(٣) تاريخ مدينة دمشق: ٤٢٤/٥ ـ ٤٢٦ رقم١٩٥، ميزان الاعتدال: ١٤٢/١ رقم٥٥٩، اللآلئ المصنوعة: ٤٧٥/١ و٥٠/٢، الجرح والتعديل: ٧١/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٧٨/١ رقم١٨، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٨٧/١ رقم٢٤٩، مختصر تاريخ دمشق: ٢٧٧/٣.

(٤) كتاب المجروحين: ١٥٦/١ وفيه: ابن مصعب بدلاً من: ابن عمرو.

على الثقات أكثر من عشرة آلاف حديث، كتبت أنا منها أكثر من ثلاثة آلاف حديث لم أشكّ أنّه قلّبها. وقال الدارقطني[١]: كان يضع الحديث، وكان عذب اللسان حافظاً[٢]. ميزان الاعتدال (٧٠/١)، طبقات الحفّاظ (٢٣/٣)، وفي شذرات الذهب (٢٩٨/٢): هو أحد الوضّاعين الكذّابين، مع كونه محدّثاً إماماً في السنّة والردّ على المبتدعة.

٨١ ـ أحمد بن محمد بن غالب الباهلي أبو عبدالله المتوفّى (٢٧٥): غلام الخليل، من كبار الزهّاد ببغداد، كذّاب وضّاع، قال الحافظ ابن عدي[٣]: سمعتُ أبا عبدالله النهاوندي بحرّان في مجلس أبي عروبة يقول: قلتُ لغلام الخليل: ما هذه الأحاديث الرقائق التي تحدّث بها؟ / قال: وضعناها لنرقّق بها قلوب العامّة. ٢١٧/٥

ما أظهر أبو داود السجستاني تكذيب أحد إلّا في رجلين: الكديمي، وغلام خليل. فذكر أحاديث ذكرها في الكديمي أنّها كذب. وذكر غلام خليل فقال: ذاك ـ يعني صاحب الزنج ـ كان دجّال البصرة، وأخشى أن يكون هذا ـ يعني غلام خليل ـ دجّال بغداد، ثمّ قال: قد عرض عليّ من حديثه فنظرت في أربعمئة حديث أسانيدها ومتونها كذب كلّها[٤]. تاريخ بغداد (٧٩/٥)، المنتظم (٩٥/٥)، لسان الميزان (٢٧٣/١)، اللآلئ المصنوعة (٢٠٠/١، ١٠٩/٢).

قال الأميني: والعجب العجاب أنّ رجلاً هذه سيرته وهذه ترجمته غلقت بموته أسواق مدينة السلام، وحمل نعشه إلى البصرة ودفن هناك، وبنيت على قبره قبّة، كما في تاريخ بغداد والمنتظم لابن الجوزي.

---

(١) الضعفاء والمتروكون: ص١٢٤.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٤٩/١ رقم٥٨٢، تذكرة الحفّاظ: ٨٠٣/٣ رقم٧٩٣، شذرات الذهب: ١٢١/٤ حوادث سنة ٣٢٣هـ، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٠٦/١ رقم٥٤، الأنساب: ٣١٢/٥.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ١٩٥/١ رقم٣٨.

(٤) المنتظم: ٢٦٥/١٢ رقم١٨٠٦، لسان الميزان: ٢٩٨/١ رقم٨٣٣، اللآلئ المصنوعة: ٢٠٠/٢، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٤٣٧/١.

٨٢ ـ أحمد بن محمد بن الفضل القيسي: كان يضع الحديث، قال ابن حبّان[١]: خرجت إلى قريته فكتبت عنه شبيهاً بخمسمئة حديث كلّها موضوعة... إلى أن قال: ولعلّ هذا الشيخ قد وضع على الأئمّة المرضيّين أكثر من ثلاثة آلاف حديث[٢]. ميزان الاعتدال (٧٠/١)، تذكرة الموضوعات (ص٤١، ٤٥، ٦٧، ٧٠).

٨٣ ـ أحمد بن محمد بن مالك: كان يضع الحديث. تذكرة الموضوعات[٣](ص٤٧).

٨٤ ـ أحمد بن محمد بن مصعب: أحد الوضّاعين. تاريخ الشام (١٥٤/٥).

٨٥ ـ أحمد بن محمد بن هارون أبو جعفر البرقي: كذّاب، كان يهمّ في الحديث[٤]. ميزان الاعتدال (٧١/١).

٨٦ ـ أحمد بن مروان الدينوري المالكي المتوفّى (٣٣٣): صاحب المجالسة، قال الدارقطني في غرائب مالك: كان يضع الحديث. لسان الميزان[٥] (٣٠٩/١).

٨٧ ـ أحمد بن منصور أبو السعادات: ملحد كذّاب، ومن وضعه حديث يقول فيه: وبين يدي الربّ لوح فيه أسماء من يثبت الصورة والرؤية والكيفيّة فيباهي بهم الملائكة[٦]. ميزان الاعتدال (٧٥/١)، اللآلئ المصنوعة (١٤/١).

٨٨ ـ أحمد بن موسى أبو الحسن بن أبي عمران الجرجاني الفرضي المتوفّى بعد (٣٦٠): أحد الحفّاظ، كذّاب، كان يضع الحديث ويركّب الأسانيد على المتون، روى

---

(١) كتاب المجروحين: ١٥٥/١.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٤٨/١ رقم٥٧٩، تذكرة الموضوعات: ص١٢ و٣٠ و٣٧ و٤٨.

(٣) تذكرة الموضوعات: ص٣٤.

(٤) ميزان الاعتدال: ١٥٠/١ رقم٥٨٨ وفيه وفي لسان الميزان: ٣٢٠/١ رقم٨٧٣، وفي كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٨٩/١ رقم٢٥٩: كذّاب، وكان يفهم الحديث.

(٥) لسان الميزان: ٣٣٩/١ رقم٩٣٧.

(٦) ميزان الاعتدال: ١٥٩/١ رقم٦٣٤، اللآلئ المصنوعة: ٢٧/١، لسان الميزان: ٣٤٤/١ رقم٩٥٠.

مناكير عن شيوخ مجاهيل لم يُتابع عليها، فكذّبوه[١]. ميزان الاعتدال (٧٥/١)، شذرات الذهب (٦٧/٣).

٨٩ ـ أحمد بن يعقوب بن عبدالجبّار الأموي المرواني الجرجاني المتوفّى (٣٦٧): كان / يضع الحديث، روى أحاديث موضوعة لا يستحلُّ رواية شيء منها[٢]. ميزان الاعتدال (٧٧/١)، أسنى المطالب (ص٨٤). ٢١٨/٥

٩٠ ـ أسباط أبو اليسع البصري: كذّبه يحيى بن مَعِين. تهذيب التهذيب[٣] (٢١٢/١).

٩١ ـ إسحاق بن إبراهيم الطبري: كذّاب، لا يُكتب عنه، يأتي بالموضوعات عن الثقات[٤]. تذكرة الموضوعات (ص٩٥، ١٠٣)، اللآلئ المصنوعة (٧٦/٢).

٩٢ ـ إسحاق بن إبراهيم الواسطي المؤدّب: كذّبه ابن عدي[٥] والأزدي. ميزان الاعتدال (٨٥/١)، لسان الميزان (٣٤٨/١)[٦].

٩٣ ـ إسحاق بن إدريس الأسواري البصري أبو يعقوب: كذّاب، يضع

---

(١) ميزان الاعتدال: ١٥٩/١ رقم٦٣٦، شذرات الذهب: ٣٧٠/٤ حوادث سنة ٣٦٨هـ، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٩٠/١ رقم٢٦٣، سير أعلام النبلاء: ٣٨٢/١٦ رقم٢٧٣ وفيه أن وفاته سنه (٣٧٨)، تذكرة الحفّاظ: ٩٨٥/٣ رقم٩٢٠، تاريخ الإسلام: ص٣٩٣ وفيات سنة ٣٦٨ هـ، ثم كرّر ذكره في وفيات سنة ٣٧٨ دون أن يشير إلى تقدم ذكره في وفيات ٣٦٨، وكنّاه بأبي الحسين، ومرّ في الرقم٣٣، ويأتي مكرّراً في الرقم ٥٧٩، فراجع تعليقنا عليه.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٦٥/١ رقم٦٦٥، أسنى المطالب: ص١٦٠ ح٤٧٣، تاريخ مدينة دمشق: ١٠١/٦ رقم٣٢٣، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٣٢٧/٣.

(٣) تهذيب التهذيب: ١٨٦/١، تهذيب الكمال: ٣٥٩/٢ رقم٣٢٢.

(٤) تذكرة الموضوعات: ص٣٤ و ٦٧، اللآلئ المصنوعة ١٣٧/٢، كتاب المجروحين: ١٣٧/١.

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٤٥/١ رقم١٧٨.

(٦) ميزان الاعتدال: ١٨٠/١ رقم٧٢٧، لسان الميزان: ٣٨٥/١ رقم١٠٨٦.

الحديث، تركه الناس[١]. ميزان الاعتدال (٨٦/١).

٩٤ ـ إسحاق بن بشر البخاري أبو حذيفة المتوفّى (٢٠٦): قد أجمعوا على أنّه كذّاب، يضع الحديث، لا يحلّ حديثه إلّا على جهة التعجّب[٢]. تاريخ بغداد (٣٢٧/٦)، ميزان الاعتدال (٨٦/١).

٩٥ ـ إسحاق بن بشر بن مقاتل الكاهلي أبو يعقوب المتوفّى (٢٢٨): كان كذّاباً يضع الحديث[٣]. تاريخ بغداد (٣٢٩/٦)، ميزان الاعتدال (٨٧/١)، تذكرة الموضوعات (ص٣٣، ٣٩، ٧٦، ١٢٠)، اللآلئ المصنوعة (٩١/١، ١٥٣)، وقال: كذّاب وضّاع بالاتفاق، و (٧٢/٢، ٧٣، ٩٠).

٩٦ ـ إسحاق بن عبدالله الأموي مولى آل عثمان بن عفّان المتوفّى (١٤٤): كذّاب، ذاهب الحديث، يقلّب الأسانيد ويرفع المراسيل[٤]. تاريخ الشام (٤٤٣/٢ ـ ٤٤٥)، تهذيب التهذيب (٢٤١/١).

٩٧ ـ إسحاق بن محمشاذ: كذّاب، يضع الحديث على مذهب الكراميّة، وله

---

(١) ميزان الاعتدال: ١٨٤/١ رقم٧٣٤، التاريخ الكبير: ٣٨٢/١، الضعفاء الكبير: ١٠٠/١ رقم١١٧.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٨٤/١ رقم٧٣٩، سير أعلام النبلاء: ٤٧٧/٩ رقم١٧٧، الوافي بالوفيات: ٤٠٥/٨ رقم٣٨٥٤، تهذيب تاريخ دمشق: ٤٣٤/٢.

(٣) ميزان الاعتدال: ١٨٦/١ رقم ٧٤٠، تذكرة الموضوعات: ص٢٤ و٢٨ و٥٣ و٨٤، اللآلئ المصنوعة: ١٧٥/١ و٢٩٥ و١٢٨/٢ و١٣٠ و١٦٤، الضعفاء الكبير: ٩٨/١ رقم١١٥، الجرح والتعديل: ٢١٤/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٤٢/١ رقم١٧٢، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٤٢١/١، لسان الميزان: ٣٩٤/١ رقم١١٠٣.

(٤) تهذيب التهذيب: ٢١٠/١، تاريخ مدينة دمشق: ٢٤٦/٨ ـ ٢٥٥ رقم٦٥٢، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٣٠١/٤ ـ ٣٠٣، كتاب المجروحين: ١٣١/١، ميزان الاعتدال: ١٩٣/١ رقم٧٦٨.

مصنّف في فضائل محمد بن كرام كلّه كذب موضوع[١]. اللآلئ المصنوعة (٢٣٨/١).

٩٨ ـ إسحاق بن ناصح: من أكذب الناس، يحدّث عن النبيّ[٢]، عن ابن سيرين برأي أبي حنيفة[٣]. ميزان الاعتدال (٩٤/١).

٩٩ ـ إسحاق بن نجيح الملطي الأزدي: دجّال، أكذب الناس، عدوّ الله، رجل سوء خبيث، كان يضع الحديث[٤]. تاريخ بغداد (٣٢٤/٦)، ميزان الاعتدال (٩٤/١)، تذكرة الموضوعات (ص٨٤)، تهذيب التهذيب (٢٥٣/١)، اللآلئ المصنوعة (٥٥/١، ١٠٣، ١٧٥)، خلاصة التهذيب (ص٢٦).

١٠٠ ـ إسحاق بن وهب الطهرمسي: كذّاب متروك، كان يضع صراحاً[٥]. ميزان الاعتدال (٩٥/١)، تذكرة الموضوعات (ص٥٣، ٧١)، اللآلئ المصنوعة (١٠٦/١، ٩٩/٢، ١١٤).

---

(١) اللآلئ المصنوعة: ٤٥٨/١، لسان الميزان: ٤١٧/١ رقم ١١٧٢.

(٢) في علل أحمد: يحدّث عن البتّي. وفي لسان الميزان: التيمي، وفيه أيضاً أنّ الذهبي وَهَمَ في ترجمة إسحاق بن ناصح إذ ذكر في ترجمته ما أورده أحمد بن حنبل من عبارته (من أكذب الناس ...) التي هي في حقّ إسحاق بن نجيح الملطي الآتية ترجمته.

(٣) ميزان الاعتدال: ٢٠٠/١ رقم ٧٩٤، الضعفاء الكبير: ١٠٥/١ رقم ١٢٤، الجرح والتعديل: ٢٣٥/٢، لسان الميزان: ٤١٨/١ رقم ١١٧٧، وراجع العلل ومعرفة الرجال: ٣٠/٢ رقم ١٤٥٤.

(٤) ميزان الاعتدال: ٢٠٠/١ رقم ٧٩٥، تذكرة الموضوعات: ص٥٩، تهذيب التهذيب: ٢٢١/١، اللآلئ المصنوعة: ٣٩/١ و١٠٦ و١٩٩، خلاصة الخزرجي ٧٧/١ رقم ٤٣٢، علل أحمد: ٣٠/٢ رقم ١٤٥٤، الضعفاء الكبير: ١٠٥/١ رقم ١٢٣، الجرح والتعديل: ٢٣٥/٢، كتاب المجروحين: ١٣٤/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٢٩/١ رقم ١٥٥، الأنساب: ٣٧٩/٥.

(٥) ميزان الاعتدال: ٢٠٣/١ رقم ٧٩٩، تذكرة الموضوعات: ص٣٨ و٥٠، اللآلئ المصنوعة: ٢٠٤/١، كتاب المجروحين: ١٣٩/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٤٤/١ رقم ١٧٦، الأنساب: ٨٧/٤ وفيه اسمه: إسحاق بن وهب بن عبدالله الطُهَرْمُسِي، أبو يعقوب مولى آل سعيد بن أبي مريم، توفّي (٢٥٩) أو ما بعدها، لسان الميزان: ٤٢١/١ رقم ١١٨٤.

١٠١ ـ أسد بن عمرو أبو المنذر البجلي القاضي ـ صاحب أبي حنيفة ـ المتوفّى (١٩٠): كذوب / ليس بشيء، كان يسوي الحديث على مذهب أبي حنيفة، هو والريح عندهم سواء[١]. تاريخ بغداد (١٧/٧)، ميزان الاعتدال (٩٦/١)، لسان الميزان (٣٨٤/١). ٢١٩/٥

١٠٢ ـ إسماعيل بن أبان أبو إسحاق الغنوي الكوفي المتوفّى (٢١٠): كذّاب، كان يضع الحديث[٢]. تاريخ بغداد (٢٤١/٦)، ميزان الاعتدال (٩٨/١)، تذكرة الموضوعات (ص١١٦)، تهذيب التهذيب (٢٧١/١)، اللآلئ المصنوعة (٢٤٦/١)، خلاصة التهذيب (ص٢٧).

١٠٣ ـ إسماعيل بن أبي أُويس عبدالله المدني المتوفّى (٢٢٦): كذّاب، يسرق الحديث[٣]. ميزان الاعتدال (١٠٤/١).

١٠٤ ـ إسماعيل بن أبي زياد الشامي: كذّاب، متروك يضع الحديث[٤]: ميزان الاعتدال (١٠٧/١)، اللآلئ المصنوعة (٧٧/٢، ١٧٩، ٢٣٩).

١٠٥ ـ إسماعيل بن إسحاق الجرجاني: كان يضع الحديث[٥]. ميزان الاعتدال (ج١)، لسان الميزان (٣٩٣/١).

---

(١) ميزان الاعتدال: ٢٠٦/١ رقم٨١٤، لسان الميزان: ٤٢٧/١ رقم١٢٠٨، كتاب المجروحين: ١٨٠/١، المنتظم: ١٨٤/٩ رقم١٠٣٥.

(٢) ميزان الاعتدال: ٢١١/١ رقم٨٢٤، تذكرة الموضوعات: ص٨٢، تهذيب التهذيب: ٢٣٧/١، اللآلئ المصنوعة: ٤٧٤/١، خلاصة الخزرجي: ٨٢/١ رقم٤٦٦، كتاب المجروحين: ١٢٨/١، سير أعلام النبلاء: ٣٤٨/١٠ وفي هامشه بقية مصادر ترجمته.

(٣) ميزان الاعتدال: ٢٢٣/١ رقم٨٥٤، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٢٣/١ رقم١٥١.

(٤) ميزان الاعتدال: ٢٣٠/١ و٢٣١ رقم٨٨١ و٨٨٤، اللآلئ المصنوعة: ١٣٨/٢ و٣٣٣ و٤٤٩، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣١٤/١ رقم١٤٠، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٤٠٧/١، الإكمال: ١٦٣/١، لسان الميزان: ٤٥٣/١ رقم١٢٧٩، تهذيب التهذيب: ٢٦١/١ و ٢٩٠. ويأتي في الرقم١١٢.

(٥) ميزان الاعتدال: ٢٢١/١ رقم٨٤٨، لسان الميزان: ٤٣٩/١ رقم١٢٤٢.

١٠٦ ـ إسماعيل بن بلال العثماني الدمياطي المتوفّى (٤٦٦): كان كذّاباً. لسان الميزان[١] (٣٩٦/١).

١٠٧ ـ إسماعيل بن زريق البصري: كذّاب[٢]. ميزان الاعتدال (١٠٦/١).

١٠٨ ـ إسماعيل بن شروس أبو المقدام الصنعائي: كان يضع الحديث[٣]. ميزان الاعتدال (١٠٩/١).

١٠٩ ـ إسماعيل بن عليّ بن المثنّى الواعظ الأسترابادي المتوفّى (٤٤٨): كذّاب ابن كذّاب، كان يقصُّ ويكذب، يركّب المتون الموضوعة على الأسانيد الصحيحة[٤]. لسان الميزان (٤٢٣/١).

١١٠ ـ إسماعيل بن محمد بن يوسف أبو هارون الفلسطيني من بيت جبريل: كذّاب، يسرق الحديث، لا يجوز الاحتجاج به[٥]. ميزان الاعتدال (١١٤/١)، تذكرة الموضوعات (ص٣٩، ٥٨، ١٠٧)، اللآلئ المصنوعة (١٥٢/١).

١١١ ـ إسماعيل بن محمد بن مسلمة أبو عثمان الأصبهاني الواعظ المحتسب: قال

---

(١) لسان الميزان: ٤٤٣/١ رقم١٢٥٤.

(٢) ميزان الاعتدال: ٢٢٨/١ رقم٨٧٧، الجرح والتعديل: ١٧١/٢.

(٣) ميزان الاعتدال: ٢٣٤/١ رقم٨٩٥، التاريخ الكبير: ٣٥٩/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٢٠/١ رقم١٤٤، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٤/١ و ٢٣٥.

(٤) لسان الميزان: ٤٧٢/١ رقم١٣٢١، تاريخ بغداد: ٣١٥/٦ رقم٣٣٦٢، وراجع تاريخ مدينة دمشق: ١٨/٩ رقم٧٥١.

(٥) ميزان الاعتدال: ٢٤٧/١ رقم٩٣٥، تذكرة الموضوعات: ص٧ و١٢ و٢٤ و٤٢ و٧٦، اللآلئ المصنوعة: ٢٩٤/١، كتاب المجروحين: ١٣٠/١، الأنساب: ١٨/٢، لسان الميزان: ٤٨٢/١ رقم١٣٤٧، والمترجَم هو إسماعيل بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن جعفر بن عطاء بن أبي عبيد الثقفي، أبو هارون الجبريني، منسوب إلى بيت جبرين. راجع معجم البلدان: ٥١٩/١ و ١٠١/٢.

ابن ناصر: وضع حديثاً وكان يختلط. شذرات الذهب[١] (٢٣/٤).

١١٢ ـ إسماعيل بن مسلم السكوني اليشكري[٢]: كان يضع الحديث[٣]. ميزان الاعتدال (١١٦/١)، تهذيب التهذيب (٣٣٣/١)، اللآلئ المصنوعة (١١٤/٢).

١١٣ ـ إسماعيل بن يحيى الشيباني الشعيري: كذّاب. تهذيب التهذيب[٤] (٣٣٦/١).

١١٤ ـ إسماعيل بن يحيى التيمي حفيد أبي بكر الصدّيق: كذّاب لا تحلّ الرواية عنه، ركن من أركان الكذب، يضع الحديث، عامّة ما يرويه بواطيل، كان يكذب على مالك والثوري وغيرهما، يحدّث عن الثقات بما لا يتابع عليه[٥]. تاريخ بغداد (٢٤٩/٦)، أسنى المطالب (ص٢٠٩)، / ميزان الاعتدال (١١٧/١)، لسان الميزان ٢٢٠/٥
(٤٤٢/١)، مجمع الزوائد (١٠١/١، ١٠٦، ١٣٣، ٤٤/٩)، اللآلئ المصنوعة (٨٩/١، ١٠٧، ١١١، ١٦٣/٢).

---

(١) شذرات الذهب: ٣٩/٦ حوادث سنة ٥٠٩ هـ وفيه أنه ابن مَلّة بدلاً من مسلمة، واعتمد محقق الشذرات في تصحيحه على: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٩٠/١٩، وسير أعلام النبلاء: ٣٨١/١٩. وكذلك هو في المنتظم: ١٤٣/١٧ حوادث سنة ٥٠٩هـ.

(٢) في ميزان الاعتدال: هو نفسه إسماعيل بن أبي زياد الشامي المتقدّم في التسلسل ١٠٤. ذكره العقيلي في الضعفاء الكبير: ٩٣/١ رقم ١٠٥ بلقب اليشكري، وهي النسخة التي اعتمدها الذهبي في ميزانه، ونوّه فيه إلى أنّ العقيلي ذكر اليشكري بدل السكوني، وأما النسخة التي أخذ عنها السيوطي في اللآلئ المصنوعة ففيها السكوني، مما يُلمح أنّ اليشكري محرّف عن السكوني، والله العالم. وفرّق المزي في تهذيب الكمال بين الشامي السكوني واليشكري وجعلهما اثنين وكذا فعل ابن حجر في التهذيب.

(٣) ميزان الاعتدال: ٢٥٠/١ رقم ٩٤٦، تهذيب التهذيب: ٢٩١/١، اللآلئ المصنوعة: ٢١٠/٢، تهذيب الكمال: ٢٠٦/٣ رقم ٤٨٦ و٤٨٧.

(٤) تهذيب التهذيب: ٢٩٣/١، الضعفاء الكبير: ٩٦/١ رقم ١١١، كتاب الضعفاء والمجروحين لابن الجوزي: ١٢٣/١ رقم ٤٢٦.

(٥) أسنى المطالب: ص٤٢٤ ح ١٣٧٠، ميزان الاعتدال: ٢٥٣/١ رقم ٩٦٥، لسان الميزان: ٤٩٣/١ رقم ١٣٧٨ اللآلئ المصنوعة: ١٧٢/١ و٢٠٧ و٢١٤ و ٣٠٤/٢، كتاب المجروحين: ١٢٦/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٠٢/١ رقم ١٢٩.

١١٥ ـ أُسيد بن زيد بن نُجيح، أبو محمد الجمّال المتوفّى قبل (٢٢٠): كذّاب، متروك الحديث، يحدّث بأحاديث كذب، عامّة ما يرويه لا يُتابع عليه[١]. تاريخ بغداد (٤٨/٧)، نصب الرّاية (٩٢/١)، مجمع الزوائد (١٧٥/٢)، ميزان الاعتدال (١١٩/١)، خلاصة التهذيب (ص٣٢)، اللآلئ المصنوعة (٤٠٨/١).

١١٦ ـ أشعث بن سعيد البصري أبو الربيع السمّان: ليس بثقة، ضعيف، متروك الحديث، قال هشيم: كان يكذب[٢]. تهذيب التهذيب (٣٥١/١).

١١٧ ـ أصبغ بن خليل القرطبي المالكي المتوفّى (٢٧٢): افتعل حديثاً في ترك رفع اليدين ووقف الناس على كذبه. نُقل عن أحمد بن خالد: أنّه لم يقصد أصبغ بن خليل الكذب على رسول الله ﷺ، وإنّما أظهر[٣] أنّه يريد تأييد مذهبه. لسان الميزان[٤] (٤٥٩/١).

١١٨ ـ أصرم بن حوشب، أبو هشام: كتب عنه الجوزي[٥] في سنة (٢٠٢)، كذّاب خبيث يضع الحديث على الثقات[٦]. تاريخ بغداد (٣١/٧)، ميزان الاعتدال

---

(١) ميزان الاعتدال: ٢٥٦/١ رقم٩٨٦، خلاصة الخزرجي: ٩٧/١ رقم٥٧٨، اللآلئ المصنوعة: ٤٠٨/١، الضعفاء الكبير: ٢٨/١ رقم١٠، الجرح والتعديل: ٣١٨/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٤٠٠/١ رقم٢١٦، تهذيب الكمال: ٢٣٨/٣ رقم٥١٢.

(٢) تهذيب التهذيب: ٣٠٧/١، الضعفاء الكبير: ٣٠/١ رقم١٢، الجرح والتعديل: ٢٧٢/٢، كتاب المجروحين: ١٧٢/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٧٦/١ رقم٢٠٠، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٤٤٧/١.

(٣) تأمّل في هذا التوجيه واضحك أو ابك. (المؤلّف)

(٤) لسان الميزان: ٥١١/١ رقم١٤٢١، سير أعلام النبلاء: ٢٠٢/١٣ وفيه: أن وفاته سنة (٢٧٣).

(٥) في الأصل: الجوزي. وفي تاريخ بغداد: الجوزجاني، وهو نفسه السعدي كما في ميزان الاعتدال: ٧٥/١ رقم٢٥٧. ويأتي في: ١١٣/١٠ أنه كتب عنه بهمدان.

(٦) ميزان الاعتدال: ٢٧٢/١ رقم١٠١٧، تذكرة الموضوعات: ص٧ و ٨، اللآلئ المصنوعة: ١٩٨/١، ٣١١ و ١٠/٢ و ٨٩ و ٩٩، كتاب المجروحين: ١٨١/١.

(١٢٦/١)، تذكرة الموضوعات (ص١٠)، مجمع الزوائد (٣٠٦/١)، اللآلئ المصنوعة (١٩٨/١، ٦/٢، ٤٧، ٥٢).

١١٩ ـ أيّوب بن خوط أبو أُميّة البصري الحبطي: متروك، كذّاب[١]. تهذيب التهذيب (٤٠٢/١)، لسان الميزان (٤٧٩/١).

١٢٠ ـ أيّوب بن سيّار الزهري المدني: قال النسائي[٢]: كان من الكذّابين، وقال ابن حبّان[٣]: كان يقلّب الأسانيد ويرفع المراسيل[٤]. لسان الميزان (٤٨٢/١).

١٢١ ـ أيّوب بن محمد أبو ميمون الصوري: كذّاب[٥]. ميزان الاعتدال (١٣٦/١).

١٢٢ ـ أيّوب بن مدرك أبو عمرو الحنفي اليمامي: كذّاب، ليس بشيء، روى عن مكحول نسخة موضوعة[٦]. تاريخ بغداد (٦/٧)، تاريخ الشام (١١١/٣)، لسان الميزان (٤٨٨/١).

حرف الباء الموحّدة

١٢٣ ـ باذام، أبو صالح: تابعيّ، كذّاب متروك. عن الكلبي قال: قال أبو صالح: كلّ ما حدّثتك كذب[٧]. ميزان الاعتدال (١٣٨/١)، تهذيب التهذيب (٤١٦/١).

---

(١) تهذيب التهذيب: ٣٥٢/١، لسان الميزان: ٥٣٥/١ رقم١٤٧٦، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص٤٦ رقم٢٦، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٤٤٢/١.

(٢) في كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص٤٧ رقم٢٨: متروك الحديث.

(٣) كتاب المجروحين: ١٧١/١.

(٤) لسان الميزان: ٥٣٩/١ رقم١٤٨٥.

(٥) ميزان الاعتدال: ٢٩٣/١ رقم١٠٩٨.

(٦) تاريخ مدينة دمشق: ١٢٠/١٠ ـ ١٢٢ رقم٨٦٤، تهذيب تاريخ دمشق: ٢١٤/٣، لسان الميزان: ٥٤٦/١ رقم١٥١٠، كتاب المجروحين: ١٦٨/١.

(٧) ميزان الاعتدال: ٢٩٦/١ رقم١١٢١، تهذيب التهذيب: ٣٦٤/١، كتاب المجروحين: ١٨٥/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٦٨/٢ رقم٣٠٠.

١٢٤ ـ بركة بن محمد الحلبي: كذّاب، يسرق الحديث ويضع[١]. ميزان الاعتدال (١٤١/١)، نصب الراية (٧٨/١)، /اللآلئ المصنوعة (٤/٢، ٢٠٩). ٢٢١/٥

١٢٥ ـ بُرَيه بن محمد بن بُرَيه أبو القاسم البيّع: كذّاب مدبِّر وضّاع، له كتاب، أحاديثه باطلة موضوعة منكرة المتون جدّاً. تاريخ بغداد (١٣٥/٧)، ميزان الاعتدال[٢] (١٤٢/١).

١٢٦ ـ بشر بن إبراهيم أبو سعيد القرشي الأنصاري الدمشقي: سكن البصرة، ممّن يضع الحديث على الثقات، أتى بأحاديث موضوعة لا يُتابع عليها[٣]. تاريخ الشام (٢٢٧/٣)، تذكرة الموضوعات (ص١١٧)، نصب الراية (٢٣٨/٤)، أسنى المطالب (ص١٥٦).

١٢٧ ـ بشر ـ بشّار ـ بن إبراهيم البصري أبو عمرو المفلوج: كذّاب، يضع الحديث على الثقات[٤]. ميزان الاعتدال (١٤٥/١)، تذكرة الموضوعات (ص٦١، ٧٢، ٧٣، ٧٦)، اللآلئ المصنوعة (١٦٧/٢، ٢٠٣).

---

(١) ميزان الاعتدال: ٣٠٣/١ رقم١١٤٩، اللآلئ المصنوعة: ٧/٢ و٣٩٠، كتاب المجروحين: ٢٠٣/١، الإكمال: ٢٣٣/١ وقال: واسمه: حسين.

(٢) ميزان الاعتدال: ٣٠٦/١ رقم١١٥٨.

(٣) تاريخ مدينة دمشق: ١٧٠/١٠ رقم٨٧٩، وفي مختصر تاريخ دمشق: ١٩٠/٥، تذكرة الموضوعات: ص٨٢، أسنى المطالب: ص٣١٥ ح١٠١١، الضعفاء الكبير: ١٤٢/١ رقم١٧٤، الجرح والتعديل: ٣٥١/٢، كتاب المجروحين: ١٨٩/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٣/٢ رقم٢٥٠، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٤٠/١ رقم٥١٥، وفي كتاب المجروحين لابن حبان وتاريخ ابن عساكر أنّ اسمه: بشر بن إبراهيم، أبو سعيد القُرشي، ويقال: أبو عمرو الأنصاري المفلوج، ويقال له أيضاً الدمشقي والبصري كما في لسان الميزان: ٢٤/٢ رقم١٥٨٨. وبذلك فهو يتحد مع بشر الآتي بعده.

(٤) ميزان الاعتدال: ٣١١/١ رقم١١٨١، تذكرة الموضوعات: ص٤٤ و٥١ و٥٣، اللآلئ المصنوعة: ٣١٢/٢ و٣٧٩، وأشرنا إلى اتحاده مع الذي سبقه.

١٢٨ ـ بشر بن الحسين الأصبهاني: كذّاب، يكذب على الزبير، له نسخة موضوعة شبيهاً بمئة وخمسين حديثاً[١]. ميزان الاعتدال (١٤٧/١)، مجمع الزوائد (٥٩/١).

١٢٩ ـ بشر بن رافع الحارثي ـ ابن عمّ أبي هريرة ـ: كان يضع الحديث، يأتي بالطامّات موضوعة يعرفها من لم يكن الحديث صناعته كأنّه المتعمّد لها، وقال ابن حبّان[٢]: كان يضع أشياء عمداً. تهذيب التهذيب (٤٤٨/١)، أسنى المطالب (ص٢٣٦)، تذكرة الموضوعات (١١٨)[٣].

١٣٠ ـ بشر بن عبيد الدارسي: كذّاب[٤]. مجمع الزوائد (١٣٧/١).

١٣١ ـ بشر[٥] بن عون الشامي: عنده نسخة نحو مئة حديث كلّها موضوعة[٦]. ميزان الاعتدال (١٤٩/١)، تذكرة الموضوعات (ص١١٢)، مجمع الزوائد (٢٢٨/٢).

١٣٢ ـ بشر بن نمير البصري المتوفّى (٢٣٨): كان ركناً من أركان الكذب، كذّاب يضع الحديث، عامّة ما يرويه لا يُتابع عليه[٧]. تهذيب التهذيب (٤٦١/١)، ميزان

---

(١) ميزان الاعتدال: ٣١٥/١ رقم١١٩٢، الجرح والتعديل: ٣٥٥/٢، كتاب المجروحين: ١٩٠/١.

(٢) كتاب المجروحين: ١٨٨/١.

(٣) تهذيب التهذيب: ٣٩٣/١، أسنى المطالب: ص٤٨٤ ح١٥٥١، تذكرة الموضوعات: ص٧٥ و٨٣، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٣/٢، الإكمال: ٤٢٣/١، الأنساب: ٤٦٢/٥.

(٤) الأنساب: ٤٣٧/٢، ميزان الاعتدال: ٢٣٠/١ رقم١٢٠٥.

(٥) في مجمع الزوائد: بشير. **(المؤلّف)**

(٦) ميزان الاعتدال: ٣٢١/١ رقم١٢١١، تذكرة الموضوعات: ص٧٣ و٧٩، كتاب المجروحين: ١٩٠/١ وفيه: أن النسخة فيها ستمئة حديث. وذكره ابن عساكر في تاريخه: ٢٤٥/١٠ رقم٨٩٥.

(٧) تهذيب التهذيب: ٤٠٣/١، ميزان الاعتدال: ٣٢٥/١ رقم١٢٢٨، اللآلئ المصنوعة: ٢٤٣/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٧/٢ رقم٢٤٥، الأنساب: ٥٠٢/٤، تهذيب الكمال: ١٥٥/٤ رقم٧١٠ وفي هامشه بقية مصادر ترجمته. والمترجم اسمه: بشر بن نُمَير القُشيري البصري المتوفّى بين الأربعين والخمسين بعد المئة كما في تهذيب التهذيب وخلاصة الخزرجي: ١٢٩/١ رقم٧٩١. وأما سنة ٢٣٨ فهي سنة وفاة بشر بن الوليد الكندي التالية ترجمته في ميزان الاعتدال ترجمة بشر بن نمير.

الاعتدال (١٥١/١)، اللآلئ المصنوعة (١٢٦/١).

١٣٣ ـ بكر بن زياد الباهلي: دجّال، يضع الحديث[١]. ميزان الاعتدال (١٦٠/١)، اللآلئ المصنوعة (٧/١).

١٣٤ ـ بكر بن عبدالله بن الشردود[٢] الصنعائي: كذّاب، ليس بشيء، يقلّب الأسانيد ويرفع المراسيل. ميزان الاعتدال[٣] (١٦١/١).

١٣٥ ـ بكر بن المختار الصائغ: كذّاب، لا تحلّ الرواية عنه[٤]، تذكرة الموضوعات (ص ١٥)، ميزان الاعتدال (١٦٢/١).

١٣٦ ـ بندار بن عمر بن محمد، أبو سعيد التميمي الروياني نزيل دمشق: كذّاب[٥]. تاريخ الشام (٢٩٦/٣).

٢٢٢/٥ ١٣٧ ـ بهلوان بن شهرمزان أبو البشر اليزدي المتوفّى في القرن السادس: كذّاب، لسان الميزان[٦] (٦٥/٣).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

حرف الجيم

١٣٨ ـ جابر بن عبدالله اليمامي العقيلي: كان كذّاباً جاهلاً بعيد الفطنة. قال ابن شاذويه: رأيتُ ببخارى ثلاثة من الكذّابين: محمد بن تميم، والحسن بن شبل، وجابر

---

(١) ميزان الاعتدال: ٣٤٥/١ رقم ١٢٨١، اللآلئ المصنوعة: ١٣/١، كتاب المجروحين: ١٩٦/١.

(٢) الصحيح: الشرود كما في جميع المصادر، وقيل: الشروس.

(٣) ميزان الاعتدال: ٣٤٦/١ رقم ١٢٨٦، الضعفاء الكبير: ١٤٩/١ رقم ١٨٥، كتاب المجروحين: ١٩٦/١.

(٤) تذكرة الموضوعات: ص ١١، ميزان الاعتدال: ٣٤٨/١ رقم ١٢٩٥، كتاب المجروحين: ١٩٥/١.

(٥) تاريخ مدينة دمشق: ٤٠٨/١٠ رقم ٩٦٨، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٢٥٠/٥، ميزان الاعتدال: ٣٥٣/١ رقم ١٣٢١.

(٦) لسان الميزان: ٨٠/٢ رقم ١٧٧٤.

اليمامي. لسان الميزان[١] (٨٧/٢)، الإصابة (١٥٥/١)، اللآلئ المصنوعة (٤٥٣/١).

١٣٩ ـ الجارود بن يزيد أبو عليّ العامري المتوفّى (٢٥٣): كذّاب متروك، يكذب ويضع الحديث[٢]. ميزان الاعتدال (١٧٨/١)، لسان الميزان (٩٠/٢).

١٤٠ ـ جبارة بن المغلّس أبو محمد الحِمّاني المتوفّى (٢٤١): قال يحيى: كذّاب[٣]. أسنى المطالب (ص٢٣٢)، خلاصة التهذيب (ص٥٥).

١٤١ ـ الجرّاح بن منهال أبو العطوف الجزري المتوفّى (١٦٨): منكر الحديث، متروك، كان يكذب في الحديث، ويشرب الخمر[٤]. ميزان الاعتدال (١٨١/١)، لسان الميزان (٩٩/٢).

١٤٢ ـ جرير بن أيّوب البجلي الكوفي: قال أبو نُعَيم: كان يضع الحديث[٥]. ميزان الاعتدال (ج١)، لسان الميزان (١٠١/٢).

١٤٣ ـ جرير بن زياد الطائي: كذّاب. نصب الراية (١٨١/١).

١٤٤ ـ جعفر بن أبان: كان يضع الحديث. تذكرة الموضوعات[٦] (ص١١٣).

---

(١) لسان الميزان: ١١٢/٢ رقم١٨٧٦.

(٢) ميزان الاعتدال: ٣٨٤/١ رقم١٤٢٨، لسان الميزان: ١١٦/٢ رقم١٨٩٢، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص٧٢ رقم١٠٢، الجرح والتعديل: ٥٢٥/٢، تاريخ بغداد: ٢٦١/٧ رقم٣٧٤٥، سير أعلام النبلاء: ٤٢٤/٩ وفيه: أن وفاته مردّدة بين (٢٠٣) و(٢٠٦) وكذا في تاريخ بغداد، وراجع المنتظم: ١٥٣/١٠ حوادث سنة ٢٠٦ هـ.

(٣) أسنى المطالب: ص٤٧٣ ح١٥١٦، خلاصة الخزرجي: ١٧٤/١ رقم١٠٨٢.

(٤) ميزان الاعتدال: ٣٩٠/١ رقم١٤٥٣، لسان الميزان: ١٢٦/٢ رقم١٩٢٥، التاريخ الكبير: ٢٢٨/٢، الجرح والتعديل: ٥٢٣/٢، كتاب المجروحين: ٢١٨/١.

(٥) ميزان الاعتدال: ٣٩١/١ رقم١٤٥٩، لسان الميزان: ١٢٨/٢ رقم١٩٣١ كتاب المجروحين: ٢٢٠/١.

(٦) تذكرة الموضوعات: ص٨٠.

١٤٥ ـ جعفر بن الزبير الحنفي الدمشقي ثمّ البصري المتوفّى بعد (١٤٠): كذّبه شعبة، قال غندر: رأيتُ شعبة راكباً على حمار فقال: أذهب فأستعدي على جعفر بن الزبير. وضع على رسول الله ﷺ أربعمئة حديث، وكان مجتهداً في العبادة[١]. ميزان الاعتدال (١٨٨/١)، تهذيب التهذيب (٩٠/٢)، مجمع الزوائد (٢٤٨/١)، اللآلئ المصنوعة (٦/١، ١٠٢/٢، ٤٤٢)، خلاصة التهذيب (ص٥٣).

١٤٦ ـ جعفر بن عبد الواحد الهاشمي العبّاسي المتوفّى (٢٥٨): من حفّاظ الحديث، كذّاب، كان يضع الحديث ويسرقه، روى أحاديث لا أصل لها[٢]. تاريخ بغداد (١٧٥/٧)، المنتظم (١٢/٥)، ميزان الاعتدال (١٩١/١)، اللآلئ المصنوعة (٢٢٣/١، ١٠/٢، ١٩٠).

١٤٧ ـ جعفر بن عليّ بن سهل الحافظ أبو محمد الدوري الدقّاق المتوفّى (٣٣٠): كذّاب فاسق[٣]. تاريخ بغداد (٢٢٣/٧)، ميزان الاعتدال (١٩١/١).

١٤٨ ـ جعفر بن محمد بن عليّ: يروي عنه الحافظ ابن عديّ وقال: جعفر يضع. اللآلئ المصنوعة[٤] (١١٠/٢). ٢٢٣/٥

١٤٩ ـ جعفر بن محمد بن الفضل أبو القاسم الدقّاق المصري الشهير بابن المارستاني المتوفّى (٣٨٧): كذّبه الدارقطني والصويري[٥]. تاريخ بغداد (٢٣٤/٧)،

---

(١) ميزان الاعتدال: ٤٠٦/١ رقم١٥٠٢، تهذيب التهذيب: ٧٨/٢، اللآلئ المصنوعة: ١٠/١ و ١٨٦/٢ و٤٤٢، خلاصة الخزرجي: ١٦٧/١ رقم١٠٣٧.

(٢) المنتظم: ١٤١/١٢ رقم١٦٠٤، ميزان الاعتدال: ٤١٢/١ رقم١٥١١، اللآلئ المصنوعة: ٤٣٠/١ و١٨/٢ و٣٥٤، كتاب المجروحين: ٢١٥/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٥٣/٢ رقم٣٤٧، مختصر تاريخ دمشق: ٧٥/٦، لسان الميزان: ١٤٨/٢ رقم٢٠٠٩.

(٣) ميزان الاعتدال: ٤١٣/١ رقم١٥١٢، لسان الميزان: ١٥٠/٢ رقم٢٠١٣.

(٤) اللآلئ المصنوعة: ٢٠١/٢.

(٥) المنتظم: ٣٨٧/١٤ رقم٢٩٢٨، لسان الميزان: ١٥٦/٢ رقم٢٠٥٠، مختصر تاريخ دمشق: ٨٤/٦، ميزان الاعتدال: ٤١٦/١ رقم١٥٢٨، وفيها جميعاً أنّ الذي كذّبه: الصوري، وهو محمد بن علي، وليس الصويري.

المنتظم (١٩١/٧)، لسان الميزان (١٢٤/٢).

حرف الحاء المهملة

١٥٠ ـ حارث بن عبدالرحمن بن سعد المثنى الدمشقي: مولى مروان بن الحكم أو مولى أبي الجُلَاس[١]، كذّاب. تاريخ الشام (٤٤٢/٣).

١٥١ ـ حامد بن آدم المروزي: كذّاب، ممّن اشتهر بوضع الحديث. ميزان الاعتدال[٢] (٢٠٨/١)، مجمع الزوائد (٣٧/١).

١٥٢ ـ حُبَاب بن جَبَلة الدقّاق: كذّاب. ميزان الاعتدال[٣] (٢٠٨/١).

١٥٣ ـ حبيب بن أبي حبيب أبو محمد المصري المتوفّى (٢١٨): كاتب مالك، كان يضع الحديث، كان من أكذب الناس، أحاديثه كلّها موضوعة[٤]. تهذيب التهذيب (١٨١/٢)، ميزان الاعتدال (٢١٠/١)، تذكرة الموضوعات (ص ٩٠)، أسنى المطالب (ص ٢١٦) اللآلئ المصنوعة (٨/١، ٢٣٠)، خلاصة التهذيب (ص ٦٠)، مجمع الزوائد (٧٤/٩)، تاريخ بغداد (٣٩٦/١٣).

١٥٤ ـ حبيب بن أبي حبيب الخرططي المروزي: كذّاب، كان يضع الحديث على

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٤٢٧/١١ رقم ١١٣٢ وترجمه باسم: الحارث بن سعيد الكذاب، وفي غيره من المصادر كالمنتظم: ٢٠٤/٦ رقم ٤٧٤ حوادث سنة ٧٩ هـ، مختصر تاريخ دمشق: ١٥١/٦، البداية والنهاية: ٣٤/٩ هو المتنبي وليس المثنى، وقيل له ذلك لادعائه النبوّة.

(٢) ميزان الاعتدال: ٤٤٧/١ رقم ١٦٧١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٤٦١/٢ رقم ٥٦٩، لسان الميزان: ٢٠٦/٢ رقم ٢٢٤٤ وفيه: أن وفاته سنة (٣٣٩).

(٣) ميزان الاعتدال: ٤٤٨/١ رقم ١٦٧٥.

(٤) تهذيب التهذيب: ١٥٨/٢، ميزان الاعتدال: ٤٥٢/١ رقم ١٦٩٤، اللآلئ المصنوعة: ١٤/١ و٤٤٣، خلاصة الخزرجي: ١٩٢/١ رقم ١٢٠٠، الكامل في ضعفاء الرجال: ٤١١/٢ رقم ٥٣١، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٤٥/٢.

الثقات[١]. ميزان الاعتدال (٢٠٩/١)، تهذيب التهذيب (١٨٢/١)، اللآلئ المصنوعة (١٤/١).

١٥٥ ـ حبيب بن جحدر: كذّبه أحمد ويحيى. لسان الميزان[٢] (١٦٩/٢).

١٥٦ ـ حرب بن ميمون العبدي أبو عبدالرحمن البصري: مجتهد عابد، هو أكذب الخلق، توفّي سنة بضع وثمانين ومئة[٣]. تهذيب التهذيب (٢٢٧/٢)، خلاصة التهذيب (ص٦٣).

١٥٧ ـ حسّان بن غالب المصري: كان يقلّب الأخبار، ويروي عن الأثبات الملزقات، لا تحلُّ الرواية عنه إلّا على سبيل الاعتبار، له عن مالك أحاديث موضوعة. ميزان الاعتدال[٤] (٢٢٣/١).

١٥٨ ـ الحسن بن الحسين بن عاصم الهسنجاني: قال محمد بن أيّوب: كنّا لا نشكُّ نحن وعليُّ بن شهاب أنّه كذّاب. لسان الميزان[٥] (٢٠٠/٢).

١٥٩ ـ الحسن بن دينار أبو سعيد التميمي: كذّاب، ليس بثقة[٦]. تهذيب التهذيب

---

(١) ميزان الاعتدال: ٤٥١/١ رقم١٦٩٣، تهذيب التهذيب: ١٦٠/٢، كتاب المجروحين: ٢٦٥/١، الأنساب: ٣٤٦/٢.

(٢) لسان الميزان: ٢١٣/٢ رقم٢٢٧١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٤١١/٢ رقم٥٣٠.

(٣) تهذيب التهذيب: ١٩٨/٢، خلاصة الخزرجي: ٢٠٢/١ رقم١٢٧٨، تهذيب الكمال: ٥٣٢/٥ رقم١١٦٠، وفي هامشه جملة من مصادر ترجمته، ميزان الاعتدال: ٤٧١/١ رقم١٧٧٣.

(٤) ميزان الاعتدال: ٤٧٩/١ رقم١٨١٠، كتاب المجروحين: ٢٧١/١، لسان الميزان: ٢٣٨/٢ رقم٢٣٨١.

(٥) لسان الميزان: ٢٥١/٢ رقم٢٤٢٧، الجرح والتعديل: ٦/٣، الأنساب: ٦٤٢/٥.

(٦) تهذيب التهذيب: ٢٤٠/٢، لسان الميزان: ٢٥٧/٢ رقم٢٤٤٠، اللآلئ المصنوعة: ٣٢٢/٢، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص٨٨ وفي هامشه عدد من مصادر ترجمته، الضعفاء الكبير: ٢٢٢/١ رقم٢٧١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٩٦/٢ رقم٤٤٦، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٢٧/٢. وهو نفسه الآتي في الرقم١٧٤.

(٢٧٦/٢)، لسان الميزان (٢٠٥/٢)، اللآلئ المصنوعة (١٧٣/٢).

١٦٠ ـ الحسن بن زياد أبو عليّ اللؤلؤي الكوفي المتوفّى (٢٠٤): أحد الفقهاء من أصحاب / أبي حنيفة، كذّاب خبيث متروك الحديث، غير ثقة ولا مأمون[١]. تاريخ ٢٢٤/٥
بغداد (٣١٧/٧)، ميزان الاعتدال (٢٢٨/١). وقال ابن كثير في البداية والنهاية[٢] (٣٥٤/٥): تركه غير واحد من الأئمّة، وصرّح كثير منهم بكذبه.

١٦١ ـ الحسن بن شبل الكرميني البخاري: شيخ كذّاب، من جملة من يضع الحديث. ميزان الاعتدال[٣] (٢٢٩/١).

١٦٢ ـ الحسن بن عثمان أبو سعيد التستري: كذّاب، يضع الحديث ويسرقه[٤]. ميزان الاعتدال (٢٣٣/١)، لسان الميزان (٢٢٠/٢)، اللآلئ المصنوعة (١٩٣/٢).

١٦٣ ـ الحسن بن الطيّب البلخي المتوفّى (٣٠٧): حدّث بما لم يسمع عن مطين، كذّاب، حدّث بأحاديث سرقها[٥]. ميزان الاعتدال (٢٣٣/١).

١٦٤ ـ الحسن بن عليّ الأهوازي أبو عليّ المتوفّى (٤٤٦): كذّاب في الحديث والقراءة، كان من أكذب الناس، صنّف كتاباً أتى بالموضوعات وفضائح[٦]. ميزان الاعتدال (٢٣٧/١)، اللآلئ المصنوعة (١٥/١).

---

(١) ميزان الاعتدال: ٤٩١/١ رقم١٨٤٩، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص٨٩ رقم١٥٨، الجرح والتعديل: ١٥/٣، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣١٨/٢ رقم٤٥٠.

(٢) البداية والنهاية: ٣٧٦/٥.

(٣) ميزان الاعتدال: ٤٩٤/١ رقم١٨٦٢.

(٤) ميزان الاعتدال: ٥٠٢/١ رقم١٨٨٥، لسان الميزان: ٢٧٤/٢ رقم٢٤٩١، اللآلئ المصنوعة: ٣٦١/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٤٥/٢ رقم٤٧٨.

(٥) ميزان الاعتدال: ٥٠١/١ رقم١٨٧٤، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٤٤/٢ رقم٤٧٧، تاريخ بغداد: ٣٣٣/٧ رقم٣٨٤٩.

(٦) ميزان الاعتدال: ٥١٢/١ رقم١٩١٦، اللآلئ المصنوعة: ٢٨/١.

١٦٥ ـ الحسن بن عليّ أبو عليّ النخعي، المعروف بأبي الأشنان: قال ابن عدي[١]: رأيته ببغداد يكذب كذباً فاحشاً ويحدّث عن قوم لم يرهم، وكان يلزق أحاديث قوم تفرّدوا به على قوم ليس عندهم[٢]. تاريخ بغداد (٣٧٧/٧)، ميزان الاعتدال (٢٣٦/١).

١٦٦ ـ الحسن بن عليّ بن زكريّا أبو سعيد العدوي البصري المتوفى (٣١٧، ٣١٨، ٣١٩): شيخ قليل الحياء، كذّاب أفّاك يضع الحديث على رسول الله ﷺ، ويسرق الحديث ويلزقه على قوم آخرين، ويحدّث عن قوم لا يُعرفون، وعامّة ما حدّث ـ إلّا القليل ـ موضوعات يُتيقّن أنّه هو الذي وضعه، كذّاب على رسول الله ﷺ، يقول عليه ما لم يقل، قال ابن حبّان[٣]: لعلّه قد حدّث عن الثقات بالأشياء الموضوعات ما يزيد على ألف حديث[٤]. تاريخ بغداد (٣٨٣/٧)، ميزان الاعتدال (٢٣٦/١)، طبقات الحفّاظ (٣٢/٣)، شذرات الذهب (٢٨١/٢)، اللآلئ المصنوعة (٥٩/١، ٢٢٦).

١٦٧ ـ الحسن بن عليّ بن عيسى الأزدي المعاني: وضّاع، روى عن مالك أحاديث موضوعة. تاريخ الشام[٥] (٢٣٠/٤).

١٦٨ ـ الحسن بن عُمارة بن المُضرّب أبو محمد الكوفي المتوفّى (١٥٣): فقيه كبير كذّاب، ساقط متروك، وكان يضع الحديث. قال شعبة: من أراد أن ينظر إلى أكذب

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٤٦/٢ رقم ٤٧٩.

(٢) ميزان الاعتدال: ٥٠٩/١ رقم ١٩٠٦.

(٣) كتاب المجروحين: ٢٤١/١.

(٤) ميزان الاعتدال: ٥٠٦/١ رقم ١٩٠٤، تذكرة الحفّاظ: ٨٠٣/٣ رقم ٧٩٢، شذرات الذهب: ٩٣/٤ حوادث سنة ٣١٩هـ، اللآلئ المصنوعة: ١١٤/١ و ٤٣٥، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٣٨/٢ رقم ٤٧٤، المنتظم: ٣٠١/١٣ حوادث سنة ٣١٩ هـ.

(٥) تاريخ مدينة دمشق: ٣١٢/١٣ رقم ١٣٩٢، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٥٠/٧، كتاب المجروحين: ٢٤٠/١، الأنساب: ٤٩٩/٤.

الناس فلينظر إلى الحسن بن عمارة[١]. تاريخ بغداد (٣٤٩/٧)، ميزان الاعتدال (٢٣٩/١)، إرشاد الساري (٧٣/٦).

١٦٩ ـ الحسن بن عمرو بن سيف العبدي: كذّاب، متروك[٢]. تهذيب التهذيب (٣١١/٢)، ميزان الاعتدال (٢٣٩/١).

١٧٠ ـ الحسن بن غالب أبو عليّ التميمي المعروف بابن مبارك المقري المتوفّى (٤٥٨): قال السمرقندي: كان كذّاباً[٣]. المنتظم (٢٤٣/٨)، البداية والنهاية (٩٤/١٢). ٢٢٥/٥

١٧١ ـ الحسن بن غُفَير المصري العطّار: كذّاب، كان يضع الحديث. ميزان الاعتدال[٤] (٢٤٠/١).

١٧٢ ـ الحسن بن محمد أبو عليّ الكرماني الشرقي المتوفّى (٤٩٥): رحل في طلب الحديث وعنى بجمعه وسمع الكثير، وكان فيه دين وعبادة وزهد، يصلّي الليل؛ لكنّه روى ما لم يسمع فأفسد ما سمع، وكان المؤتمن أبو نصر يقول: هو كذّاب[٥]. المنتظم (١٣٢/٩).

١٧٣ ـ الحسن بن يزيد المؤذّن البغدادي: منكر الحديث عن الثقات، يقلّب الأسانيد، ولا يشبه حديثه حديث أهل الصدق[٦]. تاريخ بغداد (٤٥٢/٧).

---

(١) ميزان الاعتدال: ٥١٣/١ رقم١٩١٨، إرشاد الساري: ١٥٠/٨ ح٣٦٤٢، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٢٥/٢، تهذيب الكمال: ٢٦٥/٦ رقم١٢٥٢ وفي هامشه جملة كبيرة من مصادر ترجمته.

(٢) تهذيب التهذيب: ٢٦٩/٢، ميزان الاعتدال: ٥١٦/١ رقم١٩١٩.

(٣) المنتظم: ٩٨/١٦ رقم٣٣٨٨، البداية والنهاية: ١١٦/١٢ حوادث سنة ٤٥٨هـ، تاريخ بغداد: ٤٠٠/٧، مختصر تاريخ دمشق: ٥٨/٧.

(٤) ميزان الاعتدال: ٥١٧/١ رقم١٩٢٧.

(٥) المنتظم: ٧٧/١٧ رقم٣٧٢٥، الأنساب: ٣٥٩/٣ ونسبه إلى سيرجان وهي من بلاد كرمان.

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٣٢/٢ رقم٤٦٧، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٣٠/٢، ميزان الاعتدال: ٤٨٣/١ و ٥٢٦ رقم١٨٢٨ و ١٩٦٣.

١٧٤ ـ الحسن بن واصل: كذّاب. اللآلئ المصنوعة[١] (٤٥/٢) قد يقال: إنّه هو ابن دينار.

١٧٥ ـ الحسين بن إبراهيم: كذّاب، دجّال وضع الحديث، وضع أحاديث صلاة الأيّام والليالي[٢]. ميزان الاعتدال (٢٤٨/١)، أسنى المطالب (ص٢١٧).

١٧٦ ـ الحسين بن أبي السريّ ـ المتوكّل ـ العسقلاني المتوفّى (٢٤٠): كذّاب[٣]. ميزان الاعتدال (٢٥١/١)، تهذيب التهذيب (٣٦٥/٢)، خلاصة التهذيب (ص٧٢).

١٧٧ ـ الحسين بن حُميد بن ربيع الكوفي الخزّار المتوفّى (٢٨٢): كذّاب ابن كذّاب ابن كذّاب. تاريخ بغداد (٣٨/٨)، ميزان الاعتدال[٤] (٢٨٠/٢).

١٧٨ ـ الحسين بن داود أبو عليّ البلخي المتوفّى (٢٨٢): وضّاع، ليس بثقة، حديثه موضوع، روى عن يزيد بن هارون، عن حميد بن[٥] أنس نسخة أكثرها موضوع[٦]. تاريخ بغداد (٤٤/٨)، ميزان الاعتدال (٢٥٠/١)، اللآلئ المصنوعة (١٨٧/٢).

١٧٩ ـ الحسين بن عبدالله بن ضميرة الحميري: كذّاب، متروك الحديث،

---

(١) اللآلئ المصنوعة: ٨٤/٢، وقد مرّ في الرقم١٥٩ فراجع.

(٢) ميزان الاعتدال: ٥٣٠/١ رقم١٩٧٨، أسنى المطالب ص٤٤٢ ح١٤٢٣، سير أعلام النبلاء: ١٧٧/٢٠ وفي هامشه عدد من مصادر ترجمته.

(٣) ميزان الاعتدال: ٥٣٦/١ رقم٢٠٠٣، تهذيب التهذيب: ٣١٥/٢، خلاصة الخزرجي: ٢٣٠/١ رقم١٤٤٧، الأنساب: ١٩١/٤، مختصر تاريخ دمشق: ١٧٦/٧.

(٤) ميزان الاعتدال: ٥٣٣/١ رقم١٩٩٣، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٦٨/٢ رقم٤٩٨، المنتظم: ٣٤٩/١٢ رقم١٨٨٣. وهو في جميع المصادر: الخزّاز نسبة إلى بيع الخزّ وصناعته.

(٥) في تاريخ بغداد: عن حميد، عن أنس، وهو حُميد الطويل عن أنس بن مالك.

(٦) ميزان الاعتدال: ٥٣٤/١ رقم١٩٩٨، اللآلئ المصنوعة: ٣٥٠/٢.

لا يساوي شيئاً، ليس بثقة ولا مأمون. ميزان الاعتدال[١] (٢٥٢/١).

١٨٠ ـ الحسين بن عبيدالله[٢] العجلي أبو عليّ: كان يضع الحديث على الثقات[٣]. ميزان الاعتدال (٢٥٣/١)، تاريخ بغداد (٥٦/٨)، نصب الراية (١٤٣/١)، مجمع الزوائد (٢٠٦/١)، اللآلئ المصنوعة (١٦٤/١).

١٨١ ـ الحسين بن علوان بن قدامة أبو عليّ: حدّث ببغداد سنة (٢٠٠)، كذّاب خبيث، كان يضع الحديث[٤]. تاريخ بغداد (٦٣/٨)، ميزان الاعتدال (٢٥٤/١)، تذكرة الموضوعات (ص٦٣، ١٠٢، ١١٦)، اللآلئ المصنوعة (١٠٩/١ / و ٥٠/٢، ٦٥، ١١٩). ٢٢٦/٥

١٨٢ ـ الحسين بن الفرج الخيّاط: كذّاب، كان يسرق الحديث. ميزان الاعتدال[٥] (٢٥٥/١).

١٨٣ ـ الحسين بن قيس الملقّب بحنش: كذّاب أحاديثه منكرة جدّاً، لا يُكتب حديثه[٦]. تذكرة الموضوعات (ص ٩٠)، اللآلئ المصنوعة (١٣/٢)، ميزان الاعتدال (٢٥٥/١).

---

(١) ميزان الاعتدال: ٥٣٨/١ رقم٢٠١٣، العلل ومعرفة الرجال: ٢١٣/٣ رقم٤٩٢٢، الجرح والتعديل: ٥٧/٣.

(٢) في ميزان الاعتدال للذهبي: عبدالله. (المؤلّف)

(٣) ميزان الاعتدال: ٥٤١/١ رقم٢٠٢١، اللآلئ المصنوعة: ٣١٦/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٦٤/٢ رقم٤٩٤.

(٤) ميزان الاعتدال: ٥٤٢/١ رقم٢٠٢٧، تذكرة الموضوعات: ص٤٣ و٤٥ و٧٢ و٨٢، اللآلئ المصنوعة: ٢١١/١ و٩٤/٢ و١١٥ و٢٢١، الجرح والتعديل: ٦١/٣، كتاب المجروحين: ٢٤٤/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٥٩/٢ رقم٤٨٩.

(٥) ميزان الاعتدال: ٥٤٥/١ رقم٢٠٤٠، الجرح والتعديل: ٦٢/٣.

(٦) تذكرة الموضوعات: ص٦٣، ٧٧، اللآلئ المصنوعة: ٢٣/٢، ميزان الاعتدال: ٥٤٦/١ رقم٢٠٤٣.

١٨٤ ـ الحسين بن محمد أبو عبدالله الخالع البغدادي المتوفّى (٤٢٢): قال أبو الفتح الصوّاف المصري: لم أكتب ببغداد عمّن أطلق عليه الكذب من المشايخ غير أربعة، أحدهم أبو عبدالله الخالع. تاريخ بغداد (١٠٦/٨).

١٨٥ ـ الحسين بن محمد البزري: المتوفّى (٤٢٣): كذّاب، أحد الأربعة المشايخ الكذّابين ببغداد. تاريخ بغداد (١٠٧/٨)، ميزان الاعتدال[١] (٢٥٦/١).

١٨٦ ـ حصن[٢] بن عمر أبو عمر الأحمسي الكوفي: كذّاب، منكر الحديث، ليس بشيء[٣]. تاريخ بغداد (٢٦٤/٨).

١٨٧ ـ حفص بن سليمان أبو عمر الأسدي البزّاز المتوفّى (١٨٠) وقيل قريباً من (١٩٠)، وهو حفص بن أبي داود القارئ نزيل بغداد: كذّاب متروك، يضع الحديث، يحدّث عن جمع أحاديث بواطل. تاريخ بغداد (١٨٨/٨). وقال أبو حاتم[٤]: متروك لا يصدّق. وقال ابن عديّ[٥]: أحاديثه غير محفوظة. وقال ابن حبّان[٦]: يقلّب الأسانيد ويرفع المراسيل[٧]. ميزان الاعتدال (٢٦١/١)، مجمع الزوائد (١٩٥/٤).

١٨٨ ـ حفص بن عمر الرفّا: قال أبو حاتم[٨]: كذّاب، ذاهب الحديث، روى عن شعبة حديثاً كذب فيه. لسان الميزان[٩] (٣٢٧/٢).

---

(١) ميزان الاعتدال: ٥٤٧/١ رقم ٢٠٤٩.

(٢) في تاريخ بغداد: حصين.

(٣) التاريخ الكبير: ١٠/٣، الأنساب: ٩١/١، تهذيب الكمال: ٥٢٦/٦ رقم ١٣٦٣.

(٤) الجرح والتعديل: ١٧٣/٣.

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٨٠/٢ رقم ٥٠٥.

(٦) كتاب المجروحين: ٢٥٥/١.

(٧) ميزان الاعتدال: ٥٥٨/١ رقم ٢١٢١.

(٨) الجرح والتعديل: ١٨٣/٣.

(٩) لسان الميزان: ٣٩٨/٢ رقم ٢٨٥٨.

١٨٩ ـ حفص بن عمر بن دينار الأيلي: قال أبو حاتم[١]: كان شيخاً كذّاباً. وقال العقيلي[٢]: يحدِّث عن الأئمّة بالبواطيل. وقال السّاجي: كان يكذب[٣]. لسان الميزان (٣٢٥/٢).

١٩٠ ـ حفص بن عمر الرازي: كان يكذب[٤]. ميزان الاعتدال (٣٢٨/٢).

١٩١ ـ حفص بن عمر الحبطي الرملي نزيل بغداد: لم يكن بثقة ولا مأمون، أحاديثه أحاديث كذب. تاريخ بغداد (٢٠١/٨). وقال الأزدي: متروك. وقال ابن عدّي[٥]: ليس له إلّا اليسير، وأحاديثه غير محفوظة، وقال: حدّث بالبواطيل. لسان الميزان[٦] (٣٢٦/٢).

١٩٢ ـ حفص بن عمر: قاضي حلب، كذّاب، يوصف بوضع الحديث، قال ابن حبّان[٧]: يروي / عن الثقات الموضوعات، لا يحلُّ الاحتجاج به[٨]. ميزان الاعتدال ٢٢٧/٥
(٢٦٤/١)، تذكرة الموضوعات (ص١٠٣)، اللآلئ المصنوعة (١٢٩/١).

١٩٣ ـ حفيدة بن كثير بن عبدالله: كذّاب. قال الشافعي: ركن من أركان

---

(١) الجرح والتعديل: ١٨٣/٣.

(٢) الضعفاء الكبير: ٢٧٥/١ رقم٣٣٩.

(٣) لسان الميزان: ٣٩٤/٢ رقم٢٨٤٩، كتاب المجروحين: ٢٥٨/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٨٩/٢ رقم٥١١، ميزان الاعتدال: ٥٦١/١ رقم٢١٣٢، وفي أغلب المصادر نسبته: الأُبُلّي، وقيل: هو حفص بن عمر بن ميمون.

(٤) ميزان الاعتدال: ٥٦٥/١ رقم٢١٤٧، الجرح والتعديل: ١٨٤/٣.

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٨٨/٢ رقم٥١٠.

(٦) لسان الميزان: ٣٩٦/٢ رقم٢٨٥٠.

(٧) كتاب المجروحين: ٢٥٩/١.

(٨) ميزان الاعتدال: ٥٦٣/١ رقم٢١٣٥، تذكرة الموضوعات: ص٧٢، اللآلئ المصنوعة: ١٢٩/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٩٠/٢ رقم٥١٢.

الكذب. حاشية السندي على سنن ابن ماجه (١٤٨/٢).

١٩٤ ـ الحكم بن عبدالله أبو سلمة: كذّاب، كان يضع الحديث، روى عن الزهري، عن ابن المسيّب نحو خمسين حديثاً لا أصل لها[١]. تاريخ الشام (٣٩٤/٤)، ميزان الاعتدال (٢٦٨/١)، اللآلئ المصنوعة (٢٠٩/١)، مجمع الزوائد (١٣٦/١).

١٩٥ ـ الحكم بن عبدالله أبو عبدالله الأيلي: مولى الحارث بن الحكم بن أبي العاص. كذّاب، كان يفتعل الحديث، قال أحمد: أحاديثه كلّها موضوعة[٢]. تاريخ الشام (٣٩٥/٤)، ميزان الاعتدال (٢٦٨/١).

١٩٦ ـ الحكم بن عبدالله أبو المطيع البلخي الفقيه ـ صاحب أبي حنيفة ـ: كذّاب يضع، وقال ابن عدّي[٣]: هو بيّن الضعف، عامّة ما يرويه لا يُتابع عليه، توفّي سنة (١٩٩). اللآلئ المصنوعة[٤] (٢٠/١).

١٩٧ ـ الحكم بن مصقلة: قال الأزدي: كذّاب. لسان الميزان[٥] (٣٣٩/٢).

١٩٨ ـ حمّاد بن عمرو النصيبي: كذّاب، كان يضع الحديث وضعاً على الثقات، لا يحلُّ كتب حديثه إلّا على متعجّب[٦]، قال يحيى بن مَعِين[٧]: إنّه من المعروفين

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ١٣/١٥ ـ ١٤ رقم١٦٩١، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٢١٧/٧، ميزان الاعتدال: ٥٧٢/١ رقم٢١٧٩، اللآلئ المصنوعة: ٨٠/٢.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ١٥/١٥ رقم١٦٩٣، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٢١٧/٧، ميزان الاعتدال: ٥٧٢/١ رقم٢١٨٠، الجرح والتعديل: ١٢٠/٣.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢١٤/٢ رقم٣٩٩.

(٤) اللآلئ المصنوعة: ٣٨/١، الجرح والتعديل: ١٢١/٣، ميزان الاعتدال: ٥٧٤/١ رقم٢١٨١.

(٥) لسان الميزان: ٤١٢/٢ رقم٢٩٠٣.

(٦) هذه عبارة ابن حبان في كتاب المجروحين: ٢٥٢/١ وقد وردت هكذا: لا تحلّ كتابة حديثه إلّا على جهة التعجّب.

(٧) معرفة الرجال: ٦٣/١ رقم١١٢.

بالكذب ووضع الحديث[١]. تاريخ بغداد (١٥٥/٨)، ميزان الاعتدال (٢٨٠/١)، مجمع الزوائد (٣١٧/٩)، لسان الميزان (٣٥١/٢).

١٩٩ ـ حمّاد بن أبي حنيفة ـ إمام الحنفيّة ـ نعمان بن ثابت الكوفي: كذّبه جرير، وقال لقتيبة: قل له: ما لك وللحديث؟ إنّما دأبك الخصومات، وقال ابن عدي[٢]: لا أعلم له رواية مستوية. لسان الميزان[٣] (٣٤٦/٢).

٢٠٠ ـ حمّاد بن أبي ليلى الديلمي الكوفي الشهير بحمّاد الراوية المتوفّى (١٥٥): كان مشهوراً بالكذب في الرواية وعمل الشعر وإضافته إلى المتقدّمين حتى يقال: إنّه أفسد الشعر[٤]. لسان الميزان (٣٥٢/٢).

٢٠١ ـ حمّاد المكّي: كان كذّاباً. تحذير الخواص[٥] (ص ٤٥).

٢٠٢ ـ حمزة بن أبي حمزة الجزري: كذّاب يضع الحديث، منكر الحديث، لا يساوي فلساً، عامّة مرويّاته موضوعة[٦]. ميزان الاعتدال (٢٨٤/١)، تهذيب التهذيب (٢٩/٣)، اللآلئ المصنوعة (٢٢٩/١).

٢٠٣ ـ حمزة بن حسين الدلّال المتوفّى (٤٢٨): كذّاب. لسان الميزان[٧] (٣٥٩/٢).

---

(١) ميزان الاعتدال: ٥٩٨/١ رقم٢٢٦٢، لسان الميزان: ٤٢٦/٢ رقم٢٩٤٤، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٣٩/٢ رقم٤١٥.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٥٢/٢ رقم٤٣٠.

(٣) لسان الميزان: ٤٢١/٢ رقم٢٩٢٩، الجرح والتعديل: ١٤٩/٣.

(٤) لسان الميزان: ٤٢٨/٢ رقم٢٩٤٧ وفيه: أن وفاته سنة (١٦٤)، المنتظم: ٢٧٢/٨ رقم٨٨٦ حوادث سنة ١٦٤، مختصر تاريخ دمشق: ٢٤٤/٧، سير أعلام النبلاء: ١٥٧/٧ وفيه: أن وفاته سنة (١٥٦)، وقيل: مات في نحو الستين ومئة.

(٥) تحذير الخواص: ص١٨٧.

(٦) ميزان الاعتدال: ٦٠٦/١ رقم٢٢٩٩، تهذيب التهذيب: ٢٥/٣، اللآلئ المصنوعة: ٤٦٠/١، التاريخ الكبير: ٥٣/٣.

(٧) لسان الميزان: ٤٣٦/٢ رقم٢٩٨٢.

٢٢٨/٥ ٢٠٤ ـ حميد بن الربيع أبو الحسن اللخمي الخزّاز الكوفي المتوفّى (٢٥٨): قال يحيى ابن مَعِين[١]: كذّابو زماننا أربعة: الحسين بن عبدالأوّل، وأبو هشام الرفاعي، وحميد ابن الربيع، والقاسم بن أبي شيبة. وقال: كذّاب خبيث غير ثقة ولا مأمون. وقال ابن عدي[٢]: يسرق الحديث ويرفع الموقوف[٣]. تاريخ بغداد (١٦٤/٨)، ميزان الاعتدال (٢٨٧/١)، لسان الميزان (٣٦٤/٢)، اللآلئ المصنوعة (١٧١/٢).

٢٠٥ ـ حُميد بن عليّ بن هارون القيسي: قال الحاكم: كذّاب خبيث، حدّث بالبصرة بعد الثلاثمئة عن عبدالواحد بن غياث والشاذكوني بأحاديث موضوعة، وقال النقّاش نحو ذلك. لسان الميزان[٤] (٣٦٦/٢).

حرف الخاء

٢٠٦ ـ خارجة بن مصعب أبو الحجّاج الضبعي الخراساني السرخسي المتوفّى(١٦٨): كذّاب، ليس بثقة، اتّقى الناس حديثه فتركوه، وقال أبو معمر الهذلي: إنّما ترك حديث خارجة لأنّ أصحاب الرأي عمدوا إلى مسائل من مسائل أبي حنيفة فجعلوا لها أسانيد، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، فوضعوها في كتبه فكان يحدّث بها. تاريخ الشام[٥] (٢٦/٥).

٢٠٧ ـ خالد بن آدم: كذّاب. مجمع الزوائد (١٦٤/٢).

---

(١) معرفة الرجال: ٩٣/١ رقم٣٦٤.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٨٠/٢ رقم٤٤٤.

(٣) ميزان الاعتدال: ٦١١/١ رقم٢٣٣٧، لسان الميزان: ٤٤٢/٢ رقم٣٠١٠، اللآلئ المصنوعة: ٣١٩/٢، الأنساب: ١٣٢/٥، المنتظم: ١٤١/١٢ رقم١٦٠٦ حوادث سنة ٢٥٨ هـ.

(٤) لسان الميزان: ٤٤٤/٢ رقم٣٠١٨.

(٥) تاريخ مدينة دمشق: ٤٠٢/١٥ رقم١٨٥٦، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٣٢٤/٧، وللوقوف على بقية مصادر ترجمته راجع تهذيب الكمال: ١٦/٨ رقم١٥٩٢، سير أعلام النبلاء: ٣٢٦/٧.

٢٠٨ ـ خالد بن إسماعيل أبو الوليد المخزومي المدني: متروك لا يُحتجُّ به، كان يضع الحديث على الثقات[١]. ميزان الاعتدال (٢٩٤/١)، اللآلئ المصنوعة (٣/٢، ٨).

٢٠٩ ـ خالد بن عبدالرحمن العبد: كذّاب، يسرق الحديث ويضعه[٢]. ميزان الاعتدال (٢٩٧/١).

٢١٠ ـ خالد بن عبدالملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص: كذّاب، ولي إمرة المدينة لهشام سنة (١١٣) فبقي والياً سبع سنين، وكان يؤذي عليّ بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ على منبر رسول الله ﷺ، وهو يقول: والله أعلم لقد استعمل رسول الله عليّاً وهو يعلم أنّه كذا وكذا، ولكنّ فاطمة كلّمته فيه[٣]. تاريخ الشام (٨٢/٥).

٢١١ ـ خالد بن عمرو أبو سعيد الأموي الكوفي من ولد سعيد بن العاص: كان كذّاباً، يكذب ويضع الحديث، ويروي أحاديث بواطيل، حدّث عن شعبة أحاديث موضوعة[٤]. تاريخ بغداد (٢٩٩/٨)، ميزان الاعتدال (٢٩٨/١)، تهذيب التهذيب (١٠٩/٣).

٢١٢ ـ خالد بن القاسم المدائني أبو الهيثم المتوفّى (٢١١): مجمع على كذبه، قال أبو يحيى / محمد بن عبدالرحيم: كان كذّاباً، يدّعي ما لم يسمع، وكتبت عنه ألوفاً، ٢٢٩/٥
وروى أحاديث لم تكن بمصر ولم تحدّث عن الليث، وكان يضع أحاديث من ذات نفسه[٥]. تاريخ بغداد (٣٠٣/٨)، ميزان الاعتدال (٢٩٩/١)، أسنى المطالب (ص ٢٣٢)، اللآلئ المصنوعة (١٥٠/٢).

---

(١) ميزان الاعتدال: ٦٢٧/١ رقم ٢٤٠٤، اللآلئ المصنوعة: ٥/٢ و ١٣، كتاب المجروحين: ٢٨١/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٤١/٣ رقم ٦٠٠.

(٢) ميزان الاعتدال: ٦٣٣/١ رقم ٢٤٣٨ و ٦٤٩ رقم ٢٤٨٩، كتاب المجروحين: ٢٨٠/١.

(٣) تاريخ مدينة دمشق: ١٧٠/١٦ رقم ١٩٠٢، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٣٨٧/٧.

(٤) ميزان الاعتدال: ٦٣٥/١ رقم ٢٤٤٧، تهذيب التهذيب: ٩٤/٣.

(٥) ميزان الاعتدال: ٦٣٧/١ رقم ٢٤٥١، أسنى المطالب: ص ٤٧٣ ح ١٥١٥، اللآلئ المصنوعة: ٢٧٩/٢.

٢١٣ ـ خالد بن نُجيح مصريّ توفّي (٢٥٤): قال أبو حاتم[١]: كذّاب يفتعل الحديث. ميزان الاعتدال[٢] (٢٠٣/١).

٢١٤ ـ خالد بن يزيد المكّي أبو الهيثم العمري المتوفّى (٢٢٩): كذّاب، يروي الموضوعات عن الأثبات[٣]. ميزان الاعتدال(٣٠٣/١)، مجمع الزوائد(٢٤٩/١، ٥٣/٩)، اللآلئ المصنوعة (٥٣/١، ١١٦).

٢١٥ ـ خراش بن عبدالله: كذّاب، ساقط، لا يحلُّ كتب حديثه إلّا للاعتبار[٤]. ميزان الاعتدال (٣٠٥/١).

٢١٦ ـ الخصيب بن جحدر المتوفّى (١٣٢): كذّاب، لا يكتب حديثه[٥]. ميزان الاعتدال (٣٠٦/١)، اللآلئ المصنوعة (١٩٧/١، ١٧٣/٢).

٢١٧ ـ الخليل بن زكريّا الشيباني البصري: كذّاب، يحدّث بالبواطيل[٦]. تهذيب التهذيب (١٦٦/٣)، خلاصة التهذيب (ص٩١)، ميزان الاعتدال (٣١٣/١)، مجمع الزوائد (٣٠/١).

---

(١) الجرح والتعديل: ٣٥٥/٣.

(٢) ميزان الاعتدال: ٦٤٤/١ رقم٢٤٦٩.

(٣) ميزان الاعتدال: ٦٤٦/١ و ٦٤٧ رقم٢٤٧٦ و ٢٤٧٧، اللآلئ المصنوعة: ١٠٢/١ و٢٢٣، الجرح والتعديل: ٣٦٠/٣ وفيه: أبو الوليد، كتاب المجروحين: ٢٨٤/١، ويأتي مصحفاً باسم يزيد ابن خالد في الرقم ٦٧٣ فراجع.

(٤) ميزان الاعتدال: ٦٥١/١ رقم ٢٥٠٠، كتاب المجروحين: ٢٨٨/١.

(٥) ميزان الاعتدال: ٦٥٣/١ رقم٢٥٠٩، اللآلئ المصنوعة: ٣٢٢/٢، التاريخ الكبير: ٢٢١/٣، الكامل في ضعفاء الرجال: ٦٨/٣ رقم٦١٨.

(٦) تهذيب التهذيب: ١٤٣/٣، خلاصة الخزرجي: ٢٩٥/١ رقم١٨٧٢، ميزان الاعتدال: ٦٦٧/١ رقم٢٥٦٧، الضعفاء الكبير: ٢٠/٢ رقم٤٣٦.

حرف الدال المهملة

٢١٨ ـ داود بن إبراهيم قاضي قزوين: متروك الحديث، كان يكذب[١]. ميزان الاعتدال (٣١٦/١)، اللآلئ المصنوعة (١٥٩/٢).

٢١٩ ـ داود بن الزبرقان أبو عمرو الرقاشي البصري، نزيل بغداد المتوفّى في حدود نيّف وثمانين ومئة: كذّاب، متروك الحديث، ليس بشيء، عامّة ما يرويه لا يُتابع عليه[٢]. تاريخ بغداد(٣٥٨/٨)، تاريخ الشام(٢٠٠/٥)، ميزان الاعتدال (٣١٨/١).

٢٢٠ ـ داود بن سليمان أبو سليمان الجرجاني، قطن بغداد: كذّاب. تاريخ بغداد (٣٦٦/٨)، اللآلئ المصنوعة[٣] (١٣٢/٢).

٢٢١ ـ داود بن عبدالجبّار أبو سليمان المؤذّن نزيل بغداد: كذّاب، منكر الحديث، لا ينبغي أن يُكتب حديثه[٤]. تاريخ بغداد (٣٥٦/٨)، ميزان الاعتدال (٣١٩/١).

٢٢٢ ـ داود بن عفّان، من أصحاب أنس بن مالك: كان يضع الحديث، كان يدور بخراسان ويضع على أنس، كتب عن أنس بنسخة موضوعة[٥]. ميزان الاعتدال (٣٢١/١)، تذكرة الموضوعات (ص١١)، اللآلئ المصنوعة (١٢/١، ١٠٩/٢).

٢٢٣ ـ داود بن عمر النخعي: كذّاب. ميزان الاعتدال[٦] (٣٢٢/١). ٢٣٠/٥

---

(١) ميزان الاعتدال: ٣/٢ رقم٢٥٨٩، اللآلئ المصنوعة: ٢٩٦/٢.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ١٤٦/١٧ رقم٢٠٤٥، وفي مختصر تاريخ دمشق: ١٤٨/٨، ميزان الاعتدال: ٧/٢ رقم٢٦٠٦، الكامل في ضعفاء الرجال: ٩٥/٣ رقم٦٣٤.

(٣) اللآلئ المصنوعة: ٢٤٤/٢.

(٤) ميزان الاعتدال: ١٠/٢ رقم٢٦٢٢، التاريخ الكبير: ٢٤٠/٣.

(٥) ميزان الاعتدال: ١٢/٢ رقم٢٦٣٢، تذكرة الموضوعات: ص١٣، اللآلئ المصنوعة: ٢٣/١، ١٩٩/٢، كتاب المجروحين: ٢٩٢/١.

(٦) ميزان الاعتدال: ١٦/٢ رقم٢٦٣٥.

٢٢٤ ـ داود بن المحبّر أبو سليمان البصري، نزيل بغداد والمتوفّى بها (٢٠٦): كذّاب، وضّاع على الثقات، صاحب مناكير، متروك الحديث، ولو لم يكن له غير وضعه كتاب العقل بأسره لكان دليلاً كافياً على ما ذكر[١]. تاريخ بغداد (٣٦٠/٨)، البداية والنهاية (٢٢٩/٩)، تهذيب التهذيب (٢٠١/٣)، اللآلئ المصنوعة (١٢٧/١، ٢٤١، ٢٢٢/٢).

٢٢٥ ـ دينار بن عبدالله أبو مِكْيَس الحبشي: كذّاب، له نسخة طويلة، حدّث في حدود الأربعين ومئتين بوقاحة عن أنس بن مالك، يروي عن أنس أشياء موضوعة. ذكر الذهبي عن ابن عدي حديثاً من أحاديث دينار بطريق محمد بن أحمد القفّاص، فقال: قال ابن عديّ[٢]: قال القفّاص: أحفظ من دينار مئتين وخمسين حديثاً. قلت: إن كان من هذا الضرب فيقدر أن يروي عنه عشرين ألفاً كلّها كذب، قال الحاكم: روى عن أنس قريباً من مئة حديث موضوعة[٣]. ميزان الاعتدال (٣٢٩/١)، تذكرة الموضوعات (ص٥٧).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الراء المهملة واختها المعجمة

٢٢٦ ـ ربيع بن بدر: كذّاب[٤]. مجمع الزوائد (١٢٢/١).

٢٢٧ ـ ربيع بن محمود المارديني المتوفّى (٦٥٢): دجّال مفتر، ادّعى الصحبة

---

(١) البداية والنهاية: ٢٥٥/٩ حوادث سنة ١٠٣هـ، تهذيب التهذيب: ١٧٣/٣، اللآلئ المصنوعة: ٢٤٦/١ و٤٦٤ و٤١٥/٢، كتاب المجروحين: ٢٩١/١.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ١٠٩/٣ رقم٦٤٦.

(٣) ميزان الاعتدال: ٣٠/٢ رقم٢٦٩٢، تذكرة الموضوعات: ص٥٣، سير أعلام النبلاء: ٣٧٦/١٠.

(٤) وهو ربيع بن بدر بن عمرو التميمي السعدي الأعرج، أبو العلاء البصري المعروف بعُلَيلة، راجع تهذيب الكمال: ٦٣/٩ رقم١٨٥٤.

والتعمير في سنة (٥٩٩)[١]. ميزان الاعتدال (٣٣٥/١)، لسان الميزان (٤٤٧/٢).

٢٢٨ ـ رتن الهندي: شيخ دجّال كذّاب، ادّعى الصحبة، وقد قيل: إنّه توفّي (٦٣٢)[٢]. ميزان الاعتدال (٣٣٦/١)، لسان الميزان (٤٥٠/٢).

٢٢٩ ـ روح بن مسافر أبو بشر البصري: كان يضع الحديث، يروي عن الأعمش أحاديث موضوعة[٣]. لسان الميزان (٤٦٨/٢).

٢٣٠ ـ زكريّا بن دريد[٤] الكندي: كذّاب، يضع الحديث على حميد الطويل، له نسخة كلّها موضوعة لا يحلّ ذكرها[٥]. ميزان الاعتدال (٣٤٨/١، ٥٨/٣)، تذكرة الموضوعات (ص٥، ٨٦)، أسنى المطالب (ص٢١٣)، اللآلئ المصنوعة (١٩/٢، ٣٠٧).

٢٣١ ـ زكريّا بن زياد: دجّال يضع الحديث. تذكرة الموضوعات (ص٦٨).

٢٣٢ ـ زكريّا بن يحيى المصري أبو يحيى الوكار المتوفّى (٢٥٤): كذّاب من الكذّابين / الكبار، يضع الحديث، وكان فقيهاً صاحب حلقة، وقيل: كان من الصلحاء العبّاد الفقهاء[٦]. ميزان الاعتدال (٣٥١/١)، مجمع الزوائد (١٣١/١)، اللآلئ المصنوعة (٢١١/٢). ٢٣١/٥

---

(١) ميزان الاعتدال: ٤٢/٢ رقم٢٧٤٥، لسان الميزان: ٥٥٣/٢ رقم٣٣٥٢.

(٢) ميزان الاعتدال: ٤٥/٢ رقم٢٧٥٩، لسان الميزان: ٥٥٦/٢ رقم٣٣٦١.

(٣) لسان الميزان: ٥٧٦/٢ رقم٣٤٠٨.

(٤) في أسنى المطالب: ص٢١٣ [ص٤٣٢ رقم١٣٩٥]: زويل [وفي طبعتنا المعتمدة من أسنى المطالب، وبقية المعاجم: دُويد]. (المؤلّف)

(٥) ميزان الاعتدال: ٧٢/٢ رقم٢٨٧٤ و٥٤٩/٣ رقم٧٥٣٥، تذكرة الموضوعات: ص٤ و٦٠، اللآلئ المصنوعة: ٣٥/٢، كتاب المجروحين: ٣١٤/١.

(٦) ميزان الاعتدال: ٧٧/٢ رقم٢٨٩٢، اللآلئ المصنوعة: ٣٩٥/٢، الضعفاء الكبير: ٨٧/٢ رقم٥٤١ وفيه: الوقّاد، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢١٥/٣ رقم٧١٣ وفيه وفي الميزان واللآلئ: الوقار بدلاً من الوكار.

٢٣٣ ـ زيد بن الحسن بن زيد الحسيني المتوفّى (٤٩١، ٤٩٢): كان كذّاباً وضّاعاً دجّالاً، وضع أربعين حديثاً في أيّام طرّاد الزينبي[١]. ميزان الاعتدال (٣٦٢/١)، لسان الميزان (٥٠٥/٢).

٢٣٤ ـ زيد بن رفاعة أبو الخير: كذّاب، معروف بوضع الحديث على فلسفة فيه، له أربعون موضوعة، سرقها ابن ودعان، قد وضع عامّتها على أسانيد صحاح مشهورة بين أهل الحديث[٢]. تاريخ بغداد (٤٥٠/٨، ٤٤٤/٩)، ميزان الاعتدال (٣٦٣/١، ٣٦٤)، أسنى المطالب (ص ٢٧٣)، اللآلئ المصنوعة (٢٣/١)، لسان الميزان (٥٠٦/٢).

٢٣٥ ـ زياد بن ميمون الثقفي الفاكهي البصري: كان كذّاباً، تركوه، واهي الحديث، وضع أحاديث[٣]. ميزان الاعتدال (٣٥٩/١)، اللآلئ المصنوعة (٥٧/٢، ٩٣).

السين المهملة

٢٣٦ ـ سالم بن عبدالأعلى: كان يضع الحديث[٤]. تذكرة الموضوعات (ص ٦٢)، نصب الراية (٢٣٨/٤).

٢٣٧ ـ السري بن عاصم أبو عاصم الهمداني: كذّاب، يسرق الحديث ويرفع الموقوفات، لا يحلّ الاحتجاج به[٥]. البداية والنهاية (٣٥٤/٥)، ميزان الاعتدال

---

(١) ميزان الاعتدال: ١٠١/٢ رقم ٣٠٠٠، لسان الميزان: ٦٢٢/٢ رقم ٣٥٤٩.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٠٣/٢ و ١٠٤ رقم ٣٠٠٥ و ٣٠١٦، أسنى المطالب: ص ٥٦٩، اللآلئ المصنوعة: ٤٣/١، لسان الميزان: ٦٢٣/٢ رقم ٣٥٥١.

(٣) ميزان الاعتدال: ٩٤/٢ رقم ٢٩٦٧، اللآلئ المصنوعة: ١٠١/٢ و ١٧٠، التاريخ الكبير: ٣٧٠/٣.

(٤) كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٣٠٧/١ رقم ١٣٣٧، لسان الميزان: ٨/٣ رقم ٣٥٩٧.

(٥) البداية والنهاية: ٣٧٦/٥، ميزان الاعتدال: ١١٧/٢ رقم ٣٠٨٩، اللآلئ المصنوعة: ١٤٤/٢، وراجع كتاب المجروحين: ٣٥٥/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٤٦٠/٣ رقم ٨٧٤، تاريخ بغداد: ١٩٢/٩ رقم ٤٧٧٠، موضح أوهام الجمع والتفريق: ١٦٣/٢، وهو في المصادر الثلاثة الأخيرة: (أبو سهل).

(١/٣٧٠)، اللآلئ المصنوعة (٢/٨٠).

٢٣٨ ـ سعيد بن سلام أبو الحسن العطّار البصري: كذّاب، يُذكر بوضع الحديث، سيّئ الحال جدّاً عند أهل الحديث، كان بمكّة يحدّث بالبواطيل[١]. تاريخ بغداد (٩/٨٠)، ميزان الاعتدال (١/٣٨٢)، أسنى المطالب (ص٣٩)، مجمع الزوائد (١/١٢٦)، اللآلئ المصنوعة (٢/٤٣، ٩١، ١٣٩)، كشف الخفاء (١/١٢٣).

٢٣٩ ـ سعيد بن سنان أبو مهدي: كذّاب، قيل: توفّي (١٦٨)[٢]. ميزان الاعتدال (١/٣٨٤)، اللآلئ المصنوعة (٢/٢٠٦).

٢٤٠ ـ سعيد بن عنبسة الرازي: كذّاب، لا يصدق[٣]. ميزان الاعتدال (١/٣٨٩)، اللآلئ المصنوعة (٢/٦٠).

٢٤١ ـ سعيد بن موسى الأزدي: كان يضع الحديث[٤]. تذكرة الموضوعات (ص٧٠).

٢٤٢ ـ سكين بن سراح[٥]: كذّاب[٦]. تذكرة الموضوعات (ص٩٦).

٢٤٣ ـ سلم بن إبراهيم الوراق البصري: كذّاب[٧]. تاريخ بغداد (٩/١٤٥)، تهذيب التهذيب (٤/١٢٧).

---

(١) ميزان الاعتدال: ٢/١٤١ رقم٣١٩٥، أسنى المطالب: ص٨١ ح١٧٧، اللآلئ المصنوعة: ٢/٨١ و١٦٥ و٢٥٩، العلل ومعرفة الرجال: ٣/٣٦١ رقم٥٥٨٥، الضعفاء الكبير: ٢/١٠٨ رقم٥٨٠، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣/٤٠٤ رقم٨٢٨.

(٢) ميزان الاعتدال: ٢/١٤٣ رقم٣٢٠٨، اللآلئ المصنوعة: ٢/٣٨٤، تهذيب الكمال: ١٠/٤٩٥ رقم٢٢٩٥ وفيه: أن وفاته سنة (١٦٣) وعلى قول آخر سنة (١٦٨).

(٣) ميزان الاعتدال: ٢/١٥٤ رقم٣٢٤٨، اللآلئ المصنوعة ٢/١٠٦، الجرح والتعديل: ٤/٥٢.

(٤) تذكرة الموضوعات: ص٧٢، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١/٣٢٦ رقم١٤٣٩.

(٥) أبي سراج، لعلّ هذا هو الصحيح. (المؤلّف)

(٦) تذكرة الموضوعات: ص٦٨، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٢/٥ رقم١٤٥٤.

(٧) تهذيب التهذيب: ٤/١١٢، وفي هامش تهذيب الكمال: ١١/٢١٢ رقم٢٤٢٤ عدد من مصادر ترجمته.

٢٤٤ ـ سلمة بن حفص السعدي، كان يضع الحديث[١]. ميزان الاعتدال (٤٠٦/١)، اللآلئ المصنوعة (٢٣٥/١).

٢٤٥ ـ سلام بن سلم[٢] الطويل أبو عبدالله التميمي: كان يضع الحديث، كذّاب متروك / الحديث، عنده مناكير، توفّي حدود (١٧٧)[٣]. تاريخ بغداد (١٩٧/٩)، تذكرة ٢٣٢/٥
الموضوعات (ص٥٨).

٢٤٦ ـ سليم بن مسلم: كان يضع الحديث، جهميّ خبيث، متروك الحديث، لا يساوي حديثه شيئاً[٤]. ميزان الاعتدال (٤٢٧/١).

٢٤٧ ـ سليمان بن أحمد أبو محمد الجرشي الشامي: كذّاب يسرق الحديث، متروك. تاريخ بغداد (٥٠/٩)، تاريخ الشام[٥] (٢٤٢/٦).

٢٤٨ ـ سليمان بن أحمد الواسطي الحافظ: كذّبه يحيى، وقال ابن عدّي[٦]: هو عندي ممّن يسرق الحديث، وله أفراد. ميزان الاعتدال[٧] (٤٠٨/١).

٢٤٩ ـ سليمان بن أحمد الملطي المصري: متأخّر، كذّبه الدارقطني[٨]. ميزان الاعتدال (٤٠٨/١).

---

(١) ميزان الاعتدال: ١٨٩/٢ رقم٣٣٩٣، اللآلئ المصنوعة: ٤٤٥/١، كتاب المجروحين: ٣٣٩/١.

(٢) في ميزان الاعتدال: مسلم وسليم [وفي الطبعة المعتمدة لدينا ١٧٥/٢ رقم٣٣٤٣: سليم وسليمان]. (المؤلّف)

(٣) تذكرة الموضوعات: ص٤١، تهذيب التهذيب: ٢٤٧/٤.

(٤) ميزان الاعتدال: ٢٣٢/٢ رقم٣٥٤٧، العلل ومعرفة الرجال: ٣٩٣/٣ رقم٥٧٢٦، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص١١٩ رقم٢٥٦، لسان الميزان: ١٣٤/٣ رقم٣٩٦٢.

(٥) تاريخ مدينة دمشق: ١٧٥/٢٢ رقم٢٦٤٤، الجرح والتعديل: ١٠١/٤، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٤/٢ رقم١٥٠٤، لسان الميزان: ٨٧/٣ رقم٣٨٥٤.

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٩٣/٣ رقم٧٦٢.

(٧) ميزان الاعتدال: ١٩٤/٢ رقم٣٤٢١.

(٨) ميزان الاعتدال: ١٩٥/٢ رقم٣٤٢٢، الأنساب: ٣٨٠/٥، مختصر تاريخ دمشق: ١٠٧/١٠.

٢٥٠ ـ سليمان بن أحمد السرقسطي البغدادي المتوفّى (٤٨٩): كذّاب[١]. ميزان الاعتدال (٤٠٩/١)، المنتظم (٩٩/٩).

٢٥١ ـ سليمان بن بشّار: ممّن يضع الحديث، كان يضع على الأثبات ما لا يحصى[٢]. ميزان الاعتدال (٤١٠/١)، تذكرة الموضوعات (ص٦، ٣١).

٢٥٢ ـ سليمان بن داود البصري أبو أيّوب المعروف بالشاذكوني المتوفّى (٢٣٤): أحد الحفّاظ، كذّاب، خبيث، كان يضع الحديث في الوقت، وقيل: كان يتعاطى المسكر ويتماجن[٣]، تاريخ بغداد (٤٧/٩)، طبقات الحفّاظ (٦٦/٢)، ميزان الاعتدال (٤١٤/١).

٢٥٣ ـ سليمان بن زيد المحاربي أبو آدم الكوفي: كذّبه ابن مَعِين[٤]. خلاصة التهذيب[٥] (ص١٢٨).

٢٥٤ ـ سليمان بن سلمة الجبائري[٦]: كان يكذب ويضع الحديث[٧]. تاريخ الشام (٢٧٦/٦)، ميزان الاعتدال (٤١٦/١)، تذكرة الموضوعات (ص٧٠)، اللآلئ المصنوعة (٨٥/١).

---

(١) ميزان الاعتدال: ١٩٥/٢ رقم٣٤٢٤، المنتظم: ٣٣/١٧ رقم٣٦٦٠، وفي المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١٢٥/١٩ ولسان الميزان: ٩٠/٣ رقم٣٨٥٨ أنه ولد سنة (٣٩٩) وتوفي سنة (٤٧٩) عن ثمانين سنة.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٩٧/٢ رقم٣٤٣٢، تذكرة الموضوعات: ص٥، ٢٣.

(٣) تذكرة الحفّاظ: ٤٨٨/٢ رقم٥٠٣، ميزان الاعتدال: ٢٠٥/٢ رقم٣٤٥١.

(٤) التاريخ: ١٩/٤ رقم٢٩٢٨.

(٥) خلاصة الخزرجي: ٤١٢/١ رقم٢٦٩٥.

(٦) في تاريخ ابن عساكر [٣٢١/٢٢ رقم٢٦٧٨]: الخبائري الحمصي. (المؤلّف)

(٧) تاريخ مدينة دمشق: ٣٢٣/٢٢ رقم٢٦٧٨، وفي مختصر تاريخ دمشق: ١٦٢/١٠، ميزان الاعتدال: ٢٠٩/٢ رقم٣٤٧٢، تذكرة الموضوعات: ص٤٩ و٧٢، اللآلئ المصنوعة: ١٦٤/١.

٢٥٥ ـ سليمان بن عبدالحميد أبو أيّوب البهراني الحمصي: كذّاب، ليس بثقة ولا مأمون. تاريخ الشام[١] (٦/٢٨٠).

٢٥٦ ـ سليمان بن عمرو أبو داود النخعي: كان أكذب الناس على رسول الله، معروف بوضع الحديث، كان رجلاً صالحاً في الظاهر إلّا أنّه كان يضع الحديث وضعاً، قال الخطيب: كان ببغداد رجال يكذبون ويضعون منهم أبو داود النخعي، وقال الحاكم: لست أشكّ في وضعه الحديث على تقشّفه وكثرة عبادته، وقال آخر: كان أطول الناس / منهم قياماً بليل وأكثرهم صياماً بنهار[٢]. تاريخ بغداد (٩/١٥ ـ ٢١)، ٢٣٣/٥
ميزان الاعتدال (١/٤٢٠)، أسنى المطالب (ص ٤١)، اللآلئ المصنوعة (١/٦٠، ٢/٣٩، ١٣٢).

٢٥٧ ـ سليمان بن عيسى السجزي: كان كذّاباً يضع الحديث[٣]. تاريخ بغداد (٤/٦٠)، ميزان الاعتدال (١/٤٢٠)، اللآلئ المصنوعة (١/٦٦، ١٠١، ٢/٨٠)، ووضع بضعة وعشرين حديثاً كما في أسنى المطالب[٤] (ص ٢٧٤).

٢٥٨ ـ سهل بن صقين[٥] أبو الحسن الخلاطي البصري: كان يضع الحديث[٦].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٢٢/٣٤٤ رقم ٢٦٨٧، وفي مختصر تاريخ دمشق: ١٠/١٦٦.

(٢) ميزان الاعتدال: ٢/٢١٦ رقم ٣٤٩٥، أسنى المطالب: ص ٨٣ ح ١٨٣، اللآلئ المصنوعة: ١/١١٦ و ٢/٧٣ و ٢٤٤، الجرح والتعديل: ٤/١٣٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣/٢٤٥ رقم ٧٣٣.

(٣) ميزان الاعتدال: ٢/٢١٨ رقم ٣٤٩٦، اللآلئ المصنوعة: ١/١٢٧ و ١٩٤ و ٢/١٤٥.

(٤) أسنى المطالب: ص ٥٧٢.

(٥) في ميزان الاعتدال: صقير، وفي لسان الميزان: صقين، وفي غيرهما: سقين. (المؤلّف)

(٦) خلاصة الخزرجي: ١/٤٢٧ رقم ٢٧٩٩، ميزان الاعتدال: ٢/٢٣٨ رقم ٣٥٨١، اللآلئ المصنوعة: ١/٣٠٨، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣/٤٤١ رقم ٨٥٨، الإكمال: ٤/٣٠٩، تهذيب الكمال: ١٢/١٩٣، لسان الميزان: ٧/٢٤٦ رقم ٣٢٤٠، تهذيب التهذيب: ٤/٢٢٣، تقريب التهذيب: ١/٣٣٧ رقم ٥٦١، وفي جميع هذه المصادر جاء اسمه: سهل بن صُقير ـ وقيل سُقير ـ الخِلاطيّ، عدا الخلاصة والتقريب ففيهما: صُقين.

خلاصة التهذيب (ص١٣٣)، ميزان الاعتدال (٤٣٠/١)، اللآلئ المصنوعة (١٦٠/١).

٢٥٩ ـ سهل بن عامر البجلي: روى أحاديث بواطيل، وكان يفتعل الحديث[١]. لسان الميزان (١١٩/٣).

٢٦٠ ـ سهل بن عمار النيسابوري: كذّبه الحاكم، وقال أبو إسحاق الفقيه: كذب والله سهل على ابن نافع، وقال إبراهيم السعدي: كان يتقرّب إليّ بالكذب[٢]. أسنى المطالب (ص١٠٥)، ميزان الاعتدال (٤٣٠/١).

٢٦١ ـ سهل بن قرين البصري: كذّبه الأزدي[٣]. ميزان الاعتدال (٤٣١/١)، أسنى المطالب (ص٢٦١)، اللآلئ المصنوعة (٨٢/٢).

٢٦٢ ـ سيف بن عمر التميمي البرجمي: وضّاع ليس بشيء، عامّة حديثه منكر، اتّهم بالزندقة[٤]. تهذيب التهذيب (٢٩٦/٤).

٢٦٣ ـ سيف بن محمد الثوري ـ ابن اخت سفيان الثوري ـ: كذّاب خبيث، يضع الحديث، لا يكتب حديثه[٥]. تاريخ بغداد (٣٥/١، ٢٢٦/٩، ٢٥٣/١٢)، تذكرة الموضوعات (ص١٠٢، ١١٢)، تهذيب التهذيب (٢٩٦/٤)، مجمع الزوائد (٢١٩/١)، اللآلئ المصنوعة (٦٧/١، ١٠١، ١٢٩) وقال: كذّاب بالإجماع، و (٢٠٩/٢، ٢١٧)، خلاصة التهذيب (ص١٣٦).

---

(١) لسان الميزان: ١٤٢/٣ رقم٣٩٩٩، الجرح والتعديل: ٢٠٢/٤.

(٢) أسنى المطالب: ص٢٠٢ ح٦٣٠، ميزان الاعتدال: ٢٤٠/٢ رقم٣٥٨٩.

(٣) ميزان الاعتدال: ٢٤٠/٢ رقم٣٥٩١، أسنى المطالب: ص٥٤٣ ح١٧٢٧، اللآلئ المصنوعة: ١٤٩/٢.

(٤) تهذيب التهذيب: ٢٥٩/٤، كتاب المجروحين: ٣٤٥/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٤٣٥/٣.

(٥) تذكرة الموضوعات: ص٧٢ و٧٩، تهذيب التهذيب: ٢٦٠/٤، اللآلئ المصنوعة: ١٢٩/١ و١٩٤ و٤٧٣ و٣٩١/٢ و٤٠٧، خلاصة الخزرجي: ٤٣٦/١ رقم٢٨٦٢.

الشين المعجمة

٢٦٤ ـ شاد بن شيريامان[١] : كان يضع الحديث[٢]. تذكرة الموضوعات (ص٣).

٢٦٥ ـ شاه بن بشر الخراساني: قال ابن حبّان[٣]: يضع الحديث[٤]. ميزان الاعتدال (١/٤٤٠)، اللآلئ المصنوعة (١/٢٢٤).

٢٦٦ ـ شاه بن قرح أبو بكر: كان يضع الحديث. اللآلئ المصنوعة[٥] (٢/٢٣٩).

٢٦٧ ـ شعيب بن عمرو الطحّان: قال الأزدي: كذّاب. ميزان الاعتدال[٦] (١/٤٤٨).

٢٣٤/٥ ٢٦٨ ـ شيخ بن أبي خالد البصري: كان يضع الحديث، قال: وضعت أربعمئة حديث وأدخلتها في برنامج الناس، فلا أدري كيف أصنع[٧]. ميزان الاعتدال (١/٤٥٢)، تذكرة الموضوعات (ص٦٤، ١١٣) تحذير الخواص (ص٥٦).

---

(١) في المعاجم اختلاف كثير في هذا الاسم وما يليه. (المؤلّف)

(٢) تذكرة الموضوعات: ص٢، الأنساب: ٢/٣٣٧، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٢/٣٧ رقم١٦٠٥ وهو في أغلب المصادر: شاه بن شير باميان الخراساني.

(٣) كتاب المجروحين: ١/٣٦٤.

(٤) ميزان الاعتدال: ٢/٢٦٠ رقم٣٦٥٠، اللآلئ المصنوعة: ١/٤٣١.

(٥) اللآلئ المصنوعة: ٢/٤٥١.

(٦) ميزان الاعتدال: ٢/٢٧٧ رقم٣٧٢٣.

(٧) المصدر السابق: ص٢٨٦ رقم٣٧٦٣، تذكرة الموضوعات: ص٧٩ و٨٠، تحذير الخواص: ص٢١٥، كتاب المجروحين: ١/٣٦٤، الكامل في ضعفاء الرجال: ٤/٤٧ رقم٩٠٧.

حرف الصاد المهملة وأختها المعجمة

٢٦٩ ـ أبو العلاء صاعد بن الحسن الربعي البغدادي اللغوي: صاحب كتاب الفصوص، نزل الأندلس وصنّف الكتب، توفّي (٤١٧) كان يتّهم بالكذب في نقله، فلهذا رفض الناس كتابه، ولمّا ظهر للمنصور بن عامر كذبه في النقل، وعدم تثبّته رمى كتاب الفصوص في البحر، لأنّه قيل له: جميع ما فيه لا صحّة له[١]. وفيات الأعيان (٢٨٧/١)، البداية والنهاية (٢١/١٢)، شذرات الذهب (٢٠٧/٣)، بغية الوعاة (ص٢٦٨).

٢٧٠ ـ صالح بن أحمد بن أبي مقاتل القيراطي الهروي المتوفّى (٣١٦): كذّاب دجّال، يحدّث بما لم يسمع، وكان يسرق الحديث، قال أبو حاتم محمد بن حبّان البستي[٢]: كان يسرق الحديث ويقلّبه، ولعلّه قد قلّب أكثر من عشرة آلاف حديث فيما خرج من الشيوخ والأبواب، لا يجوز الاحتجاج به بحال[٣]. تاريخ بغداد (٣٢٩/٩)، ميزان الاعتدال (٤٥٣/١).

٢٧١ ـ صالح بن بشير أبو بشر المرّي البصري المتوفّى (١٧٢، ١٧٦): قاصّ كذّاب متروك الحديث[٤]. تاريخ بغداد (٣٠٨/٩).

٢٧٢ ـ صالح بن حسّان البصري: كذّاب[٥]. تذكرة الموضوعات (ص٧).

---

(١) وفيات الأعيان: ٤٨٨/٢ رقم٣٠١، البداية والنهاية: ٢٧/١٢ حوادث سنة٤١٧هـ، شذرات الذهب: ٨٥/٥ حوادث سنة ٤١٧هـ، بغية الوعاة: ٧/٢ رقم١٣٠٢.

(٢) كتاب المجروحين: ٣٧٣/١.

(٣) ميزان الاعتدال: ٢٨٧/٢ رقم٣٧٦٧، الكامل في ضعفاء الرجال: ٧٣/٤ رقم٩٢٣.

(٤) وراجع تهذيب الكمال: ١٦/١٣ رقم ٢٧٩٦ فقد استوفى فيه كلّ الطعون بحقه، وجاء في هامشه جمله كبيرة من مصادر ترجمته.

(٥) تذكرة الموضوعات: ص٦، تاريخ بغداد: ٣٠١/٩، تهذيب التهذيب: ٣٣٦/٤.

٢٧٣ ـ صبيح[١] بن سعيد البغدادي الخلدي: كذّاب خبيث، ليس بشيء. تاريخ بغداد (٣٣٨/٩)، ميزان الاعتدال[٢] (٤٦٣/١).

٢٧٤ ـ صخر بن محمد المنقري المروزي الحاجبي: كان في حدود الثلاثين ومئة، كذّاب، يضع الحديث، عامّة ما يرويه من موضوعاته، حدّث عن الثقات بالبواطيل، روى عن مالك والليث وابن لهيعة أحاديث موضوعة[٣]. ميزان الاعتدال (٤٦٤/١)، تذكرة الموضوعات (ص٢٨، ٤٠)، اللآلئ المصنوعة (٧٨/١).

٢٧٥ ـ الصقر بن عبد الرحمن أبو بهز الكوفي: من أكذب الناس، كان يضع الحديث[٤]. تاريخ بغداد (٣٤٠/٩)، ميزان الاعتدال (٤٦٧/١)، اللآلئ المصنوعة (٣٩/٢).

٢٧٦ ـ صلة بن سليمان أبو زيد العطّار، نزيل بغداد: كذّاب، متروك الحديث، ليس بثقة[٥]. / تاريخ بغداد (٣٣٧/٩). ٢٣٥/٥

٢٧٧ ـ الضحّاك بن حمزة المنبجي: كان يضع الحديث، كلُّ رواياته مناكير إمّا متناً وإمّا إسناداً[٦]. ميزان الاعتدال (٤٧٠/١).

---

(١) في تاريخ بغداد: صبيح بالجيم المعجمة. (المؤلّف)

(٢) ميزان الاعتدال: ٣٠٧/٢ رقم٣٨٥٤، الضعفاء الكبير: ٢١٤/٢ رقم٧٥٢، كتاب المجروحين: ٣٧٨/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٨٦/٤ رقم٩٣٦، الأنساب: ٣٨٩/٢.

(٣) ميزان الاعتدال: ٣٠٨/٢ رقم٣٨٦٧، تذكرة الموضوعات: ص٢٨ و٢٩، اللآلئ المصنوعة: ١٤٩/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٩٢/٤ رقم٩٤٣.

(٤) ميزان الاعتدال: ٣١٧/٢ رقم٣٩٠٣، اللآلئ المصنوعة: ٧٣/٢.

(٥) كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص١٣٧ رقم٣٢٠، الضعفاء الكبير: ٢١٥/٢ رقم٧٥٣، الجرح والتعديل: ٤٤٧/٤.

(٦) ميزان الاعتدال: ٣٢٣/٢ رقم٣٩٣٠، كتاب المجروحين: ٣٧٩/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٩٩/٤ رقم٩٤٨، الأنساب: ٣٨٨/٥، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٥٩/٢ رقم١٧١٠ وهو في جميع هذه المصادر بما فيها ميزان الاعتدال الطبعة المعتمدة: الضحاك بن حَجْوة، أبو عبدالله المنبجي.

حرف الطاء المهملة وأختها المعجمة

٢٧٨ ـ طاهر بن الفضل الحلبي: كان يضع الحديث على الثقات وضعاً، لا يحلّ كتب حديثه إلّا على جهة التعجّب[١]. ميزان الاعتدال (٤٧٥/١).

٢٧٩ ـ طلحة بن زيد[٢] أبو مسكين الرقي: منكر الحديث جدّاً، لا يحلّ الاحتجاج بخبره، سيّئ يضع الحديث[٣]. تاريخ الشام (٦٥/٧)، اللآلئ المصنوعة (٨١/١)، تأتي ألفاظ جرح الحفّاظ فيه في الجزء التاسع[٤] إن شاء الله تعالى.

٢٨٠ ـ ظبيان بن محمد الحمصي: كذّاب، لا يحلُّ الاحتجاج به[٥]. ميزان الاعتدال (٤٨١/١).

حرف العين المهملة

٢٨١ ـ عاصم بن سليمان أبو شعيب التميمي البصري: كذّاب متروك، كان يضع الحديث[٦]. ميزان الاعتدال (٢/٢)، لسان الميزان (٢١٨/٣).

٢٨٢ ـ عاصم بن طلحة: قال الأزدي: مجهول كذّاب[٧]. ميزان الاعتدال (ج٢)، لسان الميزان (٢٢٠/٣).

---

(١) ميزان الاعتدال: ٣٣٥/٢ رقم ٣٩٨٠، كتاب المجروحين: ٣٨٤/١.

(٢) في لآلئ السيوطي: يزيد، وأحسبه تصحيفاً. (المؤلّف)

(٣) تاريخ مدينة دمشق: ٢٦/٢٥ رقم ٢٩٧٨، اللآلئ المصنوعة: ١٥٦/١ و٣١٧، كتاب المجروحين: ٣٨٣/١.

(٤) راجع نظرة في مناقب عثمان المنقبة (١١) من الجزء المذكور. وراجع تهذيب الكمال: ٣٩٥/١٣ رقم ٢٩٦٨ ففيه أيضاً جملة من طعون الحفّاظ والرجاليين فيه.

(٥) ميزان الاعتدال: ٣٤٨/٢ رقم ٤٠٣٨، كتاب المجروحين: ٣٨٥/١.

(٦) ميزان الاعتدال: ٣٥٠/٢ رقم ٤٠٤٧، لسان الميزان: ٢٧٥/٣ رقم ٤٣٥٤، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ١٨٢ رقم ٤٦٣، الجرح والتعديل: ٤٣/٦، كتاب المجروحين: ١٢٦/٢.

(٧) ميزان الاعتدال: ٣٥٣/٢ رقم ٤٠٥٣، لسان الميزان: ٢٧٨/٣ رقم ٤٣٥٨.

٢٨٣ ـ عامر بن أبي عامر: كان كذّاباً يضع الحديث. تذكرة الموضوعات[١] (ص ٧٤).

٢٨٤ ـ عامر بن صالح ـ حفيد الزبير بن العوام ـ أبو الحارث الأسدي المديني، نزيل بغداد: المتوفّى في خلافة الرشيد: كذّاب خبيث، عدوّ الله، ليس بثقة[٢]. تاريخ بغداد (٢٣٦/١٢)، كذّبه ابن معين[٣] وابن حبّان[٤] وابن عدي[٥]. خلاصة التهذيب[٦] (ص ١٥٦).

٢٨٥ ـ عبّاد بن جويرية البصري: كذّاب أفّاك، متروك ليس بشيء[٧]. ميزان الاعتدال (٩/٢)، اللآلئ المصنوعة (١٠/٢).

٢٨٦ ـ عبّاد بن صهيب: موصوف بالوضع متروك، قال الكديمي: سمعت عليّ بن المديني يقول: تركت من حديثي مئة ألف حديث، النصف منها عن عبّاد بن صهيب، وحكى الخطيب عن المديني أنّه قال: تركت من حديثي مئة ألف حديث فيها ثلاثون ألفاً لعبّاد بن صهيب[٨]. تاريخ بغداد (٤٦٣/١١)، ميزان الاعتدال (١٠/٢)، تذكرة الموضوعات (ص ٤٦، ١١٥).

---

(١) تذكرة الموضوعات: ص ٥٢.

(٢) كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ١٨١ رقم ٤٦٠.

(٣) معرفة الرجال: ٥٢/١ رقم ١٩.

(٤) كتاب المجروحين: ١٨٧/٢.

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال: ٨٣/٥ رقم ١٢٥٩.

(٦) خلاصة الخزرجي: ٢٣/٢ رقم ٣٢٦٧.

(٧) ميزان الاعتدال: ٣٦٥/٢ رقم ٤١١١، اللآلئ المصنوعة: ١٨/٢، العلل ومعرفة الرجال: ٤١/٢ رقم ١٤٩٠، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ١٧٣ رقم ٤٣٣، كتاب المجروحين: ص ١٧١، الضعفاء الكبير: ١٤٢/٣ رقم ١١٢٦.

(٨) ميزان الاعتدال: ٣٦٧/٢ رقم ٤١٢٢، تذكرة الموضوعات: ص ٣٣ و ٨١، التاريخ الكبير: ٤٣/٦ رقم ١٦٤٣، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ١٧٣ رقم ٤٣٢، الجرح والتعديل: ٨١/٦، كتاب المجروحين: ١٦٤/٢.

٢٨٧ ـ عبّاس بن بكّار الضبّي البصري: كذّاب[١]. ميزان الاعتدال (١٨/٢)، اللآلئ المصنوعة (٤٠٢/١).

٢٨٨ ـ عبّاس بن الضحّاك البلخي: دجّال يضع[٢]. ميزان الاعتدال (١٨/٢)، تذكرة الموضوعات (ص ٩٥). ٢٣٦/٥

٢٨٩ ـ عبّاس بن عبدالله بن أحمد أبو الفضل المرّي الفقيه الشافعي، كان حيّاً في سنة (٣٢٥): كذّاب أفّاك، لم يكن صدوقاً ولا ثقة ولا مأموناً[٣]. تاريخ الشام (٢٢٥/٧).

٢٩٠ ـ عبّاس بن الفضل العبدي الأزرق البصري ـ نزيل بغداد ـ: كذّاب خبيث[٤]. تاريخ بغداد (١٣٤/١٢)، ميزان الاعتدال (٢٠/٢).

٢٩١ ـ عبّاس بن محمد العدوي: كان يضع الحديث[٥]. تذكرة الموضوعات (ص ٧١).

٢٩٢ ـ عبّاس بن محمد المرادي: روى أحاديث كذباً عن مالك. ميزان الاعتدال[٦] (٢٠/٢).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) ميزان الاعتدال: ٣٨٢/٢ رقم ٤١٦٠، اللآلئ المصنوعة: ٤٠٢/١، الضعفاء الكبير: ٣٦٣/٣ رقم ١٣٩٩، كتاب المجروحين: ١٩٠/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٥/٥ رقم ١١٨٤. وهو في بعض المصادر: ابن الوليد بن بكار الضبّي.

(٢) ميزان الاعتدال: ٣٨٣/٢ رقم ٤١٦٧، تذكرة الموضوعات: ص ٦٧، كتاب المجروحين: ١٩١/٢.

(٣) تاريخ مدينة دمشق: ٢٢٦/٢٦ رقم ٣١٠١، تاريخ بغداد: ١٥٥/١٢ رقم ٦٦٢٨، ميزان الاعتدال: ٣٨٤/٢ رقم ٤١٦٩، لسان الميزان: ٣٠٣/٣ رقم ٤٤٣٨.

(٤) ميزان الاعتدال: ٣٨٥/٢ رقم ٤١٧٧، التاريخ الكبير: ٥/٧، الضعفاء الكبير: ٣٦٠/٣ رقم ١٣٩٥، الجرح والتعديل: ٢١٣/٦.

(٥) تذكرة الموضوعات: ص ٥٠، كتاب المجروحين: ١٩١/٢، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٧٩/٢ رقم ١٧٩٨، ميزان الاعتدال: ٣٨٦/٢ رقم ٤١٨٢، لسان الميزان: ٣٠٨/٣ رقم ٤٤٥٢ وهو في المصادر الأربعة الأخيرة: العلوي بدلاً من العدوي.

(٦) ميزان الاعتدال: ٣٨٦/٢ رقم ٤١٨١، الجرح والتعديل: ٢١٦/٦.

٢٩٣ ـ عبدالأعلى بن أبي المساور أبو مسعود الجزّار[١]: كذّاب منكر الحديث، ليس بحجّة[٢]. تاريخ بغداد (٦٩/١١)، اللآلئ المصنوعة (٣٩/٢).

٢٩٤ ـ عبدالباقي بن أحمد أبو الحسن المتوفّى (٤٨٥): قال ابن صابر: كان كذّاباً. لسان الميزان[٣] (٣٨٣/٣).

٢٩٥ ـ عبدالرحمن بن حمّاد الطلحي: عنده نسخة موضوعة. تذكرة الموضوعات[٤] (ص ٥١).

٢٩٦ ـ عبدالرحمن بن داود أبو البركات الزرزور، كان حيّاً في سنة (٦٠٨): كذّاب له الاربعون في قضاء الحوائج موضوعة، قد ركّب لها أسانيد من طرق البخاري وأبي داود وغيرهما. ميزان الاعتدال[٥] (١٠٢/٢).

٢٩٧ ـ عبد الرحمن بن عبدالله بن عمر العدوي العمري حفيد عمر بن الخطاب. المتوفّى (١٨٦): كان كذّاباً يقلّب الأحاديث، متروك الحديث، حديثه أحاديث مناكير. تاريخ بغداد (٢٣١/١٠)، تهذيب التهذيب[٦] (٢١٣/٦).

---

(١) في الأصل: الجزّار، وصوّبناه من مصادر ترجمته.

(٢) اللآلئ المصنوعة: ٧٣/٢، التاريخ الكبير: ٧٤/٦ و ٧٥ رقم ١٧٥٣ و ١٧٥٦ كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ١٦٥ رقم ٤٠١، الضعفاء الكبير: ٦١/٣ رقم ١٠٢٥، الجرح والتعديل: ٢٦/٦، كتاب المجروحين: ١٥٦/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣١٦/٥ رقم ١٤٦٥، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٢٤٨/٢، الأنساب: ٣٨/٢، تهذيب الكمال: ٣٦٦/١٦ رقم ٣٦٩٠، ميزان الاعتدال: ٥٣١/٥ رقم ٤٧٣١ وهو في جميع هذه المصادر: الجزّار نسبة إلى عمل الجرار وليس الجزّار.

(٣) لسان الميزان: ٤٦٩/٣ رقم ٤٨٩٩.

(٤) تذكرة الموضوعات: ص ٣٤، الجرح والتعديل: ٢٢٦/٥، كتاب المجروحين: ٦٠/٢، لسان الميزان: ٥٠٢/٣ رقم ٤٩٨٨.

(٥) ميزان الاعتدال: ٥٥٧/٢ رقم ٤٨٥٨.

(٦) تهذيب التهذيب: ١٩٣/٦، العلل ومعرفة الرجال: ٤٧/٢ رقم ١٥٠٨ و ٩٨/٣ و ١٨٦ رقم ٤٣٦٤ و ٤٨٠٣، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ١٥٦ رقم ٣٧٣، الجرح والتعديل: ٢٥٣/٥،

٢٩٨ ـ عبدالرحمن بن عفّان أبو بكر الصوفي: كذّاب يكذب[١]. تاريخ بغداد (٢٦٤/١٠)، ميزان الاعتدال (١١٣/٢)، اللآلئ المصنوعة (١٦٥/١).

٢٩٩ ـ عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر بن حفص العمري[٢]: كان كذّاباً متروكاً لا يحتجُّ به. نصب الراية (٦٠/١).

٣٠٠ ـ عبدالرحمن بن عمرو بن جبلة: كذّاب يضع الحديث. ميزان الاعتدال[٣] (١٤٧/١، ١١٣/٢).

٣٠١ ـ عبدالرحمن بن القطامي البصري: كذّاب[٤]. ميزان الاعتدال (١١٤/٢)، اللآلئ المصنوعة (١٩٩/١).

٣٠٢ ـ عبدالرحمن بن قيس أبو معاوية الضبّي الزعفراني البصري، نزيل بغداد: كذّاب كان يضع الحديث[٥]. تاريخ بغداد (٢٥١/١٠)، خلاصة التهذيب (ص١٩٨)، ميزان الاعتدال (١١٤/٢). ٢٣٧/٥

٣٠٣ ـ عبدالرحمن بن مالك بن مغول: كان كذّاباً أفّاكاً لا يشكُّ فيه أحد، وكان

كتاب المجروحين: ٥٣/٢، تهذيب الكمال: ٢٣٤/١٧ رقم٣٨٧٥، ميزان الاعتدال: ٥٧١/٢ رقم٤٩٠٠. ويأتي مكرراً في التسلسل ٢٩٩.

(١) ميزان الاعتدال: ٥٧٩/٢ رقم٤٩٢١، اللآلئ المصنوعة: ٣٢٠/١.

(٢) هو نفسه المذكور في التسلسل ٢٩٧.

(٣) ميزان الاعتدال: ٣١٥/١ رقم١١٩١ و٥٨٠/٢ رقم٤٩٢٨، الجرح والتعديل: ٢٦٧/٥، لسان الميزان: ٥١٦/٣ رقم٥٠٣٠.

(٤) ميزان الاعتدال: ٥٨٢/٢ رقم٤٩٤٢، اللآلئ المصنوعة: ١١٨/٢، الجرح والتعديل: ٢٧٩/٥، كتاب المجرحين: ٤٨/٢، لسان الميزان: ٥١٨/٣ رقم٥٠٣٧.

(٥) خلاصة الخزرجي: ١٥٠/٢ رقم٤٢٢٧، ميزان الاعتدال: ٥٨٣/٢ رقم٤٩٤٤، العلل ومعرفة الرجال: ٣٨٤/١ رقم٧٤٨ و ٣٧٥/٢ رقم٢٦٧١، التاريخ الكبير: ٣٣٩/٥، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص١٥٩ رقم٣٨٣، الجرح والتعديل: ٢٧٨/٥، كتاب المجروحين: ٥٩/٢، تهذيب الكمال: ٣٦٤/١٧ رقم٣٩٣٩.

يضع الحديث[١]. تاريخ بغداد (٢٣٦/١٠، ٣٤١/٩)، مجمع الزوائد (٥١/٩)، ميزان الاعتدال (١١٥/٢)، اللآلئ المصنوعة (٣٣٢/١).

٣٠٤ ـ عبدالرحمن بن محمد البلخي: كان يضع الحديث على قتيبة[٢]، ميزان الاعتدال (١١٦/٢)، اللآلئ المصنوعة (١٥٦/٢)، تذكرة الموضوعات (ص٣٣).

٣٠٥ ـ عبدالرحمن بن محمد بن علويّة أبو بكر الأبهري القاضي المتوفّى (٣٤٢): كان كذّاباً يركّب الأسانيد على المتون، له أحاديث كلّها موضوعة، والحمل فيها عليه. لسان الميزان[٣] (٤٣٠/٣).

٣٠٦ ـ عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن هندويه: كذّبه الحافظ ابن ناصر. توفّي (٥٣٧). لسان الميزان[٤] (٤٣٢/٣).

٣٠٧ ـ عبدالرحمن بن مرزوق الطرسوسي: كان يضع الحديث، لا يحلُّ ذكره إلّا على سبيل القدح[٥]. ميزان الاعتدال (١١٧/٢)، تذكرة الموضوعات (ص٧١)، اللآلئ المصنوعة (١٧٧/٢).

٣٠٨ ـ عبدالرحمن بن يزيد الدمشقي: كذّاب متروك. تهذيب التهذيب[٦] (٢٩٧/٦).

---

(١) ميزان الاعتدال: ٥٨٤/٢ رقم٤٩٤٩، اللآلئ المصنوعة: ٤٤٦/١، التاريخ الكبير: ٣٤٩/٥، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٩٩/٢ رقم١٨٩٣.

(٢) ميزان الاعتدال: ٥٨٧/٢ رقم٤٩٦١، اللآلئ المصنوعة: ٢٩٠/٢، تذكرة الموضوعات: ص٢٣ ـ ٢٤، كتاب المجروحين: ٦١/٢.

(٣) لسان الميزان: ٥٢٢/٣ رقم٥٠٥١.

(٤) المصدر السابق: ص٥٢٥ رقم٥٠٥٥.

(٥) ميزان الاعتدال: ٥٨٨/٢ رقم٤٩٦٩، تذكرة الموضوعات: ص٥٠، اللآلئ المصنوعة: ٣٣١/٢، كتاب المجروحين: ٦١/٢.

(٦) تهذيب التهذيب: ٢٦٤/٦، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص١٥٨ رقم٣٨٠، كتاب المجروحين: ٥٥/٢، تاريخ مدينة دمشق: ٤١/٣٦ رقم٣٩٨٨، تهذيب الكمال: ٤٨٢/١٧ رقم٣٩٩١.

٣٠٩ ـ عبدالرحيم[١] بن حبيب الفاريابي: كان يضع الحديث على الثقات، ولعلّه قد وضع أكثر من خمسمئة حديث على رسول الله ﷺ، قاله الحافظ أبو حاتم[٢]. تاريخ الشام (١٦٠/٥)، ميزان الاعتدال (١٢٤/٢)، لسان الميزان (٤/٤)، اللآلئ المصنوعة (٧٨/١، ١٠٥، ١٢١/٢)[٣].

٣١٠ ـ عبدالرحيم بن زيد البصري: كذّاب خبيث[٤]. تهذيب التهذيب (٣٠٥/٦)، اللآلئ المصنوعة (٧٠/٢).

٣١١ ـ عبدالرحيم بن منيب البغدادي: كان يضع الحديث. تذكرة الموضوعات[٥] (ص٧٧).

٣١٢ ـ عبدالرحيم بن هارون الواسطي، نزيل بغداد: كذّاب متروك الحديث[٦]. تاريخ بغداد (٨٥/١١)، تهذيب التهذيب (٣٠٩/٦)، أسنى المطالب (ص٣٤)، خلاصة التهذيب (ص٢٠١).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٣١٣ ـ عبدالعزيز بن أبان من ولد سعيد بن العاص الأموي أبو خالد القرشي:

---

(١) في تاريخ ابن عساكر: عبدالرحمن، وهو تصحيف. (المؤلّف)

(٢) كتاب المجروحين: ١٦٢/٢.

(٣) تهذيب تاريخ مدينة دمشق: ١٦٣/٥، ميزان الاعتدال: ٦٠٣/٢ رقم٥٠٢٥، لسان الميزان: ٥/٤ رقم٥١١٠، اللآلئ المصنوعة: ١٥٠/١، ٢٠١، ٢٢٣/٢، تاريخ بغداد: ٨٦/١١ رقم٥٧٦٩.

(٤) تهذيب التهذيب: ٢٧٣/٦، اللآلئ المصنوعة: ١٢٥/٢، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص١٦١ رقم٣٨٩، الجرح والتعديل: ٣٣٩/٥، كتاب المجروحين: ١٦١/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٨١/٥ رقم١٤٢٠، تاريخ بغداد: ٨٣/١١ رقم٥٧٦٤.

(٥) تذكرة الموضوعات: ص٥٤.

(٦) تهذيب التهذيب: ٢٧٦/٦، أسنى المطالب: ص٧١ ح١٤٦، خلاصة الخزرجي: ١٦١/٢ رقم٤٣١١، الجرح والتعديل: ٣٤٠/٥، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٨٣/٥ رقم١٤٢١، وكنيته أبو هشام ويلقب بالغسّاني أيضاً.

المتوفّى (٢٠٧): كذّاب خبيث، كان يضع الحديث، وحدّث بأحاديث موضوعة[١]. تاريخ بغداد (٤٤٥/١٠)، تذكرة الموضوعات (ص٨٧)، ميزان الاعتدال (١٣٣/٢)، تهذيب التهذيب (٣٣٠/٦)، اللآلئ المصنوعة (٥٩/٢).

٢٣٨/٥ ٣١٤ ـ عبدالعزيز بن أبي زواد[٢]: كذّاب عنده نسخة موضوعة[٣]. تاريخ الشام (١٥٣/٥)، تذكرة الموضوعات (ص٧٧)، اللآلئ المصنوعة (٦٦/١، ٦٧).

٣١٥ ـ عبدالعزيز بن الحارث أبو الحسن التميمي الحنبلي المتوفّى (٣٧١)، من رؤساء الحنابلة: وضع حديثين في مسند الإمام أحمد، قال ابن رزقويه الحافظ[٤]: أنكر أصحاب الحديث عليه ذلك وكتبوا عليه محضراً بما فعل، كتب فيه الدارقطني وابن شاهين وغيرهما[٥]. تاريخ بغداد (٤٦٢/١٠)، ميزان الاعتدال (١٣٤/٢)، لسان الميزان (٢٦/٤).

٣١٦ ـ عبدالعزيز بن خالد: كذّاب. اللآلئ المصنوعة[٦] (٤٩/٢).

---

(١) تذكرة الموضوعات: ص٦٠، ميزان الاعتدال: ٦٢٢/٢ رقم٥٠٨٢، تهذيب التهذيب: ٢٩٤/٦، اللآلئ المصنوعة: ١٠٤/٢، الضعفاء الكبير: ١٦/٣ رقم٩٧٢، كتاب المجروحين: ١٤٠/٢، تهذيب الكمال: ١٠٧/١٨ رقم٣٤٣٤.

(٢) في لآلئ السيوطي: أبي الرجاء، وفي تاريخ ابن عساكر [تهذيب تاريخ دمشق: ١٥٦/٥]: ابن أبي رواد. (المؤلّف)

(٣) تذكرة الموضوعات: ص٢٣، ٥٤، اللآلئ المصنوعة: ١٢٧/١، ١٢٨، الضعفاء الكبير: ٦/٣ رقم٩٦٣، كتاب المجروحين: ١٣٦/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٩٠/٥ رقم١٤٢٩، وهو أبو عبدالرحمن عبدالعزيز بن أبي روّاد واسم أبي روّاد: ميمون، وقيل أيمن. وهو الذي يروي عنه عبد الرحيم بن هارون الواسطي المذكور في التسلسل ٣١٢.

(٤) الأصل: ابن زرقويه الحارث، والتصويب من في تاريخ بغداد وميزان الاعتدال، وفي لسان الميزان: ابن زرقويه الحافظ. وهو محمد بن أحمد بن محمد، أبو الحسن البغدادي المعروف بابن رزقويه. راجع تاريخ بغداد: ٣٥١/١ رقم٢٧٨، سير أعلام النبلاء: ٢٥٨/١٧.

(٥) ميزان الاعتدال: ٦٢٤/٢ رقم٥٠٩٢، لسان الميزان: ٣٢/٤ رقم٥١٧٩.

(٦) اللآلئ المصنوعة: ٩٣/٢.

٣١٧ ـ عبدالعزيز بن عبدالرحمن البالسي: كذّاب، ضرب أحمد بن حنبل على حديثه، له نسخة ثبتها بمئة حديث مقلوبة منها ما لا أصل له، ومنها ما هو ملزق بإنسان لا يحلُّ الاحتجاج به بحال[١]. ميزان الاعتدال (١٣٧/٢)، لسان الميزان (٣٤/٤)، تذكرة الموضوعات (ص٧٦).

٣١٨ ـ عبدالعزيز بن يحيى المدني: كذّاب يضع الحديث تركوه[٢]. ميزان الاعتدال (١٤٠/٢)، خلاصة التهذيب (ص٣٠٤).

٣١٩ ـ عبدالغفور بن سعيد أبو الصباح الواسطي: كان ممّن يضع الحديث[٣]. ميزان الاعتدال (١٤٢/٢)، اللآلئ المصنوعة (٧٢/٢).

٣٢٠ ـ عبدالقدّوس بن حبيب أبو سعيد الشامي: قال عبدالرزّاق: ما رأيت ابن المبارك يفصح بقوله كذّاب إلّا لعبد القدّوس، وقال إسماعيل بن عيّاش: لا أشهد على أحد بالكذب إلّا على عبدالقدّوس، وقال ابن حبّان[٤]: كان يضع على الثقات[٥]. تاريخ بغداد (١٢٧/١١)، ميزان الاعتدال (١٤٣/٢)، اللآلئ المصنوعة (٢٠٧/١)، لسان الميزان (٤٦/٤).

---

(١) ميزان الاعتدال: ٦٣١/٢ رقم٥١١٢، لسان الميزان: ٤١/٤ رقم ٥١٩٥، تذكرة الموضوعات: ص٥٤، العلل ومعرفة الرجال: ٣١٨/٣ رقم٥٤١٩، الجرح والتعديل: ٣٨٨/٥، كتاب المجروحين: ١٣٨/٢.

(٢) ميزان الاعتدال: ٦٣٦/٢ رقم٥١٣٦، خلاصة الخزرجي: ١٧٠/٢ رقم٤٣٨٢، الضعفاء الكبير: ١٩/٣ رقم٩٧٥، الجرح والتعديل: ٤٠٠/٥، تهذيب الكمال: ٢١٨/١٨ رقم٣٤٨١.

(٣) ميزان الاعتدال: ٦٤١/٢ رقم ٥١٥٠، اللآلئ المصنوعة: ١٢٩/٢، كتاب المجروحين: ١٤٨/٢.

(٤) كتاب المجروحين: ١٣١/٢.

(٥) ميزان الاعتدال: ٦٤٣/٢ رقم٥١٥٦، اللآلئ المصنوعة: ٢٠٧/١، لسان الميزان: ٥٥/٤ رقم٥٢٤٠، التاريخ الكبير: ١١٩/٦ رقم١٨٩٨، الضعفاء الكبير: ٩٦/٣ رقم١٠٦٩، الجرح والتعديل: ٥٥/٦، كتاب المجروحين: ١٣١/٢، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٢٤٦/٢، تاريخ مدينة دمشق: ٤١٦/٣٦ رقم٤١٨١ وفيه ترجمة مفصلة له.

٣٢١ ـ عبدالقدّوس بن عبدالقاهر أبو شهاب: له أكاذيب وضعها على عليّ بن عاصم تبيّنت. لسان الميزان[١] (٤٨/٤).

٣٢٢ ـ عبدالكريم بن عبدالكريم أبو الفضل الخزاعي الجرجاني المتوفّى (٣٨٠): قدم بغداد وحدّث بها، قال الخطيب: كانت له عناية بالقراءات وصنّف أسانيدها، ثمّ ذكر أنّه كان يخلط ولم يكن مأموناً على ما يرويه، وأنّه وضع كتاباً في الحروف ونسبه إلى أبي حنيفة، فكتب الدارقطني وجماعة: أنّ هذا الكتاب موضوع لا أصل له، فافتضح وخرج
٢٣٩/٥ من / بغداد إلى الجبل، فاشتهر أمره هناك، وحبطت منزلته. البداية والنهاية[٢] (٣٠٨/١١).

٣٢٣ ـ عبدالله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري: مدلّس يضع الحديث، عامّة ما يرويه لا يُتابعه عليه الثقات، ذكر له ابن عدي[٣] حديثين في فضل أبي بكر وعمر وهما باطلان[٤]. ميزان الاعتدال (٢١/٢)، خلاصة التهذيب (ص ١٦١)، اللآلئ المصنوعة (٤٢/٢، ١٠٩).

٣٢٤ ـ عبدالله بن إبراهيم المدني: شيخ منكر الحديث، وضّاع يحدّث عن الثقات بالمقلوبات. تهذيب التهذيب[٥] (١٣٨/٥).

٣٢٥ ـ عبدالله بن أبي جعفر الرازي: قال محمد بن حميد الرازي: سمعت منه عشرة آلاف حديث فرميتها، كان فاسقاً[٦]. ميزان الاعتدال (٢٨/٢).

---

(١) لسان الميزان: ٥٧/٤ رقم ٥٢٤١.

(٢) البداية والنهاية: ٣٥١/١١ حوادث سنة ٣٧٩هـ.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ١٩٢/٤ رقم ١٠٠٣.

(٤) ميزان الاعتدال: ٣٨٨/٢ رقم ٤١٩٠، خلاصة الخزرجي: ٣٨/٢ رقم ٣٣٧٢، اللآلئ المصنوعة: ٨٠/٢ و ٢٠٠، كتاب المجروحين: ٣٦/٢، تهذيب الكمال: ٢٧٤/١٤ رقم ٣١٥٢.

(٥) تهذيب التهذيب: ١٢٠/٥.

(٦) ميزان الاعتدال: ٤٠٤/٢ رقم ٤٢٥٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢١٦/٤ رقم ١٠٢٤، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٣٥/٢ رقم ٢٠٨٨. واسم أبي جعفر: عيسى بن ماهان.

٣٢٦ ـ عبدالله بن أيّوب بن أبي علاج: هو وأبوه كذّابان، قال الأزدي: أيّوب كذّاب وابنه أكذب منه وأجرأ على الله، وقال الدارقطني: ابن أبي علاج يضع الحديث[١]. تذكرة الموضوعات (ص٥١، ٨٠)، ميزان الاعتدال (٢٣/٢)، لسان الميزان (٢٦٢/٣)، اللآلئ المصنوعة (١٧/١).

٣٢٧ ـ عبدالله بن الحارث الصنعاني: شيخ دجّال يضع الحديث وضعاً، حدّث عن عبد الرزّاق بنسخة كلّها موضوعة[٢]. ميزان الاعتدال(٢٩/٢)، اللآلئ المصنوعة(١٣٧/٢).

٣٢٨ ـ عبدالله بن حفص أبو محمد الوكيل السامَرّيّ: دجّال يسرق الحديث، وقد وضع أحاديث، قال ابن عدّي[٣]: كتبت عنه، كان يسرق الحديث، وأملى عليّ أحاديث موضوعة لا أشكُّ أنّه واضعها[٤]. تاريخ بغداد (٤٤٩/٩)، ميزان الاعتدال (٣١/٢)، اللآلئ المصنوعة (٢٢٠/١).

٣٢٩ ـ عبدالله بن حكيم أبوبكر الداهري البصري: كذّاب يضع الحديث، متروك الحديث[٥]. تاريخ بغداد (٤٤٧/٩)، ميزان الاعتدال (٣٢/٢)، تذكرة الموضوعات (ص١٠)، نصب الرّاية (٣٩/١).

٣٣٠ ـ عبدالله بن زياد بن سمعان الفقيه أبو عبدالرحمن القرشي القاضي: كذّاب

---

(١) تذكرة الموضوعات: ص٢٥ و٥٦، ميزان الاعتدال: ٣٩٤/٢ رقم٤٢١٧، لسان الميزان: ٣٢٦/٣ رقم٤٤٩٧، اللآلئ المصنوعة: ٣٢/١، كتاب المجروحين: ٣٧/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢١١/٤ رقم١٠١٨. يكنى بأبي بكر، ويلقب بالموصلي.

(٢) ميزان الاعتدال: ٤٠٥/٢ رقم٤٢٥٩، اللآلئ المصنوعة: ٢٥٤/٢، كتاب المجروحين: ٤٧/٢.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٦٤/٤ رقم١١٠٠.

(٤) ميزان الاعتدال: ٤١٠/٢ رقم٤٢٧٥، اللآلئ المصنوعة: ٤٠٥/١.

(٥) ميزان الاعتدال: ٤١٠/٢ رقم٤٢٧٦، تذكرة الموضوعات: ص٨، كتاب المجروحين: ٢١/٢.

ذاهب الحديث، وضّاع يضع الحديث[١]. تاريخ بغداد (٤٥٦/٩)، تاريخ الشام (٤٢٦/٧)، ميزان الاعتدال (٣٨/٢)، تذكرة الموضوعات (ص١٠٣)، اللآلئ المصنوعة (٦٤/١، ٨٣/٢، ١٢٦، ٢٠١).

٣٣١ ـ عبدالله بن سعد الأنصاري الرقّي: كذّاب كان يضع الحديث. ميزان الاعتدال[٢] (٤١/٢).

٣٣٢ ـ عبدالله بن سليمان السجستاني الحافظ ابن الحافظ المتوفّى (٣١٦): كذّبه أبوه في غير حديث، وكان زاهداً ناسكاً. شذرات الذهب[٣] (٢٧٣/٢).

٣٣٣ ـ عبدالله بن صالح أبو صالح المصري المتوفّى (٢٢٣): كاتب الليث، كذّاب وضّاع. / تذكرة الموضوعات[٤] (ص١٧، ٢٠، ٤٤، ١١٢). ٢٤٠/٥

٣٣٤ ـ عبدالله بن عبدالرحمن الكلبي الأسامي: من أكذب خلق الله، روى بالأباطيل فكذّبوه، عامّة أحاديثه بواطيل، قدم بخارى وحدّث بها سنة (٢٢٥).

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٢٦٥/٢٨ رقم٣٣٠١، ميزان الاعتدال: ٤٢٣/٢ رقم٤٣٢٤، تذكرة الموضوعات: ص٧٣، اللآلئ المصنوعة: ١٢٤/١ و١٤٩/٢ و٢٣٣ و٣٧٥، الضعفاء الكبير: ٢٥٤/٢ رقم٨٠٨، الجرح والتعديل: ٦٠/٥، كتاب المجروحين: ٧/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٢٥/٤ رقم٩٦٨، تهذيب الكمال: ٥٢٦/١٤ رقم٣٢٧٦. وهو في أغلب المصادر: ابن زياد بن سليمان بن سمعان.

(٢) ميزان الاعتدال: ٤٢٨/٢ رقم٤٣٥٠، تاريخ مدينة دمشق: ٤٨/٢٩ رقم٣٣١٣. وهو عبدالله بن سعد بن مَعاذ بن سعد بن مُعاذ بن أبي سعد، أبو سعد الأنصاري الرقّي.

(٣) شذرات الذهب: ٧٩/٤ حوادث سنة ٣١٦هـ، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٦٥/٤ رقم١١٠١، تاريخ مدينة دمشق: ٧٧/٢٩ رقم٣٣٢٧.

(٤) تذكرة الموضوعات: ص١٣ و ١٤ و ٣٢ و ٧٤ و ٧٩، العلل ومعرفة الرجال: ٢١٢/٣ و٢٤٢ رقم٤٩١٩ و٥٠٦٧، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص١٤٩ رقم٣٥١، كتاب المجروحين: ٤٠/٢، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٢٧/٢ رقم٢٠٤٨.

تاريخ بغداد (٢٨/١٠)، ميزان الاعتدال[١] (٥٣/٢).

٣٣٥ ـ عبدالله بن علان بن رزين الخزاعي أبو الفضل الواسطي المتوفّى (٦٢٣): كان كذّاباً كثير الكذب والتزوير. لسان الميزان[٢] (١٠٧/٤).

٣٣٦ ـ عبدالله بن علي الباهلي الوضّاحي: كان يضع الحديث. لسان الميزان[٣] (٣١٨/٢).

٣٣٧ ـ عبدالله بن عمرو الواقعي البصري: كان يضع الحديث، وكذّبه الدارقطني. لسان الميزان[٤] (٣٢٠/٣).

٣٣٨ ـ عبدالله بن عُمير قاضي إفريقيّة: كان يضع الحديث على مالك، له نسخة. تذكرة الموضوعات[٥] (ص١١٦).

٣٣٩ ـ عبدالله بن عيسى الجزري: كان يضع الحديث[٦]. لسان الميزان (٦١/٢)، اللآلئ المصنوعة (١٠٢/٢).

٣٤٠ ـ عبدالله بن قيس الراوي عن حميد الطويل: قال الأزدي: كذّاب[٧]. ميزان الاعتدال (٦٢/٢). اللآلئ المصنوعة (٢١٧/٢).

---

(١) ميزان الاعتدال: ٤٥٣/٢ رقم٤٤١٦، الأنساب: ١٢٦/١، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٣٠/٢ رقم٢٠٥٩.

(٢) لسان الميزان: ١٢٥/٤ رقم٥٤٢٣.

(٣) المصدر السابق: ٣٩٢/٣ رقم٤٦٧٨.

(٤) المصدر السابق: ص٣٩٤ رقم٤٦٨٨، الضعفاء الكبير: ٢٨٤/٢ رقم٨٥١، الجرح والتعديل: ١١٩/٥، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٥٦/٤ رقم١٠٩١.

(٥) تذكرة الموضوعات: ص٨٢.

(٦) لسان الميزان: ٣٩٨/٣ رقم٤٦٩٧، اللآلئ المصنوعة: ١٨٦/٢.

(٧) ميزان الاعتدال: ٤٧٣/٢ رقم٤٥١٤، اللآلئ المصنوعة: ٤٠٥/٢.

٣٤١ ـ عبدالله بن كرز: كذّاب. تذكرة الموضوعات[١] (ص ٤٩).

٣٤٢ ـ عبدالله بن محمد بن أسامة: كان يضع الحديث. ميزان الاعتدال[٢] (٧١/٢).

٣٤٣ ـ عبدالله بن محمد بن عبدالله بن البختري أبو القاسم المعروف بابن الثلّاج المتوفّى (٣٨٧): كذّاب يضع الأحاديث والأسانيد، ويركّب ويدّعي ما لم يسمع[٣]. تاريخ بغداد (١٣٦/١٠)، المنتظم (١٩٣/٧)، ميزان الاعتدال (٧٤/٢).

٣٤٤ ـ عبدالله بن محمد بن جعفر أبو القاسم القزويني القاضي الفقيه على مذهب الشافعي المتوفّى (٣١٥) كان له حلقة بمصر للفتوى: كذّاب وضع أحاديث على متون معروفة، ألّف كتاب سنن الشافعي وفيها نحو مائتي حديث لم يحدّث بها الشافعي[٤]. ميزان الاعتدال (٧٣/٢)، شذرات الذهب (٢٧٠/٢).

٣٤٥ ـ عبدالله بن محمد بن سنان الروحي[٥] البصري الواسطي: متروك الحديث، كان يضع الحديث ويقلّبه ويسرقه، روى عن روح أكثر من مئة حديث لم يتابع عليها، و / كان كثير الوضع، أجمعوا على أنّه كذّاب ذاهب[٦]. تاريخ بغداد (٨٨/١٠)، ميزان الاعتدال (٧٠/٢)، اللآلئ المصنوعة (٢٤٠/٢)، لسان الميزان (٣٣٦/٣). ٢٤١/٥

---

(١) تذكرة الموضوعات: ص ٣٥، كتاب المجروحين: ١٧/٢.

(٢) ميزان الاعتدال: ٤٩١/٢ رقم ٤٥٥٦، كتاب المجروحين: ٤٨/٢، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٣٨/٢ رقم ٢١٠٢، لسان الميزان: ٤٢٤/٣ رقم ٤٧٧١، وجاء في ميزان الاعتدال وضعفاء ابن الجوزي: ابن أبي أسامة.

(٣) المنتظم: ٣٨٩/١٤ رقم ٢٩٣٢، ميزان الاعتدال: ٤٩٧/٢ رقم ٤٥٧٥، الأنساب: ٥١٩/١.

(٤) ميزان الاعتدال: ٤٩٥/٢ رقم ٤٥٦٧، شذرات الذهب: ٧٣/٤ حوادث سنة ٣١٥هـ، تاريخ مدينة دمشق: ١٦٩/٣٢ رقم ٣٤٨٤.

(٥) لُقّب بذلك لإكثاره الرواية عن روح بن القاسم. (المؤلّف)

(٦) ميزان الاعتدال: ٤٨٩/٢ رقم ٤٥٤٧، اللآلئ المصنوعة: ٤٥٣/٢، لسان الميزان: ٤١٤/٣ رقم ٤٧٤٧، كتاب المجروحين: ٤٥/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٦١/٤ رقم ١٠٩٦.

٣٤٦ ـ عبدالله بن محمد بن قراد أبو بكر الخزاعي المتوفّى (٣٥٩): متروك يضع الحديث هو وأبوه. ميزان الاعتدال[١] (٧٤/٢).

٣٤٧ ـ عبدالله بن محمد بن وهب الدينوري الحافظ المتوفّى (٣٠٨): دجّال متروك، كان يضع الحديث. ميزان الاعتدال[٢] (٧٣/٢).

٣٤٨ ـ عبدالله بن محمد البلوي صاحب رحلة الشافعي: كذّاب. البداية والنهاية[٣] (١٨٢/١٠).

٣٤٩ ـ عبدالله بن مسلم بن رشيد، كان يضع على ليث ومالك وابن لهيعة، لا يحلُّ كتب حديثه. ميزان الاعتدال[٤] (٧٧/٢).

٣٥٠ ـ عبدالله بن مسوّر أبو جعفر الهاشمي: كذّاب يضع، أحاديثه موضوعة، وضع عن رسول‌الله كلاماً هو حقٌّ فاختلط بأحاديث رسول‌الله ﷺ[٥]. تاريخ بغداد (١٧٢/١٠)، لسان الميزان (٣٣٩/٤)، اللآلئ المصنوعة (١٦٠/٢، ١٧٣)، الإصابة (١٤١/٣).

---

(١) ميزان الاعتدال: ٤٩٦/٢ رقم ٤٥٧٠ ويأتي أبوه في الرقم ٥٤٨.

(٢) المصدر السابق: ص٤٩٤ رقم٤٥٦٦، تاريخ مدينة دمشق: ٣٧٢/٣٢ رقم ٣٥٤٠ وفي هامشه ذكر للمصادر التي ترجمت له.

(٣) البداية والنهاية: ١٩٦/١٠ حوادث سنة ١٨٢هـ.

(٤) ميزان الاعتدال: ٥٠٣/٢ رقم٤٦٠٣، كتاب المجروحين: ٤٤/٢، تاريخ مدينة دمشق: ٢٠٠/٣٣ رقم٣٥٧٥ وضبطه هكذا: عبدالله بن مُسَلَّم بن رُشَيد، أبو محمد الهاشمي مولاهم.

(٥) لسان الميزان: ٤٤٢/٣ رقم٤٨١٧، اللآلئ المصنوعة: ٢٩٨/٢ و٣٢٣، العلل ومعرفة الرجال: ٣٤٥/١ و ٣٤٦ و ٥١٩ رقم٦٣٦ و ٦٤٠ و ١٢٢١ على التوالي، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص١٤٩ رقم٣٥٠، الضعفاء الكبير: ٣٠٥/٢ رقم٨٨٥، كتاب المجروحين: ٢٤/٢، وهو في جميع المصادر: عبدالله بن المِسْور بن عَون بن جعفر بن أبي طالب المدائني. وعون هو القتيل بالطف مع الحسين عليه السلام وقد ولد ابناً اسمه «مساور» كما جاء في عمدة الطالب: ص٣٧ والمجدي في أنساب الطالبيّين: ص٢٩٦.

٣٥١ ـ عبدالله بن وهب النسوي : دجّال يضع[١] . ميزان الاعتدال (٨٧/٢)، اللآلئ المصنوعة (٩٢/٢، ١٢٣، ١٨١).

٣٥٢ ـ عبدالله بن يزيد بن مخْمِش النيسابوري : قال الدارقطني : كان يضع الحديث . ميزان الاعتدال[٢] (٨٨/٢).

٣٥٣ ـ عبدالمغيث بن زهير بن علوي الحربي الحنبلي البغدادي المتوفّى (٥٨٣)، أحد الحفّاظ : صنّف جزءاً في فضائل يزيد أتى فيه بالموضوعات، وألّف ابن الجوزي كتاباً في الردّ على ذلك الجزء وسمّاه كتاب الردّ على المتعصّب العنيد عن لعن يزيد. شذرات الذهب[٣] (٢٧٦/٤).

٣٥٤ ـ عبدالملك بن عبدالرحمن أبو العبّاس الشامي، نزيل البصرة : قال الفلّاس : كذّاب[٤] . لسان الميزان (٦٦/٤)، اللآلئ المصنوعة (١١٦/٢).

٣٥٥ ـ عبدالملك بن هارون بن عنترة : دجّال كذّاب يضع الحديث[٥] . ميزان الاعتدال (١٥٤/٢)، لسان الميزان (٧١/٤)، تذكرة الموضوعات (ص ٨٤)، اللآلئ المصنوعة (١٢٨/١، ٤٦٠ و ٣٩/٢، ٦٠).

---

(١) ميزان الاعتدال : ٥٢٣/٢ رقم ٤٦٧٨، اللآلئ المصنوعة : ١٦٧/٢ و ٢٢٧ و ٣٣٨، كتاب المجروحين : ٤٣/٢، الأنساب : ٤٨٤/٥ ولقّبه بالنّسائي نسبة إلى نسا.

(٢) ميزان الاعتدال ٥٢٧/٢ رقم ٤٧٠٢ وفيه أنه : عبدالله بن يزيد مَخْمِش النيسابوري، وكذا في كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي : ١٤٦/٢ رقم ٢١٤١ ومحمش لقب له، وفي لسان الميزان ٤٦٤/٣ رقم ٤٨٧٩ جعل مخْمِس ـ بالسين ـ جدّه.

(٣) شذرات الذهب : ٤٥٣/٦ حوادث سنة ٥٨٣هـ.

(٤) لسان الميزان : ٧٨/٤ رقم ٥٣٠١، اللآلئ المصنوعة : ٢١٤/٢، الضعفاء الكبير : ٢٧/٣ رقم ٩٨٢، الكامل في ضعفاء الرجال : ٣٠٦/٥ رقم ١٤٥٣.

(٥) ميزان الاعتدال : ٦٦٦/٢ رقم ٥٢٥٩، لسان الميزان : ٨٤/٤ رقم ٥٣١٩، تذكرة الموضوعات : ص ٥٩، اللآلئ المصنوعة : ٢٤٦/١ و ٤٦٠ و ٧٤/٢ و ١٠٧.

٣٥٦ ـ عبدالمنعم بن إدريس أبو عبدالله اليماني المتوفّى (٢٢٨): قصّاص كذّاب خبيث، يضع الحديث[١]. تاريخ بغداد (١٣٣/١١)، مجمع الزوائد (٣١/٩)، ميزان الاعتدال (١٥٥/٢)، اللآلئ المصنوعة (١١/١، ٣٠).

٣٥٧ ـ عبدالمنعم بن بشير أبو الخير الأنصاري: أخرج إلى ابن مَعِين أحاديث لأبي / مودود[٢] نحواً من مئتي حديث كذب، فقال له: اتّق الله فإنّ هذه كذب. ٢٤٢/٥

قال الحاكم: يروي الموضوعات، وقال الخليلي: وضّاع على الأئمّة، وقال أحمد: كذّاب، وقال أبو نُعَيم: يروي المناكير[٣]. ميزان الاعتدال (١٥٦/٢)، لسان الميزان (٧٥/٤).

٣٥٨ ـ عبدوس بن خلّاد: كذّبه أبو زُرعة الرازي. لسان الميزان[٤] (٩٥/٤).

٣٥٩ ـ عبدالوهّاب الضحّاك العرضي: كذّاب كان يضع الحديث، وروى أحاديث كثيرة موضوعة، وكان ممّن يسرق الحديث، وكان معروفاً بالكذب في الرواية[٥]. تاريخ بغداد (٢٦٨/٨)، تاريخ الشام (١٤٨/٥، ٢٤١/٧)، تهذيب التهذيب (٤٤٧/٦)، ميزان الاعتدال (١٦٠/٢)، لسان الميزان (٤١/٦).

---

(١) ميزان الاعتدال: ٦٦٨/٢ رقم ٥٢٧٠، اللآلئ المصنوعة: ١٨/١ و٥٦، كتاب المجروحين: ١٥٧/٢.

(٢) القاصّ من المعمّرين، وثّقه أحمد ويحيى بن مَعِين [في معرفة الرجال: ١٠٨/١ رقم ٥٠٢]. (المؤلّف)

(٣) ميزان الاعتدال: ٦٦٩/٢ رقم ٥٢٧١، لسان الميزان: ٨٨/٤ رقم ٥٣٢٦، الإرشاد في معرفة علماء الحديث: ١٥٨/١.

(٤) لسان الميزان: ١١١/٤ رقم ٥٣٨٦، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٥٩/٢.

(٥) تاريخ مدينة دمشق: ٣٢٤/٣٧ رقم ٤٣٧١، تهذيب التهذيب: ٣٩٥/٦، ميزان الاعتدال: ٦٧٩/٢ رقم ٥٣١٦، لسان الميزان: ٤٨/٦ رقم ٨٣٩٤، الجرح والتعديل: ٧٤/٦، كتاب المجروحين: ١٤٧/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٩٥/٥ رقم ١٤٣٥، الأنساب: ١٨٠/٤، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٥٧/٢ رقم ٢٢٠٩، تهذيب الكمال: ٤٩٤/١٨ رقم ٣٦٠١ وهو في جميع هذه المصادر وغيرها: عبدالوهاب بن الضحّاك، أبو الحارث العُرضي الحمصي السّلمي، بل وفي بعضها: ابن الضحّاك بن أبان.

٣٦٠ ـ عبدالوهّاب بن عطاء الخفّاف: متروك الحديث، كان يكذب. ميزان الاعتدال[١] (١٦٢/٢).

٣٦١ ـ عبيد بن القاسم ـ نسيب سفيان الثوري ـ، وفي شرح المواهب للزرقاني (٤١/٥): هو ابن أُخت الثوري: كذّاب خبيث، كان يضع الحديث، له نسخة موضوعة[٢]. تاريخ بغداد (٩٥/١١)، ميزان الاعتدال (١٧٢/٢)، تهذيب التهذيب (٧٣/٧).

٣٦٢ ـ عبيد الله بن تمام أبو عاصم: قال الساجي: كذّاب يحدّث بمناكير، وقال الدارقطني وابن أبي هند: يروي أحاديث مقلوبة. لسان الميزان[٣] (٩٨/٤).

٣٦٣ ـ عبيدالله بن سفيان الغدّاني أبو سفيان بن رواحة الأزدي الصوفي البصري: كان كذّاباً[٤]. تاريخ بغداد (٣٧/١، ٣١٣/١٠)، ميزان الاعتدال (١٦٧/٢)، اللآلئ المصنوعة (٤٧٣/١).

٣٦٤ ـ عتاب بن إبراهيم: كذّاب وضع على رسول الله الحديث تقرّباً إلى الخليفة المهدي بن المنصور. البداية والنهاية[٥] (١٥٤/١٠).

---

(١) ميزان الاعتدال: ٦٨١/٢ رقم٥٣٢٢، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص١٦٣.

(٢) ميزان الاعتدال: ٢١/٣ رقم٥٤٣٦، تهذيب التهذيب: ٦٧/٧، الضعفاء الكبير: ١١٦/٣ رقم١٠٩٣، الجرح والتعديل: ٤١٢/٥، كتاب المجروحين: ١٧٥/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٤٩/٥.

(٣) لسان الميزان: ١١٤/٤ رقم٥٣٩٨، الجرح والتعديل: ٣٠٩/٥، كتاب المجروحين: ٦٦/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٣٠/٤ رقم١١٦٢، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٦١/٢ رقم٢٢٣٤.

(٤) ميزان الاعتدال: ٩/٣ رقم٥٣٦٦، الجرح والتعديل: ٣١٨/٥، كتاب المجروحين: ٦٦/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٣٢/٤ رقم١١٦٣، الأنساب: ٢٨٣/٤ وضبط نسبته فقال: أبو سفيان عبيدالله بن سفيان بن عبيدالله بن رواحة الأسدي الغُدَاني الصوفي البصري الصوّاف.

(٥) البداية والنهاية: ١٦٣/١٠ حوادث سنة ١٦٩هـ.

٣٦٥ ـ عثمان بن خالد بن عمر حفيد عثمان بن عفان الأموي: حدّث بأحاديث موضوعة، ويروي المقلوبات عن الثقات. تهذيب التهذيب[١] (١١٤/٧).

٣٦٦ ـ عثمان بن عبدالرحمن أبو عمر الزهري حفيد سعد بن أبي وقّاص الأموي المتوفّى في خلافة هارون: كان يكذب لا يُكتب حديثه، ساقط تركوه. تاريخ بغداد (٢٨٠/١١)، وقال الخطيب أيضاً: كذّاب متروك، يحدّث بالبواطيل، ويروي عن الثقات الموضوعات[٢]. تهذيب التهذيب (١٣٣/٧)، اللآلئ المصنوعة (٥٤/١).

٣٦٧ ـ عثمان بن عبدالله المغربي: كان يضع الحديث، كذّاب. تذكرة الموضوعات[٣] (ص٥٤، ٥٨).

٣٦٨ ـ عثمان بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفّان الأموي: كذّاب وضّاع يضع الحديث، لا يحلُّ كتب حديثه إلّا على سبيل الاعتبار. وقال الدارقطني: يضع الأباطيل على الشيوخ الثقات[٤]. ميزان الاعتدال (١٨٣/٢)، تذكرة الموضوعات (ص٣٨)، لسان الميزان (١٤٥/٤)، اللآلئ المصنوعة (٢٠/١، ٢٢، ٤٧/٢، ١٤٦، ١٧٥). ٢٤٣/٥

---

(١) تهذيب التهذيب: ١٠٥/٧، كتاب المجروحين: ١٠٢/٢.

(٢) تهذيب التهذيب: ١٢٢/٧، اللآلئ المصنوعة: ١٠٣/١، التاريخ الكبير: ٢٣٨/٦ رقم ٢٢٧٠، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص١٧٥ رقم٤٣٩، كتاب المجروحين: ٩٨/٢، تهذيب الكمال: ٤٢٥/١٩ رقم٣٨٣٧ وفي هامشه بقية مصادر ترجمته والأقوال فيه، وهو في جميع المصادر: أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن بن عمر بن سعد.

(٣) تذكرة الموضوعات: ص٣٩ و٤١، كتاب المجروحين: ١٠٢/٢. ومن خلال ترجمته يبدو اتحاده مع عثمان بن عبدالله بن عمرو الذي يليه، وذكره السمعاني في الأنساب: ٣٥٢/٥ فيمن ورد من بلاد المغرب، وقال عنه: المغربي الأموي.

(٤) ميزان الاعتدال: ٤١/٣ رقم٥٥٢٣، تذكرة الموضوعات: ص٢٧، لسان الميزان: ١٦٥/٤ رقم٥٥٣٨، اللآلئ المصنوعة: ٣٨/١ و٤٣ و١٠١/٢ و٢٧٨ و٣٢٧، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٧٦/٥ رقم١٣٣٦، وراجع لسان الميزان: ١٦٩/٤ رقم٥٥٣٩ في تصويبه للذهبي في جمعه بين الأموي المغربي السابق كما أورده ابن حبان وبين الشامي الأموي صاحب الترجمة.

٣٦٩ ـ عثمان بن عفّان السجستاني: قال ابن خزيمة: أشهد أنّه كان يضع الحديث على رسول الله، وقال الجوزقاني: كان يسرق الحديث[١]. ميزان الاعتدال (١٨٦/٢)، لسان الميزان (٢٤٨/٤).

٣٧٠ ـ عثمان بن مطر الشيباني: كذّاب، يروي الموضوعات عن الثقات[٢]. تذكرة الموضوعات (ص٥٦، ١١٥)، تهذيب التهذيب (١٥٥/٧).

٣٧١ ـ عثمان بن معاوية: قال ابن حبّان[٣]: شيخ يروي الأشياء الموضوعة التي لم يحدِّث بها ثابت قطّ، لا تحلُّ روايته إلّا على سبيل القدح فيه. لسان الميزان[٤] (١٥٣/٤).

٣٧٢ ـ عثمان بن مقسم البُرّي أبو سلمة الكندي البصري أحد الأئمّة الأعلام: من المعروفين بالكذب ووضع الحديث، عامّة حديثه ممّا لا يُتابع عليه إسناداً ومتناً، كان عند شيبان، عن عثمان خمسة وعشرون ألفاً لا تسمع منه، قال الفلّاس: سمعت أبا داود يقول: في صدري عشرة آلاف حديث ـ عن عثمان يعني ـ وما حدّثت بها. ميزان الاعتدال[٥] (١٩١/٢).

٣٧٣ ـ عذافر البصري: ذكره السليماني فيمن يضع الحديث[٦]. ميزان الاعتدال (٩٣/٢).

٣٧٤ ـ عصمة بن محمد بن فضالة الأنصاري الخزرجي: كان كذّاباً يضع

---

(١) ميزان الاعتدال: ٤٩/٣ رقم٥٥٤١، لسان الميزان: ١٧١/٤ رقم٥٥٤٧.

(٢) تذكرة الموضوعات: ص٤٠ و٨١، تهذيب التهذيب: ١٤٠/٧، كتاب المجروحين: ٩٩/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٦٣/٥، تهذيب الكمال: ٤٩٤/١ رقم٣٨٦٣.

(٣) كتاب المجروحين: ٩٧/٢.

(٤) لسان الميزان: ١٧٧/٤ رقم٥٥٦٦.

(٥) ميزان الاعتدال: ٥٦/٣ رقم٥٥٦٨، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٥٥/٥ رقم١٣١٩.

(٦) هذه العبارة وردت في ميزان الاعتدال: ٦٢/٣ رقم٥٥٩٦ في ترجمة عذّال بن محمد، وأمّا عُذافر البصري المترجم فيه برقم٥٥٩٥ فلم يرد فيه تضعيف.

الحديث، وكان شيخاً له هيبة ومنظر من أكذب الناس، وكان إمام مسجد الأنصار الكبير ببغداد[١]. تاريخ بغداد (٢٨٦/١٢)، ميزان الاعتدال (١٩٦/٢)، اللآلئ المصنوعة (٤١/٢، ١٣١، ١٥٥).

٣٧٥ ـ عطاء بن عجلان الحنفي البصري العطّار: كذّاب، يضع الحديث، ويوضع له الحديث فيحدّث به[٢]. ميزان الاعتدال (٢٠٠/٢)، مجمع الزوائد (١٧٢/٢)، تهذيب التهذيب (٢٠٨/٧).

٣٧٦ ـ عطيّة بن سفيان: كذّاب. ميزان الاعتدال[٣] (٢٠١/٢).

٣٧٧ ـ العلاء بن زيد الثقفي البصري: كذّاب، كان يضع الحديث، له نسخة موضوعة[٤]. ميزان الاعتدال (٢١١/٢)، تذكرة الموضوعات (ص١١٤)، تهذيب التهذيب (١٨٣/٨).

٣٧٨ ـ العلاء بن عمر ـ عمرو ـ الحنفي الكوفي: كذّاب، متروك لا يجوز الاحتجاج به بحال[٥]. ميزان الاعتدال (٢١٣/٢)، اللآلئ المصنوعة (٥٠/١).

٣٧٩ ـ العلاء بن مسلمة الروّاس: كان يضع الحديث، لا تحلُّ الرواية عنه، يروي ٢٤٤/٥

---

(١) ميزان الاعتدال: ٦٨/٣ رقم٥٦٣١، اللآلئ المصنوعة: ٧٨/٢ و٢٤٣ و٢٨٨ الضعفاء الكبير: ٣٤٠/٣ رقم١٣٦٦.

(٢) ميزان الاعتدال: ٧٥/٣ رقم ٥٦٤٤، تهذيب التهذيب: ١٨٦/٧، كتاب المجروحين: ١٢٩/٢، تهذيب الكمال: ٩٤/٢٠ رقم٣٩٣٦.

(٣) ميزان الاعتدال: ٨٠/٣ رقم٥٦٦٨.

(٤) المصدر السابق: ص٩٩ رقم٥٧٢٩، تذكرة الموضوعات: ص٨٠، ٨٣، تهذيب التهذيب: ١٦٢/٨ كتاب المجروحين ١٨٠/٢ و ١٨١، وترجمه بعضهم باسم: العلاء بن يزيد أو ابن زيدل، وقيل في نسبته الواسطي والأُبلّي. راجع الضعفاء الكبير: ٣٤٢/٣ و ٣٤٣ رقم١٣٧٠ و ١٣٧١، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٨٧/٢ و ١٨٩ رقم٢٣٤٢ و ٢٣٥٢.

(٥) ميزان الاعتدال: ١٠٣/٣ رقم٥٧٣٧، اللآلئ المصنوعة: ٩٥/١، كتاب المجروحين: ١٨٥/٢.

الموضوعات عن الثقات، لايبالي ما روى[١]. ميزان الاعتدال (٢/٢١٤)، اللآلئ المصنوعة (٢/١٢٠، ١٧٢).

٣٨٠ ـ عليّ بن أحمد بن عليّ الواعظ الشرواني مؤلّف أخبار الحلّاج: كذّاب أشر. لسان الميزان[٢] (٤/٢٠٥).

٣٨١ ـ عليّ بن أميرك الخرافي المروزي: محدّث كذّاب، زوّر سماعات لزينب الشعريّة، فافتضح وما تمّ له ذلك. لسان الميزان[٣] (٤/٢٠٧).

٣٨٢ ـ عليّ بن جميل الرقّي الوضاح[٤]: كان يضع الحديث على الثقات، حدّث بالبواطيل عن ثقات الناس، ويسرق الحديث[٥]. تذكرة الموضوعات (ص ٧٤، ١٠٩)، ميزان الاعتدال (٢/٢٢٠)، لسان الميزان (٤/٢٠٩)، اللآلئ المصنوعة (١/١٦٥، ٢/٧)، وتابع الرقّي في ذلك وسرقه منه شيخ مجهول يقال له: معروف البلخي، وعبد العزيز الخراساني رجل مجهول[٦].

٣٨٣ ـ عليّ بن الجهم بن بدر السامي الخراساني ثمّ البغدادي المقتول سنة (٢٤٩): كان أكذب خلق الله، مشهوراً بالنصب، كثير الحطّ على عليّ وأهل البيت، وقيل: إنّه

---

(١) ميزان الاعتدال: ٣/١٠٥ رقم ٥٧٤٣، اللآلئ المصنوعة: ٢/٢٢١، ٣٢٠، كتاب المجروحين: ٢/١٨٥، تاريخ بغداد: ١٢/٢٤١ رقم ٦٦٩١.

(٢) لسان الميزان: ٤/٢٣٦ رقم ٥٧٤٧.

(٣) المصدر السابق: ص ٢٣٨ رقم ٥٧٥٢.

(٤) في اللآلئ المصنوعة: الوضّاع.

(٥) تذكرة الموضوعات: ص ٥٢، ٧٧، ميزان الاعتدال: ٣/١١٧ رقم ٥٨٠٠، لسان الميزان: ٤/٢٤١ رقم ٥٧٦٤، اللآلئ المصنوعة: ١/٣١٩، ٢/١٢، كتاب المجروحين: ٢/١١٦، الكامل في ضعفاء الرجال: ٥/٢١٥ رقم ١٣٦٩.

(٦) عبارة «وعبدالعزيز الخراساني رجل مجهول» أوردها السيوطي في اللآلئ في معرض الحكم بالوضع على حديث رواه علي بن جميل، وفي إسناد آخر فيه عبدالعزيز بن عمرو الخراساني، والظاهر أنّها مقحمة هنا سهواً.

كان يلعن أباه لِمَ سمّاه عليّاً، وهجاه البحتري، وكان ينسب في بني سامة بن لؤيّ، وفي نسبهم إلىٰ قريش تردّد، بقوله:

إذا ما حصّلت عليا قريشٍ ... فلا في العير أنت ولا النفيرِ
علىٰ مَ هجوت مجتهداً عليّاً ... بما لفّقت من كذب وزورِ

لسان الميزان[1] (٤/٢١٠).

قال الأميني: هذا ملخّص القول في ترجمةالرجل، فانظر عندئذٍ إلىقول ابن كثير في تاريخه[2](٤/١١)عند ذكره، قال: أحد الشعراء المشهورين، وأهل الديانة المعتبرين، وكان فيه تحامل على عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فكأنَّ تحامله على عليّ عليه السلام جعله من أهل الديانة المعتبرين عند ابن كثير! هكذا فليكن ابن كثير، وإلى الله المنتهى.

٣٨٤ ـ عليّ بن الحسن بن جعفر أبو الحسين الشهير بابن كرينب المخزمي[3] ٢٤٥/٥
المتوفّى (٣٧٦): كان من أحفظ الناس للمتون إلّا أنّه كان كذّاباً يدّعي ما لم يسمع، ويضع الحديث. تاريخ بغداد (١١/٣٨٦)، لسان الميزان[4] (٤/٢١٥).

٣٨٥ ـ عليّ بن الحسن بن الصقر الصائغ البغدادي: كذّاب، يضع الحديث على الشيوخ، ويسرق. ميزان الاعتدال[5] (٢/٢٢٢).

٣٨٦ ـ عليّ بن الحسن بن يعمر الشاميّ مصريّ: يكذب، يروي عن الثقات

---

(١) لسان الميزان: ٤/٢٤٢ رقم٥٧٦٦.

(٢) البداية والنهاية: ١١/٨ حوادث سنة ٢٤٩هـ.

(٣) هو المعروف بابن كرينب البزاز المَخرَمي نسبة إلى المُخرَّم محلة ببغداد، كما في تاريخ بغداد، ومختصر تاريخ دمشق: ١٧/٢١٤.

(٤) لسان الميزان: ٤/٢٤٧ رقم٥٧٧٢.

(٥) ميزان الاعتدال: ٣/١٢٢ رقم٥٨٢١. ولعله هو الآتي في باب الكنىٰ وما بدئ بابن رقم ٦٨٧. ولم نعثر له علىٰ ترجمة في تاريخ بغداد رغم كونه بغدادياً، وأشار إليه الخطيب باسم أبيه كما يأتي.

بواطيل، مالك والثوري وابن أبي ذئب وغيرهم. لسان الميزان[١] (٢١٣/٤).

٣٨٧ ـ عليّ بن الحسن الرصافي: كان يضع الحديث ويفتري على الله. ميزان الاعتدال[٢] (٢٢٣/٢).

٣٨٨ ـ عليّ بن ظبيان العبسي قاضي بغداد المتوفّى (١٩٢): متروك الحديث، كذّاب خبيث، ليس بثقة[٣]. تاريخ بغداد (٤٤٤/١١)، ميزان الاعتدال (٢٢٨/٢)، تهذيب التهذيب (٣٤٢/٧).

٣٨٩ ـ عليّ بن عبدة المكتب المتوفّى (٢٥٧): كذّاب، يضع الحديث[٤]. تاريخ بغداد (١٩/١٢).

٣٩٠ ـ عليّ بن عبدالله البرداني: ليس بشيء، اتّهم بالوضع. ميزان الاعتدال[٥] (٢٢١/٢).

٣٩١ ـ عليّ بن عبدالله بن الحسن بن جهضم أبو الحسن الهمذاني مؤلّف كتاب بهجة الأسرار المتوفّى سنة (٤١٤): قال ابن خيرون: قيل إنّه يكذب، وقال غيره: اتّهموه بوضع الحديث، وقال ابن الجوزي: قد ذكروا أنّه كان كذّاباً، ويقال: إنّه وضع

---

(١) لسان الميزان: ٢٤٤/٤ رقم ٥٧٧٠، كتاب المجروحين: ١١٤/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٠١/٥ رقم ١٣٦٣، الأنساب: ٢٠٣/٣، ميزان الاعتدال: ١١٩/٣ رقم ٥٨٠٥، وجاءت نسبته في المصادر الأربعة الأخيرة: السامي بدلاً من الشامي، وفي كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٩٢/٢ رقم ٢٣٦٨: الشامي.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٢٤/٣ رقم ٨٥٢٦، لسان الميزان: ٢٥٦/٤ رقم ٥٧٩٦. وهو في المصدرين: علي بن الحسين الرصافي.

(٣) ميزان الاعتدال: ١٣٤/٣ رقم ٥٨٧١، تهذيب التهذيب: ٣٠٠/٧، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ١٨٠ رقم ٤٥٦، الجرح والتعديل: ١٩١/٦.

(٤) ميزان الاعتدال: ١٤٤/٣ رقم ٥٨٨٦. ولفظة (كذّاب) وردت في الميزان: ١٢٠/٣ رقم ٥٨٠٨ في ترجمة عليّ بن الحسن المكتب الذي قال عنه الذهبي: هو عليّ بن عبدة.

(٥) ميزان الاعتدال: ١٤٢/٣ رقم ٥٨٧٧، تاريخ بغداد: ٨/١٢ رقم ٦٣٦٣.

صلاة الرغائب[١]. المنتظم (١٤/٨)، البداية والنهاية (١٦/١٢)، شذرات الذهب (٢٠١/٣).

٣٩٢ ـ عليّ بن عروة الدمشقي: كذّاب، يضع الحديث[٢]. ميزان الاعتدال (٢٣٣/٢)، تهذيب التهذيب (٣٦٥/٧)، أسنى المطالب (ص٤٩)، اللآلئ المصنوعة (٤٧/٢، ٩٣).

٣٩٣ ـ عليّ بن فرس: قال ابن حجر: نسبوه لوضع الحديث. الإصابة (٥٩٨/٣).

٣٩٤ ـ عليّ بن قرين أبو الحسن البصري نزيل بغداد المتوفّى (٢٣٣): كذّاب خبيث، كان يضع الحديث[٣]. تاريخ بغداد (٥١/١٢)، أسنى المطالب (ص١١٠)، ميزان الاعتدال (٢٣٦/٢)، لسان الميزان (٢٥١/٤).

٣٩٥ ـ عليّ بن مجاهد بن مسلم الكابلي القاضي الرازي، كان حيّاً سنة (١٨٢): كذّاب، يضع الحديث، ويضع لكلامه إسناداً[٤]. تاريخ بغداد (١٠٧/١٢)، خلاصة التهذيب (ص٢٣٥)، تهذيب التهذيب (٣٧٨/٧)، اللآلئ المصنوعة (٣٥٩/١).

٣٩٦ ـ عليّ بن محمد المروزي أبو أحمد الحُبَيني[٥] المتوفّى (٣٥١): قال الحاكم:

---

(١) المنتظم: ١٦١/١٥ رقم٣١١٨، البداية والنهاية: ٢١/١٢ حوادث سنة ٤١٤هـ، شذرات الذهب: ٧٤/٥ حوادث سنة ٤١٤هـ.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٤٥/٣ رقم٥٨٩١، تهذيب التهذيب: ٣١٩/٧، أسنى المطالب: ص٩٧ ح٢٤٤، اللآلئ المصنوعة: ٨٨/٢، ١٦٩، كتاب المجروحين: ١٠٧/٢.

(٣) أسنى المطالب: ص٢١٣ ح٦٧٤، ميزان الاعتدال: ١٥١/٣ رقم٥٩١٣، لسان الميزان: ٢٨٨/٤ رقم٥٨٩١، الضعفاء الكبير: ٢٤٩/٣ رقم١٢٤٨، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢١٤/٥ رقم١٣٦٨.

(٤) خلاصة الخزرجي: ٢٥٥/٢ رقم٥٠٤١، تهذيب التهذيب: ٣٣٠/٧، اللآلئ المصنوعة: ٣٥٩/١، الجرح والتعديل: ٢٠٥/٦.

(٥) بالضمّ وكسر الموحّدة المشددة، نسبة إلىٰ سكة حُبّين بمرو. (المؤلّف)

[نبّه محقق كتاب شذرات الذهب على الخطأ الذي وقع في الشذرات والعبر من نسبة المترجَم إلى حُبّين، وقال: صوابه «الحَبِيبي». انظر الإكمال لابن ماكولا: ٩٦/٣، الأنساب: ١٧١/٢، ميزان الاعتدال: ١٥٥/٣ رقم ٥٩٣٣. ونسبته في لسان الميزان: ٢٩٧/٤ رقم٥٩١٩ إلى الحُنَيني تصحيف أيضاً].

كان يكذب، وكان صاحب حديث. شذرات الذهب[١] (٨/٣).

٣٩٧ ـ عليّ بن محمد الزهري أبو الحسن الضرير، كان حيّاً سنة (٣٨١): كان كذّاباً يضع. / تاريخ بغداد (٩٢/١٢)، اللآلئ المصنوعة[٢] (٣/٢، ٨٠). ٢٤٦/٥

٣٩٨ ـ عليّ بن محمد بن السريّ أبو الحسن الهمداني الورّاق المتوفّى (٣٧٩): كان كذّاباً يروي عن متقدّمي الشيوخ الذين لم يدركهم[٣]. تاريخ بغداد (٩١/١٢).

٣٩٩ ـ عليّ بن محمد بن سعيد أبو الحسن الموصلي المتوفّى (٣٥٩)، سكن بغداد، كذّاب، كان مخلّطاً غير محمود. تاريخ بغداد (٨٣/١٢)، ميزان الاعتدال[٤] (٢٣٧/٢).

٤٠٠ ـ عليّ بن معاذ أبو الحسن الرعيسي: المتوفّى (٣٨٩)، كذّاب. لسان الميزان[٥] (٢٦٣/٤).

٤٠١ ـ عليّ بن يعقوب بن سويد الورّاق المصري المتوفّى (٣١٨): كان يضع الحديث[٦]. ميزان الاعتدال (٢٤١/٢)، لسان الميزان (٢٦٧/٤).

٤٠٢ ـ عمّار بن زربي أبو المعتمر البصري: قال ابن عدّي[٧]: يكذب، سمع منه عبدان الأهوازي، وتركه ورماه بالكذب، وقال النباتي[٨]: كذّاب متروك الحديث[٩].

---

(١) شذرات الذهب: ٢٧١/٤ حوادث سنة ٣٥١ هـ.

(٢) اللآلئ المصنوعة: ٤/٢، ١٤٤، ميزان الاعتدال: ١٥٥/٣ رقم ٥٩٣٢.

(٣) لسان الميزان: ٣٠٠/٤ رقم ٥٩٢٤.

(٤) ميزان الاعتدال: ١٥٤/٣ رقم ٥٩٢٧.

(٥) لسان الميزان: ٣٠٣/٤ رقم ٥٩٣٤ وفيه: الرُّعيني.

(٦) ميزان الاعتدال: ١٦٣/٣ رقم ٥٩٧٠، لسان الميزان: ٣٠٨/٤ رقم ٥٩٥٢.

(٧) الكامل في ضعفاء الرجال: ٧٦/٥ رقم ١٢٥٥.

(٨) يبدو أن كلمة النباتي المذكورة في عبارة لسان الميزان: (وقال ابن أبي حاتم: سألت النباتي عنه، فقال: كذّاب، متروك...) تصحيف عن: أبي. إذ العبارة في الجرح والتعديل: ٣٩٢/٦ هي: (سألت أبي عنه، فقال: هو كذّاب، متروك...).

(٩) لسان الميزان: ٣١٢/٤ رقم ٥٩٧٠، اللآلئ المصنوعة: ٤٦٨/١.

لسان الميزان (٢٧١/٤)، اللآلئ المصنوعة (٢٤٣/١).

٤٠٣ ـ عمار بن عطيّة الكوفي الورّاق: كان كذّاباً. تاريخ بغداد (٢٥٤/١٢).

٤٠٤ ـ عمار بن مطر أبو عثمان الرهاوي: قال ابن عدّي[١]: أحاديثه بواطيل، وقال أبو حاتم[٢]: كان يكذب، وقال العقيلي[٣]: يحدّث عن الثقات بمناكير، وقال البيهقي: كان يقلّب الأسانيد، ويسرق الأحاديث. السنن الكبرى (٣٠/٨)، لسان الميزان[٤] (٢٧٥/٤).

٤٠٥ ـ عمارة بن زيد: كان يضع الحديث[٥]. ميزان الاعتدال (٢٤٨/٢)، الاستيعاب (٢٣١/١) في ترجمة هيب بن مالك، والإصابة (٣٣٢/٣).

٤٠٦ ـ عمر بن إبراهيم بن خالد الكردي الهاشمي: كذّاب، غير ثقة، يروي المناكير عن الثقات، مذكور بالوضع، بقي إلى بعد العشرين ومئتين[٦]. تاريخ بغداد (٢٠٢/١١)، مجمع الزوائد (٤٨/٩)، ميزان الاعتدال (٢٤٩/٢)، لسان الميزان (٢٨٠/٤)، أسنى المطالب (ص ٢٠٥)، اللآلئ المصنوعة (١٥٢/١، ١١٨/٢).

٤٠٧ ـ عمر بن إسماعيل بن مجالد الهمداني: كذّاب خبيث، رجل سوء، متروك، يسرق الحديث[٧]. تاريخ بغداد (٢٠٤/١١)، ميزان الاعتدال (٢٥٠/٢)، تهذيب التهذيب (٤٢٨/٧)، اللآلئ المصنوعة (٢٢٨/٢)، خلاصة التهذيب (ص ٢٣٨).

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ٧٢/٥ رقم ١٢٥١.

(٢) الجرح والتعديل: ٣٩٤/٦ رقم ٢١٩٨.

(٣) الضعفاء الكبير: ٣٢٧/٣ رقم ١٣٤٧.

(٤) لسان الميزان: ٣١٦/٤ رقم ٥٩٨٥.

(٥) ميزان الاعتدال: ١٧٧/٣ رقم ٦٠٢٥، الاستيعاب: القسم الثالث/١٣٤٣ رقم ٢٢٤٣.

(٦) ميزان الاعتدال: ١٧٩/٣ رقم ٦٠٤٤، لسان الميزان: ٣٢٢/٤ رقم ٦٠١٠، أسنى المطالب: ص ٤١٣ ح ١٣٣٧، اللآلئ المصنوعة: ٢٩٤/١، ٢١٧/٢.

(٧) ميزان الاعتدال: ١٨٢/٣ رقم ٦٠٥٥، تهذيب التهذيب: ٣٧٤/٧، اللآلئ المصنوعة: ٤٢٨/٢، خلاصة الخزرجي: ٢٦٥/٢ رقم ٥١٢٥، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ١٨٩ رقم ٤٩٠، الجرح والتعديل: ٩٩/٦، الكامل في ضعفاء الرجال: ٦٧/٥ رقم ١٢٤٤.

٤٠٨ ـ عمر بن جعفر أبو حفص الورّاق البصري المتوفّى (٣٥٧)، أحد الحفّاظ: قال السبيعي: كذّاب كذّاب، وكانت كتبه رديئة. تاريخ بغداد (٢٤٧/١١)، طبقات الحفّاظ[١] (١٣٨/٣).

٤٠٩ ـ عمر بن حبيب العدوي البصري المتوفّى (٢٠٩): كذّبه ابن مَعِين[٢]، خلاصة التهذيب (ص٢٣٨)، ميزان الاعتدال / (٢٥١/٢)[٣]. ٢٤٧/٥

٤١٠ ـ عمر بن الحسن ـ الشهير بابن دحية ـ أبو الخطّاب الحافظ، شيخ الديار المصريّة في الحديث المتوفّى (٦٣٣): ترك الناس الرواية عنه وكذّبوه، ونسبه بعضهم إلى وضع حديث في قصر صلاة المغرب. البداية والنهاية[٤] (١٤٤/١٣).

٤١١ ـ عمر بن حفص الدمشقي الخيّاط: قال الدارقطني: أعتقد أنّه وضع على معروف الخيّاط أحاديث، وحدّث بعد الخمسين ومئتين[٥]. ميزان الاعتدال (٢٥٤/٢)، اللآلئ المصنوعة (٣٧/١).

٤١٢ ـ عمر بن راشد أبو حفص الجاري: حديثه كذب وزور، كان يضع الحديث، كلُّ أحاديثه ممّا لا يتابعه عليه الثقات[٦]. ميزان الاعتدال (٢٥٧/٢)، تذكرة

---

(١) تذكرة الحفّاظ: ٩٣٤/٣ رقم٨٨٧.

(٢) التاريخ: ١٣٤/٤ رقم٣٥٥٨.

(٣) خلاصة الخزرجي: ٢٦٦/٢ رقم٥١٣٤، ميزان الاعتدال: ١٨٤/٣ رقم٦٠٦٧، الجرح والتعديل: ١٠٤/٦، كتاب المجروحين: ٨٩/٢، تاريخ بغداد: ١٩٦/١١، الأنساب: ١٦٧/٤، تهذيب التهذيب: ٣٧٨/٧، وجميع هذه المصادر عدا الخلاصة أرّخت وفاته بسنة (٢٠٧) أو سنة (٢٠٦).

(٤) البداية والنهاية: ١٦٩/١٣ حوادث سنة ٦٣٣هـ، سير أعلام النبلاء: ٣٨٩/٢٢ وفي هامشه جملة من مصادر ترجمته.

(٥) هذه العبارة هي للذهبي في ميزان الاعتدال: ١٩٠/٣ رقم ٦٠٨٠، اللآلئ المصنوعة: ٣٧/١.

(٦) ميزان الاعتدال: ١٩٥/٣ رقم ٦١٠٣، تذكرة الموضوعات: ص٣٠، اللآلئ المصنوعة: ٢٣٤/١ و٣١٤/٢، الجرح والتعديل: ١٠٨/٦، كتاب المجروحين: ٩٣/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٧/٥ رقم ١١٩٠.

الموضوعات (ص٤٢)، اللآلئ المصنوعة (١٢١/١، ١٦٨/٢).

٤١٣ ـ عمر بن رياح البصري: دجّال، متروك الحديث، يروي الموضوعات عن الثقات[١]. تهذيب التهذيب (٤٤٨/٧)، ميزان الاعتدال (٢٥٧/٢).

٤١٤ ـ عمر بن سعد الخولاني: كان يضع الحديث[٢]. ميزان الاعتدال (٢٥٨/٢)، تذكرة الموضوعات (ص٢٩).

٤١٥ ـ عمر بن سعيد الدمشقي أبو حفص المتوفّى (٢٢٥): قال الساجي: كذّاب، وقال ابن عدي[٣]: روى عن سعيد أحاديث غير محفوظة. لسان الميزان[٤] (٣٠٨/٤).

٤١٦ ـ عمر بن شاكر البصري: له نسخة نحو من عشرين حديثاً غير محفوظة. ميزان الاعتدال[٥] (٢٦٠/٢).

٤١٧ ـ عمر بن صُبيح[٦] الخراساني: كذّاب، كان يضع الحديث، لم يكن له في الدنيا نظير في البدعة والكذب[٧]. ميزان الاعتدال (٢٦٢/٢)، تذكرة الموضوعات

---

(١) تهذيب التهذيب: ٣٩٣/٧، ميزان الاعتدال: ١٩٧/٣ رقم٦١٠٩، التاريخ الكبير: ١٥٦/٦ رقم٢٠٠٩، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص١٩٠ رقم٤٩٢، الضعفاء الكبير: ١٦٠/٣ رقم١١٤٩، كتاب المجروحين: ٨٦/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٥١/٥ رقم١٢٢٢.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٩٩/٣ رقم٦١١٧، تذكرة الموضوعات: ص٢١.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ٥٧/٥ رقم١٢٣١.

(٤) لسان الميزان: ٣٥٣/٤ رقم٦٠٧٥، تهذيب التهذيب: ٣٩٩/٧.

(٥) ميزان الاعتدال: ٢٠٣/٣ رقم٦١٣٥، الكامل في ضعفاء الرجال: ٥٥/٥ رقم١٢٢٩.

(٦) في تهذيب التهذيب وبعض آخر من المصادر: الصبح. (المؤلّف)

(٧) ميزان الاعتدال: ٢٠٦/٣ رقم٦١٤٧، تذكرة الموضوعات: ص٥٤، تهذيب التهذيب: ٤٠٧/٧، اللآلئ المصنوعة: ٥٥/١ و٢٠٧ و٤٦٣ و ٢٨٤/٢ و٣٤٤، كتاب المجروحين: ٨٨/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٤/٥ رقم١١٩٧، سنن الدارقطني: ٥٧/٢ وقال: عمر بن صبح متروك، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٢٢١/٢ رقم٢٤٧٤، تهذيب الكمال: ٣٩٦/٢١ رقم٤٢٥٩،

(ص٧٧)، تهذيب التهذيب (٤٦٣/٧)، اللآلئ المصنوعة (٢٩/١، ١٠٨، ٢٤١، ١٥٣/٢، ١٨٤)، كشف الخفاء (٢١٥/١).

٤١٨ ـ عمر بن عمرو العسقلاني أبو حفص الطحّان: قال ابن عدّي[١]: حدّث بالبواطيل عن الثقات، وقال أيضاً: عامّة ما يرويه موضوع، وهو في عداد من يضع الحديث. لسان الميزان[٢] (٣٢٠/٤).

٤١٩ ـ عمر بن عيسى الأسلمي: قال ابن حبّان[٣]: يروي الموضوعات عن الأثبات. لسان الميزان[٤] (٣٢١/٤).

٤٢٠ ـ عمر بن محمد بن السري الورّاق أبو بكر بن أبي طاهر المتوفّى (٣٧٨): قال الحاكم: / أعرف الناس بسرقة الحديث والمقلوبات، كذّاب، رأيتهم أجمعوا على ترك حديثه، وكتبوا على ما كتبوا عنه: كذّاب؛ فلم ألقه ولم اشتغل به. لسان الميزان[٥] (٣٢٥/٤). ٢٤٨/٥

٤٢١ ـ عمر بن محمد أبو حفص التلعكبري الخطيب البغدادي[٦]: غير ثقة،

خلاصة الخزرجي: ٢٧٢/٢ رقم٥١٨٥ وهو في أغلب المصادر التي ذكرته: عمر بن صُبح أو الصُّبح، وزاد البعض ابن عمران التميمي، ويقال: العبدي، والعدوي، أبو نُعَيم الخراساني السمرقندي، إلّا أن البعض أورده: ابن صبيح كما في كشف الخفاء للعجلوني، إذ ذكر فيه حديثاً وقال: أخرجه أبو نُعَيم عن شداد بن أوس، ثم قال: وفي سنده كذاب هو عمر بن صبيح، لكنّ ما أورده أبو نُعَيم في الحلية: ١٨٨/٥ عن شداد، هو أنّ في سنده عمر بن صبح لا صبيح.

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ٦٦/٥ رقم١٢٤٣.

(٢) لسان الميزان: ٣٦٧/٤ رقم٦١١٣.

(٣) كتاب المجروحين: ٨٧/٢.

(٤) لسان الميزان: ٣٦٨/٤ رقم٦١١٥.

(٥) المصدر السابق: ص٣٧٢ رقم٦١٢٦.

(٦) لم ترد النسبة له بالبغدادي لا في تاريخ بغداد، ولا في ما بين أيدينا من المصادر كأنساب

مشهور بوضع الحديث. تاريخ بغداد (٢٤٢/١١).

٤٢٢ ـ عمر بن مدرك القاص البلخي المتوفّى (٢٧٠): كذّاب. تاريخ بغداد (٢١٢/١١)، ميزان الاعتدال[١] (٢٧٠/٢).

٤٢٣ ـ عمر بن موسى الميثمي بن وجيه الوجيهي: كذّاب، وضّاع، كان يضع الحديث متناً وإسناداً[٢]. ميزان الاعتدال (٢٧١/٢)، نصب الراية (١٨٧/١)، مستدرك الحاكم (١٢٤/٣) في تلخيصه، أسنى المطالب (ص٤٤)، اللآلئ المصنوعة (٨٤/٢، ١٣٨، ٢٢٠).

٤٢٤ ـ عمر بن هارون البلخي أبو حفص المتوفّى (١٩٤): كذّاب خبيث، متروك الحديث، قال أبو غسان: قال عمر بن هارون: رميت من حديثي سبعين ألف حديث، وقال أبو زكريّا: قد كتبت عنه ثمّ تبيّن لنا أمره بعد ذلك فخرقت حديثه كلّه، ما عندي عنه كلمة إلّا أحاديث على ظهر دفتر خرقتها كلّها[٣]. تاريخ بغداد

السمعاني: ٤٧٤/١، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٢١٥/٢ رقم ٢٥٠٠، معجم البلدان: ٤٢/٢، لسان الميزان: ٣٧٤/٤ رقم ٦١٣٠ وغيرها، ولعل ما ذكره في المتن سهو من قلمه الشريف.

(١) ميزان الاعتدال: ٢٢٣/٣ رقم ٦٢١٤.

(٢) المصدر السابق: ص٢٢٤ رقم ٦٢٢٢، المستدرك على الصحيحين: ١٣٤/٣ ح٤٦٢٦ وكذا في تلخيصه، أسنى المطالب: ص٩٠ ح٢١٠، اللآلئ المصنوعة: ١٥٢/٢، ٢٥٦، ٤١٢، الجرح والتعديل: ١٣٣/٦، كتاب المجروحين: ٨٦/٢ و ٨٧ وفيه: الميتّمي، لكن السمعاني في الأنساب: ٤٢٩/٥ ذكره ـ عن ابن حبان ـ: الميثمي، الكامل في ضعفاء الرجال: ٩/٥ رقم ١١٨٧، الأنساب: ٥٧٥/٥، مختصر تاريخ دمشق: ١٥٣/١٩، وكذا أورده ابن حجر في لسان الميزان: ٣٨٢/٤ رقم ٦١٥٢ نقلاً عن ابن حبان.

(٣) ميزان الاعتدال: ٢٢٨/٣ رقم ٦٢٣٧، أسنى المطالب: ص٣٢٤ ح١٠٤٠، اللآلئ المصنوعة: ٦٨/٢، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص١٩١ رقم ٤٩٩، الجرح والتعديل: ١٤٠/٦، كتاب المجروحين: ٩٠/٢، وجمع المزّي في تهذيب الكمال: ٥٢٠/٢١ رقم ٤٣١٧ ما تفرّق من ترجمته، وأثبت في هامشه مصادرها.

(١٨٩/١١)، ميزان الاعتدال (٢٧٣/٢)، أسنى المطالب (ص١٦١)، اللآلئ المصنوعة (٣٦/٢).

٤٢٥ ـ عمر بن يزيد الرفّاء أبو حفص البصري: قال أبو حاتم[١]: يكذب، وقال ابن عدّي[٢]: أحاديثه تشبه الموضوع. لسان الميزان[٣] (٣٣٩/٤).

٤٢٦ ـ عمرو بن الأزهر العتكي البصري قاضي جرجان: كذّاب، يضع الحديث، متروك[٤]. تاريخ بغداد (١٩٤/١٢)، ميزان الاعتدال (٢٨١/٢)، اللآلئ المصنوعة (١٦٥/١، ٦٥/٢).

٤٢٧ ـ عمرو بن بحر أبو عثمان الجاحظ المتوفّى (٢٥٥، ٢٥٦): صاحب التصانيف الكثيرة، أكذب الأُمّة وأوضعهم لحديث، وأنصرهم للباطل، وقال ثعلب: كان كذّاباً على الله وعلى رسوله وعلى الناس. لسان الميزان[٥] (٣٥٦/٤).

٤٢٨ ـ عمرو بن بكر السكسكي: قال ابن حبّان[٦]: يكذب. لسان الميزان[٧] (٢٧٠/٥).

---

(١) الجرح والتعديل: ١٤٢/٦.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٥٥/٥ رقم١٢٢٨.

(٣) لسان الميزان: ٣٨٩/٤ رقم٦١٧٥.

(٤) ميزان الاعتدال: ٢٤٥/٣ رقم٦٣٢٨، اللآلئ المصنوعة: ٣١٨/١ و ١١٥/٢، التاريخ الكبير: ٣١٦/٦ رقم٢٥٠٧، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص١٨٦ رقم٤٧٨، الضعفاء الكبير: ٢٥٦/٣ رقم١٢٦٢، الجرح والتعديل: ٢٢١/٦، كتاب المجروحين: ٧٨/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٣٣/٥ رقم١٢٩٦.

(٥) لسان الميزان: ٤٠٩/٤ رقم ٦٢٥٠، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٢٢٣/٢ رقم٢٥٤٥.

(٦) كتاب المجروحين: ٧٨/٢، وفيه: أنّه لا يحلّ الاحتجاج به.

(٧) لسان الميزان: ٣٠٥/٥ رقم٧٧٠٩.

٤٢٩ ـ عمرو بن جرير أبو سعيد البجلي: كذّبه أبو حاتم[١]. لسان الميزان[٢] (٣٥٨/٤).

٤٣٠ ـ عمرو بن جميع أبو عثمان قاضي حلوان: كذّاب خبيث، ليس بثقة ولا مأمون. تاريخ بغداد (١٩١/١٢)، اللآلئ المصنوعة[٣] (٨/٢، ٩٨، ١٠٣).

٤٣١ ـ عمرو بن الحصين: كان كذّاباً. تاريخ بغداد (٣٩٠/٥)، اللآلئ المصنوعة[٤] ٢٤٩/٥ (١٠٣/١).

٤٣٢ ـ عمرو بن حميد قاضي الدينور: ذكره السليماني في عداد من يضع الحديث. ميزان الاعتدال[٥] (٢٨٦/٢).

٤٣٣ ـ عمرو بن خالد القرشي الكوفي أبو خالد: كذّاب غير ثقة، كان يضع الحديث[٦]. ميزان الاعتدال (٢٨٦/٢)، نصب الراية (٤١/١، ١٨٧)، مجمع الزوائد (٢٤٦/١)، اللآلئ المصنوعة (١٦٠/٢).

٤٣٤ ـ عمرو بن خليف أبو صالح الخناوي[٧]: قال ابن حبان[٨]: كان يضع الحديث، ومن خزاياته الموضوعة على ابن عبّاس قال: قال النبيّ ﷺ: أُدخلت الجنّة فرأيت فيها ذئباً، فقلت: أذئب في الجنّة؟ قال: إنّي أكلت ابن شرطيّ. قال

---

(١) الجرح والتعديل: ٢٢٤/٦.

(٢) لسان الميزان: ٤١٢/٤ رقم٦٢٥٧.

(٣) اللآلئ المصنوعة: ١٤/٢ و١٧٩ و١٨٩ و١٦٣ و١٦٤، الضعفاء الكبير: ٢٦٤/٣ رقم ١٢٧٠ الجرح والتعديل: ٢٢٤/٦، الكامل في ضعفاء الرجال: ١١١/٥ رقم١٢٧٩.

(٤) اللآلئ المصنوعة: ١٩٨/١.

(٥) ميزان الاعتدال: ٢٥٦/٣ رقم٦٣٥٦.

(٦) المصدر السابق: ص٢٥٧ رقم٦٣٥٩، اللآلئ المصنوعة: ٣٢٢/٢.

(٧) الظاهر أنّه الحنّاوي لا الخناوي، كذا أورده ابن حبّان وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال: ١٥٣/٥ رقم١٣١٨، وابن الجوزي في كتاب الضعفاء والمتروكين: ٢٢٥/٢ رقم٢٥٥٧، وياقوت في معجم البلدان: ٢١٧/٢.

(٨) كتاب المجروحين: ٨٠/٢.

ابن عبّاس: وهذا إنّما أكل ابنه، فلو أكله رُفع في عليّين.

قال الأميني: ليت ابن عبّاس يُفصح عن أنّه لو كان أكل مدير الشرطة أين كان يُرفع؟! تذكرة الموضوعات (ص٤٦)، ميزان الاعتدال (٢٨٧/٢)، لسان الميزان (٣٦٣/٤)[١].

٤٣٥ ـ عمرو بن زياد بن ثوبان الباهلي: حدّث سنة (٢٣٤)، كان كذّاباً أفّاكاً يضع الحديث، قال ابن عدّي[٢]: يسرق الحديث ويحدّث بالبواطيل. تاريخ بغداد (٢٠٥/١٢)، ميزان الاعتدال (٢٨٨/٢)، مستدرك الصحيحين (٦٤/٣)، اللآلئ المصنوعة (٣٩٢/١)[٣].

٤٣٦ ـ عمرو بن عبيد أبو عثمان المعتزلي البصري المتوفّى (١٤٤): كان من الكذّابين الآثمين، مبتدعاً ولا كرامة له[٤]. تاريخ بغداد (١٨٢/١٢)، نصب الراية (٤٩/١).

٤٣٧ ـ عمرو بن مالك الفقيمي[٥]: كذّاب ممّن يسرق الحديث. لسان الميزان[٦] (٣٧٤/٤).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) تذكرة الموضوعات: ص٣٣، ميزان الاعتدال: ٢٥٨/٣ رقم ٦٣٦٢، لسان الميزان: ٤١٨/٤ رقم ٦٢٦٩.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ١٥١/٥ رقم ١٣١٦.

(٣) ميزان الاعتدال: ٢٦٠/٣ رقم ٦٣٧١، المستدرك على الصحيحين: ٦٧/٣ ح ٤٤١٣ وكذا في تلخيصه، اللآلئ المصنوعة: ٣٩٢/١، الجرح والتعديل: ٢٣٣/٦.

(٤) التاريخ الكبير: ٣٥٢/٦ رقم ٢٦٠٨، الضعفاء الكبير: ٢٧٧/٣ رقم ١٢٨٤، كتاب المجروحين: ٦٩/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٩٦/٥ رقم ١٢٧٨.

(٥) الظاهر أنّهما شخصان لا شخص واحد، أولهما المترجم واسمه عمرو بن مالك الراسبي الغبري، أبو عثمان البصري المتوفّى بعد سنة (٢٤٠)، والآخر هو جارية بن هرم الفُقيمي، وقد ورد المترجم في لسان الميزان باسم عمرو بن مالك بن جارية بن هرم الفقيمي، ويبدو أنّ كلمة (بن) تصحيف عن كلمة (عن) إذ إنّ المترجم يروي عن جارية بن هرم كما في لسان الميزان: ١١٨/٢ رقم ٨١٩٤، ميزان الاعتدال: ٢٨٦/٣ رقم ٦٤٣٨، الجرح والتعديل: ٢٥٩/٦، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٧٤/٢ رقم ٣٦٢ و ١٥٠/٥ رقم ١٣١٥، تهذيب الكمال: ٢٠٧/٢٢ رقم ٤٤٣٩، تهذيب التهذيب: ٨٣/٨.

(٦) لسان الميزان: ٤٣٢/٤ رقم ٦٣١٥.

٤٣٨ ـ عمرو بن محمد بن الأعشم: كذّاب كان يضع الحديث، يروي عن الثقات المناكير، ويضع أسماء المحدّثين، روى عنه أحمد بن الحسين بن عبّاد البغدادي أحاديث كلّها موضوعة[١]. ميزان الاعتدال (٣٠٠/٢)، تذكرة الموضوعات (ص ٧٤، ٧٩، ٨١، ١٠٠)، اللآلئ المصنوعة (١٠٢/٢).

٤٣٩ ـ عمرو بن واقد الدمشقي: عن دحيم قال: لم يكن شيوخنا يحدّثون عنه، وكان لم يشكّ أنّه كان يكذب. ميزان الاعتدال[٢] (٣٠٢/٢).

٤٤٠ ـ عنبسة بن عبدالرحمن الأموي حفيد العاص بن أُميّة: كذّاب، كان يضع الحديث[٣]. ميزان الاعتدال (٣٠٧/٢)، تهذيب التهذيب (١٦١/٨).

٤٤١ ـ عوانة بن الحكم الكوفي المتوفّى (١٥٨): كان عثمانيّاً يضع الأخبار لبني أُميّة. لسان الميزان[٤] (٣٨٦/٤).

٤٤٢ ـ عيسى بن زيد الهاشمي العقيلي: كان شافعيّ المذهب لحقه الحاكم، كذّاب. ٢٥٠/٥
لسان الميزان[٥] (٣٩٥/٤).

٤٤٣ ـ عيسى بن عبدالعزيز اللخمي الإسكندراني المقري المتوفّى (٦٢٩): سماعاته للحديث من السلفي وغيره صحيحة، فأمّا في القراءات فليس بثقة ولا مأمون، وضع أسانيد وادّعى أشياء لا وجود لها، وهّاه غير واحد وقد حدّثونا عنه، له كتاب الجامع الأكبر في اختلاف القرّاء يحتوي على سبعة آلاف رواية وطريق، ومن

---

(١) ميزان الاعتدال: ٢٨٦/٣ رقم ٦٤٤١، تذكرة الموضوعات: ص ٥٢ و ٥٥ و ٥٧ و ٧٠، اللآلئ المصنوعة: ١٨٧/٢، كتاب المجروحين: ٧٤/٢.

(٢) ميزان الاعتدال: ٢٩١/٣ رقم ٦٤٦٥.

(٣) المصدر السابق: ص ٣٠١ رقم ٦٥١٢، تهذيب التهذيب: ١٤٣/٨، الجرح والتعديل: ٤٠٢/٦، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٢٣٥/٢ رقم ٢٦١٧.

(٤) لسان الميزان: ٤٤٦/٤ رقم ٦٣٧٥.

(٥) المصدر السابق: ص ٤٥٧ رقم ٦٤١٤. وانظر ميزان الاعتدال: ٣١٢/٣ رقم ٦٥٦٣.

هذا الكتاب وقع الناس فيه. لسان الميزان[١] (٤٠٢/٤).

٤٤٤ ـ عيسى بن يزيد بن داب الليثي المديني: كذّاب، كان يضع الحديث بالمدينة، وفيه قال ابن مناذر:

ومن تبع الوصاةَ فإنَّ عندي ... وصاةً للكهول وللشبابِ
خذوا عن مالكٍ وعن ابن عوفٍ ... ولا تروووا أحاديثَ ابنِ دابِ
ترى الهلّاكَ ينتجعون منها ... ملاهيَ من أحاديثٍ كذابِ
إذا طُلِبتْ منافعُها اضمحلّت ... كما يرفضُّ رقراقُ السرابِ

تاريخ بغداد (١٥٢/١١)، ميزان الاعتدال[٢] (٣١٩/٢).

حرف الغين المعجمة

٤٤٥ ـ غُنيم ـ غنم ـ بن سالم[٣]: أحد المشهورين بالكذب، غير ثقة ولا مأمون، قال ابن حبّان[٤]: روى العجائب والموضوعات، لا تعجبني الرواية عنه، فكيف

---

(١) لسان الميزان: ٤٦٤/٤ رقم٦٤٣٢، وانظر ميزان الاعتدال: ٣١٨/٣ رقم٦٥٨٥، طبقات القراء لشمس الدين بن الجزري: ٦٠٩/١ رقم٢٤٩٢.

(٢) ميزان الاعتدال: ٣٢٧/٣ رقم٦٦٢٥.

(٣) تردّد اسم المترجم في المصادر بين غنيم ويغنم ويعتم ونعيم، والبعض ترجمه مرتين تبعاً لتعدد الاسم، ولعل الصواب ما استظهره الذهبي في ميزان الاعتدال عندما ترجمه باسم غُنيم، وقال: الظاهر أن هذا هو يَغْنَم.. وإنما صغّره بعضهم. وترجمه أيضاً في يغنم. ووافقه على ذلك ابن حجر في لسان الميزان، ومما يعضد ذلك التصويب أنّ عدّة من المصادر ذكرته باسم يغنم فقط، منها: الجرح والتعديل: ٣١٤/٩، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٨٤/٧ رقم٢١٨٣، وجمعهما ـ يغنم وغنيم ـ الخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق: ٤٧٦/٢، الإكمال: ٢٧٤/٧. فهو إذاً: يَغْنَم بن سالم بن قنبر مولى علي بن أبي طالب عليه السلام، وسيأتي مكرراً في نعيم بن سالم رقم٦٤١.

(٤) كتاب المجروحين: ٢٠٢/٢.

الاحتجاج به ؟! وقال ابن حجر: له عن أنس نسخة موضوعة[١]. ميزان الاعتدال (٣٢٣/٢)، لسان الميزان (٤٢١/٤)، تذكرة الموضوعات (ص٨٨، ٩٤).

٤٤٦ ـ غياث بن إبراهيم النخعي الكوفي: كذّاب خبيث، كان يضع الحديث[٢]. تاريخ بغداد (٣٢٦/١٢)، نصب الراية (٢٣٩/٤)، ميزان الاعتدال (٣٢٣/٢)، أسنى المطالب (ص٥٠)، اللآلئ المصنوعة (١١٦/٢، ١٢٣).

حرف الفاء

٤٤٧ ـ الفضل بن أحمد اللؤلؤي: قال أبو الشيخ: حدّث عن إسماعيل بن عمرو بأحاديث كثيرة كان يشتريها ويضعها على إسماعيل، فاتّفق أبو إسحاق وأبو أحمد ومشايخنا على ترك حديثه وأنّه كذّاب. لسان الميزان[٣] (٤٣٧/٤).

٤٤٨ ـ الفضل بن الجبّار: كذّاب. مجمع الزوائد (١١٢/٢).

٤٤٩ ـ الفضل بن السُّكين أبو العبّاس القطيعي السندي: قال ابن مَعِين: كذّاب لعن الله من يكتب عنه من صغير أو كبير إلّا أن يكون لا يعرفه. تاريخ بغداد (٣٦٢/١٢)، لسان الميزان[٤] (٤٤١/٤). ٢٥١/٥

٤٥٠ ـ الفضل بن سهل الأسفراييني ثمّ الدمشقي الحلبي الأثير المتوفّى (٥٤٨): كانوا يتّهمونه بالكذب، حكى شيخ الشيوخ إسماعيل بن أبي سعد قال: كان عندي

---

(١) ميزان الاعتدال: ٣٣٦/٣ رقم٦٦٧١، لسان الميزان: ٤٨٩/٤ رقم٦٥٠٢، تذكرة الموضوعات: ص٦٢ و٦٦.

(٢) ميزان الاعتدال: ٣٣٧/٣ رقم٦٦٧٣، أسنى المطالب: ص١٠٠ ح٢٥٢، اللآلئ المصنوعة: ٢١٤/٢ و٢٢٧، الجرح والتعديل: ٥٧/٧، كتاب المجروحين: ٢٠٠/٢.

(٣) لسان الميزان: ٥١١/٤ رقم٦٥٤٤.

(٤) المصدر السابق: ص٥١٦ رقم٦٥٥٨، وانظر ميزان الاعتدال: ٣٥٢/٣ رقم٦٧٢٦.

أبو محمد المقرئ، فدخل الأثير الحلبي فجعل يثني على أبي محمد، وقال: من فضائله أنّ رجلاً أعطاني مالاً فجئت به إليه فلم يقبله، فلمّا قام قال أبو محمد: والله ما جاءني بشيء ولا أدري ما يقول، والحمد لله الذي لم يقل عنده وديعة لأحد[١]. المنتظم (١٠/١٥٥)، لسان الميزان (٤/٤٤٢).

٤٥١ ـ الفضل بن شهاب: قال يحيى: كذّاب. لسان الميزان[٢] (٤/٤٤٢).

٤٥٢ ـ الفضل بن عيسى: كذّاب. اللآلئ المصنوعة[٣] (٢/١٦٧).

٤٥٣ ـ الفضل بن محمد العطّار الباهلي: كذّاب، كان يضع الحديث، وصل أحاديث وزاد في المتون[٤]. ميزان الاعتدال (٢/٣٣٣)، لسان الميزان (٤/٤٤٨).

٤٥٤ ـ فهد بن عوف أبو ربيعة، قيل توفّي (٢١٩): قال ابن المديني: كذّاب. لسان الميزان[٥] (٤/٤٥٥).

٤٥٥ ـ الفيض بن وثيق: قدم بغداد سنة (٢٢٤)، كذّاب خبيث[٦]. تاريخ بغداد

---

(١) المنتظم: ١٨/٩٣رقم٤١٨٧، لسان الميزان: ٤/٥١٧رقم٦٥٦٠، مختصر تاريخ دمشق: ٢٠/٢٧٦.

(٢) لسان الميزان: ٤/٥١٧ رقم٦٥٦١، وانظر ميزان الاعتدال: ٣/٣٥٣ رقم٦٧٣١.

(٣) اللآلئ المصنوعة: ٢/٣١٢، وهو الفضل بن عيسى الرقاشي، ضعّفه أحمد بن حنبل، وابن مَعين وقال: كان قاصّاً رجل سوء، قدري خبيث. وقال أبو حاتم في الجرح والتعديل: ٧/٦٤، وأبو زُرعة: منكر الحديث. وقال النسائي في كتاب الضعفاء والمتروكين: ص١٩٩ رقم٥١٦: ضعيف. وقال يعقوب بن سفيان: معتزلي خبيث، تهذيب التهذيب: ٨/٣٥٤.

(٤) ميزان الاعتدال: ٣/٣٥٨ رقم٦٧٤٨، لسان الميزان: ٤/٥٢٣ رقم٦٥٧٩، الكامل في ضعفاء الرجال: ٦/١٧ رقم١٥٦٤، مختصر تاريخ دمشق: ٢٠/٢٩٢.

(٥) لسان الميزان: ٤/٥٣١ رقم٦٦١٣ و ٢/٦٢٧ رقم٣٥٦٥، الضعفاء الكبير: ٣/٤٦٣ رقم١٥٢٠، الجرح والتعديل: ٣/٥٧٠، كتاب المجروحين: ١/٣١١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣/٢١٠ رقم٧٠٨، وجميع المصادر التي ترجمت له ذكرت أنّ اسمه: زيد بن عوف، وفهد لقب له وقد عُرف به.

(٦) ميزان الاعتدال: ٣/٣٦٦ رقم٦٧٨٧، كنز العمّال: ١١/٥٣٥ ح٣٢٤٩٧، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٣/١١ رقم٢٧٣٥.

(٣٩٨/١٢)، ميزان الاعتدال (٣٣٧/٢)، كنز العمّال (١٣٤/٦).

حرف القاف

٤٥٦ ـ القاسم بن إبراهيم الملطي: قدم الموصل سنة (٣٢٣)، كان كذّاباً أفّاكاً، يضع الحديث، أتى بطامّة لا تُطاق[١]. تاريخ بغداد (٧٧/٨، ٤٤٦/١٢)، ميزان الاعتدال (٣٣٧/٢)، اللآلئ المصنوعة (٨/١).

٤٥٧ ـ القاسم بن أبي سفيان محمد، أبو القاسم المعمري المتوفّى (٢٢٨): خبيث كذّاب[٢]. تاريخ بغداد (٤٢٥/١٢).

٤٥٨ ـ القاسم بن عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطّاب المدني: كذّاب، يضع الحديث[٣]. ميزان الاعتدال (٣٣٩/٢)، تهذيب التهذيب (٣٢٠/٨)، أسنى المطالب (ص ٨٠، ٢٣٣)، اللآلئ المصنوعة (٩٢/٢).

٤٥٩ ـ القاسم بن محمد بن عبدالله الفرغاني: كان يضع الحديث وضعاً فاحشاً[٤]. ميزان الاعتدال (٣٤٢/٢)، اللآلئ المصنوعة (٨/٢).

٤٦٠ ـ قطن بن صالح الدمشقي: كذّاب. ميزان الاعتدال[٥] (٣٤٨/٢).

---

(١) ميزان الاعتدال: ٣٦٧/٣ رقم ٦٧٩٠، اللآلئ المصنوعة: ١٤/١.

(٢) الجرح والتعديل: ١١٩/٧، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٧/٦ رقم ١٥٨٣، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٦/٣، تهذيب الكمال: ٤٣٧/٢٣ رقم ٤٨٢١.

(٣) ميزان الاعتدال: ٣٧١/٣ رقم ٦٨١٢، تهذيب التهذيب: ٢٨٧/٨، أسنى المطالب: ص ١٥٢ ح ٤٤٤، اللآلئ المصنوعة: ١٦٧/٢، العلل ومعرفة الرجال: ١٨٦/٣ رقم ٤٨٠٣، الجرح والتعديل: ١١١/٧.

(٤) ميزان الاعتدال: ٣٧٩/٣ رقم ٦٨٣٨، اللآلئ المصنوعة ١٤/٢، الأنساب: ٣٦٨/٤ وقال: توفّي بإسفرايين سنة (٢٦١).

(٥) ميزان الاعتدال: ٣٩١/٣ رقم ٦٩٠٠.

حرف الكاف

٢٥٢/٥ ٤٦١ ـ كادح بن رحمة : كذّاب[١]. ميزان الاعتدال (٣٥١/٢)، اللآلئ المصنوعة (١٠٦/١، ١١٤/٢).

٤٦٢ ـ كثير بن زيد الأسلمي : قال الشافعي : ركن في الكذب، وقال ابن حبّان : له عن أبيه، عن جدّه نسخة موضوعة[٢]. أسنى المطالب (ص٢٣٨).

٤٦٣ ـ كثير بن سليم بن هاشم الأيلي[٣] : كان يضع الحديث[٤]. تذكرة الموضوعات (ص٢٨)، اللآلئ المصنوعة (٢٠٢/٢).

٤٦٤ ـ كثير بن عبدالله بن عمرو المزني المدني : ركن من أركان الكذب، ضرب

---

(١) ميزان الاعتدال : ٣٩٩/٣ رقم ٦٩٢٧، اللآلئ المصنوعة : ٢٠٥/١ و ٢١١/٢.

(٢) كذا في أسنى المطالب : ص٤٨٩ ح ١٥٦٤. وأمّا في كتاب المجروحين : ٢٢١/٢ فقد وردت هذه العبارة في ترجمة كثير بن عبدالله المزني الآتي ذكره وليس في ترجمة كثير بن زيد المذكورة في : ٢٢٢/٢، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي : ص٢٠٦ رقم ٥٣٠، الجرح والتعديل : ١٥٠/٧.

(٣) ذكره ابن حبان في كتاب المجروحين : ٢٢٣/٢ وقال : كَثير بن سُلَيم أبو هاشم من أهل الأُبُلّة، وأخذه عنه السيوطي وذكره في اللآلئ المصنوعة لكنه صحّف لقبه إلى الأيلي بدلاً من الأُبُلّي، وعن الأخير أخذ المؤلّف ﷺ وصحّف (أبو هاشم) إلى ابن هاشم.

وقد وهم ابن حبان في الجمع بين كثير بن سليم هذا وكثير بن عبدالله أبي هاشم الأُبُلّي الناجي حينما قال في المترجم : وهو الذي يقال له كثير بن عبدالله، وساق حديث أنس وخدمته للرسول ﷺ. وقد نبّه إلى هذا الوهم الذهبي في ميزان الاعتدال : ٤٠٥/٣ رقم ٦٩٤٠، كما فرّقت أغلب المصادر بين الترجمتين.

راجع : الجرح والتعديل : ١٥٢/٧ و ١٥٤، الكامل في ضعفاء الرجال : ٦٣/٦ و ٦٥ رقم ١٦٠٠ و ١٦٠١، تاريخ بغداد : ٤٨٠/١٢ رقم ٦٩٥٣، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي : ٢٣/٣ رقم ٢٧٨٧ و ٢٧٨٩.

(٤) تذكرة الموضوعات : ص٢٠، اللآلئ المصنوعة : ٣٧٨/٢.

أحمد على حديثه، قال ابن عدي[١]: عامّة مايرويه لايُتابع عليه. ميزان الاعتدال (٣٥٤/٢)، أسنى المطالب (ص١٧)، اللآلئ المصنوعة (٤٩/١)[٢].

٤٦٥ ـ كثير بن مروان أبو محمد الشامي: كان كذّاباً ليس بشيء، يكذب في حديثه، لا يحتجُّ به[٣]. تاريخ بغداد (٤٨٢/١٢)، ميزان الاعتدال (٣٥٦/٢)، لسان الميزان (٤٨٤/٤ و ٤٣٣/٦)، أسنى المطالب (ص١٥٦).

٤٦٦ ـ كلثوم بن جوشن القشيري: يروي الملزوقات عن الثقات، والموضوعات عن الأثبات، لا يحلّ الاحتجاج به[٤]. تهذيب التهذيب (٤٤٣/٨)، ميزان الاعتدال (٣٥٧/٢).

حرف اللام

٤٦٧ ـ لاحق بن الحسين أبو عمرو بن عمر المقدسي[٥] المتوفّى (٣٨٤): قال الإدريسي: كان كذّاباً أفّاكاً يضع الحديث عن الثقات، ويُسند المراسيل، ويحدّث عمّن

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ٦٣/٦ رقم١٥٩٩.

(٢) ميزان الاعتدال: ٤٠٦/٣ رقم٦٩٤٣، أسنى المطالب: ص٤٣ ح٤٧، اللآلئ المصنوعة: ٩٣/١، العلل ومعرفة الرجال: ٢١٣/٣ رقم٤٩٢٢، كتاب المجروحين: ٢٢١/٢، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٢٣/٣ رقم٢٧٩٠.

(٣) ميزان الاعتدال: ٤٠٩/٣ رقم٦٩٥٠، لسان الميزان: ٥٧١/٤ رقم٦٧٣٨ و١٠٤/٧ رقم١٠٩٢، أسنى المطالب: ص٣١٥ ح١٠١٠، الجرح والتعديل: ١٥٧/٧.

(٤) تهذيب التهذيب: ٣٩٧/٨، ميزان الاعتدال: ٤١٣/٣ رقم٦٩٦٨، كتاب المجروحين: ٢٣٠/٢، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٢٥/٣ رقم٢٧٩٩.

(٥) ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد باسم: محمد بن الحسين بن عمران، أبو عمر البغدادي، وقال: هو الذي يسمي نفسه لاحقاً. ثم ترجمه في الجزء ١٤ ص٩٩ باسم: لاحق، وأوصل نسبه إلى سعيد بن المسيب، وأضاف بأنه يُعرف بالمقدسي.

كذا فعل المؤلّف ﷺ أيضاً إذ كرّره في الرقم (٥١٦) وأشار إلى ذلك، ثم عاد وكرّره ثالثة في الرقم (٥١٨) مستقياً ترجمته من نفس مصدر هذه الترجمة. راجع كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٢٨/٣ رقم٢٨١٠.

لم يسمع منهم، ووضع نسخاً لأُناس لا تعرف أساميهم في جملة رواة الحديث، مثل: طرغال، وطربال، وكركدن، وشعبوب. ومثل هذا شيء غير قليل، ولا نعلم وما رأينا في عصرنا مثله في الكذب والوقاحة مع قلّة الدراية، وكتب لي بخطّه زيادة على خمسين جزءاً من حديثه، وكانت كتابتي عنه لأعلم ما وضعه وما يسند من المراسيل والمقطوعات، ومع ذلك فقد رأيناه حدّث بعد أن فارقناه بأحاديث أنشأها بعد أن خرج من سمرقند. تاريخ بغداد (٢/٢٤٤، ١٤/١٠٠)، كشف الخفاء (١/٢٣٥)، اللآلئ المصنوعة[١] (١/٥٩، ٢/١٦٠).

حرف الميم

٤٦٨ ـ مأمون بن أحمد السلمي الهروي: دجّال، يضع الحديث، أتى بطامّات وفضائح[٢]. ميزان الاعتدال (٤/٣)، تذكرة الموضوعات (ص٨٧، ١١١)، اللآلئ المصنوعة (٢/٨٠).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٤٦٩ ـ مبارك بن فاخر أبو الكرم الدبّاس: من كبار أئمّة اللغة والأدب توفّي (٥٠٠) / له مصنفات، رماه ابن ناصر بالكذب والتزوير في الرواية، وكان يدّعي سماع ما لم يسمعه[٣]. المنتظم (٩/١٥٤)، شذرات الذهب (٣/٤١٢). ٥/٢٥٣

٤٧٠ ـ مبشّر بن عبيد الحمصي: كذّاب، كان يضع الحديث[٤]. سنن البيهقي (٧/٢٤٠)،

---

(١) اللآلئ المصنوعة: ١/١١٣ و٢/٢٩٧.

(٢) ميزان الاعتدال: ٣/٤٢٩ رقم٧٠٣٦، تذكرة الموضوعات: ص٦١ و٦٦، اللآلئ المصنوعة: ٢/١٤٥، كتاب المجروحين: ٣/٤٥.

(٣) المنتظم: ١٧/١٠٦ رقم٣٧٧١، شذرات الذهب: ٥/٤٢٧ حوادث سنة ٥٠٠هـ.

(٤) زاد المعاد: ١/١٢٠، ميزان الاعتدال: ٣/٤٣٣ رقم٧٠٥٢، اللآلئ المصنوعة: ١/١٦٠ و٢/١٣٣ و١٦٥، العلل ومعرفة الرجال: ٢/٣٦٩ و ٣٨٠ رقم٢٦٣٩ و ٢٦٩٦، ويأتي في: ميسرة بن عبيد في الرقم ٦٣٠ فراجع تعليقنا عليه.

زاد المعاد (١٢٣/١)، ميزان الاعتدال (٦/٣)، اللآلئ المصنوعة (٨٣/١، ٧٤/٢، ٩١).

٤٧١ ـ مجاشع بن عمرو: كان يكذب؛ قال ابن مَعِين: رأيته أحد الكذّابين[١]. تاريخ بغداد (٥٠/١٢)، ميزان الاعتدال (٧/٣)، أسنى المطالب (ص٣٦، ٥٨)، اللآلئ المصنوعة (١٢٧/١، ٢٢٧/٢).

٤٧٢ ـ مجاعة بن ثابت الخراساني ـنزيل بغداد ـ: كذّاب، ليس بشيء. تاريخ بغداد (٢٦٢/١٣).

٤٧٣ ـ محمد بن أبان الرازي: دجّال، كذّاب، كان يفتعل الحديث، وكان لايحسن أن يفتعل. لسان الميزان[٢] (٣٣/٥).

٤٧٤ ـ محمد بن إبراهيم السعدي الفريابي: كان يضع الحديث. ميزان الاعتدال[٣] (١٣/٣).

٤٧٥ ـ محمد بن إبراهيم الشامي أبو عبدالله الزاهد: كذّاب، وضّاع، يعتاد أن يضع الحديث، عامّة أحاديثه غير محفوظة، لا تحلُّ الرواية عنه إلّا عند الاعتبار، وكان من الزهّاد[٤]. ميزان الاعتدال (١١/٣)، تذكرة الموضوعات (ص٣٦، ٧١، ١٠٤، ١٠٥)، تهذيب التهذيب (١٤/٩)، اللآلئ المصنوعة (٩٢/٢، ١٠٠).

---

(١) ميزان الاعتدال: ٤٣٦/٣ رقم٧٠٦٦، أسنى المطالب: ص٧٥ و١١٤ ح١٦١ و٢٩٨، اللآلئ المصنوعة: ٢٤٥/١ و٤٢٦/٢.

(٢) لسان الميزان: ٤٠/٥ رقم ٦٩٠٠، الجرح والتعديل: ٢٠٠/٧.

(٣) ميزان الاعتدال: ٤٤٨/٣ رقم٧١١٣ وفيه: الفريابي وفي بعض النسخ ولسان الميزان: ٣٠/٥ رقم٦٨٧١: الفاريابي.

(٤) ميزان الاعتدال: ٤٤٥/٣ رقم٧١٠٢، تذكرة الموضوعات: ص٢٦ و٤٧ و٥٠ و٧٥، تهذيب التهذيب: ١٣/٩، اللآلئ المصنوعة: ١٦٨/٢ و١٨٣، كتاب المجروحين: ٣٠١/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٧١/٦ رقم١٧٥٥.

٤٧٦ ـ محمد بن إبراهيم الطيالسي: عمّر إلى سنة ثلاث عشرة وثلاثمئة، بئس الرجل، دجّال يضع الحديث، لا يشكّ أنّه يسرق الحديث. لسان الميزان[١] (٢٢/٤).

٤٧٧ ـ محمد بن أبي نوح أبو عبدالله مولى خزاعة: كذّاب، متروك، يروي أحاديث منكرة[٢]. تاريخ بغداد (٣١١/٢).

٤٧٨ ـ محمد بن أحمد بن إبراهيم بن المحبّر الكتبي المتوفّى (٧٧٨): كان مزوّراً كذّاباً. لسان الميزان[٣] (٣٩/٥).

٤٧٩ ـ محمد بن أحمد أبو الطيّب الرسعني: كذّاب، يضع الحديث، قال أبو عروبة: لم أرَ في الكذّابين أصفق وجهاً منه[٤]. ميزان الاعتدال (١٦/٣)، لسان الميزان (٤٠/٥).

٤٨٠ ـ محمد بن أحمد بن إسماعيل أبو بكر القزويني: قال ابن النجّار: رأيتُ جماعة يرمونه بالكذب ويذمّونه، بلغنا أنّه توفّي سنة (٦١٤). لسان الميزان[٥] (٥٩/٥).

٤٨١ ـ محمد بن أحمد بن حامد قاضي حلب المتوفّى (٤٨٢): كذّبه عبدالوهّاب الأنماطي[٦]. المنتظم (٥٢/٩)، لسان الميزان (٦١/٥).

٤٨٢ ـ محمد بن أحمد بن حسين الأهوازي: كذّاب. ميزان الاعتدال[٧] (١٥/٣). ٢٥٤/٥

---

(١) لسان الميزان: ٢٨/٥ رقم ٦٧٨٠.

(٢) كتاب المجروحين: ٣٠٥/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٩٠/٦ رقم ١٧٧٥، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٧٥/٣ رقم ٣٠٦٩.

(٣) لسان الميزان: ٤٧/٥ رقم ٦٩٢١.

(٤) ميزان الاعتدال: ٤٥٨/٣ رقم ٧١٤٧، لسان الميزان: ٤٨/٥ رقم ٦٩٢٣، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٩٧/٦ رقم ١٧٨٦، مختصر تاريخ دمشق: ٢٦٨/٢١.

(٥) لسان الميزان: ٦٨/٥ رقم ٦٩٨١.

(٦) المنتظم: ٢٨٨/١٦ رقم ٣٦٠٥، لسان الميزان: ٧٠/٥ رقم ٦٩٨٧.

(٧) ميزان الاعتدال: ٤٥٥/٣ رقم ٧١٣٦، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٩٩/٦ رقم ١٧٨٧.

٤٨٣ ـ محمد بن أحمد بن حمدان العنبري أبو حزام: كان يضع الحديث. لسان الميزان[١] (٥٤/٥).

٤٨٤ ـ محمد بن أحمد بن سهيل ـ سهل ـ أبو الحسن الباهلي: كان ممّن يضع الحديث إسناداً ومتناً، ويسرق من حديث الضعاف ويلزقها على قوم ثقات[٢]. ميزان الاعتدال (١٥/٣)، لسان الميزان (٣٤/٥)، اللآلئ المصنوعة (٤٠/٢).

٤٨٥ ـ محمد بن أحمد بن عبدالله العامري المصري المتوفّى (٣٤٣): كان يكذب، له نسخة موضوعة. ميزان الاعتدال[٣] (١٧/٣، ١٩)[٤].

٤٨٦ ـ محمد بن أحمد بن محروم أبو الحسين المصري المتوفّى (٣٣٠): كان يكذب. لسان الميزان[٥] (٥٥/٥).

٤٨٧ ـ محمد بن أحمد النحّاس العطّار: شيخ متأخّر، كذّاب. ميزان الاعتدال[٦] (١٩/٣).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٤٨٨ ـ محمد بن أحمد بن هارون أبو بكر الزيوندي[٧] الشافعي المتوفّى (٣٥٥): شيخ لأبي عبدالله الحاكم، متّهم بالوضع، قال الحاكم: عرض عليّ من حديثه المناكير

---

(١) لسان الميزان: ٦٣/٥ رقم٦٩٦٨.

(٢) ميزان الاعتدال: ٤٥٥/٣ رقم٧١٣٥، لسان الميزان: ٤٢/٥ رقم٦٧٠٤، اللآلئ المصنوعة: ٧٦/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٠٣/٦ رقم١٧٩٢.

(٣) ميزان الاعتدال: ٤٥٨/٣ و٤٦٤ رقم٧١٤٩ و٧١٧٥.

(٤) ذكر الذهبي ترجمتين، إحداهما باسم العامري محمد بن أحمد بن عبدالله بن هاشم، والأخرى مثله، غير أنّ فيها عبد الجبّار مكان هاشم، أحسب اتّحادهما. (المؤلّف)

(٥) لسان الميزان: ٦٤/٥ رقم ٦٩٧٠.

(٦) ميزان الاعتدال: ٤٦٤/٣ رقم٧١٧٧.

(٧) في المصدر السابق: ص٤٥٩ رقم٧١٥٤، ولسان الميزان، والأنساب: ١١٧/٣: الرّيوَندي.

الكثيرة، وروايته عن قوم لا يُعرفون، مثل: أبي الملوك[١]، والحجازي، وأحمد بن عمر الزنجاني، فدخلت يوماً على أبي محمد عبدالله بن أحمد الثقفي المزكي فعرض عليّ حديثاً بإسناد مظلم عن الحجّاج بن يوسف، قال: سمعت ابن جندب رفعه: من أراد الله به خيراً يفقّهه في الدين. فقلتُ: هذا باطل، وإنّما تقرّب به إليك أبو بكر الشافعي لأنّك من ولد الحجّاج؛ قال: ثمّ اجتمع بي فقال: جئت لأعرض عليك حديثي. فقلت: دع أوّلاً أبا الملوك، وأحمد بن عمر، فعندي أنّ الله لم يخلقهما بعد. فقال: الله الله فيّ فإنّهما رأس المال. فقلتُ: أخرج إليّ أصلك، ففارقني على هذا، فكأنّي قلتُ له: زد فيما ابتدأت به فإنّه زاد عليه. لسان الميزان[٢] (٤٣/٥).

٤٨٩ ـ محمد بن إسحاق أبو بكر المديني المتوفّى (١٥١) صاحب السيرة الشهيرة: قال هشام بن عروة: كذب الخبيث، عدوّ الله الكذّاب، وقال مالك إمام المالكيّة: كذّاب دجّال من الدجاجلة. تاريخ بغداد (٢٢٢/١، ٢٢٣).

٢٥٥/٥ ٤٩٠ ـ محمد بن إسحاق البلخي المتوفّى (٢٤٤): كان أحد الحفّاظ، كذّاب، يروي أحاديث من ذات نفسه مناكير، وكان يضع للكلام إسناداً[٣]. تاريخ بغداد (٩٠/١٠)، المنتظم (١٤٨/٥)، ميزان الاعتدال (٢٤/٣).

٤٩١ ـ محمد بن إسحاق العكاشي: كذّاب، يضع الحديث[٤]. ميزان الاعتدال

---

(١) في لسان الميزان: أبي العلوك، وفي أنساب السمعاني: أبي العكوك الحجازي.

(٢) لسان الميزان: ٥١/٥ رقم ٦٩٣١.

(٣) المنتظم: ٣٢٧/١١ رقم ١٤٧٢، ميزان الاعتدال: ٤٧٥/٣ رقم ٧١٩٩.

(٤) ميزان الاعتدال: ٤٧٦/٣ رقم ٧٢٠٢، تذكرة الموضوعات: ص ١٠ و ٢٠ و ٥٦، اللآلئ المصنوعة: ١٧٤/١، الجرح والتعديل: ١٩٥/٧، ويأتي مكرّراً في: محمد بن محصن الأسدي، راجع الكامل في ضعفاء الرجال: ١٦٧/٦ رقم ١٦٥٣، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٣٦٠/٢، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٨٦/٣ و ٩٦ رقم ٣١٢٧ و ٣١٧٨، تهذيب الكمال: ٣٧٢/٢٦ رقم ٥٥٨٣، لسان الميزان: ٣٢٤/٥ رقم ٧٧٦٨.

(٢٥/٣)، تذكرة الموضوعات (ص١٣، ٢٧، ٨٠)، اللآلئ المصنوعة (٩٠/١).

٤٩٢ ـ محمد بن إسحاق أبو عبدالله الضبّي ـ الصيني ـ المتوفّى (٢٣٦): كذّاب، متروك[١]. تاريخ بغداد (٢٣٩/١)، المنتظم (١٤٨/٥)، ميزان الاعتدال (٢٥/٣).

٤٩٣ ـ محمد بن أسعد الحكيمي أبو المظفر الواعظ ـ فقيه الحنفيّة ـ نزيل دمشق، المتوفّى (٥٦٧): كان فشلاً في دينه خليعاً قليل المروّة، ساقطاً كذاباً. الجواهر المضية[٢] (٣٣/٢).

٤٩٤ ـ محمد بن إسماعيل أبو الحسين الرازي المكتب المتوفّى بعد (٣٥٠): كذّبه الحافظ أبو القاسم الطبري في روايته عن موسى بن نصر. تاريخ بغداد (٥٣/٢)، المنتظم[٣] (٢٢/٧).

٤٩٥ ـ محمد بن إسماعيل الوساوسي البصري: كان يضع الحديث. لسان الميزان[٤] (٧٧/٥)، مجمع الزوائد (٨٢/٩).

٤٩٦ ـ محمد بن إسماعيل العوّام: كان يكذب ويزوّر السماع. لسان الميزان[٥] (٧٩/٥).

٤٩٧ ـ محمد بن أيّوب الرقّي: كان يضع الحديث على مالك[٦]. لسان الميزان (٨٨/٥)، اللآلئ المصنوعة (٤٤٨/١).

٤٩٨ ـ محمد بن أيّوب بن سويد الرملي: كان يضع الحديث، قد أدخل في كتب أبيه أشياء موضوعة، وقال الحاكم وأبو نُعَيم: روى عن أبيه أحاديث

---

(١) المنتظم: ٢٤٤/١١ رقم١٣٩٩، ميزان الاعتدال: ٤٧٧/٣ رقم٧٢٠٤، الجرح والتعديل: ١٩٦/٧، الأنساب: ٥٧٨/٣، مختصر تاريخ دمشق: ١٨/٢٢، وهو في أغلب المصادر يعرف بـ(الصيني).

(٢) الجواهر المضيّة: ٨٩/٣ رقم١٢٣١.

(٣) المنتظم: ١٥٩/١٤ رقم٢٦٣٨.

(٤) لسان الميزان: ٨٩/٥ رقم٧٠٣٧.

(٥) المصدر السابق: ص٩١ رقم٧٠٤٤.

(٦) المصدر السابق: ص١٠٠ رقم٧٠٧٣، اللآلئ المصنوعة: ٤٤٩/١، كتاب المجروحين: ٢٩٧/٢.

موضوعة[١]. لسان الميزان (٨٧/٥)، اللآلئ المصنوعة (١٧٠/١).

٤٩٩ ـ محمد بن تميم الفاريابي: كذّاب خبيث وضّاع، كان يضع الحديث، وعن الحافظ السري: وضع محمد بن تميم، وأحمد الجويباري، ومحمد بن عكاشة أكثر من عشرة آلاف حديث[٢]. تاريخ بغداد (٣٤٣/٧)، ميزان الاعتدال (٣٣/٣)، لسان الميزان (٩٨/٥، ٢٨٨)، اللآلئ المصنوعة (٢٠١/١، ٤٩/٢، ٨٥).

٥٠٠ ـ محمد بن حاتم المروزي أبو عبدالله السمين المتوفّى (٢٣٦): قال يحيى بن مَعين[٣]: كذّاب، وكذّب حديثه عليّ المديني. تاريخ بغداد (٢٦٧/٢، ١١٣/٤).

٥٠١ ـ محمد بن حاتم الكشّي: كذّاب[٤]. ميزان الاعتدال (٣٧/٣)، اللآلئ المصنوعة (٧٦/٢).

٢٥٦/٥ ٥٠٢ ـ محمد بن الحجّاج الواسطي اللخمي أبو إبراهيم، نزيل بغداد: المتوفّى(١٨١): كذّاب خبيث، وضّاع، ذاهب الحديث[٥]. تاريخ بغداد (٢٧٩/٢)، لسان الميزان (١١٦/٥)، اللآلئ المصنوعة (١٨٤/١).

٥٠٣ ـ محمد بن حسّان الكوفي الخزّاز: قال أبو حاتم[٦]: كان كذّاباً. لسان الميزان[٧] (١٢١/٥).

---

(١) لسان الميزان: ٩٩/٥ رقم٧٠٧٢، اللآلئ المصنوعة: ١٧٠/١.

(٢) ميزان الاعتدال: ٤٩٤/٣ رقم ٧٢٩٠، لسان الميزان: ١١٢/٥ و٣٢٦ رقم٧١١٦ و٧٧٦٨، اللآلئ المصنوعة: ٢٠١/١ و٩٢/٢ و١٥٤، كتاب المجروحين: ٣٠٦/٢.

(٣) معرفة الرجال: ٩٣/١ رقم٣٦٣.

(٤) ميزان الاعتدال: ٥٠٣/٣ رقم٧٣٣١، اللآلئ المصنوعة: ١٣٦/٢.

(٥) لسان الميزان: ١٣٢/٥ رقم٧١٧٥، اللآلئ المصنوعة: ١٨٤/١، الجرح والتعديل: ٢٣٤/٧، كتاب المجروحين: ٢٩٥/٢.

(٦) الجرح والتعديل: ٢٣٨/٧.

(٧) لسان الميزان: ١٣٧/٥ رقم٧١٩٤.

٥٠٤ ـ محمد بن حسّان الأموي: كذّاب. ميزان الاعتدال[١] (٤١/٣).

٥٠٥ ـ محمد بن حسّان السمتي: قال يحيى بن مَعِين: كذّاب، رجل سوء، رأيته بمكّة في المسجد الحرام، كان كذّاباً. تاريخ بغداد (٢٧٥/٢).

٥٠٦ ـ محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني الكوفي: كذّاب متروك، كان يكذب[٢]. الجرح والتعديل (٢٢٥/٣)، ميزان الاعتدال (٤٢/٣)، أسنى المطالب (ص ٧١، ٢٢٠)، مجمع الزوائد (١٢٨/١)، اللآلئ المصنوعة (١٥٧/٢)، كشف الخفاء (٢١٥/١).

٥٠٧ ـ محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة المتوفّى (١٨٩): قال يحيى بن مَعِين[٣]: كذّاب، ونحوه قال فيه أحمد بن حنبل. تاريخ بغداد (١٨١/٢).

٥٠٨ ـ محمد بن الحسن بن زبالة المخزومي أبو الحسن المدني توفّي قبل المئتين: كذّاب متروك، واهي الحديث، نُسب إلى وضع الحديث[٤]. ميزان الاعتدال (٤٢/٣)، مجمع الزوائد (٣٠٦/١)، اللآلئ المصنوعة (٧١/٢). شرح المواهب للزرقاني (٢٩٣/٨).

٥٠٩ ـ محمد بن الحسن الأهوازي: جراب الكذب، كان كذّاباً، يسرق الأحاديث ويركّبها ويضعها على الشيوخ، توفّي (٤١٨)[٥]. المنتظم (٩٣/٨)، ميزان

---

(١) ميزان الاعتدال: ٥١٢/٣ رقم ٧٣٧١.

(٢) الجرح والتعديل: ٢٢٥/٧، ميزان الاعتدال: ٥١٤/٣ رقم ٧٣٨٢، أسنى المطالب: ص ١٣٥ و ٤٨٤ ح ٣٨٢ و ١٤٤١، اللآلئ المصنوعة: ٢٩٣/٢، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ٢١٩ رقم ٥٦٤.

(٣) التاريخ: ٣٦٤/٤ رقم ١٧٧٠.

(٤) ميزان الاعتدال: ٥١٤/٣ رقم ٧٣٨٠، اللآلئ المصنوعة: ١٢٧/٢، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ٢١٨ رقم ٥٦١، الجرح والتعديل: ٢٢٨/٧.

(٥) المنتظم: ٢٥٩/١٥ رقم ٣٢٠٦ وفيه وفي البداية والنهاية: ٥١/١٢، وتاريخ بغداد: ٢١٩/٢: أنه توفّي سنة (٤٢٨)، ميزان الاعتدال: ٥١٦/٣ رقم ٧٣٨٨، لسان الميزان: ١٤١/٥ رقم ٧٢٠٥.

الاعتدال (٤٣/٣)، لسان الميزان (١٢٥/٥)، البداية والنهاية (٤١/١٢).

٥١٠ ـ محمد بن الحسن: قال الذهبي: لعلّه النقّاش صاحب التفسير، فإنه كذّاب، أو آخر من الدجاجلة. ميزان الاعتدال[١] (٤٣/٣).

٥١١ ـ محمد بن الحسن أبو بكر الدعّاء الأصمّ القطائعي المتوفّى (٣٢٠): يروي الموضوعات عن الثقات. تاريخ بغداد (١٩٤/٢). والغالب على ظنّ الذهبي[٢] أنّه واضع كتاب الحَيدة، وقد انفرد بروايته.

٥١٢ ـ محمد بن الحسن ـ أبي الحسن ـ بن كوثر أبو بحر البربهاري: المتوفّى (٣٦٢): كان كذّاباً[٣]. المنتظم (٦٤/٧)، لسان الميزان (١٣١/٥).

٢٥٧/٥ ٥١٣ ـ محمد بن الحسن ـ الحسين ـ أبو عبدالرحمن السلمي النيسابوري: وضّاع، كان / يضع الأحاديث للصوفيّة، ألّف كتباً تبلغ مئة كتاب[٤]. ميزان الاعتدال (٤٦/٣)، تاريخ بغداد (٢٤٨/٢)، المنتظم (٦/٨)، شذرات الذهب (١٩٦/٣).

٥١٤ ـ محمد بن الحسين بن إبراهيم أبو بكر الورّاق ـ يُعرف بابن الخفّاف ـ توفّي (٤١٨): قال الخطيب في تاريخه (٢٥٠/٢): لا أشكّ أنّه كان يركّب الأحاديث ويضعها على من يرويها عنه، ويختلق أسماء وأنساباً عجيبة لقوم حدّث عنهم، عندي عنه من

---

(١) ميزان الاعتدال: ٥١٦/٣ رقم ٧٣٩٠.

(٢) المصدر السابق: ص٥١٧ رقم ٧٣٩٥.

(٣) المنتظم: ٢١٩/١٤ رقم ٢٧١٠، لسان الميزان: ١٤٨/٥ رقم ٧٢٢٥، تاريخ بغداد: ٢٠٩/٢ الأنساب: ٣٠٧/١، الوافي بالوفيات: ٣٣٨/٢ رقم ٧٩٠، البداية والنهاية: ٣١١/١١ وهو في جميع المصادر: محمد بن الحسن بن كوثر، وذكره ابن الجوزي في المنتظم باسم: محمد بن أبي الحسن بن كوثر.

(٤) ميزان الاعتدال: ٥٢٣/٣ رقم ٧٤١٩، المنتظم: ١٥٠/١٥ رقم ٣١٠٥، شذرات الذهب: ٦٧/٥ حوادث سنة ٤١٢هـ، الأنساب: ٢٧٩/٣، سير أعلام النبلاء: ٢٤٧/١٧ وفيها جميعاً: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي السُّلَمي، ولم نعثر على من ترجم له باسم محمد بن الحسن.

تلك الأباطيل أشياء، وكنت عرضت بعضها على هبة الله بن الحسن الطبري فخرق كتابي بها، وجعل يعجب كيف أسمع منه. قال لي ابن الخفّاف: احترق مرّة سوق باب الطاق فاحترق من كتبي ألف وثمانون منّاً كلّها سماعي. وذكره[١]: ابن الجوزي في المنتظم (٣٤/٨)، والذهبي في الميزان، وابن كثير في تاريخه (٢٣/١٢).

٥١٥ ـ محمد بن الحسين الشاشي: شُويخ كذّاب. ميزان الاعتدال[٢] (٤٧/٣).

٥١٦ ـ محمد بن الحسين المقدسي: كان يضع الحديث. ميزان الاعتدال[٣] (٤٧/٣)، سمّى نفسه لاحقاً وقد مرّ.

٥١٧ ـ محمد بن الحسين أبو بكر القطّان البلخي المتوفّى (٣٠٦): كذّبه ابن ناجية البداية والنهاية[٤] (١٣٠/١١).

٥١٨ ـ محمد بن الحسين بن عمران أبو عمر[٥]: كان يضع الحديث. تاريخ بغداد (٢٤٥/٢).

٥١٩ ـ محمد بن حُميد أبو عبدالله الرازي المتوفّى (٢٤٨): أحد الحفّاظ، من أوعية العلم، كذّاب يسرق الحديث ويركّب الأسانيد على المتون، كان يأخذ الأحاديث فيقلّب بعضها بعضاً، وكانت أحاديثه تزيد كلّ يوم. قال الأسدي: ما رأيت أحداً أحذق بالكذب من رجلين: سليمان الشاذكوني، ومحمد بن حُميد الرازي. وقال جَزَرة[٦]:

---

(١) المنتظم: ١٨٧/١٥ رقم٣١٥٢، ميزان الاعتدال: ٥٢٤/٣ رقم٧٤٢٢، البداية والنهاية ٢٩/١٢ حوادث سنة ٤١٨هـ.

(٢) ميزان الاعتدال: ٥٢٤/٣ رقم٧٤٢٥.

(٣) المصدر السابق: ص٥٢٥ رقم٧٤٢٨. وراجع تعليقتنا في الرقم٤٦٧.

(٤) البداية والنهاية: ١٤٨/١١ حوادث سنة ٣٠٦هـ.

(٥) هو نفسه المذكور في الرقم٤٦٧ و ٥١٦.

(٦) في الأصل الجزري، وصوّبناه من تاريخ بغداد وميزان الاعتدال، وهو صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب أبو علي الأسدي البغدادي نزيل بخارى توفّي (٢٩٣هـ). وقد ذكره بالأسدي قبل هذا.

ما رأيت أجرأ على الله منه. وقال فضلك الرازي: عندي عن ابن حُميد خمسون ألف حديث ولا أُحدّث عنه بحرف[١]. تاريخ بغداد (٢٦٢/٢)، ميزان الاعتدال (٤٩/٣)، شذرات الذهب (١١٨/٢)، اللآلئ المصنوعة (٣٥٩/١، ١٦/٢).

٥٢٠ ـ محمد بن خالد الواسطي الطحّان: كان رجل سوء، كذّاب. ميزان الاعتدال[٢] (٥١/٣).

٥٢١ ـ محمد بن خليد الحنفي الكرماني: كان يقلّب الأخبار ويسند الموقوف. تذكرة الموضوعات[٣] (ص٨).

٥٢٢ ـ محمد بن خليل الذهلي: كان يضع الحديث[٤]. تذكرة الموضوعات (ص١٣)، ميزان الاعتدال (٥٤/٣).

٥٢٣ ـ محمد بن داب المديني: كذّاب[٥]. ميزان الاعتدال (٥٤/٣).

٥٢٤ ـ محمد بن داود بن دينار الفارسي: كان يكذب ويضع[٦]. ميزان الاعتدال (٥٤/٣)، لسان الميزان (٦/٤، ١٦١/٥)، اللآلئ المصنوعة (١٠٣/١، ٩٩/٢). ٢٥٨/٥

٥٢٥ ـ محمد بن رزام: كذّاب. طبقات الحفّاظ[٧] (٣٥/٤).

---

(١) ميزان الاعتدال: ٥٣٠/٣ رقم٧٤٥٣، شذرات الذهب: ٢٢٣/٣ حوادث سنة ٢٤٨هـ، اللآلئ المصنوعة: ٣٥٩/١ و٣٠/٢.

(٢) ميزان الاعتدال: ٥٣٣/٣ رقم٧٤٦٧، الجرح والتعديل: ٢٣٤/٧، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٧٢/٦ رقم١٧٥٧.

(٣) تذكرة الموضوعات: ص٦، كتاب المجروحين: ٣٠٢/٢.

(٤) تذكرة الموضوعات: ص١٠، ميزان الاعتدال: ٥٣٩/٣ رقم٧٤٩٦، كتاب المجروحين: ٢٩٦/٢.

(٥) ميزان الاعتدال: ٥٤٠/٣ رقم٧٤٩٨، الجرح والتعديل: ٢٥٠/٧.

(٦) ميزان الاعتدال: ٥٤٠/٣ رقم٧٤٩٩، لسان الميزان: ١٢٣/٤ رقم٥٤١٥ و١٨١/٥ رقم٧٣٢٨، اللآلئ المصنوعة: ١٩٩/١ و١٨٢/٢.

(٧) تذكرة الحفّاظ: ١٢٣٩/٤ رقم١٠٥١، وانظر: لسان الميزان: ١٨٥/٥ رقم٧٣٤٢، ميزان الاعتدال: ٥٤٥/٣ رقم٧٥١٨.

٥٢٦ ـ محمد بن زكريّا الخصيب: كان يضع الحديث[١]. ميزان الاعتدال (٥٨/٣)، اللآلئ المصنوعة (٥١/١، ١٢١).

٥٢٧ ـ محمد بن زياد الجزري الحنفي[٢]: كان يضع الحديث[٣]. تذكرة الموضوعات (ص٣، ٢٧، ٦٦).

٥٢٨ ـ محمد بن زياد اليشكري: كذّاب يضع الحديث، خبيث أعور. تاريخ بغداد (٢٧٩/٥ ـ ٢٨٠) قال يحيى بن مَعِين: كان ببغداد قوم يضعون الحديث كذّابين، منهم محمد بن زياد كان يضع الحديث. وهو مترجم بالكذب في أسنى المطالب[٤] (ص١٧)، ميزان الاعتدال (٦٠/٣).

٥٢٩ ـ محمد بن زياد الطحّان: كان يضع الحديث، حديثه كذب[٥]. زاد المعاد لابن القيّم (٢٠١/١).

٥٣٠ ـ محمد بن سعيد المعروف بالمصلوب الشامي: كذّاب عمداً، كان يضع الحديث، عدّه النسائي من الكذّابين الأربعة المعروفين بوضع الحديث على رسول الله.

---

(١) ميزان الاعتدال: ٥٤٩/٣ رقم٧٥٣٤ وفيه كما في لسان الميزان: ١٨٩/٥ رقم٧٣٥٥ أنّ لقبه: الخطيب، اللآلئ المصنوعة: ٩٨/١، ٢٣٤.

(٢) الظاهر أنّ المترجَم واللذين يليانه في الرقم (٥٢٨ و ٥٢٩) شخص واحد، فقد ترجمت له عدة من المصادر منها: كتاب المجروحين: ٢٥٠/٢ باسم: محمد بن زياد الجزري اليشكري الحنفي، والكامل في ضعفاء الرجال: ١٢٩/٦ رقم١٦٣٢، وتاريخ بغداد، وميزان الاعتدال باسم: محمد بن زياد اليشكري الطحان، وزاد ابن الجوزي في كتاب الضعفاء والمتروكين: ٦٠/٣ رقم٢٩٩١: الجزري الميموني، والمزّي في تهذيب الكمال: ٢٢٢/٢٥ رقم٥٢٢٤: الكوفي.

(٣) تذكرة الموضوعات: ص٣ و٢٠ و٤٧، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص٢٢٢ رقم٥٧٤، الجرح والتعديل: ٢٥٨/٧.

(٤) أسنى المطالب: ص٤١ ح٤٢، ميزان الاعتدال: ٥٥٢/٣ رقم٧٥٤٧.

(٥) زاد المعاد: ١٤٢/١. في الأصل: زيادة، والصواب ما أثبتناه، وأما الزيادة في (زيادة) فقد تفرّدت بها طبعة زاد المعاد، وذلك تصحيف بيّن، وهو نفسه اليشكري الجزري كما ذكرنا.

قال عبدالله بن أحمد بن سوادة: قلّبوا اسمه على مئة اسم وزيادة قد جمعتها في كتاب. تاريخ بغداد (١٦٨/١٣)، ميزان الاعتدال[١] (٦٤/٣).

٥٣١ ـ محمد بن سعيد الأزرق: كذّاب، يضع الحديث. ميزان الاعتدال[٢] (٦٥/٣)، اللآلئ المصنوعة (٢٦٣/١).

٥٣٢ ـ محمد بن سعيد المروزي البورقي المتوفّى (٣١٨): أحد الوضّاعين، كذّاب حدّث بغير حديث وضعه، قال الخطيب: قد وضع من المناكير على الثقات مالا يحصى، وأفحشها روايته عن بعض مشايخه... إلخ[٣]. تاريخ بغداد (٣٠٩/٥)، اللآلئ المصنوعة[٤] (٢٣٨/١، ٨٥/٢).

٥٣٣ ـ محمد بن سليم البغدادي: كان يكذب في الحديث. ميزان الاعتدال[٥] (٦٩/٣).

٥٣٤ ـ محمد بن سليمان بن أبي فاطمة: كذّاب، يضع الحديث. ميزان الاعتدال[٦] (٦٩/٣).

٥٣٥ ـ محمد بن سليمان بن دبير: كان يضع على الثقات، وقال ابن حبّان[٧]: كان

---

(١) ميزان الاعتدال: ٥٦١/٣ رقم٧٥٩٢، كتاب المجروحين: ٢٤٧/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٣٩/٦ رقم١٦٤١.

(٢) ميزان الاعتدال: ٥٦٥/٣ رقم٧٦٠٣، اللآلئ المصنوعة: ٢٦٣/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٩٤/٦ رقم١٧٨١.

(٣) حديث وضعه في مدح أبي حنيفة وذمّ الشافعي. (المؤلّف)

(٤) اللآلئ المصنوعة: ٤٥٧/١ و١٥٣/٢.

(٥) ميزان الاعتدال: ٥٧٤/٣ رقم٧٦٤٥.

(٦) المصدر السابق: ص٥٧٣ رقم٧٦٣٥.

(٧) كتاب المجروحين: ٣١٤/٢.

يسرق الحديث ويضع[١]. ميزان الاعتدال (٦٩/٣)، لسان الميزان (١٨٨/٥).

٥٣٦ ـ محمد بن سليمان بن زبان: شيخ كان بالبصرة، قيل: كان يضع الحديث. ميزان الاعتدال[٢] (٦٩/٣).

٥٣٧ ـ محمد بن سليمان بن هشام أبو جعفر الخزّاز المعروف بابن بنت مطر الورّاق / توفّي ٢٥٩/٥
(٢٦٥): ضعّفوه بمرّة، قال ابن حبّان[٣]: لا يجوز الاحتجاج به بحال، وقال ابن عدي[٤]: يوصل الحديث ويسرق؛ وعدّ الذهبي له أكاذيب في ميزانه[٥] (٦٨/٣)، ورأى الخطيب في تاريخه (٢٩٧/٥) وابن الجوزي والذهبي الحمل في بعض الموضوعات عليه.

٥٣٨ ـ محمد بن سنان القزّاز البصري، نزيل بغداد: كذّبه أبو داود وغيره. شذرات الذهب[٦] (١٦١/٢)، مجمع الزوائد (١٣٩/٢).

٥٣٩ ـ محمد بن سهل أبو عبدالله العطّار: كان يضع الحديث[٧]. تاريخ بغداد (٣١٥/٥)، ميزان الاعتدال (٧١/٣)، اللآلئ المصنوعة (٩٩/٢).

٥٤٠ ـ محمد بن شجاع أبو عبدالله بن الثلجي الحنفي المتوفّى (٢٦٦): فقيه العراق في وقته، كان كذّاباً، يضع الحديث في التشبيه، احتال في إبطال الحديث عن رسول الله وردّه نصرة لأبي حنيفة ورأيه[٨]. تاريخ بغداد (٣٥١/٥)، المنتظم (٥٨/٥)، ميزان

---

(١) ميزان الاعتدال: ٥٧٢/٣ رقم ٧٦٣٢، لسان الميزان: ٢١٢/٥ رقم ٧٤٣٥.

(٢) ميزان الاعتدال: ٥٧٣/٣ رقم ٧٦٣٧.

(٣) كتاب المجروحين: ٣٠٤/٢.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٧٥/٦ رقم ١٧٦٠.

(٥) ميزان الاعتدال: ٥٧٠/٣ رقم ٧٦٢٤.

(٦) شذرات الذهب: ٣٠٣/٣ حوادث سنة ٢٧١هـ، الجرح والتعديل: ٢٧٩/٧.

(٧) ميزان الاعتدال: ٥٧٦/٣ رقم ٧٦٥٣، اللآلئ المصنوعة: ١٨١/٢.

(٨) المنتظم: ٢٠٩/١٢ رقم ١٧٢٤، ميزان الاعتدال: ٥٧٧/٣ رقم ٧٦٦٤، شذرات الذهب: ٢٨٥/٣ حوادث سنة ٢٦٦هـ، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٩١/٦ رقم ١٧٧٦.

الاعتدال (٣/٧١)، شذرات الذهب (٢/١٥١)، اللآلئ المصنوعة (١/٣).

٥٤١ ـ محمد بن الضو بن الصلصال أبو جعفر الكوفي: كذّاب، شارب الخمر. تاريخ بغداد (٥/٣٧٥).

٥٤٢ ـ محمد بن عبد بن عامر السمرقندي المتوفّى حدود الثلاثمئة: كذّاب، معروف بوضع الحديث، روى أحاديث باطلة، وكان يسرق الأحاديث فيحدّث بها، ويتابع الضعفاء والكذّابين في رواياتهم عن الثقات الأباطيل، قد اشتهر كذبه[1]. تاريخ بغداد (٢/٣٨٨)، ميزان الاعتدال (٣/٩٦)، لسان الميزان (٥/٢٧٢)، اللآلئ المصنوعة (١/٣، ١٢١).

٥٤٣ ـ محمد بن عبدة القاضي البصري المتوفّى (٣١٣): كذّاب، متروك، لا شيء، كان آفة. ميزان الاعتدال[2] (٣/٩٦).

٥٤٤ ـ محمد بن عبدالرحمن بن بجير المتوفّى (٢٩٢): كذّاب، متروك الحديث، يروي عن الثقات المناكير وعن مالك البواطيل[3]. ميزان الاعتدال (٣/٩٠)، لسان الميزان (٥/٢٤٦).

٥٤٥ ـ محمد بن عبدالرحمن البيلماني: حدّث عن أبيه بنسخة شبيهاً بمئتي حديث كلّها موضوعة[4]. ميزان الاعتدال (٣/٨٩)، اللآلئ المصنوعة (١/٢٣٩)، كشف الخفاء (٢/٧١).

---

(١) ميزان الاعتدال: ٣/٦٣٣ رقم ٧٩٠٠، لسان الميزان: ٥/٣٠٧ رقم ٧٧١٦، اللآلئ المصنوعة: ١/٤، ٢٣٤.

(٢) ميزان الاعتدال: ٣/٦٣٤ رقم ٧٩٠٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٦/٣٠١ رقم ١٧٩٠.

(٣) ميزان الاعتدال: ٣/٦٢١ رقم ٧٨٤٠ وفيه: ابن بَحير، لسان الميزان: ٥/٢٧٨ رقم ٧٦٣٧، الكامل في ضعفاء الرجال: ٦/٢٨٨ رقم ١٧٧٣ وفيها: أنّ جدّه مجير، وأما في كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٣/٧٥ رقم ٣٠٦٤ ففيه: أن جدّه بجير.

(٤) ميزان الاعتدال: ٣/٦١٧ رقم ٧٨٢٧، اللآلئ المصنوعة: ١/٤٦٠، كتاب المجروحين: ٢/٢٦٤.

٥٤٦ ـ محمد بن عبدالرحمن أبو جابر البياضي المدني: كذّاب، متروك الحديث[١]. الجرح والتعديل (٣٢٥/٣)، ميزان الاعتدال (٨٩/٣).

٥٤٧ ـ محمد بن عبدالرحمن القشيري: كذّاب، متروك الحديث، كان يكذب ويفتعل / الحديث[٢]. الجرح والتعديل (٣٢٥/٣). ميزان الاعتدال (٩٢/٣). ٢٦٠/٥

٥٤٨ ـ محمد بن عبدالرحمن بن غزوان الشهير بابن قراد: كذّاب، كان يضع الحديث، له عن ثقات الناس بواطيل، حدّث بوقاحة عن مالك وشريك وضمان بن إسماعيل ببلايا[٣]. تاريخ بغداد (٣١١/٢)، ميزان الاعتدال (٩٣/٣)، تذكرة الموضوعات (ص ٤٠)، لسان الميزان (٢٥٣/٥).

٥٤٩ ـ محمد بن عبدالعزيز الجارودي العباداني: حافظ، كان يكذب. ميزان الاعتدال[٤] (٩٤/٣).

٥٥٠ ـ محمد بن عبدالقادر أبو الحسين بن السمّاك الواعظ المتوفّى (٥٠٢): كذّاب لا تحلّ الرواية عنه[٥]. المنتظم (١٦١/٩)، ميزان الاعتدال (٩٤/٢)، لسان الميزان (٢٦٣/٥).

٥٥١ ـ محمد بن عبدالله بن أبي سبرة أبو بكر المدني المتوفّى (١٦٢): كذّاب، وضّاع، ليس بشيء، كان يضع الحديث ويكذب ويفتي في مدينة الرسول، وكان عنده

---

(١) الجرح والتعديل: ٣٢٥/٧، ميزان الاعتدال: ٦١٧/٣ رقم ٧٨٢٦. ويأتي في الكنى مكرّراً في الرقم ٦٩٠.

(٢) الجرح والتعديل: ٣٢٥/٧، ميزان الاعتدال: ٦٢٣/٣ رقم ٧٨٤٩.

(٣) ميزان الاعتدال: ٦٢٥/٣ رقم ٧٨٥٧، تذكرة الموضوعات: ص ٢٩، لسان الميزان: ٢٨٧/٥ رقم ٧٦٥٧، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٩٠/٦ رقم ١٧٧٥.

(٤) ميزان الاعتدال: ٦٢٩/٣ رقم ٧٨٨٠.

(٥) المنتظم: ١١٤/١٧ رقم ٣٧٨٣، ميزان الاعتدال: ٦٣٠/٣ رقم ٧٨٨٢، لسان الميزان: ٢٩٨/٥ رقم ٧٦٨٩.

سبعون ألف حديث في الحلال والحرام[١]. تاريخ بغداد (١٤/٣٧٠)، تهذيب التهذيب (١٢/٢٧)، ميزان الاعتدال (٣/٨٠).

٥٥٢ ـ محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن ثابت أبو بكر الأشناني: كذّاب دجّال، يضع الحديث، وكان يضع ما لا يحسنه، غير أنه ـ والله أعلم ـ أخذ أسانيد صحيحة من بعض الصحف فركّب عليها هذه البلايا. تاريخ بغداد (٥/٤٤١، ٤٤٢)، اللآلئ المصنوعة[٢] (١/٢٧٣).

٥٥٣ ـ محمد بن عبدالله بن زياد أبو سلمة: كذّاب. تذكرة الموضوعات[٣] (ص٤٣، ٩٥).

٥٥٤ ـ محمد بن عبدالله بن علاثة الحرّاني القاضي المتوفّى (١٦٨): كان يضع عن الثقات، ويأتي بالمعضلات، لا تحلُّ الرواية عنه، قاله ابن حبّان[٤]. تذكرة الموضوعات[٥] (ص٥٤).

٥٥٥ ـ محمد بن عبدالله بن المطلب أبو الفضل الشيباني الكوفي المتوفّى (٣٨٧): وضّاع دجّال كذّاب، كان يضع الأحاديث للرّافضة[٦]. تاريخ بغداد (٥/٤٦٧)، لسان الميزان (٥/٢٣١)، اللآلئ المصنوعة (٢/٧٥)، وفي (ص١٤٧): كذّاب وضّاع نقلاً عن

---

(١) تهذيب التهذيب: ١٢/٣١، ميزان الاعتدال: ٣/٥٩٦ رقم٧٧٥١، العلل ومعرفة الرجال: ٣/٥١ رقم٤١١٩، الجرح والتعديل: ٧/٢٩٨ و ٣٠٦، الكامل في ضعفاء الرجال: ٧/٢٩٥ رقم ٢٢٠٠.

(٢) اللآلئ المصنوعة: ١/٢٧٢.

(٣) تذكرة الموضوعات: ص٣١، ٦٧.

(٤) كتاب المجروحين: ٢/٢٧٩.

(٥) تذكرة الموضوعات: ص٣٨.

(٦) لسان الميزان: ٥/٢٦١ رقم٧٥٩٦، اللآلئ المصنوعة: ٢/١٣٥. وفي: تاريخ بغداد، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٢/٣٩٤، ميزان الاعتدال: ٣/٦٠٧ رقم٧٨٠٢ ومصادر أخرى: أبو المفضّل.

أبي الغنائم، ثمّ قال السيوطي: قلت مع أنّه من الموصوفين بالحفظ، وهذا من أعجب ما يكون والله أعلم.

٥٥٦ ـ محمد بن عبيدالله بن حبابة البغدادي البزّاز المتوفّى (٤٣٥): قال ابن برهان: إنّ هذا الشيخ كذّاب. تاريخ بغداد (٣٣٨/٢).

٥٥٧ ـ محمد بن عبدالملك أبو عبدالله الضرير الأنصاري المدني: كذّاب، كان يضع الحديث، قال أحمد: كذّاب حرقنا حديثه[١]. تاريخ بغداد (٣٤٠/٢)، ميزان الاعتدال (٩٥/٣)، مجمع الزوائد (١٢٤/١)، اللآلئ المصنوعة (٩٨/٢، ١٣٨، ٢٢٣).

٥٥٨ ـ محمد بن عبدالواحد أبو عمر الزاهد ـ غلام ثعلب ـ المتوفّى (٣٤٥): قال الخطيب: كان لو طار طائر لقال: حدّثنا ثعلب عن ابن الأعرابي ويذكر في معنى ذلك شيئاً، فأمّا الحديث فرأينا جميع شيوخنا يوثّقونه فيه ويصدّقونه، وقال لي رئيس الرؤساء: قد رأيت أشياء كثيرة ممّا استنكر على أبي عمر، ونُسب إلى الكذب فيما يرويه في كتب أهل العلم، له كتاب غرائب الحديث، صنّفه على مسند أحمد وجعل يستحسنه جداً، وكان له جزء قد جمع فيه الأحاديث التي تروى في فضائل معاوية، فكان لا يترك أحداً منهم ـ من الأشراف والكتّاب ـ يقرأ عليه حتى يبتدئ بقراءة ذلك الجزء. ٢٦١/٥

قال ابن النجّار: كان أبو عمر الزاهد قد جمع جزءاً في فضل معاوية وأكثره مناكير وموضوعات. تاريخ بغداد (٣٥٧/٢)، لسان الميزان[٢] (٢٦٨/٥) ترجمة محمد بن يحيى العنزي، ميزان الاعتدال (ج٣).

قال الأميني: ما أنصف ابن النجّار في رأيه المذكور، بل الصواب ما جاء به

---

(١) ميزان الاعتدال: ٦٣١/٣ رقم٧٨٨٩، اللآلئ المصنوعة: ١٧٩/٢ و٢٥٦ و٤١٨، العلل ومعرفة الرجال: ٢١٢/٣ رقم٤٩١٨.

(٢) لسان الميزان: ٤٨٥/٥ رقم٨١٨٦.

الفيروزآبادي في سفر السعادة[١] والعجلوني في كشف الخفاء[٢] من أنّ معاوية لم يصحّ في فضله حديث. ومن هذا الجزء يعرف القارئ قيمة قول الخطيب: فأمّا الحديث فرأينا. إلخ. فكيف يُوثّق ويصدّق الشيوخ رجلاً يؤلّف جزءاً في فضل معاوية ؟!

٥٥٩ ـ محمد بن عثمان بن أبي شيبة المتوفّى (٢٩٧): قال عبدالله بن أسامة الكلبي، وإبراهيم بن إسحاق الصوّاف، وداود بن يحيى، وعبدالرحمن بن يوسف بن خراش، ومحمد بن عبدالله الحضرمي، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وجعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي، وعبدالله بن إبراهيم بن قتيبة، ومحمد بن أحمد العدوي، وجعفر بن هذيل: إنّ محمد بن عثمان كذّاب يضع الحديث، بيّن الأمر يحيل على أقوام بأشياء ليست من حديثهم. تاريخ بغداد (٣/٤٥ ـ ٤٧).

٥٦٠ ـ محمد بن عثمان بن حسن القاضي النصيبي ـ نزيل بغداد ـ أبو الحسين[٣] المتوفّى(٤٠٦): كذّاب، روى للشيعة مناكير، ووضع لهم أحاديث. قال أبو الفتح المصري: لم أكتب ببغداد عن شيخ أُطلق عليه الكذب غير أربعة أحدهم النصيبي، وقال أبو عبدالله الصيمري: كان ضعيفاً في الرواية، عدلاً في الشهادة. تاريخ بغداد (٣/٥٢). لسان الميزان[٤] (٥/٢٨١).

٥٦١ ـ محمد بن عشيم: كذّاب، متروك، لا يكتب حديثه. ميزان الاعتدال[٥] (٣/١٠٢).

٥٦٢ ـ محمد بن عكاشة الكرماني: كذوب، كان يضع الحديث، ويحدّث بأحاديث

---

(١) سفر السعادة: ٢/٢١٢.

(٢) كشف الخفاء: ٢/٤٢٠.

(٣) في الطبعة الثانية: الحسن، وصوّبناه من الطبعة الأُولىٰ والمصدر.

(٤) لسان الميزان: ٥/٣١٩ رقم٧٧٥١.

(٥) ميزان الاعتدال: ٣/٦٤٤ رقم٧٩٣٧، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص٢١٦ رقم٥٥٦، الجرح والتعديل: ٨/٢٣، الكامل في ضعفاء الرجال: ٦/٢٤٠ رقم١٧١٨.

بواطيل، / وكان بكّاءً موصوفاً بالبكاء، وكان إذا قرأ بكى، ونقل عن الحافظ السري ٢٦٢/٥
أنّه كان يقول: وضع أحمد الجويباري، ومحمد بن تميم، ومحمد بن عكاشة، على رسول الله ﷺ أكثر من عشرة آلاف حديث[١]. ميزان الاعتدال (١٠٤/٣)، اللآلئ المصنوعة (٣٤/٢، ١٣٤، ٢٠٩) وعدّه القرطبي في التذكار (ص١٥٥) من الجماعة الكثيرة الذين وضعوا الحديث حسبةً يدعون الناس إلى فضائل الأعمال.

٥٦٣ ـ محمد بن عليّ بن موسى أبو بكر السلمي الدمشقي المتوفّى (٤٦٠): كان يكذب ويدّعي شيوخاً. لسان الميزان[٢] (٣١٦/٥).

٥٦٤ ـ محمد بن علي بن ودعان المتوفّى (٤٩٤): صاحب الأربعين الودعانيّة الموضوعة، قال السلفي: تبيّن لي حين تصفّحتها له تخليط عظيم يدلّ على كذبه وتركيبه الأسانيد، سرقها من عمّه، وقيل: من زيد بن رفاعة. لسان الميزان[٣] (٣٠٥/٥).

٥٦٥ ـ محمد بن عليّ بن يحيى السمرقندي المتوفّى (٣٥٩): كان كذّاباً يضع على الثقات روايات لم يذكروها، ويروي عمّن لم يلحقهم. لسان الميزان[٤] (٢٩٤/٥).

٥٦٦ ـ محمد بن عمر بن الفضل الجعفي المتوفّى (٣٦١): كذّاب. تاريخ بغداد (٣٢/٣)، ميزان الاعتدال[٥] (١١٤/٣).

٥٦٧ ـ محمد بن عيسى بن رفاعة الأندلسي المتوفّى (٣٣٧): كذّاب، يضع الحديث[٦]. تذكرة الموضوعات (ص٤٥)، لسان الميزان (٣٣٤/٥).

---

(١) ميزان الاعتدال ٦٥٠/٣ رقم٧٩٥٦، اللآلئ المصنوعة: ٦٥/٢ و٢٤٨ و٣٩١.

(٢) لسان الميزان: ٣٥٦/٥ رقم٧٨٢٤.

(٣) المصدر السابق: ص٣٤٥ رقم٧٨١٢.

(٤) المصدر السابق: ص٣٣٣ رقم٧٧٨٥.

(٥) ميزان الاعتدال: ٦٧١/٣ رقم٨٠٠٧.

(٦) تذكرة الموضوعات: ص٣٢، لسان الميزان: ٣٧٧/٥ رقم٧٨٩١.

٥٦٨ ـ محمد بن عيسى بن عيسى بن تميم : كذّاب ، منكر الحديث ، لم يكن بشيء . لسان الميزان[١] (٣٣٥/٥).

٥٦٩ ـ محمد بن الفرات الكوفي[٢] أبوعليّ التميمي : شيخ ببغداد ، كوفيّ ، كذّاب ، روى عن محارب موضوعات . تاريخ بغداد (١٦٣/٣) ، اللآلئ المصنوعة[٣] (٢٣٩/٢).

٥٧٠ ـ محمد بن الفرخان[٤] بن روزبه مولى المتوكّل أبو الطيّب الدوري من دور سامراء ـ نزيل بغداد ـ المتوفّى بعد (٣٥٩) بقليل : ذكر الخطيب في تاريخه (١٦٨/٣) حديثاً منكراً فقال : ما أُبعِد أن يكون من وضع ابن الفرخان ، وله أحاديث كثيرة منكرة بأسانيد / واضحة عن شيوخ ثقات ، وفي ميزان الاعتدال[٥] : له ٢٦٣/٥
خبر كذب في موضوعات ابن الجوزي ، وفي لسان الميزان[٦] (٣٤٠/٥) قال ابن النجّار : كان متّهماً بوضع الحديث ، وقال السيوطي : أبو الطيّب يضع . اللآلئ المصنوعة[٧] (١٠٣/١ ، ٢٧٤).

٥٧١ ـ محمد بن الفضل بن عطيّة المروزي المتوفّى (١٨٠) : كذّاب ، يضع الحديث[٨] . تاريخ بغداد (١٥١/٣) ، ميزان الاعتدال (١٢٠/٣) ، تذكرة الموضوعات (ص٧٦) ، مجمع الزوائد (٦٧/٢) ، اللآلئ المصنوعة (١٠٩/١ ، ٢٢٠/٢).

---

(١) لسان الميزان : ٣٧٨/٥ رقم ٧٨٩٢.

(٢) في اللآلئ المصنوعة : بدل الكوفي الكرماني ، وهو تصحيف . (المؤلّف)

(٣) اللآلئ المصنوعة : ٤٥٠/٢ ، الكامل في ضعفاء الرجال : ١٣٧/٦ رقم ١٦٤٠.

(٤) في اللآلئ المصنوعة : الفرغاني بدل الفرخان ، وهو تصحيف . (المؤلّف)

(٥) ميزان الاعتدال : ٤/٤ رقم ٨٠٥٢.

(٦) لسان الميزان : ٣٨٤/٥ رقم ٧٩٠٨.

(٧) اللآلئ المصنوعة : ١٩٨/١ ـ ١٩٩ . وفي الأصل : كان يضع ، وصوّبناه من المصدر.

(٨) ميزان الاعتدال : ٦/٤ رقم ٨٠٥٦ ، تذكرة الموضوعات : ص٥٤ ، اللآلئ المصنوعة : ٢١٠/١ ، ٤١٢/٢ ، الجرح والتعديل : ٥٦/٨ ، تهذيب التهذيب : ٣٥٦/٩.

٥٧٢ ـ محمد بن الفضل اليعقوبي الواعظ: ظهر كذبه وتخليطه توفّي (٦١٧). لسان الميزان[١] (٣٤٢/٥).

٥٧٣ ـ محمد بن القاسم أبو بكر البلخي: كان يضع الحديث. اللآلئ المصنوعة[٢] (٢٢٢/٢).

٥٧٤ ـ محمد بن القاسم أبو جعفر الطالقاني: كذّاب خبيث من المرجئة، كان يضع الحديث لمذهبه. اللآلئ المصنوعة[٣] (٢١/١، ١٠٢/٢، ١٧١، ٢٣٤)، وفيها أنّه كان من الكذّابين الوضّاعين.

٥٧٥ ـ محمد بن مجيب الثقفي الصائغ الكوفي سكن بغداد: كذّاب عدوّ الله، ذاهب الحديث[٤]. تاريخ بغداد (٢٩٨/٣)، ميزان الاعتدال (١٢٨/٣)، اللآلئ المصنوعة (١٦٥/١).

٥٧٦ ـ محمد بن مجيب أبو همام القرشي: كذّاب، ذاهب الحديث. مجمع الزوائد (٥١/٩)، اللآلئ المصنوعة[٥] (١٢٥/١).

٥٧٧ ـ محمد بن المحرم: كذّاب. اللآلئ المصنوعة[٦] (٦١/٢).

٥٧٨ ـ محمد بن محصن الأسدي: ليس بثقة، متروك، كذّاب، يضع الحديث[٧].

---

(١) لسان الميزان: ٣٨٦/٥ رقم ٧٩١٣.

(٢) اللآلئ المصنوعة: ٤١٦/٢.

(٣) المصدر السابق: ٤٠/١ و١٨٦/٢ و٣٥٩ و٤٣٩.

(٤) ميزان الاعتدال: ٢٤/٤ رقم ٨١١٦، اللآلئ المصنوعة: ٣٢٠/١، الجرح والتعديل: ٩٦/٨.

(٥) اللآلئ المصنوعة: ٢٢٢/١.

(٦) المصدر السابق: ١٠٧/٢، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٢٨/١، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٩٦/٣ رقم ٣١٧٧، لسان الميزان: ٢٤٥/٥ رقم ٧٥٤١.

(٧) ميزان الاعتدال: ٢٥/٤ رقم ٨١٢٠، تذكرة الموضوعات: ص٦٦، تهذيب التهذيب: ٣٨١/٩، اللآلئ المصنوعة: ٢٠٠/٢، مرت الإشارة إليه في محمد بن إسحاق العكاشي.

ميزان الاعتدال (١٢٩/٣)، تذكرة الموضوعات (ص٩٣)، تهذيب التهذيب (٤٣٠/٩)، اللآلئ المصنوعة (١٠٩/٢).

٥٧٩ ـ محمد بن محمد الجرجاني الوكيل أبو الحسين نضلة[١] المتوفّى (٣٦٨، ٣٧٨): هو الحافظ الإمام، روى مناكير عن شيوخ مجاهيل لم يتابعه عليها أحد فأنكروا عليه وكذّبوه، وحلف أبو سعيد النقّاش أنّه كان يضع الحديث. طبقات الحفّاظ[٢] (١٨١/٣).

٥٨٠ ـ محمد بن محمد بن عبدالرحمن أبو الفتح الخشّاب الثعلبي: كان يُضرب به المثل في الكذب والتخيّلات ووضعها، وكان منهمكاً على الشرب، قال فيه إبراهيم بن عثمان العربي:

أوصاه أن ينحت الأخشابَ والدُهُ ... فلم يُطِقْهُ وأضحىٰ ينحتُ الكذبا

لسان الميزان[٣] (٣٥٩/٥).

٥٨١ ـ محمد بن محمد بن معمر المحدّث أبو البقاء: قال ابن المبارك الخفّاف: توفّي (٥٤٢)، ولم يكن ثقة بل كان كذّاباً، يضع للناس أسماءهم في أجزاء ثمّ يذهب فيقرأ ٢٦٤/٥

---

(١) هما شخصان لا شخص واحد، الأول هو المقصود بالترجمة، واسمه: أبو الحسن أحمد بن موسى ابن عيسى الجرجاني الوكيل، ضعّفه الذهبي في تاريخ الإسلام: ص٣٩٣ وفيات سنة ٣٦٨، وفي تذكرة الحفّاظ: ٩٨٥/٣ رقم ٩٢٠. تاريخ جرجان: ص٧٨ رقم٨٦ وفيه: أن كنيته أبو الحسن ووفاته (٣٦٨). وقد مرّت ترجمته في الرقم٣٣ و ٨٨.

وقد وقع خلط في الطبعة التي اعتمدها المؤلّف ﷺ من تذكرة الحفّاظ بينه وبين الجرجاني الآخر، واسمه محمد بن محمد بن عبيد الله، الذي وثّقه الذهبي في تاريخ الإسلام: ص٤٦٨ في وفيات عشر السبعين وثلاثمئة.

(٢) تذكرة الحفّاظ: ٩٨٤/٣ رقم٩١٩.

(٣) لسان الميزان: ٤٠٦/٥ رقم٧٩٦٢.

عليهم. لسان الميزان[١] (٣٦٩/٥).

٥٨٢ ـ محمد بن محمد أبو بكر الواسطي الباغندي الحافظ المعمر المتوفّى (٣١٢): مخلّط مدلِّس، خبيث التدليس، قال إبراهيم الأصبهاني: كذّاب. لسان الميزان[٢] (٣٦٠/٥).

٥٨٣ ـ محمد بن مروان المعروف بالسدّي الصغير صاحب الكلبي: كذّاب، غير ثقة، يضع الحديث، لا يكتب حديثه البتّة[٣]. تاريخ بغداد (٢٩٢/٣)، ميزان الاعتدال (١٣٢/٣)، أسنى المطالب (ص٢١٦)، اللآلئ المصنوعة (١٢/٢، ١٠١، ٢٨٣).

٥٨٤ ـ محمد بن مزيد ـ مرثد ـ أبوبكر الخزاعي المعروف بابن أبي الأزهر النحوي المتوفّى (٣٢٥): كان كذوباً قبيح الكذب، وقال الخطيب في مسنده: كذّاب[٤]. ميزان الاعتدال (٣٥٠/٣)، الإصابة (٣٨٦/٢)، بغية الوعاة (ص١٠٤)، مفتاح السعادة (١٣٧/١).

٥٨٥ ـ محمد بن المستنير أبو عليّ النحوي المعروف بقطرب المتوفّى (٢٠٦): قال ابن السكيت: كتبت عنه قمطراً ثمّ تبيّنت أنّه يكذب في اللغة فلم أذكر عنه شيئاً. بغية الوعاة[٥] (ص١٠٤).

٥٨٦ ـ محمد بن مسلمة الواسطي المتوفّى (٢٨٢): اتّهم بحديث موضوع باطل، رجاله كلّهم ثقات سواه. تاريخ بغداد (٣٠٧/٣)، لسان الميزان[٦] (٣٨٢/٥).

---

(١) لسان الميزان: ٤١٧/٥ رقم٧٩٨٢.

(٢) المصدر السابق: ص٤٠٧ رقم٧٩٦٥، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٠٠/٦ رقم١٧٨٨.

(٣) ميزان الاعتدال: ٣٢/٤ رقم٨١٥٤، أسنى المطالب: ص٣٣٢ و٤٤٠ ح١٠٧٠ و١٤٢١، اللآلئ المصنوعة: ٢٢/٢ و١٨٥ و٤٥٤، الجرح والتعديل ٨٦/٨.

(٤) ميزان الاعتدال: ٣٥/٤ رقم٨١٦٣، بغية الوعاة: ٢٤٢/١ رقم٤٤٣، مفتاح السعادة: ١٥٧/١.

(٥) بغية الوعاة: ٢٤٢/١ رقم٤٤٤.

(٦) لسان الميزان: ٤٣٢/٥ رقم٨٠٢٥.

٥٨٧ ـ محمد بن معاوية أبو عليّ النيسابوري المتوفّى (٢٢٩): كذّاب، كان بمكة يضع الحديث، حدّث بأحاديث كثيرة كذب ليس لها أصل[١]. تاريخ بغداد (٢٧٢/٣ ـ ٢٧٤)، ميزان الاعتدال (١٣٨/٣)، مجمع الزوائد (٤٩٤/١)، اللآلئ المصنوعة (١١٤/١، ٢٠٦/٢).

٥٨٨ ـ محمد بن منده بن أبي الهيثم الأصبهاني، نزيل الري: كذّاب، لم يكن بصدوق. لسان الميزان[٢] (٣٩٣/٥).

٥٨٩ ـ محمد بن المنذر: تابعيّ كذّاب. اللآلئ المصنوعة[٣] (١١٠/١).

٥٩٠ ـ محمد بن منصور بن جيكان أبو عبدالله القشيري: كذّاب. ميزان الاعتدال[٤] (١٤٠/٣).

٥٩١ ـ محمد بن المهاجر أبو عبدالله الطالقاني ـ أخو حنيف القاضي ـ المتوفّى (٢٦٤): وضّاع، كذّاب، يضع الحديث على الثقات، قال صالح الأسدي: إنّه أكذب خلق الله يحدّث عن قوم ماتوا قبل أن يولد هو بثلاثين سنة، وأعرفه بالكذب منذ خمسين سنة[٥]. تاريخ بغداد (٣٠٣/٣)، / نصب الراية (١٧٤/١)، ميزان الاعتدال ٢٦٥/٥
(١٤٠/٣)، لسان الميزان (٣٩٧/٥)، تذكرة الموضوعات (ص٨٤)، اللآلئ المصنوعة (١٢٧/١، ١/٢، ٣٢، ١٢٣).

٥٩٢ ـ محمد بن المهلّب الحرّاني: كان يضع الحديث. ميزان الاعتدال[٦] (١٤٠/٣).

---

(١) ميزان الاعتدال: ٤٤/٤ رقم ٨١٨٨، اللآلئ المصنوعة: ٤٥/١ و ٣٨٥/٢، الجرح والتعديل: ١٠٣/٨.

(٢) لسان الميزان: ٤٤٥/٥ رقم ٨٠٥٨، الجرح والتعديل: ١٠٧/٨.

(٣) اللآلئ المصنوعة: ٢١٢/١.

(٤) ميزان الاعتدال: ٤٨/٤ رقم ٨٢١٣.

(٥) المصدر السابق: ص٤٩ رقم ٨٢١٨، لسان الميزان: ٤٤٨/٥ رقم ٨٠٨٣، تذكرة الموضوعات: ص٥٩، اللآلئ المصنوعة: ٢٤٦/١ و ٢/٢ و ٦٠/٢ و ٢٢٨.

(٦) ميزان الاعتدال: ٤٩/٤ رقم ٨٢٢٠، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٩٥/٦ رقم ١٧٨٣.

٥٩٣ ـ محمد بن موسى بن أبي نُعَيم الواسطي: كذّاب خبيث. ميزان الاعتدال[١] (١٤١/٣).

٥٩٤ ـ محمد بن نُعَيم النصيبي: كذّاب[٢]. ميزان الاعتدال (١٤٤/٣)، اللآلئ المصنوعة (٤٦/٢).

٥٩٥ ـ محمد بن نمير الفاريابي: عدّه البيلماني[٣] فيمن يضع الحديث، ميزان الاعتدال[٤] (١٤٤/٣).

٥٩٦ ـ محمد بن هارون الهاشمي المعروف بابن بَسَريه: ذاهب الحديث يتّهم بالوضع[٥]. تاريخ بغداد (٤٠٣/٧).

٥٩٧ ـ محمد بن الوليد القلانسي البغدادي: كذّاب، كان يضع الحديث. ميزان الاعتدال[٦] (١٤٥/٣).

٥٩٨ ـ محمد بن الوليد القرطبي المتوفّى (٣٠٩): هالك، كان يضع الحديث[٧]. ميزان الاعتدال (١٤٦/٣).

٥٩٩ ـ محمد بن الوليد اليشكري، هو محمد بن عمر بن الوليد: كذّبه الأزدي. لسان الميزان[٨] (٤١٩/٥).

---

(١) ميزان الاعتدال: ٤٩/٤ رقم٨٢٢٣.

(٢) المصدر السابق: ص٥٦ رقم٨٢٦٨، اللآلئ المصنوعة: ٨٧/٢.

(٣) كذا في لسان الميزان: ٤٦١/٥ رقم٨١٣١، وفي ميزان الاعتدال ٥٦/٤ رقم٨٢٧١: السليماني.

(٤) ميزان الاعتدال: ٥٦/٤ رقم٨٢٧١.

(٥) الأنساب: ٣٣٥/١.

(٦) ميزان الاعتدال: ٥٩/٤ رقم٨٢٩٣.

(٧) المصدر السابق: ص٦٠ رقم٨٢٩٥.

(٨) لسان الميزان: ٤٧٥/٥ رقم٨١٦٣.

٦٠٠ ـ محمد بن يحيى بن رزين المصيصي: دجّال يضع الحديث[١]. ميزان الاعتدال (١٤٧/٣)، اللآلئ المصنوعة (٣/١، ٥٢، ٢٦٣).

٦٠١ ـ محمد بن يزيد المستملي أبو بكر الطرسوسي: يسرق الحديث ويزيد فيه ويضع. ميزان الاعتدال[٢] (١٤٩/٣).

٦٠٢ ـ محمد بن يزيد المعدني: كذّاب خبيث. ميزان الاعتدال[٣] (١٤٩/٣).

٦٠٣ ـ محمد بن يزيد العابد: ذكر حديثاً موضوعاً في فضائل معاوية هو آفته. لسان الميزان[٤] (٤٣٢/٥).

٦٠٤ ـ محمد بن يوسف أبوبكر الرقّي الحافظ المتوفّى بعد (٣٨٢): كذّاب، قاله الخطيب[٥]. لسان الميزان[٦] (٤٣٦/٥)، وفي الميزان[٧]: وضع حديثاً على الطبراني. اللآلئ المصنوعة (٢١٦/١).

٦٠٥ ـ محمد بن يوسف بن يعقوب الرازي: شيخ دجّال كذّاب، كان يضع الأحاديث والقراءات والنسخ، وضع كثيراً في القرآن، قال الدارقطني: وضع نحواً من ستّين نسخة قراءات ليس لشيء منها أصل، ووضع من الأحاديث ما لا يضبط، قدم بغداد قبل الثلاثمئة. ميزان الاعتدال[٨] (١٥١/٣)، تاريخ بغداد (٣٩٧/٣).

---

(١) ميزان الاعتدال: ٦٣/٤ رقم٨٣٠٣، اللآلئ المصنوعة: ٤/١ و١٠٠ و٢٦٣، كتاب المجروحين: ٣١٢/٣.

(٢) ميزان الاعتدال: ٦٦/٤ رقم٨٣١٦، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٨٢/٦ رقم١٧٦٨.

(٣) ميزان الاعتدال: ٦٧/٤ رقم٨٣١٨.

(٤) لسان الميزان: ٤٨٩/٥ رقم٨١٩٦.

(٥) تاريخ بغداد: ٤٠٩/٣ رقم١٥٤٢.

(٦) لسان الميزان: ٤٩٤/٥ رقم٨٢١٦.

(٧) ميزان الاعتدال: ٧٣/٤ رقم٨٣٤٥.

(٨) المصدر السابق: ص٧٢ رقم٨٣٤٤.

٦٠٦ ـ محمد بن يونس الكديمي القرشي أحد الحفّاظ الأعلام بالبصرة ٢٦٦/٥
المتوفّى(٢٨٦): كذّاب، يضع الحديث على النبيّ وعلى الثقات، قال ابن حبّان[١]: قد وضع أكثر من ألف حديث. تاريخ بغداد (٤٤١/٣)، تذكرة الموضوعات (ص١٤، ١٨)، شذرات الذهب (١٩٤/٢)، ميزان الاعتدال (١٥٢/٣)، اللآلئ المصنوعة (١٤٢/٢، ٢١٥)، طبقات الحفّاظ (١٧٥/٢)[٢].

٦٠٧ ـ محمش النيسابوري: كان يضع الحديث. اللآلئ المصنوعة[٣] (١٥/٢).

٦٠٨ ـ محمود بن عليّ الطواري[٤]: كذّاب، في المئة السادسة. ميزان الاعتدال[٥] (١٥٤/٣)، الإصابة (١٢٤/١).

٦٠٩ ـ مروان بن سالم الدمشقي مولى بني أُميّة: كذّاب يضع الحديث، عامّة أحاديثه لايتابعه الثقات عليها[٦]. ميزان الاعتدال (١٥٩/٣)، تهذيب التهذيب (٩٣/١٠)، اللآلئ المصنوعة (٨١/١).

٦١٠ ـ مروان بن شجاع الحرّاني الأموي: ليس بحجّة، يروي المقلوبات عن الثقات[٧]. تهذيب التهذيب (٩٤/١٠)، ميزان الاعتدال (١٦٠/٣).

---

(١) كتاب المجروحين: ٣١٢/٢.

(٢) تذكرة الموضوعات: ص١٠ و١٣ و١٥، شذرات الذهب: ٣٦٢/٣ حوادث سنة ٢٨٦هـ، ميزان الاعتدال: ٧٤/٤ رقم٨٣٥٣، اللآلئ المصنوعة: ٢٦٤/٢ و٤٠٢، تذكرة الحفّاظ: ٦١٨/٢ رقم٦٤٥.

(٣) اللآلئ المصنوعة: ٢٨/٢.

(٤) في الإصابة [١٢٤/١]: الطرازي. (المؤلّف)

(٥) ميزان الاعتدال: ٧٨/٤ رقم٨٣٦٦ وفيه: الأطواري.

(٦) ميزان الاعتدال: ٩٠/٤ رقم٨٤٢٥، تهذيب التهذيب: ٨٤/١٠، اللآلئ المصنوعة: ١٥٧/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٨٤/٦ رقم ١٨٧٠.

(٧) تهذيب التهذيب: ٨٥/١٠، ميزان الاعتدال: ٩١/٤ رقم٨٤٢٨، كتاب المجروحين: ١٣/٣.

٦١١ ـ مروان بن عثمان بن أبي سعيد الذرقي: كذّاب، اللآلئ المصنوعة[١] (١٥/١).

٦١٢ ـ المطهّر بن سليمان أبو بكر المعدّل الفقيه المتوفّى (٣٦٣): كذّاب. تاريخ بغداد (٢٢٠/١٣)، ميزان الاعتدال[٢] (١٧٧/٣).

٦١٣ ـ معاوية بن الحلبي: كان يضع الحديث. ميزان الاعتدال[٣] (١٨٢/٣).

٦١٤ ـ معلّى بن صُبيح الموصلي: قال ابن عمار: كان من عبّاد الموصل، وكان يضع الحديث ويكذب. لسان الميزان[٤] (٦٤/٦).

٦١٥ ـ معلّى بن هلال بن سُويد الطحّان الكوفي العابد: كذّاب، من المعروفين بالكذب، يضع الحديث، قال أحمد[٥]: كلُّ أحاديثه موضوعة. تاريخ بغداد (٦٣/٨)، طبقات الحفّاظ[٦] (١١٢/٣)، ميزان الاعتدال (١٨٧/٣)، اللآلئ المصنوعة (٤٧/٢)[٧].

٦١٦ ـ مُقاتل بن سليمان البلخي المتوفّى (١٥٠): كذّاب دجّال، وضّاع، عدّه النسائي من الكذّابين المعروفين بوضع الحديث على رسول الله ﷺ، كان يقول لأبي جعفر المنصور: أُنظر ما تحبُّ أن أحدِّثه فيك حتى أُحدِّثه، وقال للمهدي: إن شئتَ

---

(١) اللآلئ المصنوعة: ٢٩/١. هو الزُّرَقي الأنصاري نسبة إلى بني زُرَيق وهم بطن من الأنصار كما في الجرح والتعديل: ٢٧٢/٨، الأنساب: ١٤٧/٣، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١١٤/٣ رقم٣٢٨٨، ميزان الاعتدال: ٩٢/٤ رقم٨٤٣٣.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٢٩/٤ رقم٨٥٩٥.

(٣) المصدر السابق: ص١٤٠ رقم٨٦٣٨.

(٤) لسان الميزان: ٧٥/٦ رقم٨٤٨٤.

(٥) العلل ومعرفة الرجال: ٥١٠/١ رقم١١٩٢.

(٦) أُنظر تاريخ الإسلام: ص٣٦٦ وفيات ١٧١ ـ ١٨٠ هـ.

(٧) ميزان الاعتدال: ١٥٢/٤ رقم٨٦٧٩، اللآلئ المصنوعة: ٨٨/٢.

وضعتُ لك أحاديث في العبّاس. قال: لا حاجة لي فيها[١]. تاريخ بغداد (١٣/١٦٨)، تاريخ الشام (٥/١٦٠)، ميزان الاعتدال (٣ / ١٩٦)، تهذيب التهذيب (١٠/٢٨٤)، اللآلئ المصنوعة (١/١٢٨، ٢/٦٠، ١٢٢). ٢٦٧/٥

٦١٧ ـ منذر بن زياد ـ يزيد ـ الطائي: كذّاب، متروك[٢]. ميزان الاعتدال (٣/٢٠٠)، اللآلئ المصنوعة (١/٤٤).

٦١٨ ـ منصور بن عبدالله الهروي أبو عليّ الخالدي الذهلي المتوفّى (٤٠١): قال أبو سعيد الإدريسي: كذّاب. شذرات الذهب[٣] (٣/١٦٢).

٦١٩ ـ منصور بن مجاهد: كان يضع الحديث. ميزان الاعتدال[٤] (٣/٢٠٣).

٦٢٠ ـ منصور بن موفّق: كان يضع الحديث[٥]. ميزان الاعتدال (٣/٢٠٣)، اللآلئ المصنوعة (٢/٩٦).

٦٢١ ـ مهدي بن هلال أبو عبدالله البصري: كذّاب، صاحب بدعة، يضع الحديث، عامّة ما يرويه لا يُتابع عليها. ميزان الاعتدال[٦] (٣/٢٠٦).

٦٢٢ ـ مهلّب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي المتوفّى (٨٣): يُكنّى أبا سعيد، ولم يكن يُعاب إلّا بالكذب، وفيه قيل: رائج يكذب، وكان ولي خراسان فعمل عليها

---

(١) مختصر تاريخ دمشق: ٢٥/١٩٧، ميزان الاعتدال: ٤/١٧٣ رقم ٨٧٤١، تهذيب التهذيب: ١٠/٢٤٩، اللآلئ المصنوعة: ١/٢٤٧ و٢/١٠٦ و٢٢٦، الكامل في ضعفاء الرجال: ٦/٤٣٥ رقم ١٩١٤.

(٢) ميزان الاعتدال: ٤/١٨١ رقم ٨٧٥٩، اللآلئ المصنوعة: ١/٤٤.

(٣) شذرات الذهب: ٥/٩ حوادث سنة ٤٠١هـ.

(٤) ميزان الاعتدال: ٤/١٨٨ رقم ٨٧٩١.

(٥) المصدر السابق: رقم ٨٧٩٣، اللآلئ المصنوعة: ٢/١٧٦.

(٦) ميزان الاعتدال: ٤/١٩٥ رقم ٨٨٢٧، الجرح والتعديل: ٨/٣٣٦، كتاب المجروحين: ٣/٣٠، الكامل في ضعفاء الرجال: ٦/٤٦٧ رقم ١٩٥٠.

خمس سنين. كذا ترجمه ابن قتيبة في المعارف[١] (ص١٧٥) واستدركه أبو عمر صاحب الاستيعاب[٢]، فقال: هو ثقة، وأمّا من عابه بالكذب فلا وجه لأنّه كان يحتاج لذلك في الحرب، يخادع الخوارج فكانوا يصفونه لذلك بالكذب غيظاً منهم عليه. الإصابة (٥٣٦/٣).

قال الأميني: كأنّ أبا عمر يقرّر كذب المهلّب، غير أنّه يجوّزه له لاحتياجه إليه في الحرب، وهذا هو رأي معاوية، وهو الذي فتح هذا الباب بمصراعيه.

٦٢٣ ـ مهلّب بن عثمان: كذّاب. ميزان الاعتدال[٣] (٢٠٧/٣).

٦٢٤ ـ موسى الأبتي: ذُكر فيمن يضع الحديث. ميزان الاعتدال[٤] (٢٢١/٣).

٦٢٥ ـ موسى بن إبراهيم المروزي: كذّاب. اللآلئ المصنوعة[٥] (١٩١/٢).

٦٢٦ ـ موسى بن عبدالرحمن الثقفي الصنعاني: دجّال ووضّاع، وضع كتاباً في التفسير[٦]. ميزان الاعتدال (٢١٣/٣)، أسنى المطالب (ص١٢٦)، اللآلئ المصنوعة (٧١/٢).

٦٢٧ ـ موسى بن محمد أبو طاهر الدمياطي البلقاوي المقدسي الواعظ: كذّاب، كان يضع الحديث، يحدّث عن الثقات بالبواطيل والموضوعات[٧]. ميزان الاعتدال

---

(١) المعارف: ص٣٩٩.

(٢) الاستيعاب: ١٦٩٢/٤ رقم٣٠٤٦.

(٣) ميزان الاعتدال: ١٩٧/٤ رقم٨٨٣١.

(٤) المصدر السابق: ص٢٢٨ رقم٨٩٤٨. هو في النسخة المعتمدة في التحقيق: الأبني.

(٥) اللآلئ المصنوعة: ٣٥٧/٢.

(٦) ميزان الاعتدال: ٢١١/٤ رقم٨٨٩١، أسنى المطالب: ص٢٤٧ ح٧٩١، اللآلئ المصنوعة: ١٢٩/٢.

(٧) ميزان الاعتدال: ٢١٩/٤ رقم٨٩١٥، لسان الميزان: ١٤٩/٦ رقم٨٦٧٩، اللآلئ المصنوعة: ٤٢٢/١، كتاب المجروحين: ٢٤٢/٢.

(٢١٧/٣)، لسان الميزان (١٢٨/٦)، اللآلئ المصنوعة (٤٢٢/١).

٦٢٨ ـ موسى بن مطير: كذّاب متروك، ميزان الاعتدال[١] (٢١٨/٣).

٦٢٩ ـ ميسرة بن عبد ربّه الفارسي البصري[٢]: كذّاب، وضّاع، كان يضع الحديث، وضع / في فضل قزوين أربعين حديثاً، قال أبو زُرعة: كان يقول: إنّي ٢٦٨/٥
أحتسب في ذلك. وقال محمد بن عيسى ابن الطبّاع: قلت لميسرة: من أين جئت بهذه الأحاديث، من قرأ كذا فله كذا؟ قال: وضعته أُرغّب الناس فيه، وصفه جماعة بالزهد[٣]. تاريخ بغداد (٢٢٣/١٣)، ميزان الاعتدال (٢٢٢/٣)، لسان الميزان (١٤٠/٦)، اللآلئ المصنوعة (٤٢/١، ج٢).

٦٣٠ ـ ميسرة بن عبيد: كذّاب. أسنى المطالب[٤] (ص٢٦٠).

---

(١) ميزان الاعتدال: ٢٢٣/٤ رقم٨٩٢٨، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص٢٢٤ رقم٥٨٣، الجرح والتعديل: ١٦٢/٨.

(٢) في تاريخ الخطيب البغدادي [٢٢٣/١٣ رقم٧١٩٣]: البغدادي. (المؤلّف)

(٣) ميزان الاعتدال: ٢٣٠/٤ رقم٨٩٥٨، لسان الميزان: ١٦٢/٦ رقم٨٧١٧، اللآلئ المصنوعة: ٨١/١ و٣٧٣/٢، الجرح والتعديل: ٢٥٤/٨.

(٤) أسنى المطالب: ص٣٥٣ ح١٧٢٠ طبعة دار الكتاب العربي الثالثة ١٤٠٣ هـ. وفي طبعة دار الفكر الأولى لسنة ١٤١٢ هـ: ص٥٤٢ ح١٧٢٢ ثم صُحّح الاسم إلى ميسرة بن عبد ربّه. والظاهر أنّ الاسم في كلا الطبعتين مصحّف، والصحيح: مبشّر بن عبيد القرشي أبو حفص الحمصي كوفي الأصل؛ لأنّ حديث «لا مهر أقل من عشرة دراهم» المذكور في أسنى المطالب وغيره بمختلف ألفاظه وأسناده لا يرويه غير مبشّر بن عبيد، كذا قال ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال: ٤١٨/٦ رقم١٩٠٠. كما أشار الشيخ خليل الميس محقق طبعة دار الكتاب العربي لأسنى المطالب إلى مصادر الحديث وذكر منهم الدارقطني الذي أخرج الحديث بألفاظه وأسناده المختلفة في باب المهر من سننه: ٢٤٥/٣ وفي سنده مبشّر لا ميسرة.

وذكر البيهقي في السنن الكبرى: ١٣٣/٧ كتاب النكاح الحديث نفسه عن مبشّر بن عبيد. وقد مرّت ترجمته في الرقم ٤٧٠.

حرف النون

٦٣١ ـ نافع بن هرمز أبو هرمز الجمّال: كذّاب، يضع الحديث[١]. ميزان الاعتدال (٢٢٧/٣)، تذكرة الموضوعات (ص٥١)، اللآلئ المصنوعة (٢٢٠/٢).

٦٣٢ ـ نصر بن باب أبو سهل الخراساني ـ نزيل بغداد ـ قيل: توفّي (١٩٣): كذّاب خبيث، عدوّ الله، ضرب أحمد وابن مَعِين[٢] وأبو خيثمة على حديثه وأسقطوه، وقد كتب عنه ابن مَعِين عشرين ألف حديث. تاريخ بغداد (٢٧٩/١٣)، لسان الميزان[٣] (١٥١/٦).

٦٣٣ ـ نصر بن حمّاد بن عجلان أبو الحارث البجلي الورّاق: كذّاب، ذاهب الحديث، ليس بشيء[٤]. تاريخ بغداد (٢٨٢/١٣)، ميزان الاعتدال (٢٣٠/٣)، اللآلئ المصنوعة (٣٠٠/١).

٦٣٤ ـ نصر بن طريف أبو جزء: من المعروفين بوضع الحديث، وممّن أُجمع على كذبه. ميزان الاعتدال[٥] (٢٣١/٣).

٦٣٥ ـ نصر بن قديد بن يسار: كذّاب، قاله العقيلي[٦] وابن مَعِين. ميزان الاعتدال (٢٣٢/٣)، اللآلئ المصنوعة (١٩٠/٢)[٧].

---

(١) ميزان الاعتدال: ٢٤٣/٤ رقم ٩٠٠٠، تذكرة الموضوعات: ص٣٧، اللآلئ المصنوعة: ٤١٢/٢.

(٢) معرفة الرجال: ٥٦/١ رقم٥١.

(٣) لسان الميزان: ١٨٠/٦ رقم٨٧٦٨.

(٤) ميزان الاعتدال: ٢٥٠/٤ رقم٩٠٢٩، اللآلئ المصنوعة: ٣٠٠/١.

(٥) ميزان الاعتدال: ٢٥١/٤ رقم٩٠٣٤.

(٦) الضعفاء الكبير: ٢٩٩/٤ رقم١٨٩٧.

(٧) ميزان الاعتدال: ٢٥٣/٤ رقم٩٠٤٤، اللآلئ المصنوعة: ٣٥٥/٢.

٦٣٦ ـ نصر الله بن أبي العزّ مظفّر أبو الفتح الشيباني بن الشعيشعة الدمشقي المتوفّى (٦٥٦): روى مسند أحمد، قال أبو شامة[١]: مشهور بالكذب ورقّة الدين، وقد أجلسه أحمد ابن يحيى بن سنيّ الدولة في حال ولايته القضاء بدمشق، فأنشد فيه بعض الشعراء:

جلس الشعيشعةُ الشقيّ ليشهدا ... تـبّاً لكم ماذا عدا فيما بدا
هل زلزلَ الزلزالُ أم قد خرج الد ... جّال أم عدم الرجالُ ذوو الهدى
عجباً لمحلولِ العقيدة جاهلٍ ... بالشرعِ قد أذنوا له أن يقعدا

البداية والنهاية (٢١٨/١٣)، شذرات الذهب (٢٨٥/٥)[٢]. ٢٦٩/٥

٦٣٧ ـ النضر بن سلمة المروزي: كذّاب كان يفتعل الحديث. لسان الميزان[٣] (١٦٠/٦)، الإصابة (٣٨٠/٢).

٦٣٨ ـ النضر بن شُفَي: أحد الكذّابين، لسان الميزان[٤] (١٦١/٦).

٦٣٩ ـ النضر بن طاهر: يسرق الحديث ويكذب ويبالغ في الكذب. ميزان الاعتدال[٥] (٢٣٤/٣).

٦٤٠ ـ نعيم بن حمّاد أبو عبدالله الأعور أحد الأئمّة توفّي (٢٢٨): قال الأزدي: كان يضع الحديث في تقوية السنّة وحكايات مزوّرة في ثلب النعمان كلّها

---

(١) شهاب الدين أبو القاسم عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي الشافعي المؤرّخ الكبير المتوفّى (٦٦٥). (المؤلّف)

(٢) البداية والنهاية: ٢٥٢/١٣ حوادث سنة ٦٥٧هـ، شذرات الذهب: ٤٩٢/٧ حوادث سنة ٦٥٦هـ.

(٣) لسان الميزان: ١٩٢/٦ رقم٨٨٠٥، الجرح والتعديل: ٤٨٠/٨.

(٤) لسان الميزان: ١٩٣/٦ رقم٨٨٠٨.

(٥) ميزان الاعتدال: ٢٥٨/٤ رقم٩٠٧٠، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٧/٧ رقم١٩٦٧.

كذب[١]. ميزان الاعتدال (٢٤١/٣)، شذرات الذهب (٦٧/٢)، تهذيب التهذيب (٤٦٣/١٠)، اللآلئ المصنوعة (١٥/١)، الجوهر النقيّ لابن التركماني هامش سنن البيهقي (٣٠٥/٣).

٦٤١ ـ نعيم بن سالم بن قنبر: كذّاب يضع، أحد المشهورين بالكذب[٢]. أسنى المطالب (ص١٠٣)، اللآلئ المصنوعة (٢٢/١، ٤٧/٢).

٦٤٢ ـ نهشل بن سعيد البصري: كذّاب، متروك[٣]. ميزان الاعتدال (٢٤٣/٣)، مجمع الزوائد (١٢٢/١، ٢٤٠)، اللآلئ المصنوعة (١٠٣/١، ١٠٦، ١٠٧، ١١٩، ٢٣٠، ١٢٧/٢).

٦٤٣ ـ نوح بن أبي مريم يزيد أبو عصمة المتوفّى (١٧٣): شيخ كذّاب، كان يضع الحديث كما يضع معلّى بن هلال، وضع حديث فضائل القرآن الطويل، قال الحاكم: هو الذي وضع أحاديث فضائل القرآن، وأحاديث فضل سور القرآن مئة وأربعة عشر كلّها كذب[٤]. ميزان الاعتدال (١٨٧/٣)، أسنى المطالب (ص٢٠، ١١٠)، اللآلئ المصنوعة (٣/٢).

---

(١) ميزان الاعتدال: ٢٦٧/٤ رقم٩١٠٢، شذرات الذهب: ١٣٤/٣ حوادث سنة ٢٢٨هـ، تهذيب التهذيب: ٤٠٩/١٠، اللآلئ المصنوعة: ٢٩/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٦/٧ رقم١٩٥٩.

(٢) أسنى المطالب: ص١٩٩ح٦١٢، اللآلئ المصنوعة: ٤٣/١و٨٩/٢. ومرّ تصويبه في غنيم رقم٤٤٥.

(٣) ميزان الاعتدال: ٢٧٥/٤ رقم٩١٢٧، اللآلئ المصنوعة: ١٩٨/١ و٢٠٥ و٢٣٠ و٤٥٢ و٢٣٥/٢، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص٢٣٨ رقم٦٢٨، الجرح والتعديل: ٤٩٦/٨.

(٤) ميزان الاعتدال: ٢٧٩/٤ رقم٩١٤٣، أسنى المطالب: ص٤٧ و٢١٣ ح٥٦ و٦٧٥، اللآلئ المصنوعة: ٢٢٧/٢، الجرح والتعديل: ٤٨٤/٨، كتاب المجروحين: ٤٨/٣، الكامل في ضعفاء الرجال: ٤٠/٧ رقم١٩٧٥، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٤٢٩/٢، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٦٧/٣ رقم٣٥٥٧، تهذيب الكمال: ٥٦/٣٠ رقم٦٤٩٥ وفي هامشه بقية مصادر ترجمته، وأغلب المصادر أجمعت على أنّ المترجَم هو نفسه الآتي في الرقم٦٤٥.

٦٤٤ ـ نوح بن درّاج: قال الذهبي: كذّاب. ملخّص مستدرك الحاكم[١] (١٤٤/٣، ١٧١).

٦٤٥ ـ نوح بن جعونة، قيل: مات (١٨٢)، كذّاب يضع الحديث. ميزان الاعتدال[٢] (٢٤٤/٣).

٦٤٦ ـ نوح بن مسافر: كان يضع الحديث. تذكرة الموضوعات[٣] (ص١١٨).

حرف الهاء

٦٤٧ ـ هارون بن حبيب البلخي: كذّاب. ميزان الاعتدال[٤] (٢٤٧/٣).

٦٤٨ ـ هارون بن حيّان الرقّي: كان يضع الحديث. ميزان الاعتدال[٥] (٢٤٧/٣).

٦٤٩ ـ هارون بن زياد: كان ممّن يضع الحديث على الثقات. ميزان الاعتدال[٦] (٢٤٧/٣).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٦٥٠ ـ هارون بن محمد أبو الطيب: كذّاب[٧]. أسنى المطالب (ص٢٠٨)، اللآلئ المصنوعة (٦٢/١). ٢٧٠/٥

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ١٥٥/٣ و١٨٧ ح ٤٦٩٤ و٤٧٩٨، ميزان الاعتدال: ٢٧٦/٤ رقم ٩١٣٢ وفيه: أن وفاته سنة (١٨٢).

(٢) ميزان الاعتدال: ٢٧٥/٤ رقم ٩١٣١. ومرّت الإشارة إلى اتحاده مع نوح بن أبي مريم المتقدم في الرقم ٦٤٣. علماً بأن تاريخ الوفاة والعبارة التي بعده جاءت هنا سهواً، إذ هي لنوح بن درّاج السابق له.

(٣) تذكرة الموضوعات: ص٨٣.

(٤) ميزان الاعتدال: ٢٨٣/٤ رقم ٩١٥٣.

(٥) المصدر السابق: رقم ٩١٥٤.

(٦) المصدر السابق: رقم ٩١٥٧، كتاب المجروحين: ٩٤/٣. وهو هارون بن زياد القشيري.

(٧) أسنى المطالب: ص٤٢٢ ح ١٣٦٤، اللآلئ المصنوعة: ١٢٠/١.

٦٥١ ـ هبة الله بن المبارك البغدادي الحنبلي المتوفّى (٥٠٩): أحد الحفّاظ، كذّاب، آفة في وضع الحديث، ظهر كذبه عند شيوخ الحديث[١]. المنتظم (١٨٣/٩)، شذرات الذهب (٢٦/٤).

٦٥٢ ـ هشام بن عمّار أبو الوليد السلمي المتوفّى (٢٤٥): فقيه دمشق وخطيبها ومحدّثها، قال أبو داود: حدّث بأربعمئة حديث لا أصل له. شذرات الذهب[٢] (١١٠/٢).

٦٥٣ ـ هنّاد بن إبراهيم النسفي: كذّاب، وضّاع، راوية للموضوعات والبلايا، توفّي (٤٦٥)[٣]. ميزان الاعتدال (٢٥٩/٣)، اللآلئ المصنوعة (١٤٢/٢، ١٤٤).

٦٥٤ ـ الهيثم بن عبدالغفّار الطائيّ البصري: كذّاب، يضع الحديث. تاريخ بغداد (٥٥/١٤)، ميزان الاعتدال[٤] (٣٦٥/٣).

٦٥٥ ـ الهيثم بن عديّ الطائي المتوفّى (٢٠٧): كذّاب، ليس بشيء، قالت جارية الهيثم: كان مولاي يقوم عامّة الليل يصلّي فإذا أصبح جلس يكذب، قال فيه أبو نواس:

الهيثمُ بن عديٍّ في تلوّنِه ... في كلِّ يومٍ له رحلٌ علىٰ خشبِ
فما يزال أخا حلٍّ ومرتحلٍ ... إلى الموالي وأحياناً إلى العربِ
له لسانٌ يزجّيه لهجوهِمُ ... كأنّه لم يزلْ يُعدىٰ علىٰ قشبِ
لله أنت فما قربىٰ تهمُّ بها ... إلّا اجتلبتَ لها الأنسابَ من كثبِ

---

(١) المنتظم: ١٤٤/١٧ رقم ٣٨٣٢، شذرات الذهب: ٤٢/٦ حوادث سنة ٥٠٩هـ.

(٢) شذرات الذهب: ٢١٠/٣ حوادث سنة ٢٤٥هـ.

(٣) ميزان الاعتدال: ٣١٠/٤ رقم ٩٢٥٤، اللآلئ المصنوعة: ٢٦٤/٢ و٢٦٨.

(٤) ميزان الاعتدال: ٣٢٣/٤ رقم ٩٣١٠، العلل ومعرفة الرجال: ٤٢/٢ رقم ١٤٩٢، الجرح والتعديل: ٨٥/٩.

إذا نسبتَ عديّاً في بني ثُعَلٍ[١] فقدِّم الدال قبل العين في النسبِ

تاريخ بغداد (٥٢/١٤)، ميزان الاعتدال (٢٦٥/٣)، نصب الراية (١٠٢/١)، اللآلئ المصنوعة (٣/٢)، مجمع الزوائد (١٠/١٠)[٢].

حرف الواو

٦٥٦ ـ الوليد بن سلمة الطبراني الأزدي: كذّاب، يضع الحديث على الثقات. ميزان الاعتدال[٣] (٢٧١/٣)، الإصابة (١٥٩/٢).

٦٥٧ ـ الوليد بن عبدالله بن أبي ثور الهمداني الكوفي المتوفّى (١٧٢)، نزيل بغداد: كذّاب، ليس بشيء. تاريخ بغداد (٤٧٠/١٣).

٦٥٨ ـ الوليد بن الفضل العنزي: كان يضع الحديث، قال ابن حبّان[٤]: يروي الموضوعات، لا يجوز الاحتجاج به بحال. ميزان الاعتدال (٢٧٣/٣)، تذكرة الموضوعات (ص٢٧)[٥].

٦٥٩ ـ الوليد بن محمد الموقّري مولى بني أُميّة المتوفّى (١٨١): كذّاب، متروك الحديث، لا يكتب حديثه[٦]. ميزان الاعتدال (٢٧٥/٣)، اللآلئ المصنوعة (٢٢٨/١). ٢٧١/٥

---

(١) ثُعل بن عمرو بن الغوث، أحد أجداد الهيثم. (المؤلّف)

(٢) ميزان الاعتدال: ٣٢٤/٤ رقم٩٣١١، اللآلئ المصنوعة: ٥/٢.

(٣) ميزان الاعتدال: ٣٣٩/٤ رقم٩٣٧٢، كتاب المجروحين: ٨٠/٣.

(٤) كتاب المجروحين: ٨٢/٣.

(٥) ميزان الاعتدال: ٣٤٣/٤ رقم٩٣٩٤، تذكرة الموضوعات: ص٢٠.

(٦) ميزان الاعتدال: ٣٤٦/٤ رقم٩٤٠٠، اللآلئ المصنوعة: ٤٣٩/١، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص٢٤٠ رقم٦٣٢، الجرح والتعديل: ١٥/٩، الكامل في ضعفاء الرجال: ٧١/٧ رقم١٩٩٥، وفي هامش تهذيب الكمال: ٧٦/٣١ رقم٦٧٣٤ جملة من مصادر ترجمته.

٦٦٠ ـ وهب بن حفص أبو الوليد البجلي الحرّاني، عاش إلى (٢٥٠): كذّاب، كان يضع الحديث[١]. ميزان الاعتدال (٢٧٧/٣)، اللآلئ المصنوعة (٤٥/١، ٢١٥/٢).

٦٦١ ـ وهب بن وهب القاضي أبو البختري القرشي المدني المتوفّى (١٩٩، ٢٠٠): أكذب الناس، كذّاب خبيث دجّال عدوُّ الله، كان يضع الحديث وضعاً، وكان عامّة الليل يضع الحديث، قال سويد بن عمرو بن الزبير في أبيات له:

إنّا وجدنا ابنَ وهبٍ حين حدّثنا ... عن النبيّ أضاعَ الدينَ والورعا
يروي أحاديثَ من إفكٍ مجمّعةً ... أُفٌّ لوهبٍ وما روىٰ وما جمعا

قال ابن عدي[٢]: أبو البختري من الكذّابين الوضّاعين، وكان يجمع في كلّ حديث يرويه أسانيد من جسارته على الكذب، ووضعه على الثقات. تاريخ بغداد (٤٨٥/١٣)، ميزان الاعتدال (٢٧٨/٣)، اللآلئ المصنوعة (٤٤/١، ٥٤)، لسان الميزان (٢٣٢/٦)[٣].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

حرف الياء

٦٦٢ ـ يحيى بن أبي أنيسة الجزري الرهاوي المتوفّى (١٤٦): كذّاب، متروك[٤]. ميزان الاعتدال (٢٨٣/٣)، تذكرة الموضوعات (ص ٩٥).

٦٦٣ ـ يحيى بن السكن البصري المتوفّى (٢٠٢): شيخ يكذب ويحدّث

---

(١) ميزان الاعتدال: ٣٥١/٤ رقم ٩٤٢٥، اللآلئ المصنوعة: ٨٦/١ و ٤٠٢/٢.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٦٣/٧ رقم ١٩٩٠.

(٣) ميزان الاعتدال: ٣٥٣/٤ رقم ٩٤٣٤، اللآلئ المصنوعة: ٨٤/١ و ١٠٤، لسان الميزان: ٢٨٢/٦ رقم ٩٠٦٨.

(٤) ميزان الاعتدال: ٣٦٤/٤ رقم ٩٤٦٣، تذكرة الموضوعات: ص ٦٧ و ٧٣، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ٢٥٢ رقم ٦٧٠.

بالموضوعات. تاريخ بغداد (١٤٦/١٤)، اللآلئ المصنوعة[١] (١٤١/١).

٦٦٤ ـ يحيى بن شبيب اليماني: يروي عن سفيان ما لم يحدّث به قطُّ، ووضع على حميد الطويل وكذب عليه[٢]. ميزان الاعتدال (٢٩٣/٣)، اللآلئ المصنوعة (١٥/٢، ١٤٥).

٦٦٥ ـ يحيى بن عبدويه أبو زكريّا: كذّاب، رجل سوء. تاريخ بغداد (١٦٦/١٤).

٦٦٦ ـ يحيى بن عقبة بن أبي العيزار: كان يفتعل الحديث، كذّاب خبيث عدوّ الله، كان يسخر به، عامّة ما يرويه لا يتابع عليه. لسان الميزان[٣] (٢٧٠/٦).

٦٦٧ ـ يحيى بن العلاء: يروي عن مطرف، كذّاب، يضع الحديث[٤]. نصب الراية (١٢٥/١).

٦٦٨ ـ يحيى بن عليّ بن عبدالرحمن البلنسي المالكي المتوفّى (٥٨٩): إمام مسجد العتمة، كان كذّاباً. لسان الميزان[٥] (٤٩/٤، ٢٧٠/٦).

٦٦٩ ـ يحيى بن عنبسة القرشي البصري، كذّاب، دجّال، وضّاع، كان يضع الحديث، قال ابن عدّي[٦]: منكر الحديث، مكشوف الأمر. تاريخ بغداد (١٦٢/١٤)، ميزان الاعتدال (٢٩٩/٣). تذكرة الموضوعات (ص٣٧)، أسنى المطالب (ص١٢٣)، ٢٧٢/٥

---

(١) اللآلئ المصنوعة: ٢٧٢/١.

(٢) ميزان الاعتدال: ٣٨٥/٤ رقم ٩٥٤٣، اللآلئ المصنوعة: ٢٧/٢ و ٢٧٠، كتاب المجروحين: ١٢٨/٣، تاريخ بغداد: ٢٠٦/١٤ رقم ٧٤٩٤، الأنساب: ٧٠٥/٥، لسان الميزان: ٣٢١/٦ رقم ٩١٥٧. وأمّا نسبته فقد وردت في المجروحين والأنساب ولسان الميزان وفي موضع من تاريخ بغداد: اليمامي.

(٣) لسان الميزان: ٣٣٠/٦ رقم ٩١٨٦، الجرح والتعديل: ١٧٩/٩، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٢٣/٧ رقم ٢١٢٠.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال: ١٩٨/٧ رقم ٢١٠٤، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٢٠٠/٣ رقم ٣٧٤٣. وهو يحيى بن العلاء البجلي، أبو سلمة، ويقال: أبو عمرو الرازي المديني.

(٥) لسان الميزان: ٥٨/٤ رقم ٥٢٤٢ و ٣٣١/٦ رقم ٩١٨٧.

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٥٤/٧ رقم ٢١٥٥.

اللآلئ المصنوعة (٦٨/٢، ٧٥، ١٢٣، ٢١٠)[١].

٦٧٠ ـ يحيى بن محمد أخي حرملة التجيبي: كان يضع الحديث على حرملة. لسان الميزان[٢] (٢٧٥/٦).

٦٧١ ـ يحيى بن ميمون أبو أيّوب البصري المتوفّى (١٩٠): كذّاب دجّال متروك يقلّب الأحاديث[٣]. ميزان الاعتدال (٣٠٥/٣)، تهذيب التهذيب (٢٩١/١١)، اللآلئ المصنوعة (١٢٥/٢).

٦٧٢ ـ يحيى بن هاشم الغسّاني السمسار أبو زكريّا: كذّاب، دجّال هذه الأُمّة، كان يضع الحديث ويسرقه[٤]. تاريخ بغداد (١٦٤/١٤)، تذكرة الموضوعات (ص٥٧، ١٠١، ١٠٤، ١١٠)، ميزان الاعتدال (٣٠٥/٣)، أسنى المطالب (ص١٦٩)، اللآلئ المصنوعة (٦٤/١، ٤٤/٢، ١٢٢).

٦٧٣ ـ يزيد بن خالد العمي، كذّاب. أسنى المطالب[٥] (ص ١٤٠).

---

(١) ميزان الاعتدال: ٤٠٠/٤ رقم٩٥٩٩، تذكرة الموضوعات: ص٧٦، أسنى المطالب: ص٢٤٢ ح٧٦٨، اللآلئ المصنوعة: ١٢٢/٢ و١٣٥ و٢٢٨ و٣٩٣، كتاب المجروحين: ١٢٤/٣، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٥٤/٧ رقم٢١٥٥.

(٢) لسان الميزان: ٣٣٧/٦ رقم٩٢٠٥.

(٣) ميزان الاعتدال: ٤١١/٤ رقم٩٦٤٠، تهذيب التهذيب: ٢٥٤/١١، اللآلئ المصنوعة: ٢٣٠/٢، تقريب التهذيب: ٣٥٩/٢.

(٤) تذكرة الموضوعات: ص٤١ و٧١ و٧٣ و٧٧، ميزان الاعتدال: ٤١٢/٤ رقم٩٦٤٣، أسنى المطالب: ص٣٤٠ ح١١٠٨، اللآلئ المصنوعة: ١٢٣/١ و٨٢/٢ و٢٢٦، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٥١/٧ رقم٢١٥٣.

(٥) أسنى المطالب: ص٢٧٧ ح٨٨٧ وفيه: خالد بن يزيد العمري، وأشار محقّقه إلى الخطأ الموجود في الطبعات السابقة، محيلاً على اللآلئ المصنوعة: ١٩٠/٢، وميزان الاعتدال: ٦٤٦/١، والموضوعات لابن الجوزي: ١٠٦/٣ ـ ١٠٧، وعلى هذا فهو متّحد مع خالد بن يزيد المار ذكره في الرقم٢١٤.

٦٧٤ ـ يزيد بن ربيعة بن يزيد الدمشقي: كذّاب معروف بالكذب. تاريخ الشام[١] (٣٩٥/٤).

٦٧٥ ـ يزيد بن عياض الليثي البصري أبو الحكم: كذّاب يضع الحديث، ليس بثقة، متروك الحديث[٢]. تاريخ بغداد (٣٣٠/١٤)، مجمع الزوائد (١٢١/١، ١٧٣/٢).

٦٧٦ ـ يزيد بن مروان الخلّال: كذّاب. تاريخ بغداد (٣٤٨/١٤).

٦٧٧ ـ يعقوب بن إسحاق البيهسي: كان له انبساط في تصريح الكذب، فرمى المحدّثون كلّ ما كتبوا عنه. تاريخ بغداد (٢٩٠/١٤).

٦٧٨ ـ يعقوب بن الوليد أبو يوسف الأزدي المدني: كان من الكذّابين الكبار، يضع الحديث[٣]. تاريخ بغداد (٢٦٦/١٤)، ميزان الاعتدال (٣٢٥/٣)، تاريخ الشام (٢٣١/٤)، أسنى المطالب (ص١٥٩)، اللآلئ المصنوعة (١١٨/١، ١٢/٢، ١٤٦).

٦٧٩ ـ يعقوب أبو يوسف الأعشى: كذّاب، رجل سوء، توفّي حدود (٢٠٠). ميزان الاعتدال[٤] (٣٢٦/٣).

٦٨٠ ـ يعلى بن الأشدق أبو الهيثم العقيلي الحرّاني: كان حيّاً في دولة الرشيد، كذّاب، ليس بشيء، ولا يُصدّق ولا يكتب حديثه، وضعوا له أحاديث فحدّث بها ولم يدر، قال ابن عدي[٥]: بلغني عن أبي سمَر، قال: قلت ليعلى: ما سمع عمّك من

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ١٩/١٥ رقم١٦٩٣.

(٢) كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص٢٥٥ رقم٦٧٨، الجرح والتعديل: ٢٨٢/٩.

(٣) ميزان الاعتدال: ٤٥٥/٤ رقم٩٨٢٩، أسنى المطالب: ص٣٢١ ح١٠٣٤، اللآلئ المصنوعة: ٢٢٨/١ و٢٣/٢ و٢٧٢، العلل ومعرفة الرجال: ٥٤٨/١ رقم١٣٠٥ و ٥٣٢/٢ رقم٣٥١٨.

(٤) ميزان الاعتدال: ٤٥٥/٤ رقم٩٨٣١.

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٨٨/٧ رقم٢١٨٦، وفيه وفي غيره من المصادر: بلغني عن أبي مُشْهِر.

النبي ﷺ ؟ قال: جامع سفيان، وموطّأ مالك، وشيئاً من الفوائد. ميزان الاعتدال[١] (٢٦/٢، ٣٢٦/٣).

٦٨١ ـ يمان بن عدي، يضع. اللآلئ المصنوعة[٢] (٩٦/٢، ٩٩).

٢٧٣/٥ ٦٨٢ ـ يوسف بن جعفر الخوارزمي: شيخ متأخّر، كان يضع الحديث. ميزان الاعتدال[٣] (٣٢٩/٣).

٦٨٣ ـ يوسف بن خالد السمتي الفقيه، كذّاب، كان يضع الحديث، وضع كتاباً في التجهّم ينكر فيه الميزان والقيامة، وهو أوّل من وضع كتاب الشروط، وأوّل من جلب رأي أبي حنيفة إلى البصرة، توفّي سنة (١٨٩)[٤]. ميزان الاعتدال (٣٢٩/٣)، تهذيب التهذيب (٤١٣/١١)، حاشية السنن لابن ماجه تأليف السندي (٣٩٥/١).

٦٨٤ ـ يوسف بن السفر أبو الفيض الدمشقي: كذّاب، متروك الحديث يكذب، روى بواطيل، كان في عداد من يضع الحديث[٥]. ميزان الاعتدال (٣٣١/٣)، مجمع الزوائد (٨٢/١)، اللآلئ المصنوعة (٤٨/٢، ١٣٩).

الكنىٰ [وما بدئ بابن]

٦٨٥ ـ ابن زبالة: قال الحافظ أحمد بن صالح: كتبت عنه مئة ألف حديث، ثمّ

---

(١) ميزان الاعتدال: ٤٠٠/٢ في الترجمة رقم ٤٢٤٢ و ٤٥٦/٤ رقم ٩٨٣٤، الجرح والتعديل: ٣٠٣/٩، كتاب المجروحين ١٤١/٣.

(٢) اللآلئ المصنوعة: ١٧٦/٢ و ١٨٠.

(٣) ميزان الاعتدال: ٤٦٣/٤ رقم ٩٨٦٠.

(٤) المصدر السابق: رقم ٩٨٦٣، تهذيب التهذيب: ٣٦١/١١، الجرح والتعديل: ٢٢١/٩، كتاب المجروحين: ١٣١/٣.

(٥) ميزان الاعتدال: ٤٦٦/٤ رقم ٩٨٧١، اللآلئ المصنوعة: ٩١/٢ و ٢٥٦، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٦٢/٧ رقم ٢٠٦٨.

تبيّن لي أنّه كان يضع الحديث، فتركت حديثه. تاريخ بغداد (٤/٢٠٠).

٦٨٦ ـ ابن شوكر: كان يضع الحديث بالسند. تاريخ بغداد (١١/١٥٢).

٦٨٧ ـ ابن الصقر: كان كذّاباً يسرق الأحاديث ويركّبها ويضعها على الشيوخ. تاريخ بغداد (٢/٢١٩).

٦٨٨ ـ أبو بكر بن أبي الأزهر: كان يضع الحديث. ميزان الاعتدال[١] (٣/٣٥٠).

٦٨٩ ـ أبو بكر بن عثمان: كذّاب، له أحاديث كذب. لسان الميزان[٢] (٦/٣٤٩).

٦٩٠ ـ أبو جابر البياضي[٣]: كذّاب. المحلّى (٤/٢١٧).

٦٩١ ـ أبو الحسن بن نوفل الراعي: بلاء كذّاب. لسان الميزان[٤] (٦/٣٦٤).

٦٩٢ ـ أبو حيّان التوحيدي: صاحب التصانيف، قيل: اسمه عليّ بن محمد بن العبّاس، نفاه الوزير المهلّبي لسوء عقيدته، وكان يتفلسف، بقي إلى حدود الأربعمئة ببلاد فارس، قال ابن مالي في كتاب الفريدة[٥]: كان أبو حيّان كذّاباً، قليل الدين والورع مجاهراً بالبهت، تعرّض لأمور جسام من القدح في الشريعة والقول بالتعطيل، وقال ابن الجوزي: كان زنديقاً، وقال الذهبي: صاحب زندقة وانحلال.

---

(١) ميزان الاعتدال: ٤/٥٠٦ رقم١٠٠٢٨، تاريخ بغداد: ٣/٢٨٨.

(٢) لسان الميزان: ٧/٢٠ رقم١٣٦، ميزان الاعتدال: ٤/٥٠٥ رقم١٠٠٢٥.

(٣) واسمه: محمد بن عبد الرحمن، وقد مرّ في الرقم٥٤٦.

(٤) لسان الميزان: ٧/٣٥ رقم٣١٢.

(٥) في ميزان الاعتدال ولسان الميزان: ابن الرماني في كتاب الفريدة، وفي سير أعلام النبلاء: ١٧/١١٩: ابن بابي في كتاب الخريدة والفريدة، وأما في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٥/٢٨٦ رقم٥١٠ فقد جاء اسمه: ابن فارس في كتاب الفريدة والخريدة، ووافقه الصفدي في الوافي بالوفيات: ٢٢/٣٩ بالاسم وخالفه بالكتاب فقال: قال ابن فارس في كتاب الخريدة والفريدة.

قال جعفر بن يحيى الحكّاك: قال لي أبو نصر السجزي، إنّه سمع أبا سعيد الماليني يقول: قرأت الرسالة المنسوبة إلى أبي بكر وعمر مع أبي عبيدة إلى عليّ، على أبي حيّان فقال: هذه الرسالة عملتُها ردّاً على الروافض، وسببها أنّهم كانوا يحضرون مجلس بعض الوزراء ـ يعني ابن العميد ـ فكانوا يغلون في حال عليّ فعملت هذه الرسالة. [قلت:][1] فقد اعترف بالوضع.

٢٧٤/٥ وقال ابن حجر: قرأت بخطّ القاضي عزّ الدين ابن جماعة أنّه نقل من خطّ ابن العلاج، أنّه وقف لبعض العلماء على كلام يتعلّق بهذه الرسالة ملخّصه: لم أزل أرى أبا حيّان عليّ بن محمدالتوحيدي معدوداً في زمرة أهل الفضل، موصوفاً بالسداد في الجدّ والهزل، حتى صنع رسالة منسوبة إلى أبي بكر وعمر ﷺ راسلا بها عليّاً عليه السلام، وقصد بذلك الطعن على الصدرالأوّل، فنسب فيها أبا بكر وعمر ﷺ إلى أمر لو ثبت لاستحقّا فوق ما يعتقده الإماميّة [فيها][2]، فأوّل ما يدلُّ فيها على افتعاله في ذلك نسبته إلى أبي بكر إنشاء خطبة بليغة تملّق فيها لأبي عبيدة ليحمل له رسالته إلى عليّ عليه السلام، وغفل عن أنّ القوم كانوا بمعزل عن التملّق، ومنها قوله: ولعمري إنّك أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قرابة، ولكنّا أقرب إليه قربةً، والقرابة لحم ودم والقربة نفس وروح.

وهذا يشبه كلام الفلاسفة، وسخافة هذه الألفاظ تغني عن تكلّف الردّ، وقال فيها: إنّ عمر ﷺ قال لعليّ في ما خاطبه به: إنّك اعتزلت تنتظر وحياً من جهة الله، وتتواكف مناجاة الملك. وهذا الكلام لا يجوز نسبته إلى عمر ﷺ، فإنّه ظاهر الافتعال، إلى غير ذلك ممّا تضمّنته الرسالة من عدم الجزالة التي تعرف من طراز كلام السلف[3]. ميزان الاعتدال (ج٣)، لسان الميزان (٣٦٩/٦).

---

(١) ما بين المعقوفين للذهبي في ميزان الاعتدال.

(٢) الزيادة من المصدر.

(٣) ميزان الاعتدال: ٥١٨/٤ رقم١١٣٧، لسان الميزان: ٣٩/٧ رقم٣٧١.

قال الأميني: ألا تعجب من الأعلام الذين ذكروا في تآليفهم رسالة أبي حيّان التوحيدي المكذوبة التي أوقفناك على بطلانها وعلى مبلغ مفتعلها من الدين والثقة والاعتبار، كالعبيدي المالكي في عمدة التحقيق، ذكروها برمّتها محتجّين بها في باب فضائل أبي بكر وعمر.

٦٩٣ ـ أبو خلف الأعمى البصري خادم أنس: كذّاب. تهذيب التهذيب[١] (٨٧/١٢).

٦٩٤ ـ أبو الخير: شيخ بغداديّ، كذّاب. تاريخ بغداد (٤١٧/١٤)، ميزان الاعتدال[٢] (٣٥٧/٣).

٦٩٥ ـ أبو سعد المدائني: ذُكِرَ فيمن كان يضع الحديث. لسان الميزان[٣] (٣٨٣/٦).

٦٩٦ ـ أبو سعيد القدري: أحد الكذّابين. لسان الميزان[٤] (٣٨٤/٦).

٦٩٧ ـ أبو سلمة العاملي الشامي الأزدي: كذّاب، يضع الحديث. تهذيب التهذيب[٥] (١١٩/١٢).

٦٩٨ ـ أبو الطيّب الحربي: كذّاب خبيث، لا يجوز الاحتجاج به. تاريخ بغداد (٤٠٦/١٤)، ميزان الاعتدال[٦] (٣٦٦/٣).

٦٩٩ ـ أبو علي بن عمر المذكّر النيسابوري: كان كذّاباً معروفاً بسرقة الأحاديث. تاريخ بغداد (١٣٠/٤). ٢٧٥/٥

---

(١) تهذيب التهذيب: ٩٥/١٢.

(٢) ميزان الاعتدال: ٥٢١/٤ رقم ١٠١٦٣.

(٣) لسان الميزان: ٥٣/٧ رقم ٤٨٦.

(٤) المصدر السابق: ص ٥٥ رقم ٤٩٧.

(٥) تهذيب التهذيب: ١٣٠/١٢.

(٦) ميزان الاعتدال: ٥٤١/٤ رقم ١٠٣٣٠، كتاب المجروحين: ١٦٠/٣.

٧٠٠ ـ أبو القاسم الجهني القاضي: مذكور بالكذب في حديث الناس واختراع العجائب الخارقة للعادات. راجع معجم الأُدباء لياقوت الحموي ترجمة أبي الفرج صاحب الأغاني[١].

٧٠١ ـ أبو المغيرة: شيخ من أكذب الناس وأخبثه[٢]. تاريخ بغداد (١٤/٤١٠).

٧٠٢ ـ أبو المهزم: كذّاب. اللآلئ المصنوعة[٣] (١/٩٩).

﴿إِنَّ هَؤُلاءِ مُتَبَّرٌ ما هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ ما كَانُوا يَعمَلونَ﴾[٤]

لفت نظر:

هذا غيض من فيض، ولعلّ القارئ يستكثره أو يستعظمه، ذاهلاً عن أنّ وضع الحديث والكذب على النبيّ الأعظم، وعلى الثقات من الصحابة الأوّلين والتابعين لهم بإحسان، لا ينافي عند كثير من القوم الزهد والورع واتّصاف الرجل بالتقوى، بل هو شعار الصالحين ويتقرّبون به إلى المولى سبحانه، ومن هنا قال يحيى بن سعيد القطّان: ما رأيت الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث[٥]، وعنه: لم نرَ أهل الخير في شيء أكذب منهم في الحديث[٦]، وعنه: ما رأيت الكذب في أحد أكثر منه فيمن ينسب إلى الخير والزهد[٧]. وقال القرطبي في التذكار (ص ١٥٥): لا التفات لما وضعه الواضعون واختلقه المختلقون من الأحاديث الكاذبة والأخبار الباطلة في فضل سور القرآن وغير ذلك من فضائل الأعمال. وقد ارتكبها جماعة كثيرة وضعوا الحديث

---

(١) معجم الأُدباء: ١٣/١٢٣.

(٢) كذا.

(٣) اللآلئ المصنوعة: ١/١٩٩.

(٤) الأعراف: ١٣٩.

(٥) مقدّمة صحيح مسلم [١/٤٢]، تاريخ بغداد: ٢/٩٨ [رقم ٤٩٣]. (المؤلّف)

(٦) مقدّمة صحيح مسلم [١/٤٢]. (المؤلّف)

(٧) اللآلئ المصنوعة للسيوطي: ج ٢ [٢/٤٧٠]، في خاتمة الكتاب. (المؤلّف)

حسبةً كما زعموا؛ يدعون الناس إلى فضائل الأعمال، كما روي عن أبي عصمة نوح ابن أبي مريم المروزي، ومحمد بن عكاشة الكرماني، وأحمد بن عبدالله الجويباري، وغيرهم. قيل لأبي عصمة: من أين لك عن عكرمة عن ابن عبّاس في فضل سور القرآن سورةً سورةً؟ فقال: إنّي رأيت الناس قد / أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه ٢٧٦/٥
أبي حنيفة ومغازي محمد بن إسحاق، فوضعت هذا الحديث حسبة.

وقال في (ص١٥٦): قد ذكر الحاكم وغيره من شيوخ المحدّثين أنّ رجلاً من الزهّاد انتدب في وضع أحاديث في فضل القرآن وسوره، فقيل له: لِمَ فعلتَ هذا؟ فقال: رأيت الناس زهدوا في القرآن فأحببت أن أُرغّبهم فيه، فقيل: فإنّ النبي ﷺ قال: «من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار»، فقال: أنا ما كذبت عليه إنّما كذبتُ له[1].

وقال في التحذير من الموضوعات: وأعظمهم ضرراً قوم منسوبون إلى الزهد وضعوا الحديث حسبةً فيما زعموا، فتقبّل الناس موضوعاتهم ثقةً منهم بهم وركوناً إليهم، فضلّوا وأضلّوا.

وسمعت في (ص٢٦٨) قول ميسرة بن عبد ربّه، لمّا قيل له: من أين جئتَ بهذه الأحاديث؟ قال: وضعتها أرغّب الناس فيها، وقوله: إنّي أحتسب في ذلك. وقال الحاكم: كان الحسن ـ الراوي عن المسيّب بن واضح ـ ممّن يضع الحديث حسبةً. لسان الميزان[2] (٢٨٨/٥)، وكان نعيم بن حمّاد يضع الحديث في تقوية السنّة، راجع (ص٢٦٩).

فكأنّ الكذب والإفك وقول الزور ليست من الفواحش، ولم تكن فيها أيّ

---

(١) أُنظر إلى فقه الحديث واعجب، ﴿فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾. (المؤلّف)

(٢) لسان الميزان: ٣٢٦/٥ رقم٧٧٦٨.

منقصة ومغمزة، ولا تنافي شيئاً من فضائل النفس، ولا تمسّ كرامة ذويها، فهذا حرب بن ميمون، مجتهد عابد، وهو أكذب الخلق.

وهذا الهيثم الطائي، يقوم عامّة الليل بالصلاة، وإذا أصبح يجلس ويكذب.

وهذا محمد بن إبراهيم الشامي، كان من الزهّاد وهو الكذّاب الوضّاع.

وهذا الحافظ عبد المغيث الحنبلي، موصوف بالزهد والثقة والدين والصدق والأمانة والصلاح والاجتهاد واتّباع السنّة والآثار، وهو يؤلّف من الموضوعات كتاباً في فضائل يزيد بن معاوية.

وهذا معلّى بن صبيح من عبّاد الموصل، وكان يضع ويكذب.

وهذا معلّى بن هلال، عابد وهو كذّاب.

وهذا محمد بن عكاشة، بكّاء عند القراءة، وهو وضّاع أيّ وضّاع.

٢٧٧/٥ وهذا أبو عمر الزاهد، ألّف من الموضوعات كتاباً في فضائل معاوية بن أبي سفيان.

وهذا أحمد الباهلي: من كبار الزهّاد، وهو ذلك الكذّاب الوضّاع. قال ابن الجوزي: كان يتزهّد ويهجر شهوات الدنيا، فحسّن له الشيطان هذا الفعل القبيح.

وهذا البرداني، رجل صالح، ويضع الحديث في فضل معاوية.

وهذا وهب بن حفص: من الصالحين، ومكث عشرين سنة لا يكلّم أحداً، وكان يكذب كذباً فاحشاً.

وهذا أبو بشر المروزي الفقيه، أصلب أهل زمانه في السنّة، وأذبّهم عنها، وأخفّهم لمن خالفها، وكان يضع الحديث ويقلّبه.

وهذا أبو داود النخعي، أطول الناس قياماً بليل وأكثرهم صياماً بنهار، وهو وضّاع.

وهذا أبو يحيى الوكّار، من الكذّابين الكبار، وكان من الصلحاء العبّاد الفقهاء.

وهذا إبراهيم بن محمد الآمدي، أحد الزّهاد وأحاديثه موضوعة. لسان الميزان[١] (٩٩/١).

وهذا رشدين، مقلّب متون الحديث، وكان صالحاً عابداً، كما قاله الذهبي[٢].

وهذا إبراهيم أبو إسماعيل الأشهلي، كان عابداً صام ستّين سنة لا يُتابع على شيء من حديثه، كان يقلّب الأسانيد ويرفع المراسيل. تهذيب التهذيب[٣] (١٠٤/١).

وهذا جعفر بن الزبير، كان مجتهداً في العبادة، وهو وضّاع[٤].

وهذا أبان بن أبي عيّاش، رجل صالح، كان من العبّاد[٥]، وهو كذّاب.

فمن هنا ترى كثيراً من الوضّاعين المذكورين بين إمام مقتدى، وحافظ شهير، وفقيه حجّة، وشيخ في الرواية، وخطيب بارع، وكان فريق منهم يتعمّدون الكذب خدمةً لمبدأ، أو تعظيماً لإمام، أو تأييداً لمذهب، ولذلك كثرالافتعال ووقع التضارب في المناقب والمثالب بين رجال المذاهب، وكان من تقصير يده عن الفرية على رسول الله ﷺ بالحديث عنه، فإنّه يبهت الناس باختلاق أطياف حول المذاهب ورجالاتها.

---

(١) لسان الميزان: ٩٧/١ رقم ٢٩٥.

(٢) ميزان الاعتدال: ٤٩/٢ رقم ٢٧٨٠.

(٣) تهذيب التهذيب: ٩٠/١.

(٤) راجع سلسلة الكذّابين والوضّاعين. (المؤلّف)

(٥) تهذيب التهذيب: ٩٩/١ [٨٥/١]. (المؤلّف)

ترى أُناساً افتعلوا على رسول الله ﷺ روايات في مناقب أبي حنيفة، مثل رواية: سيأتي من بعدي رجل يقال له النعمان بن ثابت، ويُكنّى أبا حنيفة، لَيُحيينّ
٢٧٨/٥ دين الله / وسنّتي على يديه[١].

ورواية: في كلّ قرنٍ من أُمّتي سابقون، وأبو حنيفة سابق في زمانه. أخرجه الخوارزمي في كتابه مناقب أبي حنيفة (١٦/١) بهذا اللفظ.

وفي جامع مسانيد أبي حنيفة (١٨/١) بلفظ: وأبو حنيفة سابق هذه الأُمّة، والسند مرسل عن ابن لهيعة المتوفّى (١٧٤)، عن رسول الله ﷺ من طريق حامد بن آدم الكذّاب؛ كذّبه الجوزجاني وابن عدي[٢]، وعدّه أحمد السليماني فيمن اشتهر بوضع الحديث، وقال ابن مَعين: كذّاب لعنه الله، مات (٣٣٩).

ورواية: إنّ في أُمّتي رجلاً اسمه النعمان وكنيته أبو حنيفة، هو سراج أُمّتي، هو سراج أُمّتي، هو سراج أُمّتي. أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٣٣٥/١٣)، وقال: حديث موضوع.

ورواية: يكون في آخر الزمان رجل يكنّى بأبي حنيفة، هو خير هذه الأُمّة[٣].

ورواية: سيكون في أُمّتي رجل يقال له أبو حنيفة هو سراج أُمّتي[٤].

ورواية: يكون في أُمّتي رجل يقال له النعمان يُكنّى أبا حنيفة، يجدّد الله له سنّتي

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه: ٢٨٩/٢ [رقم٧٦٨] من طريق محمد بن يزيد المستملي الكذّاب الوضّاع، وقال: هو موضوع باطل. (المؤلّف)

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٤٦١/٢ رقم٥٦٩.

(٣) أخرجه الخطيب الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة: ١٤/١ بإسناد باطل. (المؤلّف)

(٤) قال الشيخ علي القاري في موضوعاته الكبرى [ص١٦]: هو موضوع باتفاق المحدثين. كشف الخفاء: ٣٣/١. (المؤلّف)

على يديه؛ عدّه ابن عدي[١] من موضوعات أحمد الجويباري الكذّاب الوضّاع. لسان الميزان (١٩٣/١)، اللآلئ المصنوعة (٢٣٨/١)[٢].

ورواية: أبو حنيفة سراج أهل الجنّة. في أسنى المطالب[٣] (ص١٤) موضوع باطل.

ورواية: سيأتي رجل من بعدي يقال له النعمان بن ثابت ويُكنّى أبا حنيفة، يُحيي دين الله وسنّتي على يديه[٤].

ورواية: يجيء رجل فيحيي سنّتي ويميت البدعة، اسمه النعمان بن ثابت[٥]. ٢٧٩/٥

ورواية: إنّ سائر الأنبياء تفتخر بي وأنا أفتخر بأبي حنيفة، وهو رجل تقيّ عند ربّي، وكأنّه جبل من العلم، وكأنّه نبيّ من أنبياء بني إسرائيل، فمن أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني. قال ابن الجوزي: موضوع، وقال العجلوني: لا يصلح وإن تعدّدت طرقه. كشف الخفاء (٣٣/١).

ورواية: إنّ آدم افتخر بي، وأنا أفتخر برجل من أُمّتي اسمه نعمان، وكنيته

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ١٧٧/١ رقم١٧.

(٢) لسان الميزان: ٢٠٦/١ رقم٦١٢، اللآلئ المصنوعة: ٤٥٧/١.

(٣) أسنى المطالب: ص٣٧ ح٣١.

(٤) قال الخطيب في تاريخه: ٢٨٩/٢ [رقم٧٦٨]: باطل موضوع، ومحمد بن يزيد متروك الحديث، وسليمان بن قيس وأبو المعلى مجهولان، وأبان بن أبي عياش رمي بالكذب، وعدّه ابن حجر في الخيرات الحسان من الموضوعات كما في كشف الخفاء: ٣٣/١.
قال الأميني: محمد بن يزيد راوي الحديث هو أبو بكر الطرسوسي، أحد الوضّاعين الكذّابين، كما مرّ في سلسلتهم. (المؤلّف)

(٥) أخرجه الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة: ١٥/١ من طريق إبراهيم بن أحمد الخزاعي. قال ابن حبّان [كتاب الثقات: ٧٨/٨]: يخطئ ويخالف، وعن أبي مدية: إبراهيم الكذّاب الوضّاع الخبيث. (المؤلّف)

أبو حنيفة، هو سراج أُمّتي؛ قال العجلوني: موضوع. كشف الخفاء (٣٣/١).

ورواية: لو كان في أُمّة موسى وعيسى مثل أبي حنيفة لما تهوّدوا وما تنصّروا[١].

ورواية: يخرج في أُمّتي رجل يقال له أبو حنيفة، بين كتفيه خال، يُحيي الله تعالى على يديه السنّة؛ مرسل عن مجاهيل. ذكره الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة (١٦/١).

ورواية ابن عباس: يطلع بعد رسول الله بدر على جميع خراسان يكنّى بأبي حنيفة[٢].

ورواية أبي البختري الكذّاب قال: دخل أبو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق، فلمّا نظر إليه جعفر قال: كأنّي أُنظر إليك وأنت تحيي سنّة جدّي ﷺ بعد ما اندرست، وتكون مفزعاً لكلّ ملهوف، وغياثاً لكلّ مهموم، بك يسلك المتحيّرون إذا وقفوا، وتهديهم إلى الواضح من الطريق إذا تحيّروا، فلك من الله العون والتوفيق، حتى يسلك الربّانيّون بك الطريق. أخرجه الخطيب الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة (١٩/١) عن أبي البختري.

ما عساني أن أقول في رجل[٣] يؤلّف كتاباً ضخماً في مناقب أبي حنيفة من هذه المخازي، ويأتي بهذه الأكاذيب الشائنة ويبثّها في الملأ الدينيّ كحقائق راهنة، غير مكترث بمغبّة دجله، ولامبالٍ بالكشف عن سوأته.

---

(١) عدّه العجلوني من الموضوعات كشف الخفاء: ٣٣/١. (المؤلّف)

(٢) أخرجه الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة: ١٨/١، وجامع المسانيد: ١٧/١ بإسنادٍ باطل. (المؤلّف)

(٣) مثل الخوارزمي المترجم في الجزء الرابع: ص٣٩٨ ـ ٤٠٧، وشمس الدين الشامي المتوفّى (٩٤٢) صاحب عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان. (المؤلّف)

وقد بلغت مغالاة أُمّة من الحنفيّة إلى حدّ زعمت أنّه أعلم من رسول الله ﷺ.

٢٨٠/٥ قال عليّ بن جرير: كنت في الكوفة فقدمت البصرة وبها عبدالله بن المبارك، فقال لي: كيف تركت الناس؟ قال: قلت: تركت بالكوفة قوماً يزعمون أنّ أبا حنيفة أعلم من رسول الله ﷺ، [قال: كفروا][1]، قلت: اتّخذوك في الكفر إماماً، قال: فبكى حتى ابتلّت لحيته ـ يعني أنّه حدّث عنه. تاريخ بغداد (٤٤١/١٣).

وعن عليّ بن جرير قال: قدمت على ابن المبارك فقال له رجل: إنّ رجلين تماريا عندنا في مسألة، فقال أحدهما: قال أبو حنيفة، وقال الآخر: قال رسول الله ﷺ، قال: كان أبو حنيفة أعلم بالقضاء، فقال ابن المبارك: أعد عليّ، فأعاد عليه، فقال: كفر كفر، قلت: بك كفروا، وبك اتّخذوا الكافر إماماً. قال: ولِمَ؟ قلت: بروايتك عن أبي حنيفة، قال: أستغفر الله من رواياتي عن أبي حنيفة. تاريخ بغداد (٤٤٢/١٣).

وعن فضيل بن عياض قال: إنّ هؤلاء أشربت قلوبهم حبّ أبي حنيفة، وأفرطوا فيه، حتى لا يرون أنّ أحداً كان أعلم منه. حلية الأولياء (٣٥٨/٦).

وكان محمد بن شجاع أبو عبدالله ـ فقيه أهل العراق ـ يحتال في إبطال الحديث عن رسول الله ﷺ وردّه، نصرة لأبي حنيفة ورأيه. تاريخ بغداد (٣٥١/٥).

وهناك قوم قابلوا هؤلاء بالطعن على إمامهم، وشنّوا عليه الغارات، وتحاملوا عليه بالوقيعة فيه، لا يسعنا ذكر جلّ ما وقفنا عليه من ذلك فضلاً عن كلّه، غير أنّا نذكر منه النزر اليسير.

قال ابن عبدالبرّ[2]: فممّن طعن عليه أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري

---

(١) الزيادة من المصدر.

(٢) في الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمّة الفقهاء: مالك والشافعي وأبي حنيفة: ص١٤٩. (المؤلّف)

صاحب الصحيح، فقال في كتابه في الضعفاء والمتروكين: أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، قال نعيم بن حمّاد: حدثنا يحيى بن سعيد ومعاذ بن معاذ سمعا سفيان الثوري يقول: قيل: أُستُتيب أبو حنيفة من الكفر مرّتين[1]، وقال نعيم عن الفزاري: كنت عند سفيان بن عيينة فجاء نعي أبي حنيفة، فقال: لعنه الله كان يهدم الإسلام عروةً عروةً، وما ولد في الإسلام مولود أشرُّ منه. هذا ما ذكره البخاري.

وقال في (ص ١٥٠) من الانتقاء: وذكر الساجي في كتاب العلل له في باب أبي
٢٨١/٥ حنيفة: / أنّه استتيب في خلق القرآن فتاب؛ والساجي ممّن كان ينافس أصحاب أبي حنيفة.

وقال ابن الجارود في كتابه في الضعفاء والمتروكين: النعمان بن ثابت أبو حنيفة، جلّ حديثه وهم قد اختُلِفَ في إسلامه.

وروي عن مالك؛ أنّه قال في أبي حنيفة نحو ما ذكر سفيان: إنّه شرّ مولود وُلد في الإسلام، وأنّه لو خرج على هذه الأمّة بالسيف كان أهون.

وذكر الساجي قال: حدّثنا أبو السائب، قال: سمعت وكيع بن الجراح يقول: وجدت أبا حنيفة خالف مئتي حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله. وذكره الخطيب في تاريخه (٤٠٧/١٣).

وذكر الساجي قال: حدّثني محمد بن روح المدائني، قال: حدّثني معلّى بن أسد، قال: قلت لابن المبارك: كان الناس يقولون إنّك تذهب إلى قول أبي حنيفة؟ قال: ليس كلّ ما يقول الناس يصيبون فيه، كنّا نأتيه زماناً ونحن لا نعرفه، فلمّا عرفناه تركناه. قال: وحدّثني محمد بن أبي عبدالرحمن المقري، قال: سمعت أبي

---

(١) ذكر الخطيب البغدادي استتابته من الكفر عن جمع كثير في تاريخه: ٣٨٨/١٣ ـ ٣٩٥ [رقم٧٢٩٧]، وحكى عن شريك أنّه قال: علمت ذاك العواتق في خدورهن. (المؤلّف)

يقول: دعاني أبو حنيفة إلى الإرجاء غير مرّة فلم أُجبه.

وفي (ص١٥٢) قال أبو عمر: سمع الطحاوي أبو جعفر رجلاً ينشده:

إن كـنتِ كـاذبةً بمـا حـدَّثتِني ... فعليك إثمُ أبي حـنيفةَ أو زفـر[1]
الواثـبين عـلى القـياس تـعدِّياً ... والناكبين عن الطـريقة والأثـر

وقال أبو جعفر: وددت أنّ لي حسناتها وأُجورهما وعليّ إثمها.

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: أصحاب أبي حنيفة لا ينبغي أن يُروى عنهم شيء، وسُئل عبدالله بن أحمد عن أبي حنيفة يُروى عنه؟ قال: لا[2].

وعن منصور بن أبي مزاحم، قال: سمعت مالك بن أنس ـ وذُكِر أبو حنيفة ـ، قال: كاد الدين، ومن كاد الدين فليس من أهله. حلية الأولياء (٣٢٥/٦)، وذكره الخطيب في تاريخه (٤٠٠/١٣).

وعن الوليد بن مسلم قال: قال لي مالك بن أنس: يُذكر أبو حنيفة ببلدكم؟ قلت: نعم، قال: ما ينبغي لبلدكم أن يُسكن. حلية الأولياء (٣٢٥/٦).

كان ابن أبي ليلى يتمثّل بأبيات منها[3]: ٢٨٢/٥

إلىٰ شـنآنِ المـرجـئين ورأيِهـمْ ... عمر بن ذرٍّ وابنِ قيسِ المـاصرِ
وعتيبة الدبّـاب لا نـرضىٰ بـه ... وأبو حنيفةَ شـيخُ سـوءٍ كـافرِ

وعن يوسف بن أسباط: ردّ أبو حنيفة على رسول الله ﷺ أربعمئة حديث

---

(١) زفر بن الهذيل العنبري ثمّ التيمي، أحد أكابر أصحاب أبي حنيفة وأفقههم وأحسنهم قياساً، ولي قضاء البصرة، وقد خلف أبا حنيفة في حلقته إذ مات، توفّي سنة (١٥٨). (المؤلّف)

(٢) تاريخ بغداد: ٢٥٩/١٤، ٢٦٠ [رقم٧٥٥٨]. (المؤلّف)

(٣) أخذنا ما يأتي من تاريخ الخطيب البغدادي: ٣٨٨/١٣. (المؤلّف)

أو أكثر. وعن مالك أنّه قال: ما ولد في الإسلام مولود أضرّ على أهل الإسلام من أبي حنيفة.

وعنه: كانت فتنة أبي حنيفة أضرّ على هذه الأُمّة من فتنة إبليس في الوجهين جميعاً: في الإرجاء، وما وضع من نقض السنن.

وعن عبدالرحمن بن مهدي: ما أعلم في الإسلام فتنةً بعد فتنة الدجّال أعظم من رأي أبي حنيفة.

وعن شريك: لئن يكون في كلّ حيٍّ من الأحياء خمّار خير من أن يكون فيه رجل من أصحاب أبي حنيفة.

وعن الأوزاعي: عمد أبو حنيفة إلى عرى الإسلام فنقضها عروة عروة، ما ولد مولود في الإسلام أضرّ على الإسلام منه.

وعن سفيان الثوري أنّه قال ـإذ جاءه نعي أبي حنيفةـ: الحمد لله الذي أراح المسلمين منه، لقد كان ينقض عرى الإسلام عروة عروة، ما ولد في الإسلام مولود أشأم على أهل الإسلام منه.

وعنه ـوذكر عنده أبو حنيفةـ: يتعسّف الأمور بغير علم ولا سنّة.

وعن عبدالله بن إدريس: أبو حنيفة ضالّ مضلّ.

وعن ابن أبي شيبة ـوذكر أبا حنيفةـ: أراه كان يهوديّاً.

وعن أحمد بن حنبل أنّه قال: كان أبو حنيفة يكذب وقال: أصحاب أبي حنيفة ينبغي أن لا يروى عنهم شيء. تاريخ بغداد (١٧/٧).

وعن أبي حفص عمرو بن عليّ: أبو حنيفة صاحب الرأي، ليس بالحافظ، مضطرب الحديث، واهي الحديث، وصاحب هوى.

وترى آخرين افتعلوا على رسول الله ﷺ رواية: عالم قريش يملأ طباق الأرض / علماً[1] وحملوه على محمد بن إدريس إمام الشافعيّة. ٢٨٣/٥

وزعم المزني أنّه رأى رسول الله ﷺ في المنام فسأله عن الشافعي، فقال: من أراد محبّتي وسنّتي فعليه بمحمد بن إدريس الشافعي المطّلبي، فإنّه منّي وأنا منه. تاريخ بغداد (٦٩/٢).

وعن محمد بن نصر الترمذي أنّه قال: كتبت الحديث تسعاً وعشرين سنة، وسمعت مسائل مالك وقوله، ولم يكن لي حسن رأي في الشافعيّ، فبينا أنا قاعد في مسجد النبيّ ﷺ بالمدينة، إذ غفوت غفوة فرأيت النبيّ ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله أكتب رأي أبي حنيفة؟ قال: لا، قلت: أكتب رأي مالك؟ قال: ما وافق حديثي، قلت له: أكتب رأي الشافعي؟ فطأطأ رأسه شبه الغضبان لقولي وقال: ليس هذا بالرأي، هذا ردّ على من خالف سنّتي، فخرجت على أثر هذه الرؤيا إلى مصر، فكتبت كتب الشافعي. تاريخ بغداد (٣٦٦/٢).

وقال أحمد بن نصر: رأيت النبيّ في منامي فقلت: يا رسول الله بمن تأمرنا أن نقتدي به من أُمّتك في عصرنا، ونركن إلى قوله، ونعتقد مذهبه؟! فقال: عليكم بمحمد بن إدريس الشافعيّ، فإنّه منّي، وإنّ الله قد رضي عنه وعن جميع أصحابه ومن يصحبه ويعتقد مذهبه إلى يوم القيامة، قلت له: وبمن؟ قال: بأحمد بن حنبل، فنعم الفقيه الورع الزاهد. تاريخ الشام[2] (٤٨/٢).

وعن أحمد بن الحسن الترمذي قال: كنت في الروضة فأغفيت فإذا النبيّ ﷺ قد أقبل، فقمت إليه فقلت: يا رسول الله قد كثر الاختلاف في الدين، فما تقول في رأي أبي حنيفة؟ فقال: أُفّ، ونفض يده، قلت: فما تقول في رأي مالك؟ فرفع يده

---

(١) قال ابن الحوت في أسنى المطالب: ص١٤ [ص٣٧ ح٣١]: خبر لم يصح، فهو ضعيف. (المؤلّف)

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ٣٤١/٥ رقم١٣٦.

وطأطأ، وقال: أصاب وأخطأ، قلت: فما تقول في رأي الشافعيّ؟ قال: بأبي ابن عمّي، أحيا سنّتي. تاريخ بغداد (٦٩/٢).

وعنه قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله أما ترى ما في الناس من الاختلاف؟ قال: فقال لي: في أيّ شيء؟ قال: قلت: أبو حنيفة ومالك والشافعي. فقال: أمّا أبو حنيفة فما أدري من هو، وأمّا مالك فقد كتب العلم، وأمّا الشافعي / فمنّي وإليّ. تاريخ بغداد (٢٣١/٤). ٢٨٤/٥

ويأتي حنفيّ محاجّ يتقرّب إلى إمامه بوضع الحديث على النبيّ الأعظم من طريق أبي هريرة، أنّه قال: سيكون في أُمّتي رجل يقال له أبو حنيفة، هو سراج أُمّتي، وسيكون في أُمّتي رجل يقال له: محمد بن إدريس فتنته على أُمّتي أضرّ من فتنة إبليس، وفي لفظ: أضرّ على أُمّتي من إبليس[1].

وكان محمد بن موسى الحنفي القاضي بدمشق، المتوفّى (٥٠٦) يقول: لو كان لي أمر لأخذت الجزية من الشافعيّة[2]. البداية والنهاية (١٧٥/١٢)، لسان الميزان (٤٠٢/٥).

وكان محبّ الدين محمد بن محمد الدمراقي الحنفي المتوفّى (٧٨٩) ـ ذاك العالم الورع الذي كان يقرأ كلّ يوم ختمة ـ شديد العصبيّة، يقع في الشافعي ويرى ذلك عبادة. شذرات الذهب[3] (٣١٠/٦).

وتأتي المالكيّة بالزعمات، فتروي ما وضعه بعضهم على رسول الله ﷺ من

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه: ٣٠٩/٥ [رقم٢٨٢١]، وعدّه من أفحش ما وضعه البورقي محمد بن سعيد الكذّاب المتوفّى (٣١٨) على الثقات، وعدّه العجلوني في كشف الخفاء: ٣٣/١ من الموضوعات، وكذا السيوطي في اللآلئ المصنوعة: ٢٣٧/١ [٤٥٧/١]. (المؤلّف)

(٢) البداية والنهاية: ٢١٦/١٢ حوادث سنة ٥٠٦هـ، لسان الميزان: ٤٥٥/٥ رقم٨٠٩٧.

(٣) شذرات الذهب: ٥٣١/٨ حوادث سنة ٧٨٩هـ.

رواية: يكاد الناس يضربون أكباد الإبل فلا يجدون أعلم من عالم المدينة[١]، وطبّقوها على مالك بن أنس، فكأنّ المدينة لم تكن عاصمة الإسلام، ولم يكن هناك عالم يُقصد قبل مالك وبعده، وكأنّ عائلة النبوّة التي جعلها النبي ﷺ قرينة القرآن في الاستخلاف وقال: «إنّي مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي» لم ترث علم النبيّ الأعظم، وكأنّ صادق آل محمد ـ وكلّهم صادقون ـ لم يكن هو المنتجع الوحيد في العلم لأئمّة الدنيا في ذلك اليوم، وكأنّ مالكاً لم يكن من تلامذته.

فيأتي الرجل[٢] بدعوى الإجماع المجرّدة من المسلمين، على أنّ مالكاً هو المراد من ذلك الحديث المزوّر، ذاهلاً عن قول محمد بن عبدالرحمن: إنّ أحمد كان أفضل من مالك بن أنس. تاريخ بغداد (٢٩٨/٢).

وعن قول أحمد إمام الحنابلة: كان ابن أبي ذئب أفضل من مالك بن أنس. تاريخ بغداد (٢٩٨/٢). ٢٨٥/٥

وعن قول يحيى بن سعيد: إنّ سفيان فوق مالك من كلّ شيء، في الحديث والفقه والزهد. تاريخ بغداد (١٦٤/٩).

وعن قول عطيّة بن أسباط: إنّ أبا حنيفة أفقه من ملء الأرض مثل مالك[٣].

وعن قول الشافعيّ وابن بكير: إنّ ليث بن سعيد الفهمي ـ شيخ الديار المصريّة ـ أفقه من مالك[٤]. خلاصة التهذيب (ص ٢٧٥)، طبقات الحفّاظ (٢٠٨/١).

---

(١) عدّه ابن الحوت في أسنى المطالب: ص١٤ [ص٣٧ ح٣١] من الموضوعات، وقال: سمعته من المالكية ولم أره. (المؤلّف)

(٢) صاحب الديباج المذهّب [إبراهيم بن علي بن فرحون المالكي المتوفّى ٧٩٩]. (المؤلّف)

(٣) مناقب أبي حنيفة للشيخ علي القاري، المطبوع مع الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية: ص٤٦١. (المؤلّف)

(٤) خلاصة الخزرجي: ٣٧١/٢ رقم ٦٠٠٠، تذكرة الحفّاظ: ٢٢٤/١ رقم ٢١٠.

وعن قول أبي موسى الأنصاري قال: سألت سفيان بن عيينة، فحدّثنا عن ابن جريج مرفوعاً: يوشك أن يضرب الرجل أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجد عالماً أعلم من عالم المدينة، قال أبو موسى: فقلت لسفيان: أكان ابن جريج يقول: نرى أنّه مالك بن أنس، فقال: إنّما العالم من يخشى الله، ولا نعلم أحداً كان أخشى لله من العمري ـ يعني عبدالله بن عبدالعزيز العمري. تاريخ بغداد (٣٧٧/٦).

وعن قول يحيى بن صالح: محمد بن الحسن ـ الشيباني ـ أفقه من مالك. تاريخ بغداد (١٧٥/٢).

وعن قول أحمد بن حنبل: بلغ ابن أبي ذئب أنّ مالكاً لم يأخذ بحديث البيّعين بالخيار، قال: يُستتاب وإلّا ضُربت عنقه، ومالك لم يردّ الحديث ولكن تأوّله على غير ذلك، فقال شاميّ: من أعلم، مالك أو ابن أبي ذئب؟ فقال: ابن أبي ذئب في هذا أكبر من مالك، وابن أبي ذئب أصلح في دينه وأورع ورعاً وأقوم بالحقّ من مالك عند السلاطين. تاريخ بغداد (٣٠٢/٢).

وللمالكيّة حول إمامهم منامات، زعموا رؤية رسول الله ﷺ وثناءه على مالك، يوجد شطر منها في حلية الأولياء (٣١٧/٦) وغيرها.

وللحنابلة أشواط بعيدة وخطوات واسعة في الدعاية إلى المذهب وإلى إمامهم، فقد افتعلوا أطياقاً تصمّ منها المسامع، ويقصر عن مغزاها كلّ غلوّ، وقد أسلفنا يسيراً منها في هذا الجزء (ص١٩٨ ـ ٢٠١)، ومنها ما أخرجه ابن الجوزي في مناقب أحمد[1] (ص ٤٥٥) / بإسناده عن عليّ بن عبدالعزيز الطلحي، قال: قال لي الربيع بن سليمان: قال لي الشافعي: يا ربيع خذ كتابي وأمض به وسلّمه إلى [أبي][2] عبدالله أحمد بن حنبل ٢٨٦/٥

---

(١) مناقب أحمد: ص٦٠٩.

(٢) الزيادة من المصدر.

وأتتني بالجواب. قال الربيع: فدخلت بغداد ومعي الكتاب، ولقيت أحمد بن حنبل صلاة الصبح فصليت معه الفجر، فلمّا انفتل من المحراب سلّمت [إليه][1] الكتاب، وقلت له: هذا كتاب أخيك الشافعيّ من مصر. فقال أحمد: نظرت فيه؟ قلتُ: لا، وكسر أحمد الخاتم وقرأ الكتاب فتغرغرت عيناهُ بالدموع، فقلت له: أيّ شيء فيه يا أبا عبدالله؟ فقال: يذكر أنّه رأى النبي ﷺ في المنام، فقال له: اكتب إلى أبي عبدالله أحمد بن حنبل واقرأ عليه منّي السلام، وقل: إنّك ستُمتحن وتُدعى إلى خلق القرآن فلا تجبهم، يرفع الله لك علماً إلى يوم القيامة.

قال الربيع فقلت: البشارة، فخلع قميصه الذي يلي جلده فدفعه إليّ، فأخذته وخرجت إلى مصر، وأخذت جواب الكتاب وسلّمته إلى الشافعي، فقال لي: يا ربيع، أيّ شيء الذي دفع إليك؟ قلت: القميص الذي يلي جلده؛ فقال لي الشافعي: ليس نفجعك به ولكن بلّه وادفع إلينا الماء حتى أُشركك فيه[2]. ورواه بطريق آخر وفيه: قال الربيع: فغسلته فحملت ماءه إليه فتركته في قنينة، وكنت أراه في كلّ يوم يأخذ منه ويمسح على وجهه تبرّكاً بأحمد بن حنبل. وذكره ابن كثير في تاريخه[3] (٣٣١/١٠) نقلاً عن البيهقي.

وقال الفقيه أحمد بن محمد أبو بكر اليازودي[4]: دخلت العراق فكتبت كتب أهل العراق، وكتبت كتب أهل الحجاز، فمن كثرة اختلافهما لم أدر بأيّهما آخذ، إلى أن قال: فمن كثرة اختلافهما تركت الجماعة وخرجت، فأصابني غمّ وبتُّ مغموماً. فلمّا

---

(١) الزيادة من المصدر.

(٢) في لفظ ابن كثير: ولكن بلّه بالماء وأعطنيه حتى أتبرّك به. (المؤلّف)

(٣) البداية والنهاية: ٣٦٥/١٠ حوادث سنة ٢٤١هـ.

(٤) في تاريخ مدينة دمشق وفي مختصره: الباروذي نسبة إلى باروذ وهي قرية من قرى فلسطين عند الرملة، كذا ذكر السمعاني في الأنساب: ٢٥٥/١، وياقوت في معجم البلدان: ٣٢٠/١.

كان في جوف الليل قمت وتوضّأت وصلّيت ركعتين، وقلت: اللّهمّ اهدني إلى ما تحبّ وترضى، ثمّ أويت إلى فراشي فرأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم، دخل من باب بني شيبة، فأسند ظهره إلى الكعبة، ورأيت الشافعيّ وأحمد بن حنبل على يمين النبيّ ﷺ يتبسّم إليهما، ورأيت بشر المريسي على يسار النبيّ ﷺ مكلح الوجه، فقلت: يا رسول الله، من كثرة اختلاف هذين الرجلين لم أدر بأيّهما آخذ. فأومأ إلى الشافعيّ وأحمد بن حنبل، وقال: أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوّة، ثمّ أومأ إلى بشر المريسي وقال: فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكّلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين.

٢٨٧/٥ قال أبو بكر: والله / لقد رأيت هذه الرؤيا وتصدّقت من الغد بألف دينار[١]، وعلمت أنّ الحقّ مع الشيخين، إلخ. رواه ابن عساكر في تاريخه[٢] (٤٥٤/١) نقلاً عن الحافظين البيهقي والجوزقي.

وبلغ غلوُّ الحنابلة في إمامهم إلى حدّ قال المديني: إنّ الله أعزّ هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث: أبو بكر الصدّيق يوم الردّة، وأحمد بن حنبل يوم المحنة[٣]. وقال: ما قام أحد بأمر الإسلام بعد رسول الله ﷺ ما قام به أحمد بن حنبل، قال: الميموني قلت له: يا أبا الحسن! ولا أبو بكر الصدّيق؟ قال: ولا أبو بكر الصدّيق، إنّ أبا بكر الصدّيق كان له أعوان وأصحاب، وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان وأصحاب. تاريخ بغداد (٤١٨/٤).

وهناك مثل أبي عليّ الحسين بن عليّ الكرابيسي الشافعي المتوفّى (٢٤٥، ٢٤٨)

---

(١) كذا في المصدر، وفي المختصر: درهم.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ٢٢٦/٥ رقم١٢٢، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٢٣٣/٣.

(٣) هل خفي على ابن المديني ما أخرجه الحفّاظ من الصحيح المكذوب على رسول الله أنّه ﷺ قال: اللّهمّ أعزّ الإسلام بعمر بن الخطّاب خاصّة؟ والصحيح المختلق عليه ﷺ: اللّهمّ أيّد الدين بعمر. فجعل الله دعوة رسول الله ﷺ لعمر، فبنى عليه ملك الإسلام وهدم به الأوثان. مستدرك الحاكم: ٨٣/٢ [٨٩/٣ ح٤٤٨٦]. (المؤلّف)

يتحامل على الإمام أحمد ويتكلّم فيه، ويقول لمّا سمع قوله في القرآن: ايش نعمل بهذا الصبّي؟ إن قلنا: مخلوق، قال: بدعة، وإن قلنا: غير مخلوق، قال: بدعة[١].

ومثل مرجان الخادم المتفقّه لمذهب الشافعي المتوفّى (٥٦٠) كان يتعصّب على الحنابلة ويكرههم، حتى إنّ الحطيم الذي برسم الوزير ابن هبيرة بمكة يصلّي فيه ابن الطبّاخ الحنبلي[٢]، مضى مرجان وأزاله من غير تقدّم بغضاً للقوم، وكان يقول لابن الجوزي الحنبلي: مقصودي قلع مذهبكم وقطع ذكركم، ولمّا توفّي مرجان فرح ابن الجوزي فرحاً شديداً[٣]. المنتظم (٢١٣/١٠)، البداية والنهاية (٢٥٠/١٢).

وقال ابن الجوزي في المنتظم[٤] (٢٢٤/١٠): كان أبو سعد السمعاني المتوفّى(٥٦٢) يتعصّب على مذهب أحمد ويبالغ، فذكر من أصحابنا جماعة وطعن فيهم بما لا يوجب الطعن.

ولابن الجوزي في المنتظم[٥] (٢٦٧/٨) كلمة ضافية حول تعصّب أبي بكر الخطيب البغدادي ـ صاحب التاريخ ـ على مذهب أحمد وأصحابه، إلى أن قذفه بعدم الحياء وقلّة الدين.

وكان محمد بن محمد أبو المظفّر البروي المتوفّى (٥٦٧) يتكلّم في الحنابلة، وتعصّب عليهم وبالغ في ذمّهم، وقال: لو كان لي أمر لوضعت عليهم الجزية، فدَسّ الحنابلة عليه سمّاً فمات منه هو وزوجته وولد له صغير. المنتظم[٦] (٢٣٩/١٠). ٢٨٨/٥

---

(١) تاريخ بغداد: ٦٤/٨ [رقم٤١٣٩]. (المؤلّف)

(٢) أبو محمد المبارك بن عليّ بن الحسين البغدادي نزيل مكّة ومجاورها، المتوفّى (٥٧٥). (المؤلّف)

(٣) المنتظم: ١٦٦/١٨ رقم٤٢٥٦، البداية والنهاية: ٣١١/١٢ حوادث سنة ٥٦٠هـ.

(٤) المنتظم: ١٧٨/١٨ رقم٤٢٦٩.

(٥) المصدر السابق: ١٣٢/١٦ رقم٣٤٠٧.

(٦) المصدر السابق: ١٩٨/١٨ رقم٤٢٩٢. وانظر: شذرات الذهب: ٣٧٠/٦، العبر: ٥٢/٢.

نعم؛ هناك من لم تزحزحه النزعات والأهواء عن الهتاف بالصدق نظراء الفيروزآبادي صاحب القاموس، والعجلوني، فقال الأوّل في خاتمة كتابه سفر السعادة[1]. والثاني في كشف الخفاء (٤٢٠/٢) ـ باب فضائل أبي حنيفة والشافعيّ ـ: وذمّهم ليس فيه شيء صحيح، وكلّ ما ذكر من ذلك فهو موضوع ومفترى.

وقال ابن درويش الحوت في أسنى المطالب[2] (ص١٤): لم يرد في أحد من الأئمّة بعينه نصّ لا صحيح ولا ضعيف.

قائمة الموضوعات والمقلوبات

في وسع الباحث أن يتّخذ ممّا ذُكر في سلسلة الكذّابين من عدّ ما وضعوه أو قلّبوه قائمة تقرّب له الوقوف على حساب الموضوعات والمقلوبات من الأحاديث المبثوثة في طيّات كتب القوم ومسانيدهم، وإن لم يمكنه عرفان جلّها فضلاً عن كلّها؛ إذ لم يكن هناك ديوان لتسجيل الوضّاعين، وضبط ما افتعلوه، وحصر ما لفّقوه من موضوع أو مقلوب، والذي يوجد في ترجمة شرذمةٍ قليلة من أُولئك الجمّ الغفير إنّما هو من لقطات التاريخ، حفظته يد الصدفة لا عن قصدٍ، وإليك جملة من تلك الثَّويلة[3]:

الأعلام	عدد الأحاديث
أبو سعيد أبان بن جعفر: وضع أكثر من	٣٠٠
أبو عليّ أحمد الجوبياري: وضع هو وابنا عكاشة وتميم أكثر من	١٠٠٠٠
أحمد بن محمد القيسي: لعلّه وضع على الأئمّة أكثر من	٣٠٠٠

---

(١) سفر السعادة: ٢١٢/٢.

(٢) أسنى المطالب: ص٣٧ ح٣١.

(٣) الثويلة: المجموعة.

الأعلام	عدد الأحاديث	
أحمد بن محمد الباهلي: أحاديثه الموضوعة	٤٠٠	
أحمد بن محمد المروزي: قلّب على الثقات أكثر من	١٠٠٠٠	
أحمد أبو سهل الحنفي: أحاديثه المكذوبة	٥٠٠	
بشر بن الحسين الأصبهاني: له نسخة موضوعة فيها	١٥٠	
بشر بن عون: له نسخة موضوعة نحو	١٠٠	٢٨٩/٥
جعفر بن الزبير: وضع على رسول الله ﷺ	٤٠٠	
الحارث بن أُسامة: أخرج أحاديث موضوعة تعدّ	٣٠	
الحسن العدوي: حدّث بموضوعات تربو على	١٠٠٠	
الحكم بن عبدالله أبو سلمة: وضع نحو	٥٠	
دينار الحبشي: روى عن أنس من الموضوعات قريباً من	١٠٠[1]	
زيد بن الحسن: وضع	٤٠	
زيد بن رفاعة أبو الخير: له من الموضوعات	٤٠	
سليمان بن عيسى: وضع بضعة و	٢٠	
شيخ بن أبي خالد البصري: وضع	٤٠٠	
صالح بن أحمد القيراطي: لعلّه قلّب أكثر من	١٠٠٠٠	
عبد الرحمن بن داود: له من الموضوعات	٤٠	
عبد الرحيم الفاريابي: وضع أكثر من	٥٠٠	
عبد العزيز: موضوعاته ومقلوباته	١٠٠	
عبد الكريم بن أبي العوجاء: وضع	٤٠٠٠	
عبد الله القزويني: وضع على الشافعي نحو	٢٠٠	

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) مرّ صفحة ٢٣٠ قول ابن عديّ فيه: يقدر أن يروي عنه عشرين ألفاً كلّها كذب. (المؤلّف)

عبد الله القدامي: قلّب على مالك أكثر من	١٥٠[١]
عبدالله الروحي: روى من الموضوع أكثر من	١٠٠
عبدالمنعم: أخرج من الحديث الكذب نحواً من	٢٠٠
عثمان بن مقسم: له عند شيبان ممّا لا يسمع	٢٥٠٠٠
عمر بن شاكر: له نسخة غير محفوظة نحو	٢٠
محمد بن عبدالرحمن البيلماني: حدّث كذباً	٢٠٠
محمد بن يونس الكديمي: وضع أكثر من	١٠٠٠
٢٩٠/٥ محمد بن عمر الواقدي: روى ممّا لا أصل له	٣٠٠٠٠
معلّى[٢] بن عبدالرحمن الواسطي: وضع	٩٠
ميسرة بن عبد ربّه البصري: وضع	٤٠
نوح بن أبي مريم: وضع في فضل السوَر	١١٤
هشام بن عمّار: حدّث كذباً	٤٠٠
فمجموع موضوعات هؤلاء المذكورين ومقلوباتهم:	٩٨٦٨٤
أضف إليها ما تركوا من حديث عبّاد البصري من	٦٠٠٠٠
وما رُمي من حديث عمر بن هارون من	٧٠٠٠٠
وما رُمي من حديث عبدالله الرازي من	١٠٠٠٠
وما تُرك من حديث ابن زبالة من	١٠٠٠٠٠
وما رُمي من أحاديث محمد بن حميد من	٥٠٠٠٠
وما أسقطوه ممّا كتبوه من حديث نصر من	٢٠٠٠٠[٣]
	٤٠٨٦٨٤

(١) لسان الميزان: ٣٣٦/٣ [٤١٣/٣ رقم٤٧٤٦]. (المؤلّف)

(٢) في بعض المصادر: يعلى. (المؤلّف)

(٣) مرّ تفصيل ما في هذه القائمة في ترجمة رجالها في سلسلة الكذّابين. (المؤلّف)

فمجموع ما لا يصحُّ من أحاديث هذا الجمع القليل فحسب يقدر بأربعمئة وثمانية آلاف وستمئة وأربعة وثمانين حديثاً.

ولا يعزب عن الباحث أنّ هذا العدد إنّما هو نزر يسير نظراً إلى ما اختلقته أيدي الافتعال الأثيمة المتكثّرة، وكان لجلّ الكذّابين الوضّاعين ـ لولا كلّهم ـ تآليف تحوي شتات مالفّقوه ممّا لا يُحدُّ ولا يُقدّر، والتاريخ لم يحفظ لنا شيئاً منها غير الإيعاز إليها في تراجم جمع من مؤلّفيها: كما مرّ من أقوالهم:

أحمد بن إبراهيم المزني: له نسخة موضوعة.

أحمد بن محمد الحِمّاني: صنّف في مناقب أبي حنيفة كلّها موضوعة.

إسحاق بن محمشاذ: له مصنّف في فضائل ابن كرام كلّها موضوعة.

أيّوب بن مدرك الحنفي: له نسخة موضوعة.

بريه بن محمد البيّع: له كتاب أحاديثه موضوعة. ٢٩١/٥

الحسن بن عليّ الأهوازي: صنّف كتاباً أتى بالموضوعات.

الحسين بن داود البلخي: له نسخة أكثرها موضوع.

داود بن عفّان: له نسخة موضوعة على أنس.

زكريّا بن دريد: له نسخة كلّها موضوعة.

عبدالرحمن بن حمّاد: عنده نسخة موضوعة.

عبدالعزيز بن أبي زواد: عنده نسخة موضوعة.

عبدالكريم بن عبدالكريم: له كتاب موضوع.

عبدالله بن الحارث: له نسخة كلّها موضوعة.

عبدالله بن عمر القاضي: له نسخة موضوعة على مالك.

عبدالمغيث بن زهير الحنبلي: له جزء موضوع في فضائل يزيد.

عبيد بن القاسم: له نسخة موضوعة.

العلاء بن زيد البصري: له نسخة موضوعة.

لاحق بن الحسين المقدسي: كتب من حديثه الموضوع زيادة على خمسين جزءاً.

محمد بن أحمد المصري: له نسخة موضوعة.

محمد بن الحسن السلمي: ألّف كتباً تبلغ مئة كتاب.

محمد بن عبدالواحد الزاهد: له جزء في فضائل معاوية.

محمد بن يوسف الرقّي: وضع نحواً من ستّين نسخة.

موسى بن عبدالرحمن الثقفي: وضع كتاباً في التفسير.

وعلى القارئ أن يتّخذ هذا مقياساً ويقدّر به موضوعات جميع من ذكرناه من الكذّابين والوضّاعين ومقلوباتهم ومن لم نذكرهم، فلا يستكثر عندئذٍ قول يحيى بن مَعِين: كتبنا عن الكذّابين وسجرنا به التنّور وأخرجنا به خبزاً نضيجاً[1].

وقول البخاري صاحب الصحيح: أحفظ مئتي ألف حديث غير صحيح[2].

٢٩٢/٥ وقول إسحاق بن إبراهيم الحنظلي: إنّه حفظ أربعة آلاف حديث مزوّرة[3].

وقول يحيى بن مَعِين: أيّ صاحب حديث لا يكتب عن كذّاب ألف حديث؟ تاريخ بغداد (٤٣/١).

وقول الخطيب البغدادي: لأهل الكوفة وأهل خراسان من الأحاديث الموضوعة والأسانيد المصنوعة نسخ كثيرة، وقلّ ما يوجد بحمد الله في محدِّثي البغداديّين ما يوجد في غيرهم من الاشتهار بوضع الحديث والكذب في الرواية. تاريخ بغداد (٤٤/١).

وقول أبي بكر ابن أبي سبرة الوضّاع الكذّاب: عندي سبعون ألف حديث في الحلال والحرام. تهذيب التهذيب[4] (٢٧/١٢).

---

(١) تاريخ الخطيب البغدادي: ١٨٤/١٤ [رقم ٧٤٨٤]. (المؤلّف)

(٢) إرشاد الساري للقسطلاني في شرح صحيح البخاري: ٣٣/١ [٥٩/١]. (المؤلّف)

(٣) تاريخ الخطيب البغدادي: ٣٥٢/٦ [رقم ٣٣٨١]. (المؤلّف)

(٤) تهذيب التهذيب: ٣٢/١٢.

وقد عدّ الفيروزآبادي صاحب القاموس في خاتمة كتابه سفر السعادة[١]. واحداً وتسعين باباً توجد فيها أحاديث كثيرة في كتبهم، فقال: ليس منها شيء صحيح، ولم يثبت منها عند جهابذة علماء الحديث.

وذكر العجلوني في خاتمة كتابه كشف الخفاء، جملة من الموضوعات والوضّاعين والكتب المزوّرة، وعدّ في (ص٤١٩ ـ ٤٢٤) مئة باب ـأكثرها في الفقهـ وقال بعد كلّ باب: لم يصحّ فيه حديث، أو ليس فيه حديث صحيح، وما يقرب من ذلك.

وعدّ ابن الحوت البيروتي في أسنى المطالب ما يربو على ثلاثين مبحثاً ممّا يرى الأحاديث الواردة فيه باطلاً لم يصحّ شيء منها.

ويعرب عن كثرة الموضوعات اختيار أئمّة الحديث أخبار تآليفهم الصحاح والمسانيد من أحاديث كثيرة هائلة، والصفح عن ذلك الهوش الهائش. قد أتى أبو داود في سننه بأربعة آلاف وثمانمئة حديثٍ وقال: انتخبته من خمسمئة ألف حديث[٢]، ويحتوي صحيح البخاري من الخالص بلا تكرار ألفي حديث وسبعمئة وواحداً وستّين حديثاً اختاره من زهاء ستمئة ألف حديث[٣]، وفي صحيح مسلم أربعة آلاف حديث أُصول دون المكرّرات صنّفه من ثلاثمئة ألف[٤]، وذكر أحمد بن حنبل في مسنده ثلاثين / ألف حديث، وقد انتخبه من أكثر من سبعمئة وخمسين ألف ٢٩٣/٥

---

(١) سفر السعادة: ٢٠٧/٢.

(٢) طبقات الحفّاظ للذهبي: ١٥٤/٢ [٥٩٣/٢ رقم٦١٥]، تاريخ بغداد: ٥٧/٩ [رقم٤٦٣٨]، المنتظم لابن الجوزي: ٩٧/٥ [٢٦٨/١٢ رقم١٨١١]. (المؤلّف)

(٣) تاريخ بغداد: ٨/٢ [رقم٤٢٤]، إرشاد الساري: ٢٨/١ [٥٠/١]، صفة الصفوة: ١٤٣/٤ [١٦٩/٤ رقم٧١٢]. (المؤلّف)

(٤) المنتظم لابن الجوزي: ٣٢/٥ [١٧١/١٢ رقم١٦٦٧]، طبقات الحفّاظ للذهبي: ١٥١/٢، ١٥٧ [٥٨٩/٢ رقم٦١٣]، شرح صحيح مسلم للنووي: ٣٢/١ [٢١/١]. (المؤلّف)

حديث، وكان يحفظ ألف ألف حديث[١]، وكتب أحمد بن الفرات المتوفّى (٢٥٨) ألف ألف وخمسمئة ألف حديث، فأخذ من ذلك ثلاثمئة ألف في التفسير والأحكام والفوائد وغيرها. خلاصة التهذيب[٢] (ص٩).

هذه ناحية واحدة من شؤون الحديث، وهناك نواحي أُخرى ناشئة عن ألفاظ الجرح المتكثّرة غير الكذب والوضع، توجد تحت كلّ واحدة منها أُمّة كبيرة من رجال الحديث، جاء كلّ فرد منها بأحاديث جمّة، مثل قولهم:

لا تحلُّ الرواية عنه، أحاديثه كلّها موضوعة، يروي ما لا أصل له، يروي الموضوعات عن الثقات، أحاديثه مقلوبة منكرة، ليس بشيء في الحديث، يأتي عن الثقات بالطامّات، لا يحلّ الاحتجاج به، يقلّب الأسانيد ويرفع، يرفع الموقوف ويوصل، يسرق الحديث ويقلّب، ليس بثقة في الحديث، لا يحلُّ كتب حديثه، لا يُتابع في جلّ حديثه، لم يكن ثقةً ولا مأموناً، كلّ الأصحاب مجمع على تركه، عامّة ما يرويه غير محفوظة، لا يُستدلُّ به ويُعتبر به، ليس له حديث يعتمد عليه، مضطرب الحديث ليس بشيء، يكثر من المناكير في تآليفه، متّفق على تركه، يأتي الموضوعات، يأتي بالمقلوبات، ذاهب الحديث، لا يُكتب عنه، مدلّس عن الكذّابين، لا يسوى شيئاً، ينفرد بالمناكير، ليس بحجّة، واهٍ بمرّة، ضعيف جدّاً، هالك، ساقط، مبتدع، يدلّس، اختلط، يخلط، متّهم بالكذب، يُتّهم بوضع الحديث.

مشكلة الثقة والثقات:

هذا شأن من لا يوثق به ويحديثه عند القوم؛ وأمّا من يوصف بالثقة فهناك

---

(١) ترجمة أحمد المنقولة عن طبقات الشعراني [٥٤/١ ـ ٥٦ رقم٩٤] المطبوعة في آخر الجزء الأوّل من مسنده، طبقات الذهبي: ١٧/٢ [٤٣١/٢ رقم٤٣٨]. (المؤلّف)

(٢) خلاصة الخزرجي: ٢٧/١ رقم١٠٤.

مشكلة عويصة لا تنحلُّ، وتجعل القارئ في بهيتة، فلا يعرف أيُّ مثقّف قطُّ ما الثقة وما معناها، وأيّ ملكة هي، وما يراد منها، وبماذا تتأتّى، وأيّ خلّةٍ تضادّها وتناقضها، فهلمّ معي نقرأ تاريخ جمعٍ نُصّ على ثقتهم نظراء:

١ ـ زياد بن أبيه: صاحب الطامّات والجرائم الموبقة. قال خليفة بن خيّاط: كان / يعدُّ من الزهّاد، وقال أحمد بن صالح: لم يكن يُتّهم بالكذب. تاريخ ابن عساكر[١] ٢٩٤/٥
(٤٠٦/٥، ٤١٤).

٢ ـ عمر بن سعد بن أبي وقّاص: قاتل الإمام السبط الشهيد، قال العجلي: ثقة. خلاصة التهذيب[٢] (ص ١٤٠).

٣ ـ عمران بن حطّان: رأس الخوارج صاحب الشعر المعروف في ابن ملجم المرادي:

يا ضربة من تقيٍّ ما أراد بها ... إلّا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إنّي لأذكره حيناً فأحسبه ... أوفى البريّة عند الله ميزانا[٣]

وثّقه العجلي[٤]، وجعله البخاري من رجال صحيحه، وأخرج عنه.

٤ ـ إسماعيل بن أوسط البجلي أمير الكوفة المتوفّى (١١٧): كان من أعوان الحجّاج بن يوسف الثقفي، وقدّم سعيد بن جبير للقتل، وثّقه ابن مَعِين، وعدّه ابن حبّان من الثقات[٥]. ميزان الاعتدال (١٠٣/١)، لسان الميزان (٣٩٥/١).

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ١٦٢/١٩ رقم٢٣٠٩، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٨١/٩.

(٢) خلاصة الخزرجي: ٢٧٠/٢ رقم٥١٦٥.

(٣) راجع الجزء الأوّل من كتابنا: ص٣٢٤. (المؤلّف)

(٤) تاريخ الثقات: ص٣٧٣ رقم١٣٠٠.

(٥) الثقات لابن حبان: ٣٠/٦، ميزان الاعتدال: ٢٢٢/١ رقم٨٥٣، لسان الميزان: ٤٤١/١ رقم١٢٤٨.

٥ ـ أسد بن وداعة: شاميّ تابعيّ ناصبيّ، كان يسبُّ عليّاً، وكان عابداً، وثّقه النسائي[١]. ميزان الاعتدال (٩٧/١)، لسان الميزان (٣٨٥/١).

٦ ـ أبو بكر محمد بن هارون: ناصبيّ منحرف، وكان يُعرف بالإغراب عن أمير المؤمنين، وثّقه الخطيب البغدادي[٢]. لسان الميزان (٤١١/٥).

٧ ـ خالد القسري: الأمير الناصبيّ البغيض الظلوم، هكذا وصفه الذهبي. وفي تاريخ ابن كثير[٣] (٢٠/١٠، ٢١): كان رجل سوء يقع في عليّ بن أبي طالب، وكانت أُمّه نصرانيّة، وكان متّهماً في دينه، وقد بنى لأمّه كنيسة في داره. قال ابن حبّان[٤]: ثقه.

٨ ـ إسحاق بن سويد العدوي البصري المتوفّى (١٣١): كان يحمل على عليّ تحاملاً شديداً، وقال: لا أُحبّ عليّاً. وثّقه أحمد وابن مَعِين والنسائي، وهو من رجال صحاح البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي. تهذيب التهذيب[٥] (٢٣٦/١).

٩ ـ نعيم بن أبي هند المتوفّى (٢١١) الناصبيّ: كان يتناول عليّاً أمير المؤمنين، وثّقه النسائي. ميزان الاعتدال[٦] (٢٤٣/٣).

١٠ ـ حريز بن عثمان: الذي كان يصلّي في المسجد ولا يخرج منه حتى يلعن عليّاً / سبعين لعنة كلّ يوم، قال إسماعيل بن عيّاش: رافقت حريزاً من مصر إلى مكة فجعل يسبُّ عليّاً ويلعنه، وقال لي: هذا الذي يرويه الناس أن النبيّ ﷺ قال لعليّ: ٢٩٥/٥

---

(١) ميزان الاعتدال: ٢٠٧/١ رقم٨١٦، لسان الميزان: ٤٢٩/١ رقم١٢١١.

(٢) تاريخ بغداد: ٣٥٧/٣ رقم١٤٦٣، لسان الميزان: ٤٦٥/٥ رقم٨١٤٢.

(٣) البداية والنهاية: ٢٣/١٠ حوادث سنة ١٢٦هـ.

(٤) الثقات: ٢٥٦/٦.

(٥) تهذيب التهذيب: ٢٠٦/١.

(٦) ميزان الاعتدال: ٢٧١/٤ رقم٩١١٢.

«أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» حقٌّ، ولكن أخطأ السامع. قلت: فما هو؟ قال: إنّما هو: أنت منّي بمكان قارون من موسى، قلت: عمّن ترويه؟ قال: سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله على المنبر[١]، احتجّ بحديثه البخاري وأبو داود والترمذي وغيرهم، وفي الرياض النضرة[٢] (٢١٦/٢): ثقة ولكن يبغض عليّاً، أبغضه الله عزّ وجلّ.

١١ ـ أزهر بن عبدالله الحمصي: كان يسبُّ عليّاً، وثّقه العجلي[٣]، وهو من رجال أبي داود والترمذي والنسائي. تهذيب التهذيب[٤] (٢٠٤/١).

١٢ ـ عبدالرحمن بن إبراهيم الشهير بدُحَيْم الشاميّ: القائل بأنّ من قال: إنّ الفئة الباغية هم أهل الشام فهو ابن الفاعلة، يروي عنه البخاري وغيره، وعرّف بالثقة وأنّه حجّة[٥].

١٣ ـ الحافظ عبدالمغيث الحنبلي: يؤلّف كتاباً في فضائل يزيد بن معاوية، يأتي بالموضوعات، ويترجَم بالزهد والثقة والدين والصدق والأمانة والصلاح والاجتهاد[٦].

١٤ ـ الحافظ زيد بن الحُباب، قال ابن مَعِين[٧]: ثقة يقلّب حديث الثوري. خلاصة التهذيب[٨] (ص١٠٨).

١٥ ـ خلف بن هشام: كان يشرب الخمر، وثّقه أحمد إمام الحنابلة، فقيل:

---

(١) تاريخ ابن عساكر: ١١٥/٤ [٣٣٦/١٢ رقم١٢٥٤، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٢٧٨/٦]، تاريخ الخطيب: ٢٦٨/٨ [رقم٤٣٦٥]. (المؤلّف)

(٢) الرياض النضرة: ١٦٩/٣.

(٣) تاريخ الثقات: ص٥٩ رقم٥٥.

(٤) تهذيب التهذيب: ١٧٩/١.

(٥) الكاشف: ١٥٤/٢ رقم٣١٦٩، تهذيب التهذيب: ١٢٠/٦، الثقات: ٣٨١/٨.

(٦) سير أعلام النبلاء: ١٦٠/٢١، شذرات الذهب: ٤٥٣/٦ حوادث سنة ٥٨٣ هـ.

(٧) معرفة الرجال: ٢١٤/٢ رقم٧١٧.

(٨) خلاصة الخزرجي: ٣٥٠/١ رقم٢٢٤٩.

يا أبا عبدالله إنّه يشرب؟ فقال: قد انتهى إلينا علم هذا عنه، ولكن هو والله عندنا الثقة الأمين، شرب أو لم يشرب. تاريخ بغداد (٣٢٦/٨).

١٦ ـ خالد بن سلمة بن العاص أبو سلمة القرشي: وثّقه الإمام أحمد[١]، ويحيى بن مَعِين، وقال: شيخ يكتب حديثه، وقال ابن عدي[٢]: هو في عداد من يُجمع حديثه، حديثه قليل ولا أرى برواياته بأساً، وكان رأساً في المرجئة، ويبغض عليّاً. تاريخ الشام[٣] (٥٣/٥).

نعم؛ ترك أحمد بن حنبل الحديث عن عبيد الله بن موسى العبسي لمّا سمعه يتناول معاوية بن أبي سفيان، وبعث رسوله إلى يحيى بن مَعِين فقال له: أخوك أبو عبدالله أحمد بن حنبل يقرأ عليك السلام ويقول لك: هو ذا تكثر الحديث عن عبيدالله وأنا وأنت سمعناه يتناول معاوية بن أبي سفيان، وقد تركت الحديث عنه. فقال يحيى ابن مَعِين للرسول: / إقرأ على أبي عبدالله السلام وقل له: يحيى بن مَعِين يقرأ عليك ٢٩٦/٥
السلام، قال لك: أنا وأنت سمعنا عبدالرزّاق يتناول عثمان بن عفان، فاترك الحديث عنه، فإنّ عثمان أفضل من معاوية[٤].

نعم؛ ترك شعبة رواية المنهال بن عمرو الأسدي الكوفي لمّا سمع من بيته صوت قراءة بالتطريب، كما قاله ابن أبي حاتم[٥]. خلاصة التهذيب[٦] (ص٣٣٢).

نعم؛ قال يزيد بن هارون: لا تحلّ الرواية عن أبي يوسف لأنّه كان يعطي

---

(١) العلل ومعرفة الرجال: ٤٨٣/٢ رقم٣١٧٦.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٣/٣ رقم٥٨٤.

(٣) تاريخ مدينة دمشق: ٨٨/١٦ رقم١٨٨٤، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٣٥٢/٧.

(٤) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٤٢٧/١٤ [رقم٧٧٨٨]. (المؤلّف)

(٥) الجرح والتعديل: ٣٥٧/٨.

(٦) خلاصة الخزرجي: ٥٩/٣ رقم٧٢٢٣.

أموال اليتامى مضاربةً ويجعل الربح لنفسه. تاريخ بغداد (٢٥٨/١٤).

نعم نعم؛ ترك البخاري الرواية عن الإمام الصادق جعفر بن محمد، وقال يحيى ابن سعيد: في نفسي منه شيء، وقال: ما كان كذوباً. تهذيب التهذيب[١] (١٠٣/٢)، ووثّقه[٢] الشافعي وابن مَعِين وابن أبي خيثمة وأبو حاتم وابن عدي وابن حبّان والنسائي وآخرون.

نعم؛ قال أبو حاتم بن حبّان البستي[٣]: يروي عليٌّ بن موسى الرضا ـ الإمام الطاهر ـ عن أبيه العجائب كأنّه يهمّ ويُخطئ. أنساب السمعاني في باب الراء والضاد، تهذيب التهذيب (٣٨٨/٧)[٤].

نعم؛ ضعّف ابن الجوزي الإمام الطاهر الحسن بن عليّ بن محمد العسكري في الموضوعات، كما في لسان الميزان[٥] (٢٤٠/٢).

﴿ فَوَيلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيدِيهِمْ وَوَيلٌ لَهُم مِمَّا يَكسِبُونَ ﴾[٦]

---

(١) تهذيب التهذيب: ٨٨/٢.

(٢) معرفة الرجال: ١١٠/١ رقم٥١٤، الجرح والتعديل: ٤٨٧/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٣٤/٢ رقم٣٣٤، الثقات: ١٣١/٦.

(٣) كتاب المجروحين: ١٠٦/٢.

(٤) الأنساب: ٧٤/٣، تهذيب التهذيب: ٣٣٨/٧.

(٥) لسان الميزان: ٢٩٨/٢ رقم٢٥٣١.

(٦) البقرة: ٧٩.

سلسلة الموضوعات على النبيّ الأمين ﷺ

٢٩٧/٥ يهمّنا هاهنا ذكر نماذج ممّا وضعته يد أولئك الكذّابين الوضّاعين المذكورين، أو من يشاكلهم في الافتعال في باب الفضائل فحسب.

١ ـ عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: ما في الجنّة شجرة إلّا مكتوب على كلّ ورقة منها: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، أبو بكر الصدّيق، عمر الفاروق، عثمان ذو النورين.

من موضوعات عليّ بن جميل الرقّي. أخرجه الطبراني[1]، وقال: موضوع، وعليّ بن جميل وضّاع، وقد تفرّد به وسرقه منه معروف بن أبي معروف البلخي، وعبدالعزيز بن عمرو الخراساني رجل مجهول.

وأخرجه أبو نُعَيم[2] من طريق عليّ بن جميل؛ ورواه الختلي في الديباج من طريق عبدالعزيز بن عمرو الخراساني كما في ميزان الاعتدال. قال مؤلّفه الذهبي[3] في (١٣٨/٢): عبدالعزيز فيه جهالة، والخبر باطل فهو الآفة فيه.

---

(١) المعجم الكبير: ٦٣/١١ ح١١٠٩٣.

(٢) حلية الأولياء: ٣٠٤/٣ رقم٢٤٩.

(٣) ميزان الاعتدال: ٦٣٣/٢ رقم ٥١٢٠.

وأخرجه ابن عدي من طريق معروف البلخي، قال الذهبي في الميزان[١] (١٨٤/٣): هذا موضوع لكنّه مشهور بعليّ بن جميل، عن جرير، وكان يحلف فيقول: حدّثنا والله جرير، وقال ابن عدي[٢]: معروف هذا غير معروف، ولعلّه سرقه من عليّ بن جميل.

ورواه أبو القاسم بشران في أماليه من طريق محمد بن عبد بن عامر السمرقندي، وهو ذلك الكذّاب الوضّاع، عن عصام بن يوسف، قال ابن عدي[٣]: روى أحاديث لا يُتابع عليها.

ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه (٤/٥ و ٣٣٧/٧) من طريق الحسين بن إبراهيم الاحتياطي[٤]، عن عليّ بن جميل. قال الذهبي في ميزانه[٥] (٢٥٣/١) بعد ذكره من هذا الطريق: هذا باطل، والمتّهم به حسين الاحتياطي، وقال[٦] في (١٨٤/٣). إنّه موضوع.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وذكره ابن كثير في تاريخه[٧] (٢٥٠/٧) من طريق الطبراني، فقال: إنّه حديث ٢٩٨/٥
ضعيف، في إسناده من تُكلّم فيه، ولا يخلو من نكارة.

قال الأميني: ألا تعجب من إخراج ابن كثير الحديث من الوضع والبطلان إلى الضعف والنكارة؟ وهو يعلم أنّ مثل هذه الرواية لا تسمّى ضعيفةً في مصطلح أهل

---

(١) ميزان الاعتدال: ١٤٥/٤ رقم ٨٦٦٠.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٢٥/٦ رقم ١٨٠٦.

(٣) المصدر السابق: ٣٧١/٥ رقم ١٥٣٤.

(٤) في تاريخ بغداد وميزان الاعتدال: الحسين بن عبد الرحمن الاحتياطي.

(٥) ميزان الاعتدال: ٥٤٠/١ رقم ٢٠١٨.

(٦) المصدر السابق: ١٤٦/٤ رقم ٨٦٦٠.

(٧) البداية والنهاية: ٢٣٠/٧ حوادث سنة ٣٥هـ.

الفنّ وهو يرى نفسه منهم. نعم: شنشنة أعرفها من أخزم[١]، وأعجب من ذلك أنّ الخطيب لم يذكر في هذه الرواية التي هذه حالها كلمة تعرب عمّا في سندها من الغمز، وهذا شأنه في كثير من أمثال هذه الأحاديث الموضوعة.

٢ ـ عن ابن عبّاس مرفوعاً: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ تحت العرش: هاتوا أصحاب محمد، فيؤتى بأبي بكر وعمر وعثمان وعليّ، فيقال لأبي بكر: قف على باب الجنّة فأدخل فيها من شئت، وردّ من شئت.

ويقال لعمر: قف عند الميزان فثقّل من شئت برحمة الله، وخفّف من شئت.

ويُعطى عثمان غصن شجرة من الشجر التي غرسها الله بيده فيقال: ذُد بهذا عن الحوض من شئت.

ويُعطى عليّ حلّتين فيقال له: خذهما فإنّي ادّخرتهما لك يوم أنشأت خلق السماوات والأرض.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

رواه إبراهيم بن عبدالله المصّيصي، وأحمد بن الحسن بن القاسم الكوفي، وكلاهما كذّابان وضّاعان، والله أعلم أيّهما وضع هذا الحديث، ذكره الذهبي بهذا اللفظ في ميزانه[٢] (١/٢٠، ٤٢)، وفيه آفة القلب بعد الوضع، فإنّ المحفوظ من لفظه كما في الرياض النضرة[٣] (١/٣٢) بعد: وخفّف من شئت، ويُكسى عثمان حلّتين ويُقال له: البسهما فإنّي خلقتهما ـ أو ادّخرتهما ـ من حين أنشأت خلق السماوات والأرض. ويُعطى عليّ بن أبي طالب عصا عوسج من الشجرة التي غرسها الله تعالى بيده في الجنّة فيقال: ذُد الناس عن الحوض. فقلبوا ما لعليّ عليه السلام من ذود المنافقين عن الحوض

---

(١) مثل يُضرب للطبع المتوارث من الأسلاف.

(٢) ميزان الاعتدال: ١/٤٠ و ٩٠ رقم ١٢٤ و ٣٣١.

(٣) الرياض النضرة: ١/٤٧.

وجعلوه لعثمان بعد ما زادوا على الحديث صدراً مفتعلاً، وحديث ذود أمير المؤمنين عليّ عن الحوض أخرجه الحفّاظ من عدّة طرق عن جمع من الصحابة، قد أسلفنا طرقه وتصحيح الحاكم له في الجزء الثاني (ص٣٢١).

٣ ـ عن أنس مرفوعاً: لا أفتقد أحداً من أصحابي غير معاوية بن أبي سفيان، لا أراه ثمانين عاماً ـ أو سبعين عاماً ـ فإذا كان بعد ثمانين عاماً ـ أو سبعين عاماً ـ يقبل إليّ على ناقة من المسك الأذفر حشوها من رحمة الله، قوائمها من الزبرجد، فأقول: ٢٩٩/٥
معاوية! فيقول: لبّيك يا محمد؛ فأقول: أين كنت من ثمانين عاماً؟ فيقول: كنت في روضة تحت عرش ربّي يُناجيني وأُناجيه، ويُحيّيني وأُحيّيه ويقول: هذا عوض ممّا كنت تُشتم في دار الدنيا.

من موضوعات عبدالله بن حفص الوكيل، قال ابن عدي[١]: موضوع لا أشكُّ أنّه واضعه، وقال الخطيب[٢]: باطل إسناداً ومتناً ونراه ممّا وضعه الوكيل، وإنّ إسناده رجاله كلّهم ثقات غيره، وقال الذهبي في ميزانه[٣] بعد ذكره من طريق ابن عدي: قلت: ما كان ينبغي لابن عدي أن يتشاغل بالأخذ عن هذا الدجّال الأعمى البصر والبصيرة، والذي قال الله فيه: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾[٤]، وقال في ترجمة عبيدالله بن سليمان[٥]: روى عن عبدالرزاق بخبر باطل فهو الآفة فيه.

وقال ابن حجر في لسان الميزان[٦] (١٠٥/٤): والخبر المذكور رواه

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٦٤/٤ رقم ١١٠٠.

(٢) تاريخ بغداد: ٤٤٩/٩ رقم ٥٠٧٩.

(٣) ميزان الاعتدال: ٤١٠/٢ رقم ٤٢٧٥.

(٤) الإسراء: ٧٢.

(٥) ميزان الاعتدال: ١٠/٣ رقم ٥٣٦٩.

(٦) لسان الميزان: ١٢٢/٤ رقم ٥٤١١.

ابن عساكر[١] في ترجمته ـ ولفظه ـ: إنّي لأدخل الجنة فلا أفتقد منها أحداً إلّا معاوية سبعين عاماً، ثمّ أراه فأقول: يا معاوية أين كنت؟ فيقول: كنت تحت عرش ربّي يتحفني بيده، فقال: هذا بما كان يشتمونك في دار الدنيا. قال ابن عساكر: هذا حديث منكر، وفيه غير واحد من المجاهيل.

٤ ـ عن أنس مرفوعاً: ليلة أُسري بي دخلت الجنّة فإذا أنا بتفّاحة تعلّقت عن حوراء، قالت: أنا للمقتول ظلماً عثمان.

أخرجه الذهبي في ميزانه[٢] (٢٠/٢) من طريق عبّاس بن محمد العدوي[٣] الوضّاع، وقال: خبر موضوع، وذكره[٤] أيضاً في (٢٩٣/٣) بتغيير يسير من طريق يحيى بن شبيب الكذّاب الوضّاع، وقال: هذا كذب، والله يعلم أيّ الرجلين وضعه.

وقال ابن حجر في لسان الميزان[٥] (٢٤٥/٣): ذكره ابن حبّان في الضعفاء[٦]، وقال: لا أصل لهذا من كلام النبيّ ولا أنس ولا ثابت ولا حمّاد ـ هم رجال سند الحديث ـ وأوعز الذهبي إليه في الميزان[٧] في ترجمة عبدالله بن إبراهيم الدمشقي وقال: خبر باطل، وقال ابن حجر في لسانه[٨] (٢٤٨/٣): الحديث المذكور عن عقبة بن عامر رفعه: لمّا عُرج بي إلى السماء دخلت جنّة عدن، فوقعت في كفّي تفّاحة،

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٤٦٨/٣٧ رقم ٤٤٥٠، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٣٢١/١٥، مع اختلاف يسير في الألفاظ بينهما.

(٢) ميزان الاعتدال: ٣٨٦/٢ رقم ٤١٨٢.

(٣) في المصدر: العلوي.

(٤) المصدر السابق: ٣٨٥/٤ رقم ٩٥٤٣.

(٥) لسان الميزان: ٣٠٨/٣ رقم ٤٤٥٢.

(٦) كتاب المجروحين: ١٩١/٢.

(٧) ميزان الاعتدال: ٣٨٩/٢ رقم ٤١٩٢.

(٨) لسان الميزان: ٣١١/٣ و٣٦٣ رقم ٤٤٥٩ و٤٦٠١.

فانفلقت عن حوراء / مرضيّة، كأن أشعار عينيها مكارم أشعار النسور، فقلت: لمن ٣٠٠/٥
أنتِ؟ قالت: أنا للخليفة من بعدك المقتول ظلماً عثمان بن عفان. وذكره في (ص٢٩٣) وقال: حديث منكر.

وأخرجه الخطيب في تاريخه (٢٩٧/٥)، من طريق محمد بن سليمان أبي عليّ الشطوي، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا أُسري بي إلى السماء، فصرت إلى السماء الرابعة سقطت في حجري تفّاحة، فأخذتها بيدي فانفلقت، فخرج منها حوراء تقهقه، فقلت لها: تكلّمي لمن أنتِ؟ قالت: للمقتول شهيداً عثمان ابن عفّان.

وهذا موضوع بهذا الطريق أيضاً، رأى الخطيب في تاريخه وابن الجوزي في الموضوعات[١] والذهبي في ميزانه[٢] الحمل فيه على محمد بن سليمان أبي جعفر الخزّاز.

٥ ـ عن جابر مرفوعاً: إنّ الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيّين والمرسلين، واختار من أصحابي أربعة: أبابكر، وعمر، وعثمان، وعليّاً، فجعلهم خير أصحابي، وأصحابي كلّهم خير.

من موضوعات عبدالله بن صالح كاتب الليث، قال الذهبي في ميزانه[٣] (٤٧/٢): قد قامت القيامة على عبدالله بن صالح بهذا الخبر، وحكى عن أبي زُرعة: أنّه قال: باطل وضعه خالد المصري ودلّسه في كتاب عبدالله بن صالح، وقال النسائي: إنّه موضوع.

٦ ـ عن عبدالله بن عمر مرفوعاً: لمّا وُلد أبو بكر في تلك الليلة، اطّلع الله على

---

(١) الموضوعات: ٣٢٩/١.

(٢) ميزان الاعتدال: ٥٧٠/٣ رقم٧٦٢٤.

(٣) المصدر السابق: ٤٤٢/٢ رقم٤٣٨٣.

جنّة عدن فقال: وعزّتي وجلالي لا أُدخلك إلّا من أحبّ هذا المولود.

قال الذهبي[١]: موضوع آفته أحمد بن عصمة النيسابوري، وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٣٠٩/٣) وقال: إنّه باطل، وفي إسناده غير واحد من المجهولين.

٧ ـ عن أبي هريرة مرفوعاً: إنّ في السماء الدنيا ثمانين ألف ملك يستغفرون الله لمن أحبّ أبابكر وعمر، وفي السماء الثانية ثمانون ألف ملك يلعنون من أبغض أبا بكر وعمر.

من وضع أبي سعيد الحسن بن عليّ العدوي البصري، أخرجه الخطيب[٢] وقال: هذا الحديث وضعه العدوي على كامل بن طلحة، وإنّما يرويه عبدالرزاق بن منصور البندار، عن أبي عبدالله الزاهد السمرقندي، عن ابن لهيعة؛ وأبو عبدالله الزاهد مجهول فألزقه العدوي على كامل، وكامل ثقة، والحديث ليس بمحفوظ عن ابن لهيعة. ثمّ ذكره / بطريق آخر، فقال: هذا الإسناد صحيح، ورجاله كلّهم ثقات، ٣٠١/٥
وقد أتى العدوي أمراً عظيماً وارتكب أمراً قبيحاً في الجرأة بوضعه أعظم من جرأته في حديث ابن لهيعة.

وأخرجه الديلمي[٣] وزاد فيه: ومن أحبّ الصحابة جميعاً فقد برئ من النفاق، وحكم الذهبي[٤] بوضعه أيضاً، وذكره ابن حجر من طريق آخر عن أنس في لسان الميزان[٥] (١٠٧/٤) فقال: هذا بهذا الإسناد باطل.

٨ ـ عن أنس: إنّ يهودياً أتى أبا بكر فقال: والذي بعث موسى وكلّمه تكليماً

---

(١) ميزان الاعتدال: ١١٩/١ رقم٤٦٧.

(٢) تاريخ بغداد: ٣٨٣/٧ رقم ٣٩١٠.

(٣) الفردوس بمأثور الخطاب: ١٣٦/٣ ح ٤٣٦٥.

(٤) ميزان الاعتدال: ٥٠٨/١ رقم ١٩٠٤.

(٥) لسان الميزان: ١٢٥/٤ رقم ٥٤٢١.

إنّي لأُحبّك، فلم يرفع أبوبكر رأساً تهاوناً باليهوديّ، فهبط جبرئيل على النبيّ ﷺ وقال: يا محمد إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك: قل لليهوديّ: إنّ الله قد أحاد عنك النار؛ فأحضر اليهوديّ فأسلم. وفي لفظ: قد أحاد عنه في النار خلّتين: لا توضع الأنكال في عنقه، ولا الأغلال في عنقه، لحبّه أبا بكر، فأخبره.

من آفات الحسن بن عليّ أبي سعيد العدوي البصري، قال السيوطي في اللآلئ[1] (١٥١/١): موضوع، العدوي وغلام خليل وضّاعان، والبصري مجهول.

٩ ـ عن البراء مرفوعاً: إنّ الله اتّخذ لأبي بكر في أعلى عليّين قبّة من ياقوتة بيضاء معلّقة بالقدرة تخترقها رياح الرحمة، للقبّة أربعة آلاف باب، كلّما اشتاق أبوبكر إلى الله، انفتح منها باب ينظر إلى الله عزّ وجلّ.

من موضوعات محمد بن عبدالله أبي بكر الأشناني، قال الخطيب في تاريخه (٤٤١/٥): من ركّب هذا الحديث على مثل هذا الإسناد فما أبقى من اطّراح الحشمة والجرأة على الكذب شيئاً، ونعوذ بالله من الخذلان ونسأله العصمة عن تزيين الشيطان إنّه وليّ ذلك والقادر عليه، وقال في (ص٤٤٢): إنّه ـ الأشناني ـ كان يضع مالا يحسنه، غير أنّه ـ والله أعلم ـ أخذ أسانيد صحيحة من بعض الصحف فركّب عليها هذه البلايا.

وأخرجه أيضاً في (٤٤٥/٩) من طريق أحمد بن عبدالله الذرّاع، فقال: هذا باطل والحمل فيه عندي على الذرّاع وأنّه ممّا صنعته يده والله أعلم. وعدّه الذهبي في ميزان الاعتدال[2] من طامّات أبي بكر الأشناني.

١٠ ـ عن أنس قال: لمّا خرج رسول الله ﷺ من الغار، أخذ أبوبكر بغرزه،

---

(١) اللآلئ المصنوعة: ٢٩٢/١.

(٢) ميزان الاعتدال: ٦٠٥/٣ رقم٧٧٩٦.

فنظر النبيُّ ﷺ إلى وجهه فقال: يا أبا بكر ألا أُبشّرك؟ قال: بلى فداك أبي وأُمّي،
٣٠٢/٥ قال: إنّ الله يتجلّى يوم القيامة للخلائق عامّة ويتجلّى لك خاصّة.

من موضوعات محمد بن عبد أبي بكر التميمي السمرقندي، قال الخطيب في تاريخه (٣٨٨/٢): هذا الحديث لا أصل له عند ذوي المعرفة بالنقل فيما نعلمه، وقد وضعه محمد بن عبد إسناداً ومتناً، وله أحاديث كثيرة تشابه ما ذكرناه، وكلّها تدلّ على سوء حاله وسقوط رواياته.

وأخرجه في (١٩/١٢) من طريق عليّ بن عبدة، وقال: باطل. ثمّ أخرجه من طريق آخر غير طريق عليّ بن عبدة، فقال: هذا باطل، والحمل فيه على أبي حامد ابن حسنويه، فإنّه لم يكن ثقة.

وذكره الذهبي في الميزان[١] (٢٢١/٢، ٢٣٢) وقطع بأنّه من الموضوعات، وقال: ورواه ابن عدي في كامله[٢] وقال: هذا باطل. وقال[٣] في (٢٦٩/٢)، إنّه: حديث باطل. واتّهم يوسف بن أحمد بإلصاق هذا الحديث إلى ابن الخليفة كما في ميزان الاعتدال[٤] (٣٣٦/٣).

وعدّه الفيروزآبادي صاحب القاموس في خاتمة كتابه سفر السعادة[٥]، من أشهر الموضوعات في باب فضائل أبي بكر، ومن المفتريات المعلوم بطلانها ببديهة العقل. وعدّه السيوطي من الموضوعات في اللآلئ[٦] (١٤٨/١) وزيّف طرقه، وذكره

---

(١) ميزان الاعتدال: ١٢٠/٣ و١٤٤ رقم٥٨٠٨ و٥٨٨٦.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢١٦/٥ رقم ١٣٧٠.

(٣) ميزان الاعتدال: ٢٢٢/٣ رقم٦٢٠٤.

(٤) المصدر السابق: ٤٧٧/٤ رقم٩٨٩٧، وفيه: أنّ المتّهم يونس بن أحمد وليس يوسف، وقد ألصق الحديث بأبي خليفة فلاحظ.

(٥) سفر السعادة: ٢١١/٢.

(٦) اللآلئ المصنوعة: ٢٨٦/١.

العجلوني في كشف الخفاء (٤١٩/٢) وأردفه بمثل كلمة الفيروزآبادي.

وقال ابن حجر في لسان الميزان[١] (٦٤/٢): له طرق كلّها واهية، وقال ابن درويش الحوت في أسنى المطالب[٢] (ص٦٣): موضوع ذكره ملّا علي القاري -يعني في كتاب موضوعاته[٣].

وأخرج الحاكم في المستدرك[٤] (٧٨/٣) في حديث عن جابر بن عبدالله، فقال: قال رسول الله ﷺ: يا أبابكر أعطاك الله الرضوان الأكبر، فقال له بعض القوم: وما الرضوان الأكبر يا رسول الله؟ قال: يتجلّى الله لعباده في الآخرة عامّة ويتجلّى لأبي بكر خاصّة، فأعقبه الذّهبي في تلخيص المستدرك[٥] بقوله: تفرّد به محمد بن خالد الختّلي، عن كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان، عن ابن سوقة، وأحسب محمداً وضعه. وقال في ميزان الاعتدال[٦] -في ترجمة الختلي-: قال ابن الجوزي في الموضوعات[٧]: كذّبوه، روى عن كثير: يتجلّى لأبي بكر خاصّة. وقال ابن منده: صاحب مناكير.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١١ ـ عن أبي هريرة مرفوعاً: عُرج بي إلى السماء فما مررت بسماء إلّا وجدتُ فيها مكتوباً: محمد رسول الله، وأبوبكر الصدّيق من خلفي. ٣٠٣/٥

من موضوعات عبدالله بن إبراهيم الغفاري، ذكره الذهبي في ميزانه[٨] من

---

(١) لسان الميزان: ٧٩/٢ رقم١٧٧١.

(٢) أسنى المطالب: ص١٢١ ح٣٢٦.

(٣) الموضوعات الكبرى: ص١٠٦.

(٤) المستدرك على الصحيحين: ٨٣/٣ ح٤٤٦٣.

(٥) تلخيص المستدرك: ٨٣/٣ ح٤٤٦٣.

(٦) ميزان الاعتدال: ٥٣٤/٣ رقم٧٤٧٠.

(٧) الموضوعات: ٣٠٤/١.

(٨) ميزان الاعتدال: ٦٠٩/٣ رقم٧٨٠٩.

طريق الخطيب، عن محمد بن عبدالله الهلالي البصري، وقال: خبر باطل. ثمّ رواه بإسناد آخر فقال: وهو باطل ما أدري من يغمز فيه فإنّ هؤلاء ثقات، ثمّ ذكره من طريق الغفاري فقال: متّهم بالكذب فهذا عنه محتمل. لسان الميزان[1] (٢٣٥/٥)، وذكره السيوطي في الموضوعات[2]، وقال: أخرجه ابن عدي بإسناده عن الغفاري، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ثمّ قال: لا يصحّ، الغفاري يضع، وشيخه ضعيف بالاتّفاق.

وذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب[3] (١٣٨/٥) نقلاً عن ابن حبّان[4] من طريق عبدالله بن عمر، بلفظ: ما جئت ليلة أُسري بي من سماء إلى سماء إلّا رأيت اسمي مكتوباً محمد رسول الله، أبوبكر الصدّيق. فقال: قال ابن حبّان: هذا خبر باطل، وأرى البليّة فيه من عبدالله بن إبراهيم.

١٢ ـ عن أنس مرفوعاً: إنّ لله تعالى في كلّ ليلة جمعة مئة ألف عتيق من النار إلّا رجلين فإنّهما يدخلان في أُمّتي وليسا منهم، وإنّ الله لا يعتقهما فيمن عتق منهم مع أهل الكبائر في طبقتهم، مصفّدين مع عبدة الأوثان، مبغضي أبي بكر وعمر وليس هم داخلين في الإسلام وإنّما هم يهود هذه الأُمّة، ثمّ قال: ألا لعنة الله على مبغضي أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ.

من موضوعات مسرّة بن عبدالله أبي شاكر مولى المتوكّل. أخرجه الخطيب في تاريخه (٢٧٢/١٣) فقال: هذا الحديث كذب موضوع، والرجال المذكورون في إسناده كلّهم ثقات أئمّة سوى مسرّة، والحمل عليه فيه، على أنّه ذكر سماعه من أبي زُرعة بعد

---

(١) لسان الميزان: ٢٦٥/٥ رقم ٧٦٠٢.

(٢) اللآلئ المصنوعة: ٢٩٦/١.

(٣) تهذيب التهذيب: ١٢١/٥.

(٤) كتاب المجروحين: ٣٧/٢.

موته بأربع سنين، لأنّ أبا زُرعة مات في سنة أربع وستّين ومئتين من غير خلاف في ذلك ـ وهو يروي الحديث عن أبي زُرعة بالري سنة ثمان وستين ومئتين ـ وعدّه الذهبي في ميزانه[1] (١٦٢/٣) من موضوعات مسرّة.

١٣ ـ عن أنس قال: آخى[2] النبيّ ﷺ بين كتفي أبي بكر وعمر، فقال لهما: أنتما وزيراي في الدنيا والآخرة، ما مثلي ومثلكما في الجنّة إلّا كمثل طائر يطير في الجنّة، فأنا / جؤجؤ الطائر وأنتما جناحاه؛ وأنا وأنتما نسرح في الجنّة، وأنا وأنتما نزور ٣٠٤/٥
ربّ العالمين، وأنا وأنتما نقعد في مجالس الجنّة. فقالا له: وفي الجنّة مجالس؟ قال: نعم فيها مجالس ولهو، فقالا له: أيّ شيء لهو الجنّة؟ قال: لها آجام من قصب من كبريت أحمر وحملها الدرّ الرطب، فيخرج ريح من تحت ساق العرش يُقال لها: الطيبة، فتثور تلك الآجام، فيخرج صوت ينسي أهل الجنّة أيّام الدنيا وما كان فيها.

من موضوعات زكريّا بن دُريد[3] الكندي، أخرجه ابن حبّان[4] وقال: موضوع آفته زكريّا. وحكى الذهبي جملتين من الرواية في الميزان[5] (٣٤٨/١) عن ابن حبّان وأنّه قال: حدّثنا بهما أحمد بن موسى بن معدان بحرّان، حدّثنا زكريّا بن دريد بنسخة كتبناها كلّها موضوعة لا يحلُّ ذكرها.

١٤ ـ عن أنس مرفوعاً: إنّ لله تعالى سيفاً مغموداً في غمده ما دام عثمان بن عفان حيّاً، فإذا قُتل جُرّد ذلك السيف فلم يُغمَد إلى يوم القيامة.

أخرجه ابن عدي[6] وقال: موضوع آفته عمرو بن فائد وشيخه موسى

---

(١) ميزان الاعتدال: ٩٦/٤ رقم٨٤٥٧.

(٢) كذا في اللآلئ المصنوعة: ٣٠٧/١، وفي كتاب المجروحين: أخذ.

(٣) كذا في اللآلئ المصنوعة، وفي غيره: دويد.

(٤) كتاب المجروحين: ٣١٤/١.

(٥) ميزان الاعتدال: ٧٢/٢ رقم ٢٨٧٤.

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال: ١٤٨/٥ رقم١٣١٢.

ابن سيّار[١] كذّاب أيضاً. اللآلئ المصنوعة[٢] (١٦٤/١)، وقال الذهبي في ميزانه[٣] (٢٩٩/٢): هذا ظاهر النكارة.

١٥ ـ عن أنس مرفوعاً: هبط عليّ جبريل ومعه قلم من ذهب إبريز، فقال: إنّ العليّ الأعلى يقرئك السلام ويقول لك: حبيبي قد أهديت هذا القلم من فوق عرشي إلى معاوية بن أبي سفيان فأوصله إليه، ومره أن يكتب آية الكرسي بخطّه بهذا القلم ويشكله ويعجمه ويعرضه عليك، فإنّي قد كتبت له من الثواب بعدد كلّ من قرأ آية الكرسي من ساعة يكتبها إلى يوم القيامة، فقال رسول الله ﷺ: من يأتيني بأبي عبدالرحمن؟ فقام أبوبكر الصدّيق ومضى حتى أخذ بيده وجاءا جميعاً إلى النبي ﷺ، فسلّموا عليه فردّ عليهم السلام، ثمّ قال لمعاوية: أُدنُ منّي يا أبا عبدالرحمن أُدن منّي يا أبا عبدالرحمن، فدنا من رسول الله ﷺ، فدفع إليه القلم ثمّ قال له: يا معاوية هذا قلم أهداه إليك ربّك من فوق العرش لتكتب به آية الكرسي بخطّك وتشكله وتعجمه وتعرضه عليّ، فاحمد الله واشكره على ما أعطاك، فإن الله قد كتب لك من الثواب بعدد من قرأ آية الكرسي من ساعة تكتبها إلى يوم القيامة؛ فأخذ القلم من يد النبي ﷺ فوضعه فوق أُذنه. فقال / رسول الله ﷺ: اللّهمّ إنّك ٣٠٥/٥
تعلم أنّي قد أوصلته إليه ـ ثلاثاً ـ فجثا معاوية بين يدي النبي ﷺ ولم يزل يحمد الله على ما أعطاه من الكرامة ويشكره حتى أتى بطَرس ومحبرة، فأخذ القلم ولم يزل يخطُّ به آية الكرسي أحسن ما يكون من الخطّ، حتى كتبها وشكلها وعرضها على النبيّ ﷺ، قال رسول الله ﷺ: يا معاوية، إنّ الله قد كتب لك من الثواب بعدد كلّ من يقرأ آية الكرسي من ساعة كتبتها إلى يوم القيامة.

---

(١) في لآلئ السيوطي عند نقل هذه العبارة غلط فاحش، هذا صحيحها. راجع. (المؤلّف)

(٢) اللآلئ المصنوعة: ٣١٦/١.

(٣) ميزان الاعتدال: ٢٨٣/٣ رقم ٦٤٢١.

قالوا: موضوع وأكثر رجاله مجاهيل، ويراه ابن الجوزي من وضع الحسين بن يحيى الحنّائي، كما في ميزان الاعتدال[١] (٢٥٧/١)، وعند الذهبي باطل كأنّه عمله أحمد بن عبدالله الأيلي، كما في الميزان[٢] (٥٢/١)، ويرى ابن حجر في لسان الميزان[٣] أنّ الأمر ينحصر بأحمد الأيلي وهو الذي وضعه، وأخرجه النقّاش في الموضوعات بلفظ أخصر وقال: حديث موضوع بلا شكّ، وضعه أحمد أو حسين[٤]. اللآلئ المصنوعة (٢١٦/١)، لسان الميزان (٢٨٥/١).

١٦ ـ عن جابر: إنّ رسول الله ﷺ استشار جبريل في استكتاب معاوية فقال: استكتبه فإنّه أمين.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه[٥] بإسناده من طريق السري بن عاصم أبي عاصم الهمداني أحد الكذّابين الوضّاعين، والحسن بن زياد ـ وهو اللؤلؤي ـ الوضّاع الكذّاب، والقاسم بن بهرام المشترك بين ثقة وكذّاب، وقد زيّفه ابن كثير في البداية والنهاية[٦] (٣٥٤/٥) فقال: والعجب من الحافظ ابن عساكر مع جلالة قدره واطّلاعه على صناعة الحديث أكثر من غيره من أبناء عصره ـ بل ومن تقدّمه بدهر ـ كيف يورد في تاريخه هذا وأحاديث كثيرة من هذا النمط، ثم لا يبيّن حالها ولا يشير إلى شيء من ذلك إشارة لا ظاهرة ولا خفيّة؟ ومثل هذا الصنيع فيه نظر والله أعلم. وأخرجه الذهبي في ميزانه (٩٥/٣)[٧] عن أمير المؤمنين مرفوعاً من طريق أصرم بن

---

(١) ميزان الاعتدال: ٥٥٠/١ رقم٢٠٦٥.

(٢) المصدر السابق: ص١١١ رقم٤٣٦.

(٣) لسان الميزان: ٢١٥/١ رقم٦٣٦.

(٤) اللآلئ المصنوعة: ٤١٥/١، لسان الميزان: ٣١١/١ رقم٨٤٧.

(٥) مختصر تاريخ دمشق: ٤٠٣/٢٤.

(٦) البداية والنهاية: ٣٧٦/٥ حوادث سنة ١١ هـ.

(٧) ميزان الاعتدال: ٦٣٠/٣ رقم٧٨٨٧.

حوشب الكذّاب الوضّاع الخبيث، وعدّه من مناكير محمد بن عبدالمجيد.

١٧ ـ عن عبادة بن الصامت قال: أوحى الله إلى النبيّ ﷺ استكتب معاوية فإنّه أمين مأمون.

أخرجه الطبراني في الأوسط، عن محمد بن معاوية الزيادي، عن أحمد بن عبدالرحمن الحرّاني، عن محمد بن زهير السلمي، عن أبي محمد ساكن بيت المقدس، فقال: محمد بن معاوية كذّاب وشيخه ليس بمؤتمن، والسلمي وشيخه لا يُعرف.
٣٠٦/٥ وللحديث طرق أُخرىٰ / كلّها باطلة، راجع اللآلئ[1] (٢١٨/١).

وذكره الذهبي في الميزان[2] (٥٩/٣) فقال: خبر باطل لعلّه ـ يعني محمد بن زهير السلمي ـ هو افتراه، متنه: [أوحى الله إلى نبيّة: استكتب معاوية، فإنّه أمين مأمون][3]. وقال[4] في أحمد الحرّاني: قال أبو عروبة: ليس بمؤتمن على دينه.

قال الأميني: كيف تصحّ هذه الرواية عن عبادة بن الصامت؟ وهو الذي أنغل الشام على معاوية، فكتب معاوية إلى عثمان بالمدينة: إنّ عبادة قد أفسد عليَّ الشام وأهله، فإمّا أن تكفّه إليك، وإمّا أن أخلّي بينه وبين الشام، فكتب إليه عثمان: أن أرحل عبادة حتى ترجعه إلى داره من المدينة، فبعث بعبادة حتى قدم المدينة، فدخل على عثمان في الدار وليس فيها إلّا رجل من السابقين ـ أو من التابعين ـ الذين قد أدركوا القوم متوافرين، فلم يُفْجَ عثمان به إلّا وهو قاعد في جانب الدار، فالتفت إليه وقال: ما لنا ولك يا عبادة؟ فقام عبادة بين ظهراني الناس فقال: إنّي سمعت رسول الله ﷺ أبا القاسم يقول: «إنّه سيلي أُموركم بعدي رجال يعرّفونكم

---

(١) اللآلئ المصنوعة: ٤٢٠/١.

(٢) ميزان الاعتدال: ٥٥١/٣ رقم ٧٥٤٠.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من طبعتي الغدير، وأثبتناه من المصدر.

(٤) ميزان الاعتدال: ١١٦/١ رقم ٤٥١.

ما تنكرون، وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله، فلا تضلّوا بربّكم»، فوالذي نفس عبادة بيده إنّ فلاناً ـ يعني معاوية ـ لمن أُولئك، فما راجعه عثمان بحرف. تاريخ ابن عساكر[١] (٣١١/٧، ٣١٢).

١٨ ـ عن أبي هريرة مرفوعاً: الأمناء عند الله ثلاثة: أنا وجبريل ومعاوية. قال الخطيب والنسائي وابن حبّان[٢]: هذا الحديث باطل موضوع. رأى الخطيب في تاريخه (٨/١٢) الحمل فيه على عليّ البرداني، وقال ابن عدي[٣]: باطل من كلّ وجه. وزيّف الحاكم طرقه وفيها جمع من الكذّابين والوضّاعين. راجع اللآلئ المصنوعة[٤] (٢١٧/١)، وقال الذهبي في ميزانه[٥] (٢٣٣/١): هذا كذب، وذكره في ترجمة الحسن ابن عثمان فقال: هذا كذب.

وذكره ابن كثير في تاريخه[٦] (١٢٠/٨) من طريق أبي هريرة وأنس وواثلة بن الأسقع، فقال: لا يصحُّ من جميع وجوهه، وفي لسان الميزان[٧] (٢٢٠/٢): أورد ابن الجوزي الأوّل في الموضوعات[٨] وجزم بأنّ هذا وضعه ـ يعني وضع الحسن بن عثمان ـ وقال ابن عدي[٩]: الحسن كان عندي يضع الحديث ويسرق حديث الناس، وسألت عنه عبدان الأهوازي فقال: كذّاب، وقال أبو عليّ النيسابوري: هذا كذّاب،

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ١٩٧/٢٦ و١٩٨ رقم٣٠٧١، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٣٠٧/١١.

(٢) كتاب المجروحين: ١٤٦/١.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ١٩٢/١ رقم٣١.

(٤) اللآلئ المصنوعة: ٤١٧/١.

(٥) ميزان الاعتدال: ١٤٢/٣ رقم٥٨٧٧ و ٥٠٢/١ رقم١٨٨٥.

(٦) البداية والنهاية: ١٢٨/٨ حوادث سنة ٦٠هـ.

(٧) لسان الميزان: ٢٧٤/٢ رقم٢٤٩١. وعبارة: (الأول في الموضوعات) فيه هي لحديث آخر سبق حديث: الأمناء عند الله ثلاثة. يرويه أيضاً الحسن بن عثمان.

(٨) الموضوعات: ١٧/٢.

(٩) الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٤٥/٢ رقم٤٧٨.

يسرق الحديث، وفي شذرات الذهب[1] (٣٦٦/٢): عدّه ابن الجوزي من موضوعات أبي عيسى أحمد الخشّاب.

قال الأميني: بهذه المخازي هتكوا ناموس الإسلام، ودنّسوا ساحة قدس
٣٠٧/٥ صاحب / الرسالة، فما قيمة أمينين يكون معاوية ثالثهما في الأمانة؟

١٩ ـ عن زياد بن معاوية بن يزيد بن عمر ـ حفيد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ـ، عن عبدالرحمن بن الحسام، قال: أخبرنا رجل من أهل حوران، أخبر عن رجل آخر، قال: اجتمع عشرة من بني هاشم فغدوا على النبي ﷺ، فلمّا قضى الصلاة قالوا: يا رسول الله غدونا إليك لنذكر لك بعض أُمورنا، إنّ الله قد تفضّل بهذه الرسالة فشرّفك بها، وشرّفنا لشرفك، وهذا معاوية بن أبي سفيان يكتب الوحي، فقد رأينا أنّ غيره من أهل بيتك أولى به لك منه، قال: نعم، انظروا في رجل غيره. قال: وكان الوحي ينزل في كلّ أربعة أيّام من عند الله إلى محمد، فأقام جبريل أربعين يوماً لا ينزل، فلمّا كان يوم أربعين هبط جبريل بصحيفة فيها مكتوب: يا محمد ليس لك أن تغيّر من اختاره الله لكتابة وحيه، فأقِرّه فإنّه أمين، فأقرّه.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه[2] وقال: هذا خبر منكر وفيه غير واحد من المجهولين، وقال ابن حجر في لسان الميزان[3] (٤١١/٣): قلت: بل هو ممّا يُقطع ببطلانه، فوالله إنّي لأخشى أن يكون الذي افتراه مدخول الإيمان.

قال الأميني: هذه هتيكة لا يتفوّه بها إلّا المستهزئ بالله ورسوله من الذين اتّخذوا آيات الله هزواً، ودين الله سخريّاً، والنبوّة مجهلة، وأجهل من أُولئك المهاجمين

---

(١) شذرات الذهب: ٢٣٤/٤ حوادث سنة ٣٤٤هـ.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ٣٠٤/٣٤ رقم ٣٧٨٧، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٢٣٥/١٤ باختلاف يسير في الألفاظ.

(٣) لسان الميزان: ٥٠١/٣ رقم ٤٩٨٤.

على قدس صاحب الرسالة بوضع هذه السفاسف المخزية عليه ﷺ، هو الحافظ الذي يتكلّم في سندها ويرى مثل هذا الحديث منكراً لمكان المجهولين في رجاله، ذاهلاً عن أنّ واجب المحدّث النظرة في متن الحديث قبل البحث عن سنده، فالقول ما قاله ابن حجر.

٢٠ ـ عن يزيد بن محمد المروزي، عن أبيه، عن جدّه، قال: سمعت أمير المؤمنين عليّاً ـ رضي الله عنه ـ يقول، فذكر خبراً فيه: بينا أنا جالس بين يدي رسول الله ﷺ إذ جاء معاوية، فأخذ رسول الله ﷺ القلم من يدي فدفعه إلى معاوية، فما وجدت في نفسي إذ علمت أنّ الله أمره بذلك.

عدّه ابن حجر في لسان الميزان[1] (٢٠/٦) من موضوعات مسرّة بن عبدالله الخادم، فقال: هذا متن باطل، وإسناد مختلق.

وأخرج الخطيب في تاريخه (٢٧٢/١٣) حديثاً في المناقب، فقال: هذا الحديث كذب موضوع، والرجال المذكورون في إسناده كلّهم ثقات أئمّة سوى مسرّة / الخادم، ٣٠٨/٥
والحمل عليه فيه.

٢١ ـ عن أنس مرفوعاً: الأُمناء سبعة: اللوح والقلم وإسرافيل وميكائيل وجبريل ومحمد ومعاوية.

ذكر الذهبي في الميزان[2] (٣٢١/١) لداود بن عفّان، عن أنس وهو الوضّاع، أخرج عن أنس بنسخة موضوعة، راجع سلسلة الكذّابين. وذكره ابن كثير في تاريخه[3] (١٢٠/٨) من رواية ابن عباس فقال: هذا أنكر من الأحاديث التي قبله وأضعف إسناداً.

---

(١) لسان الميزان: ٢٤/٦ رقم ٨٣١٤.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٢/٢ رقم ٢٦٣٢.

(٣) البداية والنهاية: ١٢٩/٨ حوادث سنة ٦٠هـ.

قال الأميني: تعساً لأُمّة تروي مثل هذه المخازي ولم تندَ منها جبهتها حياءً، أليس عاراً على الإسلام وأهله أن يُجعل معاوية الخؤون لدة نبيّه وأُمناء الله المعصومين في الأمانة ؟!

٢٢ ـ عن واثلة مرفوعاً: إنّ الله ائتمن على وحيه جبريل وأنا ومعاوية، وكاد أن يبعث معاوية نبيّاً من كثرة علمه وائتمانه على كلام ربّي، يغفر الله لمعاوية ذنوبه، ووقاه حسابه، وعلّمه كتابه، وجعله هادياً مهديّاً وهدى به. أخرجه ابن عساكر[1] عن رجل .

قال الحاكم: سألت أحمد بن عمير الدمشقي ـ وكان عالماً بحديث الشام ـ عن هذا الحديث فأنكره جدّاً، وحدّث بهذا الحديث عبدالله بن جابر أبو محمد الطرسوسي البزّار وهو ذاهب الحديث، وقال مرّة: هو منكر الحديث[2].

قال الأميني: أحسب أنّ رواة السوء أرادوا حطّاً من مقام النبوّة لا ترفيعاً لمقام معاوية، لما نعلمه من البون الشاسع بين مرتبة النبوّة التي يعتقد بها المسلمون وبين متبوّأ هذا المقعي على أنقاض مستوى الخلافة، فنسائل القوم عن الذي أوجب له هذا المقام الشامخ: أهو أصله الزاكي، تلك الشجرة الملعونة في القرآن ولسان نبيّه ؟ أم فرعه الغاشم الظلوم ؟ ! أم دُؤوبه على الكفر إلى ما قبل وفاة النبيّ ﷺ بأشهر قلائل ؟ أم محاربته خليفة وقته المفترضة طاعته عليه، وقد بايعه أهل الحلّ والعقد ورضي به المسلمون، فشهر السيف أمامه، وأراق الدماء المحرّمة ؟ أم بوائقه أيّام استحواذه على الملك، من قتل الأبرياء الأخيار كحجر بن عدّي وأصحابه، وقتل عمرو بن حمق

---

(١) مختصر تاريخ دمشق: ٦/٢٥، وأورده السيوطي مسنداً في لآليه: ٤١٩/١.

(٢) تاريخ ابن عساكر: ٣٢٢/٧ [٢٣٥/٢٧ رقم ٣٢١٤ والعبارة إنما هي لحديث : الأمناء عند الله ثلاثة... المذكور في رقم ١٨، وقد ذكره السيوطي في لآلئه: ٤١٧/١ عن ابن عساكر الذي أخرجه من طريق الحاكم]. (المؤلّف)

الخزاعي، إلى كثيرين من أمثالهم، ومن قنوته بلعن أمير المؤمنين والحسن والحسين ولمّة من صفوة المؤمنين، وحمله سماسرة الأهواء على الوقيعة في أهل بيت النبوّة، وافتعال / رواة الجرح فيهم، وخلق أحاديث الثناء في الأمويّين، واستلحاقه زياداً ٣٠٩/٥
مراغماً للحديث الثابت عند الأُمّة جمعاء «الولد للفراش وللعاهر الحجر»، وأخذ البيعة ليزيد، ذلك الماجن الخائن السكّير، وتسليطه على الأعراض والدماء، وإدمانه على هذه المخاريق وأمثالها، التي سوّدت صحيفة التاريخ حتى أفعمت كأس بغيه واخترمته منيّته؟

ومتى كان معاوية للعلم والقرآن وهو لا يحسن آية واحدةً، كقوله سبحانه: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُم﴾[1] أوَلم يكن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام من أُولي الأمر على أيٍّ من التفسيرين؟ وكقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا﴾[2]، وكقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾[3] إلى آيات كثيرة تشنّع على ما كان عليه من الطامّات، وهل يؤتمن على القرآن وهو لا يعمل بآية منه ولا يقيم حدوده؟ ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾[4]، ﴿وَمَن يَعصِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[5].

وهل علمه المتكثّر الذي كاد به أن يُبعث نبيّا كان يدعوه إلى عداء العترة الطاهرة؟ وإلى تلكم البوائق المخزية؟ والفواحش المبيّنة التي حفظها التاريخ عنه وعن أرباب تلك الجباه السود؟ وقد حفظ لنا التاريخ قتله الذريع لشيعة أمير المؤمنين

---

(١) النساء: ٥٩.

(٢) النساء: ٩٣.

(٣) الأحزاب: ٥٨.

(٤) الطلاق: ١.

(٥) النساء: ١٤.

بالكوفة خاصّة وفي أرجاء المملكة عامّة، وأمّا أذاه المعكّر لصفو حياة شيعة آل الله فحدّث عنه ولا حرج، وسنعرّفك معاوية بعُجره وبُجره على ما يستحقّ.

ثمّ نسائل الرواة عن الأمانة التي استحقّ بها معاوية أن يكون ثالثاً للنبيّ وجبرئيل، أو سابعاً له ﷺ وأُمناء الله الخمسة المذكورة في الرواية الـ(٢١): أهي أمانته على الكتاب وقد خالفه؟ أم على السنّة ولم يعمل بها؟ أم على الدماء وقد أراقها؟ أم على العترة الطاهرة وقد اضطهدها؟ أم على أمن الأُمّة وقد أقلقه؟ أم على الصدق وقد باينه؟ أم على المين وقد حثَّ عليه؟ أم على المؤمنين وقد قطع أوصالهم؟ أم على الإسلام وقد ضيّعه؟ أم على الأحكام وقد بدّلها؟ أم على الأعواد وقد شوّهها بلعن أولياء الله المقرّبين عليها؟ أم؟ أم؟ أم؟

أبهذه المخازي مع لداتها كاد أن يُبعث معاوية نبيّا كما اختلقته رواة السوء؟ زه بهذه النبوّة التي يكاد أن يكون مثل هذا الرجل حاملاً لأعبائها[1]!

٣١٠/٥ وشتّان بين هذه الرواية وإنكارهم على ابن حبّان قوله: النبوّة: العلم والعمل. فحكموا عليه بالزندقة، وهُجر وكُتب فيه إلى الخليفة فكتب بقتله[2]، وذلك أنّ النبوّة موهبة من الله تعالى لمن اصطفاه من عباده، والله يعلم حيث يجعل رسالته، ولا حيلة للبشر في اكتسابها أبداً وإن بلغ من العلم والعمل أيّ مرتبة رابية.

وليت رواة السوء كانوا قد أجمعوا آراءهم على حديث الأرز. ولم يعدوه، ولم يهبوا النبوّة لمثل معاوية، وكان فيه غنىً وكفاية في عرفان النبوّة وفضلها وهو:

لو كان الأرز حيواناً لكان آدميّاً، ولو كان آدميّاً لكان رجلاً صالحاً، ولو كان

---

(١) بعد هذه العبارة يوجد بيت شعر فارسي، وكأنه مقحم هنا سهواً وهو:

قد خم ريش سفيد أشك دما دم يحيى توبه اين حالت اگر عشق نبازى چه شود

والبيت كما يظهر لا علاقة له بالبحث لا من قريب ولا من بعيد.

(٢) تذكرة الحفّاظ: ١٣٧/٣ [٩٢٢/٣ رقم٨٧٩]. (المؤلّف)

صالحاً لكان نبيّاً، ولو كان نبيّاً لكان مرسلاً، ولو كان مرسلاً لكان أنا[١].

ومن العجب أنّ تفنيد الحفّاظ لهذه الروايات لم يعدُ ناحية السند، مع أنّ متونها أدلُّ على وضعها، لكنّهم لا يهمّهم أن يكون مثل معاوية معرّفاً بتلك الحدود مع ما يصادمها من نواميس مطّردة، أوعزنا إلى يسير منها؛ نعم: هي شنشنة أعرفها من أخزم.

٢٣ ـ عن ابن عبّاس مرفوعاً: هبط عليّ جبريل وعليه طنفسة وهو متخلّل بها، فقلت: يا جبريل ما نزلت إليّ في مثل هذا الزيّ، فقال: إن الله تعالى أمر الملائكة أن تتخلّل في السماء كتخلّل أبي بكر في الأرض.

أخرجه الخطيب في تاريخه (٤٤٢/٥) من طريق محمد بن عبدالله الأشناني الكذّاب الوضّاع، عن حنبل بن إسحاق، عن وكيع فقال: ما أبعد الأشناني من التوفيق، تراه ما علم أنّ حنبلاً لم يرو عن وكيع ولا أدركه أيضاً، ولست أشكّ أنّ هذا الرجل ما كان يعرف من الصنعة شيئاً، وقد سمعت بعض شيوخنا ذكره فقال: كان يضع الحديث... إلى أن قال: أخذ أسانيد صحيحة من بعض الصحف فركّب عليها هذه البلايا، ونسأل الله السلامة في الدنيا والآخرة.

٢٤ ـ عن عبدالله بن عمر مرفوعاً: إنّ الله أمرني بحبّ أربعة: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ. عدّه الذهبي[٢] من بلايا سليمان بن عيسى السجزي الكذّاب الوضّاع. راجع لسان الميزان[٣] (٩٩/٢). ٣١١/٥

٢٥ ـ عن أبي هريرة: إن لكلّ نبيٍّ خليلاً من أُمّته، وإنّ خليلي عثمان.

---

(١) قال الصغاني: موضوع. كشف الخفاء: ١٦٠/٢ [رقم٢١٠٩]. (المؤلّف)

(٢) ميزان الاعتدال: ٢١٨/٢ رقم٣٤٩٦.

(٣) لسان الميزان: ١١٨/٣ رقم٣٩١٩

من موضوعات إسحاق بن نجيح الملطي، قال الذهبي في ميزان الاعتدال[١]: هذا باطل، ويدلُّ على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: لو كنت متّخذاً خليلاً من هذه الأُمّة لاتّخذت أبا بكر خليلاً.

قال الأميني: هذا الذي استدلّ به الذهبي على بطلان الرواية موضوع أيضاً، وضعوه في مقابل حديث الإخاء، كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد[٢] (١٧/٣).

٢٦ ـ أخرج الخطيب في تاريخه (٤٨٣/١٣) قال: لمّا قدم الرشيد المدينة أعظم أن يرقى منبر النبيّ ﷺ في قباءٍ أسود ومنطقة، فقال أبو البختري: حدثني جعفر بن محمد الصادق عن أبيه قال: نزل جبريل على النبي ﷺ وعليه قباء ومنطقة مختجراً فيها بخنجر. من موضوعات وهب بن وهب أبي البختري القرشي، قال المعافى التيمي:

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ويلٌ وعولُ لأبي البختري ... إذا ثوىٰ للناس في المحشرِ
من قولِهِ الزورَ وإعلانِه ... بالكذبِ في الناسِ علىٰ جعفرِ
والله ما جالسَهُ ساعةً ... للفقهِ في بدوٍ ولا محضرِ
ولا رآه الناسُ في دهرِهِ ... يمرُّ بين القبرِ والمنبرِ
يا قاتلَ اللهُ ابنَ وهبٍ لقد ... أعلن بالزورِ وبالمنكرِ
يزعمُ أنَّ المصطفىٰ أحمداً ... أتاه جبريل التقيُّ السري
عليه خفٌّ وقباءٌ أسودُ ... مختنجراً في الحقو بالخنجرِ

قال الأميني: هذا هزء بالله وبرسله، لا يصدر مثله عمّن يؤمن بالله ويرى للنبيّ

---

(١) ميزان الاعتدال: ٢٠١/١ رقم ٧٩٥.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٤٩/١١ خطبة ٢٠٣.

حرمةً ولأمين الوحي جبريل كرامةً. ﴿كَبُرَت كَلِمةً تَخْرُجُ مِنْ أَفواهِهِم إِنْ يَقُولُونَ إِلّا كَذِباً﴾[١].

٢٧ ـ عن ابن عبّاس مرفوعاً: ما في الأرض شيطان إلّا وهو يفرق من عمر، وما في السماء ملك إلّا وهو يوقّر عمر.

من موضوعات موسى بن عبدالرحمن الصنعاني الدجّال الوضّاع، رواه عنه عبدالغني بن سعيد الثقفي، ضعّفه ابن يونس كما في الميزان[٢]، وعنه بكر بن سهل، ضعّفه النسائي، / وعدّ ابن عدي[٣] هذه الرواية من البواطيل كما في ميزان الذهبي[٤]، ٣١٢/٥
وكذلك رآها السيوطي[٥] موضوعة.

٢٨ ـ عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: أوّل من يُعطى كتابه بيمينه من هذه الأُمّة عمر بن الخطّاب، وله شعاع كشعاع الشمس، قيل: فأين أبو بكر؟ قال: تزفّه الملائكة إلى الجنان.

أخرجه الخطيب[٦] من طريق عمر بن إبراهيم الكردي الكذّاب، فقال: المتّهم به عمر، وعدّه السيوطي في اللآلئ[٧] (١٥٦/١) من الموضوعات.

٢٩ ـ عن معاذ بن جبل مرفوعاً: إنّ الله عزّ وجلّ يكره في السماء أن يُخطّأ أبوبكر الصدّيق في الأرض.

---

(١) الكهف: ٥.
(٢) ميزان الاعتدال: ٦٤٢/٢ رقم ٥٠٥١.
(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٤٩/٦ رقم ١٨٣١.
(٤) ميزان الاعتدال: ٢١٢/٤ رقم ٨٨٩١.
(٥) الجامع الصغير: ٥٠٢/٢ ح ٧٩٥٤.
(٦) تاريخ بغداد: ٢٠٢/١١ رقم ٥٩٠٥.
(٧) اللآلئ المصنوعة: ٣٠٢/١.

أخرجه الحارث في مسنده من طريق محمد بن سعيد الكذّاب الوضّاع، فقال: موضوع تفرّد به أبو الحارث نصر بن حمّاد، كذّبه يحيى، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال مسلم: ذاهب الحديث. وبكر بن خنيس، قال الدارقطني[١]: متروك. ومحمد ابن سعيد هو المصلوب، كذّاب يضع. اللآلئ المصنوعة[٢] (١/١٥٥).

٣٠ ـ عن بلال بن رباح مرفوعاً: لو لم أُبعث فيكم لبُعث عمر.

أخرجه ابن عدي[٣] بطريقين وقال: لا يصحّ، زكريا ـ الوكّار ـ كذّاب يضع[٤]، وابن واقد ـ عبدالله ـ متروك، ومشرح بن هاعان لا يُحتجُّ به[٥].

وأورده بالطريقين ابن الجوزي في الموضوعات[٦] فقال: هذان حديثان لا يصحّان عن رسول الله ﷺ؛ أمّا الأوّل: فإنّ زكريّا بن يحيى كان من الكذّابين الكبار. قال ابن عدي: كان يضع الحديث. وأمّا الثاني: فقال أحمد ويحيى[٧]: عبدالله ابن واقد ليس بشيء. وقال النسائي[٨]: متروك الحديث. وقال ابن حبّان: انقلبت على مشرح صحائفه، فبطل الاحتجاج به[٩].

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه[١٠] (٣/٢٨٧) من طريق مشرح بن هاعان

---

(١) الضعفاء والمتروكون: ص ١٦٠ رقم ١٢٨.

(٢) اللآلئ المصنوعة: ١/٣٠٠.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ٣/٢١٦ رقم ٧١٣ و ٤/١٩٤ رقم ١٠٠٥.

(٤) بذكر الوكّار زيّف سند طريقه الأوّل، وبما يأتي طريقه الثاني. (المؤلّف)

(٥) أُنظر: اللآلئ المصنوعة: ١/٣٠٢.

(٦) الموضوعات: ١/٣٢٠.

(٧) التاريخ: ٤/٩١ رقم ٣٣٠١.

(٨) كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ١٥٠ رقم ٣٥٤.

(٩) كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٣/١٢١ رقم ٣٣٢٥.

(١٠) تاريخ مدينة دمشق: ١٠/٣٨٣ رقم ٩٥٣، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٥/٢٤٢.

بلفظ: لو كان بعدي نبيّ لكان عمر بن الخطّاب.

٣١ ـ عن أبي هريرة مرفوعاً: تفاخرت الجنّة والنار، فقالت النار للجنّة: أنا أعظم منك قدراً. قالت: ولم؟ قالت: لأنّ فيّ الفراعنة والجبابرة والملوك وأبناءها. ٣١٣/٥
فأوحى الله تعالى للجنّة أن قولي: بل لي الفضل إذ زيّنني الله لأبي بكر وعمر.

من موضوعات مهدي بن هلال، أخرجه الخطيب قال: موضوع، أبان ـ بن أبي عيّاش ـ متروك، ومهدي كذّاب وضّاع. اللآلئ المصنوعة[١] (١٥٨/١).

٣٢ ـ عن أبي هريرة قال: خرج رسول الله ﷺ متّكئاً على عليّ بن أبي طالب، فاستقبله أبو بكر وعمر، فقال له: يا عليّ أتحبُّ هذين الشيخين؟ قال: نعم يا رسول الله، قال: أحبّهما تدخل الجنّة. وعن عبدالله بن أبي أوفى بلفظ: يا أبا الحسن أحبّهما فبحبّهما تدخل الجنّة.

من موضوعات محمد بن عبدالله الأشناني، ذكره السيوطي في اللآلئ[٢] نقلاً عن الخطيب، وإنّه أردفه بقوله: موضوع عمله الأشناني ثمّ ركّب له إسناداً آخر[٣]. ذكره الخطيب بطريق آخر حكم بغرابته وأنّه طريق مجهول. راجع تاريخ الخطيب (٢٤٦/١، ٤٤٠/٥)، وذكره الذهبي في ميزانه[٤] (٢٤٣/١) فقال: حديث باطل بسند صحيح، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات[٥].

٣٣ ـ عن سهل بن سعد قال: وصف لنا رسول الله ﷺ ذات يوم الجنّة، فقام

---

(١) اللآلئ المصنوعة: ٣٠٥/١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) حرّفته يد الطبع الأمينة وجعلته: رواه الأشناني مرّة أُخرىٰ فركّب له إسناداً غير هذا. راجع تاريخ الخطيب: ٤٤٠/٥ [رقم٢٩٦٣] حيّا الله الأمانة. (المؤلّف)

(٤) ميزان الاعتدال: ٥٢٤/١ رقم١٩٥٤.

(٥) الموضوعات: ٣٢٣/١.

إليه رجل فقال: يا رسول الله أفي الجنّة برق؟ قال: نعم والذي نفسي بيده إنّ عثمان ليتحوّل من منزل إلى منزل فتبرق له الجنّة.

من موضوعات الحسين بن عبيدالله العجلي، أخرجه ابن عدي[١] وحكم بوضعه وقال: آفته الحسين. وقال الذهبي في ميزانه[٢] (٢٥٣/١): فهذا كذب، ورواه الحاكم في المستدرك[٣] (٩٨/٣) وصحّحه، وتعقّبه الذهبي في تلخيصه فقال: ذا موضوع، والحسين يروي عن مالك وغيره من الموضوعات، ثمّ قال: أفيحتجُّ عاقل، بمثله فضلاً عن أن يورد له في الصحاح؟

٣٤ ـ عن ابن عبّاس مرفوعاً: اللّهمّ اعطف عليّ ابن عمّي علياً. فأتاه جبريل فقال: أوَليس فعل بِكَ ربّك؟ قد عضدك بابن عمّك عليّ وهو سيف الله على أعدائه، وبأبي بكر الصدّيق وهو رحمة الله، وعمر الفاروق، فأعدّهم وزراء، وشاورهم في أمرك، وقاتل بهم عدوّك، ولا يزال / دينك قائماً حتى يثلبه رجل من بني أُميّة. ٣١٤/٥

من موضوعات عمرو بن الأزهر العتكي البصري، أخرجه الحاكم في المستدرك من طريقه وقال: عمرو يضع، وزكريّا ـ بن يحيى بن حويثرة ـ قال ابن مَعين: رجل سوء، يستأهِل أن يُحفَر له بئر فيلقى فيها، والأليَق نسبة هذا الحديث إليه[٤].

٣٥ ـ عن أنس مرفوعاً: قال ﷺ لأبي بكر: ما أطيب مالك! منه بلال مؤذّني وناقتي، كأنّي أُنظر إليك على باب الجنّة تشفع لأمّتي.

من أباطيل الفضل بن المختار، قالوا: أحاديثه منكرة عامّتها لا يتابَع عليها.

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٦٥/٢ رقم ٤٩٤.

(٢) ميزان الاعتدال: ٥٤١/١ رقم ٢٠٢١.

(٣) المستدرك على الصحيحين: ١٠٥/٣ ح ٤٥٤٠، وكذا في تلخيصه.

(٤) راجع اللآلئ المصنوعة للسيوطي: ٣١٨/١. (المؤلّف)

أخرجه الذهبي مع أحاديث في ميزانه[١] (٣٣٣/٢) فقال: فهذه أباطيل وعجائب.

٣٦ ـ عن أُبيّ بن كعب مرفوعاً: قال جبريل: لو جلست معك مثل ما جلس نوح في قومه ما بلغت فضائل عمر. الحديث.

ذكره ابن الجوزي في الموضوعات[٢]، والذهبي في الميزان[٣] في ترجمة حبيب ابن ثابت، وقال: خبر باطل لا ندري من ذا، وقال ابن حجر في لسانه[٤] (١٦٨/٢): لم يعلّه ابن الجوزي إلّا بعبدالله بن عامر الأسلمي، وليست الآفة منه، وفي السند ابن بطّة والنقّاش المفسّر، وفيهما مقال صعب. وذكره[٥] في (١٨٩/٢) وقال: قال الدارقطني في غرائب مالك ـ بعد أن أورده من طريق الفتح بن نصير، عن حسّان بن غالب ـ: هذا لا يصحّ عن مالك، وفتح وحسّان ضعيفان، وهذا الحديث وحديث المشط موضوعان. انتهى ملخّصاً.

٣٧ ـ عن عبدالله ﷺ مرفوعاً: أبوبكر تاج الإسلام، وعمر حلّة الإسلام، وعثمان إكليل الإسلام، وعليٌّ طيب الإسلام.

أخرجه الذهبي في الميزان[٦] (٣١٠/١) فقال: هو كذب.

٣٨ ـ عن عبدالله مرفوعاً: لكلّ نبيّ خاصّة من أُمّته، وخاصّتي من أُمّتي أبوبكر وعمر. قال الذهبي[٧]: خبر باطل. لسان الميزان[٨] (٣٦٥/٣).

---

(١) ميزان الاعتدال: ٣٥٩/٣ رقم ٦٧٥٠.

(٢) الموضوعات: ٣٢١/١.

(٣) ميزان الاعتدال: ٤٥١/١ رقم ١٦٩١.

(٤) لسان الميزان: ٢١٣/٢ رقم ٢٢٧٠.

(٥) المصدر السابق: ص٢٣٨ رقم ٢٣٨١.

(٦) ميزان الاعتدال: ٦٦١/١ رقم ٢٥٤٥.

(٧) المصدر السابق: ٥٠٧/٢ رقم ٤٦٢٣.

(٨) لسان الميزان: ٤٤٨/٣ رقم ٤٨٢٧.

٣٩ ـ عن عبدالله بن عمر مرفوعاً: الآن يطلع عليكم رجل من أهل الجنّة، فطلع معاوية. فقال: أنت يا معاوية منّي وأنا منك، لتزاحمني على باب الجنّة كهاتين ـ وأشار بإصبعيه.

وذكره الذهبي[١] في ترجمة الحسن بن شبيب، عنه من طريق عبدالله بن يحيى
٣١٥/٥ المؤدّب، / فقال: الحسن حدّث بالبواطيل عن الثقات، وقال في ترجمة عبدالله بن يحيى: خبر باطل لا يدرى من ذا[٢]. ميزان الاعتدال (١٣٣/٢)، لسان الميزان (٣٧٦/٣).

٤٠ ـ عن أُبيّ بن كعب مرفوعاً: أوّل من يعانقه الحقُّ يوم القيامة عمر، وأوّل من يصافحه الحقُّ يوم القيامة عمر، وأوّل من يُؤخذ بيده فينطلق به إلى الجنّة عمر ابن الخطّاب رضي الله عنه.

أخرجه الحاكم في المستدرك[٣] (٨٤/٣) وقال الذهبي في تلخيصه: موضوع وفي إسناده كذّاب. أقول: لعلّه يعني فضل بن جبير الورّاق، قال العقيلي[٤]: لا يُتابع على حديثه.

٤١ ـ عن إبراهيم بن الحجّاج بن منبّه السهمي، عن أبيه، عن جدّه رفعه: من رأيتموه يذكر أبا بكر وعمر بسوء فإنّما يريد الإسلام.

قال الذهبي في الميزان في ترجمة إبراهيم: حديث منكر جدّاً، وإبراهيم مجهول لا أعلم له راوياً غير أحمد بن إبراهيم الكريزي، ولم يذكر ابن عبدالبرّ ولا غيره الحجّاج بن منبّه في الصحابة.

قال الأميني: إنّ الرجل ووالده وجدّه من رجال الغيب، مخلوقون في عالم الوضع

---

(١) ميزان الاعتدال: ٤٩٥/١ رقم ١٨٦٤.

(٢) المصدر السابق: ٥٢٤/٢ رقم ٤٦٨٤، لسان الميزان: ٤٦٠/٣ رقم ٤٨٦٦.

(٣) المستدرك على الصحيحين: ٩٠/٣ ح ٤٤٨٩، وكذا في تلخيصه.

(٤) الضعفاء الكبير: ٤٤٤/٣ رقم ١٤٩٢.

والافتعال، من أُسرة لا تدري نفس بأيّ أرض تعيش، فجهل الذهبي بأولئك الرجال ليس بمستنكر عليه.

٤٢ ـ عن أنس مرفوعاً: ما قدّمت أبا بكر وعمر ولكن الله قدّمهما ومنّ بهما، فأطيعوهما واقتدوا بهما؛ ومن أرادهما بسوء فإنّما يريدني والإسلام.

أخرجه الذهبي في ترجمة الحسن بن إبراهيم الفقيمي الواسطي، فقال: هذا حديث باطل، ورجاله مذكورون بالثقة ما خلا الحسن فإنّي لا أعرفه[١].

٤٣ ـ عن أبي هريرة مرفوعاً: خلقني الله من نوره، وخلق أبا بكر من نوري، وخلق عمر من نور أبي بكر، وخلق عثمان من نور عمر، وعمر سراج أهل الجنّة.

قال الذهبي في ميزانه[٢] في ترجمة أحمد بن يوسف المنبجي: خبر كذب، قال أبو نُعَيم: هذا باطل يخالف كتاب الله... إلى أن قال[٣]: ما حدّث به واحد من الثلاثة ـ يعني رجال سنده ـ وإنّما الآفة عندي فيه المنبجي. لسان الميزان[٤] (٣٢٨/١).

٤٤ ـ عن عليّ عليه السلام قال: أوّل من يدخل من الأُمّة الجنّة أبو بكر وعمر، وإنّي لموقوف مع معاوية للحساب. ٣١٦/٥

قال الذهبي[٥] في ترجمة أصبغ الشيباني: خبر منكر أخرجه ابن الجوزي في الواهيات، وقال ابن حجر في لسان الميزان: وهذا أولى بكتاب الموضوعات، وقد ذكره العقيلي[٦] فقال: مجهول وحديثه غير محفوظ ثمّ ساقه. لسان الميزان[٧] (٤٦٠/١).

---

(١) أُنظر لسان الميزان: ٢٤١/٢ رقم ٢٣٩٤.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٦٦/١ رقم ٦٦٩.

(٣) والقول هنا يرجع للذهبي.

(٤) لسان الميزان: ٣٦١/١ رقم ١٠٠٦.

(٥) ميزان الاعتدال: ٢٧١/١ رقم ١٠١٥.

(٦) الضعفاء الكبير: ١٣٠/١ رقم ١٦٢.

٤٥ ـ عن عبدالله بن عمر مرفوعاً: هبط جبريل فقال: إنّ ربّ العرش يقول لك: لمّا أخذت ميثاق النبيّين أخذت ميثاقك وجعلتك سيّدهم، وجعلت وزيرك أبابكر وعمر؛ وعزّتي لو سألتني أن أُزيل السماوات والأرض لأزلتها. الحديث.

قال الذهبي في ميزانه[٨] في ترجمة موسى بن عيسى: رواه ابن السمعاني في خطبة كتاب البلدان، وهو باطل.

٤٦ ـ عن ابن عبّاس مرفوعاً: يكون في آخر أُمّتي الرافضة، ينتحلون حبّ أهل بيتي وهم كاذبون، علامة كذبهم شتمهم أبابكر وعمر؛ من أدركهم منكم فليقتلهم فإنّهم مشركون.

عدّه ابن عدي[٩] من البواطيل. لسان الميزان[١٠] (٣٧٦/٤).

٤٧ ـ عن ابن عبّاس مرفوعاً: إن الله أوحى إليّ أن أزوّج كريمتي عثمان.

عدّه ابن عدي[١١] من بواطيل عمير بن عمران الحنفي. لسان الميزان[١٢] (٣٨٠/٤).

٤٨ ـ عن معاذ مرفوعاً: إذا كان يوم القيامة نُصب لإبراهيم ولي منبران أمام العرش، ويُنصب لأبي بكر كرسيّ فيجلس عليه، فينادي منادٍ: يالك من صدّيق بين خليل وحبيب.

عدّه الذهبي من الأحاديث المنكرة الباطلة، وحكى عن أبي نصر بن ماكولا:

---

(٧) لسان الميزان: ٥١٤/١ رقم١٤٢٧.

(٨) ميزان الاعتدال: ٢١٦/٤ رقم٨٩٠٨.

(٩) الكامل في ضعفاء الرجال: ١٥٣/٥ رقم١٣١٧.

(١٠) لسان الميزان: ٤٣٤/٤ رقم٦٣٢١.

(١١) الكامل في ضعفاء الرجال: ٧٠/٥ رقم١٢٤٩.

(١٢) لسان الميزان: ٤٣٩/٤ رقم٦٣٤٥.

أنّ الحمل فيه على محمد بن أحمد الحليمي من ولد حليمة السعديّة[١]. ميزان الاعتدال (ج٣)، لسان الميزان (٥٩/٥).

٤٩ ـ مرفوعاً: لو لم أُبعث لبُعثتَ يا عمر.

قال الصَغَاني: موضوع. كشف الخفاء (١٦٣/٢).

٥٠ ـ مرفوعاً: ما صبَّ الله في صدري شيئاً إلّا وصببته في صدر أبي بكر، ذكره غير واحد من المؤلّفين في عدِّ فضائل أبي بكر، مرسلين إيّاه إرسال المسلّم، وإنما عدّه الفيروزآبادي في خاتمة سفر السعادة[٢] من أشهر المشهورات من الموضوعات والمفتريات المعلوم بطلانها ببديهة العقل. وكذلك العجلوني في كشف الخفاء (٤١٩/٢)، وفي أسنى المطالب[٣] (ص / ١٩٤): موضوع كما ذكره ملّا علي القاري في الموضوعات[٤]. ٣١٧/٥

٥١ ـ كان ﷺ إذا اشتاق إلى الجنّة قبّل شيبة أبي بكر.

عدّه الفيروزآبادي في خاتمة سفر السعادة[٥]، والعجلوني في كشف الخفاء (٤١٩/٢) من أشهر المشهورات من الموضوعات ومن المفتريات المعلوم بطلانها ببديهة العقل.

٥٢ ـ مرفوعاً: أنا وأبو بكر كفرسي رهان.

نصّ الفيروزآبادي في سفر السعادة[٦]، والعجلوني في كشف الخفاء (٤١٩/٢)

---

(١) ميزان الاعتدال: ٤٦٥/٣ رقم٧١٨٢، لسان الميزان: ٦٨/٥ رقم٦٩٨٠.

(٢) سفر السعادة: ٢١١/٢.

(٣) أسنى المطالب: ص٣٩١ ح١٢٦٢.

(٤) الموضوعات الكبرى: ص١٠٦.

(٥) و(٦) سفر السعادة: ٢١١/٢.

على بطلانه بما مرّ في سابقيه، وقال ابن درويش الحوت في أسنى المطالب[١] (ص٧٣): موضوع، كما ذكره ملّا عليّ القاري[٢] نقلاً عن ابن القيّم.

٥٣ ـ مرفوعاً: إنّ الله لمّا اختار الأرواح اختار روح أبي بكر.

من الموضوعات المشهورة والمفتريات المعلوم بطلانها ببديهة العقل، كما صرّح به الفيروزآبادي في سفر السعادة، والعجلوني في كشف الخفاء[٣]، وقال ابن درويش الحوت في أسنى المطالب[٤] (ص٦٠): موضوع، كما ذكره ملّا علي[٥] نقلا عن ابن القيّم.

٥٤ ـ عن عبدالله بن عمرو بن العاص مرفوعاً: ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيتزوّج ويولد له، ويمكث خمساً وأربعين سنة ثمّ يموت، فيدفن معي في قبري، فأقوم أنا وهو من قبر واحد بين أبي بكر وعمر.

أخرجه الذهبي في الميزان[٦] (٢/١٠٥) فقال: فهذه مناكير غير محتملة.

٥٥ ـ عن ابن عبّاس مرفوعاً: أنا مع عمر وعمر معي حيث حللت، من أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني.

رواه الذهبي في ميزان الاعتدال[٧] (٢/١٥٨) وقال: هذا كذب، وذكره في ترجمة قاسم بن يزيد[٨] بلفظ: عمر معي وأنا مع عمر، والحقُّ بعدي مع عمر حيث كان،

---

(١) أسنى المطالب: ص١٣٨ ح٣٩٣.
(٢) الموضوعات الكبرى: ص١٠٦.
(٣) كشف الخفاء: ٢/٤١٩.
(٤) أسنى المطالب: ص١١٨ ح٣١٣.
(٥) الموضوعات الكبرى: ص١٠٦.
(٦) ميزان الاعتدال: ٢/٥٦٣ رقم٤٨٦٦.
(٧) المصدر السابق: ص٦٧٥ رقم٥٢٩٨.
(٨) المصدر السابق: ٣/٣٨١ رقم٦٨٥٥.

وقال: أخاف أن يكون كذباً مختلقاً. وذكره ابن درويش الحوت في أسنى المطالب[١] (ص ١٤٤) بلفظ: عمر معي وأنا مع عمر، والحقُّ بعدي مع عمر حيث كان. فقال: لم يصحّ.

٥٦ ـ عن ابن عبّاس مرفوعاً: أبو بكر منّي بمنزلة هارون من موسى.

من موضوعات عليّ بن الحسن الكلبي، أخرجه محمد بن جرير الطبري، قال الذهبي في ميزانه[٢] (٢٢٢/٢): خبر كذب هو ـ الكلبي ـ المتّهم به.

٥٧ ـ عن أنس مرفوعاً: من افترى على الله كذباً قُتل ولا يستتاب، ومن سبّني قُتل ولا يُستتاب، ومن سبّ أبابكر قُتل ولا يُستتاب، ومن سبّ عمر قُتل ولا يُستتاب، ومن سبّ عثمان أو عليّاً جلد الحدّ. قيل: يا رسول الله ولِمَ ذاك؟ قال: لأنّ الله خلقني وخلق أبابكر وعمر من تربة واحدة وفيها نُدفن. ٣١٨/٥

قال الذهبي: هذا الحديث موضوع؛ فقال ابن عدي[٣]: البلاء فيه من يعقوب ابن الجهم الحمصي. ميزان الاعتدال[٤] (٣٢٣/٣)، لسان الميزان[٥] (٣٠٦/٦).

٥٨ ـ عن أنس قال: لمّا حضرت وفاة أبي بكر الصدّيق، سمعت عليّ بن أبي طالب يقول: المتفرّسون في الناس أربعة؛ امرأتان ورجلان، وعدّ صفرا بنت شعيب، وخديجة بنت خويلد، وعزيز مصر على عهد يوسف. فقال: وأمّا الرجل الآخر: فأبوبكر الصدّيق، لمّا حضرته الوفاة قال لي: إنّي تفرّست في أن أجعل الأمر من بعدي في عمر بن الخطّاب، فقلت له: إن تجعلها في غيره لن نرضى به، فقال: سررتني

---

(١) أسنى المطالب: ص ٢٨٥ ح ٩٢٣.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٢٢/٣ رقم ٥٨١٦.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ١٥٠/٧ رقم ٢٠٦٠.

(٤) ميزان الاعتدال: ٤٥٠/٤ رقم ٩٨٠٩.

(٥) لسان الميزان: ٣٧٤/٦ رقم ٩٣٣٤.

والله لأسرّنّك في نفسك بما سمعته من رسول الله ﷺ، فقلت: وما هو؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ على الصراط لعقبة لا يجوزها أحد إلّا بجواز من عليّ بن أبي طالب. فقال عليّ له: أفلا أسرُّك في نفسك وفي عمر بما سمعته من رسول الله؟ فقال: ما هو؟ فقلت: قال لي: يا عليُّ لا تكتب جوازاً لمن سبّ أبابكر وعمر فإنّهما سيدا كهول أهل الجنّة بعد النبيّين. فلمّا أفضت الخلافة إلى عمر، قال لي عليّ: يا أنس إنّي طالعت مجاري القلم من الله تعالى في الكون فلم يكن لي أن أرضى بغير ما جرى في سابق علم الله وإرادته خوفاً من أن يكون منّي اعتراض على الله، وقد سمعت رسول الله يقول: أنا خاتم الأنبياء وأنت يا عليُّ خاتم الأولياء.

أخرجه الخطيب في تاريخه (٣٥٧/١٠)، فقال في (ص٣٥٨): هذا الحديث موضوع من عمل القصّاص، وضعه عمر بن واصل ـ أو وُضع عليه ـ والله أعلم.

٥٩ ـ عن ابن عبّاس مرفوعاً: إنّ الله أيّدني بأربعة وزراء، قلنا: من هؤلاء الأربعة الوزراء يا رسول الله؟ قال: اثنين من أهل السماء واثنين من أهل الأرض. قلنا: من هؤلاء الاثنين[1] من أهل السماء؟ قال: جبريل وميكائيل. قلنا: من هؤلاء الاثنين من أهل الأرض أو من أهل الدنيا؟ قال: أبوبكر وعمر.

من موضوعات محمد بن مجيب الصائغ، أخرجه الخطيب في تاريخه (٢٩٨/٣) من طريقه، وقال: كان كذّاباً عدوّاً لله ذاهب الحديث، وأخرجه الذهبي في الميزان[2] من طريق معلّى بن هلال الكذّاب الوضّاع، ومرّ عن أحمد: أنّ كلّ أحاديثه موضوعة. ٣١٩/٥

٦٠ ـ عن جابر بن عبدالله قال: كنّا عند النبيّ ﷺ فقال: يطلع عليكم رجل لم يخلق الله بعدي أحداً هو خير منه ولا أفضل، وله شفاعة مثل شفاعة النبيّين، فما

---

(١) كذا في المصدر.

(٢) ميزان الاعتدال: ١٥٢/٤ رقم٨٦٧٩.

برحنا حتى طلع أبو بكر الصدّيق، فقام النبيّ ﷺ فقبّله والتزمه.

سمعه الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي سنة (٤٠٩) عن محمد بن العبّاس بن الحسين أبي بكر القاصّ، وقال: كان شيخاً فقيراً يقصُّ في جامع المنصور وفي الطرقات والأسواق. راجع تاريخ بغداد (١٢٣/٣).

سبحانك اللّهمّ ما خطر حافظ يأخذ من قاصٍّ مجهولٍ يقصُّ في درر الطريق، ويكدُّ في الأسواق؟ وما قيمة حديث هذا مأخذه ولا يوجد له أصل محفوظ؟ فإن كانت أحاديث نبيّ الإسلام هذا شأنها، فعلى الإسلام السلام، وعلى حفّاظها العفا.

٦١ ـ عن ابن مسعود مرفوعاً: ما من مولود إلّا وفي سرّته من تربته التي تولّد منها، فإذا رُدَّ إلى أرذل عمره رُدَّ إلى تربته التي خُلق منها حتى يُدفن فيها، وإنّي وأبابكر وعمر خُلقنا من تربة واحدة، وفيها نُدفن.

أخرجه الخطيب في تاريخه (٣١٣/٢) من طريق موسى بن سهل، عن إسحاق ابن الأزرق، وذكره الذهبي في ميزانه[1] (٢١١/٣) في ترجمة موسى فقال: خبر باطل رواه عنه نكرة مثله. أقول: لا يخفى ما في السند على مثل الخطيب، غير أنّ من شأنه السكوت عن غمز ما يروقه متنه من الموضوعات.

٦٢ ـ عن أنس مرفوعاً: لمّا عرج بي جبريل رأيت في السماء خيلاً موقفة مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول ولا تعرق، رؤوسها من الياقوت الأحمر، وحوافرها من الزمرّد الأخضر، وأبدانها من العقيان الأصفر، ذوات أجنحة، فقلت: لمن هذه؟ فقال جبريل: هي لمحبّي أبي بكر وعمر، يزورون الله عليها يوم القيامة.

أخرجه الخطيب في تاريخه (٣٣٠/٢) وقال: حديث منكر، ورواه في (٢٤٢/١١)

---

(١) ميزان الاعتدال: ٢٠٦/٤ رقم ٨٨٧٣.

ساكتاً عن تزييفه، وذكره الذهبي في ميزانه[١] (٩٩/٣) وقال: حديث كذب، يُقال أُدخل على محمد بن عبدالله بن مرزوق، وقرّر كذبه ابن حجر في لسان الميزان[٢] (٢٧٤/٥).

٣٢٠/٥ ٦٣ ـ عن عطيّة العوفي، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: إنّ أهل عليّين ليراهم من هو أسفل منهم كما ترون النجم أو الكواكب في السماء، وإنّ منهم لأبابكر وعمر وأنعما. قال: قلت لأبي سعيد: ما أنعما؟ قال: أهل ذلك هما.

نصّ المقدسي في تذكرة الموضوعات[٣] (ص٢٧) على أنّه موضوع لمكان مجاهد ابن سعيد. أخرجه الخطيب في تاريخه (٣٩٤/٢، ١٩٥/٣، ٦٤/٤، ١٢٤/١٢) من عدّة طرق، وفيها غير واحد من الكذّابين، لا يتكلّم فيها بغمز جرياً على عادته.

٦٤ ـ عن أنس قال: لمّا نزلت سورة التين على رسول الله ﷺ، فرح لها فرحاً شديداً حتى بان لنا شدّة فرحه، فسألنا ابن عبّاس بعد ذلك عن تفسيرها فقال:

أمّا قول الله: والتين: فبلاد الشام، والزّيتون: فبلاد فلسطين، وطُورِ سِينين: فطور سينا الذي كلّم الله عليه موسى، وهذا البلد الأمين: فبلد مكّة، ولقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم: محمد ﷺ، ثمّ رددناه أسفل سافلين: عُبّاد اللّات والعزّى، إلّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات: أبوبكر وعمر، فلهم أجر غير ممنون: عثمان بن عفان، فما يكذّبك بعدُ بالدين: عليّ بن أبي طالب، أليس الله بأحكم الحاكمين: بعثك فيهم، وجمعكم على التقوى يا محمد.

أخرجه الخطيب في تاريخه (٩٧/٢) فقال: هذا الحديث بهذا الإسناد باطل لا أصل له يصحّ فيما نعلم، والرجال المذكورون في إسناده كلّهم أئمّة مشهورون غير

---

(١) ميزان الاعتدال: ٦٣٨/٣ رقم ٧٩١١.

(٢) لسان الميزان: ٣١١/٥ رقم ٧٧٢٦.

(٣) تذكرة الموضوعات: ص ٢٠.

محمد بن بيان، ونرى العلّة من جهته، وتوثيق ابن الشّخّير له ليس بشيء؛ لأنّ من أورد مثل هذا الحديث بهذا الإسناد قد أغنى أهل العلم عن أن ينظروا في حاله ويبحثوا عن أمره، ولعلّه كان يتظاهر بالصلاح فأحسن ابن الشّخّير به الظنّ وأثنى عليه لذلك، وقد قال يحيى بن سعيد القطّان: ما رأيت الصالحين في شيءٍ أكذب منهم في الحديث.

وذكره الذهبي في ميزانه[1] (٣٢/٣) من طريق محمد بن بيان وقال: روى بقلّة حياء من الله فقال: حدّثنا الحسن بن عرفة ـ فذكر الحديث ـ ثمّ قال: قال ابن الجوزي: هذا وضعه محمد بن بيان على ابن عرفة، وذكر كلمة الخطيب المذكورة.

هكذا يحرّفون الكلم عن مواضعه، ونسوا حظّاً ممّا ذُكّروا به، وهكذا لعبت أيدي الهوى بالكتاب والسنّة، وهذا مبلغ استفادة القوم منهما، وإنّ ربّك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون.

٣٢١/٥ ٦٥ ـ عن عبدالله بن عمر قال: كنت عند النبيّ ﷺ وعنده أبو بكر الصدّيق عليه عباءة قد خلّها على صدره بخلال، فنزل عليه جبريل فقال: ما لي أرى أبابكر عليه عباءة قد خلّها على صدره بخلال؟ قال: أنفق ماله عليّ قبل الفتح، قال: فاقرأه عن الله السلام وقل له يقول لك ربّك: يا أبابكر أراضٍ أنت عنّي في فقرك هذا أم ساخط؟ قال: فالتفت النبيّ ﷺ إلى أبي بكر فقال: يا أبابكر هذا جبريل يُقرئك عن الله السلام، ويقول لك: أراضٍ أنت عنّي في فقرك هذا أم ساخط؟ قال: فبكى أبوبكر وقال: أعلى ربّي أسخط؟ أنا عن ربّي راضٍ، أنا عن ربّي راضٍ، أنا عن ربّي راضٍ.

أخرجه الخطيب في تاريخه (١٠٦/٢) من طريق محمد بن بابشاذ ـ صاحب

---

(١) ميزان الاعتدال: ٤٩٣/٣ رقم٧٢٨٦.

الطامّات ـ ساكتاً عن بطلانه جرياً على عادته، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال[١] (٢١٣/٢) فقال: كذب.

٦٦ ـ عن أبي هريرة مرفوعاً: لمّا أن دخل النبيّ ﷺ المدينة واستوطنها، طلب التزويج، فقال لهم: أنكحوني، فأتاه جبريل بخرقة من الجنّة طولها ذراعان في عرض شبر، فيها صورة لم ير الراؤون أحسن منها، فنشرها جبريل وقال له: يا محمد إنّ الله يقول لك: أن تزوّج على هذه الصورة، فقال له النبيّ ﷺ: أنا من أين لي مثل هذه الصورة يا جبريل؟ فقال له جبريل: إنّ الله يقول لك: تزوّج بنت أبي بكر الصدّيق، فمضى رسول الله ﷺ إلى منزل أبي بكر، فقرع الباب ثمّ قال: يا أبا بكر إن الله أمرني أنّ أُصاهرك. وكان له ثلاث بنات فعرضهنّ على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: إنّ الله أمرني أن أتزوّج هذه الجارية ـ وهي عائشة. فتزوّجها رسول الله ﷺ.

أخرجه الخطيب في تاريخه (١٩٤/٢) ورآه ممّا صنعته يدا محمد بن الحسن الدعّاء الأصمّ الوضّاع بإسنادٍ رجاله كلّهم ثقات، وقال الذهبي في ميزانه[٢] (٤٤/٣): رأيت له ـ يعني لمحمّد بن الحسن ـ حديثاً إسناده ثقات سواه، وهو كذب في فضل عائشة.

وأخرج الخطيب البغدادي في تاريخه (٢٢٢/١١) عن عائشة قالت: أتى جبريل النبيّ ﷺ بسَرَقَة[٣] من حرير فيها صورة عائشة، فقال: هذه زوجتك في الدنيا والآخرة. رواه من طريق أبي خيثمة مصعب بن سعيد المصّيصي، يحدّث عن الثقات بالمناكير / ويصحّف، كما في ميزان الاعتدال للذهبي[٤]، وقال بعد ذكر أحاديث له: ما هذه إلّا مناكير وبلايا. ٣٢٢/٥

---

(١) ميزان الاعتدال: ١٠٣/٣ رقم ٥٧٣٧.

(٢) المصدر السابق: ص٥١٧ رقم ٧٣٩٥.

(٣) السَّرَقَة: الشقّة من الحرير، الجمع سَرَق. (المؤلّف)

(٤) ميزان الاعتدال: ١١٩/٤ رقم ٨٥٦١.

٦٧ ـ إنّ عثمان ﷺ جاءته دراهم من السماء مكتوب عليها: ضرب الرحمن إلى عثمان بن عفّان.

ذكره ابن درويش الحوت في أسنى المطالب[١] (ص٢٨٧) وقال: كذب شنيع.

٦٨ ـ مرفوعاً: اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر.

قال ابن درويش الحوت في أسنى المطالب[٢] (ص٤٨): أعلّه أبو حاتم، وقال البزّار كابن حزم: لا يصحّ. وفي رواية للترمذي وحسّنها: واقتدوا بهدي عمّار، وتمسّكوا بعهد ابن مسعود. وقال الهيثمي: سندها واهٍ.

٦٩ ـ مرفوعاً: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، وأبوبكر أساسها، وعمر حيطانها.

قال ابن درويش الحوت في أسنى المطالب[٣] (ص٧٣): لا ينبغي ذكره في كتب العلم، لا سيّما مثل ابن حجر الهيتمي ذكر ذلك في الصواعق[٤] والزواجر، وهو غير جيّد من مثله. أقول: لا يخفى على المتتبّع النابه سرُّ افتعال هذه الأفائك، وابن حجر وإن ذكره في الكتابين فقد زيّفه في الفتاوى الحديثيّة[٥] (ص١٩٧).

٧٠ ـ مرفوعاً: مُثّل أبوبكر له ﷺ حين فارقه جبريل، ليستأنس به.

قال ابن درويش الحوت في أسنى المطالب[٦] (ص٨٨، ٢٨٧): خبر باطل وكذب مفترى.

---

(١) أسنى المطالب: ص٦٠١.

(٢) المصدر السابق: ص٩٦ ح٢٣٨.

(٣) المصدر السابق: ص١٣٧ ح٣٩١.

(٤) الصواعق المحرقة: ص٣٤.

(٥) الفتاوى الحديثية: ص٢٦٩.

(٦) أسنى المطالب: ص١٦٨ ح٥١٠، ص٦٠٠.

٧١ ـ عن أنس مرفوعاً: سيّدا كهول أهل الجنّة أبوبكر وعمر، وأنّ أبابكر في الجنّة مثل الثريّا في السماء.

من موضوعات يحيى بن عنبسة، وهو ذلك الدجّال الوضّاع ـ راجع سلسلة الكذّابين ـ، وذكر شطره الأول الذهبي في الميزان[1] (١٢٦/٣) وقال: قال يونس بن حبيب: ذكرت لعليّ بن المديني محمد بن كثير المصّيصي وحديثه هذا، فقال عليّ: كنت أشتهي أن أرى هذا الشيخ، فالآن لا أُحبُّ أن أراه. وروى[2] شطره الأوّل من طريق عبدالرحمن بن مالك بن مغول الكذّاب الأفّاك الوضّاع.

وأخرج ابن قتيبة في الإمامة والسياسة[3] في الصحيفة الأولى في أوّل حديثه: عن ابن أبي مريم، عن أسد بن موسى، عن وكيع، عن يونس بن أبي إسحاق، عن الشعبي، عن عليّ / بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ قال: كنت جالساً عند ٣٢٣/٥
رسول الله ﷺ فأقبل أبوبكر وعمر ﷺ، فقال عليه الصلاة والسلام: هذان سيّدا كهول أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين إلّا النبيّين والمرسلين عليهم السلام، ولا تخبرهما يا عليّ.

ابن أبي مريم هو ذلك الكذّاب الوضّاع، وأسد بن موسى، قال سعيد بن يونس: حدّث بأحاديث منكرة وهو ثقة، فهو من موضوعات نوح بن أبي مريم افتتح به الرجل كتابه.

وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١١٨/٧) من طريق بشّار بن موسى الشيباني الخفّاف بلفظ: هذان سيّدا كهول أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين ممّن خلا

---

(١) ميزان الاعتدال: ١٨/٤ رقم ٨١٠٠.

(٢) المصدر السابق: ٥٨٥/٢ رقم ٤٩٤٩.

(٣) الإمامة والسياسة: ٩/١.

في الأمم الغابرين ومن يأتي إلّا النبيّين والمرسلين (عليهم السلام)، لا تخبرهما يا عليّ.

وحسبنا في عرفان شأن سنده بشّار بن موسى البصري، قال ابن مَعِين[١]: ليس بثقة، إنّه من الدجّالين، وقال عمرو بن عليّ: ضعيف الحديث، وقال البخاري[٢]: منكر الحديث قد رأيته وكتبت عنه وتركت حديثه، وقال الآجري: ضعيف، وقال النسائي[٣]: ليس بثقة، وقال أبو زُرعة: ضعيف، وضعّفه المديني، وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقويّ عندهم، وأساء القول فيه الفضل بن سهل. تاريخ الخطيب (١١٩/٧)، تهذيب التهذيب[٤] (٤٤١/١).

وأخرجه الخطيب أيضاً في (١٩٢/١٠) من طريق غير واحد من الشيعة ممّن زيّف القوم حديثهم، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، وقد ضعّف أحمد[٥] حديث يونس عن أبيه وقال: حديثه مضطرب، وقال أبو حاتم[٦]: لا يحتجُّ بحديثه، وقال الحاكم أبو أحمد: ربّما وهم في روايته. وفي السند طلحة بن عمرو، قال أحمد[٧]: لا شيء، متروك الحديث، وقال ابن مَعِين: ليس بشيء، ضعيف، وقال الجوزجاني: غير مرضيّ في حديثه، وقال أبو حاتم[٨]: ليس بقويّ، وقال البخاري[٩]: ليس بشيء، وقال أبو داود: ضعيف، وقال النسائي[١٠]: متروك الحديث، ليس بثقة، وقال ابن

---

(١) التاريخ: ٦٣/٣ رقم٢٤٣.

(٢) التاريخ الكبير: مج ١٣٠/٢ رقم١٩٣٥.

(٣) كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص٦٣ رقم٨٢.

(٤) تهذيب التهذيب: ٣٨٦/١.

(٥) العلل ومعرفة الرجال: ٥١٩/٢ رقم٣٤٢٤.

(٦) الجرح والتعديل: ٢٤٤/٩ رقم١٠٢٤.

(٧) العلل ومعرفة الرجال: ٤١١/١ رقم٨٦٦.

(٨) الجرح والتعديل: ٤٧٨/٤ رقم٢٠٩٧.

(٩) التاريخ الصغير: ٩٥/٢.

(١٠) كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص١٤٣ رقم٣٣١.

عدي[١]: عامّة أحاديثه لا يُتابع عليه، وقال ابن حبّان[٢]: لا يحلّ كتب حديثه ولا الرواية عنه إلّا على جهة التعجّب. راجع تهذيب التهذيب[٣] (ج ٥، ٨).

٧٢ ـ عن جابر مرفوعاً: لا يبغض أبابكر وعمر مؤمن ولا يحبّهما منافق.

من موضوعات معلّى بن هلال الطحّان، قال أحمد: كلُّ أحاديثهِ موضوعة.

٣٢٤/٥ أخرجه / الذهبي وقال في تذكرة الحفّاظ (١١٢/٣): هذا حديث غير صحيح، ومعلّى متّهم بالكذب، وباغض الشيخين معتزّ لا خير فيه، ورآه باطلاً في الميزان[٤] واستدرك بقوله: لكن هو كلام صحيح. وروي من طريق عبدالرحمن بن مالك بن مغول الكذّاب الأفّاك الوضّاع.

٧٣ ـ عن سعد: إنّ النبيّ ﷺ قال لمعاوية: إنّه يُحشر وعليه حلّة من نور ظاهرها من الرحمة وباطنها من الرضا، يفتخر بها في الجمع لكتابة الوحي.

ذكره الذهبي[٥] من أباطيل محمد بن الحسن الكذّاب الدجّال.

٧٤ ـ عن عائشة قالت: كانت ليلتي من رسول الله ﷺ، فلمّا ضمّني وإيّاه الفراش نظرت إلى السماء فرأيت النجوم مشتبكة فقلت: يا رسول الله في هذه الدنيا رجل له حسنات بعدد نجوم السماء؟ قال: نعم. قلت: من؟ قال: عمر، وإنّه لحسنة من حسنات أبيك.

عدّه الخطيب البغدادي من موضوعات بُرَيه بن محمد البيّع الكذّاب ـ راجع سلسلة الكذّابين ـ ثمّ قال: وفي كتابه بهذا الإسناد عدّة أحاديث منكرة المتون جدّاً.

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ١٠٨/٤ رقم ٩٥٤.

(٢) كتاب المجروحين: ٣٨٢/١.

(٣) تهذيب التهذيب: ٢١/٥، ٣٨١/١١.

(٤) ميزان الاعتدال: ٥٨٤/٢ رقم ٤٩٤٩.

(٥) المصدر السابق: ٥١٦/٣ رقم ٧٣٩٠.

وذكره الذهبي في الميزان[١]، ورآه قد وضعه بُرَيه بإسناد الصحيحين، وقال ابن درويش الحوت في أسنى المطالب[٢] (ص٢٧٨): قال ابن الجوزي[٣]: كلّ حديث فيه أنّ عمر حسنة من حسنات أبي بكر فهو موضوع.

٧٥ ـ عن جابر بن عبدالله: إنّ النبيّ ﷺ أُتي بجنازة فلم يصلّ عليها، فقال: إنّه كان يبغض عثمان، فأبغضه الله.

عدّه المقدسي في تذكرة الموضوعات[٤] (ص٢٧) من موضوعات محمد بن زياد الجزري الحنفي ـ راجع سلسلة الكذّابين ـ وذكره الذهبي في ميزانه[٥] من طريق عمر ابن موسى الميثمي الوجيهي الكذّاب الوضّاع، وللحفّاظ في تكذيب الرجل وتضعيفه مقال ضافٍ. راجع لسان الميزان[٦] (٤/٢٣٢ ـ ٣٣٥).

٧٦ ـ قال رسول الله ﷺ: رأيت حول العرش وردةً فيها مكتوب: محمد رسول الله، أبوبكر الصدّيق.

عدّه الذهبي في ميزانه[٧] (١/٣٧٠) من مصائب السريّ بن عاصم أبي عاصم الهمداني الكذّاب، وأنّه أتى به.

٣٢٥/٥ ٧٧ ـ عن أبي الدرداء مرفوعاً: رأيت ليلة أُسري بي في العرش فريدةً خضراء، مكتوب فيها بنور أبيض: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، أبوبكر الصدّيق. زاد الطبري: عمر الفاروق.

---

(١) ميزان الاعتدال: ١/٣٠٦ رقم١١٥٨.

(٢) أسنى المطالب: ص٥٨٨.

(٣) الموضوعات: ١/٣٤٢.

(٤) تذكرة الموضوعات: ص١٩.

(٥) ميزان الاعتدال: ٣/٢٢٤ رقم٦٢٢٢.

(٦) لسان الميزان: ٤/٣٨٢ رقم٦١٥٢.

(٧) ميزان الاعتدال: ٢/١١٧ رقم٣٠٨٩.

من موضوعات عمر بن إسماعيل بن مجالد الهمداني الكذّاب الخبيث المتروك ـ راجع سلسلة الكذّابين.

أخرجه الدارقطني بطريقين: أحدهما لعمر بن إسماعيل المذكور، والثاني للسريّ بن عاصم الكذّاب، وينتهي كلا الطريقين إلى محمد بن فضيل الشيعي. فقال الدارقطني: تفرّد به ابن فضيل، عن ابن جريج، لا أعلم أحداً حدّث به غير هذين ـ يعني الكذّابين ابني إسماعيل وعاصم ـ وأورده في الواهيات من طريق السريّ، وقال: لا يصحّ. اللآلئ المصنوعة[1] (١/١٥٤)، وأخرجه الخطيب في تاريخه (١١/٢٠٤) وحكى عنه السيوطي في اللآلئ[2] (١/١٦٠) أنّه قال: لا يصحّ، عمر كذّاب[3].

٧٨ ـ عن عائشة قالت: لمّا زوّج نبيُّ الله أمّ كلثوم، قال لأمّ أيمن: هيّئي بنتي وزفّيها إلى عثمان، واخفقي بالدفّ. ففعلت، فجاءها النبيّ ﷺ بعد ثلاثة فقال: كيف وجدت بعلك؟ قالت: خير رجل، قال: أما إنّه أشبه الناس بجدّك إبراهيم وأبيك محمد.

من موضوعات عمرو بن الأزهر العتكي الكذّاب الوضّاع، رواه المسيّب بن واضح، عن خالد بن عمرو وعن عمرو العتكي، أما المسيّب فقد ضعّفه الدارقطني في مواضع من سننه[4]، وأمّا خالد الأموي؛ فقد مرّ في سلسلة الكذّابين أنّه الكذّاب الوضّاع، وأخرجه الذهبي في الميزان[5] (٢/٢٨٠) وقال: موضوع.

٧٩ ـ مرفوعاً: رأيت أنّي وُضعت في كفّة وأُمّتي في كفّة فعدلتها، ثمّ وُضع

---

(١) اللآلئ المصنوعة: ١/٢٩٧.

(٢) المصدر السابق: ص٣٠٩.

(٣) المحكي عن الخطيب لا يوجد في تاريخه، لعلّ السيوطي رآه في تآليفه الأخرى. (المؤلّف)

(٤) وضعّفه أيضاً في الضعفاء والمتروكون: ص٢٢٤ رقم٢٤٧.

(٥) ميزان الاعتدال: ٣/٢٤٥ رقم٦٣٢٨.

أبو بكر فعدل بأُمّتي، ثمّ عمر فعدلها، ثمّ عثمان فعدلها، ثمّ رُفع الميزان.

أخرجه الذهبي في الميزان[١] من طريق عمرو بن واقد الدمشقي، وقال: لم يشكّ أنّه كان يكذب، وقال بعد ذكره مع عدّة أحاديث: هذه الأحاديث لا تعرف إلّا من رواية عمرو، وهو هالك.

٨٠ ـ مرفوعاً: إنّ أبا بكر وعمر من الإسلام بمنزلة السمع والبصر.

عدّه المقدسي في تذكرته[٢] من موضوعات الوليد بن الفضل الوضّاع. ٣٢٦/٥

٨١ ـ أخذ رسول الله بكتفي أبي بكر وعمر، فقال: أنتما وزيراي.

من موضوعات زكريّا بن دريد الكندي، نصّ على ذلك المقدسي في التذكرة[٣]، والذهبي في الميزان[٤].

٨٢ ـ مرفوعاً: أنا وأنتما ـ يعني أبا بكر وعمر ـ نسرح في الجنّة.

صرّح الذهبي في الميزان[٥] أنّ زكريّا بن دريد الكندي وضعه.

٨٣ ـ عن أبي هريرة مرفوعاً: هذا جبريل يخبرني عن الله: ما أحبّ أبا بكر وعمر إلّا مؤمن تقيّ، ولا أبغضهما إلّا منافق شقيّ.

عُدّ من موضوعات إبراهيم بن البراء الأنصاري الكذّاب[٦].

---

(١) ميزان الاعتدال: ٢٩١/٣ رقم ٦٤٦٥.

(٢) تذكرة الموضوعات: ص ٢٠.

(٣) المصدر السابق: ص ٤.

(٤) ميزان الاعتدال: ٧٢/٢ رقم ٢٨٧٤ وفيه: زكريا بن دويد.

(٥) المصدر السابق.

(٦) أُنظر: الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٥٤/١ رقم ٨٣، ميزان الاعتدال: ٥٤/١ رقم ١٧٤، لسان الميزان: ٩١/١ رقم ٢٧٢، وفيها: إبراهيم بن مالك الأنصاري، وهو نفسه إبراهيم بن البراء الأنصاري كما ذكره الخطيب في موضّح أوهام الجمع والتفريق: ٣٩٩/١ ـ ٤٠١.

٨٤ ـ عن أُمّ عياش ـ أمة رقيّة بنت رسول الله ﷺ ـ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما زوّجت عثمان أُمّ كلثوم إلّا بوحي من السماء.

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٣٦٤/١٢) من طريق أحمد بن محمد بن المفلّس الكذّاب الوضّاع الشهير، عن عبدالكريم بن روح البزّار الأموي البصري، قال أبو حاتم[١]: مجهول، ويقال: إنّه متروك، وقال ابن حبّان[٢]: يخطئ ويخالف، عن والده روح بن عنبسة. مجهول، خلاصة التهذيب[٣] (ص١٠١). عن أبيه عنبسة بن سعيد. قال الذهبي[٤]: لا يعرف تفرّد عنه ولده روح.

فإن تعجب فعجب سكوت مثل الخطيب عن سندٍ هذا شأنه صوناً لكرامة الأمويّين.

٨٥ ـ عن عبدالله بن عمر مرفوعاً: أتيتُ في المنام بعسٍّ مملوء لبناً فشربت منه حتى امتلأت، فرأيته يجري في عروقي، ففضلت فضلة فأخذها عمر بن الخطّاب فشربها. أوّلوا، قالوا: هذا علم آتاكه الله حتى إذا امتلأت فضلت منه فضلة فأخذها عمر بن الخطّاب، قال: أصبتم.

من موضوعات عبدالرحمن العدوي الكذّاب حفيد عمر بن الخطّاب، أخرجه الخطيب في تاريخه[٥] من طريقه.

٨٦ ـ عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه مرفوعاً: ليلة أُسري بي رأيت على العرش مكتوباً: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، أبو بكر الصدّيق، عمر الفاروق، عثمان / ذو النورين يُقتل مظلوماً. ٣٢٧/٥

---

(١) الجرح والتعديل: ٦١/٦ رقم ٣٢٥.

(٢) الثقات: ٤٢٣/٨.

(٣) خلاصة الخزرجي: ٣٢٨/١ رقم ٢٠٨٤.

(٤) ميزان الاعتدال: ٣٠١/٣ رقم ٦٥٠٨.

(٥) تاريخ بغداد: ٢٣١/١٠ رقم ٥٣٦١.

أخرجه الخطيب في تاريخه (٢٦٤/١٠) من طريق عبدالرحمن بن عفّان عن محمد بن مجيب الصائغ، وكلاهما كذّابان ـ راجع سلسلة الكذّابين.

٨٧ ـ عن حذيفة بن اليمان قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ صلاة الفجر، فلمّا انفتل من صلاته قال: أين أبو بكر الصدّيق؟ فأجابه أبوبكر من آخر الصفوف: لبّيك لبّيك يا رسول الله، قال: أفرجوا لأبي بكر الصدّيق، أُدن منّي يا أبابكر، لحقت معي التكبيرة الأولى؟ قال: يا رسول الله، كنت معك في الصفّ الأوّل فكبّرت وكبّرت، فاستفتحت بالحمد فقرأتها فوسوس لي شيء من الطهور، فخرجت إلى باب المسجد فإذا أنا بهاتف يهتف بي وهو يقول: وراءك، فالتفتُّ فاذا أنا بقدح من ذهب مملوء ماءً أبيض من الثلج، وأعذب من الشهد، وألين من الزبد، عليه منديل أخضر مكتوب عليه: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، الصدّيق أبوبكر، فأخذت المنديل فوضعته على منكبي، وتوضّأت للصلاة واسبغت الوضوء، ورددت المنديل على القدح، ولحقتك وأنت راكع الركعة الأولى، فتمّمت صلاتي معك يا رسول الله، قال النبي ﷺ: أبشر يا أبابكر، الذي وضّأك للصلاة جبريل، والذي مندلك ميكائيل، والذي مسك ركبتي حتى لحقت الصلاة إسرافيل.

روي من طريق محمد بن زياد، وهو ذلك الكذّاب الوضّاع، وأراه من موضوعاته، غير أنّ السيوطي قال في اللآلئ[1] (١٥٠/١): قلت: الظاهر أنّ الآفة من غيره.

٨٨ ـ عن ابن عبّاس قال: ذُكر أبوبكر عند رسول الله ﷺ فقال: ومن مثل أبي بكر؟ كذّبني الناس وصدّقني، وآمن بي وزوّجني ابنته، وأنفق ماله وجاهد معي في جيش العسرة، ألا إنّه يأتي يوم القيامة على ناقة من نوق الجنّة، قوائمها من المسك والعنبر، ورجلها من الزمرّد الأخضر، وزمامها من اللؤلؤ الرطب، عليه حلّتان

---

(١) اللآلئ المصنوعة: ٢٨٩/١.

خضراوان من سندس وإستبرق، يحاكيني يوم القيامة وأُحاكيه، فيقال: هذا محمد رسول الله ﷺ، وهذا أبوبكر الصدّيق.

أخرجه ابن حبّان من طريق إسحاق بن بشر بن مقاتل، فقال: إسحاق كذّاب يضع[1] ـ راجع سلسلة الكذّابين.

٨٩ ـ عن البراء بن عازب، قال لنا رسول الله ﷺ ذات يوم: تدرون ما على
٣٢٨/٥ العرش؟ / مكتوب لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، أبو بكر الصدّيق، عمر الفاروق، عثمان الشهيد، عليّ الرضيّ.

أخرجه ابن عساكر[2] من طريق محمد بن عبد بن عامر السمرقندي، وهو ذلك الكذّاب الوضّاع، وفي سنده ضعفاء آخرون، والآفة من السمرقندي[3].

٩٠ ـ عن ابن عبّاس مرفوعاً: إذا كان يوم القيامة يكون أبو بكر على أحد أركان الحوض، وعمر على الركن الثاني، وعثمان على الركن الثالث، وعليّ على الركن الرابع، فمن أبغض واحداً منهم لم يسقه الآخرون.

هذا ملخّص رواية لخّصها الذهبي في ميزانه[4]، ذكره مع حديثين من طريق إبراهيم بن عبدالله المصّيصي، فقال: هذا رجل كذّاب، قال الحاكم: أحاديثه موضوعة.

٩١ ـ عن عقبة بن عامر مرفوعاً: أتاني جبرائيل فقال: يا محمد إنّ الله أمرك أن تستشير أبا بكر.

---

(١) كتاب المجروحين: ١/١٣٥.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ٣٩/٢٩٧ رقم٤٦١٩، وفي مختصر تاريخ دمشق: ١٦/١٨١.

(٣) أُنظر اللآلئ المصنوعة: ١/٢٩٩.

(٤) ميزان الاعتدال: ١/٤٠ رقم١٢٤.

عُدّ من موضوعات محمد بن عبد الرحمن بن غزوان الكذّاب الوضّاع[١] ـ المذكور في سلسلة الكذّابين.

٩٢ ـ عن عبدالله بن عمر مرفوعاً: أُحشر يوم القيامة بين أبي بكر وعمر حتى أقف بين الحرمين، فيأتيني أهل مكة والمدينة.

عدّوه من أباطيل عبدالله بن إبراهيم الغفاري الكذّاب الوضّاع، وهو أحد الحديثين في فضل أبي بكر وعمر اللذين قال ابن عدي[٢]: هما باطلان، وقال الذهبي في ميزانه[٣] (٢١/٢): غير صحيح.

٩٣ ـ عن أبي هريرة مرفوعاً: إنّ لله تعالى في السماء سبعين ألف ملك يلعنون من شتم أبا بكر وعمر.

أخرجه الخطيب في رواة مالك من طريق سهل بن صقين، فقال: سهل يضع. اللآلئ المصنوعة[٤] (١٦٠/١)، وفي لسان الميزان[٥] (٤١/٤): أخرجه الدارقطني في غرائب مالك عن محمد بن الحسين الحرّاني، عن عبد الغفّار وقال: هذا منكر، وسهل ضعيف، ومن دونه مجهول.

٩٤ ـ عن ابن عبّاس قال: رأيت رسول الله ﷺ في منامي على برذون أبلق، فدنوت منه وعليه عمامة من نور معتجراً بها، وفي رجليه نعلان خضراوان شراكهما من لؤلؤ رطب، / بكفّه قضيب من قضبان الجنّة أخضر؛ فسلّم عليّ فرددت عليه ٣٢٩/٥
وقلت: يا رسول الله، قد اشتدّ شوقي إليك فأين أنت؟ فقال: إنّ عثمان أصبح عروساً

---

(١) أُنظر ميزان الاعتدال: ٦٢٦/٣ رقم٧٨٥٧، لسان الميزان: ٢٨٨/٥ رقم٧٦٥٧.

(٢) ذكر الحديثين في الكامل في ضعفاء الرجال: ١٨٩/٤ رقم ١٠٠٣ وليس المذكور في المتن أحدهما. وعبارة: هما باطلان هي للذهبي في ميزان الاعتدال وليست لابن عدي.

(٣) ميزان الاعتدال: ٣٨٩/٢ رقم ٤١٩٠.

(٤) اللآلئ المصنوعة: ٣٠٨/١.

(٥) لسان الميزان: ٤٩/٤ رقم٥٢٢٧.

في الجنّة وقد دُعيت إلى عرسه. أخرجه الأزدي عن إبراهيم بن منقوش وقال: كان يضع الحديث، وعدّه السيوطي من الموضوعات في لآلئه[١].

٩٥ ـ عن عبدالله بن عمر: كنّا نقول ورسول الله ﷺ حيّ: أفضل أُمّة النبيّ ﷺ بعده أبو بكر، ثمّ عمر، ثمّ عثمان، فيسمع رسول الله ﷺ فلا ينكره.

أخرجه جمع من أئمّة الحديث بعدّة طرق، نوقفك على القول الفصل فيه في الجزء العاشر إن شاء الله تعالى.

٩٦ ـ عن عمر مرفوعاً: يموت عثمان، يصلّي عليه ملائكة السماء؛ قلت: لعثمان خاصّة أو للناس عامّة؟ قال: لعثمان خاصّة.

حديث طويل فيه لكلّ واحد من أصحاب الشورى الستّة منقبة. قال الذهبي في ميزانه[٢] في ترجمة محمد بن عبدالله الخراساني: حديث موضوع، وقال ابن حجر في لسانه[٣] (٢٢٧/٥): الوضع عليه ظاهر.

٩٧ ـ عن أبي هريرة مرفوعاً: إنّ لله علماً من نور مكتوب عليه: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، أبو بكر الصدّيق.

أخرجه الذهبي في ميزانه[٤] وقال: خبر موضوع، اتُّهم به محمد بن يحيى بن عيسى السلمي. لسان الميزان[٥] (٤٢٤/٥).

٩٨ ـ عن عبدالله بن عمر: إنّ جعفر بن أبي طالب أهدى إلى النبيّ ﷺ سفرجلاً، فأعطى معاوية ثلاث سفرجلات، وقال: تلقّاني بهنّ في الجنّة.

---

(١) اللآلئ المصنوعة: ٣١٨/١.

(٢) ميزان الاعتدال: ٦٠٥/٣ رقم ٧٧٩٢.

(٣) لسان الميزان: ٢٥٦/٥ رقم ٧٥٨٣.

(٤) ميزان الاعتدال: ٦٤/٤ رقم ٨٣٠٩.

(٥) لسان الميزان: ٤٨٠/٥ رقم ٨١٧٥.

قال ابن حبّان[١]: موضوع، آفته إبراهيم بن زكريّا الواسطي، وقال بعضهم: ممّا يبيّن وضعه أنّ معاوية أسلم في الفتح، وجعفر قُتل قبل الفتح بمؤتة، وورد بطرق أُخرىٰ كلّها باطلة فاسدة موضوعة. راجع اللآلئ المصنوعة[٢] (١١٩/١)، وقال الذهبي في الميزان[٣] (١٦/١) في ترجمة إبراهيم الواسطي: يروي عن مالك أحاديث موضوعة، ثمّ ذكر الحديث عنه عن مالك.

٩٩ ـ عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: من أبغض عمر فقد أبغضني، إنّ الله باهى بالناس عشيّة عرفة عامّة، وباهى بعمر خاصّة.

رواه الطبراني في الأوسط[٤]، وقال الذهبي: خبر باطل رواه أبو سعد خادم الحسن البصري، لا يُدرى من هذا. ميزان الاعتدال[٥] (٣٦٠/٣). ٣٣٠/٥

١٠٠ ـ عن أنس مرفوعاً: قلت لجبريل حين أُسري بي إلى السماء: يا جبريل، أعلى أُمّتي حساب؟ قال: كلّ أُمّتك عليها حساب ما خلا أبا بكر الصدّيق، فإذا كان يوم القيامة قيل: يا أبا بكر ادخل الجنّة، قال: ما أدخل حتى أُدخل معي من كان يحبّني في الدنيا. أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١١٨/٢، ٣٦٧/٨) وقال: هذا الحديث كذب، وكذّبه الذهبي في ميزانه[٦] (٣٦/٣).

هذه نماذج ممّا وقفنا عليه من الموضوعات في المناقب، وهي كثيرة جدّاً تُعدّ بالآلاف، توجد في الجزء الثاني من كتابنا ـ رياض الأُنس ـ أضعاف ما ذكر، ممّا

---

(١) كتاب المجروحين: ١١٦/١.

(٢) اللآلئ المصنوعة: ٤٢٢/١.

(٣) ميزان الاعتدال: ٣١/١ رقم ٩٠.

(٤) المعجم الأوسط: ١٤٧/٢ ح ١٢٧٣.

(٥) ميزان الاعتدال: ٥٢٩/٤ رقم ١٠٢٢٨.

(٦) المصدر السابق: ٥٠٠/٣ رقم ٧٣١٥.

لا يوجد شيء منه في الصحاح والمسانيد، نعم؛ ذُكر شطر منها في تآليف أُخرىٰ لحفّاظ السلف وإنّما حوتها كتب المتأخّرين بين دفوفها، وينتهي الإسناد في كثير من ذلك البهرج المزخرف إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يُعرب ذلك كلّه عن صدق ما جاء به عامر بن شراحيل من قوله: أكثر من كُذِبَ عليه من الأُمّة الإسلاميّة هو أمير المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب. ذكره الذهبي في طبقات الحفّاظ[1] (٧٧/١).

ويعرف القارئ شأن هذه الأحاديث من كلام الفيروزآبادي صاحب القاموس، قال في خاتمة كتابه سفر السعادة[2]: باب فضائل أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه أشهر المشهورات من الموضوعات، وقال بعد ذكر أحاديث مفتعلة في فضائل أبي بكر: وأمثال هذا من المفتريات المعلوم بطلانها ببديهة العقل، وقال: وباب فضل معاوية ليس فيه حديث صحيح، وذكر العجلوني مثل كلام الفيروزآبادي حرفيّاً في كشف الخفاء (٤١٩/٢).

وقال الحاكم: سمعت أبا العبّاس محمد بن يعقوب بن يوسف يقول: سمعت أبي يقول: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: لا يصحّ في فضل معاوية حديث. اللآلئ المصنوعة[3] (٢٢٠/١). وقال ابن تيميّة في منهاج السنّة (٢٠٧/٢): طائفة وضعوا لمعاوية فضائل ورووا أحاديث عن النبيّ في ذلك، كلّها كذب.

وقس على هذا ما اختلقوا على رسول الله صلى الله عليه وآله في غير واحد من رجال الصحابة / بأسمائهم وأشخاصهم، وما وضعوا من الأحاديث الكثيرة من المناقب والمثالب في العبّاس عمّ النبي وبنيه عامّة والخلفاء منهم خاصّة، وشفّعها بما افتعلوه في آحاد غوغاء الناس مثل حديثهم في وهب وغيلان: يكون في أُمّتي رجل يقال له ٣٣١/٥

---

(١) تذكرة الحفّاظ: ٨٢/١.

(٢) سفر السعادة: ٢١١/٢، ٢١٢.

(٣) اللآلئ المصنوعة: ٤٢٤/١.

وهب، يهب الله له الحكمة، ورجل يقال له غيلان هو أشرُّ على أُمّتي من إبليس. ميزان الاعتدال[١] (١٦٠/٣)، ومثل حديثهم: يجيء في آخر الزمان رجل يقال له: محمد بن كرام تُحيا السنّة به. لسان الميزان[٢] (٣٧٥/١).

وجلّ هذه الروايات تعارض متونها أحاديث صحيحة لو بسطنا القول فيها لتأتي أجزاء حافلة، غير أنّا نذكر ما يعارض الحديث الأخير خاتم المئة المكذوب على جبريل، ليكون الباحث على بصيرة، فممّا يعارضه:

١ ـ يدخل الجنّة من أُمّتي سبعون ألفاً بغير حساب. أخرجه[٣] البخاري، ومسلم، وأحمد، والدارمي، وأبو داود.

٢ ـ يبعث من هذه المقبرة ـ بقيع الغرقد ـ سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب. أخرجه الطبراني في الكبير[٤]. مجمع الزوائد (١٣/٤).

٣ ـ ليدخلنّ الجنّة من أُمّتي سبعون ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب، مع كلّ ألف سبعون ألفاً. أخرجه[٥] أحمد، والطبراني، والبزّار.

٤ ـ لقد وعدني ربّي أن يُدخل من أُمّتي الجنّة سبعين ألفاً لا حساب عليهم. أخرجه الطبراني[٦]، والبزّار.

٥ ـ ليبعثنّ الله من مدينة بالشام يقال لها حمص تسعين ألفاً لا حساب عليهم. أخرجه البزّار.

---

(١) ميزان الاعتدال: ٩٠/٤ رقم ٨٤٢٥.

(٢) لسان الميزان: ٤١٧/١ رقم ١١٧٢.

(٣) صحيح البخاري: ٢٣٥٧/٥ ح ٦١٠٧، صحيح مسلم: ٢٥٠/١ ح ٣٦٧ كتاب الإيمان، مسند أحمد: ٥٢٩/١ رقم ٢٩٤٧، سنن الدارمي: ٣٢٨/٢.

(٤) المعجم الكبير: ٤٩/٥ ح ٤٥٥٦.

(٥) مسند أحمد: ٣٧٨/٦ رقم ٢١٩١٢، المعجم الكبير: ٩٢/٢ ح ١٤١٣.

(٦) المعجم الكبير: ٤٩/٥ ح ٤٥٥٦.

٦ ـ إنّ في أصلاب أصلاب أصلاب رجال من أصحابي رجالاً ونساءً يدخلون الجنّة بغير حساب. أخرجه الطبراني[١] بإسناد جيّد.

٧ ـ رأيت منكم خمسين ألفاً أو سبعين ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب. أخرجه الطبراني بإسناد رجاله ثقات[٢].

٨ ـ إنّي وجدت ربّي ماجداً كريماً أعطاني مع كلّ واحد من السبعين الألف الذين يدخلون الجنّة بغير حساب سبعين ألفاً. أخرجه الطبراني بسند رجاله رجال الصحيح غير شيخه[٣].

٣٣٢/٥ ٩ ـ أُعطيت سبعين ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب... إلى أن قال: فزادني مع كلّ واحد سبعين ألفاً. أخرجه[٤] أحمد وأبو يعلى. راجع مجمع الزوائد (١٠/٤٠٥ـ٤١٢).

١٠ ـ في حديث ليلة الإسراء: يا محمد حملة القرآن لا يعذّبون ولا يحاسبون يوم القيامة. خزينة الأسرار[٥] (ص٨٨).

١١ ـ أوّل زمرة من أُمّتي يدخلون الجنّة سبعون ألفاً لا حساب عليهم. تاريخ بغداد (٢/١٦٠).

١٢ ـ ليُبعثنَّ من بين حائط حمص والزيتون في التراب الأحمر سبعون ألفاً ليس عليهم حساب. مستدرك الصحيحين[٦] (٣/٨٩).

١٣ ـ من مات في هذا الوجه من حاجٍّ أو معتمر لم يُعرَض ولم يحاسَب، وقيل

---

(١) المعجم الكبير: ٦/٢٠١ ح٦٠٠٥.

(٢) و(٣) أُنظر مجمع الزوائد: ١٠/٤١٠.

(٤) مسند أحمد: ١/١٢ ح٢٣، مسند أبي يعلى: ١/١٠٤ ح١١٢.

(٥) خزينة الأسرار: ص٦٢.

(٦) المستدرك على الصحيحين: ٣/٩٥ ح٤٥٠٤.

له: ادخل الجنّة. تاريخ بغداد (١٧٠/٢).

١٤ ـ يُحشر من ظهر الكوفة سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بلا حساب. تاريخ بغداد (١٩٠/١٢).

١٥ ـ في حديث عرض الأُمم عليه ﷺ: يا محمد إنّ مع هؤلاء سبعين ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب. مسند أحمد[١] (٤١٨/١، ٤٥٤).

١٦ ـ بشّرني ـ ربّي ـ أنّ أوّل من يدخل الجنّة من أُمّتي سبعون ألفاً، مع كلّ ألف سبعون ألفاً ليس عليهم حساب. مسند أحمد[٢] (٣٩٣/٥).

١٧ ـ وفي حديث عمير مرفوعاً: إنّ الله عزّ وجلّ وعدني أن يدخل من أُمّتي ثلاثمئة ألف الجنّة بغير حساب. أخرجه[٣] البغوي وابن أبي خيثمة وابن المسكن والطبراني وغيرهم كما في الإصابة (٣٧/٣).

وقبل هذه كلّها ما أخرجه الخجندي عن أبي أُمامة قال: سمعت أبا بكر الصدّيق يقول للنبيّ ﷺ: من أوّل من يُحاسب؟ قال: أنت يا أبابكر. قال: ثمّ من؟ قال: عمر. قال: ثمّ من؟ قال: عليّ. قال: فعثمان؟ قال: سألت ربّي أن يهب لي حسابه فلا يحاسبه، فوهب لي. الرياض النضرة[٤] (٣١/١)[٥].

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾[٦]

---

(١) مسند أحمد: ٦٨٩/١ ح ٣٩٥٤ و ٣٧/٢ ح ٤٣٢٧.

(٢) المصدر السابق: ٥٤٤/٦ ح ٢٢٨٢٥.

(٣) مصابيح السنّة: ٥٥٤/٣ ح ٤٣٤٥ وفيه: أربعمئة ألف، المعجم الكبير: ٦٤/١٧ ح ١٢٣.

(٤) الرياض النضرة: ٤٥/١.

(٥) هذه الرواية أيضاً من تلكم الموضوعات التي يعارض بعضها بعضاً. (المؤلّف)

(٦) الأنعام: ١٤٤.

سلسلة الموضوعات في الخلافة فحسب

٣٣٣/٥ أهمُّ موضوع لعبت به أيدي الهوى، وعبثت به العواطف المضلّة، هو موضوع الخلافة في السنّة والحديث، وضع القوم فيها أحاديث مكذوبة على الله وعلى أمين وحيه ونبيّه الطاهر ﷺ، وبثّها في الملأ أرباب التآليف المزوّرة روماً لطمس الحقّ، وتمويهاً على الحقيقة، وتعمية على الجاهل المسكين، عالمين بأنّها آثار مفتعلة تُضادّ مبادئ الإسلام عند جميع فرقه، ولا توافق أيّاً من المذاهب الإسلاميّة، بل لازمها اجتماع الأُمّة على الخطأ ـ وهي لا تجتمع على الخطأ ـ إذ لا تخلو ممّن يرى النصّ في عليّ أمير المؤمنين، ومن يقول بالانتخاب وعدم النصّ على أيّ أحد، فالأمّة مجتمعة على الخطأ في رفض تلكم النصوص والصفح عنها، وإليك نماذج ممّا وقفنا عليه من تلكم المخازي:

١ ـ عن أنس بن مالك قال: جاء النبيّ ﷺ فدخل إلى بستان، فأتى آتٍ فدقّ الباب فقال: يا أنس قم فافتح له وبشّره بالجنّة، وبشّره بالخلافة من بعدي. قال: قلت يا رسول الله أُعلمه؟ قال: أعلمه، فإذا أبوبكر. قلت: أبشر بالجنّة وابشر بالخلافة من بعد رسول الله ﷺ. ثمّ جاء آتٍ فدقّ الباب، فقال: يا أنس، قم فافتح له وبشّره بالجنّة، وبشّره بالخلافة من بعد أبي بكر. قلت: يا رسول الله أُعلمه؟ قال: أعلمه، فخرجت فإذا عمر، قال: قلت له: أبشر بالجنّة وابشر بالخلافة من بعد أبي

بكر. ثمّ جاء آتٍ فدقّ الباب، فقال: قم يا أنس، وافتح له وبشّره بالجنّة، وبالخلافة من بعد عمر وأنّه مقتول، قال: فخرجت فإذا عثمان، قلت: أبشر بالجنّة وبالخلافة من بعد عمر، وأنّك مقتول. قال: فدخل إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله لمه؟ والله ما تغنّيت ولا تمنّيت، ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعتك. قال: هو ذاك يا عثمان!

من موضوعات الصقر بن عبدالرحمن أبي بهز الكذّاب. حكى الخطيب البغدادي في تاريخه (٣٣٩/٩) عن عليّ بن المديني أنّه سئل عن هذا الحديث، فقال: كذب، هذا موضوع، / وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال[١] (٤٦٧/١) فقال: حديث ٣٣٤/٥
كذب، وحكى ابن حجر في لسان الميزان[٢] (١٩٢/٣) عن عليّ المديني أنّه قال: كذب موضوع، وقال في (ص١٩٣): لو صحّ هذا لما جعل عمر الخلافة في أهل الشورى، وكان يعهد إلى عثمان بلا نزاع.

وذكره الذهبي في ميزانه[٣] (٩١/٢) بلفظ: دخل رسول الله ﷺ حائطاً لرجل، فقرع الباب فقال: يا أنس افتح وبشّره بالجنّة وأنّه سيلي الأمر من بعدي، ففتحت فإذا أبوبكر. ثمّ قال: وفي سنده عبد الأعلى بن أبي المساور، وهو متروك ضعيف ليس بشيء. وذكر صدره[٤] في (١٦٢/١) عن بكر بن المختار بن فلفل، وقال: قال ابن حبّان[٥]: لا تحلُّ الرواية عنه إلّا على سبيل الاعتبار، وقال المقدسي في تذكرة الموضوعات (ص١٥): افتح له وبشّره بالجنّة؛ وفيه ذكر الخلافة وترتيبها، رواه بكر ابن المختار الصائغ وهو كذّاب.

---

(١) ميزان الاعتدال: ٣١٧/٢ رقم٣٩٠٣.

(٢) لسان الميزان: ٢٣٤/٣، ٢٣٥ رقم٤٢٥٢.

(٣) ميزان الاعتدال: ٥٣١/٢ رقم٤٧٣١.

(٤) المصدر السابق: ٣٤٨/١ رقم١٢٩٥.

(٥) كتاب المجروحين: ١٩٥/١.

قال الأميني: وفي ترك هؤلاء الثلاثة الاحتجاج بهذه الرواية يوم فاقتهم إليها عند طلب الخلافة، وقد بلغ الجدال أشدّه حتى كاد أن يكون جلاداً، دليل واضح على أنّهم لم يدخلوا ذلك البستان الخياليّ، ولا سمعوا تلك البشارة الموهومة، وأنّ الله سبحانه لم يبرأ ذلك البستان ليوطّد فيه أساس الفتن المدلهمّة، ثمّ لماذا لم يروِها لهم أنس يوم تزلّفه إليهم، وتركاضه معهم، وتركها لأحد الرجلين بعده: الصقر وعبدالأعلى ؟

ألا تعجب من حافظين كبيرين كأبي نُعَيم في متقدّمي القوم، والسيوطي في متأخّريهم، يروي الأوّل هذه الرواية بإسناده الوعر في دلائل النبوّة[1] (٢٠١/٢) من طريق أبي بهز الكذّاب ويركن إليها، ويرويها الثاني في الخصائص الكبرى[2] (١٢٢/٢)، ويتبهّج بها؟ ولم ينبس أحد منهما بمّا في إسنادها من الغمز ببنت شفة.

٢ ـ عن عائشة قالت: كانت ليلتي من رسول الله ﷺ فلمّا ضمّني وإيّاه الفراش، قلت: يا رسول الله ألست أكرم أزواجك عليك؟ قال: بلى يا عائشة. قلت: فحدّثني عن أبي بفضيلة، قال: حدّثني جبريل أنّ الله تعالى لمّا خلق الأرواح اختار روح أبي بكر الصدّيق من بين الأرواح، وجعل ترابها من الجنّة وماءها من الحيوان، وجعل له قصراً في الجنّة من درّة بيضاء مقاصيرها فيها من الذهب والفضّة البيضاء، وأنّ الله تعالى آلى على نفسه أن لا يسلبه حسنة ولا يسأله عن سيّئة، وإنّي ضمنت على الله كما ضمن الله على نفسه أن لا يكون لي ضجيعاً في حفرتي، ولا أنيساً في وحدتي، ولا خليفةً على أُمّتي من بعدي، / إلّا أبوك يا عائشة، بايع على ذلك جبريل ٣٣٥/٥
وميكائيل، وعقدت خلافته براية بيضاء، وعقد لواؤه تحت العرش، قال الله للملائكة: رضيتم ما رضيت لعبدي، فكفى بأبيك فخراً أن بايع له جبريل وميكائيل

---

(١) دلائل النبوّة: ٧٠٧/٢ ح٤٨٨.

(٢) الخصائص الكبرى: ٢٠٦/٢.

وملائكة السماء وطائفة من الشياطين يسكنون البحر، فمن لم يقبل هذا فليس منّي ولست منه.

قالت عائشة: فقبّلت أنفه وما بين عينيه. فقال: حسبك يا عائشة فمن لستِ بأُمّه فوالله ما أنا بنبيّه، فمن أراد أن يتبرّأ من الله ومنّي فليتبرّأ منك يا عائشة.

قال الخطيب البغدادي في تاريخه (٣٦/١٤): لا يثبت هذا الحديث ورجال إسناده كلّهم ثقات، ولعلّه شبّه لهذا الشيخ القطّان ـ أو أُدخل عليه ـ مع أنّي قد رأيته من حديث محمد بن بابشاذ البصري، عن سلمة بن شبيب، عن عبدالرزّاق، وابن بابشاذ راوي مناكير عن الثقات.

وذكر الذهبي منه جملاً في ميزان الاعتدال[١] (٣١/٣)، وحكم بأنّه موضوع، وذكر جملاً[٢] في (ص٢٤٦) وقال: حديث باطل كأنّه المسكين ـ يعني هارون القطّان ـ أُدخل عليه ولا يشعر، وله إسناد آخر باطل، وقال: هذا لا يحتمله سلمة، والظاهر أنّه دُسّ على ابن بابشاذ هذه، فروى حديثاً موضوعاً راج عليه ولم يهتدِ.

وذكر الفيروزآبادي شطراً من صدره في خاتمة سفر السعادة[٣]، والعجلوني في كشف الخفاء[٤] وعدّاه من أشهر المشهورات من الموضوعات، ومن المفتريات المعلوم بطلانها ببديهة العقل، وأبطله السيوطي في اللآلئ المصنوعة[٥] (١٥٠/١).

٣ ـ عن عائشة قالت: أوّل حجر حمله النبيّ ﷺ لبناء المسجد، ثمّ حمل أبو بكر حجراً آخر، ثمّ حمل عمر، ثمّ حمل عثمان حجراً آخر. فقلت: يا رسول الله،

---

(١) ميزان الاعتدال: ٤٨٨/٣ رقم٧٢٦٣.

(٢) المصدر السابق: ٢٨٢/٤ رقم٩١٤٩.

(٣) سفر السعادة: ٢١١/٢.

(٤) كشف الخفاء: ٤١٩/٢.

(٥) اللآلئ المصنوعة: ٢٩١/١.

ألا ترى إلى هؤلاء كيف يساعدونك؟ فقال: يا عائشة هؤلاء الخلفاء من بعدي.

أخرجه الحاكم في المستدرك[١] (٩٧/٣) وقال: صحيح وإنّما اشتهر بإسنادٍ واهٍ من رواية محمد بن الفضل بن عطيّة؛ فلذلك هجر.

وقال الذهبي في تلخيص المستدرك: قلت: أحمد منكر الحديث وممّن نقم على مسلم إخراجه في الصحيح، ويحيى وإن كان ثقة فقد ضُعّف، ثمّ لو صحّ هذا لكان نصّاً في خلافة الثلاثة ولا يصحّ بوجه، فإنّ عائشة لم تكن يومئذٍ دخل بها النبيّ ﷺ وهي محجوبة صغيرة، فقولها هذا يدلّ على بطلان الحديث. إلخ.

٣٣٦/٥ أسفي على الحاكم فإنّه يخرج عن عائشة هذه الرواية ويصحّحها، وقد أخرج عنها قبلها في المستدرك[٢] (٧٨/٣) أنّها قالت: لو كان رسول الله ﷺ مستخلفاً لاستخلف أبابكر وعمر، وصحّحه هو وأقرّه الذهبي.

٤ ـ عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: يا بلال أذِّن في الناس: أنّ الخليفة بعدي أبوبكر، يا بلال نادِ في الناس: أنّ الخليفة بعد أبي بكر عمر، يا بلال ناد في الناس: أنّ الخليفة من بعد عمر عثمان، يا بلال امض أبى الله إلّا ذلك ـ ثلاث مرّات.

أخرجه أبو نُعَيم في فضائل الصحابة، والخطيب في تاريخه (٤٢٩/٧) من دون أيّ غمز فيه، وابن عساكر في تاريخ الشام[٣] ورواه الذهبي بإسناد الدارقطني وعمرو ابن شاهين في ميزانه[٤] (٣٨٧/١) فقال: هذا موضوع، وقال في سعيد بن عبدالملك

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ١٠٣/٣ ح ٤٥٣٣، وكذا في تلخيصه.

(٢) المصدر السابق: ص٨٣ ح ٤٤٦٤، وكذا في تلخيصه.

(٣) تاريخ مدينة دمشق: ١٧٤/٣٩ رقم ٤٦١٩، وفي مختصر تاريخ دمشق: ١٤٤/١٦.

(٤) ميزان الاعتدال: ١٥٠/٢ رقم ٣٢٣٣ وفيه: عمر بن شاهين.

ـ أحد رجال الإسناد ـ: قال أبو حاتم[١]: يتكلّمون فيه، يروي أحاديث كذب.

لِمَ لم تسمع أُذن الدنيا قطّ نداء بلال حينما أذّن في الناس بالخلافة؟ هل خالف بلال أمر النبيّ ﷺ ولم ينادِ؟ حاشاه، أو ضرب الله في آذان أُمّة محمد وقراً فلم يسمع أحد ذلك النداء؟ لاها الله، بل ما أمر ﷺ بشيء من هذا، ولا أذّن بلال ولا أسمع، لكن الهوى خلق بعد لأي من عمر الدهر أذاناً سمعه من لا يؤمن به.

٥ ـ مرفوعاً: أبو بكر يلي أُمّتي من بعدي.

ذكره الذهبي في ميزانه[٢] (٩٣/٣) وقال: خبر كذب جاء به محمد بن عبدالرحمن وهو لا يُعرف، أو هو ابن قراد ـ الكذّاب الوضّاع المذكور (ص ٢٦٠).

٦ ـ عن الزبير بن العوام قال: سمع النبيّ ﷺ يقول: الخليفة بعدي أبوبكر وعمر، ثمّ يقع الاختلاف. فقمنا إلى عليّ فأخبرناه فقال: صدق الزبير، سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

من موضوعات عبدالرحمن بن عمرو بن جبلة. ذكره الذهبي في ميزانه[٣] (١٤٧/١) فقال: هذا باطل، والآفة من عبدالرحمن.

إن كان أمير المؤمنين عليه السلام سمع ما سمعه الزبير من رسول الله ﷺ فما باله يدّعيها لنفسه عند طلب البيعة، ويخالف رسول الله ﷺ فيما نصّ عليه؟ وكيف يكون ما شجر بينه وبين القوم من الخلاف الذي ملأ الخافقين حديثه؟ وما بال الزبير الراوي عن رسول / الله ﷺ تخلّف عن بيعة أبي بكر يوم ذاك، واخترط سيفه وهو ٣٣٧/٥
يقول: لا أغمده حتى يُبايَع علي؟

---

(١) الجرح والتعديل: ٤٥/٤.

(٢) ميزان الاعتدال: ٦٢٧/٣ رقم ٧٨٦٦.

(٣) المصدر السابق: ٣١٥/١ رقم ١١٩١.

٧ ـ مرفوعاً: إنّ جبرائيل قال: أبو بكر وزيرك في حياتك وخليفتك بعد موتك.

من موضوعات أبي هارون إسماعيل بن محمد الفلسطيني، قال الذهبي في ميزان الاعتدال[١] (١/١١٤): ذكره ابن الجوزي بإسناد مظلم، وقال: أبو هارون كذّاب.

سبحانك اللّهمّ ما أجرأهم على المهيمن الجبّار، وعلى أمين وحيه، وعلى قدس صاحب الرسالة، فعزوا إليه حكماً نزل به الروح الأمين لأن يصدع به في الملأ من أُمّته ليسلكوا طريقه المهيع باتّباع الخليفة من بعده، لكنّه ﷺ جعجع بتبليغه إلى أن يأتي الرجل من فلسطين فأنهاه إليه ﷺ ليبلّغ من حوله من المهاجرين والأنصار.

نعم؛ هكذا يكون الأكل من القفا، لا. هكذا يكون أمر دُبّر بليل، أو يتزلّف الفلسطيني إلى صاحب السلطة الوقتيّة بالافتعال له.

٨ ـ عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: قال: لمّا عُرج بي قلت: اللّهمّ اجعل الخليفة من بعدي عليّاً، قال: فارتجّت السماوات، وهتف بي الملائكة: يا محمد أقرأ: ﴿وما تَشاؤُونَ إلّا أنْ يَشاءَ الله﴾، وقد شاء الله أبا بكر.

من موضوعات يوسف بن جعفر الخوارزمي، ذكره الذهبي في ميزانه[٢] (٣/٣٢٩) وقال: ذكر ابن الجوزي أنّ هذا من وضع يوسف، وأخرجه الجوزقاني وفي آخره: قد شاء الله أن يكون الخليفة من بعدك أبو بكر الصدّيق، ثمّ قال: موضوع وضعه يوسف بن جعفر. اللآلئ المصنوعة[٣] (١/١٥٦) وفي لفظ: إنّ الله يفعل ما يشاء، والخليفة بعدك أبو بكر.

---

(١) ميزان الاعتدال: ١/٢٤٧ رقم ٩٣٥.

(٢) المصدر السابق: ٤/٤٦٣ رقم ٩٨٦٠.

(٣) اللآلئ المصنوعة: ١/٣٠١.

٩ ـ عن عليٍّ أمير المؤمنين مرفوعاً: يا عليُّ سألت الله ثلاثاً أن يقدّمك فأبى عليّ إلّا أن يقدّم أبا بكر.

أخرجه الخطيب في تاريخه (٢١٣/١١) بسند تافه ساكتاً عن الغمز فيه جرياً على عادته، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال[١] (٢٢٢/٢) من طريق الخطيب عن أبي حجيفة وقال: خبر باطل، لعلّ آفته عليّ بن الحسين الكلبي، وزيّفه ابن حجر في الفتاوى الحديثيّة[٢] (ص١٢٦)، وعدّه السيوطي في الجامع الكبير كما في ترتيبه[٣] (١٣٩/٦) من فضائل أبي بكر نقلاً عن الديلمي[٤]، وذكر محبّ الدين الطبري في الرياض[٥] (١٥٠/١) باللفظ المذكور / ولفظ: نازلت الله فيك ثلاثاً فأبى أن يقدّم إلّا ٣٣٨/٥
أبا بكر، ثمّ قال: غريب.

قال الأميني: إنّي مسائل مفتعل هذا الرواية وأعضاده من حفّاظ الحديث ـ الأمناء على ودائع العلم والدين ـ بعد الفراغ عن أنّ أمر الخلافة لا يستقرُّ في أحد إلّا بتعيين المولى سبحانه ومشيئته ﴿وَاللهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾، ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ﴾، وقد شاء أبا بكر، أين يكون محلّ دعاء النبيّ ﷺ في أن يجعلها في عليّ عليه السلام من قبل أن يعلم مستقرّه عند الله تعالى؟ فكان من واجبه أن يسأله عن محلّه عنده، لا أن يطلب منه طلبة ترجّ لها السماوات والملائكة، وما ذلك إلّا لكونه منكراً من الطلب، نجلّ نبيّنا عن الإسفاف إلى هذه الضعة.

وكيف خفي عليه ﷺ من يستأهل الخلافة من أُمّته ويختار لها من يأبى الله

---

(١) ميزان الاعتدال: ١٢٢/٣ رقم ٥٨١٥.

(٢) الفتاوى الحديثيّة: ص١٧٢.

(٣) كنز العمّال: ٥٥٩/١١ ح٣٢٦٣٨.

(٤) الفردوس بمأثور الخطاب: ٣١٦/٥ ح٨٣٠٢، واللفظ له.

(٥) الرياض النضرة: ١٨٨/١.

والسماوات ومن فيها والمؤمنون[١] له ذلك؟ نعوذ بالله من السفاسف.

ثمّ ما بال النبيّ الأعظم يتأخّر علمه بذلك عن علم الملائكة والسماوات والحاجة له ولأُمّته، وخطاب التبليغ متوجّه إليه، والتكليف بالخضوع متوجّه إلى أُمّته؟ ولم يكن جميع الملائكة والسماوات حملة الوحي إلى النبيّ ﷺ حتى يتقدّم علمهم على علمه[٢].

وما الذي دعاه ﷺ إلى ذلك التأكيد وتكرار المسألة مرّةً بعد أُخرىٰ، وقد أبى الله أن يجيبها وشاء خلاف تلك الدعوة؟

إلى أسئلة هامّة تأتي، وهي مشكلات لا أحسب أن يجد كلّ من يعتمد على هذه الرواية إلى حلّها سبيلا، أُفّ تُفّ لمؤلّف يذكر مثل هذه الأفيكة ويراها لطيفة[٣]، ولآخر يراها غريباً[٤]، ويقول: يُعتضد بالأحاديث الصحيحة[٥]، اللّهمّ إليك المشتكى.

١٠ ـ أخرج الخطيب في تاريخه (٢٤/١٤) بإسناده عن إبراهيم بن هانئ، عن هارون المستملي المتوفّى (٢٤٧) عن يعلى[٦] بن الأشدق، عن عبدالله بن جراد، قال:
٣٣٩/٥ أُتي / رسول الله ﷺ بفرس فركبه وقال: يركب هذا الفرس من يكون الخليفة من بعدي؛ فركبه أبو بكر الصدّيق.

قال الأميني: كأنّ الخطيب أدهشه فرس الخلافة ـ ذاهلاً عن أنّه لم يُخلق بعدُ ـ

---

(١) كما يأتي في حديث آخر. (المؤلّف)

(٢) هذا على سبيل المماشاة والجدل، وإنّ لنا في علمه ﷺ بالوحي خطّة أُخرىٰ، مع الاعتراف بنزول جبريل في كلّ واقعة للإذن في التبليغ ولتثبيت قلوب الأُمّة. (المؤلّف)

(٣) راجع نزهة المجالس: ١٨٦/٢. (المؤلّف)

(٤) أي يرى هذه الأفيكة حديثاً غريباً.

(٥) راجع الرياض النضرة: ١٥٠/١ [١٨٨/١]. (المؤلّف)

(٦) في تاريخ الخطيب [٢٤/١٤ رقم٧٣٥٦]: علي، والصحيح ما ذكرناه. (المؤلّف)

فسكت عمّا في سند الرواية من الغمز الفاحش الذي لا يخفى على مثل الخطيب ـ فارس الجرح والتعديل ـ، وإليك مجمل القول في رجاله:

١ ـ إبراهيم بن هانئ، قال ابن عدي[١]: مجهول يأتي بالبواطيل.

٢ ـ هارون المستملي، قال له أبو نُعَيم: يا هارون اطلب لنفسك صناعةً غير الحديث، فكأنّك بالحديث قد صار على مزبلة.

٣ ـ يعلى بن الأشدق: أحد الكذّابين ـ كما مرّ في سلسلتهم.

٤ ـ عبدالله بن جراد عمّ يعلى، قال الذهبي في ميزانه[٢]: مجهول لا يصحّ خبره لأنّه من رواية يعلى بن الأشدق الكذّاب عنه، وقال أبو حاتم[٣]: لا يُعرف ولا يصحّ خبره، وقال ابن حجر في الإصابة (٢٨٨/٢): يعلى بن الأشدق أحد الضعفاء، وعبدالله بن جراد واهٍ ذاهب الحديث، ولم يثبت حديثه.

وذكر السيوطي الرواية في الموضوعات. اللآلئ المصنوعة[٤] (١٥٦/١) وأردفه بقوله: موضوع، ابن جراد ليس بشيء، ثمّ نقل كلمات الحفّاظ في تضعيف ابن جراد وتزييفه.

١١ ـ عن جابر مرفوعاً: أبوبكر وزيري والقائم في أُمّتي من بعدي، وعمر حبيبي ينطق على لساني، وعثمان منّي، وعليّ أخي وصاحب لوائي. وفي كنز العمّال[٥] (١٦٠/٦) عن أنس: أبوبكر وزيري يقوم مقامي، وعمر ينطق بلساني، وأنا من عثمان وعثمان منّي.

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٦٠/١ رقم٩٢.

(٢) ميزان الاعتدال: ٤٠٠/٢ رقم٤٢٤٢.

(٣) الجرح والتعديل: ٢١/٥.

(٤) اللآلئ المصنوعة: ٣٠١/١.

(٥) كنز العمّال: ٦٢٨/١١ ح٣٣٠٦٣.

من موضوعات كادح بن رحمة الكذّاب، أخرجه ابن السمّان في الموافقة، كما في الرياض النضرة[١] (٢٨/١)، وذكره الذهبي في ميزانه[٢] من طريق كادح، وقال: قال ابن عدي[٣]: عامّة أحاديثه غير محفوظةٍ، ولا يُتابَع في أسانيده ولا في متونه، وقال الحاكم وأبو نُعَيم: روى عن مسعر والثوري أحاديث موضوعة. لسان الميزان[٤] (٤٨١/٤).

١٢ ـ أخرج الحاكم[٥] عن عبدالرحمن بن أبي بكر، عن رسول الله ﷺ أنّه قال: ائتني بدواة وكتف أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً، ثم قال: يأبى الله والمؤمنون إلّا أبابكر. كنز العمّال[٦] (١٣٩/٦).

٣٤٠/٥ ١٣ ـ عن عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه: ادعي لي أباكِ وأخاكِ حتى أكتب كتاباً، فإنّي أخاف أن يتمنّى متمنٍّ ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلّا أبابكر.

أخرجه[٧] مسلم وأحمد وغيره من طرق عنها، وفي بعضها: قال لي رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه: ادعي لي عبدالرحمن بن أبي بكر، أكتب لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه أحد، ثمّ قال: دعيه معاذ الله أن يختلف المؤمنون في أبي بكر.

وفي لفظ عن عبدالله بن أحمد: أبى الله والمؤمنون أن يُختَلَف عليك يا أبا بكر،

---

(١) الرياض النضرة: ٤٢/١.

(٢) ميزان الاعتدال: ٣٩٩/٣ رقم ٦٩٢٧.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ٨٣/٦ رقم ١٦١٦.

(٤) لسان الميزان: ٥٦٧/٤ رقم ٦٧٢٥.

(٥) مستدرك الحاكم: ٥٤٢/٣ ح ٦٠١٦.

(٦) كنز العمّال: ٥٥٠/١١ ح ٣٢٥٨٣.

(٧) صحيح مسلم: ١٠/٥ ح ١١ كتاب فضائل الصحابة، مسند أحمد: ١٥٣/٧ ح ٢٤٢٣٠.

الصواعق لابن حجر[١] (ص١٣)، شرح مشارق الأنوار (٢٥٨/٢).

١٤ ـ عن عائشة مرفوعاً: لقد هممت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه (أراد به عبدالرحمن) وأعهد (أي: أُوصي أبابكر بالخلافة بعدي)، أن يقول القائلون (أي: كراهة أن يقول قائل: أنا أحقّ منه بالخلافة) أو يتمنّى المتمنّون (أي: أو يتمنّى أحد أن يكون الخليفة غيره) ثمّ قلت: يأبى الله ويدفع المؤمنون (يعني تركت الإيصاء اعتماداً على أنّ الله تعالى يأبى عن كون غيره خليفة، وأن يدفع المؤمنون غيره) أو: يدفع الله ويأبى المؤمنون.

أخرجه الصغاني في مشارق الأنوار عن البخاري[٢]، وفي هامشه: لم نجده في صحيح البخاري فليراجع، وشرحه ابن الملك بما جعلناه بين القوسين في شرحه (٩٠/٢) وذكره ابن حزم في الفصل (١٠٨/٤) فقال: فهذا نصّ جليّ على استخلافه ـ عليه الصلاة والسلام ـ أبابكر على ولاية الأُمّة بعده.

هذه صورة ممسوخة من حديث الكتف والدواة والمروي بأسانيد جمّة في الصحاح والمسانيد، وفي مقدّمها الصحيحان، حوّلوه إلى هذه الصورة لمّا رأوا الصورة الصحيحة من الحديث لا تتمّ بصالحهم، لكنّها الرزيّة كلّ الرزيّة كما قاله ابن عبّاس في الصحيح، فإنّ رسول الله ﷺ مُنع في وقته عن كتابة ما رامه من الإيصاء بما لا تضلّ الأُمّة بعده، وكثر هناك اللغط، ورُمي ﷺ بما لا يوصف به، أو قال قائلهم: إنّ الرجل ليهجر. أو: إنّ الرجل غلبه الوجع؛ وبعد وفاته ﷺ قلبوا ذلك التاريخ الصحيح إلى هذا المفتعل وراء أمر دبّر بليل.

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة[٣] (١٧/٣) وضعوه في مقابلة الحديث

---

(١) الصواعق المحرقة: ص٢٢.

(٢) صحيح البخاري: ٢١٤٥/٥ ح٥٣٤٢.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٤٩/١١ الخطبة ٢٠٣.

٣٤١/٥ المرويّ عنه في مرضه: «ائتوني بدواة وبياض أكتب لكم ما لا تضلّون بعده أبداً» فاختلفوا عنده، وقال قوم منهم: لقد غلبه الوجع، حسبنا كتاب الله.

قال الأميني: لا تخلو هذه الاستعاذة[1] إمّا أن تكون في حيّز الإخبار عن عدم الاختلاف، أو في مقام النهي عنه.

وعلى الأوّل يلزم منه الكذب لوقوع الاختلاف ـ وأيّ اختلاف ـ بالضرورة من أمير المؤمنين وبني هاشم ومن التفّ بهم من صدور الصحابة، ومن سيّد الخزرج سعد بن عبادة وبقيّة الأنصار، وإن أخضعت الظروف والأحوال أُولئك المتخلّفين عن البيعة للخلافة المنتخبة بعد برهة، فقد كان في القلوب ما فيها إلى آخر أعمارهم، وفي قلوب شيعتهم وأتباعهم إلى يوم لقاء الله، وكان لأمير المؤمنين عليه السلام وآله وشيعته في كلّ فجوة من الوقت وفرصة من الزمن نبرات وتنهّدات، ينبئ فيها عن الحقّ المغتصب والخليفة المهتضم.

وعلى الثاني يلزم تفسيق أُمّة كبيرة من أعيان الصحابة لمخالفتهم نهي النبيّ صلى الله عليه وآله بما شجر بينهم وبين القوم من الخلاف المستعاذ منه بالله في أمر الخلافة، وهذا لا يلتئم مع حكمهم بعدالة الصحابة أجمعين، إلّا أن يخصّوها بغير أمير المؤمنين ومن انضوى إليه، وكلّ هذا يؤدّي إلى بطلان الرواية.

وهلمّ معي إلى أُمّ المؤمنين الراوية لها نسائلها عن أنّها لمَ لم تنبس يوم التنازع عمّا روته ببنت شفة، فتجابه من ينازع أباها بنصّ الرسول الأمين وأخّرت البيان عن وقت الحاجة؟ ولعلّها تجيب بأنّها لم تسمع قطّ من بعلها الكريم شيئاً ممّا أُلصق بها، لكن رواة السوء بعد وفاتها لم ترع لها كرامة فصعّدت وصوّبت، وشاهد هذا الجواب ما سيوافيك عنها بطريق صحيح ما ينافي الاستخلاف.

---

(١) في قوله صلى الله عليه وآله: معاذ الله أن يختلف المؤمنون. (المؤلّف)

١٥ ـ عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: أئمّة الخلافة من بعدي أبوبكر وعمر. الحديث.

ذكره الذهبي في ميزانه[١] (٢٢٧/٢) وقال: خبر باطل، المتّهم بوضعه عليّ ـ بن صالح الأنماطي ـ، فإنّ الرواة ثقات سواه.

قال الأميني: من المأسوف عليه أنّ الدهشة بالقلاقل بعد وفاة النبيّ ﷺ أنست / عائشة هذه الرواية يوم كان يستفيد بها أبوها، ويسلم من مغبّة الاختيار في ٣٤٢/٥
أمر الخلافة بالاستناد إلى النصّ الصريح، أو خشيت حين ذلك إن فاهت أن يقال: حلبت حلباً لها شطرها، فأرجأتها إلى أن سبق السيف العذل، والصحيح: أنّها أرجأت روايتها إلى أن لفظت نفسها الأخير، وسيوافيك عنها خلاف هذه الرواية من طريق صحيح.

١٦ ـ عن عبدالله بن عمر مرفوعاً: يكون بعدي اثنا عشر خليفة؛ أبوبكر الصدّيق لا يلبث بعدي إلّا قليلاً، وصاحب رحى دارة العرب يعيش حميداً ويقتل شهيداً عمر، وأنت يا عثمان سيسألك الناس أن تخلع قميصاً كساك الله عزّ وجل إيّاه، والذي نفسي بيده لئن خلعته لا تدخل الجنّة حتى يلج الجمل في سمّ الخياط.

أخرجه[٢] البيهقي كما في تاريخ ابن كثير (٢٠٦/٦) بإسناده، وفيه: عبدالله بن صالح الكذّاب، وربيعة بن سيف، قال البخاري[٣]: عنده مناكير. وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال[٤] (٤٨/٢) من طريق يحيى بن مَعين، وقال: أنا أتعجّب من يحيى مع جلالته ونقده كيف يروي مثل هذا الباطل ويسكت عنه؟ وربيعة صاحب مناكير وعجائب.

---

(١) ميزان الاعتدال: ١٣٣/٣ رقم ٥٨٦٥.

(٢) دلائل النبوّة: ٣٩٢/٦، البداية والنهاية: ٢٣٠/٦.

(٣) التاريخ الكبير: مج ٢٩٠/٣.

(٤) ميزان الاعتدال: ٤٤٣/٢ رقم ٤٣٨٣.

١٧ ـ عن ابن عبّاس في قوله تعالى ﴿ وإذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إلىٰ بعْضِ أزواجِهِ حدِيثاً ﴾[١] قال: أسرّ إلى حفصة: أنّ أبابكر وليّ الأمر من بعده، وأنّ عمر واليه من بعد أبي بكر، فأخبرت بذلك عائشة؛ رواه البلاذري في تاريخه[٢].

وفي نزهة المجالس (١٩٢/٢) : قال ابن عبّاس ﷺ: والله إنّ إمارة أبي بكر وعمر لفي كتاب الله: ﴿ وإذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إلَىٰ بعْضِ أزواجِهِ حدِيثاً ﴾ قال لحفصة: أبوك وأبو عائشة أولياء الناس بعدي، فإيّاك أن تخبري به أحداً.

وأخرج الذهبي عن عائشة: ﴿ وإذْ أسَرَّ النَّبِيُّ إلَىٰ بَعْضِ أزواجِهِ حَدِيثاً ﴾ قالت: أسرّ إليها أنّ أبابكر خليفتي من بعدي. عدّه الذهبي في ميزان الاعتدال[٣] (٢٩٤/١) من أباطيل خالد بن إسماعيل المخزومي الكذّاب.

١٨ ـ عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت ﴿ إذا جَاء نَصْرُ اللهِ وَالفَتْحُ ﴾ جاء العبّاس إلى عليّ، فقال: قم بنا إلى رسول الله ﷺ، فصارا إلى رسول الله فسألاه عن ذلك فقال: يا عبّاس، يا عمّ رسول الله، إنّ الله جعل أبابكر خليفتي على دين الله ووحيه، فاسمعوا له تفلحوا، وأطيعوا ترشدوا، قال العبّاس: فأطاعوه والله فرشدوا.

٣٤٣/٥ وفي لفظ آخر: يا عمّ إنّ الله جعل أبابكر خليفتي على دين الله ووحيه، فأطيعوه بعدي تهتدوا، واقتدوا به ترشدوا. قال ابن عبّاس: ففعلوا فرشدوا.

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٢٩٤/١١) ـ من دون أيّ غمز في سنده ومتنه ـ من طريق عمر بن إبراهيم بن خالد الكذّاب، غير أنّ السيوطي حكى عنه في اللآلئ[٤] (١٥٢/١) إردافه بقوله: عمر كذّاب. وهذا لا يوجد في المطبوع من تاريخ

---

(١) التحريم: ٣.

(٢) أنساب الأشراف: ٤٢٤/١ رقم ٨٨٧.

(٣) ميزان الاعتدال: ٦٢٧/١ رقم ٢٤٠٤.

(٤) اللآلئ المصنوعة: ٢٩٤/١.

بغداد، فكأنّ يد الطبع الأمينة حرّفته خدمة للمبدأ، وعمر هو ابن إبراهيم القرشي الكردي الكذّاب الوضّاع. وقال الذهبي في ميزانه[١] (٢٤٩/٢): هذا الحديث ليس بصحيح.

قال الأميني: أسفي إن كان العبّاس قد سمع من رسول الله ﷺ هذا النصّ الصريح ـ وكان ابنه يجد خلافة الشيخين في الكتاب العزيز ـ ويخبر به الناس مشفّعاً بالحلف بالله، وأُمر بالطاعة والاقتداء بهما، فلماذا خالف ذلك كلّه؟ ولماذا تخلّف عن بيعة أبي بكر[٢]؟ وما الذي حداه إلى أن يأتي أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام يوم توفّي النبيّ ﷺ في ضحاه، فيقول له: اذهب إلى رسول الله فسله في من يكون هذا الأمر؟ فإن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا أمر به فأوصى بنا، ويقول عليّ عليه السلام: والله لئن سألناها رسول الله فمنعناها لا يعطيناها الناس أبداً، والله لا أسألها رسول الله أبداً. فتوفّي رسول الله حين اشتدّ الضحى من ذلك اليوم[٣].

وفي لفظ آخر: فانطلق بنا إليه فنسأله من يستخلف؟ فإن استخلف منّا فذاك، وإلّا فأوصى بنا فحفظنا من بعده. الحديث.

وما دعاه إلى أن يقول لعليّ لمّا قُبض رسول الله ﷺ: أبسط يدك أُبايعك، فيقال عمّ رسول الله بايع ابن عمّ رسول الله ويبايعك أهل بيتك، فإنّ هذا الأمر إذا كان لم يُقل[٤]، فيقول عليٌّ كرّم الله وجهه: ومن يطلب هذا الأمر غيرنا[٥]؟

---

(١) ميزان الاعتدال: ١٨٠/٣ رقم ٦٠٤٤.

(٢) العقد الفريد: ٥٠/٢ [٨٧/٤]، الرياض النضرة: ١٦٧/١ [٢٠٧/١]، السيرة الحلبية: ٣٨٥/٣ [٣٥٦/٣]. (المؤلّف)

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد: ص٧٦٦ [٢٤٥/٢]، تاريخ الطبري: ١٩٤/٣ [١٩٣/٣]، سيرة ابن هشام: ٣٣٢/٤ [٣٠٤/٤]، الإمامة والسياسة: ٥/١ [١٢/١]، سنن البيهقي: ١٤٩/٨ نقلاً عن صحيح البخاري [١٦١٦/٤ ح ٤١٨٢]، تاريخ ابن كثير: ٢٥١/٥ [٢٧١/٥]. (المؤلّف)

(٤) من الإقالة لا من القول. (المؤلّف)

(٥) الإمامة والسياسة: ٥/١ [١٢/١]. (المؤلّف)

٣٤٤/٥ وفي لفظ ابن سعد في طبقاته: قال عليّ: يا عمّ: وهل هذا الأمر إلّا إليك؟ وهل من أحد ينازعكم في هذا الأمر؟

وما باله يلاقي أبابكر فيسأله هل أوصاك رسول الله بشيء؟ فيقول: لا، أو يلاقي عمر ويسأله مثل ذلك فيسمع: لا، ثمّ بعد أخذ الاعتراف من الرجلين على عدم الاستخلاف يقول لعليّ: أبسط يدك أُبايعك ويبايعك أهل بيتك[١].

أو يقول: يا عليّ قم حتى أُبايعك ومن حضر، فإنّ هذا الأمر إذا كان لم يُردّ مثله والأمر في أيدينا، فقال عليّ: وأحد يطمع فيه غيرنا؟ قال العبّاس: أظنّ والله سيكون[٢].

وما حداه إلى كلامه لعليّ يوم استخلف عثمان: إنّي ما قدّمتك قطّ إلّا تأخّرت، قلتُ لك: هذا الموت بيّن في وجه رسول الله فتعال نسأله عن هذا الأمر، فقلتَ: أتخوّف أن لا يكون فينا فلا نستخلف أبداً؛ ثمّ مات وأنت المنظور إليه، فقلت: تعال أُبايعك فلا يختلف عليك فأبيت، ثمّ مات عمر فقلت لك: قد أطلق الله يديك فليس لأحد عليك تبعة، فلا تدخل في الشورى عسى ذلك أن يكون خيراً[٣]؟

صورة أُخرىٰ:

قال العبّاس: لم أدفعك في شيء إلّا رجعت إليّ متأخّراً بما أكره، أشرتُ عليك عند وفاة رسول الله ﷺ في هذا الأمر فأبيت، وأشرتُ عليك بعد وفاة رسول الله ﷺ أن تعاجل الأمر فأبيت، وأشرتُ عليك حين سمّاك عمر في الشورى أن لا تدخل معهم فأبيت، فاحفظ عنّي واحدة كلّما عرض عليك القوم، فأمسك إلى

---

(١) الإمامة والسياسة: ٦/١ [١٢/١]. (المؤلّف)

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ص٦٦٧ [٢٤٦/٢]. (المؤلّف)

(٣) أنساب الأشراف للبلاذري: ٢٣/٥ . (المؤلّف)

أن يولّوك، واحذر هذا الرهط فإنّهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الأمر حتى يقوم لنا فيه غيرنا. العقد الفريد[١] (١٥٧/٢).

١٩ ـ عن أبي هريرة قال: بينما جبريل مع النبيّ ﷺ إذ مرّ أبوبكر فقال: هذا أبوبكر، قال: أتعرفه يا جبريل؟ قال: نعم، إنّه لفي السماء أشهر منه في الأرض، فإنّ الملائكة لتسمّيه حليم قريش، وإنّه وزيرك في حياتك وخليفتك بعد موتك.

أخرجه ابن حبّان[٢] من طريق إسماعيل بن محمد بن يوسف، وقال: إسماعيل يسرق الحديث لا يجوز الاحتجاج به، وقال ابن طاهر: كذّاب، ورواه أبو العبّاس اليشكري في فوائده / اليشكريّات كما في اللآلئ[٣] (١٥٢/١) من طريق أحمد بن الحسن ٣٤٥/٥
ابن أبان المصري، وهو ذلك الكذّاب الدجّال الوضّاع.

٢٠ ـ أخرج ابن عساكر[٤]، عن أبي بكرة قال: أتيت عمر ﷺ وبين يديه قوم يأكلون، فرمى ببصره في مؤخّر القوم إلى رجلٍ فقال: ما تجد فيما تقرأ قبلك من الكتب؟ قال: خليفة النبي ﷺ صدّيقه. ذكره السيوطي في الخصائص الكبرى[٥] (٣٠/١) عند إثبات ذكر أبي بكر في كتب الأمم السالفة.

هذه الرواية لم نقف لها على إسناد، وحسبها من الوهن إرسالها فيما نجد؛ ولم نعرف الكتابيّ الذي كان في مؤخّر القوم حتى ننظر في مبلغه من الدين والثقة، وبعد فرض ثبوتها فهي إنّما تدلُّ على ما يحاوله عمر بعد أن يخصم المجادل في ثبوت هذا الاستخلاف وهذا اللقب من النبيّ ﷺ لأبي بكر، وعدم مشاركة غيره له فيهما،

---

(١) العقد الفريد: ٩٨/٤.

(٢) كتاب المجروحين: ١٣٠/١.

(٣) اللآلئ المصنوعة: ٢٩٥/١.

(٤) تاريخ مدينة دمشق: ٢٩٦/٣٠ رقم٣٣٩٨، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٩٤/١٣.

(٥) الخصائص الكبرى: ٥٢/١.

والأوّل محلّ نظر عند من لا يرى أبابكر أوّل الخلفاء، وتلقيب الناس له بهما لا ينهض لإثبات تطبيق ما في الكتب السالفة عليه؛ فإنّه يدور مدار الواقع لا تلقيب الناس.
وأمّا الثاني: فقد ثبت في الصحيح المتواتر قوله ﷺ: «إنّي مخلّف فيكم خليفتين». وليس أبوبكر أحدهما، وصحّ قوله لعليّ عليه السلام: «أنت أخي ووصيّي وخليفتي من بعدي»[1]، فعليّ عليه السلام خليفة أخيه النبيّ الأقدس من يومه الأوّل، وهو لا ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحى.

كما مرّ أنّ مولانا أمير المؤمنين لقّبه رسول الله ﷺ بالصدّيق. وهو صدّيق هذه الأُمّة، وهو أحد الصدّيقين الثلاثة، وهو الصدّيق الأكبر. راجع الجزء الثاني من هذا الكتاب (٣١٢ ـ ٣١٤) وتجد هنالك بسند صحيح رجاله ثقات عند الحفّاظ تكذيب أمير المؤمنين كلّ من يدّعي هذا اللقب غيره، إذن فلا شاهد في الرواية على أنّ المراد بالصدّيق والخليفة من حاولوه.

٢١ ـ قال محمد بن الزبير: أرسلني عمر بن عبدالعزيز إلى الحسن البصري أسأله عن أشياء، فجئته فقلت له: اشفني فيما اختلف فيه الناس، هل كان رسول الله ﷺ استخلف أبابكر؟ فاستوى الحسن قاعداً فقال: أوَفي شكّ هو؟ لا أباً لك، إي والله الذي لا إله إلّا هو لقد استخلفه، وهو كان أعلم بالله، وأتقى له، وأشدّ له مخافةً من أن يموت عليها / لو لم يؤمّره. ٣٤٦/٥

أخرجه ابن قتيبة في الإمامة والسياسة[2] (ص٤) وفي آخره: وهو كان أعلم بالله تعالى وأتقى لله تعالى من أن يتوثّب عليهم لو لم يأمره. وذكره ابن حجر في الصواعق[3] (ص١٥).

---

(١) راجع الجزء الثاني من كتابنا هذا: ص٢٧٨ ـ ٢٨٦. (المؤلّف)
(٢) الإمامة والسياسة: ١/١٠.
(٣) الصواعق المحرقة: ص٢٦.

انظر إلى هذا المتقشّف المتزهّد الجامد كيف يحلف كذباً بالله تعالى على ما لا تعترف به الأُمّة جمعاء حتى نفس أبي بكر وعمر، وسيوافيك الصحاح الناصّة من طرق القوم على عدم الاستخلاف من النبيّ ﷺ عن أمير المؤمنين عليّ، وأبي بكر، وعمر، وعائشة، وسيوافيك في هذا الجزء والجزء السابع ما جاء في الصحيح الثابت من قول أبي بكر في مرضه الذي توفّي فيه: وددت أنّي كنت سألت رسول الله ﷺ لمن هذا الأمر؟ فلا ينازعه أحد، ووددت أنّي كنت سألته هل للأنصار في هذا الأمر نصيب؟ فقول الرجل داء فيما اختلف فيه الناس، لا شفاء كما حسبه السائل.

٢٢ ـ أخرج ابن حبّان[١] عن سفينة: لمّا بنى رسول الله ﷺ المسجد[٢]، وضع في البناء حجراً وقال لأبي بكر: ضع حجرك إلى جنب حجري، ثمّ قال لعمر: ضع حجرك إلى جنب حجر أبي بكر، ثمّ قال لعثمان: ضع حجرك إلى جنب حجر عمر، ثمّ قال: هؤلاء الخلفاء بعدي.

ذكره ابن حجر في الصواعق[٣] (ص ١٤) وقال: قال أبو زُرعة: إسناده لا بأس به، وقد أخرجه الحاكم في المستدرك[٤] وصحّحه، والبيهقي في الدلائل[٥]، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية[٦] (٢٠٤/٦).

ليت ابن حجر ذكر سند الرواية ولم يرسله حتى تأتّى للقارئ وقوفه على بطلانه وبطلان الحكم بصحّته، وقد أخرجوه من طريق نعيم بن حمّاد المذكور في سلسلة الكذّابين، وحسبه منقصة ومغمزة، ثمّ ليت مصحّح هذه الرواية كان يعرف أنّ صحّة

---

(١) كتاب المجروحين: ٢٧٧/١.

(٢) في تاريخ ابن كثير: ٢٠٤/٦ [٢٢٧/٦]: مسجد المدينة. (المؤلّف)

(٣) الصواعق المحرقة: ص ٢٤.

(٤) أخرجه في الجزء الثالث: ص ١٣ [١٤/٣ ح ٤٢٨٤] ولفظ ذيله: هؤلاء ولاة الأمر بعدي. (المؤلّف)

(٥) دلائل النبوّة: ٥٥٣/٢.

(٦) البداية والنهاية: ٢٢٧/٦.

هذا النصّ على الخلافة تُضعضع حجر مبدئه الأساسيّ، وتبطل ما ذهب إليه هو وقومه من الخلافة الانتخابيّة، وتضادّ ما صحّحوه عن أبي بكر وعمر وعليّ وعائشة و.. و.. و ـ كما يأتي ـ من أنّ النبيّ ﷺ مات ولم يستخلف. وقد أبطله الذهبي بما
٣٤٧/٥ ذكر عندما أخرجه الحاكم من / طريق عائشة كما مرّ في (ص ٣٣٥).

٢٣ ـ عن عبدالله بن عمر مرفوعاً: اقتدوا باللذين من بعدي: أبوبكر وعمر.

أخرجه العقيلي[١] من طريق مالك وقال: هذا حديث منكر لا أصل له، وأخرجه الدارقطني من رواية أحمد الخليلي الضميري بسنده ثمّ قال: لا يثبت، والعمري ـ يعني محمد بن عبدالله حفيد عمر بن الخطّاب راوي الحديث ـ ضعيف، وقال ابن حبّان[٢]: لا يجوز الاحتجاج به، وقال الدارقطني: العمري يحدّث عن مالك بأباطيل. لسان الميزان[٣] (٢٣٧/٥).

٢٤ ـ روى الحسن بن صالح القيسراني، عن إسحاق بن محمد الأنصاري أنّه قال: سألت يموت بن المُزرع بن يموت فقلت: يا أُستاذ كيف لم يستخلف رسول الله ﷺ عليّاً واستخلف أبابكر؟ فقال: سألت الجاحظ عن هذا فقال: سألت إبراهيم النظّام عن هذا فقال: قال الله ﷻ ﴿ **وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُم وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِم** ﴾[٤] الآية، وكان جبريل ينزل على النبيّ ﷺ يحدّثه بعد الوحي كما يحدّث الرجل الرجل، فقال: يا جبريل من هؤلاء الذين يستخلفهم الله في الأرض؟ فقال جبريل: أبوبكر وعمر وعثمان وعليّ، ولم يكن بقي من عمر أبي بكر إلّا سنتان، فلو استخلف عليّاً لم يلحق

---

(١) الضعفاء الكبير: ٩٥/٤ رقم ١٦٤٩.

(٢) كتاب المجروحين: ٢٨٢/٢.

(٣) لسان الميزان: ٢٦٨/٥ رقم ٧٦١١.

(٤) النور: ٥٥.

أبوبكر وعمر وعثمان من الخلافة شيئاً، ولكنّ الله رتّبهم لعلمه بما بقي من أعمارهم، حتى تمّ ما وعدهم الله تبارك وتعالى به.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه[1] (١٨٦/٤)، وليت شعر شاعر أنّه إن كان جبرئيل فسّر الآية الكريمة بما فسّر، ووعاه النبيّ الأعظم، وبلّغ الأمّة به لتوفّر الدواعي للبيان ليعرف كلّ أحد رشده وهداه، وكانت الحاجة ماسّةً بالمبادرة إلى ذلك، فكيف خفي ذلك على الأُمّة جمعاء؟ لا سيّما على أمير المؤمنين، وأبي بكر، وعمر، وابن عبّاس ـ حبر الأُمّة ـ وعائشة، فلا احتجّ به أحد، ولا أسند إليه عند الحوار في أمر الخلافة، وما مقيل هذه الجلبة والضوضاء في تعيين الخليفة؟ هل المعيّن له النصّ أو إجماع الأُمّة؟ ولم يقل بالأوّل إلّا الشيعة، وأمّا الذين خُلقت هذه الرواية لهم فلا يقيمون للنصّ وزناً ولا يدّعون وجوده في كتاب أو سنّة، ويقول عمر: إن لم استخلف فلم يستخلف من هو خير منّي.

وإن كان الأمر كما يرتئيه ـ النظّام ـ فما حال المتخلّفين عن البيعة عندئذٍ؟ هل هم / محكومون بالعدالة كما يعتقدها أهل السنّة في الصحابة أجمع؟ أو أنّه يُستثنى منهم ٣٤٨/٥
قتلة عثمان كما عند ابن حزم؟ فهل يستصحب فيهم هذا الحكم؟ أو ..... وفيهم من نزل بعصمتهم الكتاب الكريم؟ وفيهم وجوه الصحابة وأعيانها؛ أو أنّهم متأوّلون مجتهدون قبال هذا النص الصريح؟ وكم له من نظير في الصحابة.

هذا مع غضّ الطرف عمّا جاء في بعض رجال هذا السند من القذائف والطامّات وفي مقدّمهم النظّام، قال ابن قتيبة[2]: كان شاطراً من الشطّار مشهوراً بالفسق، وقال الذهبي: متّهم بالزندقة. لسان الميزان[3] (٦٧/١)، وبعده تلميذه الجاحظ، مرّ في

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ١١٥/١٣ رقم١٣٤٧، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٣٤٣/٦.

(٢) تأويل مختلف الحديث: ص٤٦.

(٣) لسان الميزان: ٥٩/١ رقم١٧٤.

سلسلة الكذّابين (ص٢٤٨)، وبعده هلمّ جرّاً.

٢٥ ـ عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه ـ حفيد عمرو بن العاص ـ قال: لمّا اشتبكت الحرب يوم خيبر، قيل للنبيّ ﷺ: هذه الحرب قد اشتبكت فأخبرنا بأكرم أصحابك عليك؟ فإن يكن أمر عرفناه وإن تكن الأخرى أتيناه، فقال: أبوبكر وزيري يقوم في الناس مقامي من بعدي، وعمر ينطق بالحقّ على لساني، وأنا من عثمان وعثمان منّي، وعليّ أخي وصاحبي يوم القيامة.

ذكره الذهبي[1] من طريق العقيلي[2]، وقال: المتّهم بوضع هذا، هذا الشيخ الجاهل ـ يعني سليمان بن شعيب بن الليث المصري.

وأخرجه الخطيب في تاريخه (٢٦١/١٣) بلفظ: لمّا اشتبكت الحرب يوم حنين، دخل جندب بن عبدالله على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنّ هذه الحرب قد اشتبكت ولسنا ندري ما يكون، أفلا تخبرنا بأخير أصحابك وأحبّهم إليك؟ فقال رسول الله ﷺ: هي ياهيه لله أبوك أنت القائد لها بأزمّتها، هذا أبوبكر الصدّيق يقوم في الناس من بعدي، وهذا عمر بن الخطّاب حبيبي ينطق بالحقّ على لساني، وهذا عثمان بن عفّان هو منّي وأنا منه، وهذا عليّ بن أبي طالب أخي وصاحبي حتى تقوم القيامة. رجال سنده:

١ ـ عليُّ بن حمّاد بن السكن: قال الدارقطني: متروك الحديث.

٢ ـ مجاعة بن ثابت: كذّاب، راجع سلسلة الكذّابين.

٣ ـ ابن لهيعة: قال يحيى: ليس بالقويّ، وقال مسلم: تركه وكيع ويحيى القطّان وابن مهدي.

---

(١) ميزان الاعتدال: ٢١١/٢ رقم٣٤٧٧.

(٢) الضعفاء الكبير: ١٣٠/٢ رقم٦١٥.

٤ ـ عمرو بن شعيب: قال أبو داود: عمرو، عن أبيه، عن جدّه، ليس بحجّة. ٣٤٩/٥

ولعلّ الخطيب سكت عن إبطال مثل هذه الرواية، ثقةً بأنّ بطلانها سنداً ومتناً لا يخفى على أي أحد.

٢٦ ـ عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: يا عثمان إنّك ستلي الخلافة من بعدي، وسيريدك المنافقون على خلعها فلا تخلعها، وصُمْ ذلك اليوم تفطر عندي.

ذكره الذهبي في ميزانه[١] (٣٠٠/١) من طريق خالد بن محمد أبي الرحّال البصري الأنصاري، وقال: عنده عجائب، وقال ابن حبّان[٢]: لا يجوز الاحتجاج به. وفي لسان الميزان[٣] (٧٩٤/٢): قال أبو حاتم: ليس بالقويّ.

٢٧ ـ عن أبي هريرة في حديث: قال رسول الله ﷺ: يا حفصة ألا أُبشّرك؟ قالت: بلى، قال: يلي الأمر من بعدي أبوبكر، ثمّ أبوك، اكتمي عليّ. فخرجت حتى دخلت على عائشة فقالت لها: ألا أُبشّرك يابنة أبي بكر؟ قالت: بماذا؟ فذكرت لها وقالت: قد استكتمني فاكتميه، فأنزل الله تعالى: ﴿**يا أيّها النبيُّ لِمَ تُحرّمُ ما أحلّ اللهُ لكَ تبتغي مرضاةَ أزواجِكَ**﴾[٤] الآيات. أخرجه الماوردي في أعلام النبوّة[٥] (ص ٨١) مرسلاً.

وأخرجه العقيلي[٦] من طريق موسى بن جعفر الأنصاري، فقال: مجهول

---

(١) ميزان الاعتدال: ٦٣٩/١ رقم ٢٤٥٩.

(٢) كتاب المجروحين: ٢٨٤/١.

(٣) لسان الميزان: ٤٦٩/٧ رقم ٥٤٥٤.

(٤) التحريم: ١.

(٥) أعلام النبوّة: ص ١٣٥.

(٦) الضعفاء الكبير: ١٥٥/٤ رقم ١٧٢٤.

بالنقل، لا يُتابع على حديثه ولا يصحّ، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال[١] في ترجمة موسى وقال: لا يُعرف وخبره ساقط، ثمّ قال بعد ذكر الحديث: قلت: هذا باطل. لسان الميزان[٢] (١١٣/٦).

ومتن الحديث أَفْسدُ من سنده؛ لأنّ الولاية المذكورة إن كانت شرعيّة فإنّ من واجبه ﷺ إفشاءها، ليُعرّف الناس طريق الحقّ وصاحب الولاية المفترض طاعته فيسعدوا بذلك، لا كتمانها فيبقوا حيارى لا يدرون عمّن يأخذون معالم دينهم، فيتشبّثون في تشخيصه بالطحلب من خيرة مبتورة، وإجماع مخدج.

وإن كانت غير مشروعة، فكان من واجبه ﷺ نهيهما عن ارتكابها، أو أمر حفصة بأن تنهي إليهما أمره ﷺ إيّاهما بالتجنّب عن ورطة الهلكة ـ لا الستر والأمر بالكتمان ـ حتى لا يقعا فيها من حيث لا يشعران، بل كان من حقّ المقام أن يُعرّف الملأ الديني بذلك، ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾[٣].

٣٥٠/٥ وعليه فإن صحّ الحديث فليس هو إلّا إخباراً منه ﷺ بقضية خارجية، وإن كان وقوعها قهراً، ولا ينافيه لفظ البشرى لكونه إخباراً بما تهشُّ إليه نفس حفصة من تقلّد أبيها زعامة الأُمّة، فجرى الكلام مجرى رغباتها، ولذلك لم تُبد به حفصة عند مسيس حاجة الأُمّة إلى نصٍّ مثله ـ إن كان الحديث نصّاً ـ عند محتدم الحوار بينها، وإنّما أمرها بالكتمان كان لمصالح لا تخفى على الباحث.

٢٨ ـ عن جعفر بن محمد ـ الإمام الصادق ـ عن أبيه، عن جدّه قال: توفّيت فاطمة ليلاً، فجاء أبوبكر وعمر وجماعة كثيرة، فقال أبوبكر لعليّ: تقدّم فصلّ، قال: لا والله لا تقدّمت وأنت خليفة رسول الله ﷺ، فتقدّم أبوبكر فصلّى أربعاً.

---

(١) ميزان الاعتدال: ٢٠١/٤ رقم ٨٨٥٣.

(٢) لسان الميزان: ١٣٣/٦ رقم ٨٦٣٣.

(٣) الأنفال: ٤٢.

عدّه الذهبي[١] من مصائب أتى بها عبدالله بن محمد القدامي المصّيصي، عن مالك. وقال ابن عدي[٢]: عامّة حديثه غير محفوظة، وقال ابن حبّان[٣]: يُقلّب الأخبار لعلّه قلّب على مالك أكثر من مئة وخمسين حديثاً، وقال الحاكم والنقّاش: روى عن مالك أحاديث موضوعة، وقال السمعاني في الأنساب[٤]: كان يقلّب الأخبار لا يُحتجّ به[٥]. ميزان الاعتدال (٢/٧٠)، لسان الميزان (٣/٣٣٤).

هذه الأُكذوبة على الإمام الطاهر الصادق تخالف ما في التاريخ الصحيح، عن عائشة قالت: دُفِنَتْ فاطمة بنت رسول الله ليلاً، دفنها عليّ ولم يشعر بها أبوبكر ﷺ حتى دُفنت، وصلّى عليها عليّ بن أبي طالب ﷺ. مستدرك الصحيحين[٦] (٣/١٦٣)، صحّحه الحاكم وأقرّه الذهبي.

وقال الحلبي في السيرة النبويّة[٧] (٣/٣٩٠): قال الواقدي: ثبت عندنا أنّ عليّا ـ كرّم الله وجهه ـ دفنها [ﷺ] ليلاً، وصلّى عليها ومعه العبّاس والفضل [ﷺ]، ولم يُعلموا بها أحداً.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٢٩ ـ عن أنس بن مالك: قال رسول الله ﷺ: ما قدّمت أبابكر وعمر ولكن الله قدّمهما ومنّ بهما عليّ، فأطيعوهما واقتدوا بذكرهما، ومن أرادهما بسوء فإنّما يريدني والإسلام. أخرجه ابن النجّار كما في كنز العمّال[٨] (٦/١٤٤).

---

(١) ميزان الاعتدال: ٢/٤٨٨ رقم ٤٥٤٤.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٤/٢٥٨ رقم ١٠٩٢.

(٣) كتاب المجروحين: ٢/٣٩.

(٤) الأنساب: ٤/٤٥٩.

(٥) ميزان الاعتدال: ٢/٤٨٨ رقم ٤٥٤٤، لسان الميزان: ٣/٤١٢ رقم ٤٧٤٦.

(٦) المستدرك على الصحيحين: ٣/١٧٨ ح ٤٧٦٤، وكذا في تلخيصه.

(٧) السيرة الحلبية: ٣/٣٦١ و٣٦٢. في الطبعتين الأُولىٰ والثانية كانت تخريجة المؤلّف: ٣/٣٦٠، وصوّبناه مما يأتي في: ٧/٣٠٥. وما بين المعقوفات من المصدر.

(٨) كنز العمّال: ١١/٥٧٢ ح ٣٢٧٠٦.

كيف خفي على معظم الأصحاب ورجالات بيت الوحي ـ وفي مقدّمهم سيّدهم أمير المؤمنين ـ أنّ النبيّ ﷺ قدّم الشيخين على عليّ عليه السلام وغيره في الخلافة مهما قدّمهما الله تعالى ؟ فتخلّفوا عن بيعة من قدّمه الله ورسوله وما أطاعوه وما قدّموه.

ولماذا حيل بينه ﷺ وبين ما رام أن يكتبه يوم الخميس قبلَ وفاته بخمسة أيّام / في متولّي الخلافة بعد ما كان نصّ عليه قبل ذلك اليوم؟ وما كان يكتب إلّا من قدّمه الله تعالى ونصّ عليه ﷺ قبلُ. ٣٥١/٥

ولماذا لم يكن يوم السقيفة ذكر عند أيّ أحد من ذلك التقديم المفتعل على الله وعلى رسوله؟ وما بال أبي بكر كان يقدّم أبا عبيدة الجرّاح يوم ذلك، وكان يحثّ الناس على بيعته وبيعة عمر كما ورد في الصحيح؟ فكأنّ في أُذن الأمّة وقراً من سماع ذلك التقديم حتى أنّ أُذن أنس لم تسمع به قطّ.

٣٠ ـ عن ابن عمر وأبي هريرة قالا: ابتاع رسول الله ﷺ من أعرابيّ قلائص إلى أجل فقال: أرأيت إن أتى عليك أمر الله؟ قال: أبوبكر يقضي ديني وينجز موعدي، قال: فإن قُبض؟ قال: عمر يحذوه ويقوم مقامه لا تأخذه في الله لومة لائم، قال: فإن أتى على عمر أجله؟ قال: فإن استطعت أن تموت فمت.

من موضوعات خالد بن عمرو القرشي على الليث، ذكره الذهبي في ميزانه[1] (٢٩٨/١) وحكى عن ابن عدي[2] أنّه قال بعد ذكر هذا الحديث وأحاديث أُخرىٰ: عندي أنه ـ خالد بن عمرو ـ وضع هذه الأحاديث، فإن نسخة الليث عن يزيد بن أبي حبيب عندي ما فيها من هذا شيء.

وذكره ابن درويش الحوت البيروتي في أسنى المطالب[3] (ص٢٤٩) بلفظ: قدم

---

(١) ميزان الاعتدال: ٦٣٥/١ رقم٢٤٤٧.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٩/٣ رقم٥٩٣.

(٣) أسنى المطالب: ص٥١٧ ح١٦٥٣.

رجل من أهل البادية بإبل فاشتراها رسول الله ﷺ، ثمّ لقي الرجل عليّاً فقال: ما أقدمك؟ فأخبره أنّه قدم بإبل وباعها من رسول الله ﷺ، فقال عليّ: هل نقدك؟ فقال: لا، لكن بعتها بتأخير، قال: ارجع إليه فقل له: إن حدث بك حادث فمن يقضي عنك[١]؟ فقال: أبو بكر، قال: فإن حدث بأبي بكر؟ فقال: عمر. فقال: فإن مات عمر فمن يقضي؟ فقال: ويحك إن مات عمر فإن استطعت أن تموت فمت.

قال ابن درويش: فيه الفضل بن المختار ضعيف جدّاً، وإنّه واهٍ لا يعوّل عليه، وفي ميزان الاعتدال[٢] (٤٤٩/٤): قال أبو حاتم[٣]: أحاديثه منكرة يحدّث بالأباطيل، وقال الأزدي: منكر الحديث جدّاً، وقال ابن عدي[٤]: عامّة أحاديثه منكرة، عامّتها لا يتابَع عليها.

٣١ ـ عن أنس مرفوعاً: أبوبكر وزيري وخليفتي.

أخرجه الذهبي في الميزان[٥] (٤١/١) من طريق أحمد بن جعفر بن الفضل، وقال: مشهور بالوضع ليس بشيء. ٣٥٢/٥

٣٢ ـ عن عائشة ﵂ مرفوعاً: قال لرجل: انطلق فقل لأبي بكر: أنت خليفتي فصلّ بالناس. أخرجه العقيلي[٦] من طريق الفضل بن جبير، عن خلف، عن علقمة ابن مرثد، عن أبيه فقال: الفضل لا يتابَع على حديثه، ولا يُعرف لمرثد ـ والد علقمة ـ رواية. لسان الميزان[٧] (٤٣٨/٤).

---

(١) هنا سقط معلوم لا يخفى. (المؤلّف)

(٢) ميزان الاعتدال: ٣٥٨/٣ رقم ٦٧٥٠.

(٣) الجرح والتعديل: ٦٩/٧.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال: ١٥/٦ رقم ١٥٦١.

(٥) ميزان الاعتدال: ٨٨/١ رقم ٣٢٢ وفيه: أحمد بن جعفر بن عبدالله بن يونس.

(٦) الضعفاء الكبير: ٤٤٤/٣ رقم ١٤٩٢.

(٧) لسان الميزان: ٥١٢/٤ رقم ٦٥٤٦.

٣٣ ـ عن ابن عبّاس، قال: جاءت امرأة إلى النبيّ ﷺ تسأله شيئاً، فقال لها: تعودين، فقالت: يا رسول الله إن عدت فلم أجدك ـ تعرّض بالموت ـ؟ فقال: إن جئت فلم تجديني فأتي أبا بكر، فإنّه الخليفة من بعدي.

أخرجه ابن عساكر[١]، وعدّه ابن حجر في الصواعق[٢] (ص١١) من النصوص الدالّة على خلافة أبي بكر. ما عساني أن أقول في مؤلّف يحذف إسناد مثل هذه الأفيكة ويذكرها إرسال المسلّم ويسند إليها، وبين يديه أحاديث ابن عباس الجمّة الهاتفة بالخلافة المنصوصة عليها لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام؟ أليس من حديثه ما صحّحه الحفّاظ وأخرجوه بأسانيد رجالها ثقات، وقد أسلفناه في الجزء الأوّل (ص٥١)وفيه قول رسول‌الله ﷺ لعليّ عليه السلام: «لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي»؟

أليس من حديثه حديث العشيرة المنصوص على صحّته، وقد مرّ في الجزء الثاني (ص٢٧٨ ـ ٢٨٧) وفيه قوله ﷺ: «إنّ هذا ـ يعني عليّاً ـ أخي ووصيّي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا»؟ وقوله لعليّ: «فأنت أخي ووزيري ووصيّي ووارثي وخليفتي من بعدي»؟

ألم يكن ابن عبّاس في مقدّم المتخلّفين عن بيعة أبي بكر؟ ألم يكن هو مناظر عمر الوحيد حول الخلافة؟ كما مرّ حديثه في (٣٨٩/١)، ألم؟ ألم؟ ألم؟

٣٤ ـ عن عبدالله بن عمر، قال رسول الله ﷺ: يكون على هذه الأُمّة اثنا عشر خليفة: أبو بكر الصدّيق أصبتم اسمه، عمر الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه، عثمان بن عفّان ذو النورين قُتل مظلوماً أُوتي كفلين من الرحمة، ملك الأرض المقدّسة[٣]، / معاوية وابنه، ثمّ يكون السفّاح، ومنصور، وجابر، والأمين، وسلام، ٣٥٣/٥

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٢٢٠/٣٠ ـ ٢٢١ رقم٣٣٩٨.

(٢) الصواعق المحرقة: ص٢٠.

(٣) في المقام سقط كما لا يخفى. (المؤلّف)

وأمير العصب، لا يُرى مثله، ولا يُدرى مثله. الحديث.

أخرجه نعيم بن حمّاد في الفتن. كما في كنز العمّال[١] (٦٧/٦)، أرسلوا الحديث ورفعوه خوفاً من أن يقف الباحث على ما في إسناده، غير أنّ نعيم بن حمّاد بمفرده يكفي في المصيبة ويستغنى به عن عرفان بقيّة رجاله، وقد مرّ في سلسلة الكذّابين أنّه كان يضع الحديث في تقوية السنّة.

على أنّ متن الحديث غير قاصر بالشهادة على وضعه، فإنّ خليفةً يأتي التبشير به كابني آكلة الأكباد، حقيق أن يكون الإنباء به مختلقاً مكذوباً لم تسرّ به الأُمّة قطُّ، إلّا أن يكون المبشّر بهما وبمن بعدهما من أمثالهما غير عالم بمعنى الخليفة، ولا عارف بالمغزى من تقييضه.

ثمّ أيّ خلافة هذه ينقطع أمدها منذ عهد يزيد بن معاوية إلى السفّاح من سنة (٦٤) إلى (١٣٢) فتترك الأُمّة طيلة تلك المدّة سُدى؟

وأيّ خطر للمنصور الظالم الغاشم حتى ينصّ النبيّ ﷺ على خلافته على المسلمين؟ ومن هم: جابر وسالم وأمير العصب؟ وما محلّهم من الخلافة الدينيّة؟

ثمّ ما بال عمر بن عبدالعزيز ألين بني أُميّة عريكة، وأطيبهم عنصراً، وأصلحهم عملاً، لم يُعوّض به عن يزيد الخنا؟ وما الذي كسى صاحب القرود والفهود والعود والخمور ثوب الخلافة الإسلاميّة، ولم يكسه عمر بن عبد العزيز؟ ولا معاوية بن يزيد الذي تقمّصها أربعين يوماً ثمّ انسلّ عنه انسلالاً؟ وقد نصّ على خلافة الأوّل منهما وعدله وكونه من الخلفاء الراشدين غير واحد من الأئمّة، كما في تاريخ ابن كثير[٢] (١٩٨/٦)، هذه كلّها شواهد على أنّ واضع الحديث مفترٍ مائن

---

(١) كنز العمّال: ٢٥٢/١١ ح٣١٤٢١.

(٢) البداية والنهاية: ٢٢١/٦.

جاهل بشؤون الخلافة، غير عارف بالخلفاء، وأجهل منه مؤلّف يذكره ويجعله بين يدي القارئ، ويعدّه منقبةً للخلفاء.

٣٥ ـ قال أبوبكر في الغار: يا رسول الله قد عرفتُ منزلتك من الله تعالى بالنبوة والرسالة فأنا بأيّ شيء ؟ فقال: أنا رسول الله، وأنت صديقي وجناحي ومؤنسي وأنيسي، وأنت خليفتي من بعدي، تقوم في الناس مقامي، وأنت ضجيعي، وإنّ الله قد غفر لك ولمحبّيك إلى يوم القيامة.

٣٥٤/٥ ذكره الصفوري في نزهة المجالس (١٨٤/٢) نقلاً عن عيون المجالس بهذه الصورة المرسلة. وصحّة إنكار أبي بكر وعمر استخلاف النبيّ ﷺ كما يأتي بُعيد هذا، تُكذّب هذه الأفيكة.

٣٦ ـ عن أنس قال: دخلت على النبيّ ﷺ وأبوبكر عن يمينه وعمر عن يساره، فوضع يمينه على كتفي أبي بكر ويساره على كتفي عمر وقال: أنتما وزيراي في الدنيا، وأنتما وزيراي في الآخرة، وهكذا تنشقّ الأرض عنيّ وعنكما، وهكذا أزور أنا وأنتما ربّ العالمين. نزهة المجالس (١٩١/٢).

أسفي على نسيان أبي بكر وعمر ذلك النصّ ـ المفتعل ـ وإنكارهما الوزارة المنصوصة يوم التحاور دونها.

٣٧ ـ مرفوعاً قال ﷺ لأبي بكر وعمر: لا يتأمرنّ عليكما بعدي أحد.

ذكره الصفوري في نزهة المجالس (١٩٢/٢) مرسلاً، فقال: فهذا صريح في الخلافة لهما بعده ﷺ، وذكره الشبلنجي في نور الأبصار[1] (ص٥٥) عن بسطام بن مسلم، عن النبيّ ﷺ، ولم يكن عند أبي بكر وعمر علم من هذه الأفيكة ولو كان لَبان، أو لَما بان منهما إنكار استخلافه ﷺ.

---

(١) نور الأبصار: ص١١٤.

٣٨ ـ عن أنس، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ الله أمرني أن اتّخذ أبابكر والداً، وعمر مشيراً، وعثمان سنداً، وأنت يا عليّ صهراً؛ أنتم أربعة قد أخذ الله لكم الميثاق في أمّ الكتاب، لا يحبّكم إلّا مؤمن تقيّ، ولا يبغضكم إلّا منافق شقيّ، أنتم خلفاء نبوّتي، وعقد ذمّتي، وحجّتي على أُمّتي.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه[١] (٤/٢٨٦، ٧/٢٨٦)، والخطيب البغدادي في تاريخه (٩/٣٤٥) وقال: هذا الحديث منكر جدّاً، لا أعلم من رواه بهذا الإسناد إلّا ضرار بن سهل، وعنه الغباغبي وهما جميعاً مجهولان، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال[٢] (١/٤٧٢) فقال: خبر باطل ولا يُدرى من ذا الحيوان ـ ضرار بن سهل ـ، وقال ابن بدران في تاريخ ابن عساكر (٧/٢٨٦): لفظه يدلّ على عدم تمكّنه.

٣٩ ـ عن زيد بن الجلاس الكندي، أنّه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الخليفة بعده؟ فقال: أبوبكر.

أخرجه أبو عمر في الاستيعاب[٣] في ترجمة زيد، فقال: إسناده ليس بالقويّ. ٥/٣٥٥

٤٠ ـ عن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: لم يمتْ رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أسرّ إليّ أنّ أبابكر سيتولّى بعده، ثمّ عمر، ثمّ عثمان، ثمّ أنا.

٤١ ـ عن عليّ أمير المؤمنين قال: إنّ الله فتح هذه الخلافة على يدي أبي بكر، وثنّاه عمر، وثلّثه عثمان، وختمها بي بخاتمة نبوّة محمد صلى الله عليه وآله.

٤٢ ـ عن عليّ أمير المؤمنين قال: ما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا حتى عهد

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ١٤/٢٩ رقم١٥٠١ و ٢٧/٤٦ رقم٣١٦٢، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٧/٨٢ و ١٢/٢٣ و ١٨/٢٩١.

(٢) ميزان الاعتدال: ٢/٣٢٧ رقم٣٩٥٠.

(٣) الاستيعاب: القسم الثاني/٥٤٢ رقم٨٤٢.

إليّ أنّ أبابكر يلي الأمر بعده، ثمّ عمر، ثمّ عثمان، ثمّ إليّ، فلا يجتمع عليّ.

هذه الروايات الثلاث أخرجها محبّ الدين الطبري في الرياض النضرة[1] (٣٣/١) مرسلة غير مسندة، فقال: قلت: وهذا الحديث تبعد صحّته لتخلّف عليّ عن بيعة أبي بكر ستّة أشهر، ونسبته إلى نسيان الحديث في مثل هذه المدّة بعيد، ثمّ توقّفه في أمر عثمان على التحكيم ممّا يؤيّد ذلك، ولو كان عهد إليه رسول الله ﷺ بذلك لبادر ولم يتوقّف.

٤٣ ـ أخرج الديلمي[2] عن أمير المؤمنين، عن رسول الله ﷺ قال:

أتاني جبرئيل فقلت: من يهاجر معي؟ قال: أبوبكر وهو يلي أمر أُمّتك من بعدك، وهو أفضل أُمّتك من بعدك. كنز العمّال[3] (١٣٩/٦).

٤٤ ـ قال عليّ عليه السلام: قال النبيّ ﷺ: أعزُّ الناس عليّ، وأكرمهم عندي، وأحبّهم إليّ، وآكدهم عندي حالاً، أصحابي الذين آمنوا بي وصدّقوني، وأعزّ أصحابي إليّ وخيرهم عندي، وأكرمهم على الله، وأفضلهم في الدنيا والآخرة: أبوبكر الصدّيق رضي الله عنه، فإنّ الناس كذّبوني وصدّقني، وكفروا بي وآمن بي، وأوحشوني وآنسني، وتركوني وصحبني، وأنفوا منّي وزوّجني، وزهدوا فيّ ورغب في، وآثرني على نفسه وأهله وماله، فالله تعالى يجازيه عنّي يوم القيامة، فمن أحبّني فليحبّه، ومن أراد كرامتي فليكرمه، ومن أراد القرب إلى الله تعالى فليسمع وليطع، فهو الخليفة بعدي على أُمّتي. ذكره الصفوري في نزهة المجالس[4] (١٧٣/٢) نقلاً عن روض

---

(١) الرياض النضرة: ٤٨/١.

(٢) الفردوس بمأثور الخطاب: ٤٠٤/١ رقم ١٦٣١.

(٣) كنز العمّال: ٥٥١/١١ ح ٣٢٥٨٨.

(٤) نزهة المجالس: ١٨٣/٢.

الأفكار، وحكاه الجرداني في مصباح الظلام[١] (٢/٢٤).

من موضوعات المتأخّرين مرسلاً لم يوجد في أصل، ولم يُرَ في مسندٍ، وكلّ شطر من جمله تكذّبه صحاح مسندة في الكتب والمسانيد. ٣٥٦/٥

٤٥ ـ عن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف قال: إنّ عبدالرحمن بن عوف كان مع عمر بن الخطّاب، وإنّ محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير، ثمّ قام أبوبكر فخطب الناس... إلى أن قال: قال عليّ عليه السلام والزبير: ما غضبنا إلّا لأنّا قد أُخّرنا عن المشاورة، وإنّا نرى أبابكر أحقّ الناس بها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، إنّه لصاحب الغار وثاني اثنين، وإنّا لنعلم بشرفه وكبره، ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاة بالناس وهو حيٌّ. أخرجه الحاكم في المستدرك[٢] (٢/٦٦).

هذه الروايات كلّها باطلة لما ستقف عليه من صحاح وحسان ـ عند القوم ـ عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام من النص على عدم استخلاف رسول الله صلى الله عليه وآله، وعدم وجود عهد منه عنده، وفي تضاعيف الحديث والسيرة شواهد على بطلانها لا تُحصى، وما شجر بينه عليه السلام وبين القوم في بدء أمر الخلافة، وتأخّره المجمع عليه من البيعة برهةً طويلة يبطل كلّ هذه الهلجات[٣]، وقد سمع العالم هتاف خطبته الشقشقيّة وسارت بها الركبان، وتداولتها الكتب وكم لها من نظير، وما أكثر الوضّاعين من الكذب على سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام وحقّاً كان يرى ابن سيرين: إنّ عامّة ما يُروى عن عليّ الكذب[٤].

﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلمِ مَا لَكَ مِن اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا وَاقٍ ﴾[٥].

---

(١) مصباح الظلام: ٢/٥٩ ح٣٦٢.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٣/٧٠ ح٤٤٢٢.

(٣) هلجَ هلجاً: إذا أخبر بما لا يؤمن به.

(٤) صحيح البخاري: ٥/٢٧٢ [٣/١٣٥٩ ح٣٥٠٤]. (المؤلّف)

(٥) الرعد: ٣٧.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

غثيثة التزوير

٣٥٧/٥ هذه مأثورات القوم في حجرهم الأساسيّ الذي عليه ابتنوا ما علّوه من هيكل الإفك، وما شادوه وأشادوا بذكره من بنيّة الزور، وقد عرفت شهادة الأعلام بأنّها أساطير موضوعة لا مقيل لها من الصحّة، ويساعد ذلك الاعتبار أنّ البرهنة الوحيدة عند القوم في باب الخلافة هو الإجماع والانتخاب فحسب، ولم تجد منهم أيّ شاذٍّ يعتمد على النصّ فيها، وتراهم بسطوا القول حول إبطال النصّ وتصحيح الاختيار وأحكامه، وقد يُعزى لديهم إنكار النصّ إلى أُمّة من الشيعة فضلاً عن جمهورهم؛ قال الباقلّاني في التمهيد (ص١٦٥): وعلمنا بأنّ جمهور الأُمّة والسواد الأعظم منها ينكر ذلك ـ النصّ ـ ويجحده ويبرأ من الدائن به، ورأينا أكثر القائلين بفضل عليّ عليه السلام من الزيديّة ومعتزلة البغداديّين وغيرهم، ينكر النصّ عليه ويجحده مع تفضيله عليّاً على غيره.

وقال الخضري في المحاضرات[1] (ص٤٦): الأصل في انتخاب الخليفة رضا الأُمّة، فمن ذلك يستمدّ قوّته، هكذا رأى المسلمون عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، فقد انتخبوا أبابكر الصدّيق اختياراً منهم لا استناداً إلى نصٍّ أو أمرٍ من صاحب الشريعة صلى الله عليه وآله، وبعد أن انتخبوه بايعوه، ومعنى ذلك عاهدوه على السمع والطاعة فيما

---

(١) محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ـ الدولة العباسية: ص٤١.

فيه رضا الله سبحانه، كما أنّه عاهدهم على العمل فيهم بأحكام الدين من كتاب الله وسنّة رسول‌الله ﷺ، وهذا التعاهد المتبادل بين‌الخليفة والأُمّة هو معنى البيعة تشبيهاً له بفعل البائع والمشتري، فإنّهما كانا يتصافحان بالأيدي عند إجراء عقد البيع.

فمن هذه البيعة تكون قوّة الخليفة الحقيقيّة، وكانوا يرون الوفاء بها من ألزم ما يوجبه الدين وتحتّمه الشريعة.

وقد سنّ أبوبكر ﷺ طريقةً أُخرىٰ في انتخاب الخليفة، وهي أن يختار هو من يخلفه ويعاهده الجمهور على السمع والطاعة، وقد وافق الجمهور الإسلامي على هذه الطريقة، ورأى أنّ هذا ممّا تجب الطاعة فيه وذلك العمل هو ولاية العهد. انتهى.

فمن هنا يتجلّى أنّ تاريخ ولادة هذه المرويّات بعد انعقاد البيعة واستقرار
٣٥٨/٥ الخلافة / لمن تقمّصها، ولذلك لم ينبس أحد منهم يوم السقيفة ولا بعده بشيء من ذلك على ما احتدم هنالك من الحوار والتنازع والحجاج، وليس ببدع أن لا يعرفها أحد قبل ولادتها؛ وإنّما العجب من أنّ البحّاثة وعلماء الكلام من بعد ذلك التاريخ ـ إلّا الشذّاذ منهم ـ لم يأبهوا بها في إثبات أصل الخلافة وإن لم يألوا جهداً في التصعيد والتصويب جهد مقدرتهم، وما ذلك إلّا لأنّهم لم يعرفوا تلكم المواليد المزوّرة، نعم يوجد من المؤلّفين من يذكرها في مقام سرد الفضائل تمويهاً على الحقّ.

وهناك أحاديث جمّة صحيحة ـ عند القوم ـ تضادّها وتكذّبها، مثل:

١ ـ ما صحّ عن أبي بكر أنّه قال في مرضه الذي توفّي فيه: وددت أنّي سألت رسول الله ﷺ لمن هذا الأمر؟ فلا ينازعه أحد، ووددت أنّي كنت سألته هل للأنصار في هذا الأمر نصيب[1]؟

---

(١) تاريخ الطبري: ٥٣/٤ [٤٣١/٣]، العقد الفريد: ٢٥٤/٢ [٩٣/٤]. يأتي الكلام حول هذا الحديث وصحّته في الجزء السابع. (المؤلّف)

فلو كان أبو بكر سمع النصّ على خلافته من رسول الله، كما هو صريح بعض تلكم المنقولات، لما كان مجال لتمنّيه هذا إلّا أن يكون قد غلبه الوجع، أو أنّه كان هجراً من القول كما احتملوه في حديث الكتف والدواة.

٢ ـ وما أخرجه مالك عن عائشة قالت: لمّا احتضر أبوبكر ﷺ دعا عمر فقال: إنّي مستخلفك على أصحاب رسول الله يا عمر، وكتب إلى أُمراء الأجناد: ولّيتُ عليكم عمر، ولم آل نفسي ولا المسلمين إلّا خيراً[١].

فإن كان هناك نصٌّ على خلافة عمر، فما معنى نسبة أبي بكر الاستخلاف والتولية إلى نفسه؟

٣ ـ وما رواه عبدالرحمن بن عوف قال: دخلتُ يوماً على أبي بكر الصدّيق في علّته التي مات فيها، فقلت له: أراك بارئاً يا خليفة رسول الله ﷺ فقال: أما إنّي على ذلك لشديد الوجع، ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين أشدّ عليّ من وجعي، إنّي ولّيتُ أُموركم خيرَكم في نفسي[٢]، فكلّكم وَرِم أنفه أن يكون له الأمر من / دونه ... ٣٥٩/٥
إلى أن قال: فقلتُ: خفّض عليك يا خليفة رسول الله ﷺ فإنّ هذا يهيضك[٣] إلى ما بك، فوالله ما زلتَ صالحاً مصلحاً، لا تأسى على شيء فاتك من أمر الدنيا، ولقد تخلّيت بالأمر وحدك فما رأيت إلّا خيراً[٤].

تورّم أنف الصحابة إمّا لاعترافهم بعدم النصّ وأنّ الخيرة قد عدتهم من غيرما أولويّة في المختار، أو: لاعتقادهم وجود النصّ، لكنّه لم يُعمل به بل أُعملت الأثرة والمحاباة فنقموا بأنّها قد عدتهم، وإمّا لاعتقادهم أنّ الأمر لا يكون إلّا باختيار الأُمّة

---

(١) تيسير الوصول للحافظ ابن الديبع: ٤٨/١ [٥٧/٢]. (المؤلّف)

(٢) يعني عمر بن الخطّاب.

(٣) هاض العظم: كسره بعد الجبور. (المؤلّف)

(٤) تاريخ الطبري: ٥٢/٤ [٤٢٩/٣]، العقد الفريد: ٢٥٤/٢ [٩٢/٤]، تهذيب الكامل: ٦/١، إعجاز القرآن [للباقلاني]: ص١١٦ [ص ٢١٠ ـ ٢٢١]. (المؤلّف)

فغاظهم التخلّف عنه، وإمّا لاعتقادهم وجود النصّ على عليّ أمير المؤمنين عليه السلام خاصّة، فغضبوا له وأسخطهم أن يتقدّم عليه غيره، وإمّا لأنّهم رأوا أنّ الناس لا يعتمدون على النصّ، ولا يجري الانتخاب على أصوله، وأنّ الانتخاب الأوّل كان فلتةً بنصٍّ من عمر، والاختيار الشخصيّ ما كان معهوداً، فإذا كان السائد وقتئذٍ الفوضويّة، فلكلّ أحد يرى لنفسه حنكة التقدّم أن يطمع في الأمر، كما قال عبدالرحمن بن عوف في حديث أخرجه البلاذري في الأنساب (٢٠/٥): يا قوم، أراكم تتشاحّون عليها وتؤخّرون إبرام هذا الأمر، أفكلّكم ـ رحمكم الله ـ يرجو أن يكون خليفة؟

٤ ـ وما أخرجه ابن قتيبة، في حديث يأتي كملاً من قول أبي بكر: إنّ الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله نبيّاً، وللمؤمنين وليّاً، فمنّ الله تعالى بمقامه بين أظهرنا حتى اختار له الله ما عنده، فخلّى على الناس أمرهم ليختاروا لأنفسهم في مصلحتهم متّفقين غير مختلفين، فاختاروني عليهم والياً، ولأمورهم راعياً. الإمامة والسياسة[1] (١٥/١).

٥ ـ وما صحّ عن عمر أنّه قال: ثلاث لأن يكون رسول الله بيّنهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم: الخلافة، الكلالة، الربا، وفي لفظ: أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها.

٦ ـ وما جاء عن عمر صحيحاً من قوله: لأن أكون سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ثلاث أحبّ إليّ من حمر النعم: ... ومن الخليفة بعده؟ الحديث[2].

٧ ـ وما صحّ عن عمر أنّه قال: إنّ الله تعالى يحفظ دينه، وإنّي إن لا أستخلف، فإنّ / رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف، وإن أستخلف فإنّ أبابكر رضي الله عنه قد استخلف. قال ـ عبدالله بن عمر ـ: فوالله ما هو إلّا أن ذكر رسول الله وأبابكر، فعلمت أنّه لا يعدل ٣٦٠/٥

---

(١) الإمامة والسياسة: ٢١/١. ويأتي في الحديث ٣٧ صفحة ٥٩٠.

(٢) تأتي مصادر هذا الحديث وما قبله في الجزء السادس في نوادر الأثر. (المؤلّف)

برسول الله ﷺ أحداً، وأنّه غير مستخلف[١].

٨ ـ وما صحّ من أنّ عمر لمّا طُعن قيل له: لو استخلفت؟ فقال: أتحمّل أمركم حيّاً وميّتاً؟ إن أستخلف فقد استخلف من هو خير منيّ أبوبكر، وإن أترك فقد ترك من هو خير منيّ رسول الله ﷺ. قال عبدالله: فعلمت أنّه غير مستخلف[٢].

٩ ـ وما أخرجه مالك من خطبة عمر: أيّها الناس إنّي لا أعلمكم من نفسي شيئاً تجهلونه، أنا عمر، ولم أحرص على أمركم ولكن المتوفّى أوحى إليّ بذلك، والله ألهمه ذلك، وليس أجعل أمانتي إلى أحد ليس لها بأهل، ولكن أجعلها إلى من تكون رغبته في التوقير للمسلمين، أولئك هم أحقّ بهم ممّن سواهم. تيسير الوصول[٣] (٤٨/٢).

فشتّان بين هذه الخطبة وبين تلك المفتعلات، فإنّ عمر يرى خلافته وحياً من أبي بكر لا وحياً من الله جاء به جبريل إلى النبيّ الأعظم، وصدع به ﷺ في الملأ الدينيّ، وأذّن به بلال كما كان نصّ بعضها.

١٠ ـ وما أخرجه الطبري في تاريخه[٤] (٣٣/٥): إنّ عمر بن الخطّاب لمّا طُعن قيل له: يا أمير المؤمنين، لو استخلفت؟ قال: من أستخلف؟ لو كان أبو عبيدة

---

(١) أخرجه الخمسة من مؤلّفي الصحاح الستة غير النسائي، تيسير الوصول: ٥٠/٢ [٥٩/٢ ح٩]، وأخرجه أحمد في مسنده: ٤٧/١ [٧٧/١ ح٣٣٤]، والخطيب في تاريخه: ٢٥٨/١ [رقم٨٦]، ورواه جمع كثير من الحفّاظ وأئمّة الحديث. (المؤلّف)

(٢) أخرجه الشيخان البخاري [في الصحيح: ٢٦٣٨/٦ ح٦٧٩٢] ومسلم [في الصحيح: ١٠٢/٤ ح١١ كتاب الإمارة] وهذا لفظها، وأبو داود [في السنن: ١٣٣/٣ ح٢٩٣٩] والترمذي [في السنن: ٤٣٥/٤ ح٢٢٢٥] مختصراً، وأحمد في مسنده: ٤٣/١، ٤٦ [٧١/١ ح٣٠١، ٧٥ ح٣٢٤]، والبيهقي في سننه: ١٤٨/٨، وتجده في تيسير الوصول: ٤٩/٢ [٥٩/٢ ح٨]، تاريخ ابن كثير: ٢٥٠/٥ [٢٧٠/٥]. (المؤلّف)

(٣) تيسير الوصول: ٥٧/٢ ح٧.

(٤) تاريخ الأمم والملوك: ٢٢٧/٤.

ابن الجرّاح حيّاً استخلفته، فإن سألني ربّي قلت: سمعت نبيّك يقول: إنّه أمين هذه الأُمّة، ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حيّاً استخلفته، فإن سألني ربّي قلت: سمعت نبيّك يقول: إنّ سالماً شديد الحبّ لله. فقال له رجل: أدلّك عليه، عبدالله بن عمر، فقال: قاتلك الله والله ما أردت الله بهذا، ويحك! كيف أستخلف رجلاً عجز عن طلاق امرأته؟ لا إرب لنا في أُموركم، ما حمدتها فأرغب فيها لأحد من أهل بيتي، إن كان خيراً فقد أصبنا منه، وإن كان شرّاً / فشرٌّ عنا إلى عمر، بحسب آل عمر أن يُحاسب منهم رجل واحد ويُسأل عن أمر أُمّة محمد،لقد جهدت نفسي وحرمت أهلي، وإن نجوت كفافاً لا وزر ولا أجر إنّي لسعيد، وانظر فإن استخلفت، فقد استخلف من هو خير منّي، وإن أترك، فقد ترك من هو خير منّي، ولن يضيّع الله دينه. ٣٦١/٥

فخرجوا، ثمّ راحوا فقالوا: يا أمير المؤمنين، لو عهدت عهداً؟ فقال: قد كنت أجمعت بعد مقالتي لكم أن أُنظر فأُولّي رجلاً أمركم هو أحراكم أن يحملكم على الحقّ -وأشار إلى عليٍّ- ورهقتني غشية، فرأيت رجلاً دخل جنّة قد غرسها فجعل يقطف كلّ غضّة ويانعة فيضمّه إليه ويصيّره تحته، فعلمت أنّ الله غالب أمره، ومُتوفٍّ عمر، فما أُريد أن أتحمّلها حيّاً وميّتاً، عليكم هؤلاء الرهط. الحديث.

وذكره ابن عبدربّه في العقد الفريد[1] (٢٥٦/٢).

ليتني أدري وقومي كيف تطلب الصحابة من عمر الاستخلاف وتصفح عن تلكم النصوص الجمّة؟ وكيف يخالفها عمر ويرى أبا عبيدة وسالماً أهلاً للخلافة ويتمنى حياتهما؟ ثمّ يجعلها شورى، ثم كيف يرى الحديثين في فضل الرجلين حجّةً لاستخلافهما، ولم يرَ ما ورد في الكتاب والسنّة من أُلوف المناقب في عليّ عليه السلام عذراً عند ربّه إن سُئِلَ عن استخلافه؟ وكيف لم يجد من نطق القرآن بعصمته، ونزلت فيه آية التطهير، وعدّه الكتاب نفس النبيّ الأقدس أهلاً للاستخلاف؟ وما باله لم

---

(١) العقد الفريد: ٩٧/٤.

يستخلف عبدالله بن عمر لجهله بمسألة واحدة؟ وكان أكثر علماً من أبيه، ولم يكن عمر يرى الخليفة إلّا خازنا وقاسماً غير مفتقر إلى أيّ علم، كما صحّ عنه في خطبة له من قوله:

أيّها الناس: من أراد أن يسأل عن القرآن فليأتِ أُبيّ بن كعب، ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأتِ زيد بن ثابت، ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأتِ معاذ ابن جبل، ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني، فإنّ الله جعلني خازناً وقاسماً[1].

١١ ـ وما عن ابن عمر أنّه قال لعمر: إنّ الناس يتحدّثون أنّك غير مستخلف، ولو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثمّ جاء وترك رعيّته رأيت أن قد فرّط، ورعية الناس أشدّ من رعية الإبل والغنم، ماذا تقول لله عزّ وجل إذا لقيته ولم تستخلف على عباده؟

قال: فأصابه كآبة، ثمّ نكس رأسه طويلاً، ثمّ رفع رأسه وقال: إنّ الله تعالى حافظ الدين، وأيّ / ذلك أفعل فقد سُنّ لي. إن لم أستخلف فإنّ رسول الله ﷺ لم ٣٦٢/٥
يستخلف، وإن أستخلف فقد استخلف أبوبكر. قال عبدالله: فعرفت أنّه غير مستخلف.

أخرجه أبو نُعَيم في الحلية (٤٤/١)، وابن السمّان في الموافقة كما في الرياض النضرة[2] (٧٤/٢)، وأخرجه مسلم في الصحيح[3] عن إسحاق بن إبراهيم وغيره عن عبدالرزّاق، والبخاري من وجه آخر عن معمر كما في سنن البيهقي (١٤٩/٨)، وفي لفظة: قلتُ له: إنّي سمعتُ الناس يقولون مقالةً فآليت أن أقولها لك، زعموا أنّك غير مستخلف، وقد علمت أنّه لو كان لك راعي غنم فجاءك وقد ترك رعايته رأيت أن

---

(١) يأتي الكلام حول هذه الخطبة وصحّتها في الجزء السادس. (المؤلّف)

(٢) الرياض النضرة: ٣٥٣/٢.

(٣) صحيح مسلم: ١٠٢/٤ ح١١، ١٢ كتاب الإمارة.

قد ضيّع، فرعاية الناس أشدّ. قال: فوافقه قولي، فأطرق مليّاً، ثمّ رفع رأسه فقال: إنّ الله يحفظ دينه وإن لا أستخلف، فإنّ رسول الله لم يستخلف، وإن أستخلف فإنّ أبابكر قد استخلف. الحديث. وبهذا اللفظ ذكره ابن الجوزي في سيرة عمر[1] (ص ١٩٠).

١٢ ـ وما أخرجه أبو زُرعة في كتاب العلل، عن ابن عمر قال: لمّا طُعن عمر قلت: يا أمير المؤمنين لو اجتهدت بنفسك وأمّرت عليهم رجلاً؟ قال: أقعدوني، قال عبدالله: فتمنّيت لو أنّ بيني وبينه عرض المدينة فرقاً منه حين قال: أقعدوني، ثمّ قال: والذي نفسي بيده لأردّنها إلى الذي دفعها إليّ أوّل مرّة. الرياض النضرة[2] (٧٤/٢).

١٣ ـ وما روى ابن قتيبة في الإمامة والسياسة[3] (ص٢٢) من أنّ عمر لمّا أحسّ بالموت، قال لابنه عبدالله: اذهب إلى عائشة وأقرئها منّي السلام واستأذنها أن أقبر في بيتها مع رسول الله ومع أبي بكر، فأتاها عبدالله فأعلمها، فقالت: نعم وكرامة، ثمّ قالت: يا بُنيّ أبلغ عمر سلامي وقل له: لا تدع أُمّة محمد بلا راعٍ، استخلف عليهم ولا تدعهم بعدك هملاً، فإنّي أخشى عليهم الفتنة؛ فأتى عبدالله فأعلمه، فقال: ومن تأمرني أن أستخلف؟ لو أدركت أبا عبيدة بن الجرّاح باقياً استخلفته وولّيته، فإذا قدمت على ربّي فسألني وقال لي: من ولّيت على أُمّة محمد؟ قلت: أي ربّ، سمعت عبدك ونبيّك يقول: لكلّ أُمّة أمين وأمين هذه الأُمّة أبو عبيدة ابن الجرّاح؛ ولو أدركت معاذ بن جبل استخلفته، فإذا قدمت على ربّي فسألني: من ولّيت على أُمّة محمد؟ قلت: أي ربّ، سمعت عبدك ونبيّك يقول: إنّ معاذ بن جبل يأتي بين يدي العلماء يوم القيامة، ولو أدركت خالد بن الوليد لولّيته، فإذا قدمت

---

(١) تاريخ عمر بن الخطّاب: ص١٩٥.

(٢) الرياض النضرة: ٣٥٤/٢.

(٣) الإمامة والسياسة: ٢٨/١.

على ربّي فسألني: من ولّيت على أُمّة محمد؟ قلت: / أي ربّ سمعت عبدك ونبيّك يقول: ٣٦٣/٥
خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سلّه على المشركين. ولكنّي سأستخلف النفر الذي توفّي رسول الله وهو عنهم راض. الحديث. وذكر في أعلام النساء[1] (٨٧٦/٢).

قال الأميني: ليت عمر بن الخطّاب كان على ذكر ممّا سمعه من رسول الله ﷺ في عليٍّ أمير المؤمنين، ولو حديثاً واحداً ممّا أخرجه عنه الحفّاظ، فكان يستخلفه ويراه عذراً عند ربّه حينما سأله عمّن ولّاه على أُمّة محمد، ولعلّه كان يكفيه ذكر ما أجمعت الأُمّة الإسلاميّة عليه من قوله ﷺ: «إنّي مخلّف فيكم الثقلين ـ أوتارك فيكم خليفتين ـ إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا أبدا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» و «عليٌّ سيّد العترة».

أليس عمر هو راوي ما جاء في الصحاح والمسانيد من طريقه في عليٍّ عليه السلام من قوله ﷺ: «عليّ منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»؟

وقوله ﷺ يوم خيبر: «لأُعطينّ الراية غداً رجلا يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله»؟

وقوله ﷺ يوم غدير خمّ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه»؟

وقوله ﷺ: «ما اكتسب مكتسب مثل فضل عليّ، يهدي صاحبه إلى الهدى، ويردُّ عن الردى»؟

وقوله ﷺ: «لو أنّ السماوات السبع والأرضين السبع وُضعت في كفّة، ووضع إيمان عليٍّ في كفّةٍ لرجح إيمان عليّ»[2]؟

---

(١) أعلام النساء: ١٢٧/٣.

(٢) هذه الأحاديث جاءت كلّها من طريق عمر بن الخطّاب، كما يأتي تفصيله. **(المؤلّف)**

ألم تكن آي المباهلة، والتطهير، والولاية، إلى أمثالها الكثير الطيّب النازل في الثناء على سيّد العترة، تساوي عند عمر تلكم الموضوعات المختلقة في أولئك الذين تمنّى حياتهم؟!

والخطب الفظيع أنّ عمر كان يرى مثل سالم بن معقل ـ أحد الموالي، مولى بني حذيفة وكان من عجم الفرس ـ أهلاً للخلافة وصاحبها الوحيد، ويتمنّى حياته لمّا طُعن بقوله: / لو كان سالم حيّاً ما جعلتها شورى[1]. ٣٦٤/٥

هلّا عزيز على رسول الله ﷺ أن لا يُعادل صنوه أمير المؤمنين حتى الموالي والعبيد من أُمّته، بعد تلكم النصوص الواردة فيه كتاباً وسنّة؟ ألم يكن عمر نفسه محتجّاً يوم السقيفة على الأنصار بقول النبيّ ﷺ: «الأئمّة من قريش»؟ فلماذا نسيه؟ وكيف يرى لمولى بني حذيفة قسطاً من الخلافة؟

ألم يكن عمر هو الذي ألحّ على أبي بكر في خالد بن الوليد أن يعزله ويرجمه ويقتله لمّا قتل مالك بن نويرة، ونزا على حليلته، وقتل أصحابه المسلمين، وفرّق شمله، وأباد قومه، ونهب أمواله؟ أنسي قوله لأبي بكر: إنّ في سيف خالد رهقاً؟ أم قوله فيه: عدوّ الله عدا على امرئٍ مسلمٍ فقتله ثمّ نزا على امرأته؟ أم قوله لخالد: قتلت أمرأً مسلماً ثمّ نزوت على امرأته، والله لأرجمنّك بأحجارك؟

نعم؛ السياسة الشاذّة عن مناهج الصلاح تتحف صاحبها كلّ حين لساناً ومنطقاً يختصّان به، وهذه الخواطر والآراء والأماني واللهجة الملّهوجة، هي نتاج السياسة المحضة تضادّ نداء كتاب الله، ونداء الصادع الكريم، وهي التي جرّت الشقاء والشقاق على أُمّة محمد ﷺ حتى اليوم.

---

(١) طبقات ابن سعد: ٢٤٨/٣ [٣٤٣/٣]، التمهيد للباقلّاني: ص٢٠٤، الاستيعاب: ٥٦١/٢ [القسم الثاني/٥٦٨ رقم٨٨١]، طرح التثريب: ٤٩/١. (المؤلّف)

١٤ ـ وما أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (١٦/٥)، عن ابن عبّاس قال: قال عمر: لا أدري ما أصنع بأمّة محمد ـ وذلك قبل أن يُطعن ـ فقلت: ولِمَ تهتمّ وأنت تجد من تستخلفه عليهم؟ قال: أصاحبكم ـ يعني عليّاً ـ؟ قلت: نعم، هو أهل لها، في قرابته برسول الله، وصهره وسابقته وبلائه، فقال عمر: إنّ فيه بطالة وفكاهة.

قلت: فأين أنت عن طلحة؟ قال: فأين الزهو والنخوة؟

قلت: عبدالرحمن بن عوف؟ قال: هو رجل صالح على ضعف.

قلت: فسعد؟ قال: ذاك صاحب مقنت وقتال، لا يقوم بقرية لو حُمّل أمرها.

قلت: فالزبير؟ قال: لَقيس مؤمن الرضا كافر الغضب شحيح، إنّ هذا الأمر لا يصلح إلّا لقويٍّ في غير عنف، رفيق في غير ضعف، جوادٍ في غير سرف.

قلت: فأين أنت عن عثمان؟ قال: لو وليها لحمل بني أبي معيط على رقاب الناس ولو فعلها لقتلوه.

١٥ ـ وما صحّ عن عليّ ـ أميرالمؤمنين ـ من أنّه خطب يوم الجمل فقال: ٣٦٥/٥

أمّا بعد: فإنّ هذه الإمارة لم يعهد إلينا رسول الله ﷺ فيها عهداً يُتبع أثره، ولكن رأيناها تلقاء أنفسنا؛ استخلف أبوبكر فأقام واستقام، ثمّ استخلف عمر فأقام واستقام، ثمّ ضرب الدهر بجرانه.

أخرجه[1] الحاكم في المستدرك (١٠٤/٣)، وابن كثير في تاريخه (٢٥٠/٥)، وابن حجر في الصواعق، نقلاً عن أحمد.

١٦ ـ وما صحّ عن أبي وائل قال: قيل لعليّ بن أبي طالب عليه السلام:

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ١١٢/٣ ح٤٥٥٨، البداية والنهاية: ٢٧١/٥، الصواعق المحرقة: ص٤٨، مسند أحمد: ١٨٤/١ ح٩٢٣.

ألا تستخلف علينا؟قال: ما استخلف رسول الله ﷺ فأستخلف ،ولكن إن يُرِد الله بالناس خيراً فسيجمعهم بعدي على خيرهم، كما جمعهم بعد نبيّهم على خيرهم.

أخرجه[١] الحاكم في المستدرك (٧٩/٣) وصحّحه هو والذهبي، وأخرجه البيهقي في سننه (١٤٩/٨)، وابن كثير في تاريخه (٢٥١/٥) وقال: إسناد جيّد، وذكره ابن حجر في الصواعق (ص٢٧) عن البزّار وقال: رجاله رجال الصحيح.

١٧ ـ وما أخرجه أحمد[٢] عن عبدالله بن سبع في حديث، قالوا لعليّ:

إن كنت علمت ذلك ـ يعني القتل ـ فاستخلف إذاً؟ قال: لا، أكِلكم إلى ما وكلكم رسول الله ﷺ[٣]. وأخرجه البيهقي[٤] بلفظ: أترككم كما تركككم رسول الله. البداية والنهاية[٥] (٢١٩/٦)، وبهذا اللفظ ذكره ابن حجر في الصواعق[٦] (ص٢٧)، وقال: أخرجه جمع كالبزّار بسند حسن، والإمام أحمد وغيرهما بسند قويّ، كما قاله الذهبي[٧].

١٨ ـ وما صحّ عن عائشة قالت: لو كان رسول الله مستخلفاً لاستخلف أبابكر وعمر. أخرجه مسلم في صحيحه[٨] كما في الرياض[٩] (٢٦/١)، والحاكم في المستدرك[١٠] (٧٨/٣).

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٨٤/٣ ح٤٤٦٧، وكذا في تلخيصه، البداية والنهاية: ٢٧١/٥، الصواعق المحرقة: ص٤٦.

(٢) مسند أحمد: ٢٥١/١ ح١٣٤٢.

(٣) الرياض النضرة: ١٥٩/١، ٢٤٥/٢ [١٩٩/١، ٢٠٤/٣]. (المؤلّف)

(٤) دلائل النبوّة: ٤٣٩/٦.

(٥) البداية والنهاية: ٢٤٤/٦.

(٦) الصواعق المحرقة: ص٤٦.

(٧) تلخيص المستدرك: ٨٤/٣ ح٤٤٦٧.

(٨) صحيح مسلم: ٩/٥ ح٩ كتاب فضائل الصحابة.

(٩) الرياض النضرة: ٣٩/١.

(١٠) المستدرك على الصحيحين: ٨٣/٣ ح٤٤٦٤.

١٩ ـ وما ورد في احتجاج أُمّ سلمة على عائشة من قولها: كنت أنا وأنت مع رسول الله ﷺ في سفر له، وكان عليّ يتعاهد نعلي رسول الله ﷺ فيخصفها، ويتعاهد أثوابه فيغسلها، فنقبت له نعلٌ فأخذها يومئذٍ يخصفها، وقعد في ظلّ شجرة، وجاء أبوك ومعه عمر فأستأذنا عليه، فقمنا إلى الحجاب، ودخلا يحادثانه فيما أرادا، ثمّ قالا: يا رسول الله إنّا لا ندري قدر ما تصحبنا فلو أعلمتنا من يستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعاً، فقال لهما: «أما إنّي قد أرى مكانه، ولو فعلت لتفرّقتم عنه كما تفرّقت بنو إسرائيل عن هارون / بن عمران»، فسكتنا ثمّ خرجا، فلمّا خرجنا إلى ٣٦٦/٥
رسول الله ﷺ قلت له ـ وكنتِ أجرأ عليه منّا ـ: من كنت يا رسول الله مستخلفاً عليهم؟ فقال: «خاصف النعل». فنزلنا فلم نر أحداً إلّا عليّاً، فقلت: يا رسول الله: ما أرى إلّا عليّاً، فقال: «هو ذاك». فقالت عائشة: نعم أذكر ذلك. أعلام النساء[1] (٧٨٩/٢).

٢٠ ـ وما روي من خطبة لعائشة خطبتها بالبصرة: أيّها الناس، والله ما بلغ ذنب عثمان أن يُستحلّ دمه، ولقد قتل مظلوماً، غضبنا لكم من السوط والعصا ولا نغضب لعثمان من القتل؟ وإنّ من الرأي أن تنظروا إلى قتلة عثمان فيقتلوا به، ثمّ يردّ هذا الأمر شورى على ما جعله عمر بن الخطّاب. فمن قائلٍ يقول: صدقتِ. وآخر يقول: كذبتِ، فلم يبرح الناس يقولون ذلك حتى ضرب بعضهم وجوه بعض.

قال الأميني: كضرب هذه الأحاديث بعضها وجوه بعض. أعلام النساء[2] (٧٩٦/٢).

٢١ ـ وما عن حذيفة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله لو استخلفت علينا. قال: إن أستخلف عليكم خليفة فتعصوه ينزل بكم العذاب. قالوا: لو استخلفت علينا

---

(١) أعلام النساء: ٣٨/٣.

(٢) المصدر السابق: ص٤٦.

أبا بكر؟ قال: إن أستخلفه عليكم تجدوه قويّاً في أمر الله ضعيفاً في جسده. قالوا: لو استخلفت علينا عمر؟ قال: إن أستخلفه عليكم تجدوه قوياً أميناً لا تأخـذه في الله لومة لائم. قالوا: لو استخلفت علينا عليّاً؟ قال: إنّكم لا تفعلوا[1] وإن تفعلوا تجدوه هادياً مهديّاً يسلك بكم الطريق المستقيم. أخرجه الحـاكم في المستدرك[2] (٣/٧٠)، وأبو نُعَيم في حلية الأولياء (١/٦٤) وليس فيه استخلاف أبي بكر وعمر، ومنه يظهر تحريف يد الأمانة الحديث.

٢٢ ـ وما روي عن ابن عبّاس قال: قالوا للنبيّ ﷺ: يا رسول الله، استخلف علينا بعدك رجلاً نعرفه ونُنهي إليه أمرنا، فإنّا لا ندري ما يكون بعدك. فـقال: إن استعملت عليكم رجلاً فأمركم بطاعة الله فعصيتموه كان معصيته معصيتي ومعصيتي معصية الله عزّ وجلّ، وإن أمركم بمعصية الله فأطعتموه، كانت لكم الحجّة عليّ يوم القيامة، ولكن أكلكم إلى الله عزّوجل. أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٣/١٦٠).

٢٣ ـ ثمّ إن صحّت تلكم النصوص وكانت الخلافة عهداً من الله سبحانه، وجاء به جبريل وارتجّت دونه السماوات، وهتفت به الملائكة، وصدع به النبيّ الكريم، وأبى الله ورسوله والمؤمنون إلّا أبا بكر، فما المبرّر له ممّا صحّ عنه في صحيح البخاري[3] / في باب فضل أبي بكر من قوله يوم السقيفة ـ مخاطباً الحضور ـ: فبايعوا عمر بن الخطّاب أو أبا عبيدة الجرّاح؟ ٣٦٧/٥

وفي تاريخ الطبري[4]: (٣/٢٠٩): قال أبو بكر: هذا عمر وهذا أبو عبيدة، فأيّهما شئتم فبايعوا.

---

(١) كذا في المصدر أيضاً.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٣/٧٤ ح ٤٤٣٥.

(٣) صحيح البخاري: ٣/١٣٤٢ ح ٣٤٦٧.

(٤) تاريخ الأمم والملوك: ٣/٢٢١ حوادث سنة ١١هـ.

وفي (ص٢٠١)[١]، ومسند أحمد[٢] (٥٦/١): إنّي قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فأيّهما شئتم: عمر أو أبا عبيدة.

وفي الإمامة والسياسة[٣] (٧/١): إنّما أدعوكم إلى أبي عبيدة أو عمر، وكلاهما قد رضيت لكم ولهذا الأمر، وكلاهما له أهل. وفي (ص١٠) قال: إنّي ناصح لكم في أحد الرجلين: أبي عبيدة بن الجراح أو عمر، فبايعوا من شئتم منهما.

قال الأميني: بخٍ بخٍ، حسب النبيّ الأعظم مجداً وشرفاً، والإسلام عزّاً ومنعةً، والمسلمين فخراً وكرامة، استخلاف مثل أبي عبيدة الجرّاح ولم يكن إلّا حفّاراً مكياً يحفرُ القبور بالمدينة، وكان فيها حفّاران ليس إلّا وهما أبوعبيدة وأبو طلحة، فما أسعد حظّ هذه الأُمّة أن يكون في حفّاري قبورها من يشغل منصّة النبي ﷺ بعده، ويسدّ ذلك الفراغ، ويكون هو مرجع العالم في أمر الدين والدنيا، وأيّ وازعٍ يمنع أبا عبيدة من أن يكون خليفةً لائتمانه؟ بعد ما كاد معاوية بن أبي سفيان أن يكون نبيّاً ويُبعث لائتمانه وعلمه، كما مرّ في (ص٣٠٨).

غير أنّي لست أدري ما كانت الحالة يوم ذاك في السماوات عند إيهاب أبي بكر الخلافة الإسلاميّة لأبي عبيدة؟ وهي كانت ترتجّ والملائكة تهتف، والله يأبى إلّا أبا بكر مهما سألها النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام، وقد أنزله منزلة نفسه نصّاً من الله العزيز. نعم؛ كان حقّاً على السماوات أن يتفطّرن منه وتنشقّ الأرض وتخرّ الجبال هدّاً.

٢٤ ـ وما الذي جوّز لأبي بكر قوله لعمر ـ بعد قوله له: أبسط يدك يا أبا بكر فلأُبايعك ـ: بل أنت يا عمر فأنت أقوى لها منّي؟ وكان كلّ واحد منهما يريد

---

(١) تاريخ الأمم والملوك: ٢٠٦/٣ حوادث سنة ١١هـ.

(٢) مسند أحمد: ٩٠/١ ح٣٩٣.

(٣) الإمامة والسياسة: ١٤/١ و ١٦.

٣٦٨/٥ صاحبه / يفتح يده يضرب عليها، ففتح عمر يد أبي بكر، وقال: إنّ لك قوّتي مع قوّتك[١].

٢٥ ـ وكيف كان يرى أبوبكر الأمر للمهاجرين ويجعل للأنصار الوزارة، ويقول: منّا الأمراء ومنكم الوزراء؟ تاريخ الطبري[٢] (١٩٩/٣، ٢٠٨)، الرياض[٣] (١٦٢/٢، ١٦٣).

٢٦ ـ وما الذي سوّغ لأبي بكر قوله: إنّي وليتُ هذا الأمر وأنا له كاره، والله لوددت أنّ بعضكم كفانيه. صفة الصفوة[٤] (٩٩/١).

كيف كان يكره أمراً جعله الله له، وجاء به جبريل، وأخبر به النبيّ الطاهر؟ ثمّ كيف كان يودّ أن يكفيه غيره؟ وقد حيل بين النبيّ وبين أمله مهما سأله الله لعليّ، ولم يجعل الله لمشيئة نبيّه في الأمر قيمة، وأبى إلّا أبا بكر.

٢٧ ـ وما المسوّغ لأبي بكر في استقالته الخلافة من الناس، وقوله مرّة بعد أُخرىٰ: أقيلوني أقيلوني لست بخيركم[٥]، وقوله: لا حاجة لي في بيعتكم أقيلوني بيعتي[٦]. فكيف كان يرى للناس في إقالته اختياراً، ولردّه ما شاء الله وعهده لنبيّه مساغاً؟

٢٨ ـ وما كان وجه احتجابه عن الناس ثلاثاً، يشرف عليهم كلّ يوم يقول:

---

(١) تاريخ الطبري: ١٩٩/٣ [٢٠٣/٣ حوادث سنة ١١هـ]، السيرة الحلبية: ٣٨٦/٣ [٣٥٨/٣]، الصواعق المحرقة: ص٧ [ص١٢]. (المؤلّف)

(٢) تاريخ الأمم والملوك: ٢٠٣/٣، ٢٢٠ حوادث سنة ١١هـ.

(٣) الرياض النضرة: ٢٠٣/١، ٢٠٤.

(٤) صفة الصفوة: ٢٦٠/١ رقم٢.

(٥) الصواعق المحرقة: ص ٣٠ [ص٥١]. (المؤلّف)

(٦) الإمامة والسياسة: ١٤/١ [٢٠/١]. (المؤلّف)

أقلتكم بيعتي فبايعوا من شئتم[١]؟ أو يخيّر الناس سبعة أيّام؟ كيف كان يرى لنفسه خياراً في حلّ عقد بيعته عن رقاب الناس وإقالتهم، وقد أبى الله والمؤمنون إلّا إيّاه؟ ثمّ كيف يكل أمر الأُمّة إلى مشيئتها وقد رُدّت مشيئة النبيّ ﷺ في ذلك؟ ووقع في السماوات ما وقع يوم أعرب ﷺ عن أُمنيّته.

٢٩ ـ وما كان عذره في قوله من خطبة له: أيّها الناس هذا عليّ بن أبي طالب لا بيعة لي في عنقه وهو بالخيار من أمره، ألا وأنتم بالخيار جميعاً في بيعتكم، فإن رأيتم لها غيري فأنا أوّل من يبايعه. السيرة الحلبية[٢] (٣٨٩/٣).

لعلّ الحرية في الرأي حول البيعة حدثت بعد ما وقع دونها ما وقع في السماوات والأرض؛ بعد ما هرول عمر بين يدي أبي بكر ونبر[٣] حتى أزبد شدقاه؛ بعد ما قيل لحباب بن المنذر البدوي مخالف تلك البيعة: إذن يقتلك الله؛ بعد ما حُطّم أنف الحباب وضُرب / يده؛ بعد ما نودي على سعد أمير الخزرج: اقتلوه قتله الله إنّه منافق؛ بعد ما ٣٦٩/٥
أخذ قيس بن سعد لحية عمر قائلاً: والله لو حصصت منه شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة؛ بعدما قال الزبير وقد سلّ سيفه: لا أغمده حتى يُبايَع عليّ؛ بعد ما قال عمر: عليكم الكلب ـ يعني الزبير ـ فأخذ السيف من يده وضُرب به على الحجر؛ بعد ما دافعوا مقداداً في صدره؛ بعد التهاجم على دار النبوّة وكشف بيت فاطمة وإخراج من كان فيه للبيعة عنوةً؛ بعد ما أقبل عمر بقبس من نار إلى دار فاطمة، بعد ما قال عمر: لتخرجنّ إلى البيعة أو لأحرقنّها على من فيها؛ بعدما خرجت بضعة المصطفى عن خدرها وهي تبكي وتنادي بأعلى صوتها: «يا أبتِ يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب وابن أبي قحافة» بعد ما قادوا عليّاً عليه السلام إلى البيعة كما يُقاد

---

(١) الإمامة والسياسة: ١٦/١ [٢٢/١]، الرياض النضرة: ١٧٥/١ [٢١٧/١]. (المؤلّف)

(٢) السيرة الحلبية: ٣/ ٣٦٠.

(٣) النبر: ارتفاع الصوت.

الجمل المخشوش؛ بعد ما قيل له: بايع وإلّا تُقتل؛ بعد ما لاذ بقبر أخيه المصطفى ﷺ باكياً قائلاً: «يابن أُمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني» بعد.. بعد.. إلى مئة بعد[1].

ولعلّ تلك الشدّة في إباءة الله وملائكته والمؤمنين خلافة أيّ أحد إلّا أبابكر، كانت مكذوبة على الله وعلى رسوله والمؤمنين، أو كانت صحيحة غير أنّها مقيّدة بإرادة أبي بكر نفسه ومشيئته؛ لاها الله كانت مكذوبةً ليس إلّا.

٣٠ ـ وما المجوّز لعمر قوله لأبي عبيدة الجرّاح لمّا قبض رسول الله ﷺ:

ابسط يدك فلأُبايعك فأنت أمين هذه الأُمّة على لسان رسول الله ﷺ، فقال أبو عبيدة لعمر: ما رأيت لك فَهّة[2] مثلها منذ أسلمت، أتبايعني وفيكم الصدّيق وثاني اثنين؟

مسند أحمد (٣٥/١)، طبقات ابن سعد (١٢٨/٣)، نهاية ابن الأثير (٢٤٧/٣)، صفة الصفوة (٩٧/١)، السيرة الحلبيّة (٣٨٦/٣)، الصواعق (ص٧)[3].

فما الذي دعاه إلى ذلك الخلاف الفاحش على تلكم النصوص؟ وما كان ذلك الاستبداد بالرأي تجاه النصّ المؤكّد من الله العزيز؟ نعم. وكم له من نظير!

٣١ ـ وكيف كان عمر يرى الأمر شورى بين المسلمين، ويقول: من بايع أميراً من غير مشورة المسلمين فلا بيعة له، ولا بيعة للذي بايعه تغرّة أن يقتلا؟

مسند أحمد (٥٦/١)، تاريخ ابن كثير (٢٤٦/٥)[4]. ٣٧٠/٥

---

(١) تأتي مصادر هذه الجمل كلّها في الجزء السابع. (المؤلّف)

(٢) الفهّة: العيّ، الغفلة، والسقطة. (المؤلّف)

(٣) مسند أحمد: ٥٨/١ ح٢٣٥، الطبقات الكبرى: ١٨١/٣، النهاية: ٤٨٢/٣، صفة الصفوة: ٢٥٦/١ رقم٢، السيرة الحلبية: ٣٥٧/٣، الصواعق المحرقة: ص١٢.

(٤) مسند أحمد: ٩١/١ ح٣٩٣، البداية والنهاية: ٢٦٧/٥ حوادث سنة ١١هـ.

٣٢ ـ وأخرج[١] مسلم في صحيحه في كتاب الفرائض (٣/٢)، وأحمد في مسنده (٤٨/١)، عن عمر أنّه قام خطيباً فقال: إنّي رأيت رؤيا كأنّ ديكاً نقرني نقرتين، ولا أرى ذلك إلّا لحضور أجلي، وإنّ ناساً يأمرونني أن أستخلف، وإنّ الله عزّ وجل لم يكن ليضيّع خلافته ودينه، ولا الذي بعث به نبيّه ﷺ فإن عجل بي أمر، فالخلافة شورى في هؤلاء الرهط الستة. الحديث.

وأخرجه البيهقي في سننه (١٥٠/٨) فقال: أخرجه مسلم في الصحيح من حديث بن أبي عروبة وغيره. وحكاه عن مسلم الحافظ ابن الديبع في تيسير الوصول[٢] (٤٩/٢).

٣٣ ـ وما الذي أباح لعمر أو لغيره من الصحابة قولهم في خلافة أبي بكر: إنّها كانت فلتة وقى الله شرّها[٣]، أو: فلتة كفلتات الجاهليّة[٤]، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه[٥]؟ كيف تسمّى تلك الخلافة فلتةً بعد تلكم البشارات والإنباءات المتواصلة طيلة حياة النبيّ الأعظم ﷺ، وبعد إعلامه أصحابه بها مرّةً بعد أُخرىٰ إلى أن لفظ

---

(١) صحيح مسلم: ٣٨/٢ ح٧٨ كتاب المساجد، مسند أحمد: ٧٩/١ ح٣٤٣.

(٢) تيسير الوصول: ٥٨/٢ ح٨.

(٣) صحيح البخاري، في باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت، في الجزء الأخير: ٤٤/١٠ [٢٥٠٥/٦ ح٦٤٤٢]، مسند أحمد: ٥٥/١ [٩٠/١ ح٣٩٣]، تاريخ الطبري: ٢٠٠/٣ [٢٠٥/٣ حوادث سنة ١١هـ]، أنساب البلاذري: ١٥/٥، سيرة ابن هشام: ٢٣٨/٤ [٣٠٨/٤]، تيسير الوصول: ٤٢/٢، ٤٤ [٥١/٢، ٥٣ ح٤]، كامل ابن الأثير: ١٣٥/٢ [١١/٢ حوادث سنة ١١هـ]، نهاية ابن الأثير: ٢٣٨/٣ [٤٦٧/٣]، الرياض النضرة: ١٦١/١ [٢٠١/١]، تاريخ ابن كثير: ٢٤٦/٥ [٢٦٦/٥ حوداث سنة ١١هـ]، السيرة الحلبية: ٣٨٨/٣، ٣٩٢ [٣٦٠/٣، ٣٦٣]، الصواعق المحرقة: ص٥، ٨ [ص١٠، ١٤]، وقال: مسند صحيح، تمام المتون للصفدي: ص١٣٧ [ص١٧٨]، تاج العروس: ٥٦٨/١. (المؤلّف)

(٤) تاريخ الطبري: ٢١٠/٣ [٢٢٣/٣ حوادث سنة ١١هـ]. (المؤلّف)

(٥) الصواعق المحرقة: ص٢١ [ص٣٦]. (المؤلّف)

نفسه الأخير؟ وكان ﷺ ـ بنصٍّ من تلكم الروايات ـ لم يرَ فيها حاجة إلى وصيّة بكتاب، ولم يترقّب فيها خلاف أيّ أحد على أبي بكر؛ وكيف يُرى فيها الشرّ والحالة هذه؟ والصحابة كلّهم عدول، وأبى الله والمؤمنون إلاّ أبابكر، وأبى الله أن يختلف عليه، كما مرّ حديثه.

٣٤ ـ وما الذي سوّغ لعمر عرضه على عبدالرحمن بن عوف أن يستخلفه ويجعله وليّ عهده، فقال عبدالرحمن: أتشير عليّ بذلك إذا استشرتك؟ فقال: لا والله. فقال عبدالرحمن: إذاً لا أرضى أن أكون خليفة بعدك. الفتوحات الإسلامية[1] (٤٢٧/٢).

٣٥ ـ وما بال الأنصار بأسرها قد تخلّفت عن البيعة[2] واجتمعت على خلاف
٣٧١/٥ ما في / تلكم النصوص، وأبت بيعة أبي بكر وقالت: لا نبايع إلّا عليّاً، أو قالت: منّا أمير ومنكم أمير[3]؟ وكيف تقاعس عنها طلحة، والزبير، والمقداد، وسلمان، وعمّار، وأبوذر، وخالد بن سعيد، ورجال من المهاجرين[4] وأبوا إلّا عليّاً، واجتمعوا في داره ﷺ وأخرجتهم يد السياسة الوقتية إلى البيعة عنوةً، ونودي عليهم: والله لأحرقنّ عليكم أو لتخرجنّ إلى البيعة؟

وما شأن الصحابي العظيم سعد بن عبادة يأنف من بيعة أبي بكر ويقول: ايم الله لو أنّ الجنّ اجتمعت لكم مع الإنس ما بايعتكم حتى أُعرَض على ربّي وأعلم ما حسابي؟ وكان لا يصلّي بصلاتهم، ولا يُجمِع معهم، ويحجّ ولا يفيض معهم بإفاضتهم. تاريخ الطبري[5] (١٩٨/٣، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢١٠).

---

(١) الفتوحات الإسلامية: ٢٧٥/٢.

(٢) مسند أحمد: ٥٥/١ [٩٠/١ ح ٣٩٣]. (المؤلّف)

(٣) مسند أحمد: ٤٠٥/١ [٦٦٨/١ ح ٣٨٣٢]، طبقات ابن سعد: ١٢٨/٢ [١٨٢/٣]. (المؤلّف)

(٤) الرياض النضرة: ١٦٧/١ [٢٠٧/١]. (المؤلّف)

(٥) تاريخ الأمم والملوك: ٢٠٢/٣، ٢٠٥، ٢١٨، ٢٢٢ حوادث سنة ١١هـ.

وما عذر العبّاس ـ عمّ النبيّ الطاهر ـ وبني هاشم في تخلّفهم عن تلك البيعة، والصفح عن تلكم العهود المؤكّدة؟

٣٦ ـ وقبل هذه كلّها إباية عليّ أمير المؤمنين تلك البيعة الانتخابية، وحجاجه المفحم على أهلها، قال ابن قتيبة: ثمّ إنّ عليّاً ـ كرّم الله وجهه ـ أُتي به إلى أبي بكر وهو يقول: أنا عبدالله، أخو رسول الله. فقيل له: بايع أبا بكر، فقال: أنا أحقّ بهذا الأمر منكم، لا أُبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبيّ ﷺ وتأخذونه منّا أهل البيت غصباً، ألستم زعمتم للأنصار أنّكم أولى بهذا الأمر منهم لما كان محمد منكم؟! فأعطوكم المقادة وسلّموا إليكم الإمارة، وأنا أحتجّ عليكم بمثل ما احتججتم على الأنصار، نحن أولى برسول الله حيّاً وميّتاً، فأنصفونا إن كنتم تؤمنون، وإلّا فبوءُوا بالظلم وأنتم تعلمون.

فقال له عمر: إنّك لست متروكاً حتّى تبايع، فقال له عليّ: احلب حلباً لك شطره، وشدّ له اليوم يمدده عليك غداً. ثمّ قال: والله يا عمر لا أقبل قولك ولا أُبايعه.

فقال أبوبكر: فإن لم تبايع فلا أُكرهك. فقال أبو عبيدة بن الجراح لعليٍّ ـ كرّم الله وجهه ـ: يابن عم، إنّك حديث السنّ وهؤلاء مشيخة قومك، ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأُمور، ولا أرى أبابكر إلّا أقوى على هذا الأمر منك، وأشدّ احتمالاً واستطلالاً، فسلّم لأبي بكر هذا الأمر، فإنّك إن تعش ويطُل بك بقاء فأنت لهذا الأمر خليق وحقيق، في فضلك ودينك وعلمك وفهمك وسابقتك ونسبك وصهرك.

٣٧٢/٥ فقال عليّ ـ كرّم الله وجهه ـ: الله الله يا معشر المهاجرين ألّا تخرجوا سلطان محمد في العرب من داره وقعر بيته إلى دوركم وقعور بيوتكم، وتدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقّه، فوالله يا معشر المهاجرين، لنحن أحقّ الناس به لأنّا أهل

البيت ونحن أحقّ بهذا الأمر منكم، ما كان فينا القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بسنن رسول الله، المضطلع بأمر الرعيّة، الدافع عنهم الأُمور السيّئة، القاسم بينهم بالسويّة، والله إنّه لفينا، فلا تتّبعوا الهوى فتضلّوا عن سبيل الله فتزدادوا من الحقّ بعداً.

قال بشير بن سعد الأنصاري: لو كان هذا الكلام سمعته الأنصار منك يا عليّ قبل بيعتها لأبي بكر، ما اختلفت عليك.

قال: وخرج عليّ ـ كرّم الله وجهه ـ يحمل فاطمة بنت رسول الله ﷺ على دابّة ليلاً في مجالس الأنصار تسألهم النصرة؛ فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، ولو أنّ زوجكِ وابن عمكِ سبق إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به.

فيقول عليّ ـ كرّم الله وجهه ـ: أفكنت أدع رسول الله ﷺ في بيته لم أدفنه وأخرج أُنازع الناس سلطانه؟ فقالت فاطمة: ما صنع أبو الحسن إلّا ما كان ينبغي له، ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم.

وقال: إنّ أبابكر ﷺ تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليّ ـ كرّم الله وجهه ـ فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم ـ وهم في دار علي ـ فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأحرقنّها على من فيها؛ فقيل له: يا أبا حفص، إنّ فيها فاطمة. قال: وإن. فخرجوا فبايعوا إلّا عليّاً، فإنّه زعم أنّه قال: حلفت أن لا أخرج، ولا ثوبي أضع على عاتقي حتى أجمع القرآن. فوقفت فاطمة ﷺ على بابها فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضراً منكم، تركتم رسول الله ﷺ جنازةً بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا ولم تردّوا لنا حقّاً.

فأتى عمر أبابكر فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلّف عنك بالبيعة؟

فقال أبوبكر لقنفذ وهو مولى له: اذهب فادع لي عليّاً، فذهب إلى عليّ، فقال:

ما حاجتك؟ فقال: يدعوك خليفة رسول الله. فقال عليّ: لسريع ما كذبتم على رسول الله.

فرجع فأبلغ الرسالة، قال: فبكى أبوبكر طويلاً، فقال عمر الثانية: لا تمهل هذا المتخلّف عنك بالبيعة، فقال أبوبكر ﷺ لقنفذ: عُد إليه فقل له: أمير المؤمنين ٣٧٣/٥
يدعوك لتبايع، فجاءه قنفذ فأدّى ما أُمر به، فرفع عليّ صوته فقال: سبحان الله، لقد ادّعى ما ليس له.

فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة فبكى أبوبكر طويلاً، ثمّ قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة، فدقّوا الباب، فلمّا سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبتِ يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب وابن أبي قحافة؟!

فلمّا سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تتصدّع وأكبادهم تتفطّر، وبقي عمر ومعه قوم فأخرجوا عليّاً، فمضوا به إلى أبي بكر فقالوا له: بايع. فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذاً والله الذي لا إله إلّا هو نضرب عنقك. قال: إذاً تقتلون عبدالله وأخا رسوله، قال عمر: أمّا عبدالله فنعم وأمّا أخو رسوله فلا[1]، وأبوبكر ساكت لا يتكلّم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال: لا أُكرهه على شيء ماكانت فاطمة إلى جنبه، فلحق عليّ بقبر رسول الله ﷺ يصيح ويبكي وينادي: يابن أُمّ، إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني. الإمامة والسياسة[2] (١٢/١ ـ ١٤).

---

(١) أسلفنا في الجزء الثالث: ص١١٢ ـ ١٢٥ خمسين حديثاً في المؤاخاة بين رسول الله وأمير المؤمنين ـ صلوات الله عليهما وآلهما ـ، ومنها ما هو المتواتر الصحيح الثابت، أخرجه الحفّاظ عن جمع من الصحابة ومنهم عمر بن الخطّاب، وحديث المؤاخاة من المتسالم عليه عند الأُمّة الإسلامية، وعمر أحد رواته كما جاء بطريق صحيح، غير أنّ السياسة الوقتية سوّغت لعمر إنكارها يوم ذاك. (المؤلّف)

(٢) الإمامة والسياسة: ١٨/١ ـ ٢٠.

٣٧ ـ وما الذي سوّغ لأبي بكر وعمر وأبي عبيدة أن يجعلوا للعبّاس عمّ النبيّ ﷺ بإيعاز من مغيرة بن شعبة نصيباً في الأمر يكون له ولعقبه من بعده؟

قال ابن قتيبة في الإمامة والسياسة[1] (١/١٥): فأتى المغيرة بن شعبة، فقال: أترى يا أبابكر أن تلقوا العبّاس فتجعلوا له في هذا الأمر نصيباً يكون له ولعقبه، وتكون لكما الحجّة على عليّ وبني هاشم إذا كان العبّاس معكم؟ قال: فانطلق أبوبكر وعمر وأبو عبيدة حتى دخلوا على العبّاس عليه السلام، فحمد الله أبوبكر وأثنى عليه ثمّ قال: إنّ الله بعث محمداً ﷺ نبيّاً وللمؤمنين وليّاً، فمنّ الله تعالى بمقامه بين أظهرنا حتى اختار له الله ما عنده، فخلّى على الناس أمرهم ليختاروا لأنفسهم في مصلحتهم متّفقين لا مختلفين، فاختاروني عليهم والياً ولأُمورهم راعياً، وما أخاف بحمد الله وهناً ولا حيرةً ولا جبناً، وما توفيقي إلّا بالله العليّ العظيم، عليه توكّلت وإليه أُنيب، وما زال يبلغني عن طاعن يطعن بخلاف ما اجتمعت عليه عامّة المسلمين ويتّخذونكم لحافاً، فاحذروا أن تكونوا جهداً لمنيع، فإمّا دخلتم فيما دخل فيه العامّة، أو دفعتموهم عمّا مالوا إليه، وقد جئناك ونحن نريد أن نجعل لك في هذا الأمر نصيباً يكون لك ولعقبك من بعدك إذ كنت عمّ رسول الله، وإن كان الناس قد رأوا مكانك ومكان أصحابك فعدلوا الأمر عنكم؛ على رسلكم بني عبدالمطلب، فإنّ رسول الله منّا ومنكم. ٣٧٤/٥

ثمّ قال عمر: إي والله وأُخرىٰ: إنّا لم نأتكم حاجةً منّا إليكم، ولكنّا كرهنا أن يكون الطعن منكم فيما اجتمع عليه العامّة، فيتفاقم الخطب بكم وبهم، فانظروا.

فتكلّم العبّاس فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: إنّ الله بعث محمداً كما زعمت نبيّاً وللمؤمنين وليّاً، فمنّ الله بمقامه بين أظهرنا حتى اختار له ما عنده، فخلّى الناس أمرهم

---

(١) الإمامة والسياسة: ١/٢١.

ليختاروا لأنفسهم مصيبين للحقّ لا مائلين عنه بزيغ الهوى، فإن كنت برسول الله طلبت، فحقّنا أخذت، وإن كنت بالمؤمنين طلبت، فنحن منهم متقدّمون فيهم، وإن كان هذا الأمر إنّما يجب لك بالمؤمنين، فما وجب إذ كنّا كارهين؛ فأمّا ما بذلت لنا فإن يكن حقّاً لك، فلا حاجة لنا فيه؛ وإن يكن حقّاً للمؤمنين، فليس لك أن تحكم عليهم؛ وإن كان حقّنا، لم نرضَ عنك فيه ببعض دون بعض.

وأما قولك: إنّ رسول الله منا ومنكم، فإنّه قد كان من شجرةٍ نحن أغصانها وأنتم جيرانها.

٣٨ ـ وما عذر من استشكل على أبي بكر في استخلافه عمر على الصحابة؟

قالت عائشة ﵂: لمّا ثقل أبي دخل عليه فلان وفلان، فقالوا: يا خليفة رسول الله، ماذا تقول لربّك غداً إذا قدمت عليه وقد استخلفت علينا ابن الخطّاب؟

قالت: فأجلسناه، فقال: أبالله ترهبوني؟ أقول: استخلفت عليهم خيرهم. سنن البيهقي (١٤٩/٨).

٣٩ ـ وما الذي أقعد عليّاً أميرالمؤمنين عن بيعة عثمان يوم الشورى بعد ما بايعه عبدالرحمن بن عوف وزملاؤه؟ وكان عليّ قائماً فقعد، فقال له عبدالرحمن: بايع وإلّا ضربت عنقك، ولم يكن مع أحد يومئذٍ سيف غيره، فيقال: إنّ علياً خرج مغضباً، فلحقه أصحاب الشورى وقالوا: بايع وإلّا جاهدناك؛ فأقبل معهم حتى بايع عثمان. الأنساب للبلاذي (٢٢/٥).

قال الطبري في تاريخه[1] (٤١/٥) : جعل الناس يبايعونه وتلكّأ عليّ، فقال عبدالرحمن: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفىٰ بِما عاهَدَ عَلَيهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾[2] فرجع عليّ يشقّ الناس حتى بايع وهو يقول: خدعة وأيّما خدعة. ٣٧٥/٥

---

(١) تاريخ الأمم والملوك: ٢٣٨/٤ حوادث سنة ٢٣هـ.

(٢) الفتح: ١٠.

وفي الإمامة والسياسة[١] (٢٥/١) قال عبدالرحمن: لا تجعل يا عليّ سبيلاً إلى نفسك، فإنّه السيف لا غيره. وفي صحيح البخاري[٢] (٢٠٨/١): لا تجعلنّ على نفسك سبيلاً.

قال الأميني: كان قتل المتخلّف عن البيعة في ذلك الموقف وصيّة من عمر بن الخطّاب، كما أخرجه الطبري في تاريخه[٣] (٣٥/٥) قال: وقال ـ عمر ـ لصهيب:

صلّ بالناس ثلاثة أيّام وأدخل عليّاً وعثمان والزبير وسعداً وعبدالرحمن بن عوف وطلحة إن قدم[٤]، وأحضر عبدالله بن عمر ولا شيء له من الأمر وقم على رؤوسهم، فإن اجتمع خمسة ورضوا رجلاً وأبى واحد فاشدخ رأسه ـ أو: اضرب رأسه بالسيف ـ، وإن اتّفق أربعة فرضوا رجلاً منهم وأبى اثنان فاضرب رؤوسهما، فإن رضي ثلاثة رجلاً منهم وثلاثة رجلاً منهم فحكّموا عبدالله بن عمر، فأي الفريقين حكم له فليختاروا رجلاً منهم، فإن لم يرضوا بحكم عبدالله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبدالرحمن بن عوف، واقتلوا الباقين إن رغبوا عمّا اجتمع عليه الناس. وذكره البلاذري في الأنساب (١٦/٥، ١٨)، وابن قتيبة في الإمامة والسياسة[٥] (٢٣/١)، وابن عبدربّه في العقد الفريد[٦] (٢٥٧/٢).

﴿ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴾[٧]

---

(١) الإمامة والسياسة: ٣١/١.

(٢) صحيح البخاري: ٢٦٣٥/٦ ح ٦٧٨١.

(٣) تاريخ الأمم والملوك: ٢٢٩/٤ حوادث سنة ٢٣هـ.

(٤) كان غائباً في ماله بالسراة. (المؤلّف)

(٥) الإمامة والسياسة: ٢٨/١.

(٦) العقد الفريد: ٩٨/٤.

(٧) النجم: ٥٩، ٦٠.

ما هذه الدمدمة والهمهمة ؟

٣٧٦/٥ ليست هذه الروايات إلّا جلبةً وصخباً تجاه الحقيقة الراهنة؛ ووجاه الخلافة الحقّة الثابتة بالنصوص الصريحة الصحيحة لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قد صدع بها النبيّ الأمين وحياً من الله العزيز من يوم بدء الدعوة إلى آخر نفس لفظه.

إن هي إلّا اللغط والشغب دون أمر ليس لخلق الله فيه أيّ خيرة، وقد نصّ النبيّ الأعظم في بدء دعوته على أنّ الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء، وذلك يوم عرض نفسه صلى الله عليه وآله على بني عامر بن صعصعة ودعاهم إلى الله، فقال له قائلهم: أرأيت إن نحن تابعناك على أمرك ثمّ أظهرك الله على من خالفك أيكون لنا الأمر من بعدك؟ قال: «إنّ الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء»[1].

إن هي إلّا سلسة بلاء وحلقة شقاء تجرُّ الأُمّة إلى الضلال، وتسفّ بها إلى حضيض التعاسة، وتديها في الجهل المبير، ومهاوي الدمار.

إن هي إلّا ولائد النزعات الباطلة، والأهواء المضلّة، لا مقيل لها في مستوى الحقّ والصدق، ولا قيمة لها في سوق الاعتبار.

إن هي إلّا نسيجة يد الإفك والزور، حبكها التزحزح عن قانون العدل، والتنحّي عن شرعة الحقّ، والبعد عن حكم الأمانة.

إن هي إلّا صبغة الهتّ[2] والدجل شُوّهت بها صفحات التاريخ، لا يرتضيها أيّ دينيّ من رجالات المذاهب، ولا يُعوّل عليها المثقّف النابه، ولا يتّخذها السالك إلى الله سبيلاً، ولا يجد الباحث عن الحقّ فيها أُمنيّته.

---

(١) سيرة ابن هشام: ٣٣/١ [٦٦/٢]، الروض الأُنُف: ص٢٦٤ [٣٩/٤]، السيرة الحلبية: ٣/٢، السيرة النبوية لزيني دحلان: ٣٠٢/١ [١٤٧/١]. (المؤلّف)

(٢) الهتُّ: الكذب.

إن هي إلّا نبرات فيها نترات لفّقتها المطامع في لماظة العيش، ونُجفة[1] الحياة، وزخارف الدنيا القاضية على سعادة البشر.

إن هي إلّا قبسات الفتن المضلّة، وجذوات مقابس العاطفة والهوى، تفتن الجاهل المسكين، وتحيده عن رشده، وتجعله في بهيتة من أمر دينه، فتحترق بها أُصول سعادته في الحياة الدنيا.

٣٧٧/٥ إنّ هي إلّا مدرّسات الأُمّة فاحش التقوّل، وسيّئ الإفك والافتعال، تعلّمها الحياد عن مناهج الصدق والأمانة، وتحثّها على الكذب على الله وعلى قدس صاحب الرسالة، وعلى أمنائه وثقات أُمّته.

هل يجد الباحث سبيلاً لنجاته عن هذه الورطات المدلهمّة؟ وهل يُرجى له الفوز من تلكم السلاسل وقد صفّدته من حيث لا يشعر؟ أيّ مصدر وثيق يحقّ أن يثق به الرجل؟ وعلى أيّ كتاب أو على أيّ سنّة حريّ بأن يحيل أمره؟ أليست الكتب مشحونةً بتلكم الأكاذيب المفتعلة المنصوص على وضعها؟ أليست تلكم المئات من أُلوف الأحاديث المكذوبة مبثوثة في طيّات التآليف والصحف؟

ما حيلة الرجل وهو يرى المؤلّفين بين من يذكرها مرسلاً إيّاها إرسال المسلّم، وبين من يخرجها بالإسناد ويردفها بما يموّه على الحقّ ممّا يعرب عن قوّتها؟ أو يرويها غير مشفّع بما فيها من الغميزة متناً أو إسناداً؟ كلّ ذلك في مقام سرد الفضائل، أو إثبات الدعاوي الفارغة في المذاهب.

ثمّ ما حيلته؟ وهو يشاهد وراء أولئك الأوضاح من المؤلّفين أفّاك القرن الرابع عشر ـ القصيمي ـ رافعاً عقيرته بقوله: ليس في رجال الحديث من أهل السنّة من هو متّهم بالوضع والكذابة. راجع (ص٢٠٨).

---

(١) يقال: انتجف اللبن إذا استخرج أقصى ما في الضرع منه، ونجفة الحياة: ما استُفرغ من لذائذها.

فما ذنب الجاهل المسكين ـ والحالة هذه ـ في عدم عرفان الحقّ؟ وما الذي يعرّفه صحيح السنّة من سقيمها؟ وأيّ يد تنجيه من عادية التقوّل والتزوير؟ وهل من مصلح يحمل بين جنبيه عاطفة دينيّة صادقة ينقذه عن ورطات القالة وغمرات الدجل؟

نعم؛ ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾[1]، ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾[2].

﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[3]، ﴿ وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ* ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[4].

﴿ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴾[5]، ﴿ وَٱلسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰ ﴾[6].

حكم الوضّاعين

قال الحافظ جلال الدين السيوطي في تحذير الخواص[7] (ص٢١): فائدة: لا أعلم / شيئاً من الكبائر ـ قال أحد من أهل السنّة بتكفير مرتكبه ـ إلّا الكذب على ٣٧٨/٥

---

(١) الأعراف: ١٤٥.

(٢) الأنفال: ٤٢.

(٣) الأعراف: ٥٢.

(٤) الجاثية: ١٧ و ١٨.

(٥) طه: ١٦.

(٦) طه: ٤٧.

(٧) تحذير الخواص: ص١٢٥.

رسول الله ﷺ؛ فإنّ الشيخ أبا محمد الجويني[١] من أصحابنا وهو والد إمام الحرمين[٢] قال: إنّ من تعمّد الكذب عليه ﷺ يكفر كفراً يخرجه عن الملّة؛ وتبعه على ذلك طائفة، منهم: الإمام ناصر الدين بن المنير من أئمّة المالكيّة، وهذا يدلّ على أنّه أكبر الكبائر؛ لأنّه لا شيء من الكبائر يقتضي الكفر عند أحد من أهل السنّة. انتهى.

حكم الحفّاظ
لتلكم الموضوعات المبهرجة

يتبيّن حكم مخرّجي تلكم الروايات المكذوبة على نبيّ العظمة في الكتب والمعاجم من أئمّة الحديث وحفّاظه، ومن رجال السير والتاريخ ـ خلفاً وسلفاً ـ ممّا أخرجه الخطيب وصححه ابن الجوزي من قول رسول الله ﷺ: «من روى عنّي حديثاً وهو يرى أنّه كذب، فهو أحد الكذّابين»[٣].

والله يقول: ﴿وَلَو تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنكُم مِنْ أَحَدٍ عَنهُ حَاجِزِينَ * وإِنَّهُ لَتَذكِرَةٌ لِلمُتَّقِينَ * وَإِنَّا لَنعلَمُ أَنَّ مِنْكُم مُكَذِّبِينَ﴾[٤].

أفترى أولئك الحفّاظ والمؤرّخين عالمين بحقيقة تلكم الأكاذيب المفتعلة؟ قد ضلّوا من قبلُ وأضلّوا كثيراً وضلّوا عن سواء السبيل ﴿وَمَنْ أَظلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللهِ

---

(١) إمام الشافعية عبدالله بن يوسف، المتوفّى (٤٣٨) كان إماماً في الفقه والأُصول والأدب والعربية. وجوين قرية من نواحي نيسابور [معجم البلدان: ١٩٢/٢]. (المؤلّف)

(٢) أبو المعالي عبدالملك ابن الشيخ أبي محمد، المتوفّى (٤٧٨). (المؤلّف)

(٣) تاريخ بغداد: ١٦١/٤ [رقم١٨٣٧]، المنتظم: ٢٦٨/٨ [١٣٣/١٦ رقم٣٤٠٧]. (المؤلّف)

(٤) الحاقّة: ٤٤ ـ ٤٩.

كَذِباً أُولئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِم ويَقولُ الأشْهادُ هؤُلاءِ الَّذِيْنَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِم ألا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[1].

أم تراهم جاهلين بها؟ وما لهم بذلك من علم فكذبوا صمّاً وعمياناً، ﴿وَيَحسبُونَ أنَّهُمْ عَلَىٰ شَيءٍ﴾[2]، ﴿وَمِنهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الكِتَابَ إلّا أَمَانِيّ وإنْ هُمْ إلّا يَظُنُّونَ﴾[3]، ﴿فَمَنْ أَظلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيرِ عِلْمٍ إنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[4]، ﴿فَوَيلٌ لَهُم مِمَّا كَتَبَتْ أيْدِيهِم وَوَيلٌ لَهُمْ مِمّا يَكْسِبُونَ﴾[5].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) هود: ١٨.

(٢) المجادلة: ١٨.

(٣) البقرة: ٧٨.

(٤) الأنعام: ١٤٤.

(٥) البقرة: ٧٩.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ـ ٥٤ ـ

قطب الدين الراوندي

المتوفّى (٥٧٣)

٣٧٩/٥ بنو الزهـراء آبـاءُ اليـتامى إذا ما خوطبوا قالوا سـلاما
هـمُ حججُ الإلٰهِ على البرايـا فمن نـاواهـمُ يـلقَ الأثـاما
فكان نهارُهم أبـداً صـياماً وليـلُهمُ كـما تـدري قـياما
ألم يجعلْ رسـولُ اللهِ يـومَ الـ غـديرِ عـليّاً الأعـلىٰ إمـاما
ألم يكُ حـيدرٌ قَـرماً هُمـاماً ألم يكُ حـيدرٌ خـيراً مـقاما

وله قوله:

لآلِ المـصطفىٰ شرفٌ محـيطُ تضايقَ عـن مـراميه البسـيطُ
إذا كـثرَ البـلايا في البرايـا فكـلٌّ مـنهمُ جـاش ربـيطُ
إذا مـا قـام قـائمُهمْ بـوعظٍ فـإنَّ كـلامَهُ درٌّ لقـيطُ
أو امـتلأتْ بـعدلهمُ ديـارٌ تقاعسَ دونه الدهـرُ القسـوطُ
هـمُ العـلماءُ إن جـهلَ البرايـا هم المـوفون إن خـان الخـليطُ
بـنو أعـمامِهمْ جـاروا عـليهم ومـالَ الدهـرُ إذ مـالَ الغـبيطُ

لهمْ في كلِّ يومٍ مستجدٌّ ... لدىٰ أعدائِهمْ دمٌّ عبيطُ
تناسوا ما مضىٰ بغديرِ خمٍّ ... فأدركهمْ لشقوتهمْ هبوطُ
ألا لُعِنتْ أُميّةُ قد أضاعوا الـ ... ـحسين كأنّه فرخٌ سميطُ[1]
علىٰ آلِ الرسولِ صلاةُ ربّي ... طوالَ الدهرِ ما طلعَ الشميطُ[2]

الشاعر

٣٨٠/٥ قطب الدين أبو الحسين سعد[3] بن هبة الله بن الحسن بن عيسى الراوندي، إمام من أئمّة المذهب، وعين من عيون الطائفة، وأوحديّ من أساتذة الفقه والحديث، وعبقريّ من رجالات العلم والأدب، لا يُلحق شأوه في مآثره الجمّة، ولا يُشقّ له غبار في فضائله ومساعيه المشكورة، وخدماته الدينيّة، وأعماله البارّة، وكتبه القيّمة.

يوجد ذكره الجميل بالإطراء والثناء عليه[4]: في الفهرست للشيخ منتجب الدين، معالم العلماء، أمل الآمل، لسان الميزان (٤٨/٤)، رياض العلماء، الإجازة الكبيرة للسماهيجي، رياض الجنّة في الروضة الرابعة، لؤلؤة البحرين، منتهى المقال (ص١٤٨)، مستدرك الوسائل (٤٨٩/٣)، روضات الجنّات (ص٣٠١)، تنقيح المقال (٢٢/٢)، الكنى والألقاب (٥٨/٣).

---

(١) السميط: الخفيف الحال. (المؤلّف)

(٢) الشمط: الخلط، ويقال للصبح: الشميط، لاختلاطه بباقي ظلمة الليل. توجد الأبيات المذكورة في مستدرك الوسائل: ٤٨٩/٣، وفي بعض المجاميع الأدبية. (المؤلّف)

(٣) في غير واحد من المصادر الوثيقة: سعيد. (المؤلّف)

(٤) الفهرست: ص٨٧ رقم١٨٦، معالم العلماء: ص٥٥ رقم٣٦٨، أمل الآمل: ١٢٥/٢ رقم٣٥٦، لسان الميزان: ٥٩/٣ رقم٣٧٦٢، رياض العلماء: ٤١٩/٢، لؤلؤة البحرين: ص٣٠٤ رقم١٠٣، منتهى المقال: ص٢١٣، روضات الجنّات: ٥/٤، الكنى والألقاب: ٧٢/٣.

مشايخه والرواة عنه:

يروي قدّس سرّه عن زرافات من حملة العلم وأساتذة المذهب، منهم:

١ ـ الشيخ أبو السعادات هبة الله بن عليّ البغدادي: المتوفّى (٥٢٢).

٢ ـ السيّد عماد الدين أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد الحسيني المروزي: أدركه الشيخ منتجب الدين حدود (٥٢٠) وله يومئذٍ من العمر (١١٥) عاماً.

٣ ـ الشيخ أبو المحاسن مسعود بن محمد الصواني: المتوفّى (٥٤٤) كما أُرّخ في تاريخ بيهق.

٤ ـ الشيخ عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري: مؤلّف بشارة المصطفى لشيعة المرتضى.

٥ ـ الشيخ أبو عليّ الطبرسي: صاحب مجمع البيان، المتوفّى (٥٤٨) كما أُرّخ في نقد الرجال[1].

٦ ـ الشيخ ركن الدين أبو الحسن عليّ بن عليّ بن عبد الصمد النيسابوري التميمي.

٧ ـ الشيخ محمد بن عليّ بن عبدالصمد: أخو الشيخ ركن الدين المذكور.

٨ ـ السيّد أبو تراب المرتضى ابن الداعي الرازي الحسني: صاحب تبصرة العوام. ٣٨١/٥

٩ ـ السيّد أبو الحرب المجتبى ابن الداعي الرازي: أخو السيّد أبي تراب المذكور.

١٠ ـ السيّد أبو البركات محمد بن إسماعيل الحسيني المشهدي.

---

(١) نقد الرجال للتفريشي: ص٢٦٦.

١١ ـ الشيخ أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسن الحلبي.

١٢ ـ أبو نصر الغاري: قال صاحب الرياض[١]: لعلّه نسبة إلى الغار من قرى الأحساء، وهي معمورة إلى الآن.

١٣ ـ الشيخ أبو القاسم بن كميح.

١٤ ـ الشيخ أبو جعفر محمد بن المرزبان.

١٥ ـ الشيخ أبو عبدالله الحسين المؤدّب القمّي.

١٦ ـ الشيخ أبو سعد الحسن بن عليّ الأرابادي.

١٧ ـ الشيخ أبو القاسم الحسن بن محمد الحديقي.

١٨ ـ الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن عليّ بن محمد المرشكي.

١٩ ـ الشيخ هبة الله بن دعويدار.

٢٠ ـ السيّد عليّ بن أبي طالب السليقي.

٢١ ـ الشيخ أبو جعفر بن كميح: أخو الشيخ أبي القاسم المذكور.

٢٢ ـ الشيخ عبدالرحيم البغدادي المعروف بابن الإخوة.

٢٣ ـ الشيخ أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسن النيسابوري المقري.

٢٤ ـ الشيخ محمد بن الحسن: والد شيخنا الخواجة نصير الدين الطوسي. ذكره صاحب الروضات[٢]، ويستبعده الاعتبار؛ إذ الشيخ والد الخواجة في طبقة تلامذة المترجم، ويحتمل قويّاً أن يكون هو الشيخ محمد بن الحسن بن محمد الطوسي،

---

(١) رياض العلماء: ٥/٥٢٣.

(٢) روضات الجنّات: ٤/٧.

المكنّى بأبي نصر المتوفّى ـ كما في شذرات الذهب[1] ـ (٥٤٠)، والله العالم.

ويروي عن شيخنا القطب جمع من أعلام الطائفة منهم:

١ ـ الشيخ أحمد بن عليّ بن عبدالجبّار الطبرسي القاضي.

٢ ـ الشيخ نصير الدين راشد بن إبراهيم البحراني.

٣ ـ الشيخ بابويه سعد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن بابويه.

٤ ـ ولد المترجم أبو الفرج عماد الدين عليّ بن قطب الدين الراوندي. ٣٨٢/٥

٥ ـ القاضي جمال الدين عليّ.

٦ ـ الشريف عزّ الدين أبو الحرث محمد بن الحسن العلوي البغدادي.

٧ ـ الشيخ ابن شهراشوب محمد بن عليّ السروي المازندراني.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

تآليفه القيّمة

١ ـ سلوة الحزين[2]

٢ ـ المغني في شرح النهاية ـ عشر مجلّدات

٣ ـ تفسير القرآن

٤ ـ نهية النهاية

٥ ـ منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة[3]

٦ ـ غريب النهاية

٧ ـ قصص الأنبياء

٨ ـ المعارج في شرح خطبة نهج البلاغة

٩ ـ إحكام الأحكام

١٠ ـ بيان الانفرادات

١١ ـ الشافية رسالة في الغسلة الثانية

١٢ ـ التغريب في التعريب

---

(١) شذرات الذهب: ٢٠٧/٦ حوادث سنة ٥٤٠هـ.

(٢) للعلّامة النوري حول الكتاب كلمة ضافية مفيدة في مستدرك الوسائل: ٣٢٦/٣. (المؤلّف)

(٣) عدّه صاحب الرياض [٤٢١/٢]أوّل شروح نهج البلاغة، وقد عرفت خلافه في الجزء الرابع: ص١٨٦ من كتابنا هذا. (المؤلّف)

١٣ ـ آيات الأحكام
١٤ ـ شرح الكلمات المئة لأمير المؤمنين
١٥ ـ الإغراب في الإعراب
١٦ ـ زهرة المباحثة
١٧ ـ ضياء الشهاب في شرح الشهاب[١]
١٨ ـ تهافت الفلاسفة
١٩ ـ كتاب البحر
٢٠ ـ شجار العصابة في غسل الجنابة
٢١ ـ جواهر الكلام
٢٢ ـ النيات في العبادات
٢٣ ـ فرض من حضره الأداء وعليه القضاء
٢٤ ـ الخرائج والجرائح
٢٥ ـ رسالة الفقهاء
٢٦ ـ رسالة في الناسخ والمنسوخ من القرآن
٣٨٣/٥ ٢٧ ـ شرح العوامل
٢٨ ـ رسالة في الخمس
٢٩ ـ لباب الأخبار في فضل آية الكرسي
٣٠ ـ مسألة في الخمس
٣١ ـ كتاب المزار
٣٢ ـ جنى الجنّتين في ذكر ولد العسكريّين
٣٣ ـ تحفة العليل
٣٤ ـ أسباب النزول
٣٥ ـ أحوال أحاديثنا وإثبات صحّتها
٣٦ ـ أمّ القرآن
٣٧ ـ صلاة الآيات
٣٨ ـ حلّ المعقود من الجمل والعقود
٣٩ ـ فقه القرآن[٢]
٤٠ ـ ألقاب المعصومين
٤١ ـ التلخيص من فصول الشعراني
٤٢ ـ الآيات المشكلة
٤٣ ـ رسالة في العقيقة
٤٤ ـ شرح الذريعة للشريف المرتضى ٣ مجلدات
٤٥ ـ نفثة المصدور[٣]
/ ٤٦ ـ خلاصة التفاسر ـ عشر مجلّدات
٤٧ ـ الرائع في الشرائع ـ مجلّدان
٤٨ ـ الإنجاز في شرح الإيجاز
٤٩ ـ شرح ما يجوز وما لا يجوز من النهاية
٥٠ ـ الاختلاف الواقع بين شيخنا المفيد وسيّدنا المرتضىٰ في مسائل كلاميّة تُعدّ (٩٥) مسألة

---

(١) كتاب الشهاب للقاضي القضاعي، شرحه المترجم سنة (٥٥٣). (المؤلّف)
(٢) ألّفه سنة (٥٦٢). (المؤلّف)
(٣) هي منظوماته. (المؤلّف)

هذا ما وقفنا عليه من تآليف المترجم، وأحسب اتّحاد بعض منها مع بعض آخر، كالتلخيص مع لباب الأخبار، وأُمّ القرآن مع بعض تفاسيره.

خلفه الصالح:

وخلفه أولاد فقهاء أعلام المذهب، وهم: الشيخ أبو الفرج عماد الدين عليّ بن قطب الدين، فقيه ثقة كما في فهرست الشيخ منتجب الدين[١]، يروي عن والده القطب السعيد وعن جماعة من أعاظم الطائفة، منهم:

السيّد ضياء الدين فضل الله بن عليّ الراوندي الكاشاني.

جمال الدين حسين بن عليّ أبو الفتوح الرازي، المفسّر الكبير.

سديد الدين محمود بن عليّ بن الحسن الحمصي الرازي.

أمين الدين أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب مجمع البيان.

الشيخ عبدالرحيم بن أحمد البغدادي الشهير بابن الإخوة.

نصّ على ذلك كلّه صاحب المعالم في إجازته الكبيرة، ويروي عنه الفقيه الكبير الشيخ أبو طالب نصير الدين عبدالله بن حمزة بن الحسن بن عليّ بن نصير الطوسي، والشيخ محمد بن جعفر بن أبي البقاء الحلّي المعروف بابن نما المطلق.

ترجمه شيخنا الحرّ العاملي في أمل الآمل[٢] مرّة تحت عنوان: عليّ بن قطب الدين أبي الحسين الراوندي، وأُخرىٰ بعنوان: عليّ ابن الإمام قطب الدين سعيد الراوندي، وقال في الموضع الأوّل: يروي عنه الشهيد. انتهى. وهذا اشتباه بيّن؛ إذ الشيخ عليّ هذا من أعلام القرن السادس وشيخنا الشهيد ولد سنة (٧٣٤).

---

(١) فهرست منتجب الدين: ص١٢٧ رقم٢٧٥.

(٢) أمل الآمل: ١٧١/٢ و١٨٨ رقم٥١١ و٥٥٩ وفيه: أبي الحسن.

وللشيخ عليّ هذا ولد عالم ذكره الشيخ منتجب الدين في الفهرست[١]، وأطراه بالفضل والعلم، ألا وهو الشيخ أبو الفضائل برهان الدين محمد بن عليّ بن قطب الدين.

٣٨٤/٥ وولد المترجم الثاني: الشيخ نصير الدين أبو عبدالله الحسين بن قطب الدين، أحد شهداء أعلام الدين وحملة العلم والفضيلة، ترجمناه في كتابنا ـ شهداء الفضيلة (ص ٤٠).

وولده الثالث. الفقيه ظهير الدين أبو الفضل محمد بن قطب الدين، أصفقت المعاجم على الثناء عليه بالإمامة والثقة والعدل.

توفّي المترجم ـ القطب السعيد ـ ضحوة يوم الأربعاء، الرابع عشر من شوّال سنة ثلاث وسبعين وخمسمئة، كما في إجازات البحار (ص ١٥) نقلاً عن خط شيخنا الشهيد الأوّل ﷺ، وفي لسان الميزان[٢] نقلاً عن تاريخ الريّ لابن بابويه: إنّه توفّي في ثالث عشر شوّال، وقبره في الصحن الجديد من الحضرة الفاطميّة بقم المشرّفة.

---

(١) فهرست منتجب الدين: ص ١٧٢ رقم ٤١٩.

(٢) لسان الميزان: ٥٩/٣ رقم ٣٧٦٢.

ـ ٥٥ ـ

سبط ابن التعاويذي

المولود (٥١٩)

المتوفّى (٥٨٤)

٣٨٥/٥

يـــاسميَّ النـــبيِّ يـابنَ عـليّ ... قـامع الشرك والبـتول الطـهورِ

أنت تسـمو عـلىٰ البريّـةِ طـرّاً ... بمـحلٍّ عـالٍ وبـيتٍ كـبيرِ

عـنكمُ يـؤخذُ الوفـاء ومـنكم ... يجتدي[1] الناس كلّ خـير وخـيرِ

كيف أخـلفتني ومـا الخـلفُ للمـ ... ـعاد من عـادةِ المـوالي الصـدورِ

أنت يـابن المختارِ أكـرمُ مـن أن ... تـنظر في أمـرٍ مسـتفادٍ حـقيرِ

أنت أوليـتنيه مـنك ابـتداءً ... غـير مـا مُكـرهٍ ولا مجـبورِ

وأخـو الفـضل مـن يُسـاعد في الشـ ... ـدَّة لا في الرخـاءِ والمـيسورِ

أيّ عـذرٍ يـنوبُ عـنك ومـا نـا ... بك وجـهُ الصـوابِ بـالمعذورِ[2]

ومـتىٰ مـا استمرَّ خُـلفُكَ للوعـ ... ـدِ ولم تـعتذرْ عـن التأخـيرِ

صرتُ مـن جملةِ النـواصب لا آ ... كُـلُ غـيرَ الجـرّي والجـرجيرِ

وتـغسّلتُ واكـتحلت ثـلاثاً ... وطـبخت الحـبوبَ في عـاشورِ

---

(١) في مطبوع ديوانه: يجتدي. (المؤلّف)

(٢) في ديوانه المطبوع: وما تارك وجه الصواب بالمعذور. (المؤلّف)

وطـويتُ الأحـزان فـيه ولم أُبـ ـدِ سروراً في يومِ عيدِ الغديرِ
وتـبدّلتُ مـن مـبيتيَ في مشـ ـهد موسىٰ[1] بجامعِ المنصورِ
وتـطهّرت مـن إنـاءٍ بهـ ـوديّ وفضّلته على الخنزيرِ
ورآني أهـل التشيّع في الكـر خ بـتاموسة وذيـلٍ قـصيرِ
٣٨٦/٥ زائـراً قـبر مـصعب بـعد ماكـنـ ـت أُوالي دفـين قـبر النـذورِ[2]
وتخـيَّرت أن يكـون الزبـيديُّ[3] رفـيقي في العـرض يـوم النشورِ
وتـراني في الحـشر فـاطمةُ الطهـ ـر وكـفِّي في كـفِّه المـبتورِ
وتكون المسؤولَ أنتَ عن مؤمنٍ ألـ ـقيته غـداً في سـواء السعيرِ

هذه الأبيات أخذناها من ديوان المترجم المخطوط[4]، كتبها إلى نقيب الكوفة وشريفها المعظّم السيّد محمد بن مختار العلوي، يعاتبه على عدم الوفاء بوعد كان وعده به، وهي على وتيرة تترية ابن منير، ولها أشباه ونظائر مرّ الإيعاز إليها في (٣٢٩/٤ ـ ٣٣١).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الشاعر

أبو الفتح محمد بن عبيدالله[5] البغدادي، يُعرف بابن التعاويذي وبسبط ابن التعاويذي، وكلاهما نسبة إلى جدّه لأمّه أبي محمد المبارك بن المبارك الجوهري، المعروف بابن التعاويذي، المولود بالكرخ سنة (٤٩٦)، والمتوفّى في جمادى الأولى سنة (٥٥٣)، ودفن بمقبرة الشونيزيّة.

---

(١) يعني مشهد الإمام موسى بن جعفر ـ صلوات الله عليهما ـ بالكاظمية. (المؤلّف)

(٢) كان قبر مصعب يزار في القرون الأُولى، كما مرّ: ص١٩٤ من هذا الجزء. وقبر النذور مرّ تفصيله في ص١٩٩. (المؤلّف)

(٣) هو لعين الأُمّة عبدالرحمن بن ملجم المرادي، قاتل أمير المؤمنين عليه السلام. (المؤلّف)

(٤) توجد في مطبوع ديوانه صفحة ٢١٤. (المؤلّف)

(٥) في غير واحد من المصادر: عبدالله. (المؤلّف)

كان المترجم في الصدر من شعراء الشيعة، وفي الطليعة من كتّابها الأفذاذ، يزدهي العراق بشعره المبهج وأدبه المبتلج، كما أنّ الكتب ضاءت بألقٍ من كلمه، وضاعت بعبقٍ من نشر فمه، وقد أصفقت المعاجم على الثناء عليه، وذكر فضله الظاهر ومآثره الجمّة، ففي معجم الأُدباء[1] (٣١/٧): كان شاعر العراق في وقته، وكان كاتباً بديوان الأقطاع ببغداد، واجتمع به العماد الكاتب الأصبهاني لمّا كان بالعراق وصحبه مدّة، فلمّا انتقل العماد إلى الشام واتصل بالسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب كان ابن التعاويذي يراسله، فكان بينهما مراسلات ذكر بعضها العماد في الخريدة، وعمي أبو الفتح في آخر عمره سنة (٥٧٩)، وله في ذلك أشعار كثيرة يندب بها بصره وزمان شبابه، ومدح السلطان / صلاح الدين بثلاث[2] قصائد أنفذها إليه ٣٨٧/٥
من بغداد، إحداها عارض بها قصيدة أبي منصور عليّ بن الحسن المعروف بصرّدر[3]، التي أوّلها:

أكذا يُجازى ودُّ كلّ قرين . . . . . .

فقال ابن التعاويذي وأحسن ما شاء:

إن كان دينُكَ في الصبابة ديني ... فقف المطيّ برملتي يَبرينِ[4]
والثم ثرىً لو شارفت بي هضبَهُ ... أيدي المطيّ لثمتُها بجفوني

---

(١) معجم الأُدباء: ٢٣٥/١٨.

(٢) توجد في ديوان المترجم في مدح صلاح الدين يوسف ست قصائد لا ثلاث، ولعلّه أنفذ منها إليه ثلاثاً. (المؤلّف)

(٣) أبو منصور عليّ بن الحسن الكاتب الشاعر، المتوفّى سنة (٤٦٥) مترجم في غير واحد من المعاجم. (المؤلّف)

(٤) يبرين ـ بالفتح ثمّ السكون ـ: رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة، وقيل: إنّه من أصقاع البحرين، به منبران، وهناك الرمل الموصوف بالكثرة [معجم البلدان: ٤٢٧/٥]. (المؤلّف)

وانشد فؤادي في الظباء معرّضاً ... فبغيرِ غـزلانِ الصريمِ جـنوني
ونشـيدتي بـين الخـيام وإنّمـا ... غـالطتُ عـنها بـالظباء العـينِ
لولا العِدى لم أُكنِ عن ألحاظِها ... وقـدودِها بجآذرٍ وغـصونِ
لله ما اشـتملت عـليه قـبائُهمْ ... يوم النـوى مـن لؤلؤٍ مكـنونِ
من كـلّ تـائهةٍ عـلىٰ أتـرابِهـا ... في الحسن غانيةٍ عن التحسينِ
خَوْد تُري قمرَ السماءِ إذا بـدت ... مـا بـين سـالفةٍ لهـا وجـبينِ
غادين ما لمعتْ بروقُ ثغورِهمْ ... إلّا استهلّت بـالدموعِ شـؤوني[1]
إن تُنكروا نفسَ الصبا فـلأنّها ... مـرّتْ بـزفرةِ قـلبيَ المحـزونِ
وإذا الركائبُ في المسيرِ تلفّتتْ ... فـحنينُها لتـلفّتي وحـنيني
ياسَلمُ إن ضاعت عهودي عندكمْ ... فأنا الذي استودعتُ غيرَ أمينِ
أوعدتُ مغبوناً فما أنا في الهوىٰ ... لكـمُ بأوّلِ عـاشقٍ مـغبونِ
رفقاً فقد عسفَ الفراقُ بطلقِ الـ ... ـعبراتِ في أسرِ الغـرامِ رهـينِ

وذكر من القصيدة (٣٢) بيتاً[2]، ونقتطف ممّا ذكره من قصيدته الثانية أبياتاً من أوّلها[3]: ٣٨٨/٥

حتّام أرضىٰ في هواكَ وتـغضبُ ... وإلىٰ مـتىٰ تجـني عـليّ وتـعتبُ
مـا كـان لي لولا مـلالُكَ زلّـةٌ ... لمّـا مـللتَ زعـمتَ أنّي مـذنبُ
خذ في أفانينِ الصـدودِ فـإنّ لي ... قـلباً عـلى العـلّاتِ لا يـتقلّبُ

---

(١) في مطبوع ديوانه: جفوني. (المؤلّف)

(٢) القصيدة (٧١) بيتاً، نظمها سنة (٥٧٥) ببغداد وأرسلها إلى دمشق، توجد في ديوانه المطبوع: ص٤٢٠. (المؤلّف)

(٣) القصيدة (٨١) بيتاً، نظمها سنة (٥٨٠) وأنفذها على يد رسوله إلى دمشق، توجد في ديوانه المطبوع: ص٢٢. (المؤلّف)

أتظنّني أضمرتُ يوماً سلوةً هيهاتَ عطفُكَ من سلوّي أقربُ
لي فيك نار جوانح ما تنطفي شوقاً وماءُ مدامع لا ينضبُ

ثمّ ذكر أبياتاً من قصيدته الثالثة اللاميّة، وذكر من شعره قوله من قصيدة يندب بصره:

حالان مسّتني الحوا دث منهما بفجيعتينِ
إظلام عين في ضيا ءٍ من مشيبٍ سرمدينِ[1]
صبح وإمساء معاً لا خلفةً فاعجبْ لذينِ
قد رحتُ في الدنيا من السرّاءِ صِفرَ الراحتينِ
أسوان لاحيٌّ ولا ميتٌ كهمزةِ بين بينِ

قال الأميني: هذه القصيدة تحتوي (٥٩) بيتاً، مطلعها الموجود:

أترىٰ تعودُ لنا كما سلفت ليالي الأبرقينِ

ويقول فيها:

فأناخ في آلِ الرسولِ مجاهراً برزيئتينِ
بدءاً برزءٍ في أبي حسن وعَوْداً في الحسينِ
الطيّبين الطاهرين الخيّرين الفاضلينِ
المدليينِ إلى النبيِّ محمدٍ بقرابتينِ[2]

---

(١) في مطبوع ديوانه:

إظلام عينٍ في ضيا ءٍ مشيب رأس سرمدين

(المؤلّف)

(٢) ذكرت في ديوانه المطبوع: ص٤٣٥. (المؤلّف)

وذكر الحموي[1] من شعره قوله:

٣٨٩/٥ سقاكِ سارٍ من الوسميِّ هتّانُ ... ولا رقَت للغوادي فيك أجفانُ

يا دار لهوي وإطرابي ومعهد ... أترابي وللّهو أوطارٌ وأوطانُ[2]

أعائدٌ ليَ ماضٍ من جديدِ هوىً ... أبليتُه وشبابٌ فيكِ فينانُ[3]

إذ الرقيبُ لنا عينٌ مساعدةٌ ... والكاشحون لنا في الحبِّ أعوانُ

وإذ جميلَةُ توليني الجميلَ وعنـ ... ـد الغانياتِ وراءالحسنِ إحسانُ

ولي إلى البانِ من رمل الحمىٰ طرفٌ ... فاليومَ لا الرملُ يصبيني ولا البانُ

وما عسىٰ يُدرك المشتاقُ من وطرٍ ... إذا بكى الربعُ والأحبابُ قد بانوا

إنَّ المغاني معانٍ والمنازل أمـ ... ـواتٌ إذا لم يكن فيهنَّ سكّانُ

لله كم قمرت لُبِّي بجوٍّ أقـ ... ـمارٌ وكم غازلتني فيك غزلانُ

وليلةَ باتَ يجلو الراحَ من يدِهِ ... فيها أغنُّ خفيفُ الروحِ جذلانُ

خالٍ من الهمِّ في خلخاله حَرَجٌ ... فقلبهُ فارغٌ والقلبُ ملآنُ

يُذْكي الجوىٰ باردٌ من ريقِه شبمٌ ... ويوقدُ الظرفَ طرفٌ منه وسنانُ[4]

إن يُمسِ ريَّانَ من ماءِ الشبابِ فلي ... قلبٌ إلىٰ ريقهِ المعسولِ ظمآنُ

بين السيوف وعينيهِ مشاركةٌ ... من أجلها قيل للأغمادِ أجفانُ

فكيف أصحو غراماً أو أُفيق جوىً ... وقدُّه ثملٌ بالتِّيهِ نشوانُ

أفديه من غادرٍ بالعهد غادرني ... صدوده ودموعي فيه غُدرانُ

في خدِّه وثناياه ومقلتِهِ ... وفي عذاريه للعشّاقِ بستانُ

---

(١) معجم الأُدباء: ١٨/٢٤٤ ـ ٢٤٩.

(٢) في ديوانه: وللّهو والإطراب أوطاني. (المؤلّف)

(٣) أي غضّ ناعم. (المؤلّف)

(٤) في ديوانه: ويوقظ الوجد طرف منه وسنان. شبم: شديد البرودة. (المؤلّف)

شـــقائقٌ وأقـــاحٍ نـبته خـضلٌ[١] ونرجسٌ أنا منه الدهرَ سكـرانُ[٢]

٣٩٠/٥ وكان له راتب في الديوان فلمّا عمي طلب أن يجعل باسم أولاده، ثمّ كتب هذه القصيدة ورفعها إلى الخليفة الناصر التمس بها تجديد راتب مدّة حياته:

خـــليفة الله أنت بـالدين والدنـيا وأمـــــر الإســـــلام مـــضطلعُ

إلى آخر [الأبيات]

ثمّ قال: وكلُّ شعر أبي الفتح غرر، وديوانه كبير يدخل في مجلّدين جمعه بنفسه قبل أن يضرّ، وافتتحه بخطبة لطيفة، ورتّبه على أربعة أبواب، وما حدّث من شعره بعد العمى سمّـاه الزيادات، وهي ملحقة ببعض نسخ ديوانه المتداولة وبعض النسخ خلو منها، وله كتاب سمّـاه الحجبة والحجّاب، في مجلّد كبير ونسخه قليلة.

ولد أبو الفتح ابن التعاويذي في اليوم العاشر من رجب سنة (٥١٩) وتوفّي في ثاني شوّال سنة (٥٨٣) ببغداد، ودفن في مقبرة باب أبرز. انتهى ملخصاً.

وفي تاريخ ابن خلكان[٣] (١٢٣/٢): أبو الفتح ابن التعاويذي نسب إلى جـده لأُمّه أبي محمد المبارك؛ لأنّه كفله صغيراً ونشأ في حجره، وكان أبو الفتح هذا شاعر وقته لم يكن مثله، جمع شعره بين جزالة الألفاظ وعذوبتها، ورقّة المعاني ودقّتها، وهو في غاية الحسن والحـلاوة، وفيما أعـتقده لم يكـن قـبله بمـئتي سـنة مـن يُـضاهيه،

---

(١) شقائق ـ ويقال له شقائق النعمان ـ: نبت بستاني أحمر. والأقـاحي جمـع الأقـحوان: هـو زهـر البابونج. (المؤلّف)

(٢) فيه تصحيف وصحيحه: ونرجس عبق غض وريحان. وبعده قوله:

ما زال يمزج كأسي من مراشفه بقهوة أنا منها الدهر سكران

والقصيدة تناهز (٧٧) بيتاً نظمها سنة (٥٨١) يمدح بها الناصر لدين الله في عيد الفطر، توجد في ديوانه: ص٤١٢. (المؤلّف)

(٣) وفيات الأعيان: ٤٦٦/٤ رقم ٦٨٠.

ولا يُؤاخذني من يقف على هذا الفضل فإنّ ذلك يختلف بميل الطباع، ولله درّ القائل:

وللناس فيما يعشقون مذاهبُ

وكان كاتباً بديوان المقاطعات، وعمي في آخر عمره سنة (٥٧٩) ثمّ ذكر ما يقرب من كلام نقلناه عن معجم الأُدباء[١]، وروى من شعره ما يربو على سبعين بيتاً، وقال: أوردت هذه المقاطيع من شعره لكونها مستملحة، وأمّا قصائده المشتملة على النسيب والمدح فإنّها في غاية الحسن، وصنّف كتاباً سمّاه الحجبة والحجّاب، وترجمه العماد الأصبهاني في كتاب الخريدة وأثنى عليه بقوله: هو شاب فيه فضل، وآداب، ورئاسة، وكياسة، ومروّة، وأبوّة، وفتوّة، وجمعني وإيّاه صدق العقيدة في عقد الصداقة، وقد كملت به أسباب الظرف واللطف واللباقة، وكانت ولادته في العاشر من رجب يوم الجمعة سنة (٥١٩) وتوفّي في ثاني شوّال سنة أربع وقيل: ثلاث وثمانين وخمسمئة ببغداد، ودُفن في باب أبرز. وقال ابن النجّار: مولده يوم الجمعة ومات يوم السبت (١٨) شوّال. انتهى تلخيص ما في تاريخ ابن خلكان.

وذكره[٢] أبو الفداء في تاريخه (٨٠/٣)، وابن شحنة في روض المناظر، وابن كثير في تاريخه (٣٢٩/١٢)، وصاحب شذرات الذهب (٢٨١/٤)، ومؤلّف نسمة السحر (ج٢). ولم أجد خلافاً في تاريخ ولادته غير أن عبدالحيّ أرّخه في شذراته بسنة (٥١٠) ولم نقف على مصدره. ٣٩١/٥

وترجمه اليافعي في موضعين من مرآة الجنان (٣٠٤/٣، ٤٢٩)، وقال في الموضع الأول: ذكر بعض المؤرّخين موته في سنة (٥٥٣)، وذكر بعضهم في سنة أربع وثمانين.

---

(١) معجم الأُدباء: ٢٣٥/١٨.

(٢) المختصر في تاريخ البشر: ٧٦/٣، روض المناظر: ١٧١/٢، البداية والنهاية: ٤٠٢/١٢ حوادث سنة ٥٨٣هـ، شذرات الذهب: ٤٦٢/٦ حوادث سنة ٥٨٤هـ، وفيه كما في غيره من المصادر: أنّه ولد سنة ٥١٩، نسمة السحر: مج٩/ج٥١٣/٢.

انتهى. قد عرفت أنّ سنة (٥٥٣) هي تاريخ وفاة جدّ المترجم له المعروف بابن التعاويذي، ورثاه سبطه في وقته، واشتبه الأمر على بعض المؤرّخين بموت المترجم له، ولعلّه لشهرتهما بابن التعاويذي.

وتوجد ترجمته في تاريخ آداب اللغة العربيّة[١] وفيه: أنّه توفّي سنة (٥٣٨)، وأحسبه تصحيف (٥٨٣)، وقال فريد وجدي في دائرة المعارف (٧٧٧/٦): إنّه ولد سنة (٥١٦) وتوفيّ سنة (٥٨٣ أو ٥٨٦)، وفي كلا التاريخين تصحيف.

والواقف على ديوان المترجم جدّ عليم بتاريخ وفاته، إذ قصائده مؤرّخة بسنيّ نظمها، وأكثرها من سنة سبعين إلى أربع وثمانين، وفيه قصيدته في رثاء جدّه المبارك، المتوفّى سنة (٥٥٣) وهي مؤرّخة بها، وله قصيدتان مؤرّختان بسنة (٥٨٣) إحداهما في مدح الناصر لدين الله أبي العباس أحمد، والأخرى في مدح الوزير جلال الدين أبي المظفّر عبيدالله بن يونس وتهنئته بالوزارة، نظمها في عيد الأضحى من سنة (٥٨٣)، فبعد كون وفاته في شوّال من المتسالم عليه لم يبقَ إشكال في أنّه توفّي سنة (٥٨٤)، والله العالم.

ومن شعره قوله في رثاء الإمام السبط الشهيد ـ صلوات الله عليه:

أرقتُ للمع برقٍ حاجريٍّ[٢] تألّق كاليماني المشرفيّ
أضاء لنا الأجارعَ مستطيراً سناه وعاد كالنبضِ الخفيّ[٣]

---

(١) مؤلّفات جرجي زيدان الكاملة ـ تاريخ آداب اللغة العربية ـ: ج ٢٥٣/١٤.

(٢) حاجري: نسبة إلى حاجر كانت بليدة بالحجاز فاندرست، وقد استعملها الشعراء كثيراً في شعرهم، وقد أكثر أبو يحيى عيسى بن سنجر الإربلي، المتوفّى (٦٣٢) استعمالها في شعره، فلُقّب بالحاجري وعرف به، ولم يكن منها. (المؤلّف)

(٣) وفي المطبوع من ديوانه:

أضاء لنا الأجارع مسبطرّاً وعاد سناه كالبيض الخفي (المؤلّف)

كأنَّ وميضَهُ لمعُ الثنايا ... إذا ابتسمت وإشراقُ الحليِّ
فأذكَرَني وجوهَ الغيدِ بيضاً ... سوالفُها ولم أكُ بالنسيِّ ٣٩٢/٥
وعصرَ خلاعةٍ أحمدت فيه الـ ... ـشباب وصحبة العيش الرخيِّ
وليلىٰ بعد ما مطلت ديوني ... ولا حالت عن العهد الوفيِّ
منعّمةً شقيتُ بها ولولا الـ ... ـهوىٰ ما كنت ذا بالٍ شقيِّ
تزيدُ القلبَ بلبالاً ووجداً ... إذا نظرتْ بطرفٍ بابليِّ
أتيهُ صبابةً وتتيهُ حسناً ... فويلٌ للشجيِّ من الخليِّ
إذا استشفيتُها وجدي رمتني ... بداءٍ من لواحظها دويِّ
ولولا حبُّها لم يُصْبِ قلبي ... سنا برقٍ تألّق في دجيِّ[1]
أجاب وقد دعاني الشوق دمعي ... وقِدماً كنت ذا دمعٍ عصيِّ
وقفتُ على الديارِ فما أصاختْ ... معالمُها لمحتزنٍ بكيِّ
أُروِّي تُربَها الصادي كأنّي ... نزحت الدمعَ فيها من ركيِّ
ولو أكرمتِ دمعَكِ يا شؤونيَ ... بكيتِ على الإمامِ الفاطميِّ
على المقتولِ ظمآناً فجودي ... على الظمآنِ بالجفنِ الرويِّ
علىٰ نجمِ الهدىٰ الساري وبحرِ الـ ... ـعلومِ وذروةِ الشرفِ العليِّ
على الحامي بأطرافِ العوالي ... حمى الإسلامِ والبطلِ الكميِّ
على الباعِ الرحيبِ إذا ألمّتْ ... به الأزماتُ والكفِّ السخيِّ
علىٰ أندى الأنامِ يداً ووجهاً ... وأرجحِهِمْ وقاراً في النديِّ
وخيرِ العالمينِ أباً وأُمّاً ... وأطهرِهِمْ ثرىٰ عِرقٍ زكيِّ
لئِن دفعوه ظلماً عن حقوقِ الـ ... ـخلافةِ بالوشيج السمهريِّ
فما دفعوه عن حسبٍ كريمٍ ... ولا ذادوه عن خُلقٍ رضيِّ

---

(١) كذا في ديوانه المخطوط، وفي المطبوع: في حبيّ. الحبيّ: السحاب الكثيف الذي يدنو من الأرض. (المؤلّف)

لقد فصموا عرى الإسلامِ عَوداً ... وبَـدءاً في الحسين وفي عـليٍّ
ويـومُ الطفِّ قـام ليـومِ بـدرٍ ... بأخـذ الثـارِ في آلِ النـبيِّ
فـثنّوا بـالإمام أمـا كـفاهم ... ضلالاً ما جـنوه عـلى الوصيِّ
رمـوهُ عـن قـلوبٍ قـاسياتٍ ... بأطـراف الأسـنّةِ والقـسيِّ ٣٩٣/٥
وأسرىٰ مُقدِماً عمرُ بـنُ سـعد ... إليـه بكـلِّ شـيطانٍ غـويِّ
سفوكٍ للدماء عـلى انـتهاكِ الـ ... ـمحارم جـدّ مِقدامٍ جـريِّ
أتـاه بمـحنقينَ تجـيشُ غـيظاً ... صـدورُهمُ وجـيشٍ كـالأتيِّ
أطـافوا محـدقينَ بـه وعـاجوا ... عـليهِ بكـلِّ طـرفٍ أعـوجيِّ
وكـلّ مـثقّفٍ لَـدن وعـضبٍ ... سريجـيّ ودرعٍ سـابريِّ[1]
فأنحـوا بـالصوارمِ مسرعاتٍ ... عـلى البرِّ النـقيِّ ابـن النـقيِّ
وجـوهُ النـار مظلمةً أكـبّت ... عـلى الوجـهِ الهـلاليِّ الوضيِّ
فـيا لكَ مـن إمـامٍ ضرَّجـوه الـ ... ـدم القـاني بخـرصانِ القـنيِّ[2]
بكـته الأرضُ إجـلالاً وحـزناً ... لمـصرعِه وأمـلاكُ السـميِّ
وغـودرتِ الخـيامُ بـغير حـامٍ ... يُـناضلُ دونهـنَّ ولا وليِّ
فما عطفَ البغاةُ عـلى الفـتاةِ الـ ... ـحصانِ ولا على الطفلِ الصبيِّ
ولا بـذلوا لخـائفةٍ أمـاناً ... ولا سمـحوا لظـمآنٍ بـريِّ
ولا سـفروا لثـاماً عـن حـياءٍ ... ولا كـرمٍ ولا أنـفٍ حَمـيِّ
وساقوا ذود أهـلِ الحـقِّ ظـلماً ... وعـدوانـاً إلى الوِرد الوبيِّ
تَذودُهمُ الرمـاحُ كـما يُـذادُ الـ ... ـركابُ عـن المـواردِ بـالعِصيِّ

---

(١) المثقّف: الرمح، ويقال: ثقف الرمح أي قوّمه وسوّاه. اللدين: اللـيّن. العـضب: السـيف القـاطع. السريجي: نسبة إلى رجل اسمه سريج كان ماهراً بصنعة السيوف. السابري: درع دقيقة النسج محكمة. (المؤلّف)

(٢) الخرصان ـ جمع الخرص ـ: الرمح القصير، السنان. القنا ـ جمع القناة ـ الرمح أو عوده. (المؤلّف)

وساروا بالكرائمِ من قريشٍ سبايا فوق أكوار المطيِّ
فسيا لله يوم نعوه ماذا وعىٰ سمعُ الرسول من النعيِّ
ولو رام الحياةَ نجا إليها بعزمتِهِ نجاءَ المضرحيِّ[1]
ولكنَّ المنيّةَ تحت ظلِّ ال رقاقِ البيضِ أجدرُ بالأبيِّ
فياعُصَبَ الضلالةِ كيف جزتمْ عناداً عن صراطِكمُ السويِّ
٣٩٤/٥ وكيف عدلتمُ مولودَ حِجرِ ال نبوّةِ بالغويِّ ابن الغويِّ[2]
فألقيتمْ وعهدُكمُ قريبٌ وراء ظهورِكم عهدَ النبيِّ
وأخفيتمْ نفاقكمُ إلىٰ أن وثبتمْ وثبةَ الذئبِ الضريِّ
وأبديتمْ حقودَكمُ وعُدتمْ إلى الدينِ القديمِ الجاهليِّ
ولولا الضغنُ ما ملتمْ علىٰ ذي الـ ـقرابةِ للبعيدِ الأجنبيِّ
كفىٰ خزياً ضمانُكمُ لقتلِ الـ ـحسينِ جوائزَ الرفدِ السنيِّ
وبيعكمُ لأُخراكم سفاهاً بمبرورٍ من الدنيا بريِّ[3]
وحسبكمُ غداً بأبيه خصماً إذا عُرِفَ السقيمُ من البريِّ
صليتم حزبه بغياً فأنتم لنارِ اللهِ أولىٰ بالصليِّ
وحرّمتمْ عليهِ الماءَ لؤماً وأسقينا إلى الخلق الدنيِّ[4]
وأوردتمْ جيادَكمُ وأظمي تموهُ شربتمُ غيرَ الهنيِّ
وفي صفّينَ عاندتمْ أباهُ وأعرضتمْ عن الحقِّ الجليِّ

---

(١) نجا ينجو نجاءً: أسرع وسبق. المضرح والمضرحي: الصقر، النسر الطويل الجناح. (المؤلّف)

(٢) هذا البيت حرّفته يد الطبع عن ديوانه. (المؤلّف)

(٣) في نسخة أُخرىٰ صحيحة:

وبيعتكم لأخزاكم سفاهاً بمنزور من الدنيا بكيِّ

المنزور من النزر: أي القليل. بكيّ: القليل، يقال: أيدٍ بكاء: أي قليلة العطاء. (المؤلّف)

(٤) في نسخة: وإسفافاً إلى الخلق الدنيّ، وفي ديوانه المطبوع: وإشفاقاً. (المؤلّف)

وخـادعتم إمـامَكمُ خـداعـاً ... أتـيتم فـيه بـالأمرِ الفـريِّ
إمـاماً كـان يُـنصفُ بـالقضايا ... ويأخـذُ للـضعيفِ مـن القـويِّ
وأنكرتم حديثَ الشمسِ رُدّتْ ... لهُ وطـويتمُ خـبرَ الطـويّ[1]
فـجوزيتمْ لبـغضكمُ عـليّاً ... عذابَ الخلدِ في الدركِ القصيِّ
سأُهـدي للأئمّـة مـن سلامي ... وغُـرٌ مـدائـحي أزكـىٰ هَـديِّ
سـلاماً أُتـبع الوسمـيّ مـنه ... عـلىٰ تـلك المشـاهدِ بـالوليِّ[2]
وأكسـو عـاتقَ الأيّـام مـنها ... حـبائرَ كـالرداءِ العـبقريِّ ٣٩٥/٥
حسـاناً لا أُريـد بهـنَّ إلّا ... مسـاءةَ كـلِّ بـاغٍ خـارجـيِّ
يـضوعُ لها إذا نُـشرت أريـجٌ ... كـنشرِ لطـائمِ المسكِ الذكـيِّ[3]
كأنـفاسِ النسـيم سرىٰ بـليلٍ ... يهـزُّ ذوائبَ الوردِ الجـنيِّ
لِـطيبةَ والبـقيعِ وكـربلاءٍ ... وسـامراءَ تـغدو والغـريِّ
وزوراءِ العراقِ وأرضِ طـوسٍ ... سقاها الغـيثُ مـن بـلدٍ قـصيِّ
فـحيّا اللهُ مـن وارتـه تـلك الـ ... ـقبابُ البـيضُ مـن حَـبرٍ تـقيِّ
وأسـبل ثـوبَ رحمـته دراكـاً ... عـليها بـالغدوِّ وبـالعشيِّ
فـذخري للـمعاد ولاءُ قـومٍ ... بهم عُرِفَ السعيُد مـن الشـقيِّ
كـفاني عـلمهمْ أنّي مُـعادٍ ... عـدوَّهمُ مـوالٍ للـوليِّ[4]

---

(١) الطوى والطوية: البئر المطوية، أشار بهذا البيت إلى حديث ردّ الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام، وقد أسلفناه وكلمات الأعلام حوله في الجزء الثالث: ص١٢٦ ـ ١٤١، وإلى حديث انحداره عليه السلام بئراً بعيدة القعر ليلة بدر، وقد مرّ في الجزء الثالث: ص٣٩٥، وقد ذكره الإمام أحمد في المناقب [ص١١٦ ح١٧١]. (المؤلّف)

(٢) الوسمي: أوّل مطر الربيع. والولي: المطر بعد المطر. (المؤلّف)

(٣) لطائم ـ جمع اللطيمة ـ: نافجة المسك. (المؤلّف)

(٤) هذه القصيدة ذكر منها صاحب نسمة السحر (٤٥) بيتاً، [ج٩/ج٢/٥١٤]، ونحن أخذناها من ديوانه المخطوط. (المؤلّف)


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

شعراء الغدير

في

القرن السابع

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ ـ أبو الحسن المنصور بالله
٢ ـ مجد الدين بن جميل
٣ ـ الشوّاء الكوفي الحلبي
٤ ـ كمال الدين الشافعي
٥ ـ أبو محمد المنصور بالله
٦ ـ أبو الحسين الجزّار
٧ ـ [القاضي نظام الدين]
٨ ـ شمس الدين محفوظ
٩ ـ بهاء الدين الإربلي


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ـ ٥٦ ـ

أبو الحسن المنصور بالله

وُلد (٥٦١)

توفّي (٦١٤)

بني عمّنا إنّ يومَ الغديرِ ... يشهدُ للفارسِ المعلمِ ٣٩٦/٥

أبونا عليٌّ وصيُّ الرسولِ ... ومن خصّه باللوا الأعظمِ

لكم حرمةٌ بانتسابٍ إليه ... وها نحن من لحمهِ والدمِ

لئِن كان يجمعنا هاشمٌ ... فأين السنام من المنسمِ

وإن كنتم كنجومِ السماء ... فنحنُ الأهلّةُ للأنجمِ

ونحن بنو بنته دونكمْ ... ونحن بنو عمّه المسلمِ

حماه أبونا أبو طالبٍ ... وأسلم والناسُ لم تُسلمِ

وقد كان يكتمُ إيمانَهُ ... فأمّا الولاء فلا يكتمِ

وأيّ الفضائلِ لم نحوِها ... ببذلِ النوالِ وضرب الكمي

قَفَوْنا محمدَ في فعلِهِ ... وأنتمْ قفوتمْ أبا مجرمِ[1]

هدىً لكم الملكَ هديَ العروسِ ... فكافيتموهُ بسفكِ الدمِ

ورثنا الكتابَ وأحكامَهُ ... علىٰ مفصحِ الناسِ والأعجمِ

فإن تفزعوا نحو أوتارِكمْ ... فزعنا إلىٰ آيهِ المحكمِ

أشربُ الخمورِ وفعلُ الفجورِ ... من شِيَمِ النفرِ الأكرمِ

---

(١) يعني أبا مسلم الخراساني عبدالرحمن القائم بالدعوة العباسية سنة (١٢٩). (المؤلّف)

قتلتمْ هداةَ الورى الطاهرين ... كفعلِ يزيدَ الشقيِّ العمي
فخرتمْ بملكٍ لكمْ زائلٍ ... يقصِّرُ عن ملكِنا الأدومِ
٣٩٧/٥ ولا بدَّ للملكِ من رجعةٍ ... إلىٰ مسلكِ المنهجِ الأقومِ
إلى النفر الشمِّ أهل الكسا ... ومن طلبَ الحقَّ لم يظلمِ

هذه الأبيات نظمها المترجم له في جمادى الأولىٰ سنة (٦٠٢) يعارض بها قصيدة ابن المعتزّ الميميّة التي أوّلها:

بني عمّنا أرجعوا ودّنا ... وسيروا على السنن الأقومِ
لنا مفخرٌ ولكم مفخرٌ ... ومن يُؤثر الحقّ لم يندمِ
فأنتم بنو بنتِهِ دوننا ... ونحن بنو عمّه المسلمِ

وله من قصيدة تشتمل على (٥٥) بيتاً:

عجبتَ فهل عجبتَ لفيضِ دمعٍ ... لموحشةٍ علىٰ طللٍ ورسمِ
وما يغنيك من طللٍ محيلٍ ... لهندٍ أو لجُملٍ أو لنُعمِ
فعدن عن المنازلِ والتصابي ... وهات لنا حديثَ غديرِ خمٍّ
فيا لك موقفاً ما كان أسنىٰ ... ولكن مرَّ في آذان صمِّ
لقد مال الأنامُ معاً علينا ... كأنَّ خروجَنا من خلف ردمِ
هدينا الناس كلَّهمُ جميعاً ... وكم بين المبيَّن والمعمِّي
فكان جزاؤنا منهم قراعاً ... ببيضِ الهندِ في الرهج الأجمِّ
همُ قتلوا أبا حسنٍ عليّاً ... وغالوا سبطَهُ حسناً بسمِّ
وهم حظروا الفراتَ علىٰ حسينٍ ... وما صابوه من نصل وسهمِ (١)

---

(١) توجد القصيدتان في الحدائق الوردية [١٨٣/٢ و ١٦٩]، وجملة من الأولى مذكورة في نسمة السحر [مج٨/ج٣٣٩/٢]. (المؤلّف)

الشاعر

الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن عليّ بن حمزة بن هاشم بن الحسن بن عبدالرحمن بن يحيى بن أبي محمد عبدالله بن الحسين بن ترجمان الدين القاسم بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن ابن الإمام عليّ بن أبي طالب؛ أحد أئمّة الزيديّة في ديار اليمن، قرن بين شرف النسب والمجد المكتسب، / وضمّ إلى شرفه الوضّاح علماً جمّاً، وإلى نسبه العلويّ الشريف ٣٩٨/٥
فضائل كثيرة، جمع بين السيف والقلم فرفّ عليه العِلم والعَلم، وشفع علمه الرائق بأدبه الفائق، فأصبح إمام اليمن في المذهب، وفي الجبهة والسنام من فقهائها، كما أنّه عُدَّ من أفذاذ مؤلّفيها، وأشعر الدعاة من أئمّتها، بل أشعر أئمّة الزيديّة على الإطلاق كما قاله صاحبا الحدائق والنسمة.

كان آية في الحفظ، حكى جمال الدين عمران بن الحسن عن بعض المعروفين بقوّة الحافظة: إنّي أحفظ مئة ألف بيت شعر، وفلان ـ ذكر رجلاً من أهل الأدب ـ يحفظ أيضاً مثلي، ونحن لا نعدُّ حفظنا إلى جنب حفظ الإمام المنصور بالله شيئاً.

وقال عماد الدين ذو الشرفين: رأيت مع الإمام مجلّداً في الشعر فقال: قرأته وحفظته فخذه وسلني عن أيّ قصيدة منه شئت، فجعلت أسأله من أوّله ووسطه وآخره، وأنا أذكر له بيتاً من القصيدة فيأتي بتمامها.

قرأ في الأُصولين على حسام الدين أبي محمد الحسن بن محمد الرصّاص، وألّف كتباً ممتعة في شتّى المواضيع من الفقه وأصوله والكلام والحديث والمذهب والأدب، منها:

١ ـ صفوة الاختيار في أصول الفقه.

٢ ـ حديقة الحكم النبويّة شرح الأربعين السلفيّة.

٣ ـ الشافي في أُصول الدين ـ أربعة أجزاء.

٤ ـ الرسالة الهادية بالأدلّة البادية ، في السبي.

٥ ـ الأجوبة الكافية بالأدلّة الوافية.

٦ ـ الدرّة اليمنيّة في أحكام السبي والغنيمة.

٧ ـ الاختيار المنصوريّة في المسائل الفقهيّة.

٨ ـ الإيضاح لعجمة الإفصاح ، أكثره يتعلّق بالسير.

٩ ـ كتاب الفتاوىٰ، مرتّب علىٰ كتب الفقه.

١٠ ـ الرسالة القاهرة بالأدلّة الباهرة ، في الفقه.

١١ ـ الرسالة الحاكمة بالأدلّة العالمة.

١٢ ـ الناصحة المشيرة بترك الاعتراض على السيرة.

١٣ ـ العقيدة النبويّة في الأُصول الدينيّة.

١٤ ـ الرسالة الفارقة بين الزيديّة والمارقة.

١٥ ـ الرسالة النافعة بالأدلّة القاطعة.

١٦ ـ الرسالة الكافية إلىٰ أهل العقول الوافية.

١٧ ـ الرسالة الناصحة بالأدلّة الواضحة[١].

١٨ ـ الجوهرة الشفّافة في جواب الرسالة الطوّافة[٢].

١٩ ـ الأجوبة الرافعة للإشكال.

٢٠ ـ الزبدة في أصول الدين.

٢١ ـ العقد الثمين في الإمامة.

---

(١) في جزءين: الأوّل في أصول الدين، والثاني في فضائل العترة الطاهرة. (المؤلف)

(٢) رسالة أنشأها رجل متفلسف أشعري مصري تحتوي نيّفاً وأربعين مسألة في أُصول الدين.

(المؤلّف)

٢٢ ـ القاطعة للأوراد في الجهاد. ٣٩٩/٥

٢٣ ـ كتاب تحفة الإخوان.

٢٤ ـ الرسالة التهاميّة، ديوانه.

كان المترجم يجاهد ويجادل دون دعـايته في الإمـامة، وله في ذلك مـواقـف ومجاهدات، وكانت بدء دعوته سنة (٥٩٣) في شهر ذي القعدة، وبايعه الناس في ربيع الأوّل سنة (٥٩٤)، وأرسل دعاته إلىٰ خوارزم شاه المتوفّىٰ (٦٢٢) وتلقّاهم السلطان بالقبول والإكرام، وأشغل ردحاً من الزمن منصّة الزعامة في الديـار اليمـنيّة إلىٰ أن توفّي سنة (٦١٤)، وكانت ولادته سنة (٥٦١)، ومن مختار ما رُثي به قـصيدة ولده الناصر لدين الله أبي القاسم محمد بن عبدالله، وهي واحد وأربعون بيتاً مطلعها:

بني الشـامتين التربُ إن يكُ نـالني ... مصابُ أبي أو هدَّ من عظمه أزري
علىٰ حـين أعـيا المـقرباتِ فـراقُـه ... وشـنّت له أنـيابُ ذي لبـدٍ حـسرِ
فإن يك نسـوانٌ بكـين فـقد بكتْ ... عـليه الثريّـا في كـواكـبها الزهـرِ
وإن تشـمتِ الأعـداءُ يـوماً فـإنّني ... علىٰ حدثانِ الدهرِ كالكوكبِ الدرّي

توجد في الحدائق الورديّة[1] للمترجم ترجمة ضافية في ستّين صحيفة، تحتوي جملة من كتاباته وخطاباته في دعاياته وجهاداته، وشيئاً كثيراً من مناقبه وكراماته ومقاماته، وشطراً وافراً من شعره في مواضيع متنوّعة، ومنه قوله كـتبه إلىٰ زوجـته المسمّاة ـ متعة ـ يُعزّيها عن أخيها:

الحـــمدُ للهِ الذي لم يـزَل ... أحكامُه في خـلقه مـاضيه
وكلٌّ مـن كـان بهـا راضـياً ... فـإنّه في عـيشةٍ راضـيه
وكلٌّ من كـان لهـا سـاخطاً ... فأُمّـــه في ســقرٍ هــاويه

---

(١) الحدائق الوردية: ٢/١٣٣ ـ ١٩٩.

كم قائلٍ قد قال ياليتها ... عند الرزايا كانت القاضيه
يا بنت فضلٍ أين فضلٌ وهل ... باقٍ على الأيّام أو باقيه
كم من ملوكٍ طال ما عمّروا ... فهل لهم في الأرضِ من باقيه
أين النبيُّ المصطفىٰ أحمدٌ ... وصنوه حيدرٌ والزاكيه
فسلّمي الأمرَ لمن أمرُهُ ... ينطحُ غلبَ العصَبِ العاليه
ومن إذا عاصاه ذو نخوةٍ ... صبَّ عليه الأخذةَ الرابيه
لا يغلب اللهَ علىٰ أمرِهِ النافذِ ... من راقٍ ولا راقيه

إلى آخر [الأبيات]

٤٠٠/٥ ومن قصيدة كبيرة له في الحماسة يذكر أجداده بأسمائهم ويفتخر بهم:

كم بين قولي عن أبي عن جدِّه ... وأبو أبي فهو النبيُّ الهادي
وفتىً يقول حكىٰ لنا أشياخُنا ... ما ذلك الإسنادُ من إسنادي
ما أحسنَ النظرَ البليغَ لمنصفٍ ... في مقتضى الإصدارِ والإيرادِ
خذ ما دنا ودعِ البعيدَ لشأنِهِ ... يغنيكَ دانيهِ عن الأبعادِ

ذكر صاحب الحدائق له من الأولاد الذكور:

محمد الناصر لدين الله، أحمد المتوكّل على الله، عليّ، حمزة درج صغيراً، إبراهيم، سليمان، الحسن، موسى، يحيى، إدريس درج صغيراً، القاسم، فضل درج، جعفر لا عقب له، عيسى لا عقب له، داود، حسين درج.

ومن البنات: زينب، سيّدة، فاطمة، جمانة، رملة، نفيسة، مريم، مهديّة، آمنة، عاتكة، وللمترجم ترجمة في نسمة السحر فيمن تشيّع وشعر[1] (ج ٢).

---

(١) نسمة السحر: مج ٨/ج ٢/٣٣٩.

ـ ٥٧ ـ

مجد الدين بن جميل

المتوفّى (٦١٦)

٤٠١/٥

ألمّت وهي حاسرةٌ لثاما ... وقد ملأتْ ذوائبُها الظلاما
وأجرت أدمعاً كالطلِّ هبَّت ... له ريحُ الصبا فجرىٰ تواما
وقالت أقصدتك يدُ الليالي ... وكنتَ لخائفٍ منها عصاما
وأعوزك اليسيرُ وكنتَ فينا ... ثمالاً للأرامل واليتامىٰ
فقلت لها كذاكِ الدهرُ يجني ... فقرّي وارقبي الشهرَ الحراما
فأنِّي سوف أدعو اللهَ فيه ... وأجعلُ مدحَ حيدرةٍ إماما
وأبعثها إليه منقَّحاتٍ ... يفوحُ المسكُ منها والخزامىٰ
تزور فتى كأنّ أبا قُبَيسٍ ... تسنّمَ منكبيه أو شماما[1]
أغرُّ له إذا ذكرت أيادٍ ... عطاءٌ وابلٌ يشفي الأواما
وأبلجُ لو ألمَّ به ابن هندٍ ... لأوسعه حباءً وابتساما
ولو رمقَ السماءَ وليس فيها ... حياً لاستمطرت غيثاً ركاما
وتلثمُ من ترابِ أبي ترابٍ ... تراباً يُبرئ الداءَ العقاما
فتحظىٰ عنده وتؤوب عنه ... وقد فازتْ وأدركتِ المراما
بقصد أخي النبيِّ ومن حباه ... بأوصافٍ يفوق بها الأناما

---

(١) أبو قُبَيس وشمام: اسما جبلين.

ومَن أعطاه يومَ غديرِ خمٍّ صريحَ المجدِ والشرفَ القدامىٰ
ومن رُدَّت ذكاءُ له فصلّىٰ أداءً بعد ما ثنت اللثاما[1]
وآثرَ بالطعامِ وقد توالتْ ثلاثٌ لم يذُقْ فيها طعاما
بقرصٍ من شعيرٍ ليس يرضىٰ سوى الملحِ الجريشِ له إداما
فردَّ عليه ذاك القرصُ قرصاً وزاد عليه ذاك القرص جاما ٤٠٢/٥
أبا حسن وأنت فتىً إذا ما دعاه المستجيرُ حمَى وحاما
أزرتك يقظةً غررَ القوافي فزرني يابن فاطمة مناما
وبشّرني بأنّك لي مجيرٌ وأنّك مانعي من أن أُضاما
فكيف يخافُ حادثةَ الليالي فتىً يعطيه حيدرةٌ ذماما
سقتك سحائبُ الرضوانِ سحّاً كفيضِ يديكَ ينسجمُ انسجاما
وزار ضريحَكَ الأملاكُ صفّاً علىٰ مغناك تزدحمُ ازدحاما
ولازالت روايا المزن تهدي إلى النجفِ التحيّةَ والسلاما

ما يتبع الشعر

وقفت في غير واحد من المجاميع العتيقة المخطوطة على أنّ مجد الدين بن جميل كان صاحب المخزن في زمن الناصر فنقم عليه وأودعه السجن، فسأله رجال الدولة من الأكابر فلم يقبل فيه شفاعة أحد، وتركه في الحجرة مدّة عشرين سنة، فخطر على قلبه أن يمدح الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فمدحه بهذه الأبيات، ونام فرآه في ما يراه النائم وهو يقول: الساعة تخرج؛ فانتبه فرحاً وجعل يجمع رحله، فقال له الحاضرون: ما الخبر؟ فقال لهم: الساعة أخرج؛ فجعل أهل السجن يتغامزون ويقولون: تغيّر عقله.

---

(١) أداء بعدما كست الظلاما. كذا في بعض النسخ. (المؤلّف)

وأمّا الناصر فإنّه أيضاً رأى أمير المؤمنين في الطيف، فقال له عليه السلام: أخرج ابن جميل في هذه الساعة؛ فانتبه مذعوراً وتعوّذ من الشيطان ونام، فأتاه عليه السلام ثانياً وقال له مثل الأوّل، فقال: ما هذا الوسواس؟ فأتاه ثالثة وأمره بإخراجه، فانتبه وأنفذ في الحال من يطلقه، فلمّا طرق الباب قال: والله وذا أنا متهيّئ؛ فلمّا مثل بين يدي الناصر عرّفوه أنّهم وجدوه متهيئاً للخروج، فقال له: بلغني أنّك كنت متهيئاً للخروج، فلماذا؟

قال: إنّه جاء إليّ من جاءك قبل أن يجيء إليك. قال: فبماذا؟ قال: عملت فيه قصيدة، فقال الناصر: انشدنيها. فأنشد القصيدة.

الشاعر

مجد الدين أبو عبدالله محمد بن منصور بن جميل الجبائي ويقال: الجبي[1]، المعروف بابن جميل الفزاري، كاتب شاعر، وأديب متضلّع، له في النحو واللغة والأدب وقرض / الشعر خطوات واسعة، وفي معجم الأُدباء صحيفة بيضاء، وفي ٤٠٣/٥
طبقات النحاة ذكرى خالدة؛ وقد جمع شوارد تاريخ ذلك الشاعر الفحل المنسيّ الدكتور مصطفى جواد البغدادي في ترجمة نشرتها مجلّة الغري النجفيّة الغرّاء في عددها الـ(١٦) من السنة السابعة (ص٢)، ونحن نذكرها برمّتها متناً وتعليقاً قال:

وُلد بقرية من نواحي هيت تُعرف بـ(جُبَّا)، وقدم بغداد في أوّل عمره وقرأ بها الأدب ولازم مصدّق بن شبيب الواسطي النحوي حتى برع في النحو واللغة والفقه والفرائض والحساب بعد قراءة القرآن الكريم، وسمع الحديث من جماعة من الشيوخ، منهم: أبو الفرج عبد المنعم بن عبدالوهّاب بن كليب، والقاضي أبو الفتح محمد بن أحمد المندائي الواسطي سمعه حين قدومه بغداد، وعالج النثر والنظم فبلغ منهما مرتبة عاليةً.

---

(١) الهيتيّون يسمونها جُبّة، وينسبون إليها الجُبّيّ. مراصد الاطلاع / البكري: ٣٠٨/١.

قال القفطي: وقد كان أنشأ مقامات ظهر منها قطعة رأيتها في جملة أجزاء أُحضرت من بغداد إلى حلب للبيع بخطّه، وكان خطّاً متوسّطاً صحيح الوضع فيه تلتبس نقط ثابتة لاتكاد تتغيّر (كذا)، وشعره جيد مشهور مصنوع لا مطبوع[١].

ووصفه ياقوت الحموي بأنّه نحويّ لغويّ أديب من أفاضل العصر، قال: وكان كاتباً بليغاً مليح الخطّ، غزير الفضل، متواضعاً مليح الصورة، طيّب الأخلاق[٢].

وكان من شعراء الديوان العبّاسي، ومدح الخليفة الناصر لدين الله بقصائد كثيرة كان يوردها في المواسم والهناءات[٣]، فعرف واشتهر ورتّب كاتباً في ديوان التركات الحشريّة وناظراً فيه، وهي تركات من يتوفّى وتحشر إلى بيت المال لعدم الوارث المستحقّ بحسب مذهب الشافعي، وكان ببغداد رجل تاجر يُعرف بابن العنيبري، وكان صديقاً له، فلمّا حضرته الوفاة سأله الحضور إليه، فلمّا حضر قال له: أنا طيّب النفس بموتي في زمان ولايتك ليكون جاهك على أطفالي وعيالي. فوعده بهم جميلاً؛ فلمّا مات حضر إلى تركته وباشرها فرأى فيها ألف دينار عيناً فأخذها وحملها إلى الإمام الناصر، وأصحبها مطالعة منه يقول فيها: مات ابن العنيبري ـ ورث الله الشريعة أعمار الخلائق ـ وقد حمل المملوك من المال الحلال الصالح للمخزن
٤٠٤/٥ ألف دينار / وهو في عهدة تبقيها دنياً وآخرةً.

قال القفطي: كان ظالم النفس، عسوفاً فيما يتولّاه، قال لبعض العاقلين: خف عذابي فإنّه أليم شديد. فقال له الرجل: فإذاً أنت الله لا إله إلّا هو؛ فخجل ولم يمنعه ذلك، ولم يردعه عمّا أراده من ظلمه. قال: وكان يظنّ بنفسه الكثير حتى لا يرى أحداً مثله[٤].

---

(١) أُصول التاريخ والأدب: ١٦٦/١٩، ٦٧/٩ ـ ٦٨، من مجموعاتنا الخطّية وعدّتها ثلاثة وثلاثون مجلّداً، وهي في ازدياد. (المؤلّف)

(٢) معجم الأُدباء: ١١٠/٧ [٦٠/١٩]. (المؤلّف)

(٣) أُصول التاريخ والأدب: ١٦٦/١٩. (المؤلّف)

(٤) أُصول التاريخ والأدب: ٦٧/٩، ٦٨. (المؤلّف)

ثمّ توصّل مجد الدين إلى أن يكون كاتباً في المخزن ـ وهو كوزارة الماليّة في عصرنا ـ وكانت توقيعات التعيينات مسندةً كتابتها إليه، ثمّ ترقّى حتى صار صدراً في المخزن، أي صاحب المخزن ـ كوزير الماليّة في عصرنا ـ وكان ذلك في ليلة عاشر ذي القعدة سنة (٦٠٥) مضافاً إلى ولاية دُجيل، وطريق خراسان ـ أي لواء ديالى والخالص ـ والخزانة والعقار وغير ذلك من أعمال الحضرة ببغداد[١].

ولمّا كان كاتباً عدلاً في المخزن كان له من الجراية ـ أي الجامكية ـ خمسة دنانير في الشهر؛ فلمّا ولي الصدريّة قرّر له عشرة دنانير، وقد ذكر القفطي حكاية وقعت للمترجم أيّام تولّيه صدريّة المخزن، إلّا أنّ سقم الخطّ الذي كتبت به أحالها، قال: سأله بعض التجّار والغرباء العناية بشخص في إيصال حقّه إليه من المخزن فوعده ومطله، فقال التاجر الشافع ـ وكان يدلّ عليه ـ: فدفعت إليه في كلّ يوم بدانق. قال له: وكيف؟ قال: لأنّك كنت عدلاً أقرب منه حالاً اليوم. وأشار إلى أنّه لمّا زيد رزقه ورفعت مرتبته تجبر دصر ـ كذا ـ زيادة، وهي سدس درهم في كلّ يوم وهو الدانق حتى أخجله الله وصرف عن ذلك وسجن مدّة[٢]، وكان عزله عن تلك الولايات كلّها يوم السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة (٦١١)، ثمّ أُطلق من السجن وجُعل وكيلاً كاتباً بباب دار الأمير عدة الدين أبي نصر محمد بن الناصر لدين الله، ومات وهو على ذلك في منتصف شعبان من سنة (٦١٦)، وكان كهلاً، ودُفن في مقابر قريش أي أرض المشهد الكاظمي[٣].

وكان له من الأولاد ابن اسمه صفيّ الدين عبدالله، كان مقدّم شعراء الديوان في ٤٠٥/٥

---

(١) أُصول التاريخ والأدب: ١٦٦/١٩، والجامع المختصر: ٢٦٥/٩ ـ ٢٦٦. (المؤلّف)

(٢) أُصول التاريخ والأدب: ٦٨/٩. (المؤلّف)

(٣) الأُصول المذكورة: ١٦٦/١٩، ومعجم الأُدباء: ١١٠/٧ [٦٠/١٩]، ومن معجم الأُدباء نقل السيوطي كما في البغية: ص١٠٧ [٢٥٠/١ رقم٤٦٠]، وترجمه الذهبي نقلاً عن مجد الدين ابن النجّار، أُصول التاريخ: ٢٤٧/٢٤. (المؤلّف)

أيّام المستعصم بالله، وتوفّي سنة (٦٦٩)[١].

وكان له أخ يلقّب بقطب الدين، فقد ذكر ابن واصل الحموي المؤرّخ المشهور: أنّ جدّه تاج الدين نصرالله بن سالم بن واصل صاحب القاضي ضياء الدين القاسم بن الشهرزوري، انحدر من الموصل إلى بغداد مع القاضي المذكور في ثامن عشر شعبان سنة(٥٩٥)ولمّا وصلا إلى بغداد أمرالخليفةالناصر لدين‌الله بإنزالهم في درب‌الخبّازين[٢] من سوق‌الثلاثاء، ثمّ أنزل تاج‌الدين في دار صاحب المخزن، قال والد المؤرّخ المذكور: وكان بين والدي ـ يعني تاج الدين ـ والصاحب شمس الدولة محمدا بن جميل الفزاري مودّة نسجتها الصداقة بين والدي وأخيه قطب الدين في سفرات عديدة إلى دمشق المحروسة، فلمّا طال المزار وأقمنا بدار الخلافة، على وجه الإيثار، صار الخبر عياناً وأصبح المعارف خلّاناً، فبقي شمس‌الدولة ووالدي ﷺ يتزاوران ليلاً طرحاً للكلفة[٣].

أدب مجد الدين ابن جميل:

لاريب في أنّ ضياع أدب الأديب من أمارات ضياع ترجمته أو استبهامها؛ وقد غبرنا دهراً نبحث عن ترجمة هذا الأديب الكبير فلم نعثر إلّا على ما ذكرنا من الأخبار والسيرة المختصرة، فأين مجموع نثره وديوان شعره والمقامات التي أنشأها؟ إنّها في ضمير الغيب، ولم يصل إليّ منها إلّا ما أنا ناشره بعد هذا.

كتب مجد الدين محمد ابن جميل إلى جدّه ابن واصل المذكور:

إن أخذ الخادم في شكر الإنعام الزيني[٤] قصيرٌ عن غايته وقصر دون نهايته،

---

(١) الحوادث الجامعة: ص١٨٤، ٣٦٨. (المؤلّف)

(٢) هو محلّة العاقولية الحاليّة، وفيها مدرسة التفيّض الأهلية. (المؤلّف)

(٣) أُصول التاريخ والأدب: ٢٣/٥٧. (المؤلّف)

(٤) كذا ورد، وقد قدّمنا أنّ لقبه تاج الدين، فلعلّه بدّل لقبه بعد ذلك كما كان جارياً في الدولة

وإن تعرّض لوصف تلك الخلال الشريفة، والأخلاق اللطيفة، والألفاظ المستعذبة المألوفة مكنوناً من عيّه، ولكنَّه نشر ما لعلّه كان مطويّاً من حصره، وفيها هنة لكنّه يقول على ثقة من مسامحته:

قصدت ربعي فتعالىٰ به قدري فدتك النفسُ من قاصدِ ٤٠٦/٥
فما رأى العالمُ من قبلها بحراً مشىٰ قطُّ إلىٰ واردِ

فللّه هو من بحر خضمّ، عذب ماؤه، وسرى نسيماً هواؤه، فأمن سالكوه من خطره، ورأوا عجائبه وفازوا بدرره؛ وإن كنت في هذا المقام كالمنافس على قول ابن قلاقس[1]:

قبِّل بنانَ يمينه وقل السلام عليك بحراً
وغلطتُ في تشبيهه بالبحر ألّلهمَّ غفراً

والله تعالى يسبغ الظلّ الظليل، ويبقي ذلك المجد الأثيل، ويستخدم الدهر لخدمه ومحبّيه، ويمتّعهم ببلوغ الآمال منه وفيه بمنّه وكرمه[2].

هذه هي الرسالة الإخوانيّة الوحيدة التي عثرت عليها لمجد الدين ابن جميل؛ وله توقيع كتبه في سنة (٦٠٤) أيّام كان كاتباً في المخزن، في تولية ضياء الدين أحمد بن مسعود التركستاني الحنفي التدريس بمدرسة الإمام أبي حنيفة المجاورة لقبره يومذاك، قال فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله المعروف بفنون المعروف والكرم، الموصوف

العباسية. (المؤلّف)

(١) هو أبو الفتح نصر الله بن عبدالله بن مخلوف بن عليّ بن عبدالقوي بن قلاقس، الأديب الشاعر المجيد، ولد سنة (٥٣٢)، وتوفّي بعيذاب سنة (٥٦٣)، وقصر عمره يدل على نبوغه، وله الديوان المطبوع. (المؤلّف)

(٢) أصول التاريخ والأدب: ٥٧/٢٣. (المؤلّف)

بصنوف الإحسان والنعم، المتفرّد بالعظمة والكبرياء والبقاء والقدم، الذي اختصّ الدار العزيزة ـ شيّد الله بناها، وأشاد مجدها وعلاها ـ بالمحلّ الأعظم والشرف الأقدم، وجمع لها شرف البيت العتيق ذي الحرم، إلى شرف بيت هاشم الذي هشم، جاعل هذه الأيّام الزاهرة الناضرة، والدولة القاهرة الناصرة، عقداً في جيد مناقبها، وحليّاً يجول على ترائبها، أدامها الله تعالى ما انحدر لثام الصباح، وبرح خفاء براح.

أحمده حمد معترفٍ بتقصيره عن واجب حمده، مغترف من بحر عجزه مع بذل وسعه وجهده، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وهو الغنيّ عن شهادة عبده؛ وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله الذي صدع بأمره، وجاء بالحقّ من عنده، صلّى الله عليه صلاةً تتعدّى / إلى أدنى ولده وأبعد جدّه، حتى يصل عقبها إلى أقصى ٤٠٧/٥
قصيّه ونزاره ومعدّه.

وبعد؛ فلمّا كان الأجلّ السيّد الأوحد العالم ضياءالدين، شمس الإسلام، رضيّ الدولة، عزّ الشريعة، علم الهدى، رئيس الفريقين، تاج الملك، فخر العلماء، أحمد بن مسعود التركستاني ـ أدام الله علوّه ـ ممّن أعرق في الدين منسبه، وتحلّى بعلوم الشريعة أدبه، واستوى في الصحّة مغيبه ومشهده، وشهد له بالأمانة لسانه ويده، وكشف الاختبار منه عفّةً وسداداً، وأبت مقاصده إلّا أناة واقتصاداً، رأى الإحسان إليه والتعويل عليه في التدريس بمشهد أبي حنيفة ـ رحمة الله عليه ـ ومدرسته، وأسند إليه النظر في وقف ذلك أجمع لاستقبال حادي عشري ذي القعدة سنة أربع وستمئة الهلاليّة وما بعدها وبعدها، وأمر بتقوى الله ـ جلّت آلاؤه وتقدّست أسماؤه ـ التي هي أزكى قربات الأولياء، وأنمى خدمات النصحاء، وأبهى ما استشعره أرباب الولايات، وأدلّ الأدلّة على سُبل الصالحات، وفاعلها بثبوت القدم خليق، وبالتقديم جدير، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[1].

---

(١) الحجرات: ١٣.

وأن يذكر الدرس على أكمل شرائط وأجمل ضوابط، مواظباً على ذلك، سالكاً فيه أوضح المسالك، مقدّماً عليه تلاوة القرآن المجيد على عادة الختمات في البكر والغدوات، متّبعاً ذلك بتمجيد آلاء الله وتعظيمها، والصلاة على نبيّه ـ صلّى الله عليه ـ صلاة يضوع أرج نسيمها، شافعاً ذلك بالثناء على الخلفاء الراشدين والأئمّة المهديّين ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ والإعلان بالدعاء للمواقف الشريفة المقدّسة النبويّة الإماميّة الطاهرة الزكيّة المعظمّة المكرّمة المجدّدة الناصرة لدين الله تعالى، لا زالت منصورة الكتب والكتائب، منشورة المناقب، مسعودة الكواكب والمواكب، مسودّة الأهب، مبيضّة المواهب، ما خطب إلى جموع الأكابر، وعلى فروع المنابر، خطيب وخاطب، وأن يذكر من الأُصول فصلاً يكون من سهام الشّبه جُنّة، ولنصر اليقين مظنّة، متّبعاً من المذهب ومفرداته ونكته ومشكلاته ما ينتفع به المتوسط والمبتدي، ويتبيّنه ويستضيء به المنتهي، وليذكر من المسائل الخلافيّة ما يكون داعياً إلى وفاق المعاني والعبارات، هادياً لشوارد الأفكار إلى موارد المنافسات، ناظماً عقود التحقيق في سلوك المحاققات[1]، مصوّباً أسنّة البديهة إلى ثغر الأناة، معتصماً في جميع أمره بخشية الله / وطاعته، مستشعراً ذلك في علنه وسريرته. ٤٠٨/٥

والمفروض له عن هذه الخدمة في كلّ شهر للاستقبال المقدّم ذكره من حاصل الوقف المذكور لسنة تسع وتسعين الخراجيّة، وما يجري مجراها من هلاليّة وما بعدها، أُسوةً بما كان لعبد اللطيف ابن الكيّال، من الحنطة كيل البيع ثلاثون قفيزاً، ومن العين الأماميّة عشرة دنانير، يتناول ذلك شهراً فشهراً، مع الوجوب والاستحقاق للاستقبال المقدّم ذكره من حاصل الوقف المعيّن للسنة المبيّنة الخراجيّة وما بعدها، بموجب ما استؤمر فيه من المخزن المعمور ـ أجلّه الله تعالى ـ وإذن: فليجر

---

(١) كذا ورد بفكّ الإدغام، والصواب الإدغام، وشذّ قولهم: تجانن فلان، أي أظهر الجنون وليس به. (المؤلّف)

على عادته المذكورة وقاعدته، ولتكن صلاته وجماعته في جامع القصر الشريف[١] في الضفّة التي لأصحاب أبي حنيفة ـ رحمة الله عليه ـ وليصرف حاصل الوقوف المذكورة في سبلها بمقتضى شرط الواقف المذكور في كتاب الوقفيّة، من غير زيادة فيها ولا عدول عنها ولا حذف شيء منها، عالماً أنّه مسؤول في غده عن يومه وأمسه، وإنّ أفعال المرء صحيفة له في رمسه.

وليبذل جهده في عمارة الوقوف المذكورة واستنمائها، واستثمار حاصلها وارتفاعها، مستخيراً من يستخدمه فيها من الأجلاد الأُمناء ذوي العفّة والغناء، متطلّعاً إلى حركاتهم وسكناتهم، مؤاخذاً لهم على ما لعلّه يتّصل به من فرطاتهم، لتكون الأحوال متّسقة النظام، والمال محروساً من الانثلام، وليبتدئ بعمارة المشهد والمدرسة المذكورين، وإصلاح فرشها ومصابيحها، وأخذ القوّام على الخدمة بها، وإلزام المتفقّهة بملازمة الدروس وتكرارها، وإتقان المحفوظات وإحكامها، وليثبت بخزانة الكتب من المجلّدات وغيرها، معارضاً ذلك بفهرسته متطلّبا ما عساه قد شذّ منها، وليأمر خازنها بعد استصلاحه بمراعاتها ونفضها في كلّ وقت ومرمّة شعثها، وأن لا يخرج منها إلّا إلى ذي أمانة، مستظهراً بالرهن عن ذلك، وليتلقّ هذه الموهبة بشكر يرتبطها ويدبّر أخلافها، واجتهاد يضبطها ويؤمن إخلافها، وليعمل بالمحدود له في هذا المثال من غير توقّف فيه بحال إن شاء الله تعالى. وكتب لسبع بقين من ذي القعدة من سنة أربع وستمئة، وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلّى الله على نبينا محمد وآله الطاهرين الأكرمين وسلّم[٢].

---

(١) هو جامع سوق الغزل الحالي، ولكنّه كان أوسع أقطاراً وأوعب للناس. (المؤلّف)

(٢) الجامع المختصر: ٩/٢٣٣ ـ ٢٣٦. (المؤلّف)

ـ ٥٨ ـ

الشوّاء الكوفي الحلبي

ولد (٥٦٢) تقريباً

توفّي (٦٥٣)

٤٠٩/٥

ضمنت لمن يخاف من العقابِ ... إذا والى الوصيّ أبا ترابِ

يرىٰ في حشره ربّاً غفوراً ... ومولىً شافعاً يوم الحسابِ

فتىً فاق الورىٰ كرماً وبأساً ... عزيزُ الجار مخضرُّ الجنابِ

يُرىٰ في السلم منه غيثُ جودٍ ... وفي يوم الكريهة ليثُ غابِ

إذا ما سلَّ صارمَه لحربٍ ... أراك البرقَ في متنِ السحابِ

وصيُّ المصطفىٰ وأبو بنيه ... وزوجُ الطهر من بين الصحابِ

أخو النصِّ الجليِّ بيومِ خمٍّ ... وذو الفضل المرتَّل في الكتابِ[1]

الشاعر

أبو المحاسن يوسف بن إسماعيل بن عليّ بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم، المعروف بالشوّاء، الملقّب بشهاب الدين الكوفي الحلبي مولداً ومنشأً ووفاةً.

هو من بواقع الشعر والأدب، ولقد أتته الفضيلة من هنا وهناك، فرأيٌ مسدّد،

---

(١) الطليعة في شعراء الشيعة: ج٢ (مخطوط) للعلّامة السماوي. وتوجد منها ثلاثة أبيات في تاريخ ابن خلّكان [٢٣٥/٧ رقم ٨٥٠]. (المؤلّف)

وهوىً محبوب، ونزعة شريفة، وقريض رائق، وأدب فائق، وقوافٍ ذهبيّة، وعروض متقن، فأيّ أخي فضل يتسنّم ذروة مجده؟ وتلك نزعته وهذه صنعته. ترجمه زميله ابن خلّكان في تاريخه[١] (٢/٥٩٧)، وله ذكره الجميل في شذرات الذهب[٢] (٥/١٧٨)، وتاريخ حلب[٣] (٤/٣٩٧)، وتتميم أمل الآمل للسيّد ابن [أبي]
٤١٠/٥ شبانة، ونسمة السحر فيمن تشيّع / وشعر[٤]، والكنى والألقاب[٥] (١/١٤٦)، والطليعة في شعراء الشيعة، ونحن نذكر ما في تاريخ ابن خلكان[٦] ملخّصاً قال:

كان أديباً فاضلاً، متقناً لعلم العروض والقوافي، شاعراً يقع له في النظم معان بديعة في البيتين والثلاثة، وله ديوان شعر كبير يدخل في أربع مجلّدات، وكان زيّه زيّ الحلبيّين الأوائل في اللباس والعمامة المشقوقة، وكان كثير الملازمة لحلقة الشيخ تاج الدين أبي القاسم أحمد بن هبة الله بن سعد بن سعيد بن المقلّد، المعروف بابن الجبراني النحوي اللغوي، وأكثر ما أخذ الأدب منه وبصحبته انتفع؛ كان بيني وبين الشهاب الشوّاء مودّة أكيدة ومؤانسة كثيرة، ولنا اجتماعات في مجالس نتذاكر فيها الأدب، وأنشدني كثيراً من شعره، وما زال صاحبي منذ أواخر سنة ثلاث وثلاثين وستمئة إلى حين وفاته، وقبل ذلك كنت أراه قاعداً عند ابن الجبراني المذكور في موضع تصدّره في جامع حلب، وكان يكثر التمشّي في الجامع أيضاً على جري عادتهم في ذلك كما يعملون في جامع دمشق، وكان حسن المحاورة، مليح الإيراد مع السكون والتأنّي، وأوّل شيءٍ أنشدني من شعره قوله:

---

(١) وفيات الأعيان: ٧/٢٣١ رقم ٨٥٠.

(٢) شذرات الذهب: ٧/٣١٠ حوادث سنة ٦٣٥هـ.

(٣) إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ٤/٣٧٠ ـ ٣٧٣.

(٤) نسمة السحر: مج ٩/ج ٢/٦١٤.

(٥) الكنى والألقاب: ١/١٥٣.

(٦) وفيات الأعيان: ٧/٢٣١ رقم ٨٥٠.

هـاتيك يـا صـاح رُبـا لعـلعٍ نـاشدتكَ الله فـعرِّج مـعي
وانـزلْ بـنا بـين بـيوت النـقا فـقد غـدتْ آهـلَةَ المـربعِ
حتى نطيلَ اليومَ وقـفاً عـلى الـ ـساكن أو عطفاً على المـوضعِ

وكان كثيراً ما يستعمل العربيّة في شعره، فمن ذلك قوله:

وكـنّا خمس عـشرة في التآمٍ علىٰ رغم الحسود بـغير آفـه
فقد أصبحتُ تـنويناً وأضـحىٰ حـبيبي لا تـفارقه الإضـافه

وله في غلام أرسل أحد صدغيه وعقد الآخر:

أرسـلَ صـدغاً ولوىٰ قـاتلي صـدغاً فأعـيا بهـا واصـفه
فـخلتُ ذا في خـدِّه حـيّةً تسـعىٰ وهـذا عـقرباً واقـفه
ذا ألفٌ ليست لوصـلٍ وذا واوٌ ولكـن ليست العـاطفه

وله في شخص لا يكتم السرّ:

لي صديقٌ غدا وإن كان لا يـنـ ـطق إلّا بـغيبةٍ أو محـالِ
أشبه الناس بالصدىٰ إن تحـدَّثـ ـه حـديثاً أعـاده في الحـالِ[1] ٤١١/٥

وله قوله:

قالوا حبيبك قد تـضوّع نـشرُهُ حتىٰ غدا مـنه الفـضاءُ مـعطَّرا
فأجـبتهمْ والخـال يـعلو خـدّه أو ما ترون النار تحـرقُ عـنبرا

وله قوله:

هـواك يـا مـن له اخـتيالُ مـالي عـلىٰ مـثله احـتيالُ
قسـمة أفـعاله لحـيني ثـلاثةٌ مـا لها انـتقالُ

---

(١) الصدى: طير معروف، ما يردّه الجبل أو غيره إلى المصوّت مثل صوته. (المؤلّف)

وعـــدك مســـتقبلٌ وصـــبري ... مـــاضٍ وشـــوقي إليك حـــالُ

وله أيضاً:

إن كان قد حجبوه عنّي غـيرةً ... منهم عليه فـقد قـنعتُ بـذكرهِ
كالمسكِ ضاعَ لنا وضاعَ مكانُه ... عنّا فأغنىٰ نـشره عـن نـشرهِ

وله أيضاً في غلام قد ختن:

هـنّأتُ مـن أهـواه عـند خـتانه ... فرحـاً وقـلبي قـد عـراه وجـومُ
يـــفديك مـــن ألمٍ ألمَّ بك امـــرؤٌ ... يخـــشىٰ عـــليك إذا ثـناك نسـيمُ
أمعذّبي كيف استطعت على الأذى ... جَـلَداً وأجـزعُ مـا يكـون الريمُ
لو لم تكـن هـذي الطـهارة سـنّةً ... قـد سـنّها مـن قـبلُ إبـراهـيمُ
لفتكت جـهدي بـالمزيِّن إذ غـدا ... في كـــفِّه مـــوسىٰ وأنت كـــليمُ

ومعظم شعره على هذا الأُسلوب، وكان من المغالين في التشيّع، وأكثر أهـل حلب ما كانوا يعرفونه إلّا بمحاسن الشوّاء، والصواب فيه هو الذي ذكرته هاهنا وأنَّ اسمه يوسف وكنيته أبو المحاسن، ورأيت ترجمته في كتاب عقود الجمان الذي وضـعه صاحبنا الكمال بن الشعار الموصلي، وكان صاحبه وأخذ عنه كثيراً من شعره، وهو من أخبر الناس بحاله، كان مولده تقريباً في سنة اثنتين وستّين وخمسمئة، فإنّه كان لا يتحقّق مولده، وتوفّي يوم الجمعة تاسع عشر المحرّم سـنة خمس وثـلاثين وسـتمئة بحلب، ودفن ظاهرها بمقبرة باب أنطاكية غربيّ البلد، ولم أحضر الصلاة عليه لعذر عرض لي في ذلك الوقت ـ رحمه الله تعالى ـ فلقد كان نعم الصاحب. ٤١٢/٥

وأمّا شيخه ابن الجبراني المذكور فهو طائيّ بحتريّ من قرية جـبرين[1] مـن

---

(١) قرية قرب حلب.

أعمال عُزاز، وكان متضلّعاً من علم الأدب خصوصاً اللغة فإنّها كانت غالبة عليه، وكان متبحّراً فيها، وكان له تصدّر في جامع حلب في المقصورة الشرقيّة المشرفة على صحن الجامع، وكان مولده يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شوّال سنة إحدى وستّين وخمسمئة، وتوفّي يوم الاثنين سابع رجب من سنة ثمان وعشرين وستمئة بحلب، ودفن في سفح جبل جوشن ـ رحمه الله تعالى. انتهى.

قال الأميني: في معجم البلدان[1] (١٧٢/٣) نقلاً عن عبدالله بن محمد بن سعيد ابن سنان الخفاجي في ديوانه عند أبيات له في جوشن، قال: جوشن جبل في غربي حلب ومنه كان يُحمل النحاس الأحمر وهو معدنه؛ ويقال: إنّه بطل منذ عبر عليه سبي الحسين بن عليّ عليه السلام ونساؤه؛ وكانت زوجة الحسين حاملاً فأسقطت هناك فطلبت من الصنّاع في ذلك الجبل خبزاً أو ماءً فشتموها ومنعوها، فدعت عليهم، فمن الآن من عمل فيه لا يربح؛ وفي قبلي الجبل مشهد يُعرف بمشهد السّقط، ويسمّى مشهد الدكّة؛ والسّقط يسمّى محسن بن الحسين عليه السلام. انتهى.

---

(١) معجم البلدان: ١٨٦/٢.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ـ ٥٩ ـ

كمال الدين الشافعي

المتوفّى (٦٥٢)

أصخ واستمع آياتِ وحيٍ تنزّلتْ ... بمدح إمامٍ بالهدىٰ خصّه اللهُ ٤١٣/٥

ففي آلِ عمرانَ المباهلةُ التي ... بإنزالها أولاه بعضَ مزاياهُ

وأحزابُ حاميم وتحريمُ هل أتىٰ ... شهودٌ بها أثنىٰ عليه فزكّاهُ

وإحسانُه لمّا تصدّق راكعاً ... بخاتمه يكفيه في نيل حسناهُ

وفي آيةِ النجوى التي لم يفُز بها ... سواه سنا رشد به تمَّ معناهُ

وأزلفَهُ حتىٰ تبوّأ منزلاً ... من الشرفِ الأعلىٰ وآتاهُ تقواهُ

وأكنفَهُ لطفاً به من رسولِهِ ... بوارقَ إشفاق عليه فربّاهُ

وأرضعه أخلاقَ أخلاقِهِ التي ... هداه بها نهجَ الهدىٰ فتوخّاهُ

وأنكحه الطهرَ البتولَ وزاده ... بأنّك منّي يا عليُّ وآخاهُ

وشرّفه يومَ الغديرِ فخصَّه ... بأنّك مولىٰ كلّ من كنت مولاهُ

ولو لم يكن إلّا قضيّةُ خيبرٍ ... كفت شرفاً في مأثراتِ سجاياهُ[1]

الشاعر

أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي العدوي

---

(١) مطالب السؤول لناظمها [ص ٢٠]، الصراط المستقيم للبياضي[٢٩٧/١]، التهاب مثير الأحزان. (المؤلّف)

النصيبيني الشافعي المفتي الرحّال، أحد الصدور والرؤساء المعظّمين، كان إماماً في الفقه الشافعي، بارعاً في الحديث والأُصول والخلاف، مقدّماً في القضاء والخطابة، متضلّعاً في الأدب والكتابة، موصوفاً بالزهد.

سمع الحديث بنيسابور عن أبي الحسن المؤيّد بن عليّ الطوسي، وزينب الشعريّة[١]، / وحدّث بحلب ودمشق وبلاد كثيرة، وروى عنه الحافظ الدمياطي[٢]، ٤١٤/٥
ومجد الدين بن العديم[٣]، وفقيه الحرمين الكنجي[٤] في كفاية الطالب[٥]، قال في الكتاب (ص١٠٨): فمن ذلك ما أخبرنا شيخنا حجّة الإسلام شافعيّ الزمان أبو سالم محمد بن طلحة، القاضي بمدينة حلب.

أقام بدمشق في المدرسة الأمينيّة، وترسّل عن الملوك وساد وتقدّم، وفي سنة (٦٤٨) كتب الملك الناصر، المتوفّى (٦٥٥) صاحب دمشق تقليده بالوزارة فاعتذر وتنصّل فلم يقبل منه، فتولّاها بدمشق يومين كما في طبقات السبكي[٦] (٢٦/٥)، وتركها وانسلّ خفية وترك الأموال والموجود وخرج عمّا يملك من ملبوس ومملوك وغيره، ولبس ثوباً قطنيّاً وذهب فلم يُعرف موضعه، وقد نسب إلى الاشتغال بعلم

---

(١) بنت عبدالرحمن بن الحسن الجرجاني أمّ المؤيّد توفّيت سنة (٦١٥)، فقيهة اشتغلت بالحديث، وأخذت عن جماعة من كبار العلماء رواية وإجازة، مولدها ووفاتها بنيسابور [أُنظر وفيات الأعيان: ٣٤٤/٢ رقم٢٥١]. (المؤلّف)

(٢) أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي شيخ المحدّثين، المولود في آخر سنة (٦١٣) والمتوفّى (٧٠٥)، كان كثير المشايخ يزيدون على ألف وثلاثمئة شيخ، ألّف كتاباً في تراجمهم في مجلّدين. (المؤلّف)

(٣) قاضي القضاة عبدالرحمن بن عمر بن أحمد بن العديم الحلّي ثمّ الدمشقي الحنفي، توفّي سنة (٦٧٧). (المؤلّف)

(٤) أبو عبدالله محمد بن يوسف القرشي الشافعي المتوفّى (٦٥٨). (المؤلّف)

(٥) كفاية الطالب: ص٢٣١ باب٦٢.

(٦) طبقات الشافعية الكبرى: ٦٣/٨ رقم١٠٧٦.

الحروف والأوفاق، وأنّه يستخرج أشياء من المغيّبات، وقيل: إنّه رجع، ويؤيّد ذلك قوله في المنجّم:

إذا حكمَ المنجّمُ في القضايا ... بحكمٍ حازمٍ فاردُدْ عليهِ
فليس بعالمٍ ما اللهُ قاضٍ ... فقلّدني ولا تركن إليهِ

وقال فيه:

لا تركننَّ إلى مقالِ منجّمٍ ... وكِلِ الأُمورَ إلى الإلٰهِ وسلِّمِ
واعلم بأنّكَ إن جعلت لكوكبٍ ... تدبيرَ حادثةٍ فلستَ بمسلمِ

وتولّى في ابتداء أمره القضاء بنصيبين، ثمّ قضاء مدينة حلب، ثمّ ولي خطابة دمشق، ثمّ لمّا زهد حجَّ، فلمّا رجع أقام بدمشق قليلاً، ثمّ سار إلى حلب فتوفّي بها.

تآليفه:

١ ـ العقد الفريد للملك السعيد، ألّفه لنجم الدين غازي بن أرتق من ملوك ماردين، طبع بمصر.

٢ ـ الدرّ المنظّم في اسم الله الأعظم، توجد منه نسخة في مكتبة حسين باشا بآستانة رقمها (٣٤٦)، وذكر شطراً منه الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع ٤١٥/٥
المودّة[1] (ص٤٠٣ ـ ٤٧١).

٣ ـ مفتاح الفلاح في اعتقاد أهل الصلاح.

٤ ـ كتاب دائرة الحروف.

٥ ـ مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، طبع غير مرّة؛ قال معاصره

---

(١) ينابيع المودّة: ٥٥/٣ باب ٦٨.

الإربلي في كشف الغمّة[١] (ص١٧): مطالب السؤول في مناقب آل الرسول تصنيف الشيخ العالم كمال الدين محمد بن طلحة، وكان شيخاً مشهوراً وفاضلاً مذكوراً أظنّه مات سنة أربع وخمسين وستمئة، وحالهُ في ترفّعه وزهده وتركه وزارة الشام، وانقطاعه ورفضه الدنيا حال معلومة قرب العهد بها، وفي انقطاعه عمل هذا الكتاب وكتاب الدائرة، وكان شافعيّ المذهب من أعيانهم ورؤسائهم. انتهى.

وينقل عنه السيّد هبة الدين أبو محمد الحسن الموسوي، مصرّحاً بنسبة الكتاب إليه في كتابه المجموع الرائق الذي ألّفه سنة (٧٠٣).

ونسبه إليه ابن الصبّاغ المالكي، المتوفّى (٨٥٥) وينقل عنه كثيراً في الفصول المهمّة[٢]، وتوجد منه نسخة مخطوطة مورّخة بسنة (٨٩٦) منقولة عن نسخة بخطّ المؤلّف سنة (٦٥٠) في نحو (٢٥) كرّاسة في مكتبة المدرسة الأحمديّة بحلب.

وينقل عنه السيّد الشبلنجي في نور الأبصار في مناقب آل النبيّ المختار[٣].

وُلد المترجَم سنة (٥٨٢) كما في طبقات السبكي[٤]، وتوفّي بحلب في (١٧) رجب سنة (٦٥٢) كما في الكتابين: الطبقات والشذرات، وفي الوافي بالوفيات للصفدي[٥] والتاريخ له، والبداية والنهاية لا بن كثير[٦]، ومرآة الجنان لليافعي[٧]، والأعلام للزركلي[٨]، وغيرها، وقد سمعت ظنَّ الإربلي بأنّه توفّي سنة (٦٥٤).

---

(١) كشف الغمّة: ١/٥٣.

(٢) الفصول المهمّة: ص١٤١.

(٣) نور الأبصار: ص٣٢٦.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى: ٨/٦٣ رقم١٠٧٦.

(٥) الوافي بالوفيات: ٣/١٧٦ رقم١١٤٦.

(٦) البداية والنهاية: ١٣/٢١٨ حوادث سنة ٦٥٢هـ.

(٧) مرآة الجنان: ٤/١٢٨ وفيات سنة ٦٥٢هـ.

(٨) الأعلام: ٦/١٧٥.

توجد جملة من شعره في أهل البيت عليهم السلام في كتابه مطالب السؤول[1]، منها قوله ختم به الكتاب:

رويدكَ إن أحببتَ نيلَ المطالبِ ... فلا تعدُ عن ترتيلِ آيِ المناقبِ
مناقبِ آلِ المصطفىٰ المهتدىٰ بهم ... إلىٰ نِعَمِ التقوىٰ ورغبى الرغائبِ
مناقبِ آلَ المصطفىٰ قدوةِ الورىٰ ... بهم يبتغي مطلوبَهُ كلُّ طالبِ
مناقب تجلىٰ سافراتٍ وجوهُها ... ويجلو سناها مدلهمَّ الغياهبِ ٤١٦/٥
عليك بها سرّاً وجهراً فإنّها ... تحلُّك عندَ اللهِ أعلى المراتبِ
وخذ عند ما يتلو لسانُك آيَها ... بدعوةِ قلبٍ حاضرٍ غيرِ غائبِ
لمن قامَ في تأليفها واعتنىٰ بها ... ليقضي من مفروضها كلَّ واجبِ
عسىٰ دعوةٌ يزكو بها حسناته ... فيحظىٰ من الحسنىٰ بأسنى المواهبِ
فمن سأل اللهَ الكريمَ أجابَه ... وجاورَهُ الإقبالُ من كلِّ جانبِ

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ومنها قوله في (ص٨):

هم العروةُ الوثقىٰ لمعتصمٍ بها ... مناقبُهم جاءت بوحي وإنزالِ
مناقبُ في الشورىٰ وسورة هل أتىٰ ... وفي سورةِ الأحزاب يعرفُها التالي
وهم أهلُ بيت المصطفىٰ فودادُهمْ ... على الناسِ مفروضٌ بحكمٍ وإسجالِ
فضائلُهمْ تعلو طريقةُ متنِها ... رواةٌ عَلَوا فيها بشدٍّ وترحالِ

أشار بهذ الأبيات إلى عدّة من فضائل العترة الطاهرة ممّا نزل به القرآن الكريم في سورة الشورى وهل أتى والأحزاب، أمّا الشورى ففيها قوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُم عَلَيهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُربىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً﴾[2]،

---

(١) مطالب السؤول: ص٩١.

(٢) الشورى: ٢٣.

وقد أسلفنا في الجزء الثاني (ص٣٠٦ ـ ٣١٠)، والجزء الثالث (ص١٧١) ما ورد في الآية الكريمة من أنّها نزلت في العترة الطاهرة صلوات الله عليهم.

وأمّا هل أتى ففيها قوله النازل فيهم: ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخافُونَ يَوماً كَانَ شَرُّهُ مُستَطِيراً * ويُطْعِمُونَ ٱلطَّعامَ عَلىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيْماً وَأَسِيراً ﴾[1]، وقد بسطنا القول في أنّها نزلت فيهم ـ صلوات الله عليهم ـ في الجزء الثالث (ص١٠٧ ـ ١١١).

وأمّا الأحزاب ففيها قوله تعالى: ﴿ مِنَ المُؤمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا ٱللهَ عَلَيهِ فَمِنْهُم مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنهُم مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبديلاً ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّما يُرِيدُ ٱللهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطهِّرَكُم تَطهيراً ﴾[3]، وقد مرّ في الجزء الثاني (ص٥١) نزول الآية الأولى في عليّ أمير المؤمنين وعمّه حمزة وابن عمّه عبيدة. وقد تسالمت الأُمّة الإسلاميّة على نزول آية التطهير في صاحب الرسالة الخاتمة، ووصيّه الطاهر وابنيها الإمامين، وأُمّها الصدّيقة الكبرى، وأخرج الحفّاظ وأئمّة الحديث فيها أحاديث صحيحة متواترة في الصحاح والمسانيد، لعلّنا نوقف القارئ عليها في بقيّة أجزاء كتابنا؛ وما توفيقي إلّا بالله. ٤١٧/٥

ومن شعره في العترة الطاهرة قوله:

يـاربّ بـالخمسة أهـلِ العـبا ... ذوي الهـدىٰ والعـملِ الصـالحِ
ومـن هـمُ سـفنُ نجـاةٍ ومـن ... واليهـمُ ذو مـتجرٍ رابـحِ
ومـن لهـم مـقعدُ صـدقٍ إذا ... قـام الورىٰ في المـوقفِ الفـاضحِ
لا تُخـزني واغـفر ذنـوبي عسىٰ ... أسـلم مـن حـرِّ لظـى اللافـحِ
فـإنّني أرجـو بحـبّي لهـم ... تجـاوزاً عـن ذنـبيَ الفـادحِ

---

(١) الدهر: ٧ ـ ٨.

(٢) و (٣) الأحزاب: ٢٣، ٣٣.

فـــهم لمـــن والاهـــمُ جُـــنّةٌ تـــنجيه مـــن طـــائرِهِ البـــارحِ
وقـــد تـــوسّلتُ بهـــم راجـــياً نجـــح ســـؤال المـــذنبِ الطـــالحِ
لعـــــلّه يحـــظىٰ بـــتوفيقِهِ فـــيهتدي بـــالمنهجِ الواضـــحِ

ومن شعره في قتلة الإمام السبط عليه السلام قوله:

ألا أيُّهـــا العـــادون إنَّ أمـــامكم مـــقامَ ســـؤالٍ والرسـولُ سـؤولُ
ومـــوقفُ حكـمٍ والخـصومُ محـمدٌ وفـــاطمةُ الزهـــراءُ وهـي ثكـولُ
وإنَّ عـــــليّاً في الخـــصامِ مـــؤيَّدٌ له الحـــقُّ فـيما يـدّعي ويـقولُ
فـــاذا تـــردّون الجـــواب عـــليهمُ وليس إلىٰ تـــرك الجـــوابِ سـبيلُ
وقـــد سُـؤتموهم في بـنيهمْ بقتلهمْ ووزرُ الذي أحـــــدثتموه ثـــقيلُ
ولا يُـــرتجىٰ في ذلك اليـوم شـافعٌ سوىٰ خصمكم والشرحُ فيه يطولُ
ومن كان في الحشرِ الرسولُ خصيمَهُ فـــإنَّ له نـــارَ الجـــحيمِ مـــقيلُ
وكـان عـليكم واجـباً في اعـتمادِكمْ رعـــايتُهم أن تحســنوا وتـــنيلوا
فـــإنَّهم آلُ النـــبيّ وأهـــلُه ونهـــجُ هـــداهـــم بـالنجاةِ كـفيلُ
مـــناقبُهم بـــين الورىٰ مســـتنيرةٌ لهـــا غـــررٌ مجـلوّةٌ وحُـــجولُ
مناقبُ جـلّت أن تحـاطَ بحـصرِها فـنها فـــروعٌ قـد زكتْ وأُصـولُ
مـناقبُ مـن خـلقِ النـبيّ وخُـلقِه ظـــهرن فـــا يـغتالهنَّ أُفـــولُ


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

- ٦٠ -

أبو محمد المنصور بالله

وُلد (٥٩٦)

توفّي (٦٧٠)

الحمدُ للمهيمنِ الجبّارِ مكوّرِ الليل على النهارِ ٤١٨/٥

ومنشئ الغمام والأمطارِ على جميع النِّعمِ الغزارِ

ثمّ صلاةُ اللهِ خَصّت أحمدا أبا البتولِ وأخاه السيّدا

وفاطماً وابنيهما سمَّ الهدىٰ وآلهم سفنَ النجاة والهدىٰ

يا سائلي عمّن له الإمامه بعد رسولِ اللهِ والزعامه

ومن أقامَ بعده مقامه ومن له الأمرُ إلى القيامه

خذ نفثاتي عن فؤادٍ منصدعْ يكادُ من بثّ وحزنٍ ينقطع

لحادثٍ بعد النبيِّ متّسع شتّت شمل المسلمين المجتمع

الأمرُ من بعد النبيِّ المرسلِ من غيرِ فصلٍ لابن عمّه علي

كان بنصِّ الواحدِ الفردِ العلي وحكمُه على العدوِّ والولي

والأمرُ فيه ظاهرٌ مشهورُ في الناسِ لامُلغىً ولا مستورُ

وكيف يخفىٰ من صباحٍ نورُ لكن يزلّ الخطلُ المحسورُ

ويقول فيها:

وكان في البيت العتيق مولدُهْ وأُمّه إذ دخلتْ لا تقصدهْ

وإنَّمـــا إلهُـــهُ مـــؤيّدُهْ ... فمـن قـلاه فالجحيم موعده
ثمَّ أبـــوه كـــافلُ الرسـولِ ... ومـــؤمنٌ بـــاللهِ والتـنزيلِ
في قولِ أهلِ العلمِ والتحصيلِ ... فـــهاتِ في آبـائهمِ كـقيلي
وأُمُّـــهُ ربّت أخـاه أحمـدا ... واتَّـبعته إذ دعـا إلى الهـدىٰ
فكم دعـاها أُمّه عـند الندا ... وقـــام في جـهازِها ممـجّدا ٤١٩/٥
ألبـــسها قـيصَهُ إكـراماً ... ونـام في حـفيرِها إعـظاما
ومـــدّ للـــملائكِ القـياما ... حـتىٰ قـضوا صـلاتَها تماما
وهو الذي كان أخاً للمصطفىٰ ... بحكـمِ ربِّ العـالمين وكـفىٰ
واقـــتسما نـورَهما المـشرّفا ... فاعدُدْ لهم كـمثلِ هـذا شرفـا
وزوجُـــه ســيّدةُ النســاءِ ... خـامسةُ الخـمسةِ في الكسـاءِ
أنكـــحها الصـدّيق في السماءِ ... فـــهل لهـم كـهذه العـلياءِ
اللهُ في إنكـــاحِها هـو الولي ... وجبرئيلُ مستنابٌ عـن عـلي
والشهداءُ حاملو العرش العـلي ... فهل لهم كمثل ذا فـاقصصه لي
حـــوريّةٌ إنســيّةٌ سـيّاحه ... خـــلقَها الله مـن التـفّاحه
وأكـرم الأصـل بهـا لقـاحه ... فهل تـرىٰ إنكـاحَهم إنكـاحه
وابـناه مـنها سيّدا الشبابِ ... وابنا رسـولِ الله عـن صـوابِ
مـــرتضعا السـنّة والكـتابِ ... فـهل لهـم كـهذهِ الأسبابِ
هـما إمـامانِ بـنصٍّ أحمـدا ... إذ قـال قـاما هكـذا أو قـعدا
وخصّ في نسلِهما أهـلَ الهـدىٰ ... أئمّـةَ الحـقِّ إلىٰ يـوم النـدا
ثمّ أخـــوه جـعفرُ الطـيارُ ... إخـوانُـه المـلائكُ الأبـرارُ
وعـــمُّه المـرابـطُ الصـبّارُ ... حمـزةُ سـيفُ المـلّةِ البـتّارُ
وربُّـنا شـقَّ اسمَـه مـن اسمِهِ ... فمـن له سهـمٌ كـمثلِ سهـمِهِ
وهو اخـتيارُ اللهِ دون خـصمهِ ... وهـو أذانُ ربِّـنا في حـكمِهِ

بـــلّغَ عـــن ربِّ السما بـــراءه ... واخـــتير للـــتبليغ والقـــراءه
وكـــان للإســـلامِ كـــالمراءه ... فاجعل هُـديتَ خـصمَهُ وراءه
اختار ذو العـرش عـليّاً نـفسَهُ ... جـهراً وخـلّىٰ جِـنّه وإنسَـهُ
فـرفضوا اخـتياره لا لبسـه ... وبـــدّلوه بـاختيار خمسـه
وهـــو الوليُّ أيّهـذا الســامعُ ... مؤتي الزكاة المـرءَ وهـو راكـعُ
والشاهدُ التـالي فأيـن الجـامعُ ... للـقومِ هـل ثمّ دليـلٌ قـاطعُ
وهـــو وليُّ الحـــلِّ والإبـــرامِ ... والأمـرِ والنهـي عـلى الأنـامِ ٤٢٠/٥
بحكـمِ ذي الجـلالِ والإكـرامِ ... ومـا قـضاه في أُولي الأرحـامِ
وآيـــةُ قـــاضيةٌ بـــالطاعه ... لله والرســـول ذي الشـفاعه
ثمّ أولي الأمـرِ مـن الجـماعه ... فـهي له قـد فـازَ مـن أطـاعه
والمصطفى المـنذر وهـو الهـادي ... وهو له الفـادي ونـعم الفـادي
في ليـلةِ الغـارِ مـن الأعـادي ... تحت ظـلالِ القُـضُب الحـدادِ
يـرمونه في اللـيلِ بـالحجاره ... لعـــلّها تـبدو لهـم أمـاره
فـاتّخذ الصـبرَ لهـا دثـارَه ... والمـوتُ إذ ذاك يشبُّ نـاره
حتىٰ بدا وجهُ الصباحِ طـالعا ... وقـام فـيهم ضـيغماً مسـارعا
فـانهزموا يمعر[1] كـلٌّ راجـعا ... فـاستقبل الأزواج والودائـعا
فأنـزل الرحمـنُ يـشري نـفسَه ... لمّـا ابـتغىٰ رضـاءه وقـدسه
أمـا يـزيل مـثل هـذا لبسَـه ... وقـــد أراه جـــنّه وإنســه

ويقول فيها:

ألم يـــقل فـــيه النـــبيُّ المـنتجبْ ... قـولاً صريحـاً أنت فـارسُ العـربْ
وكـــم وكـــم جـلا بـه الله الكُـرَبْ ... فاعجب ومهما عشتَ عاينت العجبْ

---

(١) تمعّر وجهه: تغيّر وعلته صفرة. المعور: المقطّب غضباً. (المؤلّف)

واسمع أحاديثَ بلفظِ البابِ ... في العلمِ والحكمةِ والصوابِ
ولا تلمني بعدُ في الإطنابِ ... في حبِّ مولاي أبي ترابِ
وقال أيضاً فيه أقضاكم علي ... ومثله أعلمكم عن النبي
ومثله عيبةُ علمي والملي ... أنّىٰ يكون هكذا غيرُ الوصي
ألم يكن فوقَ الرجالِ حجّه ... نيّرةً واضحةَ المحجّة
وعلمهم في علمه كالمجّه ... فما تكون مجّةٌ في لجّه
أحاط بالتوراةِ والإنجيلِ ... وبالزبورِ يا ذوي التفضيلِ
علماً وبالقرآن ذي التنزيلِ ... في قوله المصدّقِ المقبولِ
بل أيّهم قال له الحقُّ معه ... وهو مع الحقِّ الذي قد شرعه
٤٢١/٥ هل جمعَ القومُ الذي قد جمعه ... من علمِهِ بخٍ له ما أوسعه
وهل علمتَ مثلَهُ خطيبا ... أو ناثراً أو ناظماً غريبا
أو بادياً في العلمِ أو مجيبا ... أو واعظاً عن خشيةٍ منيبا
وهو يقول علّم التنزيلا ... منّي وفيما نزلتْ نزولا
آياته إذ فصّلت تفصيلا ... يا حبّذا سبيلُه سبيلا
وعلّم المجملَ والمفصّلا ... ومحكمَ الآياتِ حيث نزلا
وما تشابهَ وكيف أُوِّلا ... وناسخاً منها ومنسوخاً خلا
وهو الذي نأمنُ منه الباطنا ... فما يُعدُّ في الأُمور خائنا
وغيره لا نأمنُ البواطنا ... منه بحالٍ فانظر التباينا

ويقول فيها:

وفيه أوحىٰ ذو الجلال هل أتىٰ ... وزوجه إذ نذرا فأخبتا
فأطعما وأوفيا ما أثبتا ... يا حبّذا هما وعوداً أثبتا
وفيه جاءت آيةُ الإنفاقِ ... في الليلِ والنهارِ عن إطلاقِ

سرّاً وإعـــلاناً مـــن الخـــلّاقِ ... حـــيث ابـــتغىٰ تجـــارةً في البـــاقي
وآيـــةُ القـــنوتِ في الســـجودِ ... في اللـــيل والقـــيامِ للـــمعبودِ
في حـــذرِ العـــقابِ والوقـــودِ ... وفي رجـــاءِ ربِّـــه الحـــميدِ
وهـو المـناجي بـعد دفـعِ الصـدقه ... ثمّ غـــدتْ أبـــوابُهـا مـغلّقه
فكـانتِ التـوبةُ عـنهم مـلحقه ... فأيُّهـم كـان عـلى الحـقِّ ثـقه
وحســـبُنا الله فـــتلكَ فـــيهِ ... وآيـــةُ الإيمـــانِ والتـــنزيهِ
والفســـقُ للـــوليد ذي التمـويهِ ... فأيّ ذمٍّ بـــعد ذا يأتـــيهِ
وآيـــةُ الوقـــوفِ للســـؤال ... في المـرتضىٰ حـقّاً أبي الأشـبالِ
وهـــو لســـان الصـدق شـيخ الآلِ ... كـم فـيه مـن آيـات ذي الجـلالِ
وقـــبلُ جـاءت آيـةُ الإيـذاء ... فـــيه بـــلا شكٍّ ولا امـــتراءِ
ولم يُـــعاتَبْ أبـــداً في الآي ... لا بـــل له التـشريفُ في البـداءِ
وقـــبلُ جـاءت آيـةُ السـقايه ... وآيـــةُ الإيمـــان والهـــدايـه
فـــيه فأكـــرم بـــبداه آيـــه ... ليس له في الفـــضلِ مـــن نهـــايه ٤٢٢/٥
وآيـــــةٌ واردةٌ في الأُذنِ ... فـــإنَّها في الســـيّد المـــؤتمنِ
قـــولاً أتىٰ مـــن صـــادقٍ لم يَـــمِنِ ... حـــكماً مـــن الله الحـــميدِ المحسـنِ
وكـــم وكـــم مـــن آيـــةٍ مـــنزّله ... فـــيه مـــن اللهِ أتتْ مـــفصّله
شـاهدةٌ عـلى الورىٰ بـالفضل له ... فـــليعلُ مـــن قـــدَّمه وفـــضّله
كآيـــــة الودِّ مـــن الرحمـــنِ ... وهكـــذا كـــرائم القـــرآنِ
فـيه كـما قـد جـاءَ في البـيانِ ... عـــن أحمـــدٍ عـــن ربِّـــه المـــنّانِ
وآيـــةِ التـــطهيرِ في الجـــماعه ... أهـــلِ الكســـاءِ المـرتدين الطـاعة
الآمـــنين مـــن خـــطوبِ الســـاعة ... يـــا حـــبذا حـــبُّهمُ بـــضاعه
والأمـــرُ بـــالصلاةِ فـــيهم نـــزلا ... خير البريّـات الأُلىٰ حـازوا العـلىٰ
ســـفنُ النـــجاةِ الشهـــداءُ في الملا ... بـــورك عـــلماً عـــلمُهم مـــفصّلا

وقيل هم في الذكر أهلُ الذكرِ ... نزّل فيهم فاسألوا هل تدري
نعم أُناساً أهلُ بيت الطهرِ ... أهلُ المقامات وأهلُ الفخرِ
وفيهمُ الدعاءُ للمباهله ... حيث أتى الكفّارُ للمجادله
أكرمْ بهم من دعوةٍ مقابله ... بالنصرِ لكن هربوا معاجله
هذا عليٌّ هاهنا نفسُ النبي ... وولداه ابنا الرسولِ اليثربي
يا حبّذا من شرفٍ مستعجبِ ... يضيءُ في المجد ضياءَ الكوكبِ

ويقول فيها:

وقال فيه المصطفىٰ أنت الولي ... ومثلُه أنت الوزيرُ والوصي
وكم وكم قال له أنت أخي ... فأيّهم قال له مثلَ علي
وهل سمعت بحديث مولىٰ ... يومَ الغديرِ والصحيحُ أولىٰ
ألم يقل فيه الرسولُ قولا ... لم يبق للمخالفين حولا
وهل سمعتَ بحديثِ المنزله ... بجعل هارون النبيّ مثله
وثبّت الطهرُ له ما كان له ... من صنوه موسىٰ فصار مدخله
من حيث لو لم يذكرِ النبوّه ... كانت له من بعده مرجوّه
فاستُثنيتْ ونال ذو الفتوّه ... عمومَ ما للمصطفىٰ من قوّه ٤٢٣/٥

إلىٰ أن قال:

إنّ الكتابَ للوصيِّ قد حكمْ ... بأنّه الإمامُ في خيرِ الأمم
فمن يكن مخالفاً فقد ظلمْ ... وقد أساء الفعلَ حقّاً واجترم
قال فلي دلائلٌ في الآثارْ ... تواترت وانتشرت في الأقطارْ
علىٰ إمامةِ الرجالِ الأخيارْ ... فأيّ قولٍ بعد تلك الأخبارْ
فقلت إن كان حديثُ المنزله ... فيها وأخبارُ الغدير مدخله
فإنّها معلومةٌ مفصّله ... أو لا فدعها لعليٍّ فهي له

لا تجعلنّ خبراً عن واحدٍ ... أو قولَ كلِّ كاذبٍ معاندِ
مثلَ أحاديثِ الإمامِ الماجدِ ... يومَ الغدير في ذوي المشاهدِ
تلك التي تواترت في الخلقِ ... وانتشرت أخبارُها عن صدقِ
ونطقتْ في الناسِ أيّ نطقِ ... إنّ عليّاً لَإمامُ الحقِّ

أخذناها من أرجوزة لشاعرنا المنصور في الإمامة، وهي قيّمة جدّاً تشتمل على (٧٠٨) أبيات.

الشاعر

أبو محمد المنصور بالله الإمام الحسن بن محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن يحيى الهادي إلى الحقّ اليمني، أحد أئمّة الزيديّة في الديار اليمنيّة، وأوحديّ من أعلامها الفطاحل، له في علم الحديث وفنونه أشواط بعيدة، وفي الأدب وقرض الشعر خطوات واسعة، وفي قوّة العارضة جانب هام، وفي الحجاج والمناظرة يد غير قصيرة، يعرب عن هذه كلّها كتابه الضخم الفخم ـ أنوار اليقين ـ في شرح أُرجوزته الغرّاء المذكورة في الإمامة، وهي آية محكمة تدل على فضله الكثار وعلمه المتدفّق، كما أنّها برهنة واضحة عن تضلّعه في الأدب، وتقدّمه في صناعة القريض.

كان في أيّام الإمام المهدي أحمد بن الحسين يُعدّ من جلّة العلماء، وله فيه مدائح، ومن شعره فيه مهنّئاً له السلامة ـ حينما دسّ عليه الملك يوسف بن عمر ملك اليمن / على ما يُقال أو المستعصم العبّاسي أبو أحمد عبدالله المتوفّى (٦٥٦) رجلين ووثبا ٤٢٤/٥
عليه، فطعنه أحدهما فجرحه وسلم، فأُخذ الرجلان وقُتلا ـ قوله:

راموك والله رامٍ دون ما طلبوا ... وكيف يفرق شملٌ أنت جامعُهُ
كم قبل ذلك من فتقٍ مُنيتَ به ... واللهُ من حيث يخفىٰ عنك دافعُهُ
عوائدٌ لك تجري في كفالتِهِ ... لا يجبرُ اللهُ عظماً أنت صادعُهُ

ضاقت جوانبُه وانسدَّ مخرجُه ... وأنت فيه رحيبُ الصدرِ واسعُهُ
ردّاً إليه وتسليماً لقدرتِهِ ... فيما تحاولُهُ أو ما تدافعُهُ

ومن شعره قوله:

لم ينجُ بالكهف سوىٰ عصبةٍ ... فرّت عن الدار وأربابِها
ولا نجا في يوم نوحٍ سوىٰ ... سفينة الله وأصحابِها
ألم يكن في المغرَقين ابنُه ... فغاب عن زمرةِ ركّابِها
وهل نجا بالسلم إلّا الأُلىٰ ... رقوا إلى السلم بأسبابِها
أُعيذكم بالله أن تجمحوا ... عن عترة الحقِّ وأحزابِها

ولد الإمام المترجم سنة (٥٩٦)، وبويع له بالإمامة بعد قتل الإمام أحمد بن الحسين، وكانت دعوته سنة (٦٥٧)، وتوفّي في مدينة رغافة ـ من مدن صعدة ـ في شهر محرّم سنة (٦٧٠)، توجد ترجمته في نسمة السحر فيمن تشيّع وشعر[1].

(١) نسمة السحر: ج٧/ج١/١٩٤.

- ٦١ -

أبو الحسين الجزّار

وُلد (٦٠١)

تُوفّي (٦٧٢)

٤٢٥/٥

حُكم العيون على القلوبِ يجوزُ ... ودواؤها من دائهنّ عزيزُ

كم نظرةٍ نالت بطرفٍ فاترٍ ... ما لم ينلْه الذابلُ المحزوزُ

فحذارِ من تلك اللواحظِ غرّة ... فالسحرُ بين جفونها مركوزُ

ياليت شعري والأماني ضلّةٌ ... والدهر يُدرك طرفه ويحوزُ

هل لي إلىٰ روضٍ تصرّم عمرُه ... سببٌ فيرجع ما مضىٰ فأفوزُ

وأزور مَن أَلِفَ البعادَ وحبُّه ... بين الجوانحِ والحشا مرزوزُ[1]

ظبيٌ تناسبَ في الملاحةِ شخصُه ... فالوصفُ حين يطولُ فيه وجيزُ

والبدرُ والشمسُ المنيرةُ دونه ... في الوصف حين يحرّر التمييزُ

لولا تثنّي خصرِهِ في ردفِه ... ما خلت إلّا أنّه مغروزُ

تجفو غلالته عليه لطافةً ... فبحسنها من جسمه تطريزُ[2]

من لي بدهرٍ كان لي بوصالِهِ ... سمحاً ووعدي عنده منجوزُ

والعيشُ مخضرُّ الجنابِ أنيقُه ... ولأوجه اللذات فيه بروزُ

---

(١) رَزّ الشيّ: أثبته.

(٢) فبجسمه من جفوها تطريز. كذا في بعض النسخ. (المؤلّف)

والروضُ في حُلَلِ النبات كأنّه ... فُرشِتْ عليه دبائجٌ وخزوزُ
والماءُ يبدو في الخليجِ كأنّه ... ظلٌّ لسرعة سيره محفوزُ
والزهرُ يوهم ناظريه أنّما ... ظهرت به فوق الرياض كنوزُ
فأُقاحُه ورقٌ ومنثورُ الندىٰ ... درٌّ ونَوْرُ بهارِه إبريزُ
والغصنُ فيه تغازلٌ وتمايلٌ ... وتَشاغلٌ وتراسلٌ ورموزُ
وكأنّما القمريُّ ينشد مصرعاً ... من كلِّ بيت والحمام يجيزُ ٤٢٦/٥
وكأنّما الدولاب زمّر كلّما ... غنّت وأصواتُ الدوالب شيزُ
وكأنّما الماءُ المصفّق ضاحكٌ ... مستبشرٌ ممّا أتىٰ فيروزُ
يهنيك يا صهرَ النبيِّ محمدٍ ... يومٌ به للطيّبين هزيزُ
أنت المقدّمُ في الخلافةِ ما لها ... عن نحو ما بك في الورى تبريزُ
صبَّ الغدير علىٰ الألىٰ جحدوا لظىً ... يوعىٰ لها قبل القيام أزيزُ
إن يهمزوا في قول أحمد أنت منّي ... للورىٰ فالهامز المهموزُ
لم يخشَ مولاك الجحيمَ فإنّها ... عنه إلىٰ غير الوليِّ تجوزُ
أترىٰ تمرُّ به وحبُّك دونَه ... عوذٌ ممانعةٌ له وحروزُ
أنت القسيم غداً فهذا يلتظي ... فيها وهذا في الجنان يفوزُ

توجد هذه القصيدة في غير واحد من المجاميع الشعريّة المخطوطة العتيقة وهي طويلة، وترى أبياتها مبثوثةً منثورة في كتب الأدب.

الشاعر

يحيى بن عبدالعظيم بن يحيى بن محمد بن عليّ جمال الدين أبو الحسين الجزّار المصري، أحد شعراء الشيعة المنسيّين، ولقد شذّت عن ذكره معاجم السلف بالرغم من اطّراد شعره في كتب الأدب وفي المعاجم أيضاً استطراداً متحلّياً بالجزالة والبراعة،

فإن غفل عن تاريخه المترجمون فقد عقد هو لنفسه ترجمة ضافية الذيول، خالدة مع الدهر، فلم يترك لمن يقف على شعره ملتحداً عن الاعتراف له بالعبقريّة والنبوغ، والإخبات إليه بالتقدّم في التورية والاستخدام.

قال ابن حجّة في الخزانة[1]: تعاصر هو والسرّاج الورّاق والحمّامي، وتطارحوا كثيراً وساعدتهم صنائعهم وألقابهم في نظم التورية، حتى إنّه قيل للسرّاج الورّاق: لولا لقبك وصناعتك لذهب نصف شعرك. ودون مقامه ما يوجد من جميل ذكره في الخزانة[2] لابن حجّة، وفوات الوفيات للكتبي (٣١٩/٢)، والبداية والنهاية لابن كثير (٢٩٣/١٣)، وشذرات الذهب (٣٦٤/٥)، ونسمة السحر لليمني، والطليعة في شعراء الشيعة للعلّامة السماوي، وقد جمع له شيخنا السماوي من شعره / ديواناً يربو على ألف ٤٢٧/٥
ومئتين وخمسين بيتاً؛ وكان له ديوان وصف بالشهرة في معاجم السلف، وله أُرجوزة في ذكر من تولّى مصر من الملوك والخلفاء وعمّالها ذكرها له صاحب نسمة السحر، فقال: مفيدة، فكأنّها توجد في مكتبات اليمن، وقد وقف عليها صاحب النسمة، ومن شعره قوله في رثاء الإمام السبط عليه السلام في تمام المتون للصفدي[3] (ص١٥٦) وغيره:

ويـــعود عـــاشورا يُـذكّرني ... رزءَ الحســـين فـليت لم يـعُدِ
يـــومٌ سـيبلىٰ حـين أذكـره ... أن لا يـدور الصـبر في خـلدي
يـــا ليت عـيناً فـيه قـد كُـحِلتْ ... في مـرود لم تـنجُ مـن رمـدِ
ويـــداً بـــه لشماتـةٍ خُـضِبتْ ... مـقطوعةٌ مـن زنـدها بـيدي
أمـــا وقـد قُـتل الحسـينُ بـه ... فأبـو الحسـين أحـقّ بـالكمدِ

---

(١) خزانة الأدب: ٤٨/٢.

(٢) المصدر السابق: ص٥٦، فوات الوفيات: ٢٧٧/٤ رقم٥٧١، البداية والنهاية: ٣٤٢/١٣ حوادث سنة ٦٧٩هـ، شذرات الذهب: ٦٣٦/٧ حوادث سنة ٦٧٩هـ، نسمة السحر: مج٩/ج٥٩٦/٢.

(٣) تمام المتون: ص٢٠٧.

وله في حريق الحرم النبويّ قوله:

لاتـعبأوا أن يحـترق في طـيبةٍ حـرمُ النـبيِّ بـقول كـلُّ سـفيهِ
لله في النـارِ التي وقـعت بـه سرٌّ عـن العـقلاء لا يخـفيهِ
إذ ليس تـبقي في فـناه بـقيّةً ممّـا بـنته بـنو أُمـيّة فـيهِ

احترق المسجد الشريف النبويّ ليلة الجمعة أوّل ليلة من شهر رمضان سنة (٦٥٤) بعد صلاة التراويح، على يد الفرّاش أبي بكر المراغي بسقوط ذبالة من يده فأتت النار على جميع سقوفه، ووقعت بعض السواري وذاب الرصاص وذلك قبل أن ينام الناس، واحترق سقف الحجرة الشريفة ووقع بعضه فيها، وقال فيه الشعراء شعراً، ولعلّ ابن تولو المغربي أجاب عن أبيات المترجم المذكورة بقوله:

قل للروافضِ بالمدينةِ ما لكم يـقتادكم للـذمِّ كـلُّ سـفيهِ
ما أصبح الحـرمُ الشريـفُ محـرّقاً إلّا لذمّكـمُ الصـحابةَ فـيهِ

كانت بين شاعرنا ـ الجزّار ـ وبين السرّاج الورّاق مداعبة، فحصل للسرّاج رمد فأهدى الجزّار له تفّاحاً وكمثرى، وكتب مع ذلك:

أكافيكَ عن بعض الذي قد فعلته لأنّ لمـولانا عـليَّ حـقوقا
بعثتُ خدوداً مع نهودٍ وأعيناً ولا غرو أن يجزي الصديقُ صديقا
٤٢٨/٥ وإن حال منك البعضُ عمّا عهدته فما حال يوماً عن ولاك وثوقا
بنفسجُ تلك العينِ صار شقائقاً ولؤلؤُ ذاك الدمعِ عاد عقيقا
وكم عاشقٍ يشكو انقطاعك عندما قطعتَ على اللذات منه طريقا
فلا عدمتكَ العاشقون فطالما أقمت لأوقات المسرّة سوقا

وذكر له ابن حجّة[1] قوله مورّياً في صناعته:

ألا قـــل للـــذي يسأ ... ل عـــن قـــومي وعـــن أهـــلي
لقـــد تسأل عـــن قـــومٍ ... كـــرامِ الفـــرعِ والأصـــلِ
تُـــرجّـــيهم بـــنو كـــلبٍ ... وتخشـــاهم بـــنو عـــجلِ

ومثله قوله:

إنّي لمـن معشرٍ سـفكُ الدمـاءِ لهـم ... دأبٌ وسل عنهمُ إن رُمتَ تصديقي
تـضيء بـالدمِ إشراقـاً عـراصُهـمُ ... فكـلُّ أيّـامِهم أيّـامُ تـشريقِ

ومثله قوله:

أصـبحتُ لحّـاماً وفي البـيت لا ... أعـــرفُ مـــا رائـحة اللـحمِ
واعتضت من فـقري ومـن فـاقتي ... عـــن التـــذاذِ الطـعمِ بـالشمِّ
جـــهلته فـــقراً فكـنت الذي ... أضـــلّه اللهُ عـــلىٰ عـــلمِ

وظريف قوله:

كـيف لا أشكـر الجـزارةَ مـاعشـ ... ـتُ حـــفاظاً وأرفـض الآدابـا
وبهـا صـارتِ الكـلابُ تـرجّـ ... ـني وبالشعر كـنت أرجـو الكـلابا

ومثله قوله:

مـعشرٌ مـا جـاءهمْ مسـترفدٌ ... راح إلّا وهـــو مـــنهم مـعسرُ
أنـــا جـــزّارٌ وهـــم مـــن بـــقرٍ ... مـــا رأوني قـــطُّ إلّا نـــفروا

كتب إليه الشيخ نصير الدين الحمّامي مورّياً عن صنعته:

---

(١) خزانة الأدب: ٥٦/٢.

ومذ لزمت الحمّام صرت بها ... خلّاً يُداري من لا يُداريه
أعرفُ حرَّ الأشيا وباردَها ... وآخذُ الماء من مجاريه

فأجابه أبو الحسين الجزّار بقوله:

٤٢٩/٥ حسنُ التأنّي ممّا يعينُ على ... رزق الفتىٰ والحظوظ تختلفُ
والعبدُ مذ صار في جزارته ... يعرف من أين تُؤكل الكتفُ

وله في التورية قوله:

أنت طوّقتني صنيعاً وأسمعـ ... ـتك شكراً كلاهما ما يضيعُ
فإذا ما شجاك سجعي فإنّي ... أنا ذاك المطوّق المسموعُ

ومن لطائفه ما كتب به إلى بعض الرؤساء وقد منع من الدخول إلى بيته:

أمولاي ما من طباعي الخروجُ ... ولكن تعلّمته من خمولِ
أتيت لبابِك أرجو الغنىٰ ... فأخرجني الضربُ عند الدخولِ

ومن مجونه في التورية قوله في زواج والده:

تزوّج الشيخ أبي شيخةً ... ليس لها عقلٌ ولا ذهنُ
لو برزت صورتها في الدُجى ... ما جسرت تبصرها الجنُّ
كأنّها في فرشها رمّةٌ[1] ... وشَعرها من حولها قطنُ
وقائل لي قال ما سنُّها ... فقلت ما في فِيها سنُّ

وله قوله في داره:

ودارُ خرابٍ بها قد نزلـ ... ـت ولكن نزلت إلى السابعه

---

(١) الرمّة ـ بالكسر والفتح ـ: ما بَلي من العظام. (المؤلّف)

طـــريقٌ مـن الطـرقِ مسلوكةٌ ... محـــجّتُها للـــورىٰ شـــاسعه
فـلا فـرق مـا بـين أنّي أكـونُ ... بهـــا أو أكـــونُ عـلى القـارعه
تســـــاررُها هـــفواتُ النســـيمِ ... فـــتصغي بـــلا أُذنٍ ســـامعه
وأخـشىٰ بهـا أن أُقـيمَ الصـلاةَ ... فـــتسجدُ حـــيطانُها الراكـــعه
إذا مـــــا قـــــرأتُ إذا زلزلتْ ... خشـــيتُ بأن تـــقرأَ الواقـــعه

وله في بعض أُدباء مصر ـ كان شيخاً كبيراً ظهر عليه جرب فالتطخ بالكبريت ـ قوله ذكره له ابن خلكان في تاريخه[1] (٦٧/١).

أيّهـــا الســـيّد الأديب دعـــاءٌ ... مـن محبٍّ خـالٍ مـن التـنكيتِ
أنت شيخٌ وقد قربتَ مـن النـا ... ـرِ فكـيف ادّهـنت بـالكبريتِ

وله قوله: ٤٣٠/٥

مَـــن مُـنصفي مـــن مـعشرٍ ... كـــثروا عـــليَّ وأكـــثروا
صـــــادقتُهمْ وأرى الخـــرو ... جَ مـــن الصـــداقـةِ يـعسرُ
كـــالخطِّ يـــسهلُ في الطـــرو ... سِ ومحـــــوُه يـــــتعذّرُ
وإذا أردتَ كشـــــطتَهُ ... لكـــــنّ ذاك يـــــؤثّرُ

ومن قوله في الغزل:

بـــذاك الفـــتورِ وهـــذا الهَـيَفْ ... يهـــونُ عـلىٰ عـاشقيكَ التلفْ
أطـــرت القـلوبَ بهـذا الجـمالِ ... وأوقـعتها في الأسىٰ والأسـفْ
تكلّفَ بـدرُ الدجـىٰ إذ حكـىٰ ... محـــيّاك لو لم يَشِـــنْهُ الكـلفْ
وقـــام بـــعذريَ فـــيك العـذارُ ... وأجـــرىٰ دمـــوعيَ لمّـا وقـفْ

---

(١) وفيات الأعيان: ١٩٨/١ رقم ٨٤.

وكم عاذلٍ أنكرَ الوجدَ فيك ... عليَّ فلمّا رآك اعترفْ
وقالوا به صلفٌ زائدٌ ... فقلت رضيت بذاك الصلفْ
لئن ضاع عمريَ في من سواك ... غراماً فإنّ عليك الخلفْ
فهاك يدي إنّني تائبٌ ... فقلْ لي عفا اللهُ عما سلفْ
بجوهرِ ثغرِك ماءُ الحياةِ ... فماذا يضرُّك لو يُرتشَفْ
ولم أَرَ من قبلِهِ جوهراً ... من البهرمانِ[1] عليه صدفْ
أُكاتِمُ وجديَ حتىٰ أراك ... فيعرفُ بالحالِ لا من عرفْ
وهيهات يخفىٰ غرامي عليك ... بطرفٍ همىٰ وبقلبٍ رجفْ

ومنه قوله:

حمت خدّها والثغرعن حائم شجٍ ... له أملٌ في مورد ومورّدِ
وكم هام قلبي لارتشاف رضابها ... فأعرفُ عن تفصيلِ نحو المبرّدِ

ومن بديع غزله قوله:

وما بي سوىٰ عينٍ نظرتُ لحسنِها ... وذاك لجهلي بالعيونِ وغرّتي
وقالوا به في الحبِّ عينٌ ونظرةٌ ... لقد صدقوا عين الحبيبِ ونظرتي

٤٣١/٥ وله قوله يرثي حماره:

ماكلُّ حينٍ تنجح الأسفارُ ... نفقَ[2] الحمار وبادتِ الأشعارُ
خرجي علىٰ كتفي وها أنا دائرٌ ... بين البيوتِ كأنّني عطّارُ
ماذا عليَّ جرىٰ لأجلِ فراقِهِ ... وجرت دموعُ العينِ وهي غزارُ
لم أنسَ حدّةَ نفسِهِ وكأنّه ... من أن تسابقَه الرياحُ يغارُ

---

(١) البهرمان: الياقوت الأحمر. (المؤلّف)

(٢) نفقت الدابّة: خرجت روحها. (المؤلّف)

وتخـالُه في القـفرِ جنّاً طـائراً ... مـا كـلُّ جـنٍّ مـثله طـيّارُ
وإذا أتىٰ للـحوض لم يخـلع له ... في الماء من قبل الورود عـذارُ
وتـراه يحـرسُ رجـلَهُ من زلّةٍ ... بـرشاشِها يـتنجّسُ الحـضّارُ
ويلينُ في وقتِ المضيقِ فيلتوي ... فكأنّمـا بـيديك مـنه سـوارُ
ويشيرُ في وقتِ الزحامِ برأسِهِ ... حـتىٰ يحـيدَ أمـامه النـظّارُ
لم أدرِ عـيباً فـيه إلّا أنّـه ... مع ذا الذكـاءِ يـقال عـنه حمـارُ
ولقد تحامتْهُ الكلابُ وأحـجمتْ ... عـنه وفـيه كـلُّ مـا تختارُ
راعت لصاحبه عهوداً قد مضت ... لمّـا عـلمن بأنّـه جـزّارُ

وقال في موت حمار صديق له:

مـات حمـارُ الأديبِ قلتُ لهمْ ... مضىٰ وقـد فـات منه مـا فـاتا
من مات في عزّه استراح ومن ... خـلّف مثل الأديب مـا مـاتا

وله قوله:

لا تَـعِبْني بـصنعةِ القـصّابِ ... فـهي أذكـىٰ من عـنبر الآدابِ
كان فضلي على الكلاب فمذ صر ... تُ أديباً رجوت فضل الكـلابِ

كان كمال الدين عمر بن أحمد ابن العديم[1] إذا قدم مصر يلازمه أبو الحسين الجزّار، فقال بعض أهل عصره حسداً عليه:

يابن العديم عدمت كـلّ فـضيلةٍ ... وغـدوت تحـمل رايـة الإدبـارِ
مـا إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثلِها ... نـفسٌ تـلذُّ بـصحبة الجـزّارِ ٤٣٢/٥

(١) أبو القاسم الوزير الرئيس الكبير الحلبي الحنفي، سمع الحديث وحدّث وتفقّه وأفتى ودرس وصنّف، ولد سنة (٥٨٦) وتوفّي (٦٦٠). (المؤلّف)

قال الصفدي في تمام المتون[١] (ص ١٨١) ـ بعد ذكره قول هارون الرشيد: إنَّ الكريم إذا خادعته انخدعا ـ: ذكرت هنا قضيّة جرت لأبي الحسين الجزّار، وهي أنّه توجّه الجزّار إلى ابن يعمور بالمحلّة وأقام عنده مدّة، ثمّ إنّه أعطاه وردّه وجاء ليودّعه، فاتّفق أن حضر في ذلك الوقت وكيل ابن يعمور على أقطاعه، فقال له: ما أحضرت؟ قال كذا وكذا دراهم، فقال: أعطه الخزندار. فقال: كذا وكذا غلّة. فقال: احملها إلى الشونة، قال: كذا وكذا خروف. فقال: اعطها الجزّار. فقام الجزّار وقبّل الأرض وقال: يا مولانا: كم وكم تتفضّل؛ فتبسّم ابن يعمور وانخدع وقال: خذها.

وذكر له الصفدي في تمام المتون شرح رسالة ابن زيدون[٢] (ص ٣٥) من أبيات له:

وحقّك ما ليَ من قدرةٍ ... على كشف ضرّيَ إذ مسّني
فكم أخذتني عيونُ الظبا ... ءِ وبعد الإنابة من مأمني

وفي (ص٤٦) من تمام المتون[٣] قوله:

أُطيل شكاياتي إلىٰ غيرِ راحمٍ ... وأهل الغنىٰ لا يرحمون فقيرا
وأشكر عيشي للورىٰ خوف شامتٍ ... كذا كلّ نحسٍ لا يزال شكورا

وله في تمام المتون[٤] (ص ٢١٢) قوله:

لست أنسىٰ وقد وقفت فأنشد ... ت قصيداً تفوقُ نظمَ الجمانِ
كلُّ بيت يُزري علىٰ خلفِ الأحـ ... ـمرِ بالحسن وهو شيخ ابن هاني

---

(١) تمام المتون: ص٢٤١.
(٢) المصدر السابق: ص٤٩.
(٣) المصدر السابق: ص٦٤.
(٤) المصدر السابق: ص٢٨٥.

بـــبديعٍ يحـــار في نـظمِه الطـا ... ئيُّ بـــل مســـلمٌ صريـع الغـواني
ومـــديحٍ مـــا نـــال جـودته قـد ... مـــأ زيـــاد في خـدمة النـــعمانِ
قمت وسط الإيوانِ بين يـدي مـلـ ... ـك تســـامىٰ عـــلىٰ أنـــوشروانِ

وله في تمام المتون[1] (ص ٢٢٠) قوله:

ولقد كسوتك مـن قـريضي حـلّةً ... جـــلّت عـــن التـــلفيق والترقـيعِ
حسنتْ برقمٍ من جلالِك فاغتدتْ ... كـالروضِ في التـسهيمِ والترصـيعِ

وذكر في تمام المتون[2] (ص٢٢٦) قوله:

أُحمّـــل قـــلبي كـــلّ يـــوم وليـلة ... هـمـوماً عـلىٰ مـن لا أفـوزُ بخـيرِه
كما سوّد القصّارُ في الشمسِ وجهَهُ ... حريصاً علىٰ تبييض ثـوبٍ لغـيرِه ٤٣٣/٥

قال ابن حجّة في الخزانة[3] (ص٣٣٨): ولد سنة (٦٠١) وتوفّي (٦٧٢) بمصر، وزاد فيه ابن كثير في البداية والنهاية[4] يوم وفاته وشهره: ثاني عشر شوّال، وهكذا أرّخ ولادته ووفاته من أرّخهما من المؤلّفين، غير أنَّ صاحب شذرات الذهب شذَّ عنهم وعدّه ممّن توفّي سنة (٦٧٩) وقال: توفّي في شوّال وله ستٌّ وسبعون سنة أو نحوها ودفن بالقرافة[5]. والله العالم.

---

(١) تمام المتون: ص٢٩٧.

(٢) المصدر السابق: ص٣٠٦.

(٣) خزانة الأدب: ١٠٨/٢.

(٤) البداية والنهاية: ٣٤٢/١٣ حوادث سنة ٦٧٩هـ.

(٥) شذرات الذهب: ٦٣٧/٧ حوادث سنة ٦٧٩هـ، ووافقه في هذا التاريخ ابن كثير في البداية والنهاية.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

- ٦٢ -

القاضي نظام الدين

المتوفّى (٦٧٨)

٤٣٤/٥

لله درُّكـــمُ يـــا آلَ يـــاسينا ... يا أنجم الحـقِّ أعـلام الهـدىٰ فـينا

لا يـــقبلُ اللهُ إلّا في محـــبّتِكِمْ ... أعـمالَ عـبدٍ ولا يـرضىٰ له ديـنا

أرجو النجاةَ بكم يـومَ المعادِ وإن ... جئت يـداي مـن الذنبِ الأفـانينا

بلىٰ أُخـفِّفُ أعـباءَ الذنـوبِ بكـمْ ... بـلىٰ أُثـقِّل في الحـشرِ المـوازيـنا

من لا يـواليكـمُ في الله لم يـرَ مـن ... قبح اللظىٰ وعذابِ القـبر تسكـينا

لأجل جدِّكمُ الأفلاكُ قـد خُـلقِت ... لولاه ما اقـتضت الأقـدار تكـوينا

مـــن ذا كـــمثل عـــليٍّ في ولايـتِهِ ... مـــا مـــبغضيه أرىٰ إلّا مجـانينا[1]

إسمٌ على العرشِ مكتوبٌ كما نقلوا ... مـــن يســـتطيعُ له محـواً وتـرقينا[2]

من حجّةُ اللهِ والحبلُ المتينُ ومـن ... خـيرُ الورىٰ وولاهُ الحـشرَ يـغنينا

من المبارزُ في وصفِ الجلالِ ومـن ... أقـامَ حـقّاً عـلى القـطع البراهـينا

من مـثلُه كـان ذا جـفرٍ وجـامعةٍ ... له يُـــدوَّنُ سرُّ الغـيبِ تـدوينا

ومن كهارونَ مـن مـوسىٰ أُخـوّته ... للـخلق بـيَّن خـيرُ الرسـلِ تـبيينا

مـــهما تمسّك بـــالأخبارِ طـــائفةٌ ... فـــقولهُ والِ مـــن والاه يكـــفينا

---

(١) ورد الشطر الثاني في الطبعتين السابقتين :
(ما المبغضين له إلّا مجانينا) وغيّرناه وفق ما ذكر في مجالس المؤمنين.

(٢) الترقين: الكتابة.

يومَ الغديرِ جرى الوادي فطمّ علىٰ قـويّ قـومٍ هـمُ كـانوا المعادينا
شبلاه ريحانتا روضِ الجـنانِ فـقل في طيبِ أرضٍ نمت تلك الرياحينا

ما يتبع الشعر

تناهز القصيدة(٤٢) بيتاً، ذكـرها القـاضي المـرعشي في مجـالس المـؤمنين[١] (ص٢٢٦).

وبقوله:

لأجل جدّكمُ الأفلاكُ قـد خُـلِقتْ لولاه ما اقـتضت الأقـدارُ تكـوينا

٤٣٥/٥ أشار إلى ما أخرجه الحـاكم وصحّحه في المسـتدرك[٢] (٦١٥/٢) عـن ابـن عبّاس رضي الله عنهما قال: أوحى الله إلى عيسى عليه السلام: يا عيسى، آمِن بمحمد وأمر من أدركه من أُمّتك أن يؤمنوا به، فلولا محمد ما خلقت آدم، ولولا محمد ما خلقت الجنّة والنار، ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، فسكن.

وذكره السبكي في شفاء السقام[٣] (ص١٢١) وأقرّ صحته، وكذلك الزرقاني في شرح المواهب (٤٤/١) وقال: أخرجه أبو الشيخ في طبقات الأصفهانيّين[٤]، وصحّحه الحاكم وأقرّه السبكي[٥] والبلقيني في فتاواه.

وأخرج الحاكم[٦] بعده حديثاً وصحّحه وفيه نحو دلالة على ما نرتئيه ولفظه:

---

(١) مجالس المؤمنين: ٥٤٣/١.
(٢) المستدرك على الصحيحين: ٦٧٢/٢ ح٤٢٢٧.
(٣) شفاء السقام: ص١٦٢.
(٤) طبقات المحدّثين بأصبهان: ١٠٨/٣ رقم ٣٤٨.
(٥) شفاء السقام: ص١٦٢.
(٦) المستدرك على الصحيحين: ٦٧٢/٢ ح٤٢٢٨.

قال رسول الله ﷺ: «لمّا اقترف آدم الخطيئة قال: يا ربّ، أسألك بحقّ محمد لمّا غفرت لي؛ فقال الله: يا آدم، وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه؟ قال: يا ربّ، لأنّك لمّا خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك، رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً: لا إله إلّا الله محمد رسول الله؛ فعلمت أنّك لم تضف إلى اسمك إلّا أحبّ الخلق إليك، فقال الله: صدقت يا آدم، إنّه لأحبُّ الخلق إليَّ، ادعني بحقّه فقد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك».

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة[١] وهو الكتاب الذي قال فيه الذهبي: عليك به فكلّه هدىً ونور، والطبراني في المعجم الصغير[٢]، وأقرَّ صحّته السبكي في شفاء السقام (ص١٢٠)، والسمهودي في وفاء الوفا[٣] (ص٤١٩)، والقسطلاني في المواهب اللدنيّة[٤]، والزرقاني في شرحه (٤٤/١)، والعزّامي في فرقان القرآن (ص١١٧).

كتبنا هذا المختصر لإيقاف القارئ على بطلان ما لابن تيميّة ومن غزل غزله أمثال القصيمي من جلبةٍ ولغطٍ، حتى يكون على بصيرة من فضل النبيِّ الأقدس ﷺ.

الشاعر

نظام الدين محمد ابن قاضي القضاة إسحاق بن المظهر الأصبهاني، أحد أعيان أُدباء الطائفة، وأوحديّها في الفنون والفضائل، قاضي القضاة في الأقطار العراقيّة، مخالطاً مع خواجه شمس الدين محمد الجويني الملقّب بصاحب الديوان، المتوفّى (٦٨٣)

---

(١) دلائل النبوّة: ٤٨٩/٥.

(٢) المعجم الصغير: ٨٢/٢ ـ ٨٣.

(٣) وفاء الوفا: ١٣٧١/٤.

(٤) المواهب اللدنيّة: ٥٩٤/٤.

وله فيه مدائح، منها قوله:

٤٣٦/٥ مـا النـاسُ إلّا كـالقريضِ وإنّمـا بيتُ القـصيدةِ صـاحب الديـوانِ
شمسُ المـمالكِ تـزدهي بـعلائها وبهـاءُ دست المـلك والإيـوانِ

وله في رثاء ولده خواجة بهاء الدين محمد قصيدة تناهز (٥٨) بيتاً، ذكرها القاضي في مجالسه[1] (ص٤٣٨) مطلعها:

مـا للـظلام يـغطّي وجـهةَ الأُفـقِ ما للرواسي اضطربنَ اليومَ من قلقِ
ما للـحظوظ تـولي القـومَ أظـهرَها ما للـنوائبِ تُـبدي صـفحةَ العـنقِ
بكى السماءُ وضجَّ الأرضُ وانكدرت زهرُ النجومِ وطاشت أنفسُ الفـرقِ
اليـومُ يـومٌ لعـمري كـاسمه فـقدتْ بـه العـلىٰ والنهـىٰ إنسـانةَ الحـدقِ
مولى الأنـامِ بهـاءُ الديـن صـاحبُنا مضىٰ فـبدّلَ صـفوَ العـيشِ بـالرنقِ

وتخلّص في غديريّته المذكورة إلى مدح خواجه بهاء الدين، وكتب باسم أخي صاحب الديوان: علاء الدين خواجه عطاء الملك الجـويني، المـتوفّى (٦٨١) ديـوان رباعيّاته، وله شعر يمدح بـه سـلطان المحقّقين خـواجـه نـصير الديـن الطـوسي، المتوفّى(٦٧٢).

توجد ترجمته في مجالس المؤمنين[2] (ص٢٢٦)، وتاريخ آداب اللغة[3] (١٣/٣) وقال: توفّي سنة (٦٧٨)، له ديوان اسمه: ديوان المنشئات، في المـتحف البريـطاني، وذكره صاحب رياض الجـنّة ـ في الروضة الرابعة ـ في عدّ العلماء، وقال: له رسالته القوسيّة، كتب بعض أعلام نيسابور شرحاً عليها وأثنى عليه في شرحه بقوله:

---

(١) مجالس المؤمنين: ٤٨٣/٢.

(٢) المصدر السابق: ٥٤٣/١.

(٣) مؤلّفات جرجي زيدان الكاملة ـ تاريخ آداب اللغة العربية ـ: ج ٤١٥/١٤.

أقضى قضاة العالم، مفتي طوائف الأمم، منشئ البدائع والعجائب... الخ.

ومن دوبيتاته في كشكول شيخنا البهائي[1] (١٠٩/١):

أنـــتم لظـلام قـلبي الأضـواءُ ... فـيكم لفـؤادي جُمِـعتْ أهـواءُ
يـروي الظـمأ ادّكـارُكـم لا المـاءُ ... داويتُ بـــغيرِكمْ فـــزادَ الداءُ

* * *

أوصيتك بـالجدِّ فـدع مـن سـاخر ... فـاخر بـفضيلة التـقىٰ مَـن فـاخر
لا ترج سوى الربّ لكشف البلوىٰ ... لا تـــدعُ مـــع الله إلهـاً آخـر

* * *

ما لي وحـديث وصـل مـن أهـواهُ ... حسـبي بشـفاءِ عـلّتي ذكـراهُ
هـــذا وإذا قـضيت نحـبي أسـفاً ... يكـــفيني أن أُعـدَّ مـن قـتلاهُ ٤٣٧/٥

* * *

وافىٰ فـــجذبت عـطفه المـيّادا ... شـوقاً فـطلبت قُـبلةً فـانقادا
حـــاولت وراء ذاك مـنه نـادىٰ ... لا تـطلب بـعدُ بـدعةً إلحـادا

* * *

قـالوا انـتهِ عـنه إنّـه مـا صـدقا ... مـا أجـهلَ مـن بـوعده قـد وثـقا
لا لا فـــنتيجة الهـوىٰ صـادقةٌ ... مـع كـذب مـقدّمات وعـدٍ سـبقا

وذكر له القاضي في المجالس[2] قوله:

لم أرضَ سـوىٰ هـدي نـبيٍّ وولي ... لا أتـبع البـاطل والحـقُّ جـلي
في الشرِّ تـراني ابـن حـرب بـطلاً ... لكن أنـا مـن شـيعة مـولاي عـلي

---

(١) الكشكول الكامل: ٢٩٧/١.

(٢) مجالس المؤمنين: ٥٤٥/١.

وذكر له العلّامة النراقي في الخزائن (ص ١١٥):

مـــذ غـــبتَ ألمٌ في ســقامٌ وألمْ كم أصبرُ في هواك كـم أصـبر كـمْ
يا بـدر إلىٰ وصـالي ارجـع وارحـمْ يـــا بـــدر ألم يأن ألم يأن ألمْ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ـ ٦٣ ـ

شمس الدين محفوظ

المتوفّىٰ حدود (٦٩٠)

٤٣٨/٥ راق الصبوحُ ورقّتِ الصهباءُ ... وسرى النسيمُ وغنّتِ الورقاءُ

وكسا الربيعُ الأرضَ كلَّ مدبّج ... ليست تجيدُ مثالَه صنعاءُ

فالأرضُ بعد العري إمّا روضةٌ ... غنّاءُ أو ديباجةٌ خضراءُ

والطيرُ مختلف اللحان فنائحٌ ... ومطرّبٌ مالت به الأهواءُ

والماءُ بين مدرّجٍ ومجدولٍ ... ومسلسلٍ جادت به الأنواءُ

وسرىٰ النسيمُ على الرياضِ فضمّختْ ... أثوابَهُ عطريّةٌ نكباءُ[1]

كمديحِ آلِ محمدٍ سفنِ النجا ... فبنظمِه تتعطّرُ الشعراءُ

الطيّبون الطاهرون الراكعو ... ن الساجدون السادة النجباءُ

منهم عليٌّ الأبطحيُّ الهاشميّ ... اللوذعيُّ إذا بدت ضوضاءُ

ذاك الأمير لدى الغدير أخو البشيـ ... ـر المستنير ومن له الأنباءُ

طهرت له الأصلابُ من آبائه ... وكذاك قد طهرت له الأبناءُ

أفهل يحيطُ الواصفون بمدحِهِ ... والذكرُ فيه مدائحٌ وثناءُ

ذو زوجةٍ قد أزهرتْ أنوارُها ... فلأجل ذلكمُ اسمُها الزهراءُ

وأئمّةٌ من ولدها سادت بها الـ ... ـمتأخّرون وشُرّف القدماءُ

---

(١) النكباء: الريح.

مبداهمُ الحسن الزكيُّ ومن إلىٰ أنسابهِ تتفاخر الكرماءُ
والطاهر المولى الحسين ومن له رفعت إلىٰ درجاتها الشهداءُ
والندبُ زين العابدين الماجد النـ ـسدب الأمين الساجد البكّاءُ
والباقر العلَمُ الشريفُ محمدٌ مولىً جميعُ فعالِهِ آلاءُ
والصادق المولى المعظّمُ جعفرٌ حبرٌ مواليه هم السعداءُ
٤٣٩/٥ وإمامنا موسى بنُ جعفر سيّدٌ بضريحِه تتشرّفُ الزوراءُ
ثمّ الرضا علَمُ الهدىٰ كنزُ التقىٰ بـاب الرجا محيي الدجى الجلّاءُ
ثمّ الجوادُ مع ابنهِ الهادي الذي تهدي الورىٰ آياتُه الغرّاءُ
والعسكريُّ إمامنا الحسنُ الذي يغشاه من نورِ الجلالِ ضياءُ
والطاهرُ ابن الطاهرين ومن له في الخافقين من البهاء لواءُ
من يُصلح الأرضين بعد فسادها حتىٰ يُصاحب ذئبهنَّ الشاءُ
أنا يابن عمِّ محمد أهواكمُ وتطيب منّي فيكمُ الأهواءُ
وأكفّر الغالينَ فيك وألعنُ الـ ـقالينَ إنّهمُ لديَّ سواءُ[1]

الشاعر

الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح بن محمد أبو محمد الحلّي الأسدي، قطب من أقطاب الفقاهة، وطود راسٍ للعلم والأدب؛ كان متكئاً على أريكة الزعامة الدينيّة، ومرجعاً في الفتوى، ومنتجعاً لحلّ المشكلات، وكهفاً تأوي إليه العفاة، والحكم الفاصل للدعاوي، ومن مشايخ الإجازة الراوين عن الشيخ نجم الدين المحقّق الحلّي المتوفّى (٦٦٧)، ويروي عنه الحافظ المحقّق كمال الدين علي ابن الشيخ شرف الدين الحسين بن حمّاد الليثي الواسطي، ويروي عنه شارح القصائد السبع العلويّات

---

(١) ذكرها العلّامة السماوي في الطليعة: ج٢. (المؤلّف)

لابن أبي الحديد بشرحه الموسوم بغرر الدلائل، قال في أوّل الشرح:

كنت قرأت هذه القصائد على شيخي الإمام العالم، الفقيه المحقّق، شمس الدين أبي محمد محفوظ بن وشاح ـ قدس الله روحه ـ وذلك بداره بالحلّة في صفر من سنة ثمانين وستمئة، ورواها لي عن ناظمها وراقم علمها.

قال الأميني: أحسب أنَّ شارح القصائد هو صفيّ الدين محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي البغدادي، صاحب البائيّة في رثاء المترجم، والله العالم.

جرت بين شيخنا المترجم وبين شيخه المحقّق الحلّي مكاتبات، منها ما ذكره شيخنا صاحب المعالم في إجازته الكبيرة[1]، قال نقلاً عن الشهيد الأوّل[2]:

إنّه كتب إلى الشيخ / المحقّق نجم الدين السعيد أبياتاً، من جملتها: ٤٤٠/٥

أغيبُ عنك وأشواقي تجاذبُني ... إلىٰ لقائِك جذبَ المغرمِ العاني
إلىٰ لقاءِ حبيبٍ شبهِ بدرِ دجىً ... وقد رماه بإعراضٍ وهجرانِ

ومنها:

قلبي وشخصُك مقرونان في قرَنٍ ... عند انتباهي وعند النوم يغشاني
حللت منّي محلَّ الروحِ في جسدي ... فأنت ذكريَ في سرّي وإعلاني
لولا المخافةُ من كرهٍ ومن مللٍ ... لطال نحوك تردادي وإتياني
يا جعفر بن سعيد يا إمام هدىً ... يا أوحدَ الدهرِ يا من ما له ثاني
إنّي بحبّكَ مغرىً غيرُ مكترثٍ ... بمن يلومُ وفي حبّيك يلحاني
فأنت سيّد أهلِ الفضلِ كلّهمُ ... لم يختلف أبداً في فضلك اثنانِ

---

(١) توجد في إجازات البحار للعلّامة المجلسي: ص ١٠٠. (المؤلّف)

(٢) شمس الدين محمد بن جمال الدين مكي بن محمد العاملي النبطي الجزيني، المستشهد سنة (٧٨٦)، توجد ترجمته وترجمة أولاده وأحفاده في كتابنا شهداء الفضيلة: ص ٨٠ ـ ٩٨. (المؤلّف)

ومنها:

في قلبِكَ العلمُ مخزونٌ بأجمعِهِ ... تهدي به من ضلالٍ كلَّ حيرانِ
وفوكَ فيه لسانٌ حشوُهُ حكمٌ ... تروي به بزلال كلَّ ظمآنِ
وفخرك الراسخُ الراسي وزنتَ به ... رضوى فزاد علىٰ رضوىٰ وثهلانِ
وحسنُ أخلاقك اللّاتي فضلتَ بها ... كلَّ البريّة من قاصٍ ومن دانِ
تغني عن المأثرات الباقيات ومن ... يحصي جواهر أجبالٍ وكثبانِ
يا من علا درج العلياء مرتقياً ... أنت الكبيرُ العظيمُ القدرِ والشانِ

فأجابه المحقّق بقوله:

لقد وافتْ قصائدُكَ العوالي ... تهزُّ معاطفَ اللفظِ الرشيقِ
فضضتُ ختامهنَّ فخلتُ أنّي ... فضضتُ بهنَّ عن مسكٍ فتيقِ
وجال الطرفُ منها في رياضٍ ... كُسينَ بناضرِ الزهرِ الأنيقِ
فكم أبصرتُ من لفظٍ بديعٍ ... يدلُّ به على المعنى الدقيقِ
وكم شاهدتُ من علمٍ خفيٍّ ... يقرّبُ مطلب الفضلِ السحيقِ
شربتُ بها كؤوساً من معاني ... غنيتُ بشربهنَّ عن الرحيقِ
ولكنّي حملت بها حقوقاً ... أخاف لثقلهنّ من العقوقِ
فَسِرْ يا أبا الفضائل بي رويداً ... فلست أطيقُ كفرانَ الحقوقِ
٤٤١/٥ وحمِّل ما أطيق به نهوضاً ... فإنّ الرفقَ أنسبُ بالصديقِ
فقد صيّرْتَني لعُلاكَ رقّاً ... ببرِّك بل أرقَّ من الرقيقِ

وكتب بعدها نثراً توجد جملة منه في الإجازات.

لم نقف على تاريخي ولادة شيخنا شمس الدين ووفاته، غير أنّا نقطع بحياته إلى سنة (٦٨٠)، وقد قرّب العلّامة السماوي وفاته بسنة تسعين بعد الستمئة، وللباحث

أن يقف على مواقفه العظيمة في الفضائل بالقصائد التي رثاه بها أعلام عصره، منها رثاء العلّامة الحجّة الفقيه الصالح صفيّ الدين محمد بن الحسن [ابن] أبي الرضا العلوي البغدادي، يقول في قصيدته:

مصابٌ أصابَ القلبَ منه وجيبُ ... وصابتْ لجفنِ العينِ فيه غروبُ
يعزُّ علينا فقدُ مولىً لفقدِهِ ... غدت زهرةُ الأيّامِ وهي شحوبُ
وطاب له في الناس ذكرٌ ومحتدٌ ... كما طاب منه مشهدٌ ومغيبُ
ألا ليتَ شمسَ الدين بالشمسِ يقتدي ... فيصبحَ فينا طالعاً ويغيبُ
فمن ذا يحلُّ المشكلاتِ ومن إذا ... رمىٰ غرض المعنى الدقيقِ يصيبُ
ومن يكشفُ الغمّاءَ عنّا ومن له ... نوالٌ إذا ضنَّ الغمام يصوبُ
فلا قامَ جنحَ الليلِ بعدك خاشعٌ ... ولاصام في حرِّ الهجير منيبُ
ولا سالَ فوق الطرسِ من كفِّ كاتبٍ ... يراعٌ عن السمر الطوال ينوبُ
وبعدك لاسحَّ الغمامُ ولا شدا ... الحمام ولا هبّت صباً وجنوبُ

ومنها: قصيدة الفقيه الحجّة الشيخ مهذّب الدين محمود بن يحيى بن محمد الشيباني الحلّي:

عزَّ العزاءُ ولاتَ حين عزاءِ ... من بعد فرقة سيّد الشعراءِ
العالمِ الحَبرِ الإمامِ المرتضىٰ ... علمِ الشريعة قدوةِ العلماءِ
أكذا المنونُ تهدّ أطوادَ الحجا ... ويفيضُ منها بحرُ كلّ عطاءِ
ما للفتاوىٰ لا يردّ جوابها ... ما للدعاوي غطّيت بغطاءِ
ما ذاك إلّا حين مات فقيهُنا ... شمسُ المعالي أوحدُ الفضلاءِ
ذهبَ الذي كنّا نصولُ بعزّهِ ... ولسانِه الماضي على الأعداءِ
من للفتاوى المشكلاتِ يحلّها ... ويُبينها بالكشفِ والإمضاءِ ٤٤٢/٥
من للكلامِ يبينُ من أسرارِهِ ... معنىٰ جلالةِ خالقِ الأشياءِ

من ذا لعلمِ النحوِ واللغةِ التي ... جاءت غرائبُها عن الفصحاءِ
ما خلت قبل يحطُّ في قلبِ الثرىٰ ... أنَّ البدورَ تغيبُ في الغبراءِ
أيموتُ محفوظٌ وأبقىٰ بعده ... غدرٌ لعمرُكَ موتُه وبقائي
مولاي شمسَ الدين يا فخر العلىٰ ... ما لي أُنادي لا تجيب ندائي

ومنها: قصيدة العلّامة المحقّق الشيخ تقيّ الدين بن داود الحلّي، أحد شعراء الغدير الآتي ذكره في القرن الثامن:

لك اللهُ أيُّ بناءٍ تداعىٰ ... وقد كان فوق النجومِ ارتفاعا
وأيُّ علاءٍ دعاه الخطوبُ ... فلبّىٰ ولولا الردىٰ ما أطاعا
وأيُّ ضياءٍ ثوىٰ في الثرىٰ ... وقد كان يخفي النجومَ التماعا
لقد كان شمسُ الهدىٰ كاسمه ... فأرخى الكسوفُ عليه قناعا
فوا أسفا أين ذاك اللسانُ ... إذا رام معنىً أجاب اتّباعا
وتلك البحوثُ التي ما تُمَلُّ ... إذا مَلَّ صاحبُ بحثٍ سماعا
فمن ذا يُجيبُ سؤالَ الوفود ... إذا عرضوا أو تعاطوا نزاعا
ومن لليتامىٰ ولابنِ السبيلِ ... إذا قصدوه عراةً جياعا
ومن للوفاءِ وحفظِ الإخاءِ ... ورعيِ العهود إذا الغدر شاعا
سقى اللهُ مضجعه رحمةً ... تروّي ثراه وتأبى انقطاعا[1]

وولد المترجَم أبو عليّ محمد الشهير بتاج الدين ابن وشاح، كان قاضي الحلّة، ولصفيّ الدين الحلّي ـ الآتي ذكره في الجزء السادس ـ قصيدة يرثيه بها توجد في ديوانه (ص٢٥٦) مطلعها:

---

(١) راجع أمل الآمل [٧٣/٢ رقم١٩٦]، بحار الأنوار: ج٢٥ [١٥/١٠٩]، مستدرك الوسائل [٤٤٧/٣]، تتميم الأمل لابن أبي شبانة، روضات الجنات [١٠٥/٦ ـ ١٠٧ رقم٥٦٧]. (المؤلّف)

لو أفـــادتنا العـــزائمُ حـــالا ... لم نجـــدْ حســـنَ العـــزاءِ محـــالا

ويقول فيها:

أســـدٌ خـــلّف شبلَي عـــرينٍ ... شـــيّدا مجـــداً له لن يُـــنالا
ظلّ زيـنُ الديـنِ للـدهرِ زيـناً ... وجمـــالُ الديـــن فـــيها جمـالا ٤٤٣/٥
فأرانـــا اللهُ أقـــصى الأمـــاني ... فـــيها إن جـــار دهـــرٌ ومـالا

٤٩ بيتاً

ولصفيّ الدين قصيدة أُخرى ذات (٥٣) بيتاً نوجد في ديوانه (ص ٤١٠)، يعتذر بها إلى القاضي تاج الدين ابن وشاح عن قيلٍ فيه وعزوه إليه، أوّلها:

حـــذراً عـليك مـن الفـعال الجـافي ... أُدنـــيك مجـــتهداً إلى الإنـــصافِ

ويقول في آخرها:

شكـــراً لواشٍ أوجـــبتْ أقـــوالُـــهُ ... حـــجّي لكـــعبةِ ربـــعِكمْ وطـوافي
بُـــعدٌ جـنيت القـربَ مـن أغـصانِهِ ... وسكـــينةٌ حـصلت مـن الإرجـافِ
ولربّمـــا عـوتِ الكـلابُ فأرشـدتْ ... نحـــو الكـــرامِ شـــواردَ الأضـــيافِ
دع عنك ما اخـتلف الورىٰ في نـقلِه ... عـــنّي وخـــذ مـدحاً بـغير خـلافِ
مـــدحاً أتـــاك ولا يـــروم إجـــازةً ... إلّا المـــودّةَ والضـــميرَ الصـــافي

ولآل محفوظ بقيّة صالحة في سورية والعراق، وللأستاذ الحسين ابن الشيخ عليّ ابن الشيخ محمد الجواد ابن الشيخ موسى آل محفوظ الكاظمي رسالة في تراجم أعلام أُسرته الكريمة، وتوجد ذكرى عُمد هذا البيت الرفيع في تكملة أمل الآمل لسيّدنا الصدر الكاظمي[1] وفي وفيات الأعلام[2] لشيخنا الرازي صاحب الذريعة.

---

(١) تكملة أمل الآمل: ص٣٣١ رقم٣١٢.

(٢) وفيات الأعلام: ٩٧٩/٣ رقم٦٤١٢.

توجد في أمل الآمل[١] وغيره ترجمة باسم سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراني، قرأ عليه المحقّق الحلّي المتوفّى (٦٦٧)، ويروي عنه السيّد ابن طاووس المتوفّى (٦٦٤)، ووالد العلّامة الحلّي، وقد ولد العلّامة (٦٤٨)، واستظهر صاحب روضات الجنّات[٢] في (ص٣٠١) أنّه ولد شاعرنا شمس الدين محفوظ وهذا الاستظهار ليس في محلّه؛ لأنّ المترجم نفسه أحد الرواة عن المحقّق الحلّي، فكيف يكون سالم الذي قرأ عليه المحقّق الحلّي ابنه؟ ثمّ طبقة الرواة عن سالم هي طبقة مشايخ شمس الدين المترجم، فيستدعي ذلك أن يكون متقدّماً على والده بطبقة غير طبقة والده.

ويؤيّد ما ذكرناه أنّ ولد المترجم أبا عليّ محمداً تاج الدين بن محفوظ ـ المترجم في أمل الآمل[٣] ـ يروي عنه السيّد تاج الدين ابن معيّة المتوفّى (٧٧٦)، ورثاه صفي الدين المتوفّى (٧٥٢)، فلو كان سالم أخاه لوجب أن يكون الرواة عنه من أهل هذه الطبقة لا قبلها بقرن.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) أمل الآمل: ١٢٤/٢ رقم٣٥٢.

(٢) روضات الجنّات: ١٠٦/٦ رقم٥٦٧.

(٣) أمل الآمل: ٢٩٧/٢ رقم٨٩٦.

ـ ٦٤ ـ

بهاء الدين الإربلي

المتوفّى (٦٩٢، ٦٩٣)

٤٤٤/٥

وإلىٰ أميرِ المؤمنين بعثتُها ... مثلَ السفائنِ غُمن في تيّارِ[1]

تحكي السهامَ إذا قطعن مفازةً ... وكأنّها في دقّة الأوتارِ

حمّالُ أثقالٍ ومُسعفُ طالبٍ ... وملاذُ ملهوفٍ وموئل جارِ

شرفٌ أقرَّ به الحسودُ وسؤدَدٌ ... شاد العلاءَ ليَعربٍ ونزارِ

وسماحةٌ كالماءِ طابَ لوارِدٍ ... ظامٍ إليه وسطوةٌ كالنارِ

ومآثرٌ شهدَ العدوُّ بفضلِها ... والحقُّ أبلجُ والسيوف عواري

سل عنه بدراً إذ جلا هبواتِها ... بشباةِ خطيٍّ وحدِّ غرارِ[2]

حيث الأسنّةُ كالنجومِ منيرةٌ ... تخفىٰ وتبدو في سماءِ غبارِ

واسأل بخيبرَ إن عرتكَ جهالةٌ ... بصحائحِ الأخبارِ والآثارِ

واسأل جموعَ هوازنٍ عن حيدرٍ ... وحذارِ من أسدِ العرين حَذارِ

واسأل بخمٍّ عن علاه فإنّها ... تقضي بمجدٍ واعتلاءِ منارِ

بولائه يرجو النجاةَ مقصّرٌ ... وتُحَطُّ عنه عظائمُ الأوزارِ

---

(١) غمَّ الشيء: غطّاه. التيّار: موج البحر الهائج. (المؤلّف)

(٢) الهبوة: الغبرة جمعها: الهبوات. الشباة: من السيف قدر ما يقطع به، وحدّ كلّ شيءٍ. الغرار: حدّ السيف. (المؤلّف)

ويقول فيها:

عرِّجْ علىٰ أرض الغريِّ وقفْ به ... والثمْ ثـراه وزرهُ خـيرَ مـزارِ
واخلع بمشهدِهِ الشريفِ معظّماً ... تعظيمَ بيت الله ذي الأستارِ
وقلِ السلامُ عليك ياخيرَ الورىٰ ... وأبـا الهـداةِ السادةِ الأبرارِ
يـا آلَ طـه الأكـرمينَ أليّـةً ... بكمُ ومـا دهـري يمـينَ فـجارِ
إنّي مـنحتكمُ المـودّةَ راجـياً ... نيلَ المنىٰ في الخمسة الأشبارِ ٤٤٥/٥
فـعليكمُ منّي السلامُ فأنـتمُ ... أقصى رجاي ومـنتهىٰ إيـثاري[1]

وله من قصيدة في كتابه كشف الغمّة[2] (ص١٩٧) قوله:

وتـعرّض إلىٰ ولاءِ أُنـاسٍ ... حـبلُ معروفِهمْ قـويٌّ مـريرُ[3]
خـيرةُ اللهِ في الأنـامِ ومـن وجـ ... ـهُ مُـواليهـمُ بهـيٌّ منيرُ
أُمـناء الله الكـرامُ وأربـا ... بُ المـعالي فـفضلُهمْ مـشهورُ
المـفيدون حـين يخفقُ سعيٌ ... والمجـيرون حـين عزَّ المجيرُ
كرموا مولداً وطابوا أُصولاً ... فـبطونٌ زكـيّةٌ وظـهورُ
عترةُ المصطفىٰ وحسبُكَ فخراً ... أيّهـا السائلي البشيرُ النذيرُ
بـعليٌّ شِيدتْ معالمُ دينِ الـ ... ـلّهِ والأرضُ بـالعنادِ تمورُ
وبـه أيّـدَ الإلـهُ رسولَ الـ ... ـلّهِ إذ ليس في الأنـامِ نصيرُ
وبـأولادِهِ الهـداةِ إلى الحـ ... ـقِّ أضـاء المستبهم الديجـورُ

---

(١) كشف الغمّة: ص٧٨ [٢٧٤/١] وقال: قصيدة طويلة أنشدتها بحضرته في مشهده المقدّس صلوات الله عليه. (المؤلّف)

(٢) كشف الغمّة: ٢٨٢/٢.

(٣) المريرُ من الحبال: ما اشتدّ فتله، ويقال أمر مرير: أي محكم. ورجل مرير: قويّ ذو غرم. (المؤلّف)

سل حُنيناً عنه وبدراً فما يخـ ـبر عمّا سألتَ إلّا الخبيرُ
إذ جلا هبوةَ الخطوبِ وللحر ب زنادٌ يشبُّ منها سعيرُ
حسدوهُ على مآثر شتّىٰ وكفاهمْ حقداً عليه الغديرُ
أسدٌ ما له إذا استفحل البأ س سوىٰ رنّةِ السلاحِ زئيرُ
ثابتُ الجأشِ لا يروّعُهُ الخطـ ـب ولا يعتريه فيه فتورُ
أعرب السيفُ منه إذ أعجم الرمـ ـح لأنَّ العدا لديه سطورُ
عزماتٌ أمضىٰ من القدر المحـ ـتوم يجري بحكمِهِ المقدورُ
ومزايا مفاخرٍ عطّرَ الأُفـ ـقَ شذاها يُخال فيها عبيرُ

الشاعر

بهاء الدين أبو الحسن عليُّ بن فخر الدين عيسى بن أبي الفتح الإربلي، نزيل بغداد ودفينها؛ فذّ من أفذاذ الأُمّة، وأوحديّ من نياقد علمائها، بعلمه الناجع وأدبه ٤٤٦/٥
الناصع يتبلّج القرن السابع، وهو في أعاظم العلماء قبله في أئمّة الأدب، وإن كان به ينضّد جمان الكتابة، وتنظم عقود القريض، وبعد ذلك كلّه هو أحد ساسة عصره الزاهي، ترنّحت به أعطاف الوزارة وأضاء دستها، كما ابتسم به ثغر الفقه والحديث، وحميت به ثغور المذهب، وسفره القيّم (كشف الغمّة) خير كتاب أُخرج للناس في تاريخ أئمّة الدين، وسرد فضائلهم، والدفاع عنهم، والدعوة إليهم؛ وهو حجّة قاطعة على علمه الغزير، وتضلّعه في الحديث، وثباته في المذهب، ونبوغه في الأدب، وتبرّزه في الشعر، حشره الله مع العترة الطاهرة صلوات الله عليهم.

قال الشيخ جمال الدين أحمد بن منيع الحلّي مقرّظاً الكتاب:

ألا قل لجامع هذا الكتابِ يميناً لقد نلتَ أقصى المرادِ
وأظهرت من فضل آل الرسول بتأليفهِ ما يسوءُ الأعادي

مشايخ روايته والرواة عنه:

يروي بهاء الدين المترجم عن جمع من أعلام الفريقين، منهم:

١ ـ سيّدنا رضيُّ الدين جمال الملّة السيد عليّ بن طاووس: المتوفّى (٦٦٤).

٢ ـ سيّدنا جلال الدين عليّ بن عبدالحميد بن فخار الموسوي: أجاز له سنة (٦٧٦).

٣ ـ الشيخ تاج الدين أبو طالب عليّ بن أنجب بن عثمان الشهير بابن الساعي البغدادي السلامي: المتوفّى (٦٧٤)، يروي عنه كتاب معالم العترة النبويّة العليّة تأليف الحافظ أبي محمد عبدالعزيز بن الأخضر الجنابذي المتوفّى (٦١١) كما في كشف الغمّة (ص١٣٥)[١].

٤ ـ الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي: المتوفّىسنة (٦٥٨)، قرأ عليه كتابيه: كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب، والبيان في أخبار صاحب الزمان؛ وذلك بإربل سنة (٦٤٨)، وله منه إجازة بخطّه[٢]، وينقل عن كتابه الكفاية كثيراً في كشف الغمّة.

٥ ـ كمال الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن وضّاح، نزيل بغداد، الفقيه / الحنبلي: المتوفّى (٦٧٢) يروي عنه بالإجازة، وممّا يروي عنه كتاب الذرّية الطاهرة تأليف أبي بشر محمد بن أحمد الأنصاري الدولابي، المتوفّى سنة (٣٢٠)، وكان مخطوطاً بخطّ شيخه ابن وضّاح المذكور. كشف الغمّة[٣] (ص١٠٩). ٤٤٧/٥

---

(١) كشف الغمّة: ١٦٧/٢.

(٢) المصدر السابق: ص٣١، ٣٢٤ [١٠٥/١ و ٣٨٣]. (المؤلّف)

(٣) المصدر السابق: ٣٧٣/١.

٦ ـ الشيخ رشيد الدين أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم بن عمر بن أبي القاسم، قرأ عليه كتاب المستغيثين[١] ـ في كشف الظنون: المستعين بالله ـ تأليف أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الأنصاري القرطبي المتوفّى (٥٧٨)، والشيخ رشيد الدين قرأ ـ المستغيثين ـ على محيي الدين أبي محمد يوسف ابن الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي وهو يرويه عن مؤلّفه إجازة. قال المترجم في كشف الغمّة[٢] (ص ٢٢٤): كانت قراءتي عليه في شعبان من سنة ستّ وثمانين وستمئة بداري المطلّة على دجلة ببغداد.

وينقل كثيراً عن عدّة من تآليف معاصريه منها: تفسير الحافظ أبي محمد عبدالرزّاق عزّ الدين الرسعني الحنبلي المتوفّى (٦٦١)، كانت بينه وبين المترجم صداقة وصلة؛ راجع الجزء الأوّل من كتابنا هذا (ص ٢٢٠).

ومنها: مطالب السؤول تأليف أبي سالم كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي، كما أسلفناه في ترجمته (ص ٤١٥) من هذا الجزء.

ومنها: تآليف شيخنا الأوحد قطب الدين الراوندي، المترجَم فيما مرَّ (ص ٣٨٠).

ويروي عنه جمع من أعلام الفريقين منهم:

١ ـ جمال الدين العلاّمة الحلّي الحسن بن يوسف بن المطهّر، كما في إجازة شيخنا الحرّ العاملي صاحب الوسائل.

٢ ـ الشيخ رضيّ الدين عليّ بن المطهّر، كما في إجازة السيّد محمد بن القاسم ابن معيّة الحسيني للسيّد شمس الدين.

---

(١) قال ابن خلكان في تاريخه: ١/١٩٠ [٢/٢٤٠ رقم٢١٧]. كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمّات والحاجات مجلّد لطيف، فما ذكرناه في المتن عن كشف الظنون تصحيف. (المؤلّف)

(٢) كشف الغمّة: ٢/٣٧٣.

٣ ـ السيّد شمس الدين محمد بن فضل العلوي الحسني.

٤ ـ ولده الشيخ تاج الدين محمد بن عليّ.

٥ ـ الشيخ تقيّ الدين بن إبراهيم بن محمد بن سالم.

٦ ـ الشيخ محمود بن عليّ بن أبي القاسم. ٤٤٨/٥

٧ ـ حفيده الشيخ شرف الدين أحمد بن الصدر تاج الدين محمد بن عليّ.

٨ ـ حفيده الآخر الشيخ عيسى بن محمد بن عليّ، أخو الشرف المذكور.

٩ ـ الشيخ شرف الدين أحمد بن عثمان النصيبي، الفقيه المدرّس المالكي.

١٠ ـ مجد الدين أبو الفضل يحيى بن عليّ بن المظفّر الطيبي الكاتب بواسط العراق، قرأ على المترجم شطراً من كتابه كشف الغمّة، وأجاز له ولجمع من الأعلام المذكورين سنة (٦٩١).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وممّن قرأ عليه:

١١ ـ عماد الدين عبدالله بن محمد بن مكّي.

١٢ ـ الصدر الكبير عزّ الدين أبو عليّ الحسن بن أبي الهيجا الإربلي.

١٣ ـ تاج الدين أبو الفتح بن الحسين بن أبي بكر الإربلي.

١٤ ـ المولى أمين الدين عبدالرحمن بن عليّ بن أبي الحسن الجزري الموصلي.

١٥ ـ الشيخ حسن بن إسحاق بن إبراهيم بن عبّاس الموصلي.

له ذكره الجميل في[1]: أمل الآمل، ورياض العلماء، ورياض الجنّة ـ في الروضة الرابعة ـ، وروضات الجنّات، والأعلام للزركلي، وتتميم الأمل لابن أبي

---

(١) أمل الآمل: ١٩٥/٢ رقم٥٨٨، رياض العلماء: ١٦٦/٤، روضات الجنّات: ٣٤١/٤، الأعلام: ٣١٨/٤، الكنى والألقاب: ١٨/٢.

شبانة، والكنى والألقاب، والطليعة في شعراء الشيعة.

قال ابن الفوطي في الحوادث الجامعة[1] (ص٣٤١): وفي سنة (٦٥٧) وصل بهاء الدين عليّ بن الفخر عيسى الإربلي إلى بغداد، ورتّب كاتب الإنشاء بالديوان، وأقام بها إلى أن مات.

وقال في (ص٤٨٠): إنّه توفّي ببغداد سنة (٦٩٣)، وقال في (ص٢٧٨): إنّه تولّى تعمير مسجد معروف سنة (٦٧٨)، وذكر له (ص٣٨) من قصيدته التي يرثي بها معلّم الأُمّة شيخنا خواجه نصير الدين الطوسي والملك عزّ الدين عبدالعزيز:

ولمّا قضىٰ عبدالعزيز بن جعفر ... وأردفه رزء النصير محمدِ
جزعتُ لفقدانِ الأخلّاءِ وانبرتْ ... شؤوني كمرفضِّ الجُمانِ المبدّدِ
وجاشت إليَّ النفسُ حزناً ولوعةً ... فقلت تعزّي واصبري فكأن قدِ

وقال في صحيفة (٣٦٦): وفي خامس عشرين جمادى الآخرة ركب علاء الدين صاحب / الديوان لصلاة الجمعة، فلمّا وصل المسجد الذي عند عقد مشرعة ٤٤٩/٥
الأبريّين، نهض عليه رجل وضربه بسكّين عدّة ضربات، فانهزم كلّ من كان بين يديه من السرهنكيّة، وهرب الرجل أيضاً، فعرض له رجل حمّال كان قاعداً بباب غلّة ابن تومه وألقى عليه كساءه، ولحقه السرهنكيّة فضربوه بالدبابيس وقبضوه.

وأمّا الصاحب فإنّه أُدخل دار بهاء الدين ـ المترجم ـ ابن الفخر عيسى، وكان يومئذٍ يسكن في الدار المعروفة بديوان الشرابي، لمّا عرف بذلك خرج حافياً وتلقّاه ودخل بين يديه، وأحضر الطبيب فسبر الجرح ومصّه فوجده سليماً من السمّ.

وذكر في (ص٣٦٩) من إنشائه كتاب صداق كتبه في تزويج الخواجة شرف

---

(١) الحوادث الجامعة: ص١٦٤ و ٢٢٧ و ١٩٥ و ٢٥ و ١٧٦ و ١٧٧.

الدين هارون بن شمس الدين الجويني بابنة أبي العبّاس أحمد ابن الخليفة المستعصم في جمادى الآخرة سنة (٦٧٠).

وترجمه الكتبي في فوات الوفيات[١] (٨٣/٢) وقال: له شعر وترسُّل، وكان رئيساً كتب لمتولّي إربل ابن صلايا، ثمّ خدم ببغداد في ديوان الإنشاء أيّام علاء الدين صاحب الديوان، ثمّ إنّه فتر سوقه في دولة اليهود، ثمّ تراجع بعدهم وسلم ولم ينكب إلى أن مات سنة (٦٩٢)، وكان صاحب تجمّل وحشمة ومكارم أخلاق، وفيه تشيّع، وكان أبوه والياً بإربل، ولبهاء الدين مصنّفات أدبيّة مثل: المقالات[٢] الأربع، ورسالة الطيف المشهورة وغير ذلك، وخلّف لمّا مات تركةً عظيمةً ألفي ألف درهم تسلّمها ابنه أبو الفتح ومحقها ومات صعلوكاً، ومن شعر بهاء الدين ﷺ:

أيا حاجري من غيرِ جرمٍ جنيتُهُ ... ومن دأبه ظلمي وهجري فديتهُ
أجرني رعاكَ اللهُ من نارِ جفوةٍ ... وحرّ غرامٍ في العبادِ اصطليتهُ
وكن مُسعفي فيما أُلاقي من الأسىٰ ... فهجرك يا كلّ المنى ما نويتهُ
أأظما غراماً في هواكَ ولوعةً ... ولي دمعُ عينٍ كالسحابِ بكيتهُ
وحَقِّك يا من تهت فيه صبابةً ... ووجداً ومن دونِ الأنامِ اصطفيتُهُ[٣]
وحَقِّك لا أنسى العهودَ التي مضت ... قديماً ولا أسلو زماناً قضيتهُ

ومن شعره أيضاً:

كيف خلاصي من هوىٰ شادنٍ ... حكَّمه الحسنُ علىٰ مهجتي
بعادُه ناري التي تُتّقىٰ ... وقربُه لو زارني جنّتي

---

(١) فوات الوفيات: ٥٧/٣ رقم٣٤٧.

(٢) في الطبعة التي بين أيدينا من الوفيات: المقامات.

(٣) أضفنا هذا البيت من طبعة الغدير الأولى.

ما اتّسعت طرق الهوىٰ فيه لي ... إلّا وضاقتْ في الجفا حيلتي ٤٥٠/٥
ليت ليالي وصلِهِ عدنَ لي ... يا حسرتا أين الليالي التي

وقال أيضاً رحمه الله تعالى:

وجهُه والقوامُ والشعَرُ الأسـ ... ـودُ في بهجة الجبينِ النضيرِ
بدر تمٌّ علىٰ قضيبٍ عليه ... ليل دُجن من فوقِ صبحٍ منيرِ

وقال أيضاً:

جنّه سابق الغرام فجُنّا ... وجفا منزلاً وخلّف مغنىٰ
ودعاه الهوىٰ فلبّىٰ سريعاً ... وكذا شيمةُ المحبِّ المعنّىٰ
رام صبراً فلم يُطعه غرامٌ ... غادرَ القلبَ بالصبابةِ رهنا
وجفا لذّةَ الكرىٰ في رضا الـ ... ـحبِّ فأرضىٰ قلباً وأسخط جفنا
أسهرت مقلتاه في طاعةِ الوجـ ... ـد عيوناً على المخضَّب وسنَى
كلّ ظامي الوشاح ريّان من مـا ... ءِ التصابي أضنى المحبَّ وعنّىٰ
ما على الدهرِ لو أعاد زماناً ... سلبَتْهُ أيدي الحوادث منّا
وعلىٰ من أحبَّ لو شفع الحسـ ... ـن الذي قيّد العيونَ بحسنىٰ
وبروحي أفدي رشيقَ قوامٍ ... لاح بدراً وماس إذ ماس غصنا
يتجنّىٰ ظلماً فيحدثُ لي وجـ ... ـداً إذا صدَّ عاتباً أو تجنّىٰ
ما ثنانا عنه العذول وهل ينـ ... ـسىٰ غرامي وقدّه يتثنّىٰ
كيف أسلو بدراً يشابهه البد ... ر سناءً يسبي الحليمَ وأسنىٰ
ليَ معنىً فيهِ وفي صاحب الديـ ... ـوانِ إذ رُمتُ مدحَهُ ألف معنىٰ

وقال أيضاً رحمه الله تعالىٰ:

طاف بها والليل وَحف الجناح[1] ... بدرُ الدجىٰ يحملُ شمسَ الصباحْ

---

(١) الوحف: الشعر الكثير الأسود الحسن، والواحف من الأجنحة: الكثير الريش. (المؤلّف)

وفـــازَ بـــالراحـــةِ عشّـــاقُه ... لمّـــا بـــدا في كـــفِّه كأسُ راحْ
ظـــبيٌ مـــن التركِ له قـــامةٌ ... يُـزري تـثنّيها بسـمر الرمـاحْ
عـــــارضُه آسٌ وفي خـــــدِّه ... وردٌ نـــضيرٌ والثـنايا أقـــاحْ
عـــــاطيتُه صهـــباءَ مشـــمولةً ... تجلي سنا الصبحِ إذا الصبحُ لاحْ ٤٥١/٥
فسكّـــنتْ ســـورتُه وانـــثنىٰ ... فظلَّ طوعِي بعد طول الجـــماحْ
فبتُّ لا أعرفُ طيبَ الكـرىٰ ... وبـات لا يـنكرُ طـيبَ المـزاحْ
فهل عـلىٰ مـن بـات صـبّاً بـه ... وإن نـضا ثـوب وقـارٍ جُـناحْ

وقال أيضاً رحمه الله تعالىٰ:

غـــزالَ النـــقا لولا ثـنـاياك واللّـمىٰ ... لمـــــا بتُّ صـــبّاً مســـتهاماً مـــتيّما
ولولا معانٍ فـيك أوجـبن صـبوتي ... لما كـنتُ مـن بـعد الثمـانين مـغرما
أيا جنّةَ الحسن الذي غـادر الحشـا ... بـــفرطِ التـــجافي والصـــدود جـهنّما
جريت علىٰ رسمٍ من الجور واضحٍ ... أمـــا آن يـــوماً أن تـــرقَّ وتـرحما
أمـــالِكَ رقّي كـيف حـلّلتَ جـفوتي ... وعـــــدت لقـــتلي بـــالبعاد مـــتمّما
وحرّمت مـن حـلو الوصـال محـلّلاً ... وحـــلّلت مـــن مـرِّ الجـفاء محـرّما
بحســـن التـثنّي رقَّ لي مـن صـبابةٍ ... أسلتُ بها دمعي عـلىٰ وجـنتي دمـا
ورفـقاً بمـن غـادرتَهُ غـرضَ الردىٰ ... إذا زار عـــن سـخطٍ بـلادك مسـلما
كلفت بساجي الطرفِ أحوىٰ مهفهفٍ ... يمـيسُ فـينسيكَ القـضيبَ المـنعّما
يفوق الظبا والغـصنَ حسـناً وقـامةً ... وبدرَ الدجىٰ والبرقَ وجـهاً ومـبسما
فـــناظرُه في قـــصّتي ليس نـــاظراً ... وحـــاجبُه في قـــتلتي قـــد تحـــكّما
ومشرف صدغٍ ظلَّ في الحكمِ جائراً ... وعـــاملُ قـــدٍّ بـان أعـدىٰ وأظـلما
وعـارضُه لم يـرثِ لي مـن شكـايةٍ ... فـنمّت دمـوعي حـين لاح مـنمنما

وترجمه صاحب شذرات الذهب[1] (٣٨٣/٥) بعنوان بهاء الدين بن الفخر عيسى الإربلي، وعدّه من المتوفّين في سنة (٦٨٣) وأحسبه تصحيف (٦٩٣)، وجعلوه في فهرست الكتاب: عيسى بن الفخر الإربلي، زعماً منهم بأنّ عيسى في كلام المصنِّف بدل من قوله بهاء الدين؛ وذكر له في الشذرات قوله:

أيّ عذر وقد تبدّى العذارُ ... إن ثناني تجلّدٌ واصطبارُ
فأقلّا إن شئتما أو فزيدا ... ليس لي عن هوى الملاح قرارُ
هل مجيرٌ من الغرامِ وهيها ... تَ أسير الغرام ليس يجارُ
يا بديعَ الجمالِ قد كثرتْ فيـ ... ـكَ اللواحي وقلّت الأنصارُ ٤٥٢/٥

وذكره سيّدنا صاحب رياض الجنّة وقال: إنّه كان وزيراً لبعض الملوك، وكان ذا ثروة وشوكة عظيمة، فترك الوزارة واشتغل بالتأليف والتصنيف والعبادة والرياضة في آخر أمره، وقد نظم بسبب تركه المولى عبدالرحمن الجامي في بعض قصائده بقوله ـ ثمّ ذكر خمسة عشر بيتاً باللغة الفارسيّة ضربنا عنها صفحاً ـ والقصيدة على أنّها خالية من اسم المترجم ومن الإيعاز إليه بشيء يعرّفه، تعرب عن أنّ الممدوح بها غادر بيئة وزارته إلى الحرم الأقدس وأقام هناك إلى أن مات.

ومرَّ عن ابن الفوطي أنَّ المترجم كان كاتباً إلى أن مات، وكون وفاته في بغداد ودفنه بداره المطلّة على دجلة في قرب الجسر الحديث من المتسالم عليه ولم يختلف فيه اثنان، وكان قبره معروفاً يزار إلى أن ملك تلك الدار ـ في هذه الآونة الأخيرة ـ من قطع سبيل الوصول إليه وإلى زيارته، والناس مجزيّون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شرّاً فشر.

توجد جملة كبيرة من شعره في العترة الطاهرة ـ صلوات الله عليهم ـ في كتابه

---

(١) شذرات الذهب: ٦٦٨/٧ حوادث سنة ٦٨٣ هـ.

كشف الغمّة، منها: في[1] (ص٧٩) من قصيدة مدح بها أمير المؤمنين عليه السلام وأنشدها في حضرته قوله:

سل عن عليّ مقاماتٍ عُرفن به ... شدّت عرى الدين في حلٍّ ومرتحلِ
بدراً وأُحداً وسل عنه هوازن في ... أوطاس واسأل به في وقعة الجملِ
واسأل به إذ أتى الأحزابُ يقدمهم ... عمرو وصفّين سل إن كنتَ لم تسلِ
مآثرٌ صافحتْ شهبَ النجومِ عُلىً ... مشيدة قد سمت قدراً علىٰ زحلِ
وسنّةٌ شرعت سبلَ الهدىٰ وندىً ... أقام للطالبِ الجدوىٰ على السبلِ
كم من يدٍ لك فينا يا أبا حسن ... يفوقُ نائلُها صوبَ الحيا الهطلِ
وكم كشفت عن الإسلامِ فادحةً ... أبدتْ لتفرسَ عن أنيابِها العضلِ
وكم نصرت رسولَ اللهِ منصلتاً ... كالسيفِ عُرّي متناه من الخللِ
ورُبَّ يومٍ كظلِّ الرمحِ ما سكنتْ ... نفسُ الشجاعِ به من شدّةِ الوهلِ[2]
ومأزقُ الحربِ ضنكٌ لا مجالَ به ... ومنهلُ الموتِ لا يغني على النهلِ
والنقعُ قد ملأ الأرجاءَ عِثْيرُهُ[3] ... فصار كالجبل الموفي على الجبلِ ٤٥٣/٥
جلوته بشبا البيض القواضب والـ ... ـجرد السلاهب والعسّالة الذبلِ[4]
بذلت نفسَكَ في نصرِ النبيِّ ولم ... تبخلْ وما كنت في حال أخا بخلِ
وقمت منفرداً كالرمحِ منتصباً ... لنصرهِ غيرَ هيّاب ولا وكلِ[5]

---

(١) كشف الغمّة: ١/٢٧٥.

(٢) الوهل والوهلة: الفزع والفزعة. (المؤلّف)

(٣) النقع: الغبار. عِثْيَر: التراب والعجاج. (المؤلّف)

(٤) البيض: السيوف. القواضب جمع قاضب، يقال: سيف قاضب وقضّاب وقضّابة ومقضب: شديد القطع، رجل قضّابة: قطّاع للأمور مقتدر عليها. الجرد: الترس. السلاهب جمع السلهب: الطويل. العسالة من الرمح: ما يهتز ليناً. الذبل جمع الذابل: الدقيق، المهزول. توصف بها الرماح. (المؤلّف)

(٥) الوكل: الجبان، العاجز. (المؤلّف)

تردي الجيوشَ بعزمٍ لو صدمتَ به ... صمَّ الصفا لهوىٰ من شاخِ القللِ
يا أشرفَ الناسِ من عُربٍ ومن عجمٍ ... وأفضلَ الناس في قولٍ وفي عملِ
يا من به عرفَ الناسُ الهدىٰ وبه ... تُرجى السلامةُ عند الحادثِ الجللِ
يا من أعاد رسومَ العدلِ حاليةً ... وطال ما سترتْها وحشةُ العطلِ
يا فارسَ الخيلِ والأبطال خاضعةً ... يا من له كلُّ خلقِ اللهِ كالخولِ[1]
يا سيّد الناسِ يا من لا مثيلَ له ... يا من مناقبُهُ تسري سُرى المثلِ
خذ من مديحي ما أسطيعه كرماً ... فإن عجزتُ فإنَّ العجزَ من قبلي
وسوف أهدي لكم مدحاً أحبِّرُهُ ... إن كنت ذا قدرةٍ أو مُدّ في أجلي

وله يمدح الإمام الصادق عليه السلام قوله[2]:

مناقبُ الصادقِ مشهورةٌ ... ينقلُها عن صادقٍ صادقُ
سما إلىٰ نيلِ العلىٰ وادعاً ... وكلٌّ عن إدراكِهِ اللاحقُ
جرى إلى المجدِ كآبائِهِ ... كما جرىٰ في الحلبة السابقُ
وفاقَ أهلَ الأرضِ في عصرِه ... وهو علىٰ حالاتِه فائقُ
سماؤه بالجودِ هطّالةٌ ... وسيبُهُ هامي الحيا دافقُ
وكلّ ذي فضلٍ بأفضالِهِ ... وفضلُه معترفٌ ناطقُ
له مكانٌ في العلىٰ شاخٌ ... وطود مجدٍ صاعدٌ شاهقُ ٤٥٤/٥
من دوحة العزِّ التي فرعُها ... سامٍ علىٰ أوج السها سامقُ[3]
نائلُه صوبُ حيا مُسبلٌ ... وبشرُهُ في صوبِهِ بارقُ
صوابُ رأي إن عدا جاهلٌ ... وصوبُ غيثٍ إن عرا طارقُ

---

(١) الخول: العبيد والإماء. (المؤلّف)

(٢) كشف الغمّة: ٤٢٩/٢.

(٣) فاعل من سمق سمقاً وسموقاً: علا وطال، فهو سامق وسمق. (المؤلّف)

كأنَّما طلعتُهُ ما بدا ... لناظريهِ القمرُ الشارقُ
له من الأفضالِ حادٍ على ... البذلِ ومن أخلاقه سائقُ
يروقُه بذل الندىٰ واللها ... وهو لهمْ أجمعِهمْ رائقُ
خلائقٌ طابت وطالت علىً ... أبدعَ في إيجادِها الخالقُ
شادَ المعالي وسعى للعلىٰ ... فهي له وهو لها عاشقُ
إن أعضلَ الأمرُ فلا يهتدىٰ ... إليهِ فهو الفائقُ الراتقُ
يشوقُه المجدُ ولا غروَ أن ... يشوقَهُ وهو له شائقُ
مولاي إنّي فيكمُ مخلصٌ ... إن شابَ بالحبِّ لكم ماذقُ[1]
لكمْ موالٍ وإلىٰ بابِكمْ ... أنضي[2] المطايا وبكم واثقُ
أرجو بكمْ نيلَ الأماني إذا ... نجا مطيعٌ وهوىٰ مارقُ

وله يمدح الإمام الكاظم موسى بن جعفر ـ صلوات الله عليهما ـ قوله[3]:

مدائحي وقفٌ على الكاظمِ ... فما على العاذلِ واللائمِ
وكيف لا أمدحُ مولىً غدا ... في عصرِه خيرَ بني آدمِ
ومن كموسىٰ أو كآبائِهِ ... أو كعليٍّ وإلى القائمِ
إمام حقٍّ يقتضي عدله ... لو سُلّم الحكمُ إلى الحاكمِ
إفاضةَ العدلِ وبذلَ الندىٰ ... والكفَّ عن عاديةِ الظالمِ
يبسمُ للسائلِ مستبشراً ... أفديه من مستبشرٍ باسمِ
ليثُ وغىً في الحربِ دامي الشبا ... وغيثُ جود كالحيا الساجمِ
مآثرٌ تعجزُ عن وصفِها ... بلاغةُ الناثرِ والناظمِ ٤٥٥/٥

---

(١) ماذق فلاناً في الودّ: لم يخلص له الودّ. (المؤلّف)

(٢) أنضى إنضاءً البعير: هزله. (المؤلّف)

(٣) كشف الغمّة: ٥١/٣.

في العلمِ بحرٌ زاخرٌ مدُّه ... وفي الوغىٰ أمضىٰ من الصارمِ
يعفو عن الجاني ويولي الندى ... ويحملُ الغُرمَ عن الغارمِ
القائمُ الصائمُ أكرمْ به ... من قائمٍ مجتهدٍ صائمِ
من معشرٍ سنّوا الندىٰ والقرىٰ ... وأشرقوا في الزمن القادمِ[1]
وأحرزوا خصل العلىٰ فاغتدوا ... أشرفَ خلقِ اللهِ في العالمِ
يروي المعالي عالمٌ منهمُ ... مُصدّقٌ في النقلِ عن عالمِ
قد استووا في شرفِ المرتقىٰ ... كما تساوتْ حلقةُ الخاتمِ
من ذا يجاريهمْ إذا ما اعتزوا ... إلىٰ عليٍّ وإلىٰ فاطمِ
ومن يناويهم إذا عدّدوا ... خيرَ بني الدنيا أبي القاسمِ[2]
صلّىٰ عليه اللهُ من مرسَلٍ ... لما أتىٰ من قبله خاتمِ
يا آلَ طه أنا عبدٌ لكم ... باقٍ علىٰ حبّكم اللازمِ
أرجو بكم نيلَ الأماني غداً ... إذا استبانتْ حسرةُ النادمِ
معتصمٌ منكم بودٍّ إذا ... ما ظلّ شانيكم بلا عاصمِ

وله قوله وهو خاتمة كتابه كشف الغمّة[3] (ص ٣٥٠):

أيّها السادةُ الأئمّةُ أنتم ... خيرةُ الله أوّلاً وأخيرا
قد سموتمْ إلى العلىٰ فافترعتمْ ... بمزاياكمُ المحلَّ الخطيرا
أنزلَ اللهُ فيكمُ هل أتىٰ نصّاً ... جليّاً في فضلِكم مسطورا
من يجاريكمُ وقد طهّر اللهُ تعالىٰ أخلاقَكمْ تطهيرا
لكمُ سؤددٌ يقرّره القر ... آن لمن أسمع التقريرا[4]

---

(١) في المصدر : وأشرقوا في الزمن القاتم.

(٢) في المصدر : خير بني الدنيا أبا القاسم.

(٣) كشف الغمّة : ٣/٣٦١.

(٤) في المصدر : للسامعينه تقريرا.

إن جرى البرقُ في مداكم كبا من ... دون غاياتكم كليلاً حسيرا
وإذا أزمةٌ عرتْ واستمرّت ... فترى للعصاةِ فيها صريرا
بسطوا للندىٰ أكفّاً سباطاً ... ووجوهاً تحكي الصباحَ المنيرا
وأفاضوا على البرايا عطايا ... خلّفتْ فيهمُ السحابَ المطيرا
فتراهمْ عند الأعادي ليوثاً ... وتراهم عند العفاة بحوراً
يمنحون الوليَّ جنّةَ عدنٍ ... والعدوَّ الشقيَّ يَصلىٰ سعيرا ٤٥٦/٥
يطعمونَ الطعامَ في العسرِ واليسـ ... ـسر يتيماً وبائساً وأسيرا
لا يريدون بالعطاء جزاءً ... محبطاً أجر برّهم أو شكورا
فكفاهم يوماً عبوساً وأعطا ... همْ على البرِّ نضرةً وسرورا
وجزاهمْ بصبرهمْ وهو أولىٰ ... من جزى الخيرَ جنّةً وحريرا
وإذا ما ابتدوا لفصلِ خطابٍ ... شرّفوا منبراً وزانوا سريرا
بخّلوا الغيثَ نائلاً وعطاءً ... واستخفّوا يلملماً وثبيرا
يخلفون الشموس نوراً وإشرا ... قاً وفي الليل يُخجِلون البدورا
أنا عبدٌ لكم أدين بحبّي ... لكمُ اللهَ ذا الجلالِ الكبيرا
عالمٌ أنّني أصبت وأنَّ الله يؤلي لطفاً وطرفاً قريرا
مالَ قلبي إليكمُ في الصبا الغـ ... ـضّ وأحببتُكمْ وكنتُ صغيرا
وتولّيتكمْ وما كان في أهـ ... ـلي وليٌّ مثلي فجئت شهيرا
أظهرَ اللهُ نورَ كمْ فأضاء الـ ... ـأُفق لمّا بدا وكنت بصيرا
فهداني إليكمُ الله لطفاً ... بي وما زال لي وليّاً نصيرا
كم أيادٍ أولىٰ وكم نعمةٍ أسـ ... ـدىٰ فلي أن أكون عبداً شكورا
أمطرتني منه سحائبُ جود ... عاد حالي بهنَّ غضّاً نضيرا
وحماني من حادثاتٍ عظامٍ ... عُدت فيها مؤيَّداً منصورا
لو قطعتُ الزمانَ في شكر أدنىٰ ... ما حباني به لكنتُ جديرا

فـــله الحـــمدُ دائمـــاً مســـتمرّاً ولله الشكـــــرُ أوّلاً وأخـــيرا

وقفنا على قصائد غديريّة في المجاميع المخطوطة ومعاجم الأدب تعزى إلى أُناس نحسبهم من رجال القرن السادس والسابع، غير أنّا لم نعثر عـلى تـراجـم نـاظمي عقودها، ولم نجد لهم ذكراً في التآليف والكتب فضربنا عنها صفحاً.

انتهى الجزء الخامس من كتاب الغدير

ويليه السادس إن شاء الله

وما توفيقي إلّا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

محتويات الكتاب

بقيّة
شعراء الغدير في القرن السادس
١١ ـ ٦١٩

السيّد محمد الأقساسي ..... ١٣ ـ ٢٩

الشاعر ١٣

آل الأقساسي ١٤

لفت نظر ٢٩

ما عشت أراك الدهر عجباً ..... ٣٧ ـ ٣٠٠

١ ـ حديث ردّ الشمس ٣٧

٢ ـ صلاة ألف ركعة ٤٠

مشكلة الأوراد والختمات ٥٢

٣ ـ المحدَّث في الإسلام ٦٧

نصوص أهل السنّة ٧٢

تنبيه ٧٤

نصوص الشيعة ٧٤

٤ ـ علم أئمّة الشيعة بالغيب ٨٠

غيض من فيض ٩٥

العجب العجاب ٩٩

٥ ـ نقل الجنائز إلى المشاهد ١٠١
من نقلت جنازته قبل الدفن : ١٠٤
من نقل من مدفن إلىٰ مدفن ١١٦
٦ ـ زيارة مشاهد العترة الطاهرة ١٣٣
الحثّ علىٰ زيارة النبيّ ﷺ والأحاديث فيها ١٤٢
كلمات أعلام المذاهب الأربعة حول زيارة النبي ﷺ ١٦٥
فروع ثلاثة على رجحان زيارة النبي ﷺ ١٨٨
أدب الزائر عند الجمهور ١٩٣
زيارة النبيّ الأقدس ٢٠١
زيارة أخرى ٢٠١
زيارة ثالثة ٢٠٢
زيارة رابعة ٢٠٢
زيارة خامسة ٢٠٣
زيارة سادسة ٢٠٤
زيارة سابعة ٢٠٤
زيارة ثامنة ٢٠٥
زيارة تاسعة ٢٠٦
الدعاء عند رأس النبيّ ﷺ ٢٠٧
دعاء آخر عند رأسه ﷺ ٢٠٨
الصلاة على النبيّ الطاهر ﷺ ٢١٠
التوسل والاستشفاع بقبره الشريف ﷺ ٢١١
التبرّك بالقبر الشريف بالتزام وتمريغ وتقبيل ٢١٥
زيارة أبي بكر بن أبي قحافة ٢٢٨
زيارة عمر بن الخطّاب ٢٢٩

زيارة أُخرى برواية القسطلاني ٢٢٩
زيارة أُخرىٰ برواية الباجوري ٢٣٠
زيارة الشيخين بلفظ واحد ٢٣٠
زيارة الشيخين بلفظ آخر ٢٣١
زيارة الشيخين بلفظ ثالث ٢٣١
وداع الحرم الأقدس ٢٣٢
زيارة أئمّة البقيع وبقيّة المزارات فيها ٢٣٣
زيارة شهداء أُحد ٢٣٤
زيارة حمزة عمّ النبيّ ﷺ ٢٣٥
زيارة بقيّة الشهداء ٢٣٥
المصادر المستقى منها الزيارات وآدابها ٢٣٩
الحث علىٰ زيارة القبور ٢٤١
أدب زوّار القبور ٢٤٧
القول في الزيارة ٢٤٧
كلمات حول زيارة القبور لأعلام العامّة ٢٥١
النذور لأهل القبور ٢٦١
القبور المقصودة بالزيارة ٢٦٥
١ ـ بلال بن حمامة الحبشي ٢٦٥
٢ ـ سلمان الفارسي ٢٦٦
٣ ـ طلحة بن عبيدالله ٢٦٦
٤ ـ الزبير بن العوّام ٢٦٦
٥ ـ أبو أيوب الأنصاري ٢٦٦
٦ ـ مشهد رأس الحسين ـ بمصر ـ وما قيل فيه ٢٦٧
٧ ـ عمر بن عبدالعزيز الأموي ٢٧٦

٨ ـ أبو حنيفة النعمان بن ثابت ٢٧٦
٩ ـ مصعب بن الزبير ٢٧٨
١٠ ـ ليث بن سعد الحنفي ٢٧٩
١١ ـ مالك بن أنس ٢٧٩
١٢ ـ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ٢٧٩
١٣ ـ الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ٢٧٩
١٤ ـ عبدالله بن غالب الحدّاني البصري ٢٨٠
١٥ ـ عبدالله بن عون ٢٨٠
١٦ ـ علي بن نصر بن علي الأزدي ٢٨٠
١٧ ـ معروف الكرخي ٢٨٠
١٨ ـ مشهد التذور ببغداد ٢٨١
١٩ ـ محمد بن إدريس إمام الشافعية ٢٨٣
٢٠ ـ أبو سليمان الداراني ٢٨٣
٢١ ـ السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن عليه السلام ٢٨٤
٢٢ ـ أحمد بن حنبل ٢٨٤
الله يزور أحمد بن حنبل كلّ عام لنصرته كلامه ٢٨٥
من يزور أحمد غفر الله له ٢٨٦
فضل زوّار قبر أحمد ٢٨٧
بركة قبر أحمد وجواره ٢٨٧
٢٣ ـ ذو النون المصري ٢٨٩
٢٤ ـ بكّار بن قتيبة الثقفي البكراوي الحنفي ٢٨٩
٢٥ ـ إبراهيم الحربي ٢٨٩
٢٦ ـ إسماعيل بن يوسف الديلمي ٢٨٩
٢٧ ـ علي بن محمد بن بشار ٢٨٩

٢٨ ـ الحافظ أبو عوانة النيسابوري الأسفراييني ٢٨٩
٢٩ ـ عبدالله بن أحمد بن طباطبا المصري ٢٩٠
٣٠ ـ صبح بن أحمد التميمي السمسار ٢٩٠
٣١ ـ علي بن محمد العامري ٢٩١
٣٢ ـ عبدالملك بن محمد الخركوشي ٢٩١
٣٣ ـ محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني ٢٩١
٣٤ ـ الحسن بن أبي الهبيش ٢٩١
٣٥ ـ أبو جعفر بن أبي موسى ٢٩١
٣٦ ـ المعتمد على الله محمد بن المعتضد اللخمي الأندلسي ٢٩٢
٣٧ ـ نصر بن إبراهيم المقدسي ٢٩٢
٣٨ ـ علي بن الحسن المصري الشافعي ٢٩٢
٣٩ ـ علي بن إسماعيل بن محمد ٢٩٣
٤٠ ـ الخضر بن نصر الإربلّي الشافعي ٢٩٣
٤١ ـ نور الدين محمود بن زنكي ٢٩٣
٤٢ ـ القاسم بن فيرة الشاطبي ٢٩٣
٤٣ ـ أحمد بن جعفر الخزرجي السبتي ٢٩٣
٤٤ ـ محمد بن أحمد الحنبل المقدّسي ٢٩٤
٤٥ ـ سيف الدين أبو الحسن القميري ٢٩٤
٤٦ ـ إسحاق بن يحيى الأعرج ٢٩٤
٤٧ ـ أحمد بن علي البدوي ٢٩٤
٤٨ ـ الشيخ حسين الجاكي ٢٩٥
٤٩ ـ الشيخ أحمد بن علوان ٢٩٥
٥٠ ـ أبو علي بن بيان ٢٩٥
٥١ ـ أبوعبدالله القرشي الأندلسي ٢٩٥

٥٢ ـ أبو بكر بن عبدالله العيدروس باعلوي ٢٩٥
منتهى القول في زيارة القبور ٢٩٦
٧ ـ نظرة التنقيب في الحديث ٢٩٨
سلسلة الكذّابين والوضّاعين ..... ٣٠١ ـ ٤٧٥
حرف الألف ٣٠١
حرف الباء الموحّدة ٣٢٧
حرف الجيم ٣٣٠
حرف الحاء المهملة ٣٣٣
حرف الخاء ٣٤٤
حرف الدال المهملة ٣٤٧
الراء المهملة واختها المعجمة ٣٤٨
السين المهملة ٣٥٠
الشين المعجمة ٣٥٦
حرف الصاد المهملة وأختها المعجمة ٣٥٧
حرف الطاء المهملة وأختها المعجمة ٣٥٩
حرف العين المهملة ٣٥٩
حرف الغين المعجمة ٣٩٤
حرف الفاء ٣٩٥
حرف القاف ٣٩٧
حرف الكاف ٣٩٨
حرف اللام ٣٩٩
حرف الميم ٤٠٠
حرف النون ٤٣٢
حرف الهاء ٤٣٥

حرف الواو ٤٣٧
حرف الياء ٤٣٨
(الكنىٰ) ٤٤٢
لفت نظر ٤٤٦
قائمة الموضوعات والمقلوبات ٤٦٤
مشكلة الثقة والثقات ٤٧٠
سلسلة الموضوعات على النبيّ الأمين ٦ ..... ٤٧٦ ـ ٥٣١
سلسلة الموضوعات في الخلافة فحسب ..... ٥٣٢ ـ ٥٦٥
غثيثة التزوير ..... ٥٦٧ ـ ٥٩٧
ما هذه الدمدمة والهمهمة ؟ ٥٩٣
حكم الوضّاعين ٥٩٥
حكم الحفّاظ لتلكم الموضوعات المبهرجة ٥٩٦
قطب الدين الراوندي ..... ٥٩٩ ـ ٦٠٦
الشاعر ٦٠٠
مشايخه والرواة عنه ٦٠١
تآليفه القيّمة ٦٠٣
خلفه الصالح ٦٠٥
سبط ابن التعاويذي ..... ٦٠٧ ـ ٦١٩
الشاعر ٦٠٨

شعراء الغدير في القرن السابع

٦٢١ ـ ٧٠٣

أبو الحسن المنصور بالله ..... ٦٢٣ ـ ٦٢٨
الشاعر ٦٢٥

مجد الدين ابن جميل ..... ٦٢٩ ـ ٦٣٨
ما يتبع الشعر ٦٣٠
الشاعر ٦٣١
أدب مجد الدين ابن جميل ٦٣٤
الشوّاء الكوفي الحلبي ..... ٦٣٩ ـ ٦٤٣
الشاعر ٦٣٩
كمال الدين الشافعي ..... ٦٤٥ ـ ٦٥١
الشاعر ٦٤٥
تآليفه ٦٤٧
أبو محمد المنصور بالله ..... ٦٥٣ ـ ٦٦٠
الشاعر ٦٥٩
أبو الحسين الجزّار ..... ٦٦١ ـ ٦٧١
الشاعر ٦٦٢
القاضي نظام الدين ..... ٦٧٣ ـ ٦٧٨
ما يتبع الشعر ٦٧٤
الشاعر ٦٧٥
شمس الدين محفوظ ..... ٦٧٩ ـ ٦٨٦
الشاعر ٦٨٠
بهاء الدين الإربلي ..... ٦٨٧ ـ ٧٠٣
الشاعر ٦٨٩
مشايخ روايته والرواة عنه ٦٩٠